کتابخانه ... قدس

اسم کتاب: انوار البدریه ع ۲

مصنف / مؤلف: حسن ابن محمد ابن علی المهلبی حلی

خطی / چاپی: نسخ ۲۱ / ۱۳ سطری

سال طبع یا تحریر: ـــ عدد اوراق: ۲۰۱

جزء کتب: حکمت خطی شماره: ۳۰۴

شماره عمومی: ... شماره قبض: ...

واقف: غیر معلوم تاریخ وقف: ...

طول: ۲۰.۵ عرض: ۱۰.۵ سانتیمتر قفسه: ...

٢٤١
ورق

الهمم العوالي معرفة مابه يفوز السابق واليه ينفى التالي من خلاصة مذهب الابرار
لصدق قوله عليه السلام فرقة نا[illegible] والباقون في النار اذ بمعرفتهم يكون العبد
ماجورا ويطلع على اسرار انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ولما غشى عن نورهم بما الفوه من دفع ط[illegible] عمى الله بصره ولا
بصيرة له وكيف لا وفي الاثر عن ابي السبطين لقد [illegible] الصبح لذى عينين
لاجرم تسكع في وهاد الباطل وخبط خبط عشواء وفارق اهل سنته في اكثر اقواله
حتى كاد يدخل كثيرا من اباطيلهم في ضمن خزى اباطيله وافترى كذبا استرى
على الفرقة المحقة شيعة آل الرسول بل اجترى حتى ترقى في اجترائه الى الطاهرة البتول
وبعلها على ابيها الممدوح في الكتاب المكنون بموسى وهرون فانا لله وانا اليه راجعون
واستنف على بيانه انشاء الله عند حديث المنزلة على جوابه وكشف الحق بعد ك
[illegible] استدل عليه من ظلم جلبابه من امتثال امر من هو على واجب [illegible] طاعته على
كل مسلم ضربة لازب وهو المولى الامام العلامة والشيخ الرئيس الهمام الاجل
سيد العلماء المتبحرين وسيد الزهاد المت[illegible]ين ابو العباس احمد [illegible] السما
للخصال المشكور بكل لسان وعلى كل حال المبتغى بجميل فعاله وجه ذى الجلال
حسن السيرة والخلال لا زال للا[illegible] زاده الله اعزازا واجلالا لا
شعر من قال امين ابقى الله [illegible] هذا دعاء يشمل البشرا
شعر اردت له مدحا فما من فضيلة [illegible] منها وقلت
فقابلت امره بالسمع والطاعة وان لم اكن من اهل [illegible] الحق واخ[illegible]
والبرهان لا بح [illegible] [illegible] وهداني اوال الصبح [illegible] العمى النا[illegible]
عن الع[illegible] وشرعت في نكث ما ابرمه الناصب الواهى وهدم ما [illegible]
اليه الشيطان الغوى اذ صيره قد رتا فادخله في مذهب المجوسي [illegible]

... النها القاعدة ولكن عن الخبر مستعينا بالله ولي التوفيق مشيرا
... ضه العلماء من كل معنى دقيق ... درات معاني الافكار من ورا
حجاب ... طها عرائس الانظار كالشمس تجلى في رابعة النهار بغير نقاب
ليجتني ثمار تلك العر... ن اولوا الالباب المتمسكون بعصم العترة والكتاب
وسميته بالانوار البدرية لكشف القدرية وقد التزمت فيه انشاء الله تعالى
اني لا استدل من المنقول عن الرسول صلى الله عليه وآله الا بما ثبت من طريق الخصم
ولا افعل كما فعل الناصب في كتابه اذا استدل على انا مخطئون بعدم صوابه وا...
الى الكتاب الذي اخرجت منه الحديث لكونه اثبت للحجة اذ به يصح الالزام
ولولا ذلك لكان يصح لكل فرقة ان يستدل على خصمها بما ثبت عندها من حديثها
ورسمها وبطلانه ظاهر واذا ساغ ذلك لوجب على الناصب ان يسلم لليهود
وغيرهم المقادة والله المستعان وعليه التكلان قال الناصب اما بعد لما
ظهر دين الاسلام على الاديان كلها تحقيقا لما وعده الله تعالى بقوله سبحانه
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وقوله سنريهم
اياتنا في الآفاق وفي انفسهم ونحو ذلك امتدت اليه الابصار فاصابته عيون
الحساد اقول قبح الله هذا من بليد ما اغباه كانه لم يعلم المنحي ان الدين عبارة
عن الكتاب والسنة والرقي ... انما تكون بهما كما جاء في الاخبار فيمن رقى بالمعوذ...
وفيمن رقى بدعاء سمه ... النبي صلى الله عليه وآله ولذلك المعين يعلق عليه عوذة
من قران ودعا ... يب دين الناصب بالعين لاجرم انخزل عن طريق الصواب
وصار كالذ... به من وراء حجاب ولم ينتفع ... لما يلزمه من قبح
ما يقول م... نوع الدين عن الكمال الى الفساد حين اصا... الحساد
... تكذيب لما نطق به القرآن المجيد وما ذلك من الظالمين ... يد ولو



تحققت كلامه ودعواه لظهر لك علم رشده من نحواه لانه رضي مذهب الخوارج الذين
نفتهم النبي صلى الله عليه وآله بالمروق من الدين وقوله طوبى لمن قتلهم وقتلوه كما
سيجيء وكذا رضي مذهب بني امية الذي ساء النبي صلى الله عليه وآله كما اخرجه الترمذي
في صحيحه في تفسيره انا اعطيناك الكوثر عن يوسف ابن سعد قال قام رجل
الى الحسن بن علي بعدما بايع معوية فقال سودت وجوه المؤمنين او يا مسود وجوه
المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وآله اري بني امية على
منبره فساءه ذلك فنزل انا اعطيناك الكوثر يا محمد يعني نهرا في الجنة
ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير
من الف شهر تملكها بعدك بنو امية يا محمد قال القسم بن الفضل فعددنا فاذا هي
الف شهر لا تزيد يوما ولا تنقص يوما وقال الترمذي في تفسيره كان اول استقلال
بني امية بالامر وانفرادهم بعد بيعة الحسن لمعوية وذلك على راس اربعين سنة
من الهجرة وكان انقضاء دولتهم على يد ابي مسلم في سنة اثنتين وثلثين ومائة وذلك
اثنتان وتسعون سنة يسقط منها مدة خلافة عبد الله بن الزبير وهي ثمان سنين
وثمانية اشهر يبقى ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر وهي الف شهر وايضا قد قتلوا الامام
علي في داره حامد كل ذلك لم يصب دين الناصب بالعين في وقتهم بل في زمن
الصادق واولاده عليهم السلام وما ذاك الا لبغضهم ومقتهم قال الناصب
حتى ظهرت فيه هذه الفرقة المعارضة المسماة بالرافضة على راس المائة الرابعة
من خلافة بني العباس فاحدثت فيه اقوالا بعضها مبني على الكذب الظاهر
وبعضها مبني على التاويل الفاسد وبعضها على السخرية والضحك ونحو
ذلك الى اخره اقول ان اراد ان الشيعة ظهروا على راس المائة الرابعة فهو كذب
به ما جاء في صحاحهم من اتهام كثير من الصحابة والتابعين بالميل الى علي عليه السلام

كقولهم فلان منحرف الى علي وفلان متهم بالتشيع واين الصحابي والتابعي من المائة
فضلا عن الاربعمائة لولا ضعف البصيرة بل عماها قال ابن مسكويه في اخر الجزو
الثاني من تجاريب الامم وعواقب الهمم لما قتل الحسين بن علي اجتمعت الشيعة
بالكوفة الى اخره وهذا ابن مسكويه من اكبر شيوخهم ومصنفيهم قد اعترف
بوجود الشيعة في زمن الحسين عليه السلام وقد عرفت تاريخ قتله عليه السلام
وان اراد المسماة بالرافضة فهو كذب ايضا لحصول الاجماع على ان الذي لقبهم
بذلك زيد بن زين العابدين او اصحابه كما حكاه شارح الطوالع نظام الدين وغيره
قال صاحب منهاج التحقيق وابى جماعة من الشيعة متابعة زيد بن علي فقال رفضتما
فلقبوا بالرافضة وزيد رضي الله عنه استشهد في صفر سنة احدى وعشرين
ومائة وفاقا وحدوث اللقب لا يدل على حدوث الملقب وهذا دليل
على جهل الناصب وشدة انهماكه في الضلال ليرضى بذلك الجهال ولم يخش
سوء المال قال يحيى بن حسن القرشي في منهاج التحقيق ان سبب تسمية المجبرة
باهل السنة ان معاوية حين سن سب علي عليه السلام سمي ذلك العام عام
السنة وبه سميت اهل السنة ولنقدم نبذة من كلام القوم واقاويلهم ليتضح
لك شدة تماديهم في اباطيلهم وتعلم من الذي دينهم مبني على السخرية
والكذب وغير ذلك مما ذكره الناصب الغوي قال ابن الاثير في جامع الاصول
قال الحميدي حكى ابن مسعود ان للبخاري في الصحيح حكاية من رواية حصين
عنه قال رايت في الجاهلية قردة اجتمعت عليها قردة قد زنت فرجموها
فرجمتها معهم فليتامل العاقل في هذا الحديث الباطل الذي هو مروي عن اكبر
شيوخهم ومصنفي كتبهم وهو البخاري ومثله الحميدي الجامع بين صحيحي البخاري
ومسلم عن ثقتهم حصين ولننظر من الذين دينهم مبني على الكذب الظاهر

والسخ

حكمة وكلام ٧١

والسخرية والضحك ونحو ذلك وكيف عرف هذا الذي هو ثقتهم وراوي احا
دينهم بلغة القردة حتى رجمها وهب ان الجاهلية قايلون برجم المحصن الزاني
من امثالهم فمن اين لهم معرفة الزنا من القردة ولكن لا يبعد هذه القضية
من اخوة القردة وقال ابن قتيبه وهو من اكبر شيوخ القدريه وله عدة مصنفات
مثل شرح مسلم والغريبين والتوفيق بين الاحاديث وكتاب الامامة والسياسة في
امامة ابي بكر وغيرها من الكتب قال في كتاب السياسة والامامة هذا في المجلد الاول
منه في باب امامة ابي بكر ما صورته اباية علي عليه السلام بيعة ابي بكر قال وذكروا ان
عليا عليه السلام اتي به ابو بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسوله فقيل له بايع ابا بكر فقال
انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار
احتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه واله وتاخذونه منا اهل البيت غصبا الستم
زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكان محمد منكم فاعطوكم المقادة وسلموا
اليكم الامارة فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار نحن اولى برسول الله
حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم والا فبوؤا بالظلم وانتم تعلمون
فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي عليه السلام احلب حلبا لك شطره
اشدد له اليوم يردده عليك غدا ثم قال والله يا عمر لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال
له ابو بكر فان لم تبايعني فلا اكرهك فقال علي عليه السلام يا معشر المهاجرين الله الله
لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته الى دوركم وقعور بيوتكم وتدفعوا
اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا
الامر منكم ما كان فينا القارى لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ثم قال في رواية اخرى واخرجوا عليا عليه السلام فمضوا به
الى ابي بكر فقال له بايع فقال اذا انا لم افعل فمه قالوا اذن والله الذي لا اله الا هو

نضرب عنقك قال اذن تقتلون عبد الله واخا رسوله قال عمر اما عبد الله فنعم
واما اخو رسوله فلا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر الا تامر فيه بامرك
فقال لا اكرهه على شيء ما كانت فاطمة عليها السلام الى جنبه فلحق علي عليه السلام
بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح ويبكي وينادي ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فقال عمر لابي بكر انطلق بنا الى فاطمة عليها السلام فانا قد
اغضبناها فانطلقا جميعا فاستاذنا على فاطمة عليها السلام فلم تاذن لهما
فاتيا عليا فكلماه فادخلهما عليها فلما قعدا عندها حولت وجهها الى الحايط
فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام فتكلم ابو بكر فقال يا حبيبة رسول الله
غضبناك في ميراثك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ام في زوجك ابي الحسن
قالت وما بالك يرثك اهلك ولا يرث رسول الله فقال يا حبيبة رسول الله والله
ان قرابة رسول الله احب الي ان اصل من قرابتي وانك لاحب الي من عائشة ابنتي
ولوددت يوم مات ابوك اني مت ولا ابقى بعده افتراني اعرفك واعرف فضلك
وشرفك وامنعك حقك وميراثك من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني سمعت
اباك يقول لا نورث ما تركنا فهو صدقة فقالت ارايتكما ان حدثتكما حديثا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعرفانه وتعقلانه قالا نعم فقالت نشدتكما
بالله الم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رضى فاطمة من رضاي وسخط
فاطمة ابنتي من سخطي ومن احب فاطمة ابنتي فقد احبني ومن ارضى فاطمة
فقد ارضاني ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني قالا نعم سمعناه صلى الله عليه وسلم
قالت فاني اشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني وما ارضيتماني ولئن لقيت
النبي صلى الله عليه وسلم لاشكونكما اليه فقال ابو بكر عايذا بالله من سخطه وسخطك
يا فاطمة ثم انتحب ابو بكر باكيا يكاد نفسه ان تزهق وهي تقول والله لادعون الله

عليك

عليك في كل صلوة وابو بكر يبكي ويقول والله لادعون الله لك في كل صلوة اصليها ثم
خرج باكيا الحديث اقول وفيه عدة شواهد على ما تدعيه الشيعة من قوله انا احق
بهذا الامر منكم وقوله يا خذونه منا اهل البيت غصبا وقوله نحن اولى برسول الله
حيا وميتا وقوله لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته وتدفعوا
اهله عن مقامه في الناس وحقه وقوله فوالله لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم
ونحن نقول صدق عليه السلام في جميع ذلك والقدرية يلزمهم ان يقول كذب
وليت شعري اين محبتهم لاهل البيت وكيف يجعلونه كاذبا في جميع ذلك
وهو عندهم امام ام كيف يجعلونه صادقا فيلزمهم تكذيب امامهم الاول
وكيف يجمع ابن قتيبة بين هذا الحديث وبين قوله بانهم اقتدتم اهتديتم لانه
قد وفق بين الاحاديث وكيف يخلص صاحبيه من دعاء فاطمة عليها السلام
وقد قال صلى الله عليه وآله سخط فاطمة من سخطي وهو لا يسخط الا بحق
لعصمته وفيه ما يكذب قول الناصب فيما ياتي من انها لم تغضب وهو قول الحمي
عمر لابي بكر فانا قد اغضبناها فتامله ومما ساعد عليه الخصم في فضلها ان النبي صلى الله
عليه وآله قال انها سيدة نساء اهل الجنة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم كمل من الرجال
كثير ولم يكمل من النساء الا اربع مريم ابنت عمران واسية بنت مزاحم وخديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومما اخرجه عمر بن محمد بن الخضر الملاء
في كتابه وسيلة المتعبدين الى متابعة سيد المرسلين في سيرة النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في آخر المجلد الخامس في فضل الصحابة في ذكر حبه لفاطمة والحسن والحسين
وقوله فيهم عن ابي سعيد الخدري قال دخلت فاطمة رضي الله عنها على النبي صلى الله
عليه وسلم فلما رات برسول الله صلى الله عليه وسلم من الضعف خنقتها العبرة
حتى جرت دموعها على خد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها صلى الله عليه وسلم

يافاطمة ما يبكيك قالت يارسول الله اخشى الضيعة من بعدك فقال لها اما علمت
يافاطمة ان الله اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختار منها اباك رسولا ثم اطلع
الثانية فاختار منها بعلك فامرني ان ازوجك منه اعظم المسلمين حلما واكثرهم
علما واقدمهم سلما ما انا زوجتك منه ولكن الله زوجك ثم قال يافاطمة انا اهل
بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين ولا يدركها احد من الاخرين
نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا
خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث
يشاء وهو جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين ومنا
مهدي هذه الامة اقول قد كشفت هذه الحديث التي وافق عليها الخصم
عن فضائل العلي وفاطمة عليها السلام تجلي عرائسها ويستعذب جني غراسها
وستسمع في فضلهما فصل بيان ان شاء الله تعالى ومن هذه صفته محال
ان يجمع على الكذب وقول الزور وان يطلب ما لا يستحقه وان يسخطه الحق
الى غير ذلك والذي يقضي منه العجب تكذيب عمر للاخوة ومن جملة رواتها
ابناء عبد الله كما ستعرفه ان شاء الله تعالى وايضا عمر بنفسه حضر لها
كما اخرجه ابن المغازلي الشافعي في المناقب عن انس قال لمن كان يوم المباهلة
اخا النبي صلى الله عليه واله بين المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف
مكانه لم يواخ بينه وبين احد فانصرف علي باكي العين فافتقده النبي صلى الله عليه
واله فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله قال يا بلال
اذهب فاتني به فمضى بلال الى علي وقد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة
ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال يافاطمة اخا النبي صلى الله عليه واله بين
المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين
احد

احد قالت لا يحزنك الله لعله انما زخرك لنفسه فقال يا علي اجب النبي صلى الله عليه واله
فاتى علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي ما يبكيك يا ابا الحسن قال اخيت بين المهاجرين
والانصار يا رسول الله وانا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين احد
قال انما ذخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله انى لي
بهذا فاخذ بيده وارقاه المنبر فقال اللهم هذا مني وانا منه الا انه بمنزلة هرون
من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه قال فقام علي قرير العين فاتبعه عمر بن
الخطاب فقال بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم ومن كتاب حزين
بن وبسه ايضا قال قال ابو بكر والله انى لشديد الوجع وما لقي منكم يا معشر المهاجرين
اشد علي من وجعي اني وليت امركم خياركم فكلكم ورم من ذلك انفه ارادة
ان يكون هذا الامر له اقول وهذا مما يدل على بطلان قول من يقول ان المهاجرين
رضوا بخلافة عمر ومن كتاب ابن قتيبة ايضا قول ابي بكر في مرضه ليتني تركت بيت
فاطمة وان كان اغلق على الحرب وليتني يوم ظلة بني ساعدة اني كنت ضربت على
يدي احد الرجلين ابي عبيدة او عمر وليتني حين اتيت بالفجاءة السلمي اسيرا قتلته
سريحا او اطلقته نجيحا ولم اكن احرقته بالنار اقول وهذا يكذب قولهم
انه لم يحرق بيت فاطمة على من فيه من بني هاشم قال ابن ابي الحديد في شرحه
لنهج البلاغة وقد ذكر قول الشيعة من ان ابا بكر احرق بيت فاطمة على من فيه
بني هاشم هذا من كذب الشيعة ولم يرد من طريق المحدثين غير الكشف
قال جمال الدين احمد بن طاوس في المعارضات هذا بعينه ما تدعيه الشيعة
من انه احرقه بالنار حتى كشفه الاحراق وكذا يكذب قول من يقول ان احراق الفجاءة
لم يكن عن امره وكذا يكذب قول من يقول ان اسراعه الى المبايعة وحرصه
عليها كان لمصلحة الاسلام والمسلمين والا لما صح ان يتاسف عليها عند

موته ولكان كارها للحق وايضا فان قوله هذا ناقض فعله من استخلافه عمر ومن الكتاب
ايضا قال ودخل عليه المهاجرون لما بلغهم انه يستخلف عمر فقالوا نراك مستخلفا
عمر علينا وقد عرفته وبوايقه الينا وانت بين اظهرنا فكيف اذا وليت عنا وانت لاق
الله فسايلك فما انت قايل الى اخره كما ذكره ابن الجوزي في كتاب الرد على المتعصب
العنيد واقول هذا مما يدل على عدم صلاح عمر للامامة وذلك لان قول المهاجرين ان كان
حقا فظاهر وان كان باطلا فلا يصح اجماعهم فلا يصح امامة ابي بكر ويلزم ايضا
عدم صحة امامة عمر وهو ظاهر وقال ابن قتيبه ثم امران يجتمعوا فاجتمعوا فقال
ايها الناس انه قد حضرني من قضاء الله ما قد ترون وانه لا بد لكم من رجل يلي امركم
ويصلي بكم ويقاتل عدوكم ويقسم فيئكم فيكم فان شئتم اجتمعتم ثم وليتم
عليكم من اردتم وان شئتم اجتهدت لكم راى والله الذي لا اله الا هو لا الوكم
ونفسي خيرا قال فبكى الناس وقالوا يا خليفة رسول الله انت خيرنا واعلمنا فاختر
لنا الحديث اقول وهذا مما يكذب قولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص
وقولهم انت خيرنا واعلمنا فاختر مما يوكد الحجة عليهم في كون النبي لم يوص
اذ النبي خير من ابي بكر واعلم واذا كان ابو بكر اولى بالاختيار من الامة لكونه
خيرهم واعلمهم فالنبي اولى منه لما عرفت ومن الكتاب قال رجل لعمر لما ولي
الخلافة نفضلك الناس كرهك الناس فقال عمر ويحك ولم فقال الرجل للسانك
وعصاك قال وكان اهل الشام قد بلغهم مرض ابي بكر واستبطوا الخبر فقالوا انا
لنخاف ان يكون قد مات وولي عمر بعده هو الوالي فليس لنا بصاحب وانا
نرى خلعه فقال بعضهم فابعثوا رجلا ترضون عقله قال فانتجبوا لذلك رجلا فاقبل
فقدم على عمر وقد كان عمر استبطا خبر اهل الشام فلما اتاه قال كيف الناس قال
الناس سالمون صالحون لعدو وهم كارهون لولايتك ومن شرك مشفقون

ومن

ومن الكتاب لما طعن قال لولده عبد الله ناولني الكتف فمحاها عمر بيده وكان فيها
فريضة الجد ومن الكتاب قول عايشة لعمر اتدع امة محمد بلا راع استخلف عليهم ولا
تدعهم بعدك هملا وهذا مما يخالف قولها ان النبي صلى الله عليه واله لم يستخلف
ولم يوص ومن الكتاب امر عمر ان يصلي صهيب بالناس الثلاثة الايام التي تشاوروا
فيها وهذا عبد ادعى لغير ابيه كما اخرجه البخاري قدمه على ساير المهاجرين والانصار
وعلى بني هاشم وقد اخرج البخاري في صحيحه حديث ابي ذر ومن ادعى قوما
ما ليس له فيهم نسب فليتبوء مقعده من النار وعن البخاري ايضا عن واثلة
بن الاسقع يقول قال رسول الله صلعم ان من اعظم الفرا ان يدعى الرجل الى غير ابيه
او يرى عينه ما لم يرا ويقول على رسول الله صلعم ما لم يقل وقد فعل بعض ذلك صهيب
وهم يستدلون على امامة ابي بكر في الصلوة ومن الكتاب في الشورى قال عمر
فان استقام امر خمسة منكم وخالف واحد فاضربوا عنقه فان استقام اربعة
وخالف اثنان فاضربوا اعناقهما فان استقام ثلاثة وخالف ثلاثة فاحتكموا الى
ابن عبد الله فلاي الثلاثة قضى فالخليفة منهم وفيهم فان ابى الثلاثة الاخرون
من ذلك فاضربوا اعناقهم فقالوا قل فينا مقالة نستدل برايك يمنعني
منك يا عبد الرحمن الا انك فارون هذه الامة وما يمنعني منك يا زبير الا انك
مومن الرضى كافر الغضب وما يمنعني من طلحة الا نخوته وكبره ولو ولها وضع
خاتمه في اصبع امراته وما يمنعني منك يا عثمان الا عصبتك وحبك قومك
واهلك وما يمنعني منك يا علي الا حرصك عليها وانك احرى القوم ان وليتها
ان تقيمهم على الحق المبين والصراط المستقيم المستبين اقول اذا تامل المتامل ما
انطوى عليه كلام عمر وجد فيه ما يسجل بقضاء ما لا يحل قضاه خصوصا

معروايتهم لا يحل قتل امرء مسلم الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان
وقتل نفس محترمة وكيف جاز من عمران يوصى بقتل نفر شهد لهم ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم مات وهو عنهم راض وفي جعل الاحكام الى ابنه تسبيب
لقتل علي عليه السلام مع اعترافه انه احرى القوم الى آخره وذلك لان عبد الله بن شدة
عداوته لعلي عليه السلام لم يبايعه حين افضى اليه الامر وبايع يزيد بن معويه
وهذا غاية القول ومن الكتاب قال فاخذ عبد الرحمن بيد عثمان فقال عليك
عهد الله وميثاقه لئن بايعتك لتقيمن لنا كتاب الله ورسوله وسيره
صاحبيك وشرط عمران لا يجعل احدا من بني امية على رقاب الناس قال نعم
ثم اخذ بيد علي عليه السلام مثل ذلك وقال ابايعك على شرط عمر لا يجعل
احدا من بني هاشم على رقاب الناس فقال علي عليه السلام مالك ولذاك اذا
قطعتها في عنقي فان علي الاجتهاد لامة محمد حيث علمنا القوه في الامانة
استعنت كان في بني هاشم او غيرهم قال عبد الرحمن لا والله حتى تعطيني
هذا الشرط قال علي لا والله لا اعطيكه ابدا فتركه فقاموا من عنده فخرج
عبد الرحمن الى المسجد فجمع الناس ثم قال اني نظرت في امر الناس فلم ارهم
يعدلون بعثمان شيئا فلا تجعل يا علي الى نفسك سبيلا فانه السيف
لا غيره ثم اخذ بيد عثمن فبايعه واخذ عليه العهد والميثاق بمحضر
جميع الصحابة من المهاجرين البدريين والانصار ليعملن بكتاب الله
وسنة نبيه وسنة صاحبيه وعلى ان لا يحمل احدا من بني امية على رقاب
الناس فقال نعم اقول فلينظر ~~الناس~~ المنصف الى قول علي عليه السلام
حيث علمت القوة في الامانة استعنت به كان في بني هاشم او غيرهم

هل في

هل في كلامه هذا زيغ عن الحق ولينظر الى قول عبد الرحمن اني نظرت في امر الناس
فلم ارهم يعدلون بعثمان شيئا فحسد بايعه على على شرطه لخالف عبد الرحمن الناس
ومال الى علي والا لكان ممن يقول مما لا يفعل فلم يبق امر الناس شرطا وافبح من
ذلك قوله لعلي انه السيف لا غيره وفيه تكذيب قول الناصب فيما ياتي انه بايع
عن رضي وفيه طعن على عثمان لعدم انفائه بالشرط لانه حمل بني امية على رقاب
الناس وفاقا كما شهدت به كتبهم وكما نقله ابن ابي الحديد في شرحه للنهج قال
روي اهل السير ان عثمان لما اعطى مروان ثلثمائة الف واعطى زيد ابن ثابت مائة
الف درهم جعل ابوذر يقول وبشر الكافرين بعذاب اليم ويتلو قوله تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة وقال عثمان يوما ايجوز للامام ان ياخذ من بيت
المال فاذا ايسر قضاه وقال كعب الاحبار لا باس بذلك فقال له ابوذر يا ابن اليهود
اتعلمنا ديننا وقد روي ايضا ابن ابي الحديد في شرحه انه اعطى مروان بن الحكم
لما زوجه ابنته ام ابان مائة الف فجاء زيد بن ارقم بالمفاتيح وهو يومئذ والي بيت
مال المسلمين فوضعها بين يدي عثمان وبكى فقال عثمان ابكي ان وصلت رحمي
قال لا ولكن ابكي لاني اظنك انك اخذت المال عوضا عما كنت انفقته في سبيل الله
لو اعطيت مروان مائة درهم لكان كثيرا فمال الف المفاتيح يا ابن ارقم فانا سنجد
غيرك قال واتاه ابو موسى باموال من العراق جليلة فقسمها كلها بين بني امية
الى غير ذلك مما هو مذكور في مظانه وقد ذكره ابن قتيبه ايضا ومن كتابه
قال وكان طلحة يحرض الفريقين جميعا على عثمان يعني اهل مصر واهل الكوفه
وقال ثم ان طلحة قال لهم ان عثمان لا يبالي ما حصرتموه وهو يدخل اليه
طعامه وشرابه فامنعوا الماء ان يدخل اليه وهذا مما يؤكد الحجة على الناصب
ومن الكتاب قال وذكروا ان عثمان لما منع الماء صعد القصر واستواه

على اعلاه ثم نادي ابن طلحة فاتاه فقال يا طلحة اما تعلم ان بئر رومه كانت لفلان
اليهودي لا يسقى احد منها قطرة الا بثمن فاشتريتها باربعين الفا فجعلت رشائي
فيها كرجل من المسلمين لم استاثر عليهم قال نعم قال فهل تعلم ان احدا يمنع ان
يشرب منها غيري لم ذلك قال طلحة لانك غيرت وبدلت قال فهل تعلم ان
رسول الله ص قال من اشترى هذا البيت وزاده في المسجد فله به الجنة فاشتريته
بعشرين الفا وادخلته في المسجد فقال طلحة نعم فقال عثمن فهل تعلم ان احدا
اليوم يمنع من الصلوة فيه غيري قال طلحة غيرت وبدلت ثم انصرف اقول وهذا
مما يكذب قول الناصب كما سيجي في قتل عثمان قال وبعث الى علي يخبره انه
منع من الماء ويستغيث به فبعث اليه بثلث قرب مملوة ماء فما كادت ان تصل
اليه فقال له طلحة ما انت وذا وكان بينهما في ذلك كلام شديد ومن الكتاب
انه دفن ولم يصل عليه وفيه قول الزبير في عثمن انه احدث احداثا ومن الكتاب
قول عايشة وقد قال لها طلحة بويع علي فقالت ما العلي يستولي على رقابنا لا ادخل
المدينة ولعلي فيها سلطان فرجعت ونفذ عمرو بن العاص الى سعد بن ابي وقاص
يسال عن قتل عثمان ومن قتله ومن تولى كبره فكتب سعد انك سالتني عن قتل عثمان
ومن قتله ومن تولى كبره واني اخبرك ان عثمن قتل بسيف سلته عايشة وصقله
طلحة وسمه بن ابي طالب ومن الكتاب قول علي عليه السلام للحسن وايم يا بني
ما زلت مظلوما مبغيا على منذ هلك جدك ص ومن الكتاب قال وكان الزبير
لا يشك في ولاية العراق وطلحة في اليمن فلما استبان لهما ان عليا غير موليهما
شيئا اظهر الشكاه فتكلم الزبير في ملاء من قريش فقال هذا جزاونا من علي قمنا له
في امر عثمان حتى اثبتنا عليه الذنب وسببنا له القتل وهو جالس في بيته
وكفي الامر فلما نال بنا ما اراد ان يجعل دوننا غيرنا فقال طلحة ما اللوم الا

لنا

لنا كنا ثلثة من اهل الشورى فكان هذا احدنا فبايعناه واعطيناه ما في ايدينا
ومنعنا ما في يديه فاصبحنا قد اخطانا ما رجونا وهذا ما يكذب قول الناصب
من انهما بايعا مكرهين ولو كان ذلك حقا لما ساغ لطلحة ان يقول ما اللوم الا
لنا اذ المكره لا لوم عليه ثم قال ابن قتيبة خلاف عايشة لعلي رضي الله عنهما وذكروا
ان عايشة اتاها خبر بيعة علي وكانت خارجة عن المدينة فقيل لها قتل عثمان
وبايع الناس عليا فقالت ما كنت ابالي ان تقع السماء على الارض قتل والله
مظلوما وانا طالبة بدمه فقال لها عبيد ان اول من طعن عليه واطمع
الناس فيه لانت ولقد قلت اقتلوا نعثلا فقد فجر فقالت عايشة قد والله قلت
وقال الناس فقال عبيد   منك البداء ومنك الغير   ومن الرياح ومنك
المطر   وانت امرت بقتل الامام   وقلت لنا انه قد فجر   فقد ما اطعناك في
قتله   وقاتله عندنا من امر   قال ولما اتى عايشة خبر اهل الشام انهم ردوا
بيعة علي وابوا ان يبايعوه امرت فعمل لها هودج من حديد وجعل فيه موضعا
لعينها ثم خرجت ومعها طلحة والزبير وعبد الله ابن الزبير ومحمد طلحة اقول
وهذا مما يكذب قول الناصب ان عايشة وطلحة والزبير ما كانوا متعمدين
للقتال ومن كتاب ابن قتيبة قول علي في جواب اخيه عقيل فان قريشا
قد اجتمعت على حرب اخيك اجتماعها على رسول الله ص قبل اليوم الى اخره
اقول وهذا يدل على كفر من حاربه كما دل قوله ص انا حرب لمن حاربكم كما
اخرجه الفراء في مصابيحه في مناقب علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام
وذكر ابن قتيبة ايضا قوله عليه السلام اللهم فاجز قريشا عني بفعالها فقد
قطعت رحمي وظاهرت علي وسلبتني سلطان ابن عمي وسلمت ذلك منها لمن
ليس في قرابتي وحقي في الاسلام وسابقتي التي لا يدعي مثلها مدع الا ان يدعي

مالا اعرفه ولا اظن ان الله يعرفه فالحمد لله على ذلك كثيرا فليتامل الناقد البصير
الى ما يوافقنا عليه الخصم من هذه الاحاديث التى توجب تفضيله على ساير الصحابة
ثم يزيغون عن ذلك ويناقضون انفسهم مع اعترافهم بانه صادق عليه السلام
قال ابن قتيبه وذكروا انه لما تحدث الناس بالمدينة بمسير عايشة مع طلحة
والزبير ونصبهم الحرب لعلي عليه السلام وتاليبهم الناس كتبت ام سلمة الى عايشة
اما بعد فانك سدة بين رسول الله صلى الله عليه واله وبين امته وحجابك مضروب
على حرمه قد جمع القرآن ذيلك فلا تمدحيه وسكن عقيرتك فلا تصحليه الله
من وراء هذه الامة قد علم رسول الله مكانك لو اراد ان يعهد اليك وقد علمت
ان عمود الدين لا يثبت بالنساء ولا يراب بهن ان انصدع حمادات النساء
غض الابصار وغض الذيول ما كنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه واله
عارضك باطراف الجبال والفلوات على قعود من منهل الى منهل ان بعين الله مهواك
وعلى رسول الله تردين ثم قيل ادخلى الجنة لاستحييت ان القى رسول الله صلى الله
عليه واله هاتكة حجابا قد ضرب على فاجعلي حجابك الذي ضرب عليك حصنك
وقاعد منزلك حتى تلقيه فان اطوع ما تكونين اذا لزمته وانصح ما
تكونين للدين ما قعدت فيه ولو ذكرتك قولا قاله رسول الله صلى الله عليه
واله لنهشتني نهش الحية والسلم وقال ابن قتيبة وذكروا ان عدي
ابن حاتم قام الى علي عليه السلم فقال يا امير المومنين لو تقدمت الى قومي اخبرهم
بمسيرك واستنفرهم فان لك على من طي مثل ما معك فقال علي نعم فافعل
فتقدم عدي الى قومه فاجتمعت اليه روساء طي فقال لهم عدي يا معشر
طي انكم امسكتم عن حرب رسول الله صلى الله عليه واله فى الشرك ونصرتم الله
ورسوله فى الاسلام على الردة وعلى قادم عليكم وقد ضمنت له مثل عدة من معه

منكم

منكم فخفوا معه وقد كنتم تقاتلون فى الجاهلية على الدنيا فقاتلوا فى الاسلام على الاخرة
فان اردتم الدنيا فعند الله مغانم كثيرة وانما ادعوكم الى الجنة والاخرة وقد ضمنت عنكم الوفا
وباهيت الناس بكم فاجيبوا قولى فانكم اعز العرب دارا ولكم فضول معاشكم وخيلكم
فاجعلوا افضل المعاش للقتال وفضول الخيل للجهاد وقد اظلكم على عليه السلام والناس
معه من المهاجرين والبدريين والانصار فكونوا اكثرهم عددا فان هذا سبيل
للحي فيه الغنا والسرور وللقتيل فيه الحيوة والرزق الكريم فصاحت طي نعم
حتى كاد يصم من صياحهم فلما قدم علي عليه السلام على طي اقبل شيخ من طي قد هرم
من الكبر فرفعوا له من حاجبيه فنظر الى علي عليه السلام فقال انت ابن ابي طالب فقال
نعم فقال مرحبا بك واهلا قد جعلناك بيننا وبين النار وعدتنا بيننا وبينك ونحن
بينه وبين الناس والله لو اتيتنا غير مبايع لك لنصرناك لقرابتك من رسول الله
صلى الله عليه واله وايامك الصالحة ولئن كان ما يقال فيك حقا من الخبر ان فى
امرك وامر قريش لعجبا اذا اخروك وقدموا غيرك سر فوالله لا يتخلف عنك من
طي الا عبد او دعي الا باذن منك فنهض من طي ثلثة عشر الف راكب وقال ابن
قتيبة لما انتهى عسكر عايشة الى ماء الحوئب فى بعض الطريق نبحتها كلاب الحوئب
فقالت لمحمد بن طلحة اي ماء هذا قال هذا ماء الحوئب قالت فما اراني الا راجعة
قال ولم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لنسائه كاني باحداكن
قد نبحتها كلاب الحوئب واياك ان تكوني يا حميراء وقال ابن قتيبة كتب علي الى الا
شعث بن قيس وفيه وكان طلحة والزبير اول من بايعني ثم نقضا بيعتي على
غير حدث واخرجا ام المومنين وصارا الى البصرة فسرت اليهما فى المهاجرين
والانصار فالتقينا فدعوتهما الى ان يرجعا الى ما خرجا منه فابيا فابلغت
فى الدعاء واحسنت فى البقيا اقول وهذا مما يكذب قول الناصب المجهول فى انهما

بايعا مكرهين وان الحرب لم يكن عن عمد وقصد مع ان ابن قتيبة لم ينفرد بهذا النقل
بل ساير مورخيهم قال ابن مسكويه فى كتاب تجارب الامم وعواقب الهمم فى الجزء الثاني
على حد ستة كراريس من اوله ولما ابتدا القتال قال علي لاصحابه ايكم يعرض عليهم
هذا المصحف ويدعوهم الى ما فيه فان قطعت يده اخذ بيده الاخرى فان قطعت
اخذه باسنانه فقال شاب انا فطاف على اصحابه يعرض ذلك عليهم فلم يقبله الا
ذاك فقال له علي اعرض عليهم هذا وقل هو بيننا وبينكم من اوله الى اخره فالله الله
في دمائنا ودمائكم فحمل القوم على الفتى وبيده المصحف فقطعت يداه فاخذه
باسنانه حتى قتل فقال علي لاصحابه قد طاب لكم الصواب فقاتلوهم فالتحمت
الحرب واشتد القتال الى العصر ثم انهزم اصحاب الجمل وعايشة يومئذ في هودجها
على الجمل الذي يقال له عسكر وانهزم الزبير نحو وادي السباع وتشاغل الناس
عنه واتبعه قوم فلما راى الفرسان تتبعه كر عليهم فلما عرفوه رجعوا عنه وتركوه
وكان علي وصاهم الا يتبعوا مدبرا ولا يجهزوا على جريح واصاب طلحة سهم
فشك ركبته بصفحة الفرس فانبعث الدم وضعف فانتهى اليه القعقاع
في نفر وهو يقول الي عباد الله الصبر الصبر فقال له يا ابا محمد انك لجريح وانك عما
تريد لعليل فادخل الابيات فقال يا غلام ادخلني وابغني مكانا فادخل ومعه
غلام ورجلان وهذا النقل ايضا يكذب من يقول ان طلحة والزبير تابا ومن كتاب
ابن قتيبة لما طلب معوية من علي ان يوليه الشام ومصر وكتب علي عليه السلام
في جوابه ولم يكن الله ليراني ان اتخذ المضلين عضدا اقول فلينظر العاقل الى النقل
عن امير المؤمنين كيف وسم معوية بالضلال وهو كما رواه البخاري في صحيحه من
قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الله ويدعونك
الى النار ويؤيد ذلك ما رواه ابن الجوزي في كتاب الرد على المتعصب العنيد

المانع

المانع من سب يزيد قال ذكر محمد بن سعد فى الطبقات ان معوية قال للحسين ولعبد الله
بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن الزبير اتكلم بكلام فلا تردوا علي شيئا
فاقتلكم فخطب الناس واظهر انهم قد بايعوا اليزيد فسكت القوم ولم يقروا
ولم ينكروا خوفا منه وهذا هو المنكر الذي لا ريب فيه والجرح الذي لا يحتمل التعديل
والقدرية يصوبون فعاله وانه مجتهد مثاب ومن الكتاب المذكور فى استشارة
عمرو بن العاص ابنيه ومواليه قال ثم دعا عمرو غلاما له وردان داهيا فقال عمرو ارحل
يا وردان احطط يا وردان فقال وردان اما انك ان شئت نباتك بما فى نفسك
فقال عمرو يا وردان قال اعرضت الدنيا والاخرة على قلبك فقلت مع علي الاخرة
بغير دنيا ومع معوية الدنيا بغير اخرة فانت واقف بينهما قال عمرو ما اخطات
ما في نفسي فليتامل العاقل قول عمرو من ان معوية لا اخرة له ثم يذهب اليه ويترك
الاخرة التي قد عرف انها مع علي عليه السلام هل هذا فعل عدل صحابي ثقة وقد
وافق على هذه الرواية جماعة منهم خطيب دمشق الشافعي وزاد صاحب كشف
الغمة ابياته فى وردان المشهورة التي اولها يا قاتل الله وردان وفطنته لقد اصاب
الذي في القلب الوردان وقال ابن قتيبة فى قدوم عمرو على معوية وذكروا
ان عمرو بن العاص قدم على معوية وعرف حاجته اليه فباعده وكايد كل واحد
منهما صاحبه فقال عمرو لمعوية اعطني مصرا قتلكا معوية قال الم تعلم ان مصر
كالشام قال بلى ولكنها انما تكون لي اذا كانت لك وانما تكون لك اذا غلبت عليا
على العراق وقد بعث اهلها بطاعتهم الى علي فدخل عتبة ابن ابي سفيان
الى معوية فقال اما ترضى ان تشترى عمروا بمصر ان هي الا نصفة لك ليس لا تغلب
على الشام فلما سمع معوية قول عتبة بعث الى عمرو فاعطاه مصر ولما كتب معوية

الى عمرو بمصر كتاب فى اسفل الكتاب لا تنقض شرط طاعة وكتب عمرو لا تنقض طاعة
شرطا وكايد كل واحد منهما صاحبه وكان مع عمرو ابن اخ له جاءه من مصر فلما
جاء عمرو بالكتاب مسرورا به عجب ابن اخيه من سروره فقال يا عمرو الا
تخبرني باي راي تعيش فى قريش وقد اعطيت دينك غيرك ومن الكتاب
من مشورة معوية عمرو لمعوية اما علي فوالله ان له فى الحرب لحظا ما هو لاحد
من الناس وانه لصاحب الامر الا ان تظلمه فقال معوية صدقت ولكنا نقاتله
على ما فى ايدينا ونلزمه دم عثمن قال عمرو واسوتاه ان احق الناس الا يذكر عثمان
لانا وانت قال معوية ولم قال اما انت فخذلته ومعك اهل الشام واستغاث بك
فابطات عليه واما انا فتركته عيانا وهربت الى فلسطين قال معوية دعني
من هذا هلم فبايعني قال عمرو والله لا اعطيك ديني حتى اخذ من دنياك قال
معوية صدقت سل تعط قال عمرو مصر طعمة فغضب مروان بن الحكم وقال ما بالي
لا اشترى قال معوية اسكت يا ابن عم فانما يشترى الرجال لك فكتب معوية لعمرو
مصر طعمة انتهى كلامه فقل لهذا الناصب هذه احاديثكم تشهد بفسقكم وانكم
اتباع من باع دينه بالدنيا فهلا اذ علمت ذلك او جهلته اقعيت كما يقعي الكلب
واعترف انك احق بالثلب ومن الكتاب من جواب سعد بن ابي وقاص لمعوية
وان عليا قد كان فيه من السابقة والخير ما فينا ولم يكن فينا ما فيه فشاركنا
فى محاسننا ولم نشاركه وكان احقنا كلنا بالخلافة الى اخره اقول وهذا مما يؤكد
الحجة عليهم ويكذب قول الناصب ومن الكتاب ان عبد الله بن عمرو بن العاص
جعله معوية على ميسرته يوم صفين اقول وهذا زاهدهم وراوي احاديثهم
باغ داع الى النار بنص النبي صلى الله عليه واله كما جاء فى صحاحهم مما وافقوا

عليه

عليه ومن الكتاب قدوم ابي هريرة وابي الدرداء على معوية قال وذكروا
ان ابا هريرة وابا الدرداء قدما على معوية من حمص وهو بصفين فوعظاه وقالا
له يا معوية على ما تقاتل عليا وهو احق بهذا الامر منك فى الفضل والسابقة لانه رجل
من المهاجرين الاولين السابقين باحسان وانت طليق وابوك من الاحزاب
فقال لهما فاتيا عليا فان دفع اليكما قتلة عثمان جعلتها شورى فقدما عسكر
علي واتياه فقالا له ان لك فضلا لا يدفع ومعوية يسالك ان تدفع اليه قتلة عثمان
فانك ان فعلت ثم قاتلك كنا معك قال علي عليه السلام اتعرفانهم قالا نعم
قال فخذاهم فاتيا محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر والاشتر فقالا انتم من قتلة
عثمان وقد امرنا ان ناخذكم فخرج اليهما اكثر من عشرة الاف رجل كل يقول
نحن قتلة عثمان فقالا نرى امرا شديدا لبس على الرجل وان ابا هريرة وابا الدرداء
انصرفا الى منزلهما بحمص فلما دخلا حمص لقيهما عبد الرحمن بن غنم فسالهما
عن سيرهما فقصا عليه القصة فقال العجب انكما من صحابة رسول الله صلى الله
عليه واله والله لئن كففتما ايديكما ما كففتما السنتكما اتيان عليا تطلبان
اليه قتلة عثمان وقد علمتما ان المهاجرين والانصار لو حرموا دم عثمان نصروه
وبايعوا عليا على قتل قتلة عثمان فهل فعلوا واعجب من ذلك رغبتكما عما
صنعوا وقولكما لعلي اجعلها شورى واخلعها من عنقك وانكما لتعلمان
ان من رضى بعلي خير ممن كرهه وان من بايعه خير ممن لم يبايعه ثم صرتما
رسولي رجل من الطلقاء لا تحل له الخلافة قال ففشا قوله وقولهما فهم معوية
بقتله ثم راقب فيه عشيرته اقول وفى هذا الحديث الزام صراح للمهاجرين
والانصار من جواز قتل عثمان ومن يجوز المسلمون قتله لا يصلح لادنى ولاية
فضلا عن الخلافة وفيه ايضا الزام لابي هريرة وابي درداء فتامله ولهذا

قيل ان الاجماع على قتل عثمان اقوى من الاجماع على خلافة ابي بكر اذ كثير من المهاجرين
والانصار لم يرض بامامته كما شهدت به كتبهم وقال ابن قتيبة وقوع عمرو
في علي عليه السلام ويقال ان رجلا من اهل همدان يقال له برد قدم على معوية
فسمع عمرا يقع في علي فقال له يا عمرو ان اشياخنا شهدوا ان رسول الله ص
قال من كنت مولاه فعلي مولاه فحق ذا ام باطل قال عمرو حق وانا ازيدك انه ليس
احد من صحابة رسول الله صلى الله عليه واله له مناقب مثل مناقب علي ففزع الفتى
فقال عمرو ابن اخي انه افسدها بامره في عثمان فقال برد امر او قتل قال لا ولكنه اوى يا
ومنع قال فهل بايعه الناس عليها قال نعم قال فما اخرجك عن بيعته قال اتهامي
اياه في عثمان قال صدقت فلهذا خرجت الى فلسطين فرجع الفتى الى قومه فقال
انا اتينا اقواما اخذنا الحجة عليهم من افواههم ان عليا على الحق فاتبعوه ومن الكنا
جواب قيس للنعمان بن بشير يوم صفين والله ما كنت اراك يا نعمان تجبرني
عن هذا المقام اما المنصف المحض فلا ينصح اخاه من غش نفسه فانت والله الغا
لنفسه المبطل فيما انصح غيره اما ذكرك عثمان فان كان الايجاز يكفيك مني فخذه
قتل عثمان من لست خيرا منه وخذله من هو خير منك واما اصحاب الجمل
فقاتلناهم على النكث واما معوية فلو اجتمع العرب على بيعته لقاتلته الانصا
واما قولك انا لسنا كالناس فنحن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله صلى الله
عليه واله نتقي السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا حتى جاء الحق وظهر امر الله
وهم كارهون ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معوية الا طليقا اعرابيا او
يمانيا مستدرجا وانظر اين المهاجرين والانصار والتابعون باحسان الذين
رضي الله عنهم ورضوا عنه ثم انظر هل ترى مع معاوية غيرك وغير صويحبك
ولستما والله البدريين ولا عقبيين ولا احد ولا لكما سابقة في الاسلام

ولا آية

ولا آية في القران قال وذكروا ان عبد الله بن ابي محقن الضبي قدم على معوية
فقال يا امير المؤمنين اني اتيتك من عند العيي الجبان البخيل علي بن ابي طالب فقال
معوية لله انت هل تدري ما قلت اما قولك العيي فوالله لو ان السن الناس جمعت
فجعلت لسانا واحدا لكفاها لسان علي عليه السلام واما قولك انه جبان فثكلتك
امك هل بارزه رجل قط الا قتله واما قولك انه بخيل فوالله لو كان له بيتان
بيت من ذهب وبيت من تبن لانفد ذهبه قبل تبنه فقال الضبي فعلام تقاتله
اذا قال على دم عثمان وعلى هذا الخاتم الذي من جعله في يده جارت طينته واطعم
عياله وادخر لاهله فضحك الضبي ثم لحق بعلي فقال يا امير المؤمنين هذه يدي
بجرمي لا دنيا اصبت ولا آخرة فضحك علي عليه السلام وقال انت منهما على ر
امرك انما يأخذ الله العباد باخر الامرين اقول وفي هذا الحديث المجمع عليه
ما يكذب قول الناصب من انه لم يرد عنه حجاج عمرو بن العاص ومن ان ابا بكر
اشجع من علي ومن ان عليا لا مال له في الزكوة الى غير ذلك وقال ابن قتيبة
وقد كان عبد الله بن عمرو قاتل يوم صفين بسيفين وكان من حجته ان قال
امرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان اطيع ابي فلينظر العاقل الى هذا الفقيه
الذي يروي كثير من احاديث البخاري وليتامل الى ما اخرج عن ابيه ابو داود في
سننه ومسلم في صحيحه قال ابو داود قال عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من بايع اماما واعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع فان جاء
آخر ينازعه فاضربوا رقبة الاخر قال فلان قلت انت سمعت هذا من رسول الله ص
قال سمعه اذناي ووعاه قلبي قلت ابن عمك معوية يامرنا ان نفعل ونفعل
قال اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله واخرجه مسلم وزاد ان ناكل
اموالنا بيننا بالباطل ونقتل انفسنا والله تعالى يقول ولا تاكلوا اموالكم

بنسكم بالباطل فقال عمرو اطعه في طاعة الله واعصه في معصيته هذه رواية ابن ابيه هل
فهل كان حرب على طاعة حتى اطاع اباه واما امه معوية في ذلك ام معصية فيجب ان ينهاه عصا
ابيه وامامه والعجب من قوم يثبت عندهم مثل هذه الاحاديث في حق هولاء ثم
ياخذون عنهم دينهم ومن كتاب الفتن تاليف ابي عبد الله نعيم بن حماد
المروزي من الجزو الثالث على حد كراسين من اوله قال حدثنا ابو علقمة عن ابن عون
عن محمد بن سيرين عن عقبة بن عوف السدوسي قال قال عبد الله بن عمرو ابو بكر
اصبتم اسمه عمر الفاروق القرن من حديد اصبتم اسمه عثمان بن عفان ذو النو رين
قتل مظلوما واني كفلين من الرحمة ملك الارض المقدسة معوية وابنه قالوا الا تذكر
حسنا الا تذكر حسينا قال فعاد بمثل كلامه حتى بلغ معوية وابنه فليتامل الناقد
البصير هل فعل عبد الله فعل عدل ثقة وفي طريق هذا الحديث محمد بن سيرين
وهو يروي عن خارجي كما ذكره في جامع الاصول ومن كتاب كتبه علي عليه السلام
كتاب معوية ذكره ابن قتيبة ايضا واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك ولكن ليس
امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب اقول وفي
هذا الجواب ما يكذب قول الناصب واصحابه القدرية من ان ابا طالب
كافر والا لما جاز لعلي ان يفضله على ابي سفين وهو مسلم على زعمهم ولما اقره
معوية على ذلك بل كان يوبخه ويبكته خصوصا مع تمام الجواب وهو ولا
المهاجر كالطليق ولا المحق كالمبطل فتامله وقال ابن قتيبة فبايعوه على التسليم
يعني اهل الكوفة وشرط علي عليه السلام عليهم كتاب الله وسنة نبيه
قال فجاءه رجل من خثعم فقال له علي تبايع على كتاب الله وسنة نبيه قال
لا ولكن ابايعك على كتاب الله وسنة نبيه وسنة ابي بكر وعمر فقال علي عليه السلام
وما يدخل سنة ابي بكر وعمر مع كتاب الله وسنة نبيه فابى الخثعمي الا سنة

ابي بكر

ابي بكر وعمر وابى عليا ان يبايعه الا على كتاب الله وسنة نبيه فقال له حيث الح عليه
تبايع قال لا الا على ما ذكرت لك فقال له عليه السلام اما والله لكاني بك قد نفرت
في هذه الفتنة وكاني في جوافر خيلي قال شدخت وجهك فلحق بالخوارج فقتل يوم
النهروان قالوا قال قبيصة فرايته يوم النهروان قتيلا قد وطئت الخيل وجهه
وشدخت راسه ومثلت به فذكرت قول علي وقلت لله در ابو حسن ما حرك
شفتيه بشيء قط الا كان كذلك وقال ابن قتيبة ثم قام ابو ايوب الانصاري
فقال ايها الناس ان ابا الحسن امير المؤمنين اكرمه الله تعالى قد اسمع من له اذان
وعينان وقلب حفيظ ان الله قد اكرمكم به كرامة ما قبلتموها حق قبولها حيث انزل
بين ظهرانيكم ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخير المسلمين وافضلهم
وسيدهم بعده يفقهكم في الدين ويدعوكم الى جهاد المحلين اقول وفيما قاله
ابو ايوب رحمة الله تكذيب لاقوال الناصب واصحابه من قوله وخير المرسلين
وافضلهم وسيدهم وليس لاحد ان يقول بعد الثلاثة لانا نقول قد بين
ذلك بقوله بعد رسول الله صلى الله عليه واله ومن كتاب كتبه عليه السلام
لاهل العراق ذكره ابن قتيبة ايضا اخذت موضع الحاجة منه فلما مضى رسول الله صلى
تنازع الامر المسلمون الامر بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان
العرب تعدل هذا الامر عني ومنه فامسكت يدي ورايت اني احق بمقام محمد
في الناس من تولى الامور علي فلبثت بذلك ما شاء الله حتى رايت راجعة من
الناس رجعت عن الاسلام يدعون الى محو دين محمد وملة ابراهيم فخشيت ان لا
انصر الاسلام واهله ان ارى في الاسلام ثلما وهو ما يكون المصيبة به علي اعظم
من فوت ولاية اموركم انما هي متاع ايام قلايل ومنه فجعلها عمر شورى وجعلني

سادس ستة فما كانوا لولاية احد منهم عليهم باكره منهم لولايتي كانوا يسمعوني
وانا احاج ابا بكر فاقول يا معشر قريش انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان
منا من يقرا القران ويعرف السنة فخشوا ان وليت عليهم ان لا يكون لهم في هذا
الامر نصيب فابوا واجمعوا اجماع واحد حتى صرفوا الولاية الى عثمان فاخرجوني منها
رجاء ان ينالوا منها ويتداولوها حين يئسوا ان ينالوها مني ثم قالوا لي هلم فبايع عثمان
والا جاهدناك فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا وقال لي قائل انك يا ابن ابي طالب
على هذا الامر لحريص فقلت لهم انتم احرص ام انا اذ طلبت ميراث ابن ابي وحقه
ام انتم اذ تحولون بيني وبينه وتصرفون وجهي دونه اللهم اني استعيذ بك
على قريش فانهم قطعوا رحمي واكفوا انائي وصغروا عظم منزلتي وفضلي واجمعوا
على منازعتي حقا كنت اولى به منهم فسلبونيه ثم قال اصبر كمدا ومت هما او عش
متاسفا ومنه فاغضيت عيني على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت
من كظم الغيظ على امر من طعم العلقم والم للقلب من حز الحديد حتى اذا
نقمتم على عثمان اتيتموه فقتلتموه ثم جئتموني تبايعوني فابيت عليكم فابيتم
علي فنازعتموني ودافعتموني ثم مددتم يدي فكففتها وبسطتم يدي فقبضتها
ثم ازدحمتم علي حتى ظننت ان بعضكم قاتل بعض وانكم قاتلي وقلتم لا نجد غيرك
ولا نرضى بك فبايعنا لا نفترق ولا نختلف فبايعتكم ودعوتم الناس الى بيعتي
فمن بايع طايعا قبلت منه ومن ابى تركته فاول من بايعني طلحة والزبير ولو
ابيا ما اكرهتهما كما لم اكره غيرهما فما لبثا الا يسيرا حتى بلغني انهما قد خرجا
من مكة متوجهين الى البصرة في جيش ما منهم رجل الا قد اعطاني الطاعة
وسمح لي بالبيعة فقدموا على عمالي بالبصرة وخزان بيت اموالي وعلى اهل

مصر كلهم

مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا على جماعتهم ووثبوا
على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة عضوا باسيافهم فضاربوهم
بها حتى لقوا الله صابرين محتسبين فوالله لو لم يصيبوا منهم الا رجلا
واحدا متعمدين لقتله لحل لي به قتل ذلك الجيش كله مع انهم قد قتلوا
من المسلمين اكثر من العدة التي دخلوا بها عليهم فقد ادال الله منهم
فبعدا للقوم الظالمين ثم نظرت بعد ذلك في امر اهل الشام فاذا هم اعراب
واحزاب واهل طمع جفاة طغام تجمعوا من كل اوب ممن ينبغي له ان يؤدب
ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه وليسوا من المهاجرين والانصار ولا
من التابعين باحسان فسرت اليهم فدعوتهم الى الجماعة والطاعة
فابوا الا شقاقي ونفاقي ونهضوا في وجوه المهاجرين والانصار والتابعين
والمسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح فهناك نهضت اليهم
فقاتلتهم فلما عضهم السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف يدعونكم
الى ما فيها فنبأتكم انهم ليسوا باصحاب دين ولا قران وانما رفعوها لكم
خديعة ومكيدة فامضوا على قتالكم فاتهمتموني فقلتم اقبل منهم فانهم ان اجابوا
الى ما في الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحق وان ابوا كان اعظم لحجتنا عليهم
فقبلت منكم وكففت عنهم وكان صلحا بيننا وبينهم على رجلين حكمين يحييان
ما احيى القران ويميتان ما امات القران فاختلف رايهما وتفرق حكمهما ونبذا
حكم القران وخالفا ما في الكتاب واتبعا اهواءهما بغير هدى من الله فجنبهما الله
السداد ودلاهما في غمرة الضلال فنبذنا حكمهما وكانا اهله فاعتزلت عنا
منهم فرقة فتركناهم ما تركونا حتى اذا عاثوا في الارض مفسدين وقتلوا المؤمنين
اتيناهم فقلنا لهم ادفعوا الينا قتلة اخواننا فقالوا كلنا قتلهم وكلنا قد استحل

دماءهم ودماءكم وشدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله تعالى مصارع
القوم الظالمين ومنها يعني اهل الشام انما يقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء ومن
اسلم كرها وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله حربا اعداء السنة والقرآن واهل
الاحزاب والبدع والاحداث من كانت بوايقه تتقى وكان على الدين واهله
مخوفا واكلة الرشاء عبيد الدنيا لقد نمى الي ان ابن النابغة لم يبايع معوية
حتى شرط له ان يؤتيه اتية هي اعظم مما في يديه من سلطانه فصفرت يد البايع
دينه بالدنيا وخربت امانة هذا المشتري نصرة غادر فاسق باموال الناس
وان منهم لمن شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وخلكم يعرفه بالفساد
في الدين والعقل وان منهم لمن لم يسلم حتى رضخت له على اسلامه رضيخة فهولاء
قادة القوم ومن تركت ذكر مساويه شر وابور وهولاء الذين لو ولوا عليكم
لاظهروا فيكم الكفر والغضب والفخر والتسلط بالجبرية وا بالغصب والفساد
في الارض ولا تبعوا الهوى وحكموا بالرشا ومنها قوله ولكن اسفا يعني وجزعا
تعويني من ان يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذون مال الله دولا
وعباد الله خولا والصالحين والقاسطين حزبا وايم الله لولا ذلك ما اكثرت
تأليبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم انتهى كلامه عليه السلام فلينظر العاقل
ما يلزم من تكذيب الناصب في هذه الكلمات التي نحن بصددها قد ابطلناها
قد اجمع عليها انها من كلامه صلى الله عليه وآله اذ اكثر رسالته التي نحن بصددها
قد ابطلناها هذه المكاتبة صلوات الله على الصادع بها واعجب من هذا ايراد
بن قتيبة لهذه الكلمات ولم يتفطن لما يلزمه لصدق قوله صلى الله عليه ما اخفى
احدكم امرا الا ظهر على صفحات وجهه ولفتات لسانه واعجب من هذا ما رواه
ايضا عن معوية لما بلغه وفاة الحسن عليه السلام من انه اظهر فرحا وسرورا

حتى انه

حتى انه سجد وسجد من كان معه فبلغ ذلك عبد الله بن عباس وكان بالشام
يومئذ فدخل على معوية فلما جلس قال له معوية يا ابن عباس هلك الحسن بن علي فقال
ابن عباس نعم هلك فانا لله وانا اليه راجعون ترجيعا مكررا وقد بلغني الذي
اظهرت من الفرح والسرور والسجود لوفاته اما والله ما سد جسده حفرتك
ولا زاد انقضاء اجله في عمرك ولقد مات وهو خير منك ولئن اصبنا به لقد اصبنا
بمن كان خيرا منه جده رسول الله صلى الله عليه وآله فجبر الله مصيبته وخلف
علينا بعده حسن الخلافة ثم شهق بن عباس وبكى وبكى من حضر فما رايت باكيا
اكثر من ذلك اليوم فقال معوية بلغني انه ترك بنين صغارا فقال ابن عباس كلنا
كان صغيرا فكبر قال معوية كم مضى له من العمر قال ابن الحسن اعظم من ان يجهل
احد مولده قال فسكت معوية شيئا ثم قال يا ابا العباس اصبحت سيد قومك
من بعده قال ابن عباس اما ما ابقى ابا عبد الله الحسين فلا فقال معوية لله
ابوك يا ابن عباس ما استنبتك الا وجدتك معدا وقال ابن قتيبة جواب
الحسين بن علي عليهما السلام لمعوية اما بعد فقد جاءني كتابك انك انهيت
اليك امور عني لم يكن تظنني بها رغبة لي عنها وان الحسنات لا يهدي ولا
يسدد اليها الا الله سبحانه واما ما ذكرت انه رقى اليك عني فانما رقاه
الملاقون المشاؤون بالنمائم المفرقون بين الجمع وكذب الغاوون المارقون
ما اردت لك حربا ولا عنك خلافا واني لاخشى الله في ترك ذلك منك ومن
حزبك القاسطين المحلين حزب الظالمين اعوان الشيطان الرجيم الست
قاتل حجر العابد واصحاب حجر العابدين المخبتين الذين كانوا يستفظعون البدع
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فقتلتهم ظلما وعدوانا بعد ما اعطيتهم
المواثيق الغليظة والعهود المؤكدة جراءة على الله واستخفافا بعهده اولست بقاتل

عباس...

عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي اخلقت وابلت وجهه
العبادة فقتلته بعد ما اعطيته من العهود ما لو فهمته العصم نزلت من شعف
الجبال او لست المدعي زيادا في الاسلام فزعمت انه ابن ابي سفيان وقد مضى
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالولد للفراش وللعاهر الحجر ثم سلطته
على الاسلام يقتلهم ويقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ويصلبهم في جذوع النخل
سبحان الله يا معوية لكانك لست من هذه الامة وليسوا منك او لست بقاتل الحضر
مي الذي كتب اليك فيه زياد انه على دين علي ابن ابي طالب ودين علي والله دين
ابن عمه محمد صلى الله عليه واله الذي اجلسك مجلسك الذي انت فيه ولولا ذلك
كان فضل شرفك جشم الرحلتين رحلة الشتاء والصيف فوضعهما الله عنكم
بنا منّاً منه علينا وعليكم وقلت فيما قلت لا تردّ هذه الامة في فتنة واني لا اعلم
فتنة واني اعظم من امارتك علينا وقلت فيما تقول انظر لنفسك ولدينك
ولامة محمد واني لا اعلم نظرا لنفسي ولديني ولامة محمد افضل من جهادك فان
افعل فانه قربة الى ربي واساله التوفيق لما يحب ويرضى وقلت فيما تقول متى تكدني
اكدك فكدني يا معوية ما بدا لك فلعمري لقديما ما منيت بكيد الصالحين
واني لا ارجوا الا نصرا الا نفسك ولا يمحق الا عملك فكدني ما بدا لك واتق الله
واعلم يا معوية ان لله كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها واعلم ان الله
ليس بناس لك قتلك بالظنة واخذك بالتهمة وامارتك صبيا يشرب الشراب
ويلاعب الكلاب ما اراك الا قد اوبقت نفسك واهلكت دينك واضعت الرعية
والسلم فليتأمل العاقل في هذا الجواب الفاصح الناطق بالصواب الناطق
من سبط الرحمة واحد سيدي شباب اهل الجنة السليم من الخلل المعصوم
من الزلل كيف يصرح بفسق معوية وفجوره بل بخروجه عن الدين وشدة

عزوره

غروره والعجب من قوم يوافقونا على مثل هذه الاخبار ثم بعد لونه ويجعلونه
من رواة الاثار بل من الملوك المفقهين في الدين كما ذكرت لك عن زاهدهم
وراوي احاديثهم عبد الله بن عمر انما قنا مثله وقال ابن قتيبة قالت عايشة
لمعوية حين قدم المدينة يا معوية قتلت حجرا واصحابه العابدين المجتهدين
فقال معوية دعي هذا كيف انا في الذي بيني وبينك وفي حوايجك قالت صالح
قال فدعينا واياهم حتى نلقى ربنا ثم خرج من عندها وهذا الجور منه وفي
وصف عايشة له بالصلاح بعد اعترافها بسوء فعاله بعده عن الدين ثم روى
ابن قتيبة ما حاول معوية من تزويج يزيد من ارينب بنت اسحاق
قال وذكروا ان يزيد ابن معوية سهر ليلة من ليالي وعنده خصي لمعوية يقال
له رفيق فقال يزيد اسعدهم الله ببقاء امير المؤمنين وعايشة اياه وارغب
اليه في توليته امره وكفايته همه فقد كنت اعرف من جميل راى امير المؤمنين في
وحسن نظره في جميع الاشياء ما الثقة في ذلك والتوكل عليه معنى من البوح
بما حممت في صدري له   امري اليه واضاع من امري وانزل في مسالتي
وقد كان في حلمه وعلمه ورضائه ومعرفته ما يحق لمثله النظر فيه غير غافل عنه
ولا تاركه له مع ما يعلم من هيبتي له وحشمتي منه والله يجزيه باحسانه و
يغفر له ما اجترح من عمده ونسيانه فقال الخصي وما ذاك جعلت فداك الذي
تلوم على تضييعه له اياك فانك تعرف بفضله اباك وما يخامره من حبك
وانه ليس شيء من الدنيا احب اليه ولا اثر منك لديه فاذكر بلاءه واشكرها
فانك لا تبلغ شكره الا بعون الله فاطرق يزيد اطراقا عرف الخصي ندامته
على ما بدا منه وباح به فلما آب من عنده وتوجه لئلا يلقاه شك سيده وكان
غير محجوب عنه ولا محبوس دونه فعلم انه انما اراد اعلامه ذلك فقال لمعوية

ما وراءك وما جاء بك فقال اصلح الله امير المؤمنين كنت عند يزيد ابنك
فقال فيما استحو من الكلام كذا وكذا وكذا فوابث معوية فقال ايها ويحك
وما اضعنا منه رحمة وكراهة لما سخاه وخالف هواه وكان لا يعدل بما يرصيه
شيئا فقال اصلح الله امير المؤمنين قد استفهمته واردت ان اتيك به عنه
فلم يجد الى سيافة وقد رايته كالمتندم على ما بدا منه وهو محتشم وجل
فقال علي به وكان معوية اذا اتته الامور المشكلة المفصلة بعث الي يزيد ابنه
فيستعين به على ايضاح شبهاتها واستسهال معضلاتها فلما جاءه الرسول
قال احب امير المؤمنين حسب يزيد انه دعاه لبعض تلك الامور التي يفزع
فيها اليه ويستعين عليها برايه فاقبل حتى دخل عليه فسلم وجلس فقال
معوية يا يزيد ما الذى اضعنا من امرك وتركنا من الحيطة عليك وحسن
النظر لك حيث قلت ما قلت وقد تعرف رحمتي بك ونظري في الاشياء التي
تصلحك قبل ان يخطر على وهمك وكنت اظنك على تلك النعم شاكرا فاصبحت
فيها كافرا اذ فرط من قولك ما الزمتني فيه اضاعتي اليك واوجبت علي
فيه التقصير لم يزجرك عن ذلك تخويف سخطي ولم يحجزك دون ذكره سالف
نعمتي ولم يردعك عنه احق ابوتي فاباي ولدا عق منك او كيد وقد علمت
انى تخطات الناس كلهم في تقديمك وتركتهم لتوليتك ونصبتك اماما على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم من عرفت وحاولت منهم ما علمت
فتكلم يزيد وقد خنقه من شدة الحياء الشرف واحصله من اليتم الوحد
العرف لا يلزمني كفر نعمتك فان الذي ارى له من عيال حمله ونقله اكبر
ما ارى لنفسي من اليتم ما بها وشدته وسوف انبئك واعلمك امري كنت قد
عرفت من امير المؤمنين استطيل الله بقاءه نظرا في خبار الامور وحرصا

على

على سيافها الي وافضل ما عسيت استفيده بعد اسلامي المرأة الصالحة فدكان
تحدث به من جمال اربيب بنت اسحاق وكمال ادبها ما قد سطع وسمو في العالمين
فوقع اني بموقع الهوى منها والرغبة في نكاحها فرجوت الاتدع حسن النظر لي
في امرها لفضلها على نساء اهل زمانها في ادبها وكمالها فتركت ذلك حتى
استنكحها بعلها وفات بعد قدرة عليها امرها فلم يزل ما وقع في خلدي
يزيد ويعظم في صدري ويعلو حتى عيل صبري فبحت بسري فله ما ذكرت
من تقصيرك في امري فالله يجزيك افضل من سؤالي وذكري فقال له معوية مهلا
يا يزيد قال يزيد على ما تامر بالمهل وقد انقطع منها الامل قال معوية فاين
حجاك ومروتك قال يزيد قد يغلب على الصبر والحجى ولو كان احد ينتفع
فيما يبتلى به من الهوى ببقاه او يدفع ما اقصده منه حجا لكان اولى الناس
بالصبر عليه اذا ابتلي داود وقد اخبرك الكتاب بامره قال فا منعك قبل
الفوت من رفعه الي قال الذي كنت اثق به من جميل نظرك قال صدقت ولكن
اكتم يا بني بحملك امرك واستعن بالله على غلبة هواك بصبرك فان البوح
غير نافعك والله بالغ امره فيك ولا بد مما هو كاين وكانت اربيب بنت اسحاق
مثلا في اهل زمانها في جمالها وتمام كمالها وشرفها وكثرة ما قنز وجها رجل
من بني عمها يقال له عبد الله بن سلام من قريش وكان من معوية بالمنزلة
في الفضل ووقع امر يزيد من معوية موقعا ملاءه غما واوسعه هما فاخذ في
الحيلة والنظر انى يصل اليها وكيف يجمع بينه وبينها حتى يبلغ رضى يزيد
فيها فكتب معوية الى عبد الله بن سلام وكان استعمله على العراق ان اقبل الي حين
تنظر في كتابي لامر فيه حظك ان شاء الله تعالى واف كامل ولا تتاخر عنه فاعجل
السير واجد الاقبال وعند المعوية يومئذ بالشام ابو هريرة وابو الدرداء صاحبا

ما القول يقصر عن ذكره فقالت لهما جف القلم بما هو كائن وانه من قريش لرفيع غير ان الله
عز وجل يتولى تدبير الامور في خلقه ولعيشها بين عباده حتى ينزلها فيهم منازلها
ويصفها على ما سبق في اقدارها وليست تجري لاحد على ما يهوى ولو كان ليبلغ منها
غاية ما شاء وقد تعرفان ان التزويج جده هزله وجده جد ندم النادم عليه
يدوم والمعثور له فيه لا يكاد يقوم والابقاء في الامور اوفق لما يخاف فيها من
المحذور واني وبالله استعين سائلة عنه حتى اعرف دخلة خبره ويتضح لي الذي
اريد علمه من امره ومستخيرة وان كنت اعلم ان لا خيرة لاحد فيما هو كائن ومعلمكما
بالذي يرسمه الله في امره ولا قوة الا بالله فالا وفقك الله وخار لك ثم انصرفا
عنها فلما اعلماه بقولها انشا فان يك صدر هذا اليوم ولى
فان غدا لناظره قريب وتحدث الناس بالذي كان من طلاق عبد الله امرأته
والذي صار الى معوية من خطبته قالوا لم طلق امراته حتى يفرغ من طلبته وتم
له الذي كان من بغيته ولم يشكو في غدرته واستحث عبد الله بن سلام ابا هريرة
وابا الدردا وسالهما الفراغ من امره فاتياها فقالا قد ان لما انت صانعة في امرك
ان يتبين قالت الحمد لله ارجو ان يكون الله قد خار فانه لا يكل الى غيره من
توكل عليه وقد استبرات امره وسالت عنه فوجدته غير ملايم لي ولا موافق لما
اريد لنفسي مع خلاف من استشرته فيه فمنهم الناهي عنه والامر به ولخلافهم
اول ما كرهت من الله فعلم عبد الله بن سلام انه خدع فصلع ساعة ثم جزع
واشتد عليه الهم فافضحه فيه الالم ثم انتبه فحمد الله واثنى عليه وقال متعز
باليس لامر الله راد ولا لما لا بد ان يكون منه صاد امور في علم الله سبقت
فجرت بها اسبابها حتى كانت فان المرء ثاب له حلمه واجتمع له عقله واشتد
رايه ليس بدافع عن نفسه ولعلها سروا به واستجدلوا له لا يدوم لهم سروره

ولا يرو

ولا يصرف عنهم محذوره قال وذاع امره في الناس وشاع ونقلوه الى الامصار
وتحدثوا به في اناء الليل والنهار وساء في ذلك قولهم وعظم له عليه لومهم
وقالوا انخدعه معوية حتى طلق امراته وانما ارادها لابنه فبئس من استرعاه الله
الله امر عباده ومكنه في بلاده واشركه في سلطانه يطلب امر انخدعه من جعل
اليه امره ويختره ويصرعه جراة على الله سبحانه فلما بلغ معوية قول الناس
قال لعمري ما خدعته قال فلما انقضت اقراوها وجه معوية ابا الدردا الى
العراق خاطبا له على ابنه يزيد فخرج حتى قدمها وبها يومئذ حسين بن علي
عليهما السلام وهو سيد اهل العراق فقها وحالا وجودا وبذلا فقال ابو الدردا
اذ قدم العراق ينبغي لذي الحجا والمعرفة والنهى ان يبدا بها ويؤثره على مهم
امره لما يلزمه من حقه ويجب عليه من حفظه وهذا ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وسيد شباب اهل الجنة يوم القيمة فلست ناظرا في شيء
قبل الالمام به والدخول عليه والنظر في وجهه الكريم واداء حقه والتسليم عليه
ثم استقبل بعد انشاء الله ما جئت له وبعثت فيه فقصد حتى اتى حسين ابن
علي عليهما السلام فلما راه حسين عليه السلام قام اليه فصافحه اجلالا له وتعززا
ومعرفة لمكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعه من الاسلام ثم
قال عليه السلام مرحبا بصاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجلسه
يا ابا الدرداء لقد اجدت لي رويتك توقا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وشوقا وقدت مطفاة اجزاني فان لم ار منذ فارقته صلى الله عليه واله احدا
كان له جليسا او اليه حبيبا لا اهملت عيناي واحترقت كبدي اسا عليه وصبابة
عليه ففاضت عينا ابي الدرداء لذكر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فقد جزا الله لبانة اقدمنا عليك وجمعت بيننا وبينك خيرا قال الحسين

والله اني لذو حرص عليك ولقد كنت مشتاقاً اليك فما اللبانة التي اقدمك
قال ابو الدرداء وجهني معوية خاطبا على ابنه يزيد اريب بنت اسحق فرايت
على حق الابداء بشيء قبل احداث العهد بك والتسليم عليك فتشكره حين
اثني عليه وقال كنت ذكرت نكاحها واردت الارسال اليها اذا انقضت اقراؤها
فلم يمنعني من ذلك الا تخير مثلك فاذا اتى الله بك فاخطب رحمك الله علي وعليه
ولتختار من اختار الله لها فانها امانة في عنقك حتى تؤديها اليها واعطها
من المهر مثل الذي بذل لها معوية عن ابنه قال افعل ان شاء الله فلما دخل
عليها قال ايتها المراة ان الله خلق الامور بقدرته وكونها بعزته فجعل لكل امر
قدرا ولكل قدر سببا فليس لاحد عن قدرة الله مستحاص ولا للخروج عن علمه
مستناص فكان مما سبق لك وقدر عليك الذي كان من فراق عبد الله اياك ولعل
ذلك لا يضرك ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقد اخطبك امير هذه الامة وابن الملك
وولي عهده والخليفة بعده يزيد بن معوية وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
وابن اول من امن به من امته وسيد شباب اهل الجنة يوم القيمة وقد بلغك سناهما
وفضلهما وجئتك خاطبا عليهما فاختاري ايهما شئت فسكتت طويلا ثم قالت
يا ابا الدرداء لو ان هذا الامر جاءني وانت غايب عني اشخصت فيه الرسل اليك
واتبعت فيه رايك ولم اقطعه دونك على بعد مكانك ونأي دارك فاما اذ كنت
المرسل فيه فقد فوضت امري بعد الله اليك وجعلته في يديك فاختر لي ارضاهما
لديك والله شاهد عليك واقض فيه قضاء ذي التحري للتقوى ولا يصدنك
اتباع هوى فليس امرهما عليك خفيا وما انت عما طوقتك عميا قال ابو الدرداء
ايتها المراة انما علي اعلامك وعليك الاختيار لنفسك قالت عفا الله عنك انما
انا بنت اخيك ومن لا غناء به عليك فلا يمنعنك رهبة احد من قول الحق

فيما

فيما طوقتك فقد وجب عليك اداء الامانة فيما حملتك والله خير من رعى وخيفانه
بنا خبير لطيف فلما لم يجد بداء من القول والاشارة عليها قال اي بنية ابن بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله احب الي وارضى عندي والله اعلم بخيرهما لك
وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا شفتيه على شفتي حسين
عليه السلام فضعي شفتيك حيث وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
شفتيه قالت قد اخترته ورضيته فاستنكحها حسين بن علي عليهما السلام
وساق اليها مهرا عظيما وقال الناس وبلغ معوية الذي كان من فعل ابي الدرداء
ونكاح حسين عليه السلام اياها فتعاظمه جدا ولامه شديدا وقال من يرسل
ذا بلاهة وعمى يركب خلاف ما يهوى فراي كان من رايه اسوى وان كنت بالملامة
اولى حين بعثته ولحاجتي حملته وكان عبد الله بن سلام قد استودعها
قبل فراقه اياها بدرات مملوءة درا كان ذلك الدر اعظم ماله لديها واحبه
اليه وقد كان معوية اطرحه وقطع جميع روافده عنه لسوء قوله فيه ولتهمته
اياه على الخديعة فلم يزل يجفوه ويقصيه ويكذب عليه حتى عيل صبره وطال
امره وقل ما في يديه ولام نفسه على المقام لديه فخرج من عنده راجعا الى العراق
وهو يذكر ماله الذي اودعه امراته ولا يدري كيف يصنع فيه واني يتوصل اليه ويتوقع
جحودها عليه لسوء فعله بها وطلاقه اياها على غير شيء انكره عليها ولا نقمه منها فلما قدمها
لقي حسينا عليه السلام فسلم عليه ثم قال قد عرفت جعلت فداك الذي كان من قضاء الله في طلاقي
اريب بنت اسحاق وكنت قبل فراقي اياها قد استودعتها مالا عظيما درا وكان الذي
كان ولم اقبضه منها وما انكرت في طول صحبتها فتيلا ولا اظن بها الا جميلا فذكرها
امري واحضضها على الرد علي فان الله يحسن عليه ذكرك ويجزل عليه اجرك فسكت
عنه فلما انصرف حسين عليه السلام الى اهله قال لها قدم عبد الله بن سلام وهو يحسن

الثناء عليك وبحمل الشر عنك وما انسر قلبها من امانتك فسرت ذلك واعجبني وذكر انه كان
استودعك مالا قبل فراقه اياك فادى اليه امانته ورد عليه ماله فانه لم يقل الاصدقا
ولم يطلب الاحقا قالت صدق قد استودعني مالا لا ادري ما هو وانه لمطبوع عليه
بخاتمه ما حول منه شيء الى يومه ذا وها هو ذا فادفعه اليه بطابعه فاثنى عليها حسين عليه السلام
خيرا وقال بل ادخله عليك حتى تبرى اليه منه كما دفعه اليك ثم لقي عبد الله بن سلام
فقال ما انكرت مالك وانه زعمت لكما دفعته اليها بطابعك فادخل جاهدا عليها
وتوق مالك منها قال عبد الله اوما مر بدفعه الي جعلت فداك قال لا حتى نقبضه منها
كما دفعته اليها وتبرئها منه اذا اد نم فلما دخلا عليها قال لها حسين عليه السلام هذا
عبد الله بن سلام وقد جاء يطلب وديعته فادى اليه امانته فاخرجت اليه تلك البدرا
فوضعتها بين يديه وقالت هذا مالك فشكر لها واثنى عليها وخرج حسين عليه السلام
عنها وفض عبد الله خاتمه عن بدرة فحثى لها من ذلك الدر وقال خذي فهذا قليل
لك مني واستعبرا جميعا حتى تعالت اصواتهما بالبكا اسفا على ما ابتليا به فدخل
حسين عليه السلام عليها وقد رق لهما للذي سمع منهما قال اشهد الله انها
طالق ثلاثا اللهم قد تعلم اني لم استنكحها رغبة في مالها ولا جمالها ولكني اردت
احلالها لبعلها وثوابك على ما عالجته في امرها فاوجب لي بذلك الاجر واجزل لي عليه
الذخر انك على كل شيء قدير ولم ياخذ مما ساق اليها في مهرها قليلا ولا كثيرا وقد كان
عبد الله سال ذلك اريب فاجابته الى رد ماله عليه شكرا لما صنعه به فلم يقبله
وقال الذي ارجوا عليه من الثواب خير لي منه فتزوجها عبد الله وعاشا متحابين
متصافيين حتى قبضهما الله تعالى وحرمها الله يزيد بن معوية والحمد لله رب العالمين
اقول انظر رحمك الله بعين الانصاف وتنكب عن طريق الزيغ وركوب الاعتساف
لترى من الذين دينهم مبني على الكذب وتفكر في خطب معوية التي اوردها

علي

على ابي هريرة وابي الدرداء كيف يهزاء بالباري سبحانه وتعالى كما قال تعالى قل
ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن وقال عز من قايل لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقد اخرج في جامع الاصول من صحيح
الترمذي عن ابي بكر من ضار مسلما او مكر به واي ضرر ومنكر اعظم مما فعله معوية
بهما فهل يصح لمسلم ان يقول ان معوية واتباعه خير امة وانهم عدول وان سبيلهم
سبيل المؤمنين وسبيل الحسين ومن تبعه سبيل من لم يكن موصوفا بذلك ولم يصرح الناصب
بذلك فانه يلزمه القول به ومما اخرجه في جامع الاصول المذكور اولا قال قال المقدام
يا معوية ان انا صدقت فصدقني وان انا كذبت فكذبني قال افعل قال انشدك الله
هل تعلم رسول الله نهى عن لبس الذهب قال نعم قال انشدك الله هل تعلم رسول الله
نهى عن لبس الحرير قال نعم قال فانشدك الله هل تعلم رسول الله نهى عن لبس جلود السباع
والركوب عليها قال نعم قال المقدام فوالله لقد رايت هذا كله في بيتك يا معوية قال معوية
قد علمت اني لم انج منك يا مقدام اخرجه ابو داود واختصره النسائي ومن الكتاب المذكور
من الفصل الثالث في التلبية بعرفة ومزدلفة عن سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عباس
بعرفات فقال ما لي لا اسمع الناس يلبون قال يخافون من معوية فخرج ابن عباس من
فسطاطه فقال لبيك اللهم لبيك فانهم قد تركوا السنة عن بغض علي وروى البغوي
في المصابيح وابن الجوزي في كتاب اسنى المطالب وغيرهما حديث علي عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال والله انه لعهد النبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انه لا يبغضني الا منافق ولا يحبني الا مؤمن وقال ابن الجوزي هذا حديث صحيح
اخرجه مسلم في كتاب الايمان في صحيحه عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن جماعة ثم قال
ورواه ايضا والترمذي والنسائي وابن ماجة في سننهما وقال الترمذي حديث
حسن صحيح وقولنا موافقة عالية ولعـ عاليا عن شيوخ مسلم واصحاب

السنن ولله الحمد ورواه الجوزي ايضا عن ام بمعناه وقال الترمذي حسن غريب من هذا
الوجه وروي عن الحاكم في صحيحه عن ابي ذر بمعناه وقال صحيح على شرط مسلم والبخاري
وروى الحميدي حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنهم فاذا راينا احدهم لا يحب
علي ابن ابي طالب علمنا انه ليس منا وانه لغير رشده ثم قال لغير رشده بكسر الراء واسكان
الشين المعجمة اي ولد زنا وهذا مشهور من قديم والى اليوم معروف انه ما يبغض
عليا الا ولد زنا ورويناذلك عن ابي سعيد الخدري وروى الجوزي ايضا
متصلا الى شريك ابن ابي عبد الله انه قال اذا رايت الرجل لا يحب علي بن ابي طالب
عليه السلام فاعلم ان اصله يهودي ثم قال وشريك هذا اخذ بالاعلام من ائمة الاسلام
فقد اطلعتك انه لاح هذه الاحاديث المجمع عليها من الطرفين ان بني امية وجميع من
خالف عليا عليه السلام وابغضه ولد زنا لغير ابيه والناصبة يؤمنون ببعض ويكفرون
ببعض ومن الجامع ايضا عن نافع قال لما خلعوا يزيد يعني اهل المدينة واجمعوا على ابن
مطيع اتاه ابن عمر فقال ابن مطيع اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة فقال عبد الله ابن
عمر اني لا اتيك لاجلس اتيتك لاحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يقول من خلع يدا من طاعة لقى الله يوم القيمة ولا حجة له ومن مات وليس في
عنقه بيعة مات ميتة جاهلية اخرجه مسلم وفي اخرى عن نافع قال لما خلع
اهل المدينة يزيد ابن معوية جمع بن عمر حشمه وولده وقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة وانا قد بايعنا هذا
الرجل الى اخره اخرجه البخاري ومسلم اقول ولا يبعد ان هذه الاحاديث الواردة
عن ابن عمر هذا جرات يزيد اللعين على نهب المدينة وسبي نساء المهاجرين
والانصار وليت الجماعة عاملوا عليا حين حاربه طلحة والزبير بما عاملوا يزيد والعجب
من قول ابن عمر يروي قول النبي صلى الله عليه واله وليس في عنقه بيعة علي

ثم بايع

ثم بايع يزيد بن معوية مع ما اشتهر من فجوره كما رواه ابن الجوزي في كتاب الرد على
المتعصب العنيد فانه قال ولي يزيد عثمان بن محمد ابن ابي سفيان المدينة فبعث الى
يزيد وفدا من المدينة فلما رجع الوفد اظهروا شتم يزيد وقالوا قدمنا من عند رجل
ليس له دين يشرب الخمر ويعزف بالطنابير ويلعب بالكلاب وانا نشهدكم
انا قد خلعناه وقال المنذر اما والله لقد اجازني بمائة الف درهم وانه لا يمنعني ما صنع
الي ان اصدقكم عنه انه والله ليشرب الخمر ويسكر حتى يدع الصلوة ثم قال وكان
حنظلة يقول يا قوم والله ما خرجنا عن يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء
انه رجل ينكح الامهات والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة والله
لو لم يكن معي احد من الناس لابليت الله فيه بلاء حسنا وقال عبد الله المخزومي قد
خلعت يزيد كما خلعت عمامتي ونزعها عن راسه واني لا اقول هذا وقد وصلني
واحسن جايزتي ولكن عدو الله انتهى ما رواه ابن الجوزي فكيف اختار ابن عمر
متابعته ومفارقة علي مع ما روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من فارق عليا فقد
فارقني ومن فارقه ويخذله ويقعد عن نصرته قال في كتاب وسيلة المتعبدين
الى متابعة سيد المرسلين تاليف جعفر عمر بن محمد ابن الخضر الملا اخر المجلد الخامس
في فضل الصحابة وخصايصهم فيما خص به علي عليه السلام عن ابي عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم من فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله
ومن الكتاب المذكور روي ان عبد الله بن عباس كان يقوده سعيد ابن جبير فمر
بزمزم واذا قوم يشتمون علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فقال ردني اليهم فوقف
عليهم ثم قال ايكم الساب الله قالوا ما فينا احد سب الله قال فايكم الساب علي بن ابي طالب
قالوا اما هذا نعم قال فاشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من سب
عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله عز وجل على منخريه

فى النار ومن الكتاب المذكور عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا على طوبى
لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك ومن الكتاب ايضا بلال قال كنا فى السوق يوما
مع على ابن ابى طالب كرم الله وجهه فراى بطيخا فحل درهما ثم دفعه الى وقال يا بلال اشتر لى بهذا
بطيخا فاشتريت به ثم جئت فاخذ منه بطيخة فقورها فوجدها مرة فقال يا بلال ارد هذا على
صاحبك وائتنى بالدرهم حتى احدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فرددت
البطيخ وجئت اليه فقال يا بلال ان حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله قال لى ويده على منكبى يا ابا الحسن
ان الله اخذ حبك على البشر والشجر والثمر والمدر فما اجاب الى حبك عذب وطاب وما لم يجب
الى حبك خبث ومر وانى اظن هذا البطيخ مما لم يجب وقال ابن مسكويه فى الجزء الثانى من
كتاب تجارب الامم وعواقب الهمم المذكور فى حد ثلث كراريس من اوله ولما هرب بنو امية
من المدينة لحقوا بمكة فاجتمعوا الى عايشة وكانوا ينتظرون ان يلى الامر طلحة لان هوى عايشة
كان معه وكانت من قبل تشنع على عثمان وتحرض عليه وتخرج راكبة لبغلة رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ومعها قميصه وتقول هذا ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما
بلى وقد بلى دينه اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلما صار الامر الى على كرهته وعادت الى مكة بعد ان
كانت متوجهة الى المدينة ونادت الان الخليفة قتل مظلوما فاطلبوا بدم عثمان فاول من
استجاب لها عبد الله بن عامر ثم قام سعيد بن العاص والوليد ابن عقبة وساير بنى امية وكان
قام عبد الله بن عامر ويعلى ابن امية من اليمن واجتمع رايهم بعد نظر طويل وخطاب كثير على البصرة
وقالوا معوية قد كفاكم الشام وكان مع يعلى ستمائة بعير وستمائة الف درهم فانفقها فى ذلك
الوجه وشتموا عبد الله بن عامر وقالوا لا انت مسالم ولا انت محارب هلا اقمت بالبصرة
فنعت حوزتك كما منعت معوية او هلا ارفدتنا اليوم بمالك كما فعل يعلى بن امية فتكلم بما لم
يرضوه فى جوابهم وسال الناس غير عايشة من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فارادت حفصة الخروج
فاتاها عبد الله بن عمر فطلب اليها ان تقعد فقعدت وبعثت ام الفضل بنت الحرث

بن عبد المطلب

بن عبد المطلب رجلا من جهينة استاجرته على ان يطوى ويأتى عليا بكتابها فقدم من جهتها
على على رضى الله عنه بالخبر اقول وهذا ايضا من شيوخ القدرية ومصنف كتبهم قد روى
تحريض عايشة على قتل عثمان وبغضها عليا وتاهبها الى قتاله بالبصرة وغير ذلك والناصب
الشقى يقول بخلاف ذلك وانها ما خرجت للحرب وان الحرب لم يكن عن قصد من الفريقين
ومن كتاب ابن مسكويه ايضا ويقال ان سعيد بن العاص اتى طلحة والزبير قال ان ظفرتما لمن
يكون الامر قالا لاحدنا ايّنا رضيه المسلمون قال لا بل اجعلوه لولد عثمان قالا لا والله قال
ما ارانى اسعى الا فى اخراجها من ولد عبد مناف فرجع من رجع واستمر بالقوم المسير
الى ذات عرق فاذن مروان ثم جاء حتى وقف عليهما فقال على ايكما اسلم بالامرة واذن
بالصلوة فقال ابن الزبير على ابى وقال ابن طلحة على ابى وتنازعا فارسلت عايشة ليصل
ابن اختى بالناس فكان يصلى عبد الله بن الزبير حتى قدموا البصرة وكانوا يقولون
لو ظفرنا لافتتنا وما كان لتخلى الزبيريون الامر لطلحة ولا الطلحيون الامر للزبير انتهى
ما رواه ابن مسكويه فتامل فيما يقول لتعلم ان مقاتلة القوم مشتملة على حب الدنيا وبغض
على وكذا فعل عايشة ومن الكتاب قول الدليل وكانوا يسالونى عن كل ماء حتى نزلوا الحوأب
وكان الحديث المشهور ومن الكتاب قول على للحسن والله ما زلت مقهورا منقوصا لا
اصل الى شئ من حقى ولا الى شئ مما يخفى ينبغى لى وهذا موافق لما رواه ابن قتيبة وفيه
حجة على القوم وكذا ما ذكره ابن مسكويه ايضا من قول على لابنه الحسن فان النبى صلى الله
عليه وآله قبض وما ارى احق بهذا الامر وكذا قوله فيه واتونى طايعين غير مكرهين
فبايعونى وفيه تكذيب قول الناصب ومن الكتاب المذكور حين اسر واعثمان بن حنيف
بالبصرة استشاروا عايشة فى امره فامرت بقتله فانشدها قوم فيه واذكروها صحبته رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فاشار مجاشع ابن مسعود بضربه فضربوه اسواطا ونتفوا شعر لحيته
وراسه حتى حاجبيه واشفار عينيه ثم حبسوه فغضب له قوم وثار حكيم بن جبلة

واصبح بيت المال في يد طلحة والزبير وقال حكيم بن جبلة لست اخاف الله ان لم انصر عثمان بن
حنيف فجاء في جماعة من عبد القيس وبكر ابن وايل فاتى ابن الزبير مدينة الرزق فقال مالك
يا حكيم وما تريد فقال نريد ان تخلوا عثمن فيقيم في دار الامارة على ما كتبتم بينكم حتى يقدم علي
وايم الله لو اجد اعوانا لالحقنكم لمن قتلتم فقد احل الله لنا دماءكم بمن قتلتم من اخواننا
اما تخافون الله ومقته وعقوبته فقال ابن الزبير لا نرزقكم من هذا الطعام ولا نخلي سبيل
عثمان بن حنيف حتى يخلع عليا قال حكيم اللهم انك حكم عدل الا قال لاصحابه اني لست في شك
من قتال القوم فاقتتلوا قتالا شديدا وضرب رجل ساق حكيم فقطعها فاخذ حكيم ساقه
فرماه بها فصرعه ثم حبا اليه فقتله واتكى عليه فانتهى اليه رجل وقال له من قتلك قال
وسادي وقتل سبعون رجلا من عبد القيس وقال حكيم حين قطعت رجله يا رجل
لن تراعي ان معي ذراعي فاحتمل الرجل حكيما فضمه في سبعين من اصحابه فتكلم يومئذ وانه
لقائم على رجل وان السيوف لتاخذهم لا يتتعتع انا خلفنا هذين وقد بايعا عليا
واعطياه ثم اقبلا مخالفين يطلبان بدم عثمان وهما كاذبان وانما ارادا المال والامرة
فاخذته السيوف فاينم اصحابه ومن الكتاب المذكور ايضا قول علي عليه السلام لطلحة
يا طلحة تطلب بدم عثمان اشد ما كان عليه وقوله للزبير يا زبير اتذكر يوم مررت
مع رسول الله صلى الله عليه واله في بني غنم فنظر الي وضحك وضحكت اليه فقلت لا يدع
ابن ابي طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه واله مه انه ليس كذلك ولتقاتلنه وانت
له ظالم قال نعم ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا والله لا اقاتلك ابدا اقول وهذا مما
يكذب قول الناصب المجهول من ان الحرب لم يكن عن قصد وانما كانت دفاعا لان
الدافع لا يكون ظالما ومنه قول عبد الله بن الزبير لابيه جمعت هذين الفريقين حتى اذا اجرد
بعضهم لبعض اردت ان تتركهم وتذهب احسست رايات ابن ابي طالب وعلمت انها
يحملها فتية انجاد فغضب الزبير حتى ارعد ثم قال ويحك اني حلفت ان لا اقاتله فقال

كفر

كفر عن يمينك فدعا غلاما له يقال له مكحول فاعتقه فقال له عبد الله بن سليمان التيمي
لم ار كاليوم اخا الاخوان اعجب من مكفر الايمان بالعتق في معصية الرحمن فلينظر العاقل
الى عبد الله هذا الذي قدمته عايشة اماما والى كلامه الذي هو خالف الشريعة ليعلم حال
القوم وما هم عليه من الباطل فالقول الخامل وحكى ابن مسكويه ايضا حكاية الشاب الذي
حمل المصحف وقطعت يداه فحمله باسنانه حتى قتلوه كما حكاه ابن قتيبة بعينه لا يزيد عليه
ولا ينقص منه ثم قال وتحدث الناس ان اهل المدينة علموا بيوم الجمل يوم الخميس قبل ان تغرب
الشمس وفيه كان القتال وذلك من نسر مر بماء حول المدينة معه شيء معلق فتامله الناس
فوقع فاذا كف فيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب وكذلك من كان بين مكة والمدينة
من قرب من البصرة او بعد قد علموا بالوقعة مما ينقل اليهم النسور من الايدي والاقدام
ومن الكتاب قول علي عليه السلام لاصحابه فاني لا ارى ان اولي ابا موسى قال نعم لا نرضى الا
قال علي فانه ليس لي بثقة فارقني وخذل الناس عني ثم هرب مني حتى امنته بعد
شهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك قالوا والله ما نبالي انت كنت ام ابن عباس ما نريد
الا رجلا هو منك ومن معوية سواء فقال علي فاني اجعل الاشتر فقال الاشعث وهو
سعر الارض غير الاشتر وهل نحن الا في حكم الاشتر فقال قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم
قال فاصنعوا ما بدا لكم وجاء الاحنف بن قيس فقال ارسلني في كلام طويل يذم فيه ابا
موسى ثم قال فابى الناس الا ابا موسى ومنه قول علي عليه السلام حين محا اسمه الله اكبر
سنة بسنة ومثل بمثل والله اني لكاتب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم الحديبية
اذ قالوا لا نشهد انك رسول الله فامح هذا الاسم واكتب اسمك واسم ابيك فكتبته فقال
عمرو بن العاص سبحان الله نشبه بالكفار ونحن مؤمنون فقال له علي يا ابن النابغة ومتى
لم تكن للفاسقين وليا وللمسلمين عدوا وهل تشبه الا امارفعت بك وهذا النقل يصرح

بالتشبيه لهم بالكفار ويخالف قول من يقول ان عليا لم يحارب الكفار في ايام خلافته
ومن الكتاب المذكور قال ولما انتهى الى عايشة قتل علي عليه السلام قالت فالقت عصاها
واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر وقالت من قتله قيل رجل من مراد فقالت
فان يك نائيا فلقد نعاه نعاة ليس في فيها التراب ومن الكتاب المذكور ان معوية
دس الى عسكر الحسن بن علي حين نزل المداين وعلى مقدمته قيس بن سعد قد قتل
فانفروا فنفروا وانتهبوا سرادق الحسن حتى نازعوه بساطا كان تحته وجرحوه فخرج الحسن
حتى نزل المقصورة البيضاء بالمداين وكتب حينئذ الحسن الى معوية يطلب الامان وهذا
مما يكذب قول الناصب ومن كتاب ابن قتيبة ايضا في قتل الخوارج قال وان الخارجة التي
خرجت على علي بيناهم يسيرون اذا هم برجل يسوق حمارا عليه امرأته فعبروا اليه فقالوا
له من انت فقال انا رجل مؤمن قالوا فما تقول في علي بن ابي طالب قال اقول انه امير المؤمنين
واول المسلمين ايمانا بالله وبرسوله قالوا فما اسمك قال انا عبد الله بن خباب بن الارت
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوالله فزعناك قالوا لا روع عليك حدثنا
عن ابيك بحديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعل الله ينفعنا به قال
نعم حدثني ابي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ستكون بعدي فتنة يموت
فيها قلب الرجل كما يموت فيها بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فقالوا لهذا الحديث سالناك
والله لنقتلنك قتلة ما قتلناها احدا فاخذوه فكتفوه ثم اقبلوا به وبامرأته وهي
حبلى متم حتى نزلوا تحت نخل قال فسقطت رطبة منها فاخذها بعضهم فقذفها
في فيه فقال له احدهم بغير حلها او بغير ثمن اكلتها فالقاها من فيه ثم اخترط بعضهم
سيفا فمر به خنزير لاهل الذمة فضربه بسيفه فقتله فقال له بعض اصحابه ان
هذا من الفساد في الارض فلقي الرجل صاحب الخنزير فارضاه من خنزيره فلما راى

منهم

منهم عبد الله بن خباب ما راى قال لئن كنتم صادقين فيما ارى ما علي منكم باس وما احدثت
حدثا في الاسلام واني لمؤمن وقد امنتموني وقلتم لا روع عليك فالجاء وابنه وبامرأته فا
ضجعوه على شفير النهر على ذلك الخنزير فذبحوه فسال دمه في الماء ثم اقبلوا الى امرأته
فقالت انما انا امرأة اما تتقون الله قال فبقروا بطنها وقتلوا ثلث نسوة معها
فيهم ام سنان قد صحبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فبلغ عليا عليه السلام
قتلهم فبعث اليهم الحارث ابن مرة لينظر فيما بلغه من قتل عبد الله بن خباب
والنسوة ويكتب اليه بالامر فلما انتهى اليهم ليسائلهم خرجوا اليه فقتلوه فقال الناس
يا امير المؤمنين تدع هؤلاء القوم وراءنا يخلفونا في عيالنا واموالنا سر بنا اليهم
فاذا فرغنا منهم نهضنا الى عدونا من اهل الشام اقول فليتامل العاقل هؤلاء المسلمون
وبنو حنيفة يقولون ما نؤدي زكوتنا الا لمن نصبه النبي عليه السلام يوم الغدير
يقتلهم ابو بكر ويسميهم اهل الردة والناصب يقول ان عليا قتل المسلمين وهذا
هو القول في الدين بمجرد التشهي وقد اورد ايضا ابن قتيبة قول الخوارج لعلي حين قال
لهم ارفعوا الينا قتلة اخواننا منكم فقالوا كلنا قتلهم وكلنا مستحل لدمائكم ودمائهم
ومن استحل دم المسلم فهو كافر قطعا ومن كتاب محاريب الامم ولما تم الصلح بين معوية
والحسين عليه السلام قام الحسن في الناس خطيبا بالكوفة فقال يا اهل العراق انما سخى
بنفسي عنكم ثلث قتلكم ابي وطعنكم اياي وانتهابكم متاعي وبرئ الحسن من جراحه
فتحول الى المدينة واقول هذا مما يكذب قول الناصبة من ان الحسن بايع عن رضى فتامله
ومثله ما اخرجه ايضا ان عبد الله بن مطيع لقي الحسين بن علي عليهما السلام فقال له اياك
ان تقرب الكوفة فانها بلدة مشومة قتل فيها ابوك وخذل فيها اخوك واغتيل
بطعنة كادت تاتي على نفسه الحديث وقد ورد انه ما حطهم بها علي عليه السلام قوله
ومن اعجب العجائب ان معوية الاموي وعمرو بن العاص السهمي وابا الاعور السلمي يحرضون

الناس على طلب الدين بزعمهم ولا والله ما علمت احدا من امة محمد صلى الله عليه وآله بعد ابي
جهل كان اشد على رسول الله صلى الله عليه وآله من هؤلاء النفر ولا اعدا على الله وانهم للعنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم لممن اراد ان ينفر برسول الله ليلة العقبة عند مرجعه
من تبوك او كل فلينظر العاقل الى ما نقله الخصم من قول امام العصر في حق هؤلاء المعدين
في زعم الناصبة ثم قال وذكروا ان امير المؤمنين قال من يذهب بهذا المصحف الى هؤلاء
القوم فاقبل فتى فقال انا صاحبه ثم اعادها فقال الفتى انا صاحبه فقال امير المؤمنين دونكه
فقبضه فاتاهم فقراه عليهم فقتلوه وقيل انه كان رجل من همدان والعجب منه ما رواه البخاري
في صحيحه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمار ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم
الى الله ويدعونه الى النار فقد سماه النبي بغاة ودعاة الى النار والناصبة يقولون لهم
اجر واحد ولعلي اجران وهل هذا الا رد على النبي صلى الله عليه وسلم والعجب ان عمرو بن العاص
يروي هذا الحديث ايضا فاذا قيل له فانه مع علي فلم تقاتله قال فانه يرجع الينا فانظر
الى عقول هؤلاء الطغام اليه ما اغفلها وهل عبد فرعون الا بمثل هذه العقول اعاذنا الله
من الغفلة ولما اشتهر حديث عمرو بن العاص في عمار دعاه معوية فقال يا ابن العاص
افسدت على اهل الشام كلما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقوله قال عمرو
وقلته يا امير المؤمنين ولست اعلم الغيب ولا ادري صفين تكون وعمار يومئذ وقد رويت
فيه مثل الذي رويت وفيه ما فيه من فساد اهل الشام فغضب معوية وتنمر لعمرو
ومنعه خيره فقال عمرو لا خير في جوار معاوية ان تجلت هذه الحرب عنه وانشد في ذلك

اعاتبتني ان قلت شيئا سمعته وقد قلت لو انصفتني مثله قبلي
انعلك فيما قلت سل سنعله وتزلق بي في مثل ما قلته نعلي
اهل كان لي بالغيب علم كتمته وكابدت اقواما مراجلهم تغلي
وهل كان علم بصفين انها تكون وعمار يحث على قتلي

والابيات مشهورة وقد اجابه معوية بقصيدة من جملتها اتيت بامر فيه للشام فتنة وفي دون ما اظهرته

زلة النعل

زلة النعل الابيات الى آخرها ثم قال بينما الناس في صفين بمصافهم اذا منادٍ من اهل الشام
ينادي من يدل على رجل من حمير فاجابه الناس ههنا من حمير فايهم تريد قال اريد ابا
نوح الكلاعي قالوا ابا نوح قد وجدته فمن انت قال انا ذو كلاع فسر الي قال معاذ الله ان اسير
اليك الا في كتيبة قال بلى فسر الي آمنا فلك ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وذمة ابي حتى ارجعك الى خيلك فانما دعوتك اسالك عن امر فيكم تماريتا فيه فقال ابو نوح
فسر دون خيلك واسير دون خيلي فاقبل ذو كلاع وخرج اليه ابو نوح فتواقفا فقال ذو
كلاع اني دعوتك لاحدثك حديثا حدثناه عمرو بن العاص ومن عمر ابن الخطاب ذكر ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال تلتقي فئتان اهل العراق واهل الشام في احدى الفئتين الحق
وامام الهدى ومعها عمار ابن ياسر وان عمارا تقتله الفئة الباغية فانشدك الله
يا ابا نوح والرحم الا اخبرتني ولم تكذبني افيكم عمار بن ياسر قال نعم والذي بعث محمدا
بالحق انه فينا قال ذو كلاع احاد هو في قتالنا قال نعم ورب الكعبة لهو اجد في قتالكم
مني ولوددت انكم خلق واحد فذبحته وبدات بك قال ذو كلاع ويحك علام تمنى
قتلي فوالله ما ابتت فيما بيني وبينكم وان رحمك مني لقريبة وما يسرني اني قتلتك قال ابو
نوح ان الله قطع بالاسلام ارحاما متقاربة ووصل به ارحاما متباعدة واني قاتلك واصحابك
وانا على حق وانتم على باطل مقيمون مع ائمة الكفر ورؤوس الاحزاب فهل لك فانك يا ذا كلاع
تستطيع ان تاتي معي صف اهل الشام وانا لك منهم جار حتى تلقى عمرا فتخبره بمكان عمار وجده
على قتالنا لعل الله ينفعه واصحابه بذلك فيكون صلح هذين الجندين قال ابو نوح انك
رجل غدار وانت مع قوم لم يردوا العذر اعذروك واني ان مت احب الي من ان اتبع معونة
او ان ادخل معه في دينه قال ذو كلاع انا لك جار من ذلك كله لا تقتل ولا تسلب الا برد ولا تحبس
عن جندك ولا تكره على بيعة وانما هي كلمات تبلغها عمرا لعل الله يصلح امر هذين الجندين
ويضع عنهم الحرب قال اني اخاف غدرك وغدر اصحابك قال كلا قال ابو نوح اللهم قد ترى

ما العطاني ذو كلاع وانت اعلم بما في نفسي فاعني واسترني واعزلني وانصرني وادفع عني
ثم سار معه ابو نوح حتى اتوا عمروا وهو عند معوية وحوله الناس وعبد الله بن عمر ويقص
عليهم قال ذو كلاع يا باعبد الله هل لك في رجل صدق لبيب شفيق يخبرك عن عمار بن ياسر
بالحق ولا يكذب قال عمرو ومن هو قال ابن عمي هذا الكوفي قال عمرو اري عليه سيما ابو تراب
قال ابو نوح هي سيما محمد صلى الله عليه واله وعليك سيماء ابي جهل وهي سيماء فرعون فقام ابو الاعور
السلمي فاستل سيفه وقال الا اري هذا الكذاب المبين يشتمنا وهو بين اظهرنا عليه سيماء
عدونا قال ذو كلاع اقسم لك بالله لئن بسطت اليه يدك لاحطمن انفسك بالسيف
ابن عمي وجاري عقدت له ذمتي جئت به اليكم ليخبركم عن عمار امتم فيه فقال له عمرو
ويا باعبد الله اذكرك الله ان تكذبنا ولا تكتمنا افيكم عمار ابن ياسر قال ابو نوح ما انا بمخبرك
حتى تخبرني لم تسال عنه فانا معنا عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله كلهم جاد
على قتالكم قال عمرو ان رسول الله صلى الله عليه واله واخبرنا في عمار انه تقتله الفئة الباغية
ولا ينبغي له ان يفارق الحق ولا تاكل النار منه شيئا قال ابو نوح انت سمعت هذا من رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال عمرو نعم قال ابو نوح الله اكبر هو والله معنا جاد على قتالكم
قال عمرو والله قال والله الذي لا اله الا هو ولقد قال لنا يوم الجمل انا سنظهر عليهم وخبرنا
امس انكم لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر كانت قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار
وكان خيارنا على الحق وخياركم على الباطل فقال عمرو وهل تستطيع ان تجمع بيننا وبينه قال نعم
نركب عمرو وعوا ابنه وعتبة ابن ابي سفيان وذو كلاع وعمرو بن مرة فانطلقوا حتى اتو مصافهم
وسار ابو نوح ومعه شرحبيل بن ذي كلاع حتى الزم الصف وانصرف قال ابو نوح فاتيت
الى عمار وعبد الله بن عباس والاشتر وهاشم ابن عتبة وعبد الله بن بديل وحارثه
ابن القين وخالد بن معمر وعبد الله بن ابي بركة فقلت له انه دعاني ذو كلاع وهو مني ذو رحم
فقال اخبرني عن عمار افيكم هو قلت ولم تسال عنه فاخبرني انه سمع عمرو بن العاص يقول

انه

انه سمع عمر ابن الخطاب يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان اهل العراق
واهل الشام يقتتلون غدا وان عمارا يكون مع الحق وتقتله الفئة الباغية فقلت انه فينا
فقال اجاد هو في قتالنا فقلت والله لهو اجد على قتالكم مني ولوددت انكم خلق واحد فذبحته
وبدأت بك فضحك عمار وقال ايسرك ذلك قلت نعم والله واخبرته بمذهبي
معه ومقاتلتنا اواني فذرته انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ذلك فقال
عمار اركبوا اركب هو واصحابه وكنا اثنين وعشرين رجلا فاتيناهم فوقفنا ثم بعثنا اليهم
عوف بن بشر العبدي فانطلق بحيث اذا كان بحيث يسمعهم الصوت نادى اين عمرو
واخوانه فهذا عمار واصحابه فقال عمرو لاصحابه مروه فليبرز الينا فنودي ان سره
الينا فقال عوف واني ارهب غدرك فقال عمرو فما جراك علي وانت على هذا البرذون
قال عوف جراني الله عليك وهو يبصرني عليك فان شئت اذن لي او اذنك على
سواء ان الله لا يهدي كيد الخائنين وان شئت سرت فلقيت خصمك فتوافقتما
وان كنت غدارا قال عمرو ومن انت قال انا عوف بن بشر امرء من ربيعة ثم من عبد القيس
قال عمرو فاني ابعث اليك فارسا قال ابعث من شئت فاني لست بمستوحش من واحد فابعث
الى اشقى اصحابك فقال عمرو لاصحابه ايكم يسير اليه فخرج ابو الاعور السلمي فلما توافقا قال له
عوف اني لاعرف الجسد من اهل النار فقال له ابو الاعور لقد اعطيت لسانا يكبك على منخرك
في النار قال عوف كلا اني اتكلم بحق وانت تتكلم بباطل وانا ادعوا الى الهدى وانت
لعمه في الضلالة وتنطق بالباطل وتقاتل عليه وتشتري الضلالة بالهدى والعذاب
بالمغفرة فانظر الى وجوهنا ووجوهكم وسيمانا وسيماكم وزينا وزيكم ودعوتنا ودعوتكم
فليس منا واحد الا وهو اولى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وادنى وسيلة منكم
اليه فقال ابو الاعور فادع اصحابك وادع اصحابي فليقف اصحابك موقفا وليقف اصحابي
موقفا قال عوف فادع اصحابك فاني جار لك من اصحابي حتى يرجعوا الى موقفهم الذي

كانوا فيه الا ان يبدؤا بغدر فاني لا اجير على غدر فاذا وقفوا موقفا وعرفت عددهم
اتيتهم بمثل عددهم من اصحابي فان شاء اصحابك ان يكثروا وان شاؤا ان يقلوا فسار ابو
الاعور فجاء في مائة فارس حتى اذا كان في المنصف سار في عشرة هو وعمرو فكانوا اثني عشر
فارسا ورجع عوف الى اصحابه فسار في مائة فارس حتى اذا كان في المنصف بين موقفهم
وقف عمرو والاشعث في الخيل وسار عمار في اثني عشر فارسا حتى اختلفت اعناق دوابهم
ونزلوا فجلسوا حلقه واحتبوا بحمائل سيوفهم فتشهد عمرو فقال له عمار اسكت فلست
من اهلها قد تركت التشهد على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولكن اخطب خطب
اهل الجاهلية وقل قول من كان في الاسلام دينا وفي الكفر راسا وان شئت كانت خصومة
يدمغ حقنا باطلكم وان شئت اخبرتك بكلمة تفصل بيننا وبينكم تكفرك قبل ان تقوم من موضعك
وتشهد على نفسك لا تستطيع ان تكذب بها فال عمرو يا ابا اليقضان ليس هذا جئت
ولكن جئت لانك اطوع هذا الجيش فيهم فانشدك الله لما كففت سلاحهم وحقنت دماءهم
علام تقاتلوننا الستم تصلي الى قبلتكم وندعوا دعوتكم ونقرا كتابكم ونؤمن برسولكم
ونعبد الهكم فقال الحمد لله الذي اخرج من فيك انها لي ولاصحابي القبلة والدين والكتاب
وعبادة الله وفرك لنا بها دون اصحابك وجعلك اعمى لا تدري اعليه انت ام لا فانا
اخبرك على ما قاتلتكم امرني رسول الله صلى الله عليه واله بقتال الناكثين فقاتلتهم
يوم الجمل وامرني بقتال القاسطين وانتم هم بها قاتلتكم وامرني بقتال المارقين فلا ادري ادركهم
ام لا ويلك الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي مولاي بعده
وليس لك مولا فقال عمرو ولم تشتمني يا ابا اليقضان وانا لا اشتمك فقال عمار بما تشتمني
اتستطيع ان تقول اني خنت الله ورسوله يوما او بغيت الاسلام عوجا او بعت ديني
من علي كما بعت دينك من معوية بمصر او واددت من حاد الله ورسوله يوما قال

عمرو

عمرو وان فيك لهنات لو شئنا ان نقول قال عمار الكريم من اكرمه الله قد كنت وضيعا فرفعني الله
وكنت ذليلا فاعزني الله فكنت ضعيفا فقواني الله وكنت فقيرا فاغناني الله قال عمرو فما
تقول في عثمان قال هو اجلسك واباي هذا المجلس قال عمرو وعلي قتل عثمان قال بل رب
علي قتله قال عمرو فبم قتلتموه قال عمار الاسلام قتله اراد ان يقتال دينا فقتله الله قال
عمرو الا تسمعون الرجل قد اعترف بقتل خليفتكم قال عمار قد قالها فرعون من قبلك الا
تسمعون فانطلق اهل سماطهم كل بصاحبهم حتى ركبوا خيولهم وكان رجل من قيس يقال له
عقيل بن مالك وكان ممن شهد ابا نوح وعمارا وعمروا وكان من اهل الشام له عقل فشك
ولم يستقم على الحق وزاول فرقة معوية فاغتنم ليلة من الليالي وكان شاعرا فقال

اهم بطن القوم ثم يكفني ... عن القوم حزن في الفؤاد دخيل
اظن عليا بالصواب موكلا ... وذاك الذي ظني اليه يؤول
وليس باهل للخطايا وانه ... لتلك التي يسمو اليها المخيل
وقلت لنفسي اذ خلوت ابثها ... لك الخير قولي في البلاء واقول
فجاءت بما لا ينبغي فرددته ... وردي عليها ما علمت طويل
فقلت لها اني من القوم مثله ... فحاشت وقالت انهم لقليل
فقلت لها هذا وما عملت له ... مطايا لها بالرقمتين ذميل
ابخطي على ما يرى ويصيبه ... وليس الى هذا الجواب سبيل
وقالوا عليا قد تناول حرمة ... لها في صدور المؤمنين غليل
فقلت الا لله در ابيكم ... وما الناس الا سائل ومسؤول
الا تخبروني والحوادث جمة ... اما كان للقوم الشهود عقول
ارضى عليا اهل بدر وامره ... حرام عليهم ان ذا الجليل
فيا ليت شعري ما الذي انا صائر ... اليه اذا ما قيل مات عقيل

قال فلما انتهى شعره الى معوية اغضبه وهم به ثم دعاه فقال له ما يمنعك من القتال وانت
فارس اهل الشام قال من شك ثم حين ولم يلبث الا اياما حتى مات فقال اهل الشام قتله معوية
فليتامل العاقل الى ما قد نقله الخصم فى كتبهم مما يدل على جهلهم وفيه تكذيب لقول الناصب
من ان عمرا اقطع عليا فى الحجاج اذ قد قطعه عمار ولا يشك عاقل ان عليا فى الحجاج
اقوى من عمار ومن الكتاب ايضا قال وذكر ان امير المؤمنين عليه السلام قال غداة الهرير
والذى بعث محمدا بالحق لقد قاتلت معوية واباه على تنزيل الكتاب وانا اليوم اقاتله
واشياعه على تاويله وان البصيرة فى المتولين لواحدة لما نحن عليه من الهدى والحمد لله وما هم
عليه من الضلالة اقول وهذا يكذب قول الناصب من انهم ماجورون لانهم مجتهدون
ولم يتفطنوا لحمقهم لما يلزم من قول النبى صلى الله عليه واله وسلم فى عمار فى انه يدعو الى الجنة
وانهم ~~يدعون الى الجنة~~ وانهم يدعون الى النار وقتلهم خزيمة ذا الشهادتين وخيار المهاجرين
والانصار مثل ابن التيهان الانصاري واخيه عبيد ابن التيهان وخالد اخي خلدة
وكان من عباد الانصار واخيه خلدة وسهل بن حنيف وقد روت الناصبة عن حبة
العرنى انه قال كنا عند حذيفة انا وابن مسعود الانصاري فقلنا له يا ابا عبد الله انا
نخاف الفتن وكيف المخرج منها قال دوروا مع كتاب الله حيث ما دار قال حبة فلما
دخل البيت تبعته فقلت يا ابا عبد الله اوصنا قال انظروا الفئة التى تكون فيها
ابن سمية فكونوا فيها فقلت ومن ابن سمية قال عمار ابن ياسر فانه يدور مع كتاب الله
حيث دار وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لن تموت حتى تقتلك
الفئة الباغية الناكبة عن الطريق ويكون اخر رزقك من الدنيا ضياح لبن نسمى
ولما كان يوم صفين دعا بشربة لبن فشربها ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم اخبرنى انى لن اموت حتى تقتلنى الفئة الباغية الناكبة عن الطريق ثم يكون
آخر رزقك من الضياح ضياح لبن ثم قال قدما الراية ثم قال اليوم القى الاحبة محمد

وحزبه تحت البارقة والموت عند الاسل ثم ضارب حتى قتل واختصم الى عمرو بن العاص
رجلان فى قتل عمار وسلبه فقال ويحكما تخيا عنى فانى سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول ولعت قريش بعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قاتله وسالبه
فى النار فقالا لعمرو بن العاص ان قتلنا عدوكم فنحن فى النار وان قتلنا ونحن فى النار
فاقبل معوية على عمرو فقال او نحن قتلناه انما قتله الذى جاء وابه وحملوه على قنا لنا قال
من سمع الاعمش وهو يقول لو كنت حاضر المعوية حين قال هذه المقالة لقلت له يا بن اكلة
الاكباد او رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قتل اصحابه ببدر قال الاصبع بن نباتة
قلت لعمار بن ياسر يوم صفين يا ابا اليقظان اقسم على ربك ليهزمنهم كما اقسمت يوم
الجمل فقال انى ارى قوما لنضربنكم حتى يرتاب المبطلون وايم الله لو ضربونا حتى يبلغوا
بنا سعفات هجر لعرفت انا على الحق وهم على الباطل ولقد قاتلت صاحب هذه الراية اربع مرات
وهذه الخامسة وما هى باصدقهن ولا ابرهن يعنى معوية قال ونظر عمار يوم صفين
الى صف اهل الشام فقال انى لارى عارضا اسود ما اسلم قط ولكنهم استسلموا واسروا
الكفر حتى وجد واعليه اعوانا فاظهروه قال وقال امير المؤمنين عليه السلام رحم الله عمار
بن ياسر يوم اسلم ويوم مات ويوم يبعث حيا ما كان احد من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله القدماء يشك فى فضل عمار وما عد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة الا كان رابعا ولا اربعة الا كان خامسا وما يشك احد ان عمارا قد وجبت له الجنة
فى غير موطن ولا اثنين ولا ثلثة فهنيئا لك يا ابا اليقظان الجنة فقال الناس الحمد لله
الذى جعله معنا ومنا ولى عمار لنا معتبر قال ابن مسكوية وذكر ان ناسا من اهل الشام
اتوا بيت المقدس فلما كانوا بجانب الجبل الذى يليه نادى مناد من فوق الجبل فالتفتوا اليه
فاذا رجل حسن اللحية عليه ثياب بياض فقال لهم حيث نظروا اليه اما انا فاشهد ان ابا عمرة ابن
محصن من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فخفى الرجل عليهم وابو عمرة بن محصن انصاري

قتل مع علي بصفين وذكروا ايضا ان الذين اصيبوا مع امير المؤمنين ممن بايع تحت الشجرة مائتان
ونيفا على سبعين رجلا والباقون من غيرهم ثم قال قال امير المؤمنين عليه السلام انا الا
فلست ارضى بابي موسى حكما وان كان ناصحا كما زعمون لم آمن عليه مكر ابن العاص وخدعته
وقريش بعضها اعلم ببعض فدعوني اقرن اليه ابن عباس فيحسم عنا غايلته ونأمن ان يخدع
قالوا لا تفعل ابعث ابا موسى فقال عليه السلام اللهم انك تعلم انهم قد غلبوني في ابي
موسى وحديث ابن مسكويه عن سويد بن غفلة قال والله اني لاسير مع ابي موسى على شاطئ
الفرات قبل مقتل عثمان فحدثني عن بني اسرائيل حديثا طويلا قال فلم يزل امر بني اسرائيل
حتى بعثوا حكمين ضالين مضلين وانكم ايتها الامة لم تنفكوا حتى يقع بينكم حرب فتبعثوا
حكمين ضالين مضلين قال سويد بن غفلة فوالله لرأيته احد الحكمين ثم ذكر ابن مسكويه
ما قال ابن عباس لابي موسى حين حكم يا ابا موسى ان الناس لم يرضوا فيك لفضل لا تشارك فيه
ولكن اهل الشام والقراء ابو غيرك وايم الله اني لارى ذلك شر الهم ولنا انه قد ضم
اليك داهية العرب وليس معاوية خصلة توجب له الخلافة ولا في علي خصلة تحرمها
عليه فان تقذف بحقك على باطله تدرك حاجتك فيه وان تطمع باطله في حقك
تدرك حاجته فيك واعلم ان معوية طليق الاسلام وانه لعين رسول الله صلى الله عليه
وان اباه راس الاحزاب فان صدقك فقد حل خلعه وان كذبك فقد حرم عليك كلامه الى
آخره انتهى ما نقله صاحب كتاب تجارب الامم فليتامل العاقل الى ما في هذه الاحاديث التي قد جاءت
من طريق الخصم ثم بعد ذلك يعظمونه وينسون ما قد جاء في ذمه فانظر ان ارست في كتب
علوم احاديثهم هل ترى في المجروحين المتروكين من فيه جرح يقارب ما قد جرح
معوية على ما ذكرت لك وكما قال عمرو بن العاص لابي موسى بدومة الجندل عند الحكومة وان اهل العراق
لا يرضون بمعوية ابدا وقد قتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار
سوى التابعين كما اخرج في كتبهم ما لا ينكرونه والعجب من هذا ان الله سبحانه يقول احكاما

عن

عن الجهم الكفار وقال الكافرون ان تتبعون الا رجلا مسحورا فصدقوا قول الكافرين فقالوا
سحر النبي صلى الله عليه وآله انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله كما اخرجه البخاري في صحيحه
عن عائشة وقالوا انه صلى احد الظهرين ركعتين وعرفه بخطائه ذو اليدين وهذا
تناقض ما نقلوه عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قوله سووا صفوفكم فاني ارى
من ورائي كما ارى من امامي كما اخرجه البخاري وانه نام عن صلوة الصبح حتى طلعت
الشمس وهذا تناقض ما نقلوه عنه صلى الله عليه وآله من انه قال تنام عيني ولا ينام قلبي
وقد اخرجهما البخاري ايضا وقالوا انه صلى الله عليه وآله وسلم بال على سباطة بني فلان
قائما كما اخرجه البخاري وكذا اخرج البخاري في صحيحه حديث لعب الحبشة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله بالحجف وان عائشة وضعت خدها على خد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم تنظر الى لعبهم حتى جاء عمر فهربوا فقال صلى الله عليه وآله وسلم اني لارى
الشياطين تفر من عمر وهذا يلزم منه تفضيله على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما لا يخفى
وكذا يلزم من قول النساء اللاتي كن يدففن عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم
على زعمهم حين دخل عمر عليه فخفن فقال تهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلن انت افظ واغلظ وقالوا انها ضربت امراة بالدف عنده صلى الله عليه وآله وسلم
فدخل عمر فقال مزمار الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقالوا انه وقف في القبلة عند ما قامت الصلوة ليصلي بهم فذكر انه جنب
فتركهم قياما وقال على رسلكم ودخل فاغتسل كما اخرجه البخاري في صحيحه وكل هذا
يلزم من حصوله وهن في الاسلام وتنفير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانما حصل
هذا الكذب والتناقض عند الناصبة لعدم تمييزهم بين المعدلين والمجروحين
واخذهم الحديث عن الفجرة مع اعترافهم بذلك وقال صاحب جامع صاحب الاصول
في آخر الجامع في ذكر الرجال عمران بن حطان بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء

المهملة البدوسي الخارج روى عنه محمد بن سيرين ويحيى ابن كثير وصالح بن سرح
وقال البخاري في صحيحه وكان ابن سيرين يرى عامة ما يروى عن علي من الكذب اقول والوهم على
ذلك وهو يروي عن خارجي يكفر عليا عليه السلام وكذا قالوا في كتب احاديثهم ابن ابي
اوفى كان منحرفا عن علي عليه السلام اقول هو الذي انفرد بقوله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يوص الا بكتاب الله فاخذ الناصبة بقوله مع اعترافهم بانحرافه عن علي
واهملوا قوله صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي مع انه قد جاء هذا الحديث من عدة طرق عند الخصم كلها صحاح ومما نقلته
من كتاب ابن الصلاح في علم الحديث في باب المجروحين قال وعقد الخطيب في بعض
اخبار ما استفسر في جرحه منها عن شعبه انه قيل له لم تركت حديث فلان قال رايته
يركض على برذون له فتركت حديثه فلينظر الى هذا المجروح الخامل ولعله قد
حمله على ذلك غرض عرض له فاوجب ركضه ولينظر الى العدل الثقة عمرو بن العاص
يركض على فرسه شاهرا سلاحه ليقتل امام العصر علي ابن ابي طالب عليه السلام
وحين انكفأ علي عليه اتقى نفسه وابدى للناظرين خصيته واسته وهو يفر
من ماتى الفحش حتى قال له معوية في كلام طويل انها تعقب فضيحة الابد وقال اصحاب
علي عليه السلام عند ما تبعه بسر ابن ارطاه اما تستحيون يا اهل الشام
لقد علمكم ابن العاص كشف الاستاه في الحروب ثم انشد شاعرهم الابيات المشهورة
التي من جملتها
افي كل يوم فارس ذو كريهة ... له سوءة وسط العجاجة بادية
فلا تحمدا الا الحيا وخصاكما ... هما كانتا والله للنفس واقية
ثم بعد هذا يعدلون عمرا وياخذون عنه دينهم فهم بين افراط وتفريط فعل
الجهلة وقال سبط الجوزي في كتاب الرجال في ذكر عبد الله بن عمرو وكان زاهدا
عابدا شجاعا وكان يقاتل ايام صفين بسيفين فليتامل العاقل البصير هل مسلم

يصف

يصف بالزهد من يضرب امير المؤمنين بسيفين لولا حمية الجاهلية اعاذنا الله من ذلك
وانت ايها الاخ مني لحلت رويتك فيما قرع سمعك مما سردته عليه من مذاهب الناصبة
واختلاف ارائهم الفاسدة وتشتت اهوائهم على المعاندة عرفت شر ما انطوت
عليه سرائرهم وقبح ما احتوت عليه للعداوة ضمائرهم ولو شرعنا ان نذكر المذاهب
الاربعة وكون كل واحد منهم يخطي صاحبه يظهر ذلك لمن نظر في كتاب البخاري وتعريضه
بابي حنيفة وكذلك المنتظم لابن الجوزي وقوله اتفق الكل في الطعن على ابي حنيفة
وما ذكروه من طعنه على احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله ورده لها لخرجنا عن
قانون الاختصار ولكن نعرض عن التطويل فقد يستغنى عن الكثير بالقليل ولو اردنا
مقالا لوجدنا اليه السبيل فان مذهبهم لا يرضى به عاقل ولا يروج على نافل ولنرجع
الى نكت ابرام الناصب الشقي قال الناصب لانهم يجري عليهم احكامنا وتحت ايدينا
وسلطاننا بخصوص على مشهد علي رضي الله عنه وفي الحلة الذين هم تحت الرفض الى
آخره اقول انه قوله هذا مجرد دعوى من غير برهان لانا نقول ان اراد بالسلطان القوة
والغلبة فهذا عليه لا له لان اهل الدين والايمان اكثر اوقات الدنيا هم فيها
مقهورون خائفون واعتبر في بني اسرائيل وقتلهم الانبياء وما فعل بيحيى ابن زكريا
وما حكاه الله تعالى عن اضراب النصاب الاشقياء قالوا انؤمن كما آمن السفهاء
وانظر فيما جرى على ملة الاسلام وقتل الحسين عليه السلام واولاده واحبابه وافلاذ
كبده ولحيه واولاد الطاهرين من بني هاشم وسبي بنات رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وسوقهن الى يزيد شارب الخمور وراس الفجور كما ذكرا ولا وانهاب اصحاب
المدينة كما ذكر عن سعيد بن المسيب من حديث البخاري وغيره ومصداق ذلك
قول امير المؤمنين عليه السلام في جواب معوية حين عيره قوله تقاد كالجمل
المخشوش لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت ما ذا المسلم

من غضاضة ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه كما اخرجه بن مسكويه في كتاب
تجارب الامم المذكور وايضا كيف كان دين امام الناصب واتباعه حين حضر تلك
تلك الايام في الدار وكان يشرب من ماء البحر حتى قتلوه وهلا اصيب دين الناصب
عند قتله وبكت بالعين وقد اخرج البخاري ومسلم حديث المغيره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال اناس من امتي ظاهرين حتى ياتيهم امر الله
وهم ظاهرون قال ابو عبد الله هم اهل العلم وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لا يزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله
وهم كذلك اخرجه مسلم واخرجه داود في جملة حديث واخرجه الترمذي في جملة
حديث في الفتن وقد اثبت لهم الظهور على الحق مع كونهم مخذولين كما ذكرنا
اولا فاي نكبة ذهبت بعقل هذا الناصب حتى خبط والحد في الدين وهلا فكر
ان تقدم على ذلك يروي من الاحاديث حتى يسلم من مثل هذه المصيبة التي اصابته
بمخالفته ما جاء في صحاحهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن حملته الشقوة وبغض
اهل البيت واتباعهم فاقتدى بائمته ولم ينظر الى قوله صلى الله عليه وآله فاشدهم بلاء
الانبياء ثم الامثل فالامثل وايضا فقد يظفر الكلب مثله لا اظفره الله بالشريف
كما قيل ولا عار للاشراف ان ظفرت بهم ... كلاب الاعادي من فصيح واعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى ... وحتف علي من حسام ابن ملجم
ومع هذا فليتخذ سلاطين السوء ائمة لانه تحت ايديهم وسلطانهم وهو اللائق
بمذهبه وان اراد بالبرهان والدليل فهو اقل من ان يجد البرهان السليم وشبهه هذا
كما قال الحريري اخرج من التابوت واوهن من بيت العنكبوت وان انخدع له
في ذلك فهو منسوب اليهم قال وانا ملتزم ان لا احتج بالحديث الا نادرا لكونه
مظنونا يجوز للخصم دفع الاحتجاج به بدعواه الكذب بل انما احتج بالقرآن لكونه

مقطوع

مقطوع المتن او بالمعقول المقطوع الدلالة وعلم الله تعالى وكفى به عليما اني لا استعين في ذلك
الرد بكتاب بل بديهة واني معتذر الى امير المؤمنين علي رضي الله عنه والى مجموع اهل البيت عليهم
السلام بما يوهم به التحري به من الحق الذي كان الاغماض عنه اولى الى قوله فان الله قد اجاز
مثله وهو قوله كانا ياكلان الطعام اقول قوله الا نادرا باطل مضمحل لان دعوى الخصم
ان كانت حقا اثرت في النادر وغيره وان كانت باطلة لم تؤثر في شيء منها فالاحتراز بالنادر
لا فائدة فيه وايضا فان من الحديث المتواتر وهو مقطوع المتن وقد يكون منه مقطوع الدلالة
كما تقرر في مظانه وايضا فان كون القرآن مقطوع المتن غير كاف بل لابد من كونه مقطوع
الدلالة فكما يرد الخصم الحديث لكونه متنه مظنونا كذلك يرد دلالة القرآن المظنونة
وهو ظاهر والا لما اختلف في تفسيره وايضا فان كثيرا من الاحاديث التي هي مظنونة المتون
قد نسخت كثيرا من القرآن المجيد وفاقا مع كونه مقطوع المتن فاين ذهب عقل الناصب
قوله بديهة اقول لاجرم فلذلك عظم الخطا في مقاله وعدم الصواب حتى ضحكة لاولى الالباب
وكل من وقف عليه من اهل سنته تبرأ منه وحكم بكونه خارجيا يشنأ عليا اذ شبههم معلومة
مجاب عنها في كتب اصحابنا كثرهم الله تعالى خصوصا كتاب البهشتي وهو شرح التجريد
واعتبر قول الناصب فان الله قد اجاز مثله وقوله كانا ياكلان الطعام بعد قوله كان الاغماض
عنه اولى الا ترى كيف يلزم ان يكون ترك قوله تعالى كانا ياكلان الطعام اولى وهذا كفر محض
لانه رد على الله سبحانه قوله ورتبته على مقدمة وسبعة فصول اما المقدمة ففي خلافة
الخلفاء قبل علي اما خلافة امامة ابي بكر واذا ثبت انه الاتقى ثبت انه الاكرم عند الله
لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم يثبت فيه استحقاق التقدم على كل احد لغيره
لكونه دونه بالتقوى والكرامة عند الله كما هو مفهوم الاية اقول الحق ما حكاه السيد
شارح الطوالع بقوله اجابت الشيعة بمنع الاجماع انها نزلت في ابي بكر لانه روى
الواحدي باسناده المرفوع الى عكرمة وابن عباس ان رجلا كان على عهد رسول الله

صلى الله عليه وآله كانت له نخلة فروعها في دار رجل فقير وصاحب النخلة اذا صعد النخلة
فياخذ منها التمر فربما سقطت تمرة فياخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من نخلته
حتى ياخذ التمرة من ايديهم فان وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة
من فيه فشكا الفقير الى النبي صلى الله عليه وآله مما يلقى من صاحب النخلة فقال النبي صلى الله
عليه وآله للفقير اذهب ولقي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صاحب النخلة فقال اعطني
نخلتك المايلة التي فروعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال الرجل ان لي نخلا
كثيرا وما فيه نخلة احب الي منها فكيف اعطيك ثم ذهب الرجل فقال رجل كان يسمع
كلام النبي صلى الله عليه واله وسلم يا رسول الله اعطني ما اعطيت الرجل يعني نخلة في الجنة
انا اخذها فقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم فذهب الرجل فسام صاحب النخلة فقال له
الرجل اشعرت ان محمدا اعطاني بها نخلة في الجنة فقلت له يعجبني ثمرها وان لي نخلا
كثيرا وما فيه نخلة اعجب الي منها فقال الرجل لصاحب النخلة اتريد ان تبيعها قال
لا الا ان اعطى ما لا اظنه قال فما مناك قال اربعون نخلة فقال الرجل لصاحب النخل
جئت بعظيم تطلب بنخلتك المايلة اربعين نخلة فقال الرجل انا اعطيك اربعين نخلة
قال صاحب النخلة اشهد ان كنت صادقا فمر الرجل على اناس فدعاهم فاشهدهم لصاحب
النخلة باربعين ثم ذهب الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ان النخلة صارت
في ملكك فذهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الفقير وقال النخلة لك فانزل الله والليل
اذا يغشى وعن عطاء انه قال اسم الرجل ابو الدحداح الانصاري فاما من اعطى
واتقى المراد به ابو الدحداح واما من بخل واستغنى صاحب النخلة وهو سمرة بن جندب
وقوله لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى المراد به صاحب النخلة وقوله وسيجنبها
الاتقى المراد به ابو الدحداح وكان النبي صلى الله عليه وآله يمر بذلك البستان لعطاه
ابو الدحداح في ثمن النخلة المايلة وعذوقه دانية فيقول عذوق وعذوق لابي

الدحداح

الدحداح في الجنة واذا كان كذلك فادعاه الاجماع انها نزلت في ابي بكر باطل وايضا
فان اكثر المفسرين قالوا المراد بالاتقى علي بن ابي طالب عليه السلام وقال السيد العبري
في شرحه للطوالع ومما يؤيد ان المراد بالاتقى علي بن ابي طالب قوله تعالى في حقه ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
فان قلت لا يجوز ان يكون المراد بالاتقى عليا لان من صفة الاتقى ان لا يكون لاحد عنده
من نعمة تجزى وعلي ما كان كذلك لانه نشا في تربية النبي صلى الله عليه وآله وانفاقه قلنا
ان كان المراد بقوله وما لاحد عنده من نعمة تجزي هو ان لا يكون عنده من كل احد نعمة يكافي
عليها اعم ان يكون ذلك لاحد من المربين له اولا فلا نسلم ان ابا بكر كذلك لجواز ان يكون
لاحد عنده من نعمة تجزي وان كان المراد به ان لا يكون لاحد من المربين له نعمة تجزى فلا
نسلم انه لا يجوز ان يكون المراد به عليا وكونه مرتبا في انفاق النبي صلى الله عليه واله
لا يستلزم ذلك لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المربين له لحرمة الصديقين وايضا
كما جاز ان يكون الارشاد الى الاسلام خارجا عن ان يكون نعمة تجزى لكونه ينبغي
به وجه الله تعالى جاز ان يكون تربية النبي كذلك فان احسان النبي عليه السلام
لم يكن لعوض بل محضا فهو داخل في ذلك وايضا قد يكون الاتقى بمعنى التقي كقول طرفة
تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد دون افعل التفضيل
لانه لو اراد به التفضيل يلزم ان يكون على قول الناصب افضل من النبي صلى الله عليه واله وهو
باطل فلا يلزم منه الافضلية لان المراد بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم
هو ان الافضل الذي يكون اتقى من جميع المؤمنين وهو النبي صلى الله عليه واله فان قلت
المراد به افعل التفضيل ويكون اتقى من بعض المؤمنين قلت لا نسلم دخول علي في ذلك البعض
وايضا ينبغي كونه اكرم عند الله لما قلناه وفي قوله فثبت فيه استحقاق التقدم دون غيره
نظر لان هذا القول لم يذهب اليه غير الامامية وليس للناصب مذهب ولا فيه مما

١٤٥

يدل على كونه اماما وايضا يجب ان يكون الدليل عاما اذ باقي الشيعة لا يشترطون الافضلية
وهذا دليل على جهله ولان اصحابه الناصبة لصاحب الطوالع وغيره انما استدلوا بالآية
على افضلية صاحبه بعد فراغهم من باب الامامة فاراد ان يتصرف فوقع في الخطاء بنقد
المتاخر ومن الوجوه الدالة على افضلية علي عليه السلام ما ذكره ابن ابي الحديد في
شرحه للنهج عن بعض شيوخه وقد ساله بعض العلماء فقال العلماء هل تقدر ان
نستدل على ان عليا افضل بمعنى اكثر ثوابا قال نعم قال هات فاورد خبر الطاير فقال
من القرآن المجيد اريد فقال نعم قوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
كانهم بنيان مرصوص فكل من كان ثباته اكثر كان ثوابه اكثر لان محبة الله تعالى عبارة عن
ذلك وقد اجمع ساير المسلمين على ان عليا ما فر قط وفر غيره في عدة مواطن فيكون
عليه السلام افضل وهو بمعنى اكثر ثوابا ومما يؤيد ما ذكرناه ما اخرجه صاحب الوسيلة
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان لك من الثواب ما لو قسم
على اهل الارض لوسعهم ومما يدل على الافضلية مطلقا قوله تعالى وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما ولا شك ان عليا كان يجاهد مع الاعداء وغيره في بارد
الظل لا يقال فان لم يجاهد غيره بالسيف فانه جاهد باللسان لانا نقول علي عليه السلام
جاهد ايضا بالسيف وباللسان واسلم على يده جماعة فهو افضل حينئذ واعجب من هذا
ان عائشة تقول ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا انه انزل عذري كما اخرجه البخاري
في صحيحه والناصبة يقولون نزلت في ابي بكر ولا يخفى على عاقل ان الآية لو نزلت في ابي بكر
لاحتج بها يوم السقيفة ولم يحتج بقوله الايمة من قريش لانها لا تدل على التعيين
ويخلص من اعتراض امير المؤمنين كما ذكره ابن قتيبة وغيره فلما لم يرد شيء من ذلك
دل على كذبه قوله الثاني قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي
باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا

كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما وهذا الداعي الموعود على طاعته حسن الثواب وعلى
مخالفته اليم العقاب ليس هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكونه مامورا بنهي المخلفين من
الاعراب عن اتباعه لقوله تعالى قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فامتنع ان يكون هو الداعي
وليس هو علي رضي الله عنه لانه لم يقاتل ايام خلافته الكفار وانما كان حربه مع المسلمين
فتعين ان يكون الداعي هو الصديق لانه دعاهم الى قتال بني حنيفة اهل الردة في اليمامة وهم
اولو باس شديد كانوا ثمانين الفا ولقوة باسهم اشار عليه علي بالقعود عنهم فقال هؤلاء
اصحاب شوكة وهذا اول عسكر يخرج لنا بعد موت النبي صلى الله عليه وآله نخاف ان
ننكسر فلا يقوم لنا بعده قايمة فما وهن الصديق ولا ضعف ثم جهز العسكر وخرج معه
مرحلة حتى يسمع الناس بخروجه وامر عليهم سيف الله خالد بن الوليد فظفر بهم
وقتلهم وقتل اميرهم مسيلمة الكذاب ورجع بالغنائم والسبي ومن سبيهم تسرى
علي الحنفية ام ولده محمد واستقر الاسلام في الامامة وكانت تلك اساسا لبناء الاسلام
بعد النبي صلى الله عليه وسلم الجواب ما ذكره السيد شارح الطوالع رحمه الله
انا لا نسلم ان المراد بالداعي لا يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وقوله قل لن تتبعونا
لا يدل على ذلك فانه يدل على ان المخلفين لا يتبعون محمدا في فتح خيبر فانهم قالوا لاصحاب
النبي ذرونا نتبعكم فقال سبحانه في صفتهم يريدون ان يبدلوا كلام الله
اي مواعده لاهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة ارادوا تغيير ذلك بان يشاركوهم
فيها قل يا محمد للمخلفين لن تتبعونا في فتح خيبر كذلكم قال الله من قبل اي قال الله بالحديبية
قبل فتح خيبر وقبل مرجعنا اليكم ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية لا يشاركهم
فيها غيرهم هكذا قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما من المفسرين وليس المراد من ذلك
انهم لا يتبعون محمدا صلى الله عليه وآله مدة حياته في حرب من الحروب فانه صلى الله
عليه وآله قد دعاهم بعد ذلك الى غزوات كثيرة وقتال قوم ذوي نجدة وشدة مثل حنين

والطايف ومُوته وتبوك وثقيف وهوازن فلا معنى لحمل ذلك على ما بعد وفاته لولا حمية
الجاهلية اعاذنا الله من فعل تلك الناصبة ينبغي ان تنتبهوا من رقدتكم وتعلموا ان الله
سبحانه وتعالى اراد منع المخلفين من اتباع الرسول صلى الله عليه واله في جميع غزواته
على ما ظننتموه لما خصص بوقت معين دون ما سواه ولكان الحظر له وارداً على الاطلاق
ولما لم يكن الامر كذلك بل كان تخصيصاً بزمان الغنايم التي تضمنت البشارة بها علم بطلانه
وايضاً فعلى تقدير التسليم ان الداعي غير النبي صلى الله عليه واله وسلم لا نسلم انه ابو بكر لجواز
ان يكون علياً قوله ما حارب الكفار ممنوع سند المنع قول النبي صلى الله عليه واله وسلم
في اهل حروري يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية كما اخرجه البخاري وغيره
ومن يمرق من الدين لا يكون مسلماً وما يدل على كفر محاربي امير المؤمنين عليه السلام
علمنا باظهارهم التدين بحربهم والاستحلال لدماء المؤمنين من ولده وعترته
واصحابه وقد ثبت ان استحلال دم المؤمنين اعظم عند الله تعالى من استحلال شرب
جرعة لتعاظم المستحق عليه في العقاب بالاتفاق واذا كانت الامة مجمعة على الكفار
مستحل الخمر وان شهد الشهادتين واقام الصلوة واتى الزكوة فوجب القطع على كفر مستحل
دماء المؤمنين لانه اكبر من ذلك واعظم في العصيان وهو ظاهر والعجب من الناصب
واصحابه ان بني حنيفة يقولون ما يؤدي زكوتنا الا لمن سمعنا النص في حقه يوم الغدير
يقتلهم ابو بكر ويقول والله لو منعوني عقالاً لجاهدتهم ويسمونهم اهل الردة ويجعلون
مثل هذا المنكر العظيم دليلاً على امامته ويقاتل علياً قوم ما قد وصفهم ويقول النبي صلى الله
عليه واله طوبى لمن قتلهم وقتلوه كما ذكرناه في صدر الكتاب والناصب يعرض بعلي
وانه ما حارب غير المسلمين خصوصاً مع روايتهم قول النبي صلى الله عليه واله لعلي
وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم كما اخرجه الفراء في مصابيحه
وغيره ولا شك ان حرب النبي صلى الله عليه واله كفر ولو سلم عدم كفرهم وارتدادهم لا يدل على

يخرج

يخرج عن ان يكون داعياً لجواز ان يريد الباري بالاسلام الاسلام اللغوي دون الشرعي
لا بد لنفي ذلك من دليل وليس لاحد ان يقول هذا الشرعي اولى من اللغوي كما سيجي لانا نقول الشرعي
هنا داخل تحت اللغوي لكون اللغوي اعم ولو سلم ان الداعي ابو بكر لا يدل على امامته والا لزم ذلك
في كل من داعي الى جهاد الكفار ولقوله صلى الله عليه واله ان الله ينتصر لهذا الدين بالرجل الفاجر كما
اخرجه البخاري في صحيحه وما نقله من ان علياً عليه السلام اشار عليه بالقعود فسلم وقد قبل
منه ويأتي في كلامه كذب ولم يامره بترك قتالهم خوف شوكتهم بل لانهم غير مستحقين للقتال كما
قلناه ومن العجب تعريض الناصب بتسميته خالد سيف الله وعلي اميره بنص النبي صلى الله عليه
وسلم كما اخرجه الترمذي في صحيحه عن البراء ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث جيشين
وامر على احدهما علياً وعلى الاخر خالداً وقال فاذا كان القتال فعلي قال فافتتح علي حصناً فاخذ
منه جارية قال وكتب معي خالد الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يخبره قال فلما قدمت
على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقرأ الكتاب رايته يتغير لونه فقال ما ترى في رجل يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله فقلت اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وانما انا رسول
فسكت فقد تامر علي على خالد واصطفى من السبي كما يصطفي النبي صلى الله عليه وسلم وثبت له حد
المحبة ولم يجتمع هذه الخصال في احد من الصحابة غيره اجماعاً وسيجي كيفية نكاح علي عليه السلام
للحنفية ان شاء الله تعالى وقوله في عدة اهل اليمامة يمانون الفا كذب وزور ولم ينقل ذلك من
دين قوله الثالث قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله والنبي
صلى الله عليه واله لم يأخذ غير جزيرة العرب وتوفي عليه السلام وعلي رضي الله عنه لم يقاتل ايام
خلافته غير المسلمين ولم يظهر دينه صلى الله عليه واله على كل الاديان الا في خلافة الصديق
وخلافة صاحبيه بعده لانهم اجلسوا ملوك الاديان المخالفة للاسلام من اليهود والنصارى
والمجوس وغيرهم على التراب وسلبوا ممالكهم وخزاينهم وخلعوهم تيجانهم ومن
سلم من سيوفهم ولم يسلم ضربوا عليه الجزية واسترقوا الاطفال والنسا حتى اخذوا

شاه زنان بنت كسرى التى كانوا يسمونها الاعاجم شاه شاهان رفيعه فسرى لها الحسين
عليه السلام من سبى عمر ولا دليل اظهر من هذا على حقية الخلفاء الثلاثة اذ الدين الذى سماه
الله بالهدى ودين الحق كان بامامتهم اقول المراد باظهار الدين اظهاره بالحجج والبراهين
وذلك لوجوه منها سياق الدين اعنى قوله تعالى بالهدى وهو انما يكون بالبرهان ومنها
عدم احتياجه الى اضمار اذ على قول الناصب يكون تقديره على اهل الاديان والاصل عدمه
ومنها لزوم كون الدين ناقصا مدة حيوة النبى صلى الله عليه واله وهو خلاف قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم بل الان اذ بعض الاديان لم يصل اليه سيف الاسلام كالفرنج بل هم
يغزون المسلمين وقوله اجلسوا ملوك الاديان الى اخره لا يدل على امامتهم بعد قوله صلى الله
عليه واله وسلم ان الله ينتصر لهذا الدين بالرجل الفاجر كما ذكرناه من حديث البخارى
وايضا العبيد الفسقة الذين هم الان سلاطين مصر يجاهدون الكفار ويحمون
ثغور المسلمين فليتخذهم الناصب واضرابه ائمة وهو اللائق بمذهبهم وايضا فان الا
يؤيد ما ذكرناه كقوله صلى الله عليه واله وسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا
يضرهم من خذلهم كما عرفته وقوله فى الخبر الاخير هم اهل العلم كما مر فقد خالف النا
محكم الكتاب والسنة ولا يبعد ذلك من فرق بين الكتاب والعترة واعتبر قول الناصب
الشقى والغاصب الغوى فى الاول وهو قوله النبى لم ياخذ غير جزيرة العرب وفى
الاخر وهو قوله اذ الدين الذى سماه الله بالهدى ودين الحق كان بامامتهم لترى ان فيه
تعريضا بالنبى صلى الله عليه واله ونقصا لدينه صلعم ولقد ذم امير المؤمنين عليه السلام
اقواما بقوله ام انزل الله على نبيه صلى الله عليه واله دينا ناقصا فكملوه الى اخره تعالى
عن ذلك علوا كبيرا وفى قوله على لم يقاتل ايام خلافته غير المسلمين رد على رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وان من جملة من قاتلهم الخوارج وقد قال النبى فى حقهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية طوبى لمن قتلهم وقتلوه ومن يمرق من الدين

لا

لا يكون مسلما كما ذكرته لك غير مرة وقال ابو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يمرق
مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق اخرجه ابو داود وقد ذكرتك حال بنى
حنيفة وعرفت الفرق بينهم وبين المارقين فلا نطول بذكره الكتاب قوله الرابع قوله تعالى سنريهم
اياتنا فى الافاق وفى انفسهم معنى روية ايات الله سبحانه فى الافاق كما نقل صاحب الكشاف
هو انتشار هذا الدين فى الاقطار ومعنى رويتها فى انفسهم تمليك الضعفاء من المسلمين ممالك
الاغنياء من الملوك وقد ملكوا اما لكهم وهم عرب قرية يعنى مكة حتى حكم سلمان فى ملك كسرى
وهو فارسى غريب مملوك والمغيرة بن شعبة فى مملكة النعمان بن المنذر الحيرة واعمالها ومعوية
فى الشام مملكة هرقل ملك الروم وهو من صعاليك العرب وعمرو بن العاص فى مصر مملكة
فرعون السرلى ملك مصر فصاح بالخصيب وكان عبد اولاه على الوزير اى الميضاه
فلما اجابه قال ولنك مصر استصغار الما استعظمه عدو الله وامثال ذلك ولا دليل
ابلغ من ذلك على حقية امامة الائمة الثلاثة اذ كانوا اصله اقول ليس فيما ذكره الناصب
ما يدل على مقصوده باحدى الدلالات الثلث وايضا فهو خلاف ما فسره مقاتل بن سليمان
لانه روى فى تفسير سنريهم اياتنا يعنى عذابنا فى الافاق يعنى البلاد عذاب قوم عاد
وثمود وقوم لوط كانوا يمرون عليهم ثم قال ونريهم العذاب فى انفسهم يعنى القتل ببدر
حين يتبين لهم انه الحق يقول ان القرآن حق من الله هذا تفسير مقاتل الذى نسب الناصب
تفسير القرآن اليه حين سلبه من امير المؤمنين كما ستقف عليه ويكفى الناصب انه يروى
عن الكشاف وهو يكفره فى كثير من تفسيره كما قال فى تفسير قوله تعالى واما ثمود فهديناهم
لو لم يكن فى القرآن الا هذه الاية العادة لكفى فى الرد على القدرية الذين هم مجوس هذه
الامة ومثله فى تفسير قوله شهد الله انه لا اله الا هو وغيرهما فان صدق الكشاف
فى نقله كذب مقاتله قاتله الله ما اجهله وايضا قد تقرر عند ائمة النحو والاصول ان
اللام فى الجمع حيث لا عهد يفيد العموم فنقول لام الافاق لا يخلو من احدهما

اما العهد او غيره فان كانت للاول كفى البعض كما فسره مقاتل الان يدل على وجوب الزيادة
ولا نخده وان كانت للثانى فما حصل بعد كما بيناه من ان بعض بلاد الشرك لم يصل اليها
سيف الاسلام وسيصل ان شاء الله تعالى عند ظهور المهدى ونزول عيسى عليهما السلام كما
اخرجه نعيم بن حماد فى كتاب الفتن عن كعب قال يهبط المسيح عيسى بن مريم على باب
دمشق الشرقى تحمله غمامة واضع يديه على منكب ملكين عليه ريطتان مؤتزر باحديهما
مرتد بالاخرى اذا اكب رأسه قطر منه مثل الجمان فياتيه اليهود فيقولون نحن اصحابك
فيقول كذبتم ثم ياتيه النصارى فيقولون نحن اصحابك فيقول كذبتم بل اصحابى المهاجرون
بقية اصحاب الملحمة فياتى مجمع المسلمين فيجد خليفتهم يصلى بهم فيتاخر المسيح
حين يراه فيقول يا مسيح صل لنا فيقول بل انت فصل باصحابك فقد رضى الله عنك وانما
بعثت وزيرا ولم ابعث اميرا الحديث فلا فرح للناصب فى شئ من ذلك واعجب من هذا
انه يستدل على انتشار الاسلام وقوته بالفسقة كمعويه وعمرو وكما ذكرته لك فى صدر الكتاب
ولولا من امتثال طاعة حتم لما بحثت فى شبهة وهى احقر من ان يتفوه بها من له ادنى معرفة
لان كلام هذا الناسخ كلام خرافة فليت كان بلسانه آفة وما جرى على لسانه من ذكر لفظة الكل
فهى غير صحيحة فى لغة العرب ولا ادرى باى وجه لزم من هذه الاية الشريفة امامة الثلثة
دون على ولعله نزهه عن هذه الشبهة الواهية فان قلت اذا صحت امامتهما صحت امامة
الشورى قلت كذلك على عندهم فان قلت على لم تنتشر دعوته قلت ابو بكر ايضا كذلك
فان العراق وغيرها من البلاد لم يفتحها وانظر الى قول الناصب الشقى كيف اخذ منصب
النبى صلى الله عليه واله وسلم وهو اصل انتشار الدين واعزازه بغروب سيوف بنى هاشم
خصوصا المخصوص بهل اتى مع اله الابرار المنعوت بلا فتى الا على ولا سيف الا ذو الفقار
كما قال شاعرهم اعلى المنابر تعلنون بسبه وبسيفه نصبت لكم اعوادها قوله الخامس
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون

الزكو

الزكوة وهم راكعون والمراد ههنا بالركوع ههنا التواضع والخضوع من قول الشاعر لا تهن
الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وبذلك فسره صاحب الكشاف فهو كقوله تعالى
خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون وفى هذه الاية دليل واضح على امامة
الثلاثة الصديق وصاحبيه اذ شرط الولاية فى الاية حاصلة وصالحة لهم دون غيرهم
اما وجود الجمع واقامة الصلوة فظاهر عليهم واما ايتاء الزكوة فلا شك انهم كانوا اصحاب
اموال واما الخضوع وهو عدم التكبر فقد ثبت ان الصديق كان ارق الصحابة والين
جانبا وعمر كان يلبس المرقع وكان عليه رداء فيه احد وعشرون رقعة واحدة منها
قطعة جراب وكان يحمل الطعام على عاتقه للضعفاء وكان يعمر القناطر ويحمل القوافل
بنفسه وقد طبقت راياته وعساكره الاقطار من غير منازع فى امامته وعثمان كان على
ذلك بالسطوة والحكم وصبر لقتله ولم يرم من المسلمين مثل محجمة من دم عند حصاره
وقال لا اكون اول من خلف محمدا فى امته بالسيف وهذا دليل متضح على صحة امامتهم دون
من سواهم فى زمانهم اقول لا نسلم ان المراد بالركوع ههنا التواضع لان حمل اللفظ على
المعنى الشرعى اولى من حمله على المعنى اللغوى لان الشرعى فى الحكم الطارى فهو كالناسخ
لان طريان العرف كالعهد الموجب صدق الخطاب اليه فان قلت انه اذا حمل على المعنى اللغوى
كان اللفظ فايدة مستقلة واذا حمل على الشرعى كان فى حكم التاكيد لان الركوع الشرعى قد
دخل تحت قوله يقيمون الصلوة والتاسيس فى اللفظ خير من التاكيد قلت مسلم
ان التاسيس فى اللفظ خير من التاكيد ولكن لهذا اللفظ فايدة مستقلة على حمل اللفظ
على المعنى الشرعى وهى الحالة وبيان ان المختص بالولاية المزكى حال الركوع توضيحه انه لم يرد
اللفظ لبيان الاخبار بوقوع الركوع بل للاخبار بما يحصل حال الركوع هذا على تقدير
التسليم ان المراد بالركوع فى اللغة التواضع وهو غير مسلم وقول الشاعر استعارة تخييلية
قال الجوهرى فى صحاح الركوع الانحناء ومنه ركوع الصلوة وركع الشيخ انحنى من

الكبر فيكون ما اردناه حقيقة وما اراده الناصب مجازاً والاصل عدمه فلم يجز المصير اليه الا
لموجب وقد حصل الموجب مع الحقيقة فامتنع حمله على التواضع قوله اذ شرط الولاية حاصل
لهم دون غيرهم فيه تعريض بعلي ونحن لا نشك ان معنى انما تفيد الاختصاص فعلى هذا
التقدير وهو انها تفيد الاختصاص وعلى تقدير قول الناصب وهو انها مختصة بهم دون
غيرهم لا يجوز ان يكون علي عليه السلام اماما والا لدخل في الاختصاص وكونه غير امام باطل
اجماعا فبطل ما قاله الناصب وهو ظاهر وما وصف به ايمته من الخشوع وعدم التكبر
واللين فهو ممنوع خصوصا فيما نقل عن عمر من الفظاظة والغلظة كما جاء في صحاحهم
وقد ذكرنا لك في صدر الكتاب فتامله قال ابن ابي الحديد في شرح النهج في قول عمر
لطلحة لقد مات رسول الله وهو ساخط عليك للكلمة التي قلتها لو قال قايل لعمر انت قلت
ان النبي مات وهو راض عن الستة ثم تقول لطلحة لقد مات رسول الله هو ساخط عليك
لو جاء بمناقضة وهذا مما يويد ما ذكرناه وما ذكر من قول عثمن لا اكون اول من خلف محمدا
في امته بالسيف فيه ايضا تعريض باطل لان اول من خلف محمدا في امته بالسيف من قتل
بني حنيفة وهم مسلمون وسبي ذراريهم بغير حق واما ترك عثمان الدفاع عن نفسه
فان كان الدفاع حقا فقد القي بيده الى التهلكة وتسبب في قتل نفسه ومن هذا شانه لا
يصلح الا ذن ولاية فضلا عن الامامة ولو رضي الله هذا لما قال تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى
تفي الى امر الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم والدفاع
عن النفس جهاد وهو معلوم وان كان باطلا على مذهب عثمان فقد كان يجب عليه
ان يهاجر وان كانت المدينة دار هجرته فان النبي صلى الله عليه واله وسلم هاجر من قريته
ويكفي الناصب الشقي من الفجور خلافه لساير المسلمين في تفسيره للاية الكريمة ودفعه منصب
علي وما شرفه الله تعالى به فيهما كما ستعرفه ان شاء الله تعالى قوله ادعت الرافضة ان هذه
الاية في علي خاصة دون غيره واحتجوا بانه عليه السلام تصدق بخاتمه وهو راكع على سائل

ويمنع

ويمنع ذلك من وجوه الاول ان الذين امنوا لفظ جمع ويمتنع حمله على الواحد وفي لغة العرب
قالوا للتعظيم قلنا التعظيم ههنا مدفوع لعلي اذ الله ورسوله ذكرا في الاية من غير مقارنة
تعظيم فكيف يذكر التعظيم له دونهما الثاني ان الرافضة يدعون ان عليا طلق الدنيا و
لا مال له كان يلبس القصير وكان ياكل الشعير والاية فيها ذكر الزكوة والمزكوة لا يكون الا
ممن له مال فتنافيا الثالث ان الله تعالى مدح الخاشع في الصلوة وكون انسان يشغل
جوارحه ويشتغل بنزع خاتم واشارة الى سائل ويدفع اليه ويشغل قلبه بنية الزكوة ليس
من الخشوع وحاشى امير المومنين من مثل ذلك الرابع الزكوة تطلق على الصدقة الفرض فلا
فلا يكون الا من الانفع للمستحق في قطعة فضة يجوز عليها احتمال الجهالة في القدر والغش
في الحبس عن مال مضروب معلوم خالص وهل نسبة مثل هذا الى عالم زمانه الى سفه من الرا
الخامس ان الله تعالى وعد الحزب الذي يتولى هذا الامام بان يكون غالبا بقوله ومن يتولى
الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فلم ير غالبا الا السنة الذين هم اتباع ابي
بكر وعمر وعثمان وعلي والرافضة الذين يزعمون انهم اتباع علي وحده منذ ظهروا الى الان
بل الى اخر الزمان لم يزالوا مغلوبين تحت الحكم والقهر وهذه ادلة راجحة تمنع اختصاص علي
بالاية دون اصحابه اقول لا نسلم امتناع حمل الجمع على الواحد اذ قد ورد في القران المجيد
حمل مثله على واحد كقوله تعالى الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
نزلت في عبد الله ابن ابي ابن سلول ذكر ذلك مقاتل في تفسيره وكذلك قوله تعالى والذين
يظهرون منكم نزلت في اوس بن الصامت الانصاري ذكره مقاتل تعريضا وصرح به غيره
وقال الزمخشري قوله تعالى الذين قال لهم الناس المراد به نعيم ابو ذكره ابن المرتضى في تفسيره
ايضا وهو من شيوخ الناصبة وقال هذا قول عكرمة ومجاهد وكذلك قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم نزلت في النبي
صلى الله عليه واله حين اخذ غورث سيفه وكان قد علقه في شجرة ونام فهم به فلما

انبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له من يمنعك مني فقال الله فنزلت وذلك في غزوة نجد
الثانية كما اخرجه البخاري فدعوى الامتناع باطلة قوله فكيف يذكر له التعظيم دونهما
قول واه اذ اسم الجلالة اعظم من كل عظيم لدلالته على ذات واجب الوجود وفي ادخال اللام على
اسمه سبحانه وتفخيمه ما يكفي في تعظيمه وفي الضمير المتصل بلفظ الرسول المضاف الى البارئ
تعالى تعظيم ناهيك من تعظيم للنبي صلى الله عليه وآله غايته ان طريق الاداء غير متحد وذلك
جائز وايضا فقد ذكر الزمخشري والسيد في تفسيريهما ما فيه غنية عن جواب الناصب
قالا انما اتى بلفظ الجمع وهو لعلي عليه السلام ليرغب الناس في مثل فعله عليه السلام فينالوا
مثل ثوابه ولينبه على ان سجية المؤمن يجب ان يكون على هذه الغاية من الحرص على البر
والاحسان وتفقد الفقراء حتى لو ان لهم امرا لا يقبل التاخير وهم في الصلوة لم يوخروه
الى الفراغ منها وفي قول الناصب دونهما خطاء ظاهر وهو انه وحد الضمير وكان الناصب
ما وقف على حديث عدي عن النبي صلى الله عليه وآله حين قال بئس خطيب القوم انت
عند ما قال الخطيب من يطع الله ورسوله فقد هدى ومن يعصهما فقد غوى وقد ذكر
ذلك الزمخشري في تفسيره قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقال الزمخشري
في الجمع بين الله تعالى وبين عبده ايهام تسويه وقال الطيبي في حاشية الكشاف تمام
الحديث قوله صلى الله عليه وسلم للخطيب قل ومن يعص الله ورسوله وقال لان في الجمع
بالضمير يوهم التسويه والعطف بالواو وان دل على الجمع التسوية في الفعل لكن في الافراد
وجعل احدهما متبوعا والاخر تابعا ما يزيل ذلك التوهم فهذا ما يقتضيه كلام المصنف
ولكن يشكل بما رواه النسائي والترمذي والبخاري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ثلث من كن فيه وجد فيه طعم الايمان ما كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما
الحديث قال واجاب القاضي ثني الضمير ههنا ايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب من
المحبتين لا كل واحدة منهما وحدها فانها ضايعة لاغية وامر بالافراد في حديث اشعارا بان

كل

كل واحد من الفصلين مستقل باستلزام الغواية لان العطف في تقدير التكرير والاصل فيه الاستقلال
في كل من المعطوفين قال الطيبي وقلت يؤيد الاول قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله حيث جعل متابعة رسول الله مسببة عن محبة الله وسببا لمحبته تعالى للعبد
والثاني قوله صلى الله عليه وآله تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما ابدا كتاب الله وسنة
رسوله الى آخر كلام الطيبي ويقول العبد المؤلف ان الاشكال باق بما رواه ابو داود في سننه
والنسائي والترمذي وابن ماجه وغيرهم كما ذكره النواوي في اذكاره من حديث ابن مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فانه لا يضر الا نفسه وقال النواوي قال الترمذي حديث حسن فاين كان الناصب عند رد
العلماء في النهي عن الجمع بالضمير وكيف يروي عن الكشاف ولم ير ما جاء فيه ولكن قد سبق
الكلام الرباني والمعجز الالهي ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا قوله
لا مال له اقول اخبار الله بانه زكى اصدق من بانه لا مال له وايضا قد اجمعت الامة على كرم علي عليه السلام
حتى شهد به عدوه معوية حين قال المحقن لو ملك بيتا من تبن وبيتا من تبر لانفد تبره قبل
تبنه واحوال الكريم تختلف في الغنى والفقر والافيما يكرم وما يؤيد ذلك ما رواه العاقولي
في شرحه للمصابيح في مناقب علي عليه السلام قال وما دونا عنه في مسند الامام احمد
بن حنبل وغيره انه فقال رايتني واني لاربط الحجر على بطني من الجوع وان صدقتي لتبلغ اليوم
اربعة الاف دينار وفي رواية اربعين الف دينار ثم قال العاقولي فقال العلماء لم يرد به زكوة
ماله بملكه وانما اراد الوقوف الذي تصدق بها وجعلها صدقة جارية وكان الحاصل من غلتها
يبلغ هذا القدر ولم يدخر مالا يقارب حد المبلغ ولم يترك حين توفي الا ستمائة درهم انتهى
كلام شارح المصابيح وهذا يهدم كل قواعد الناصب اذ قد نقل كل قواعد الناصب اذ نقل
مثل هذا شيخهم عن امامهم عن جميع علمائهم والناصب يقول لا مال له وايضا لم ينقل احد من
المسلمين في حق الثلاثة ما يقارب هذا النقل في حق علي عليه السلام فالجدير صلى الله عليه وآله

يقول الشاعر هذى المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا وما ذكرناه من قول العا
وغيره فى معنى اشارة على عليه السلام بالعبارة عن تطليقه الدنيا ثلاثا كغيره قوله شغل جوارحه
اقول صدور مثل هذا القدر من جهته عليه السلام دليل على انه من خصايصه لان فعله عليه السلام
حجة عند المسلمين دون الخوارج سيما وقد مدحه الله سبحانه عليه وان تعجب فعجب قول
الناصبة واعتراضهم على افعاله مع ان ايمتهم الاربعة لو جمع لكل واحد منهم ما ابتدعه فى الدين
لملاء الطوامير وهم يصوبون اراءهم ويقولون انهم مجتهدون الى غير ذلك هذا وهم لا يساوون
شسع نعل امير المومنين وحاشى عظيم قدره ان يساوا وشسع نعله وما قيل فى صدقته عليه
السلام انه سمع السائل بذكر الله فخشع قلبه ووجل وخاف فوت السائل بل كما ذكرنا اولا عن
المفسرين وكان الختم مرحا لا يحتاج الى كثير فعل وايضا فان الاشتغال بمثل هذا اشتغال فى الله
لا عن الله كما انشد فى الجوزاى حين سال عن ذلك شعر يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته عن الندم
ولا يلهو عن الكاس اطاع سكره حتى تمكن من فعل الصحاة فهذا اعظم الناس فانظر كيف
يسميهم بالناصب قوله الزكوة تطلق على الفرض اقول الزكوة اعم من ذلك بدليل قوله تعالى والذين هم
للزكوة فاعلون وانما فعلوا الزكوة الواجبة بالمدينة اجماعا والاية مكية وفاقا نص على ذلك
صاحب التقريب فى كتابه المسمى بالناسخ والمنسوخ فبطل قول الناصب قوله فلا يكون الا
من الانفع للمستحق اقول لا نسلم ذلك لتعذره بعض الاوقات قوله يجوز عليها احتمال الجهالة
فى القدر والغش فى الجنس اقول لا يجوز رفع الجهالة فيهما عند بعض المزكين وحصول الجهالة
فيهما فى الدراهم المضروبة فعلى قول الناصب يبطل زكوة اصحابه فلا يكون ضرب الدراهم شرطا
فيها قوله فان حزب الله هم الغالبون اقول ان اراد بالقهر والغلبة فهى مخصوصة باليهود
حين غلبوا واجلوا الى الشام كما فسره مقاتل وان اراد بالحجة والبرهان فلا فرح فى ذلك كما
بيناه اولا من قولنا فاعتبر فى بنى اسرائيل وقتلهم الانبياء الى اخره ومما يويد ذلك ما اخرجه
نعيم بن حماد فى كتاب الفتن عن عكرمة انه قال عجبت من اخواننا بنى امية ان دعوتنا دعوة المو

ودعوتهم دعوة المنافقين وهم ينصرون علينا فانظر كيف يحيد الناصب عن مفسريه ومحدثيه
ولا ياخذ الا عن هواه ابتغاء الفتنة واذا نظر المنصف فيما صنع الناصب بالاية الكريمة وجده
قد اتى منكرا من القول وزورا وخرج منها كما خرج الشيطان مذموما مدحورا وخالف
ساير المسلمين الا من شذ اما خلافه الشيعة فظاهر خصوصا اتباع اهل البيت منهم وهم
الامامية الاثنا عشرية واما المعتزلة فقد روى الزمخشرى فى كشافه انها نزلت فى على
عليه السلام واما اصحابه الناصبة فقد روى السيد عبد المطلب وتفسيره الذى سماه
التنصير انها نزلت فى على ايضا وعللها بما عللها الزمخشرى كما ذكرته اولا وهو من
اكابر مشايخ الناصبة وتفسيره عندى ثلث مجلدات بخطه وكذا فسرها ايضا
مقاتل بن سليمان وهو عند الناصب اعلم من على بالتفسير كما ستعرفه انشاء الله وقد
روى مقاتل ان النبى صلى الله عليه واله خرج لصلوة الاولى فاذا هو بمسكين فقال هل اعطاك
احد شيا قال نعم فقال النبى صلى الله عليه وسلم على اى حال اعطاك قال اعطانى وهو راكع
فكبر النبى صلى الله عليه وسلم ومن تفسير الثعلبى قال قال السدى وعتبة ابن ابى حكيم وخالد
بن عبد الله انما عنى بقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويوتون الزكوة وهم راكعون على بن ابى طالب لانه مر به سائل وهو راكع فى المسجد فاعطاه
خاتمه وبالاسناد المقدم المتصل الى ابن عباس رضى الله عنهما بينما هو جالس على شفير زمزم
يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله اذ اقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا
يقول قال رسول الله فقال له ابن عباس سالتك بالله من انت قال فكشف العمامة عن وجهه
وقال ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى انا جندب بن جنادة البدرى ابو ذر الغفارى
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بهاتين والا فصمتا ورايته بهاتين والا فعميتا
يقول على قايد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما انى صليت مع
رسول الله صلى الله عليه واله يوما من الايام صلوة الظهر فسال سائل فى المسجد فلم يعطه

احد فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد انى سالت فى مسجد رسول الله فلم يعطنى احد
شيئا وكان عليا راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم
بخنصره وذلك بعين النبى صلى الله عليه وآله فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء فقال
اللهم ان موسى سالك فقال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة
من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هرون اخى اشدد به ازرى واشركه
فى امرى فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا
يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لى صدرى
ويسر لى امرى واجعل لى وزيرا من اهلى عليا اشدد به ازرى قال ابوذر فما استتم رسول الله
الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله فقال يا محمد اقرا فقال وما اقرا قال
اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون هذا خلافة للمفسرين واما خلافة للمحدثين قال فى جامع الاصول فى حديث
طويل فقام الناس يصلون فمن بين ساجد وراكع وسائل اذا سائل فاعطاه على خاتمه وهو
راكع واخبر السائل رسول الله صلى الله عليه واله فقرا علينا رسول الله صلى الله عليه واله انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال صاحب الجامع
اخرجه رزين وهو امام الحرمين العبدرى الذى جمع فى كتابه من الصحاح الستة ومما
يؤيد ما ذكرناه ما قاله صاحب المنهاج عن الفقيه حميد الله رفعه باسناده قال قال
حسان بن ثابت فى نزول الاية بمدح امير المؤمنين على كرم الله وجهه

ابا حسن تفديك نفسى ومهجتى … وكل بطئ فى الهدى ومسارع
اتذهب مدحى فى المحبر ضايعا … وما المدح فى جنب الاله بضايع
فانت الذى فيك الله خير ولاية … وبينها فى محكمات الشرايع

وكذلك

ل

وكذلك رواه سبط الجوزى فى الخصايص فى فضائل الايمة فانظر ايها الاخ الى هذه الاقوال
والاحاديث التى جاءت من طريق الخصم كيف تفصح عن فضل على عليه السلام وان الاية التى
نزلت فى تعظيم شانه ومدحه وكيف كبر رسول الله صلى الله عليه واله عند ذلك فرحا وسرورا
والناصب الشقى والقدرى الغوى يقول الامال له واى نفع فى قطعة فضة وحاشاه من
ذلك ونسبة مثل هذا اليه سفه الى غير ذلك ثم بعد ذلك يترضى عليه ويسميه امير
المؤمنين فما اجدره بقول الشاعر … اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو فى ثياب صديق … قوله السادس قوله تعالى وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين
من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
والثلاثة المشروط التى فى الاية خطابا للصحابة قد حصلت للايمة الثلاثة
الاستخلاف وتمكين الدين وابدال الخوف الذى حصل بموت النبى صلى الله عليه واله حتى
ارتدت اهل اليمامة وسعت مسيلمة الكذاب بالامن مع وجود الجمع وكان لصل
تمكين من تمكن وامن من امن فيما بعد خلافتهم اقول اذا اعترف الناصب بانه
خطاب للصحابة كيف يدل على تخصيص الثلاثة وكيف خص الخوف بموت النبى صلى الله
عليه واله والاية تدل على حصول الخوف قبل نزولها وذلك حين صدوا عن العمرة
عام الحديبية قال مقاتل فى تفسيره قوله تعالى وعد الله الذين امنوا الاية وذلك
ان كفار مكة صدوا المسلمين عن العمرة عام الحديبية فقال المسلمون لو ان الله فتح
علينا مكة ودخلناها امنين فسمع الله عز وجل قولهم فانزل الله عز وجل وعد الله
الذين امنوا منكم وعملوا الصلحات ليستخلفنهم فى الارض يعنى ارض مكة كما استخلف
الذين من قبلهم من بنى اسرائيل وغيرهم بعد هلاك اهلها وليمكنن لهم دينهم الذى
ارتضى لهم يعنى دين الاسلام الذى رضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم من كفار مكة

امنا لا يخافون احدًا انتهى تفسير مقاتل وهو راس الناصبة وكبيرهم خلافًا لما رواه ابن الجوزي
فى كتاب الرد كما هو مذكور فى هذا الكتاب فى غير هذا الموضع ذكروا فى تفسيره فى اخر
سورة النور ما صورته حدثنا يعقوب قال حدثنا ابو عبد الله ابن صدقة القناد الز
قال سمعت الاثرم يقول سالت بن محمد بن حنبل عن مقاتل بن سليمان فقال لى ما رايت احدا
اعلم بالتفسير من مقاتل بن سليمان سمعت احمد بن يوسف يقول سمعت ابا الحارث الجوز
جاني يقول سمعت الشافعي يقول الناس عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان فى التفسير
التفسير وعلى زهير بن ابى سلمى فى الشعر وعلى ابى حنيفة فى الكلام هذا اعتقاد امام
الناصبة فى مقاتل وهو اعتقاد الناصب ايضا كما ستعرف من قوله التفسير منسوب
الى ابن عباس الى مقاتل ثم يخالفه ويركب هواه كانه لم يسمع الله سبحانه وتعالى
يقول ونهى النفس عن الهوى بيان مخالفته لمقاتل هو ان مقاتلا قال ليستخلفنهم
فى الارض يعنى ارض مكة وبعد خوفهم من كفارة مكة وقال الناصب المراد استخلافهم
فى سائر بلاد الكفار والخوف الذى حصل بموت النبى صلى الله عليه واله واقبح من
هذا ما يلزم الناصبة من ان الله لم يمكن للصحابة دينهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا مدة حيوة النبى صلى الله عليه واله ولم يستخلفهم فى ارض الكفار الا بعد
موته صلى الله عليه واله ومن مات منهم زمن النبى صلى فاتته هذه النعم قاتل الله
الناصبة ما اجراهم على الله بانتهاك حرمة القرآن المجيد ابعد من قوم بنوا
مذاهبهم على شفا حفرة من النار قال السيد العبري فى شرحه للطوالع لو صح
ما ذكروه فانما يصح ان لو كان المراد بالاستخلاف جعلهم رئساء اماما فى الدين
والدنيا لكن لم لا يجوز ان يكون المراد هو مدلوله اللغوى حتى يكون اكثر الصحابة
ويكون معنى قوله تعالى ليستخلفنهم ليورثنهم ارض الكفار من العرب والعجم
فيجعلهم سكانها كما استخلف الذين من قبلهم يعنى بنى اسرائيل اذ اهلك الله الجبابرة

بمصر واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم ثم قال والدليل على ان الاية ليست مخصوصة بالخلفاء
الاربعة اما ظاهرا فلان الايمان وعمل الصالحات ليس مخصوصا بهم ما بين الصحابة بل
جميع الصحابة موصوفون بذلك كما عند الخصم واما حقيقة فلان قوله تعالى وليمكنن
لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فان تبديل الامن من بعد
الخوف وتمكين الدين ليس مخصوصا بالخلفاء الاربعة بل سائر الصحابة صاروا امنين
ومكن الله لهم دينهم بان اظهرهم على الدين كله فلا دلالة لهم على مطلوبهم انتهى كلام
السيد واقول هذا التفسير بعينه قد فسر به الاية نظام الدين الشافعي فى شرحه للطوالع
فى معجزة النبى صلى الله عليه واله فتامله وسائر الناصبة استدلوا بهذه الاية على خلافة
الاربعة والناصب خصص الثلاثة دون على عنادا من غير دليل فقد لزم طريقة التضليل
والله الهادي الى نهج السبيل على ان الوعد فى الاية مشروط بالايمان وعمل الصالحات
على التحقيق وهما فى حق من تقدم على على عليه السلام غير متحققين وبعد فان لم يكن من
الادلة على بطلان امامتهم الا ان هذه الاية السادة لخفا ما دليلا واضحا على ما يدعيه
اذ قد سلم الخصم الاستخلاف المخصوص وذلك لان الله سبحانه وعد المومنين من اصحاب
نبيه صلى الله عليه واله بالاستخلاف ثوابا لهم على الصبر والايمان والاستخلاف من الله
للائمة لا يكون استخلافا من العباد كما ان ارسال الانبياء عليهم السلام مختص به دون
العباد ولما ثبت ان ابا بكر كان منصوبا باختيار عمر وابى عبيدة ابن الجراح كما ذكره
شارح الطوالع نظام الدين عن العضد وعمر باستخلاف ابى بكر له دون النبى صلى الله
عليه واله وعثمان باختيار عبد الرحمن كما عرفته من كتب القوم قدان يكونوا داخلين
تحت الوعد بالاستخلاف لتعريهم عن النص بالخلافة من الله تعالى فثبت ان الاية مختصة
بعلي عليه السلام والائمة من ولده للاجماع شيعته على ان امامتهم باستخلاف من الله
سبحانه وتعالى واقامة نبيه صلى الله عليه واله لهم علما للائمة قوله السابع قوله

تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الاية اجمع المفسرون على ان بعض الحديث
المسر قول النبي صلى الله عليه وآله لزوجته حفصة بنت عمر ان اباك واباكر يليان امر امتي
من بعدي وان البعض المعرض عنه امر خلافتهما اقول هذا الحديث باطل من وجوه منها انه احتج
يوم السقيفة بقوله الائمة من قريش ولم يحتج به وهو اولى لدلالته على التعيين كما قلناه
اولا ومنها احتجاج علي عليه السلام بقوله انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى
بالبيعة لي وقوله تاخذونه منا اهل البيت غصبا وقوله لا تخرجوا سلطان محمد
في العرب من داره وقعر بيته وغير ذلك كما ذكره ابن قتيبة وغيره ولم يحتج ابو بكر عليه
بما قاله الناصب ومنها ما اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس عن سعيد بن جبير
قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الجمعة ثم بكى حتى بل دمعه الحصا فقلت يا ابا عباس
وما يوم الخميس فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه فقال ائتوني اكتب
لكم كتابا لا تضلون بعده فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقال عمر ما شانه استفهموه
اهجر قال دعوني فالذي انا فيه خير واوصيكم بثلث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
واجيزوا الوفد بما كنت اجيزه وسكت عن الثالثة او قال انسيتها فلو كان ما قاله الناصب
حقا لسارعوا الى امتثال هذا الامر وقربوا اليه صلى الله عليه وآله كتابا ولهذا قال ابن عباس
في رواية اخرى ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه كما اخرجه البخاري
ومنها امكان ان يليا الامر لظلما لولاية بني امية وبني العباس وكما اخبر صلى الله عليه وآله
بالناكثين والقاسطين والمارقين ومنع كتابة الكتاب تقوي قولنا وتوهي قول الناصب
وهو ظاهر قوله الثامن ان الله تعالى جعل اثبات الحق بشاهدين عدلين او بتسليم الخصم
وكلاهما حصل للصديق اما التسليم فلعلي على كونه مدعي الامامة حينئذ لم ينازع
واما الشهادة فقد شهد للصديق ثمانون القاعدون لان اولئك صدر الامة وقد
عدلهم الله تعالى بان جعلهم شهودا على الناس وجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مزكيا

مزكيا لهم بقوله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا فالطاعن في شهادتهم من الرافضة بدعوى التعصب منهم للصديق
فقد رد قول الله تعالى وكفى به كفرا وتجرؤا على الله تعالى وطعن الخصم والتعصب له في الشهود
لا يسمع ولا حاصل لمدعي التعصب غير استهزاء الحاكم به اقول لا نسلم ان عليا لم ينازع والمخالف
ومكابر وسند المنع كتب التواريخ والاحاديث التي جاءت عن جميع المسلمين الا من
لا يعبأ بقوله كالناصب المعاند خصوصا وقد وافق شيوخ الناصبة على ذلك كما ذكر
لك بعضه في صدر الكتاب وايضا فان اسف ابي بكر على ترك بيت فاطمة حين اغلق على
الحرب من الاحراق مما يؤكد ما نقوله ونحن لا نستدل الا بقول الناصبة القدرية الذين
هم مجوس هذه الامة بنص خير البرية كما ستعرفه ان شاء الله تعالى حتى يكونوا شهداء
على انفسهم وليعترفوا بذنبهم فسحقا لهم انهم اصحاب السعير فاذا طعن منهم
طاعن طعن في غير نفسه فيكون كالجادع انفه بظلفه ولا نستدل عليهم بما ذكره
علي عليه السلام في نهج البلاغة وغيره تشريفا له وصونا عن قول الجاهل وطعن الجاهل
قوله شهد ثمانون القاعدون لقائل ان يقول العدول الذين كانوا في جانب علي من
بني هاشم وغيرهم من خيار الصحابة وكبارهم وكذلك اتباع كل نبي وان كانوا قليلين
كما نطق به القرآن العزيز وكما قال بعض حكماء الاسلام جل جناب الحق ان يكون شريعة
لكل وارد وان يطلع عليه الا الواحد بعد الواحد والكلام انما هو مع الرؤساء
واهل الحل والعقد ومن يذعن لهم جهابذة النقد وقد كانوا مع علي عليه السلام
كما اخرج البخاري في ذكر بيعة ابي بكر حديثا طويلا عن عمر وفيه وخالف عنا علي والزبير
ومن معهما وعن عائشة قالت ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس اتيا
ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما حينئذ يطلبان ارضه
من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول

نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فهجرته فاطمة ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت
فدفنها علي ليلا ولم يوذن بها ابو بكر وفي الحديث فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة
اشهر فقال لا والله ولا واحد من بني هاشم اخرجه مسلم واخرج البخاري بعضه ذكر
ذلك في جامع الاصول وقال نظام الدين الشافعي في شرحه للطوالع في ذكر بيعة ابي بكر
ومال طائفة الى علي وهم اكثر اكابرهم وقول الناصب وقد عدلهم الله ان اراد به
مجموع الصحابة كذبه حديث الحوض وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليردن
على الحوض اقوام وفي رواية رجال اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم وفي رواية
فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب انهم مني وفي رواية اصحابي فيقول انهم ليسوا
اصحابك انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي رواية انهم لم يزالوا مرتدين منذ
فارقتهم فاقول سحقا لمن غير بعدي كما اخرج في صحاحهم من كتاب البخاري وغيره
ومثله حديث حذيفة عن اهل العقبة كما ستعرفه من صحاحهم ان شاء الله وان اراد
البعض فلا نسلم انهم مع ابي بكر بل مع امير المؤمنين ويرجح قولنا ما ذكرناه من
كتبهم عن شيوخهم من قول نظام الدين وقول الزهري وغيرهما فلا فرح للناصب
في ذلك اذ مع الاحتمال بطل الاستدلال وانظر كيف يلزم الناصب المتخفي الكفر بتكفيره
من طعن عليهم وقد اجمع المسلمون ان عليا عليه السلام ومن معه طاعنون عليهم
كما ذكرناه انفا في صدر الكتاب من قول ابن قتيبة وغيره الا ان الناصبة يقولون
رجعوا عن ذلك الطعن ولم يثبت ولو ثبت ما نفع الناصب هنا في دعواه هذه
فتامله ومن قوي ما يقال للناصبة لا نسلم اجماع الصحابة على امامة ابي بكر بل الاجماع
انما حصل على قتل عثمان وانما اجمع على امامة ابي بكر بل الاجماع وانما اجمع على الهمج الرعاع
والسفساف الاتباع فما اجابوا به هنا فهو جوابنا هناك وستسمع في بطلان الاجماع
فصل ان شاء الله تعالى قوله والتاسع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم توفي وعز امته
وهم

وهم من الآل والصحب مائة وعشرون الفا والجميع اتفقوا على امامة ابي بكر وثمانين الفا
حضروا بيعته واربعون الفا كانت متفرقة في البلاد وقد حضروا بعد البيعة ووافقوا
وصورة الاجماع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انكر عمر وفاته وقال ما ينبغي لمحمد ان يموت
والله ليبعثنه فاقطع ايدي رجال وارجلهم وكان ابو بكر غائبا في حائط له فجاء ودخل
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكشف عن وجهه فراه ميتا فقال بابي طبت حيا وميتا ثم
انشد كنت السواد لناظري من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر ثم خرج الى الناس
وتلا عليهم قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون فقال عمر لقد كنت اتلوها فكانها الآن لم
تمر على قلبي ثم نادى ابو بكر في الناس الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله فان الله حي لم يزل ثم باشر غسله علي والعباس وواحد من الانصار يفيض
الماء عليه ثم كفن وصلت الناس عليه فرادى فاختلفوا في موضع دفنه فقال الصديق ما نبي
مات الا دفن موضع موته فاعتمدوا على ذلك ثم حول فراشه الذي مات عليه وحفر قبره
موضع الفراش ودفن فيه في حجرة زوجته عائشة ثم بعد ذلك اجتمع الانصار في سقيفة
بني ساعدة ليقيموا سيدهم سعد بن عبادة اميرا على الناس فجاء ابو بكر وعمر فقام فخطبهم
فحمد الله واثنى عليه وقال في خطبته نحن كنانة الاسلام ونحن آوينا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ونصرناه ونحن احق بالامة وقال عمر كنت هيأت مقالة لاقدمها بين يدي
ابي بكر فلما هممت بالكلام منعني ابو بكر فقال على رسلك يا عمر ثم تكلم ببديهة احسن
ما كنت لفقته فقال اما ذكرتم من خير فلستم اهله ولكن الامامة لا تصلح لكم فقالوا منا
امير ومنكم امير فقال ابو بكر قال النبي صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش فلم يقم ابو بكر من مجلسه
هذا حتى بايعه مجموع الانصار فوعك سعد فقال قائل قتلتم سعدا فقال عمر قتله الله
فلم يلبث عليه سنة حتى بال في جحر من الارض فخرج منه سهم رمته الجن به فمات به وسمع
قائل ينشد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهم فلم يخط فؤاده

ثم بعد بيعة الانصار هرع له مجموع من كان حاضراً من الال والصحب الى بيعته وجاء مجموع
من كان غايبا فبايع والجميع انقاد والامره ونهيه حتى لو رمى احدهم فى النار لطرح نفسه
اعتقاد الوجوب طاعته واستمروا الى موته من غير معارض ولا منازع اقول قد ذكرنا
فى التامن ما يصلح ان يكون جوابا لهذا مع ان ما نقله الناصب فى بيعة ابى بكر خلاف
المنقول عن البخاري وغيره فقد اخرج فى صحيحه عن ابن عباس انه قال قال عمر انّ رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا تطروني كما اطرى المسيح ابن مريم وقولوا عبد الله
ورسوله ثم انه بلغني ان قائلا منكم يقول لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرء ان
يقول انما كانت بيعة ابى بكر فلتة وتمت الا انها وقد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها
ان الانصار خالفوا واجتمعوا باسرهم فى سقيفة بنى ساعدة وخالف عنا على والزبير
ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابى بكر فقلت لابى بكر انطلق يا ابا بكر بنا الى اخواننا
هؤلاء من الانصار فانطلقنا فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فلما سكت اردت
ان اتكلم فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم ابو بكر وقال اما ما ذكرتم من
خير فانتم له اهل ولن نعرف هذا الامر الا لهذا الحى من قريش اوسط العرب نسبا
ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيده وبيد ابى
عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم اكره مما قال غيرها كان والله ان اقدم وتضرب
عنقى لا يقربني ذلك من اثم احب الىّ من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر فقال قائل من الانصار
انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش
فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك
يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار وانا والله ما
وجدنا فيما حضرنا من امر اقوى من مبايعة ابى بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم
يكن بايعة ان يبايعوا رجلا بعدنا الى اخره وانما عدل الناصب عن هذا خوفا من

ان يذكر

ان يذكر ان بيعة ابى بكر كانت فلتة ومن قول عمر ايضا وخالف عنا على والزبير ومن معهما
فبنى القول على مجرد هواه وماذاك الا افتراء على الله قوله ثم بعد ذلك اجتمعت الانصا
كذب وانما كان الاجتماع قبل الدفن كما تشهد به كتب السير والتواريخ وما نقل عن عمر
وحلفه دليل على انه حالف والعجب من قول الناصب اجتمعوا على بيعته وقوله بايعه مجموع
الانصار بعد اعترافه ان سيدهم ابى البيعة وهو سعد ابن عباده وما ذكره فى حقه من
ان الجن رمته بسهم من الكذب والزور الذى لم يقل به الا الفسقة ولو لم يكن فى بيعة
ابى بكر الا قضيته سعد لكفى دليلا على بطلانها لانها تدل على ان البيعة بالقهر والغلبة
واذا فعلوا مثل هذا الفعل بسيد الانصار وحامل راية رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم عام الفتح قتلوه وقالوا قتلته الجن كيف تكون البيعة عن رضى واثار ولهذا
قال شاعر الانصار شعر يقولون سعد شقت الجن بطنه الا ربما حققت فعلك بالغدر
وما ذنب سعد انه بال قائما ولكن سعد لم يبايع ابا بكر قوله ثم بعد بيعة الانصار
هرع له مجموع من كان حاضرا من الال والصحب اقول هذا من كذب الناصب واضرابه
وهو خلاف حديث البخاري وما قاله الزهري وغيرهما وكذا ما ذكريه لكم من قول ابن
قتيبة فكان الناصب الشقى لم يسمع الله تعالى يقول انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون
قوله حتى لو رمى احدهم فى النار قد علم انه رمى بايع جميع من بايع عن رضى قلبى فى النار
فلا حاجة الا مثاله هذا وقد بينا فى احتجاج ابى بكر بقول النبى صلى الله عليه واله
وسلم الائمة من قريش من احتجاج على عليه السلام لانه لاقرب ولان هاشما اشرف
من قريش لقوله صلى الله عليه واله فى رواية واثلة ابن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريش من كنانة واصطفى
من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم اخرجه مسلم وعلى افضل بنى هاشم
اجماعا كما قد ساعدنا عليه الخصم بعد النبى صلى الله عليه واله واذا كان افضل بنى هاشم

الذين هم افضل من قريش بنص النبي صلعم كان اولى بالتقديم ولو لم يكن عليه نص فكيف وهو
منصوص عليه كما ستعرفه ان شاء الله تعالى وقد لحظ هذا المعنى بعض الافاضل فقال وخلافة
لو انها ما لم تكن منصوصة عن جيد مجدك معدل وفي كون ابي بكر في حائطه على قول
الناصب في حال موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم دليل على عدم مبالاة ابي بكر بالنبي صلى الله
عليه وسلم قوله ثم انقاد وابعد ايضا المنصوصة عمر ثم انقاد وابعد عمر المنصوص منصوصة
في الشورى عثمان كما سيجيء وعلي رضي الله عنه حاضر لم يدع امامة لنفسه ولا شك
ان المنفق عليه المتصرف اولى من الساكت المسلم ولم يزل الصديق على التمكين مدة
ايام خلافته الى ان مات ودفن مع النبي صلى الله عليه وآله في حجرة ابنته عائشة
ولما قربت جنازته من الحجرة وكانت بابها مقفولة فتح من غير فاتح وسمع فيها صوت
ادخلوا الحبيب الى الحبيب وكانت مدة خلافته سنتين ونصف ومدة عمره ثلاثا
وستين سنة كعمر رسول الله صلعم اقول لا نسلم انقيادهم وعلى تقدير التسليم لا نسلم
انه انقياد رضى اذ ذلك لا يعلمه الا الله تعالى وايضا فان المعلوم خلافه كما ذكرناه
اولا من قول ابي بكر للمهاجرين وكلكم ورم من ذلك انفه ارادة ان يكون الامر له
وقولهم لابي بكر نراك مستخلفا عمر علينا وقد عرفته وبوائقه الساوات بين
اظهرنا فكيف اذا وليت عنا وانت ملاق الله فسائلك فما انت قائل وكذا قول
اهل الشام لعمر انهم لكارهون لولا بيك ومن شرك مشفقون وقول الرجل الآخر له لولا
بغضك الناس كرهك الناس وقول عمر له ويحك ولم فقال الرجل للسانك وعصاك
كما ذكرناه ايضا فاين الانقياد لولا الهوى وحمية الجاهلية من الناصب واضرابه
واما عثمان فانما انقاد والحصر وقتله لا لامامته قوله وعلي حاضر لم يدع الامامة
لنفسه باطل بدليل قوله عليه السلام بايع عثمان والا جاهدناك فبايعت مستكرها
كما ذكرناه في صدر الكتاب قوله دفن مع النبي اقول هذا يدل على جراءة مردفه

علي الله

على الله ورسوله وقد قال الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فدفنوه في بيته
بغير اذنه وقال تعالى ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فضربوا عند كريمته الشريفة
بالمعاول ولا شك ان حرمته صلى الله عليه وآله ميتا كحرمته حيا وادعاء الحجرة لعائشة
كذب وزور ويشهد بذلك كتب التواريخ والسير والاحاديث كما ذكره البخاري في
صحيحه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبني النجار ثامنوني وغير ذلك والاستدلال
بنحو قوله تعالى وقرن في بيوتكن لا يدل على الملك فهو كقوله تعالى ولا تخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة ومعارض بقوله تعالى بيوت
النبي كما سيجيء عن قريب ان شاء الله تعالى قوله فتح من غير فاتح من الكذب
الذي لم يقل به الا الفسقة خصوصا مع تحريم الفعل ومن كتاب الفتن لابي نعيم عن
ابي حازم لما احتضر الحسن مع علي اوصى ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله
الا ان يكون في ذلك تنازع او قتال فيدفن في مقابر المسلمين فلما مات جاء مروان
بن الحكم في بني امية ولبسوا السلاح وقالوا لا يدفن مع رسول الله عليه وآله منعتم
عثمان فنحن نمنعكم فخافوا ان يكون بينهم قتال قال ابو حازم قال ابو هريرة ارايت لو ان
ابنا لموسى اوصى ان يدفن مع ابيه فمنع لم يكن ظلموا قلت هذا فهذا ابن رسول الله صلعم
يمنع ان يدفن مع ابيه ثم انطلق ابو هريرة الى الحسين فكلمه وناشده الله وقال قد
اوصى اخوك ان خفت ان يكون قتال فردوني الى مقابر المسلمين فلم يزل به حتى فعل
وحمله الى البقيع فلم يشهد احد دفنه من بني امية الا خالد بن عقبة فانه ناشدهم
الله والرحم فخلوا عنه فشهد دفنه مع المحلين عليه السلام فلينظر العاقل المنصف
هل هذا فعل من وصفهم الله تعالى بانهم خير امة وانهم امة وسطا اي عدل وان
سبيلهم سبيل المؤمنين ام بنو هاشم ومن تبعهم من الصالحين فان قلت كيف اوصى الحسن
ان يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلت الرواية جاءت من طريق الخصم فلا يكون حجة

علينا والذي جاء من طريق اهل البيت عليهم السلام ان الحسن عليه السلام اوصى الى اخيه ان يدفنه
في البقيع وقبل الدفن يجدد به عهدا بجده صلى الله عليه وآله فركبت عايشة على بغلة
وجاءت في بني امية مسلحين ظنا منها انه يدفن عند النبي صلى الله عليه وآله ولذلك
قيل لها نحن الى الآن ما خلصنا من وقعة الجمل فاعيدينا من وقعة البغلة ومما يدل
على وجوب النص وعدم جواز الاختيار ما اجاب به امام العصر الموعود بالظفر والنصر
هادي الامة وكاشف الكرب ومجلي الغمة محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام حين سأل
في ايام صباه وكان السؤال بحضرة ابيه ليريهم ما اودع الله تعالى من اسرار فيه ما المانع
من ان يختار القوم اماما لانفسهم فقال عليه السلام مصلح ام مفسد قيل له مصلح قال
عليه السلام هل يجوز ان يقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال
غيره من صلاح او فساد قيل بلى قال عليه السلام فهي العلة ثم قال فهذا موسى كليم الله
مع وفور عقله وكماله ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات
ربه سبعين رجلا ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين على ما
حكى الله تعالى فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح
وهو يظن انه الاصلح علمنا انه لا اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصدور ولا خطر
لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد
لما اراد اهل الصلاح قوله واما خلافة عمر فالدليل عليها ايضا من وجوه الاول
قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله الآية الثاني
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية الثالث قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم الآية
الرابع قوله تعالى واذ اسر النبي الآية الخامس الاتفاق من غير منازع وعدم القائل
بغيره حينئذ وكلما قيل في الآيات الخمس للصديق فهو له السادس تنصيص الخليفة
الاول الذي اثبتنا بالادلة القاطعة صحة خلافته وهو الصديق مع انقياد

جميع

جميع الناس لهذا التنصيص بالسمع والطاعة ولم يزل كذلك حتى قتله ابو لؤلؤة عبد
للمغيرة بن شعبة وكانت سبب قتله ان ابا لؤلؤة كان نصرانيا يجيء لسبي النصارى من الروم
وغيره فاذا وصلوا الى المدينة يحسن الى الاسارى منهم ثم انه جاء الى عمر يشكو على سيده
المغيرة فقال ان المغيرة ضرب علي كل يوم ثلثة دراهم وانا عاجز عنها فقال له ما حرفتك
فقال نجار اعمل الرحى تدور في الهوى فقال له عمر ما ارى هذه الضريبة كثيرة عليك مع
حرفتك هذا فوجد عليه ايضا اكثر من الاول وعزم على قتله ليريح النصارى اهل
دينه فقال اني اريد ان اعمل لك رحى تدور في الشرق والغرب فقال وعدني العبد فانظر
وهو عازم على قتله ثم هيأ له سكينا قبضتها في وسطها وطرفاها محدود فجاء كعب
الاحبار الى عمر قبل ضربه فقال اوص وتهيأ للموت فانك ميت بعد ثلاثة فقال وما يدريك
قال وجدت ذلك في التورية فقال او عمر مذكور في التورية فقال لا ولكن نعتك فيها
وصاحب هذا النعت لم يبق من اجله غير ثلث فلما كان اول الثلث تخفى ابو لؤلؤة ودخل
في الجامع مع المصلين ووقف في الصف قريبا منه مغيرا هيئته حتى لا يعرف فلما ركع
ضربه وكان عمر جهوري الصوت يسمعه آخر الصف فاختفى صوته واكب الناس
على ابي لؤلؤة فضرب يمينا وشمالا بسكينه التي في يده فقتل سبعة عشر وطرح احد الناس
برنسا عليه فغطى بصره وتكربل وقبضوه قيل انه قتل نفسه وقيل بل قتلوه سريعا في المسجد
وعمر حي حينئذ ولم ينتظر القتلة موته حيث كان كافرا فقال عمر انظروا من ضربني
قالوا ابو لؤلؤة عبد المغيرة فقال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي على يد مسلم ثم اتى
بطبيب يعالج جرحه فسقاه نبيذا فطلع من جوفه فقال اوص انك ميت فاوصى
بالمسلمين وبالانصار وبلزوم الدين والتقوى ثم قال اذهبوا فاستاذنوا الى ام المؤمنين
عايشة ان ادفن مع صاحبي فلما جاءها الرسول قالت كنت هيأته لنفسي واني اليوم
اوثره به فاعلم بذلك عمر فقال ما كان علي اهم من ذلك ولكن لا تكتفوا بالاذن فاني

حي يعني عين الحي بالحي بل اذا مت فمروا بجنازتي على بابها فان اذنت والا ردوني الى
مقابر المسلمين فلما مر بجنازته على بابها واستوذنت له فاذنت ودفن مع صاحبيه
الى جنب ابي بكر وكانت مدة خلافته ست سنين ومدة عمره ثلثا وستين سنة كعمر صاحبيه
اقول قد عرفت بطلان امامة ابي بكر فيما مر فكلما ما بني عليها كانما بني على شفا جرف هار
ومن اراد الزيادة فعليه بشرح البهشتي للتجريد بيانه ليس عليه فاضل مزيد وقد
ترك الناصب في تعداده للايات اية لم يذكرها وهو قوله تعالى قل للمخلفين كقوله وسيجنبها
فينبغي ان يقول الست ايات دون الخمس لانها اذا اثبتت امامة ثبتت امامة عمر فان
قلت قد استدل غيره بالاية على امامة عمر قلت مسلم الا ان هذا البليد قد جعلها
متعينة لابي بكر فان استدل بها على امامة عمر وجب ان يستدل بقوله وسيجنبها
او لا فيتركهما معا قوله بالادلة القاطعة قد علمت انقطاعها عن المقصود من الاستدلال
وغاية ضعفها وكذا قوله انقياد الناس وقوله ان ابا لؤلؤة كان نحسن الى النصارى
فمن مبتدعات الناصبة وقوله تدهور في الهوى من الهوى النفس كما قوله ابن دريد في قصيد
وقال ايضا الهوى ما بين السماء والارض وكل منخرق ممدود ويكتب بالالف ومنه قول
الله عز وجل وافئدتهم هواء مخروق لا تعي شيئا ومنه قول زهير بن سلمى كان الرحل منها
فوق صعل من الظلمان جؤجؤه هواء وهذا دليل على جهله وما ذكره من قول كعب الاحبار
وقوله فنكو بليه لا يعرفه اهل اللغة الا من مشى في طين واما اذن عايشة فقد بينا
القول فيه انفا ولو طالت المدة الى عايشة الى زمن قاتل الحسين لدفنه في حجرة النبي
صلى الله عليه واله وفي طلب عمر الدفن الاشكال المتقدم في دفن ابي بكر كما عرفته الان
قوله واما خلافة عثمان فالدليل عليها ايضا من وجوه وهو ما سبق من قوله تعالى
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الاية وقوله تعالى وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات الاية قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية وقوله تعالى

سنريهم

سنريهم اياتنا في الافاق فهذه اربعة اوجه والوجه الخامس تنصيص عبد الرحمن بن عوف
المحكم في الشورى وذلك انه لما ضرب عمر قيل له يا امير المؤمنين استخلف قال ان اترك
الاستخلاف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر فانه استخلف عمر تركه من هو خير
مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يستخلف احدا وان استخلف فقد استخلف
من هو خير مني يعني ابا بكر فانه استخلف عمر والله لا احملها حيا وميتا فان كانت الخلافة
خيرا فقد اصبنا منها وان كانت شرا فقد كفانا ما حملنا منها بل الامر في هذه الستة
الذين توفي رسول الله وهو راض عنهم عد عليا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وكان قد بقي من العشرة هؤلاء الستة وسعد بن زيد
ابن الخطاب لكن اخرجه عمر منهم لكونه ابن عمه وقال يحضرهم عبد الله وليس له
في الارض شيء فمن ارتضت الامة من هذه الستة كان حاكما فلما دفن عمر امتدت
الرقاب الى هذه الستة تريد الامام لها فقال عبد الرحمن صار الامر لثلاثة فايكم نزل
من حقه لصاحبه تقربا للامر حتى بقي اثنان يختار واحد منهما فامسك الشيخان
يعني عليا وعثمان فقال عبد الرحمان انزل لكما عن حقي في امري ولكما الله على ان لا
الو الامر عن افضلكما فقالا حكمناك فقال حقي لكما فصبر ثلاثة ايام ليلا ونهارا
للمهاجرين والانصار والرقاب ممتدة لانظار عقب علي ولا عقب عثمان بل عامة القرن
عليه ومترددون اليه ثم ان الناس في اليوم الثالث اجمعوا الى مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم ينظرون ينتظرون ما يحكم به عبد الرحمن ثم ان عبد الرحمن خطب وحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا عثمان الله عليك ان امرتك لتعدلن ولئن امرت عليك لتسمعن
ولتطيعن فقال الله علي يا عثمان مد يدك لابايعك ثم التفت الى علي وقال يا علي لا تجعل
لنفسك عليك سبيلا فاني والله منذ ثلثة ايام اشاور الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان
احدا فبايع عثمان وانقاد الناس له انقيادهم لصاحبيه حتى جاء اهل مصر فشكوا عنده

على عبد الله بن سعد بن سرح وكان حاكما عليهم من قبل عثمان وهو اخ لعثمان من الرضاع
فقال ما يرضيكم قالوا عزله قال عزلته عنكم فمن تختارون اولى عليكم قالوا محمد بن ابي بكر فولاه
ونفذه معهم وسير معه جمعًا من الصحابة وخرجوا متوجهين الى مصر فبينما هم على مرحلة من
المدينة اذا بشخص يلوح على بعد فركضت الخيل اليه اذ هو عبد لعثمان فقالوا اين تريد
قال اريد حاكم مصر قالوا هو عندنا فلما جاء وابه اليه وراه قال لا اريد هذا اريد الامير
الذي بمصر ففتشوه فاذا معه اداوة فيها شيء يتقرقش فكسروا الاداوة اذا فيها مكتوب
من عثمان عليه ختام عثمان الى عبد الله بن سعد بن سرح اذا وصل اليك محمد بن ابي
بكر ومن معه اقتل الجميع واستمر على حكمك قالوا امير المؤمنين يسعى في قتل اصحاب رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فرجعوا وذكروا ذلك لعثمن فانكر وحلف فقالوا لا نقبلك
هذه العثرة عبدك وختامك وبعيرك ان كنت بريا فاعطنا مروان اخرجه الينا وكان
مروان كاتبا له والخاتم عنده فقال لا اخرجه اليكم اذا اخرجته تقتلوه قبل ان يثبت
عليه شيء فتغلظ الامر وجاء اهل مصر في اربع فرق عليها اربعة امراء عبد الرحمن بن
عديس وكنانة بن بشر الليثي وسودان بن عمران والمقدم على الكل الغافقي بن حرب وكان
ستمائة وقيل الف وقيل الفان واهل الكوفة في اربع فرق عليهم زيد بن صوحان العبدي
ومالك الاشتر النخعي وزيد بن الحارثي وعبد الله بن الايهم وعددهم العدد الاول واهل
البصرة اربع فرق عليها حكيم بن جبلة العبدي ودريح بن عباد العبدي وبشر
بن شريح بن الحكم وابن عمر الحنفي وعددهم العدد الاول ايضا فاهل مصر يشتهون
عليًا اميرا واهل البصرة يشتهون طلحة واهل الكوفة يشتهون الزبير وجاءت ام
حبيبة بنت ابي سفيان زوجة النبي صلى الله عليه واله وسلم على بغلة لها فضربوا
وجه بغلتها فسقطت فاخذوها وذهبوا الى بيتها وتجهزت عائشة خارجة
للحج هاربة من المدينة خائفة من انتشار الشر اليها فجاءها مروان متخفيا فقال يا ام

المؤمنين

المؤمنين لو تقيمين لم اقيد عثمان حتى ينفك هذه الفتنة فقالت اتريد ان تصنع بي كما صنع
بام حبيبة وخرجت ورای عثمان ليلة قتله النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو يقول
يا عثمان فطورك الليلة عندنا واشتد الحصار عليه فسال الصحابة عثمان الخروج
للجهاد فقال يا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار ودخل عليه علي وهو
متقلد سيفه فقال يا امير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يلحق هذا الامر حتى
ضرب بالمقبل المدبر وان في الباب فئة منصورة من نا فلنقاتل فقال عثمان الله الله
فيمن رمى بسببي مثل محجمة من دم فخرج علي وهو يقول اللهم انك تعلم منا العذر وفزعت
الناس اليه للصلوة فقال الا اصلي بكم والامام محصور ودخل عليه ابو هريرة يستاذنه
في القتال قال فاقسم على ان القى سيفي فالقيته والله اعلم من اخذه ودخل عليه المغيرة بن
شعبة فقال ان القوم قاتلوك واني اشير عليك باحد ثلاثة امور فقال ما هي فقال افتح
لك بابا تخرج الى الحرم مكة قال سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول يلحد بالحرم
رجل عليه نصف عذاب اهل النار ولا اكون ذلك الرجل انشاء الله تعالى قال
تخرج الى الشام فان لها معوية ينصرك قال المدينة دار هجرتي ولا افارق دار هجرتي
قال اخرج فقاتل هولاء قال لا اكون اول من يخلف محمدا في امته بالسيف وقال العبيده من
غمد سيفه فهو حر وبعث الى علي يطلب الماء فنفذ اليه ثلث قرب مملوءة ماء والحسن
معها فرى القوم بالنشاب فقطعت منها قربتان واصاب الحسن سهم فادمى وجهه
فلما راى محمد بن ابي بكر وجه الحسن داميا قال لاصحابه فات الامر الذي تبغونه الساعة
بنو هاشم يرون وجه الحسن داميا فيرفعونكم عن غرضكم ويرمونكم فاخذ منهم الغافقي
وسودان بن عمران وتسلقوا عليه من دار من دور الانصار وكانت في جوار فدخلوا
عليه من غير علم احدهم وما عنده غير زوجته فصاحت زوجته فلم يسمعها احد فاخذ
محمد بن ابي بكر بلحيته حتى سمع وقع اضراسه فقال له عثمان لقد اخذت ما اخذ ما كان

ابوك ماخذه فخرج وقال الذي بري من قتل عثمان فضربه القائم بجريدة على ركبته وضرب المصحف برجله فاستدار ورجع الى مكانه وجاء سودان بن حمران ليضربه بالسيف فاكبت عليه زوجته نائلة بنت الفرافصة فاصابها بالسيف في يدها فنحاها عنه فضرب عثمان فقتله اما صاحب اوصاف الاكلة وقعت في ركبته حتى تاكلت جميع بدنه واما صاحب السيف فقتل بالسيف واما محمد بن ابي بكر فادخل بمصر في بطن حمار وحرق وهو والحمار ثم ان القوم ندموا على قتله وقال لعلي تبذمهم فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الاية وقال لسعد اولئك الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وكان مدة حصاره اثنين وعشرين يوما وقيل قتل بين عصر ليلة الجمعة ومغربها ودفن بين مغربها وعشائها وهجم الناس الى علي يطلبون اميرا قال ليس ذلك اليكم ذلك الى بدر اتم واغيري فاني يكون وزير الكم خير امن ان اكون اميرا عليكم وخرج الى باب عثمان فلقى طلحة والزبير فغلظ لهما وقال يقتل امير المومنين وانتم مسلوك عنه فقالا لو اخرج اليهم مروان ماقتلوه ولقي ابن طلحة وابن الزبير وكانا في الباب فانتهرهما ولطم ابنيه الحسن والحسين احدهما على صدره والاخر على وجهه فاعتذر جميع من كان في الباب لحراسته ان لاعلم لنا بقتله والقاعدون عنه من الصحابة لبعضهم لتخذيله ولبعضهم غيظا عليه حيث لم يخرج مروان وكان مدة امامته اثني عشر سنة وعمره خمسة وثمانون سنة ودفن في البقيع وبويع علي وارسل الى طلحة والزبير للبيعة فتقاعدا فسل مالك الاشتر سيفه وقال والله لتبايعن او لاضربن به ما بين عينيك والمتاهلون للامامة من اهل الشورى بايعوا مكرهين وقال سعد بايعته واللحي على قفاي والله ما هو احق بها مني بقميصي هذا اقول قد علمت الاستدلال ببطلانه بالايات الشريفة على مطلوبه اولا فلا فائدة في تكراره وكذا بطلان تنصيص ابن عوف لبطلان امامة ابي بكر وهدم ما بني عليه وقول عمر ان اترك الى اخره فقد خالف

عمر النبي صلى

عمر النبي صلى الله عليه وآله حيث لم يوص على زعمهم وخالف ابابكر حيث لم يعين وقوله قد حملتها حيا فلا احملها ميتا يدل على شكه واين هذا القول من قول عثمان لا اخلع قميصا قمصنيه الله وكيف لا يحملها ميتا وقد جعلها شورى وانت تعرف انها كانت سبب كل شر بعد يوم السقيفة من خروج من خرج على علي عليه السلام من الناكثين والقاسطين والمارقين وغيرهم وايضا المسلمون الى الان ما خلصوا من شرها واما شكه ايضا بقوله ان كانت الخلافة خيرا فقد اصبنا منها وان كانت شرا فقد كفانا لا يخفى على عاقل ما فيه وقد فات شيء من قوله صار الامر لثلاثة ولعله من الكاتب وربما يكون من الجاهل الناصب وما ذكره من مبايعة عبد الرحمن عثمان فزور ويدل ذلك على كذبه ما ذكر في كتب النواصب وغيرهم قال نظام الدين الشافعي في شرحه للطوالع بعد كلام طويل فاخذ عبد الرحمن بيد علي فقال بايعني على كتاب الله وسنة نبيه وسيرة الشيخين فقال علي عليه السلام على كتاب الله وسنة نبيه واجتهد برايي ثم قال مثل ذلك لعثمان فاجابه عثمان على ذلك من غير مخالفة ثم اخذ بيد علي ثانيا وقال له ما قال اولا واجابه بمثل ما اجاب به اولا ثم قال لعثمان ثانيا ما قال اولا واجابه عثمان بمثل ما اجابه اولا من غير مخالفة ثم توجه الى علي ثالثا وقال له ما قال واجابه بما اجاب به فبايع عثمان ثم قال الشارح واعلم ان قول علي رضي الله عنه واجتهد برايي لا يدل على اعتقاده بطلان سيرة الشيخين وفساد امامتهما بل انما قال ذلك لان مذهبه انه لا يجوز للمجتهد ان يقلد مجتهدا آخر بل الواجب ان يجتهد ويعمل بموجب اجتهاده ومذهب عثمان وعبد الرحمن انه يجوز للمجتهد تقليد مجتهد آخر اذا كان الاخر اعلم واعرف بوجوه المقايس واعتمادهما بالشيخين كان كذلك ولما راى الناصب الشقي ان هذا العذر ليس بسديد وان الظاهر من كلام امير المؤمنين يدل على فساد سيرتهما وان مذهب

تقليد المجتهد انما ظهر بعد ذلك لتمهيد مثل هذه القاعدة الفاسدة هيأ كلا اما
رتابني عليه مذهبه الباطل وهذا مما يدل على تجرئه وعدم مبالاته بالدين ومما
يؤيد ما ذكرناه من انه يدل على بطلان سيرتهما ما تلوته عليك من رواية ابن قتيبة
لحديث الخثعمي حين ابى علي عليه السلام ان يبايعه على سيرة الشيخين فتامله وما
نقله الناصب من قول عبد الرحمن لعلي عليه السلام وهو لا تجعل لنفسك عليك سبيلا
دليل على اكراهه على البيعة لانه تهديد وتخويف وفيه ما يقوي رواية ابن قتيبة
من قول عبد الرحمن فانه السيف لا غير وقول علي عليه السلام فبايع عثمان والا
جاهدناك فبايعت مستكرها وفي تولية عثمان عبد الله بن سرح مصر
وهو الذي ارتد بعد اسلامه وكتابته الوحي حتى هدر النبي عليه السلام كفاية
في الرد على الرسول صلى الله عليه واله وسلم وقد ذكر ذلك صاحب الوسيلة وقول
الناصب تقلقل كلمة عامية ليس لها اصل في اللغة والرواية تقلقل فيدلها بقول
اضرابه العامة وهذا دليل على جهله وسوء فهمه وعدم ضبطه للاحاديث والآثار
وفي قول الناصب قالوا امير المؤمنين يسعى في قتل اصحاب رسول الله دليل على ان اصحابه
حاصرته وفيه تكذيب للناصب واضرابه بانه لم يجتمع على قتله الا العوام وفيه
ما يدل على فساد اجماعهم على امامة بكر لو كان حقا ومما يقوي ذلك ما ذكره ابن
قتيبة من جواب قيس بن سعد للنعمن بن بشير في يوم من ايام صفين من حديث
طويل من جملته قتل عثمان من لست خيرا منه وخذله من هو خير منك واما اصحاب
الجمل فقاتلناهم على النكث واما معوية فلو اجتمعت العرب على بيعته لقاتلته
الانصار وقوله للنعمن ايضا فنحن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله صلى الله عليه
واله نتقي السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم
ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معوية الا طليقا اعرابيا او يمانيا مستدرجا

وانظر اين المهاجرين والانصار والتابعون باحسان اقول وفي هذا الكلام ما يستجل تظلم
عثمان ومعوية والا لاخطات المهاجرون والانصار والتابعون باحسان وقول
عثمان ان اخرجته يقتلوه قبل ان يثبت عليه شيء وهم خير امة وهلا اعتد الناصب
هنا بقولهم وعاملهم بما عاملهم به في اجماعهم على امامة ابي بكر على تقدير وهل هذا
الا كما يحكى عن السن زيد ولعبها مع جوارها بالشطرنج فكان الناصبة ليسوا اتباعا
للدين بل الذين تبعهم قاتلهم الله انى يوفكون والعجب من قول عثمان يا قوم ما لي
ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار مع انهم قد دعوه الى الجهاد عن النفس وهو واجب
وايضا فانها كلمة هو قالها مؤمن آل فرعون للمشركين وهذا دليل على كذب الناصب
او جهل عثمن والعجب منه رد قول علي عليه السلام من ان النبي لم يلحق هذا الامر حتى ضرب
بالمقبل المدبر وفيه توكيد للحجة على عثمان في وجوب الدفاع عن النفس ايضا وما نقل
من قول عثمان لا اكون اول من خلف محمدا في امته بالسيف فهو كذب اذ اول من خلف
محمدا في امته بالسيف من قبل بني حنيفة وفي قوله يلحد بالحرم رجل عليه نصف عذاب
اهل النار ولا اكون ذلك الرجل ما يستحل بسوء ظنه في نفسه ولا يخفى كذب الناصب
في قوله فضرب المصحف برجله اذ القوم مسلمون قطعا وما ذكر من ندم القوم على
قتل عثمان فزور وبهتان يدلك على ذلك كتب التواريخ والسير والاحاديث
قوله ودفن بين مغربها وعشائها المشهور انه لم يدفن الا بعد ثلثة ايام في حش كوكب
ولا يخفى كذب الناصب من ان عليا لطم الحسن والحسين وقول الناصب والقاعدون
عنه من الصحابة بعضهم لتخذيله وبعضهم غيظا عليه مما يقوي القول بانه غير مستحق للامامة
والا لاخطات الصحابة في التخذيل والغيظ وشاركت في دم امامها ومن هذا سبيله
لا يكون اجماع حجة ولا يكون خير امة ولا امة وسطا اي عدلا وهو مخالف لما قاله
عند امامة ابي بكر كما ذكرناه انفا وما ذكره عن تقاعد طلحة والزبير وسعد ومالك

السيف فكذب وزور يدلك على كذبه ما ذكرت لك في الكتاب مما ذكره ابن قتيبة
وغيره من شيوخ الناصبة من قول الزبير هذا جزاءنا من علي الى آخره وقول طلحة ما
اللوم الا لنا الى آخره وغير ذلك فتامله قوله والمتاهلون للامامة من اهل الشورى فبايعوه
مكرهين فيه تعريض وقدح في امامة علي عليه السلام وقول سعد بايعت واللج على قفاي
كذلك ايضا مع انه قد اخطاء في النقل والرواية التي جاءت من طريق الناصبة اللج
على قفي والمراد باللج السيف وقفي بمعنى قفاي لغة لكن هذا جاءت الرواية من
طريقهم فبدلها السوء فهمه وجهله قاتله الله اذا طعن في امامة علي عليه السلام
كيف يدعي انه رابع الخلفاء لكن هذا الطعن انما يعترض به القائلين بان امامته
بالبيعة واما القائلون بالنص فلا يضرهم كذب هذا الكلام الحامل والله الهادي
الى الصواب واليه المرجع والمآب قوله واما امامة علي كرم الله وجهه فلم يكن لها
سبب غير البيعة ولم يكن الاجماع عليه من كل الامامة لما كانت الناس معه على ثلثة
اقسام قسم له وقسم عليه وقسم لا له ولا عليه ثم ان عايشة كانت في الحج فلما قدمت
وجدت عثمان قد قتل قالت مصتموه كما يمص الثوب ثم درتم فقتلتموه وضربت
مخيما خارجا عن المدينة وقالت لا ادخل بلدا يقام فيه علي امير المؤمنين فيقتل
بغير شوب حق الا ان يقتل على غرماء عثمان فقال علي هذا ابدا امري لا اقع فيه
الدماء وكان المتفق على قتل عثمان مع سوادهم نحو من عشرين الفا التموا الى جملة
عسكر علي داخلين فيه فلما امتنع من قتلهم رحلت تريد البصرة ساخطة من علي
عليه السلام فخرج معها معظم الصحابة تعظيما لها وطلبا لارضائها فلم يحمل علي
لسخطها ومفارقتها المدينة فاستشار الحسن في الخروج وراها فاشار عليه ان لا
يخرج قال له ان المدينة دار الهجرة والخلفاء قبلك لم يفارقوها فاستقام امرهم
فلم يقبل شوره وخرج بعسكره لارضائها فلم يزل يرحل ويرحل وينزل وينزل ويتراسلان

وهي

وهي تابى على علي الرجوع الا ان يعجل قتل الغرماء وهو يابى الا التاخير حتى نزلا البصرة
فلم ير علي بدا من اجابتها الا انه يريد فاتفق معها على قتلهم من الغد فعرف الغرماء
فاجمع امرهم على ايقاع الفتنة وبيتوا ذلك الراي فلما كان الغد ركبوا حاملين
على عسكر عايشة فراى طلحة والزبير ومن كان عارفا بالاتفاق حملة طرف من عسكر
علي عليه السلام قال غدر علي وكان الاتفاق دخلا فحملوا دفعا عن انفسهم فراى ذلك
علي فقال كان اتفاق عايشة وطلحة والزبير دخلا فحمل دفعا عن نفسه والتحم العسكر
ووقعت الفتنة بغير قصد احد منهم وراى الزبير عليا في لجة الحرب فحمل عليه
وكان علي رضي الله عنه يعرف قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشر قاتل ابن صفية
بالنار وكف علي يده عنه فلم يزل الزبير حتى حط الرمح على ترقوة علي عليه السلام
فلما راى عليا لم يرفع يده عليه صرف الرمح عنه فقال له علي انسيت يا زبير قول النبي
صلى الله عليه وآله لك ستحاربه وانت له ظالم فلما سمع الزبير ذلك وتذكر حطم
رمحه ورجع موليا فتبعوه وقتلوه وجرح طلحة في فخذه فراح الى وادي السباع فتبعوه
وقتلوه فلما قتل طلحة والزبير وهن اصحاب عايشة وعقر جملها وكانت في هودجها
فبرك وتباركت الناس عنه وجدلت الابطال وتطايرت الكفوف دفعا عنها
وعظم على الناس وعلى علي امرها وكونها لا تنال حاجة الا من وراء حجاب وهي حينئذ
يطوف بها اعداءها كالمسبية فلما راى علي ذلك وفات الامر من يده كشف الناس
عن الجمل وضرب عليه القبة واستدعى باخيها محمد بن ابي بكر فقال انت محرمها وما لاحد
غيرك لزمها خذ يقرب منها فمضى وحط يده على كتفها فقالت يد من هذه حرقها الله
بالنار قال يا اختاه نار الدنيا وكان عاقبته ما ذكرناه انه شق بطن حمار وادخل فيه
وحرق والحمار في مصر ثم جاء غريم الزبير الى علي فقال قتلت الزبير فقال علي عليه السلام
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار فقال ان قاتلناك

قلت انتم في النار وان قتلنا لك قلت انتم في النار ثم اتكا على سنان رمحه فقتل نفسه ثم بعد ذلك
فقد علي وعايشة وبكيا ندما على ما وقع منهما والتم الباقي من العسكرين ورجعوا الى المدينة
ثم ان عليا عليه السلام لما رجع الى المدينة استدعى ابنه الحسن واستشاره في عزل معوية
وكان معوية اميرا على الشام من قبل عثمان ورعيته راضون عنه فابى علي الا عزله فقال
ان تكن لم تسمع شورى ولا بد ان تعزله فلا تعجل وابعث له حكما وتولية على الشام حتى يبقا
لاما منك ويستقر عقدك وعهدك في عنقه وذمامه بحيث لم يعد يمكنه المخالفة
ثم اعزله وان فعلت غير ذلك تعب فابى علي الا عزله فكتب اليه من امير المومنين علي ابن
ابي طالب معوية ابن ابي سفيان اما بعد فاذا وصلك كتابي هذا فانت معزول فلما وصل
الكتاب الى معوية استدعى عمرو بن العاص ودفع اليه الكتاب فلما قراه وفهم ما فيه
قال تجعل لي مصر حتى اكفيك همه فقال اعطيتك مصر فقال اكتب الى من معوية بن ابي
سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فمن ارتضاك وجعلك للناس اميرا حتى يصل عزلك
الي فلما وصل الجواب الى علي استدعى الحسن ودفع اليه الكتاب فلما قراه قال
هذا ما حذرتك عليه منهم خذ الان من معوية ومن اهل الشام ما تكره وامتد الشر
والنزاع بينهما حتى قتل في صفين سبعون الفا خمسة وعشرون الفا من اصحاب
علي وخمسة واربعون من اصحاب معوية فلما طال الشر بينهما اجمع راي العسكرين
على تحكيم حكمين يتفقان على عزل واحد منهما وتحكم الاخر فاختار علي من اصحابه ابا
موسى الاشعري واختار معوية عمرو بن العاص فخرج الحكمان من العسكرين
الى خلاء لا احد فيه غيرهما وكانت الدهاة من العرب حينئذ خمسة عمرو بن العاص
ومعوية ابن ابي سفيان وابو الاسود الديلي والمغيرة ابن شعبة واياس ابن معوية
فامتحن عمرو ابا موسى قبل الخوض في بحث النصب والعزل المعلم ان فيه غرة ام لا
فقال يا ابا موسى ادن مني لاسارك فلم يقل نحن في موضع خال لا معنى للاسرار فيه

بل قرب

بل قرب منه ولقاه اذنه فقوى عزمه على خدعه فقال عمرو يا ابا موسى ما تقول في هذين الاثنين
فقال ابو موسى بل قل انت الكبر مني عند رسول الله صلى الله عليه واله وعند كل احد ولا يجوز
لي ان اتقدمك قال ابو موسى لا باس في ذلك نحن وحدنا فقال قل عمرو يا اميراني ارى
الاسلام والمسلمين وهنوا بين هذين الاثنين يعني علي ومعاوية كان السيف في ايام
الخلفاء قبلهم مغمودا عن المسلمين مشهورا على الكفار وفي ايام هذين انعكس الامر
واني ارى خلع علي ومعوية واثباتها في عبد الله بن عباس بن عم النبي صلى الله عليه واله
فقال ابو موسى هذا هو الراي فرجعوا ووقفوا بين الصفين وامتدت اليهم العيون
والرقاب ولا احد ما تلفت لا الى علي ولا الى معوية فقام ابو موسى يا عمرو تقدم وتكلم فقال
حاشا الله انت كبيري ومخدومي وسعني ان اتقدمك في الخلاء فلا يسعني ان اتقدمك
في الملاء فتقدم ابو موسى فخطب فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اني ارى الاسلام قد
وهن والمسلمين قد تعصوا بين علي ومعوية كان السيف في ايام الخلفاء قبلهم كان مشهورا
على الكفار مغمودا عن اهل القبلة وبين هذين انعكس الامر اشهدكم علي اني عزلت عليا
ومعوية عن الخلافة واثبتها في ابن عم رسول الله صلى الله عليه عبد الله بن عباس ثم قعد
وقام عمرو بن العاص وقال بعد حمد الله والثناء عليه اشهدكم علي اني عزلت عليا عن الخلافة
كما عزله صاحبه ابو موسى اثبتها في معوية فقال ابو موسى كذبت ما على هذا كان الاتفاق
انت كالحمار يحمل اسفارا فقال بل انت كالكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وقفل
العسكر على هذا معوية الى الشام ينادى امير المومنين وعلي الى العراق على الندم والشقاق
من اصحابه وحينئذ انفرد الخوارج عنه وفارقوا عسكره وقالوا له انت على انزلت على
حكم المخلوق والله تعالى يقول ان الحكم الا لله فان اشهدت عليك بالتوبة والا
لم نعد اليك فقال علي حاشى لله ان اعرف معصية بعد طاعة فبعث اليهم عبد الله
بن عباس فناظرهم فقال لعلي اسوة بالنبي صلى الله عليه واله فانه نزل بني قريظة على

حكم سعد بن معاذ وقتلهم بحكمه فلم يلتفتوا الى ذلك واشتغل علي بقتالهم وترك قتال معوية وكان
حرب النهروان حربا مشهورا فلما طال ذلك الامر بينهم اجتمع ثلاثة من الخوارج
البرك ابن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي وعبد الرحمن ابن ملجم ودار بينهم ان الاشكال
والمسلمين وهنا بين هذه الثلاثة علي ومعوية وعمرو بن العاص وينبغي ان كل واحد
منا يتكفل بواحد منهم بقتله ويتقرب به الى الله تعالى ويريح المسلمين فتكفل عمرو
بن بكر التميمي بقتل عمرو والبرك بقتل معوية وكان ابن ملجم قد نكح قطام من الخوارج
فشرطت عليه ثلثة الاف دينار وقينة ومهرا وقتل علي فتكفل بقتل علي وفي
ذلك يقول الشاعر ولم ار مهرا ساقه متزوج كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة آلاف ومهر وقينة وقتل علي بالحسام المخذم ثم تواعدوا الى ليلة
تاسع عشر من رمضان كل يروح الى صاحبه يقتله بها فصاحب عمرو راح الى مصر
فلم يخرج عمرو الى الصلوة بل خرج مكانه واحد غيره فقتل ومعوية خرج تلك
الليلة الى الصلوة فضربه صاحبه على اليتيه فقدهما بالسيف اربع قطع فلم يمت
بتلك الضربة بل استدعى الطبيب ليلحمها له فقال هذه لا تلتحم الا بالنار فقال معوية
لا طاقة لي بالنار فداواها حتى اندملت وهي اربع فلذ على حالها وكان بعد ذلك
يسمى معاوية ابا الاليا وابن ملجم راح الى الكوفة فضرب عليا تلك الليلة ضربة
كان فيها قتله وقبض ابن ملجم الى حين موت علي ثم قتلوه وكانت مدة خلافته خمس
سنين وعمره ثلثا وستين سنة كعمر النبي صلى الله عليه واله وابي بكر وعمر ودفن موضع
قتله في مسجد الكوفة بين قصر الامارة وبين القبلة تشبيها بالنبي صلى الله عليه واله
فانه جعل قبره موضع فراشه الذي مات عليه وكذلك سائر الانبياء ويكون قبورهم
كما يقتل اقول قد غلط الناصب في ترتيب كتابه لانه قال اما المقدمة ففي خلافة الخلفاء
قبل علي فينبغي ان يقول ههنا الفصل الاول في امامة علي عليه السلام لانه يقول فيما بعد

الفصل

الفصل الثاني وينبغي عليه كما ستعرفه ان شاء الله تعالى قوله فلم يكن لها سبب غير البيعة
مخالف لاكثر مذاهب المسلمين بيانه ان الامة افترقت ثلاثا وسبعين فرقة كما
قال صلى الله عليه واله خرج منها اربعة وهم النصيرية والناكثون والقاسطون والمارقون
ست م وان قال بعضهم بامامة علي وبقي تسع وستون فرقة منهم ستون فرقة قالوا بالنص
على علي من النبي صلى الله عليه واله وسلم وانكروا الاختيار والمختار ايضا واستدلوا
على قولهم بادلة سنقف على بعضها ان شاء الله تعالى وهي ثلث فرق وهم الصالحية
من الزيدية والمعتزلة والناصبة بنوا مذاهبهم على شهادة عايشة بنفي النص
تمهيد الامر لابيها وانت تعرف ان هذه الشهادة فيها ما فيها فقد خالفوا مذهبهم
ومذهب جميع المسلمين في تقديم شهادة النفي على الاثبات ولا اعلم مقصده
في تعبيره عن ولاية الثلاثة بالخلافة في قوله الخلفاء الثلاثة قبل علي بما وفي علي
بالامامة ولعله اشفق عرض بعلي حيث ان الخلافة عند بعضهم لا يكون الا بالنص
والبيعة والامامة يكون بهما وبالقهر والغلبة ولهذا قال الناس معه على ثلاثة اقسام
الى آخره ولكن هذا لا يضرنا وانما يضر اصحابه القائلين بالاختيار واما القائلون
بالنص فهم بمعزل عن هذا الكلام الواهي كما ذكرناه اولا قال امام الحرمين لا اكترث
بقول من قال لا اجماع على امامة علي رضي الله عنه فان الامامة لم تجحد له وانما هاجت
الفتن لامور اخر وقال المتكلمون منهم الامامة استقرت لعلي بالاجماع وذلك لانه
انعقد الاجماع زمان الشورى على ان الامامة لعثمان او علي وهو اجماع على انه
لولا عثمان فهي لعلي فحين خرج عثمان بالقتل تعينت لعلي نقل ذلك نظام الدين
الشافعي في شرح الطوالع فما بال الناصب الشقي يزيغ عن اقوى مذاهب اصحابه
ابتغاء حمية الجاهلية اعاذنا الله تعالى من ذلك ومما يدل على حقية امامة علي عليه
السلام وبطلان امامة الثلاثة ما وفقنا عليه الخصم كما اخرجه الترمذي عن علي بن

ابن ابي طالب قال قال النبي صلى الله عليه وآله رحم الله عليًّا اللهم ادر الحق معه حيث دار
وقد دار صلى الله عليه وآله عن بيعة ابي بكر اجماعا فبا بينة للحق والا لكذب حديث النبي المجمع
على صحته وفي هذا المعنى ما اخرجه صاحب الوسيلة في المجلد الخامس في فضل الصحابة
فيما خص علي عليه السلام عن البراء قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة
الوداع حتى اذا كنا بغدير خم نودي فينا ان الصلوة جامعة وكسح لرسول الله
صلى الله عليه وآله تحت شجرتين فاخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام
ثم قال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الست اولى بكل مؤمن من نفسه
قالوا بلى قال اليس ازواجي امهاتكم قالوا بلى قال فان هذا مولى من انا مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه بعد ذلك عمر فقال له هنيئا لك يا ابن ابي طالب
اصبحت او امسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وقد منع هذا النقل المتفق عليه من
تشعب الخصوم لقوله صلى الله عليه وآله الست اولى بكل مؤمن من نفسه بقولهم
الباطل يريد به ولاء العتق او النصرة او غير ذلك ويؤيد ما قلناه تهنية عمر لعلي
عليه السلام والا لم يكن عمر ناصر للمسلمين اذ الظاهر من التهنيه اختصاصه بامر
لم يكن حاصلا في غيره ولهذا قال صاحب الوسيلة فيما خص به عليه السلام فيجب
حينئذ ان يكون اولى من عمر بنفسه ومما يقوي ذلك ما اخرجه صاحب الوسيلة
ايضًا فيما خص به علي عليه السلام عن انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله
يا سيد العرب فقال صلعم انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب وقد اخرج الفقيه
ابن المغازلي في مناقبه والديلمي في كتاب الفردوس يرفعانه الى زاذان عن سلمان قال
سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل
قبل ان يخلق الله ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله ادم قسم ذلك النور
جزئين فجزء انا وجزء علي ففي النبوة وفي علي الخلافة ومن مناقب ابن المغازلي

بحذف

بحذف الاسناد المتصل الى جابر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله
عز وجل انزل قطعة من نور واسكنها في صلب ادم فساقها حتى قسمها جزئين فجعل
جزءا في صلب عبد الله وجزءا في صلب ابي طالب فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا وبا
لاسناد المقدم عن انس قال انقض كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
رسول الله انظروا الى هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي فنظروا
فاذا هو قد انقض في منزل علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى وما ينطق عن الهوى الاية فهذه الاخبار التي قد وافق عليها الخصم مصرح
بانه الامام فوجب على كافة الناس اتباعه اذ في اتباعه الفوز العظيم كما اخرجه صاحب
الوسيلة فيما خص به علي عليه السلم عن ام سلمة رضي الله عنها قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ان عليا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة واما فضله فيكفيك
ما اتفق عليه مما اخرجه صاحب الوسيلة من قول النبي صلى الله عليه وآله لما قدم عليه
من فتح خيبر يا علي لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى
لقلت فيك قولا لا تمر بملاء الا اخذوا تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به
ولكن حسبك ان تكون كهرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تبرئ عني ذمتي
وتقاتل على سنتي وانك في الاخرة معي وانك على الحوض خليفتي وانك اول من يكسى
معي وانك اول من يدخل الجنة معي من امتي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة
وجوههم اشفع لهم ويكونون جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي وان سرك سري
وعلانيتك علانيتي وان الحق معك وعلى لسانك وفي قلبك وبين عينيك وان الايمان
مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ولن يرد الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه
محب لك قال فخر علي رضي الله عنه ساجدا وقال الحمد لله الذي انعم علي بالاسلام
وعلمني القرآن وحببني الى خير البرية خاتم النبيين والمرسلين احسانا منه وتفضلا

فليتامل العاقل البصير ولينظر الى هذا الحديث المتفق عليه كم فيه من فضيلة فلم يجد
ها الناصب الشقي مع انها قد جاءت في كتبهم عن اكبر شيوخهم فقل للناصب واضرابه
فليتاولوا حديث مثل هذا في اصحابه ان كانوا صادقين والا فليسلموا بالظلم وانهم عين
الظالمين واما ما حكاه عن عايشة فهو كذب يدل على كذبه ما ذكرنا لك من المورخين
اولا ما نقل عنها من نهب مال بيت المسلمين بالبصرة وقتل عمال علي بها وسوحبة
بن حنيف وغير ذلك مما لا يشك عاقل في انها عمدا فعلت ذلك وخروجها كان من مكة
اجماعا كما ذكرناه لك اولا قاتله الله كيف يكون وقعت الفتنة من غير قصد فكانه
الغوي لم يقف على كتاب البخاري ولم يسمع ما حكاه في هذا المعنى من ان عليا بعث
الحسن وعمار الى الكوفة وقول الحسن والله انا لنعلم انها زوجة رسول الله صلى الله عليه
واله ولكن الله ابتلاكم بها ولها الى اخره وقد اخرج صاحب جامع الاصول
عن البخاري ايضا حديث شقيق قال دخل ابو موسى وابو مسعود على عمار حين اتى
الكوفة ليستنفر الناس فقالا ما رايناك منذ امر امنه اسلمت اكره عندنا من اسراعك
في هذا الامر فقال عمار ما رايت منكما امرا منذ اسلمتما اكره عندي من ابطائكما عن هذا
الامر قال ثم كساهما كل واحد حلة وفي اخرى قال كنت جالسا مع ابي موسى وابن مسعود
وعمارا فقال ابن مسعود ما من اصحابك من احد الا ولو شئت قلت فيه غيرك وما رايت
منك شيئا منذ صحبت رسول الله صلى الله عليه واله اعيب عندي من اسراعك في هذا
الامر فقال عمار يا ابا مسعود وما رايت منك ولا من صاحبك شيئا منذ صحبتما رسول الله
صلى الله عليه واله اعيب عندي من ابطائكما في هذا الامر فقال ابو مسعود
وكان موسرا يا غلام هات حلتين فاعطى احدهما ابا موسى والاخرى عمارا وقال
روحا فيهما الى الجمعة الى غير ذلك مما نقله ساير المورخين فدعوى عدم القصد
لا يقول بها الا عديم الرشد كالناصب ومن ذلك ما قاله ابن عباس حين دخل

عليها

الدار وهي بالبصرة من غير استيذان فلم تهش له فجذب فراشا كان قريبا منه
وجلس عليه فقالت له اخطأت السنة دخلت داري وجلست على فراشي من غير
اذني اما الدار فليست بدارك التي امرك الله تعالى ان تقري فيها ولو كانت لم
ادخل الا باذنك واما الفراش فهو جلب سيوفنا وايضا فبين قول الناصب من غير قصد
وقوله فيما روي عن النبي صلى الله عليه واله للزبير لتخرجن عليه وانت ظالم مباينة اذا
لدفع عن نفسه لا يكون ظالما لوجوب الدفع عن النفس وهو ايضا قوله هذا يناقض ما ذكر من رجوع
الزبير لو ذكرت ذلك ما خرجت عليك كما ذكره خطيب دمشق وغيره من المورخين وفاقا
وايضا فاكثر الناصبة يقولون ان طلحة والزبير وعايشة تابوا كما ذكره نظام الدين في شرح
للطوالع وغيره ولا وجه لهذه التوبة اذ الدفع عن النفس لا يجوز التوبة منه قوله يدمر هذه
حرقهما الله بالنار الى قوله وحرق والحمار من الكذب ولا ينقله الرواة ولو كان دعاها
مستجابا لنصرت يوم الجمل ولم يجر لها ولاصحابها ما جرى وفي الباب حكاية قال بعض اللصوص
لطحان اطحن لي هذه الحنطة قال الطحان لا اقدر على ذلك قال فان لم تطحن لي
لادعون على بغلك فيموت فقال الطحان او مستجاب الدعوة انت قال نعم
قال الطحان فادع لطعامك ان يصير دقيقا ويرفع عنك الكري والاثم والجواب
عن قوله بشر قاتل ابن صفية بالنار ما ذكره السيد المرتضى رحمه الله تعالى من ان
عاقبة امره الى النار لان الثواب والعقاب انما يحصلان على عواقب الاعمال وخواتيمها
وابن جرموز هذا خرج مع اهل النهر على امير المومنين صلوات الله عليه فقتل هناك
وكان بذلك الخروج من اهل النار لا بقتل الزبير ثم قال رحمه الله فان قيل فاي فائدة
لاضافة البشارة بالنار الى قتل الزبير وقتله طاعة وقربة وانما يجب ان تضاف البشارة
بالنار الى ما يستحق به النار قلنا عن هذا جوابان احدهما انه عليه السلم اراد التعريف
والنسبة وانما يعرف الانسان بالمشهور من افعاله والظاهر من اوصافه وابن جرموز

كان عفلاً حاملاً وكان قتله للزبير من اشهر ما يعرف به مثله وهذا وجه في التعريف
صحيح والجواب الثاني ان قتل الزبير اذا كان باستحقاق على وجه الصواب من اعظم الطاعات
والبر والقربات ومن يجري على يديه مثل هذه يظن به الفوز بالجنة فاراد عليه السلام ان يعلم الناس
ان هذه الطاعة العظيمة لا يكترثوا بها اذا لم تعقب بما يثبتها غير نافعة لهذا القاتل وانه سياتي
من فعله في المستقبل ما يستحق به النار فلا تظنوا به لما اتفق على يديه من هذه الطاعة خيرا وهذا
يجري مجرى ان يكون لاحدنا صاحب خصيص به حنيف في طاعته مشهور بنصيحته فيقول
هذا المصحوب بعد برهة من الزمان لمزيد اطرافه وتعجيبه ان صاحبي فلان الذي كان له من
الحقوق كذا وكذا وبلغ من الاختصاص بي الى منزلة كذا قتلته واستحت حرمته وسلبت ماله
وان كان ذلك انما استحقه بما تجدد منه في المستقبل وانما عرف بالحسن من اعماله على سبيل
التعجب وهذا واضح انتهى كلام المرتضى رحمه الله وقد غفل عن هذا القدر الناصب الشقي
فعرف ذلك بما تقرب من قول السيد ولكن لم يذكره احد من المورخين وهو قوله اتكى على سنان رمحه
فقتل نفسه وهذا كما اخرجه البخاري في رجل الذي قتل نفسه حين قيل النبي صلى الله عليه واله
يا رسول الله ما ابلى منا احد بلاء فلان فقال صلى الله عليه واله انه من اهل النار فعجب الناس من قول
النبي صلعم فخرج الرجل فلم يصبر فقتل نفسه ولخبر النبي صلى الله عليه واله فقال ان الله لينصر هذا
الدين بالرجل الفاجر ولو علم الناصب ان ابن جرموز مثل هذا بشر بالنار لا لقتل الزبير وما اختلقه
وقوله عن عائشة وعلى عليه السلام وندما على ما وقع منهما فكذب في طرف على عليه السلام لان الواقع منه
حسنة ومثله لا يندم عليها وذلك لان النبي صلى الله عليه واله قد بشره بقتل الناكثين كما سمع فدانا والله
تعالى واما قوله ان الحسن اشار على علي بتولية معوية حتى يستقر الامر فكذب ايضا والحسن اجل من ان
يامر باتخاذ المضلين عضدا وربما لو قيل من صاحب هذا الشور لكانت الفتنة اعظم لكونه ابصر من غيره
واما ما قاله من رجوع العسكرين فكذب ايضا اذ على عليه السلام رجع الى الكوفة هكذا جاء النقل من الطرفين
وقد شهد الناصب بان عمروا اخذ على دينه ثمنا في قوله الجعل الى مصر الى اخره وقوله فاختار علي

من اصحابه ابا موسى فكذب لما ذكرته لك من اقوال ائمته وشيوخه اولا وهو مشهور فما اقل حياءه وما
اكثر ما يفتري الكذب ولم يستحي منه ولقد صدق ابو موسى فيما قاله في حق عمرو وصدق عمرو فيما
قاله في حق ابي موسى كما جاء في حديث البخاري من قول النبي صلى الله عليه وسلم في السبط القاصد
وهو كذوب وانظر الى قول الناصب اللعين كيف يرفع معاوية ويضع عليا بقوله فرجع العسكر
ان معاوية الى الشام ينادي امير المومنين وعلي الى العراق بالندم والشقاق وهل مسلم يصف
معاوية بامرة المومنين ولو لم يكن الا قول ابي موسى كسذبت ما على هذا كان الاتفاق لكفى
وايضا فان الامامة لا تثبت بهذا الهذيان ولا ينتفي به واعجب من هذا كذب الناصب
على ابن عباس من قوله لعلي اسوة بالنبي فانه نزل بني قريظة على حكمه وهذا تمهيد قاعدة
معاوية فقبح هذا الشقي اذ الروايات متظافرة بقول علي وابن عباس للخوارج الرافضين
انها كلمة حق يراد بها باطل وقول ابن عباس ابعثني فابى القوم الا ابا موسى وقول علي ان كان
ولا بد فالاشتر كل ذلك يقولون لا الا ابا موسى ما لهذا الشقي قاتله الله يكذب ويخالف جميع
اصحابه وغيرهم لتفضيل معوية على علي عليه السلام وهذا غاية الجحود وهل تحكيم بني قريظة
يشبه الامامة التي لا يطلع على صلاحها في شخص الا علام الغيوب كما ذكرته لك عن الامام
عليه وعلى ابائه السلام واني لمعوية الصلاح وقد قاتل عليا بعد قول النبي صلى الله عليه واله
في حقه وحق فاطمة وولديها حرم الله الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم ومن سبهم
والمغير عليهم اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الاية اخرجه صاحب الوسيلة وغيره
وقد كتب بني قريظة بالضاد وهي بالظاء كما لا يخفى وهذا دليل على جهله قوله ودفن
موضع قتله في مسجد الكوفة من الكذب والافتراء من الناصبة لان اولاد كل شخص
اعرف بقبر ابيهم من غيرهم وقد اخبر بذلك جعفر بن محمد الصادق عليه السلام واولاده
ممن لا يشك في قولهم وايضا فان مذهب اهل البيت عليهم السلام تحريم الدفن في المساجد كما هو
المشهور ولا التزم باصلاح عبارته الفاسدة لكونها غير قابلة الاصلاح والله الهادي الى سبيل

السداد والمرشد لطريقي المعاش والمعاد وستسمع في امامة علي عليه السلام فصل بيان
انشاء الله تعالى قوله الفصل الثاني في رد حججهم علينا في وجوب امامة علي رضي الله عنه دون
من تقدمه من الثلاثة احتجت الرافضة على امامة علي من وجوه الاول قوله تعالى انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية وقد عرفت رد قولهم بها للوجوه المقدم
ذكرها من ان الاية للجمع وعلي واحد وذكر الزكوة على حينئذ لا مال له ومن عدم
الخشوع وفعل الزكوة في الصلوة ومن اخراج خاتم عن زكوة مال ومن كون الرافضة ضر
مغلوبا اقول قد علمت ما ذكرته لك اولا في رد شبهة عليه من جواز اطلاق الجمع على الواحد
كما ورد في القران المجيد مما اتفق عليه ائمة التفسير من الناصبة كمقاتل والثعلبي
وابن المرتضى من اصحاب الناصب والزمخشري من المعتزله وكذا ائمة الحديث
كما اخرجه صاحب الجامع فقد اكتفينا بهولاء عن ان نذكر شيوخنا والله الهادي
وكذا علمت باطل قوله لا مال له مما اجمع عليه علماء الناصب من ان وقوف علي التي تصدق
بها وجعلها صدقة جارية في سبيل الله سلغ غلتها على سنة واربعين الف مثقال من
الذهب وقيل اربعة الاف ولم ينقل احد من الناصبة ما يقرب من هذا عن احد من
الثلاثة الذين خصصهم الناصب دون علي عليه السلام وايضا قد علم ان اصحابه فارقوا
حضرة الرسول عند المناجاة غير علي فهلا قال عن اصحابه انهم ما كان لهم مال وعلي
ذو مال بل الناصب يفارق الكذب ويفارق الصدق قاتله الله ونحن نكتفي بما نقوله
الناصبة في حق امامنا والفضل ما تشهد به الاعداء وكفى به ردا على الناصب الشقي وقد
علم ان اخراج الخاتم وتصدق به في حال الركوع من خصايصه وانه نفس الخشوع
لانه صلى الله عليه وآله سمع السائل يذكر الله فخشع له قلبه وخشي فواته وان الاشتغال
بمثل هذا اشتغال في الله لا عن الله ولهذا مدحه الله سبحانه على فعله وكذا علم كيفية اخراج
الخاتم من زكوة ماله من جواز كون الصدقة مندوبة وجواز كون الخاتم معلوم القدر والخلوص

من الغش فقد يعلم قدره وخلوصه من الغش وقد لا فيعلم قدر الدراهم ولا خلوصها من الغش
وقد بينا كون الغلب انما يكون بالبرهان لا بالظلم والعدوان ومما يؤيد مقصودنا ما اعترف
به الناصب من ان الاية تفيد الاختصاص وانها تدل على الامامة فاذا بطلت دلالتها على
امامة اصحابه الثلاثة كما عرفت وجب كونها دالة على امامة علي عليه السلام والا لتعطلت
الاية الشريفة وهو ظاهر وليس للناصب الشغب من ان المراد بالولاية النصرة وغيرها لكن
لانا نقول قد اعترف بما قلناه ووافقنا عليه فلا يقبل انكاره فيما بعد وقد ذكرنا جميع ذلك
اولا وهو من اظهر الادلة على امامة علي عليه السلام وبطلان امامة الثلاثة فتامله والله
الموفق للصواب وقد علمت خطاءه في عدد الفصول وان هذا الفصل الذي سماه بالثاني
اولا والثالث الذي سماه ثانيا الى اخره قوله الثاني قوله تعالى وانفسنا وانفسكم اذ عوا ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين اتى به وبنفسه عند المباهلة قلنا لا معارضة في ان
قرابة الانسان نفسه وجميع اخوة علي والعباس واولاده ولا قيل بامامة احد منهم وقد قال الله
تعالى المجموع قريش لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم فتخصيص
علي بالامامة دونهم تحكم اذ لا دلالة في مثل ذلك على الامامة اقول قد سلم الناصب الشقي بان عليا
عليه السلام نفس النبي صلى الله عليه وآله وقبل ذلك استدل على ان اصحابه افضل فلا يخفى ما
يلزمه قوله جميع اخوة علي والعباس واولاده كذلك باطل ببيان ان الامة اجمعت على ان
الاية تدل على فضل اهل البيت عليهم السلام قال الزمخشري فان قلت ما كان دعاءه الى
المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به ومن يكاذبه فما
معنى ضم الابناء والنساء قلت ذلك اكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه
حيث استجرى على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك لم يقتصر على
تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته هلاك
استيصال ان تمت المباهلة واقول ان هذا قد لاح للاسقف حيث قال اني لارى وجوها

لو سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها كما ذكره الزمخشري وسنذكره الآن عن غيره
ثم قال الزمخشري وفيه دليل لا شي اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام ومثل ذلك
قال خطيب دمشق الشافعي وقال صاحب جامع الاصول في فضايل علي بن ابي طالب عليه السلام
اخرج مسلم والترمذي حديث سعد بن ابي وقاص ان معوية بن ابي سفيان امر سعدا فقال
ما يمنعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن
اسبه لان اكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول له وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وسمعته يقول له يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
قال فتطاولنا لها فقال ادعوا الي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله
عليه ولما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة
وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي ومن تفسير الثعلبي بحذف الاسناد قال مقاتل
والكلبي لما قرا رسول الله هذه الاية على وفد نجران ودعاهم الى المباهلة فقالوا حتى نرجع
وننظر في امرنا ناتيك غدا فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب وكان ذا رايهم يا عبد المسيح
ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من
امر صاحبكم والله ما لاعن قوم قط نبيا فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولين فعلتم ذلك
لتهلكن وان ابيتم الا تالف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا
الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا رسول الله صلى الله عليه
وآله محتضنا الحسن وآخذا بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفهما وهو يقول لهم
اذا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله
ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم
القيمة

الى يوم القيمة قالوا يا ابا القسم قد راينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونثبت على ديننا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله فان ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم
فابوا فقال اني اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكنا نصالحك على ان لا تغزونا
ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك في كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب
فصالحهم النبي صلى الله عليه وآله على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان العذاب تدلى على اهل نجران
ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولاستاصل الله تعالى نجران
واهله حتى الطير في عشها ولما حال الحول على نجران واهله حتى يهلكوا فقال الله تعالى ان هذا
لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا اعرضوا عن الا
فان الله عليم بالمفسدين ومن مناقب ابن المغازلي الشافعي بحذف الاسناد المتصل الى
جابر بن عبد الله قال قدم وفد نجران على النبي صلى الله عليه وآله وسلم العاقب والاسقف
فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالا اسلمنا يا محمد قبلك قال كذبتما
ان شئتما اخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام فقالا هات انبانا قال حب الصليب وشرب
الخمر واكل الخنزير فدعاهما الى المباهلة فوعداه ان يغاداه بالغداة فغدا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم ارسل اليهما فابيا
ان يجيبا واقرا له بالخراج فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا لو فعلا
لامطر الله الوادي عليهما نارا قال جابر فيهم نزلت هذه الاية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
الاية وقال الشعبي ابناءنا الا ان الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب
عليهم السلام وقد وافق السيد في تفسيره الشعبي ايضا وغيره وقد اقتصرنا على بعض ما افاده
قال الناصب ولا قيل بامامة احد منهم اقول هذا عليه لا له لانه يقول بالبيعة ويلزمه القول
بافضلية علي على من ذكره ونحن انما استدللنا على امامته عليه السلام بعد النص لكونه يجمع
الفضائل لا لاية المباهلة فقط فلينظر الناصب الشقي في فضايل علي وما اختص به من

البنى صلى الله عليه وآله وما ايده به الرب العلى سبحانه ولينظر في فضائل العباس واولاده
واخوه على هل جاء لاحد من هؤلاء الاشراف ما جاء لعلى سيد المناف بعد النبى صلى الله
عليه وآله بدليل سيد العرب كما مر قوله من انفسكم اول على ما ذكر الناصب لا فضل لعلى
حينئذ وهو خلاف حديث سعد وغيره كما ذكرته لك ويدلك على خطائه قياسه ما
ذكره صاحب الوسيلة في اخر المجلد الخامس في فضل الصحابة عن عايشة قال قالت فاطمة
وقد ذكر النبى صلى الله عليه وآله فضل بعض اصحابه يا رسول الله لم تقل في على شيئا قال على
نفسي فمن رايت يقول في نفسه شيئا فان صح قياس الناصب الشقى كذب حديث النبى
لانه صلى الله عليه وآله قال في اصحابه في هذا الحديث شيئا وعنده انهم نفسه صلى الله
عليه وآله لقوله تعالى من انفسكم فاتله الله ما احمقه الم يعلم ان قوله تعالى من انفسكم
يعنى من نسبكم وحسبكم ولذلك ذكره بما يتبع المناسبة والمجانسة من قوله تعالى عزيز
عليه ما عنتم الى اخره وفيه مدح للنبى صلى الله عليه وآله وتعريض بالقوم بخلاف
اية المباهلة فانها تدل على فضل اهل البيت وشرفهم والقرينة الحالية لها حظ من
الاستدلال كالقرينة اللفظية فان قلت هذا الحديث يلزم منه ان لا يقول في نفسه
ولا في على شيئا وقد قال اشياء قلت لا يلزم ذلك لان المقام كان يقتضي هذا دون غيره
الا ترى الى قوله صلى الله عليه وآله في مقام انا سيد ولد آدم وقوله آدم ومن دونه
تحت لوائي يوم القيمة ثم قال في مقام آخر لا تفضلوني على يونس بن متى وهو ليس من
اولى العزم وما سنح للفطنة الجامدة والقريحة الواكدة هو انه لو كان المراد من قوله تعالى
وانفسنا وانفسكم النسب كما يقوله الناصب في استشهاده بقوله تعالى لقد جاءكم
رسول من انفسكم لم يبق فائدة في ذكره تعالى الابناء والنساء لانهم داخلون في قوله وانفسنا
بل اولى لانهم اقرب اليه صلى الله عليه وآله من على عليه السلم وهذا وجه حسن لا ماخذ
فيه فتامله الا ان يقال افردهم بالذكر للشرف كما قال تعالى واذ اخذنا من النبيين

ميثاقهم

ميثاقهم ومنك الاية فنقول حينئذ هذا رجوع الى مطلوبنا وفيه ما هو مقنع وبالجملة لا
نشك في الاية يدل على فضل اهل الكساء وعلى غيرهم الا من يتشكك في الكتاب والسنة لاجماع
الامة على ذلك ولهذا قال شاعرهم عليهم السلام من باهل الله اعداءه وكان الرسول لهم ابتهلا
وهذا الكتاب واعجازه على من وفي بيت من انزل غيره انت يوم الغدير امرك الله
وقدامو بهم الغوغاء اين كانوا في يوم نجران وقد قيل تعالى وكلهم شهداء اين كانت
فلانة وفلان بان ثم الدناة والشرفاء قوله الثالث قول النبى صلى الله عليه وآله انت
منى بمنزلة هرون من موسى قلنا لا دلالة فيها على امامة على لوجوه الاول انه قيل
تسلية لعلى لا تنصيصا عليه لانه صلى الله عليه وآله حين خرج الى تبوك لم يترك في
المدينة رجلا يصلح للحرب ولم يترك غير النساء والصبيان والضعفاء فاستخلف عليا
عليهم فطعن المنافقون في على فقالوا ما تركه الا لشيء يكرهه منه فخرج الى النبى صلى الله
عليه وآله باكيا فقال اتذرني مع النساء والصبيان فقال النبى صلى الله عليه وآله اما ترضى
ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى وقد استخلف النبى صلى الله عليه ابن ام كلثوم على
المدينة احد عشر مرة وهو اعمى لا يصلح للامامة الثانى في هذا الحديث دلالة على عدم
استحقاق على للامامة لان هرون مات قبل موسى ولم يكن له بعد موسى امر فيلزم
الرافضة ان يقول ليس لعلى بعد النبى صلى الله عليه وسلم امر الثالث ان الرافضة
لو عقلت ما ذكروا هذا الحديث حجة على استحقاق على لانه شبهه بهرون في الا
ستخلاف ولم يحصل من استخلاف هرون الا الفتنة العظيمة والفساد الكبير
بعبادة بنى اسرائيل العجل حتى اخذ موسى براس اخيه يجره اليه ولذلك حصل من
استخلاف على ايضا ما عرفت من قتل المسلمين يوم الجمل وفي صفين ووهن الاسلام
حتى طعنت فيه الاعداء وان لم يكن لا لوم على على رضي الله عنه في ذلك لكونه صاحب
الحق لكن لو لم يكن في خلافته مثله لكان اولى اقول لا يشك عاقل ان منزلة هرون

من موسى اعظم من منزلة غيره من اصحاب موسى فكذا منزلة علي عليه السلام يكون اعظم
واقوى من منزلة غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه واله فيكون اولى بالامامة من غيره
بعده ومما يؤيد ذلك ما اخرجه صاحب جامع الاصول في صحيح النسائي عن علي عليه
السلام قال كانت لي منزلة من رسول الله صلعم لم تكن لاحد من الخلائق وانظر الى الناصب
كيف يقدم على احاديث النبي صلى الله عليه واله فيحرف معانيها عن مواضعها بقوله تسلية
لا تنصيصا فلذا فعل بما سلف من الاحاديث وما سياتي وذلك لان قول النبي صلى الله عليه
واله هنا ان كان صدقا ثبت مطلوبنا وان كان باطلا ثبت مقصود الناصب لا سبيل
الى الثاني لان هذا الحديث قد بلغ حد التواتر فان جاز للناصب انكاره فليجز
انكار غيره مما هو دونه في الشهرة كحديث غسل الرجلين وشبهه وكحديث اقتدوا
بالذين من بعدي فتعين الاول فلا وجه لتخصيص الناصب بالتسلية دون ما يحتمله لانه
لولا الهوى بعد تسليمه صحة الحديث ما الد قاتله الله لا ينفي الى الحق المبين قوله استخلف
ابن ام مكتوم اقول بينهما فرق ظاهر الا ترى كيف قد عزله بتولية علي عليه السلم ولم يعزله
عند ما عرف انها اخر غزواته صلى الله عليه واله ولو عرف ان غيره يقوم مقامه في الحروب
وكشف الكروب لاستخلفه في جميع غزواته ولو عرف صلى الله عليه واله بوقوع قتال
في تبوك ما تركه في المدينة كما قال ابن الجوزي حين قيل له هل جرى في تبوك قتال فقال
وهل للجرح السماح من يقاتل ولو لم يكن في هذه المنقبة الشريفة
الا عزل الغير وتوليته لكفاه شرفا ونبلا ولذلك بينه صلى الله عليه واله
بحديث المنزلة ولو تفكر الناصب لستر وجه هذه الفضيلة كعادته ولم
يذكر استخلاف الغير فكان في ذلك كما قيل واذا اراد الله نشر فضيلة
طويت اتاح لها لسان حسود واصحابنا كثرهم الله لم يستندوا
بمجرد الاستخلاف بل به وبعدم العزل فبقي بعد موت النبي صلى الله عليه واله

وخليفة

وخليفة فنعم الاستخلاف لجميع الامور للاجماع على هذا وعدم القائل
بالفرق وهذا اقوى من اسند لانهم بالصلوة على تقدير صدقها قوله في الثاني
لان هرون مات قبل موسى اقول اذا ثبت الحديث افضليته على من سواه
ثبت فيه استحقاق الامامة بعين ما ذكره في امامة ابي بكر وهو اقوى واظهر
ولا اعتبار للمساواة واللامساواة في العمر ولو عاش هرون لكان بعد موسى
خليفة له وعلي قد عاش بعد النبي صلى الله عليه واله فيكون خليفة له وميزه
بلفظة بعدي بانه يفارق هرون في هذه الخصلة ويعيش بعد النبي صلى الله
عليه وعلى قول الناصب لم يذكر في قول بعدي فائدة فتامله قوله ولم
يحصل من استخلاف هرون الى الفتنة الى قوله وكذلك حصل من استخلاف
علي اقول هذا ما اسلفنك في صدر الكتاب من اجترائه وافترائه على
موسى وهرون الى اخره فلينظر العاقل بعين بصيرته الى قول الناصب
الشقي لم يحصل من استخلاف هرون الا الفتنة العظيمة والفساد الكبير
بعبادة بني اسرائيل العجل وليتامل قوله تعالى ولقد قال لهم هرون من
قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري وقوله تعالى
حاكيا عن بني اسرائيل لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى هل
قول هرون الذي حكاه الله تعالى قول من حصل بسببه عبادة العجل
ام الناصب الشقي افترى على الله كذبا واجترى على موسى وهرون وكذب
محكم القران وانتقل الى استخلاف علي عليه السلام وقال ان الذي وقع في
ايامه بقتاله الناكثين والقاسطين والمارقين وقد مدحه النبي صلى الله
عليه واله على ذلك قبل حصوله وبشره به قبل نزوله وقد اجمع على هذا
القول سائر المسلمين بيان ذلك ما نقله الفراء في كتابه شرح السنة

رفعه لسنده الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله
فقال ابو بكر انا يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكن
خاصف النعل وكان علي عليه السلام قد اخذ نعل رسول الله يخصفها ومنه
ما اخرجه البخاري في المارقين وقول النبي صلى الله عليه وآله طوبى لمن قتلهم وقتلوه
ومنه ما اخرجه صاحب الوسيلة في المجلد الخامس في فضل الصحابة عن علقمة ابن
عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من منزل زينب فاتى منزل ام
سلمة وكان يومها من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث ان جاء علي كرم الله
وجهه فدق الباب دقا خفيفا فقال النبي صلى الله عليه وآله قومي فافتحي
الباب فان بالباب رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قالت ففتحت
الباب فلم يدخل حتى خفي عليه الحس والصوت ولم يسمع حركة رجلي وصرت
الى خدري ثم دخل النبي فقال النبي صلى الله عليه وآله يا ام سلمة تعرفينه قلت
نعم فداك ابي وامي هذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال هذا اخي لحمه
من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة علمي وهو يحيي سنتي يقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين من بعدي واسمعي واشهدي يا ام سلمة لو ان رجلا عبد الله الف
عام ثم لقيه وهو يبغض عليا وعترته كبه الله على ام راسه في النار
هذا بعض ما ورد من طريق الخصم في فضل علي قتاله هؤلاء ووجه
الفضيلة في قتاله على تاويل القرآن كما في خبر الاول وهو تفسيره وما
يؤول اليه آخر مدلوله هو ان من حمل القرآن المجيد على معناه الذي
اقتضاه لفظه مدلول الخطاب وفسره بما تناوله من معانيه
المرادة به فقد اصاب سنن الصواب ومن صرفه عن ذلك وحمله
على

على غير ما اريد به مما يوافق هواه كما فعل الناصب الشقي معتقد الذي
مقصده الذي افتراه هو المدلول الذي اداه الله فقد الحد في القرآن
حيث مال به عن مدلوله واثبت به ما لا يحل اثباته وخالف فيه ائمة
الهدى فتعين قتاله اذا اصر على ضلاله الى ان يفيء الى طاعة الله ولهذا
جعل رسول الله صلى الله عليه وآله القتال على تاويله كالقتال على تنزيله فقد
اشترك الامران في ان قتال كل واحد منهما قتال مبطل ضال لم يرجع
عن ابطاله وضلاله وافترقا في ان الجريمة الصادرة عن المقاتلين على التنزيل
اعظم فلهذا اختصت برسول الله صلى الله عليه وآله فقام بها احسن
القيام وبذل المجهود وقاتل الذين كفروا حتى تمكن الدين ولما كانت
جريمة المقاتلين على التاويل دونها اختصت بالامام فقام بها علي ودعا اليها
وقاتل الخوارج المتاولين فانهم عمدوا الى آيات من القرآن الكريم نزلت في
الكفار فصرفوها عن مدلولها وحملوها على المؤمنين واستدلوا عليهم بها
كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله
ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون فانها نزلت في اليهود وذكر في
سبب نزولها في حقهم وجوه فلينظر فيها في التفاسير فجعلها الخوارج في
المسلمين واحتجوا بها على خروجهم عن الطاعة المفروضة عليهم فقد ظهر لك
من قول النبي صلى الله عليه وآله ان عليا يقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل
ما بينهما من رابطة الاتصال والاخوة والعلاقة ما ليس بينه صلى الله عليه
وآله وبين احد من باقي الصحابة وفي حديثه صلى الله عليه وآله ما يصرح
بان عليا يلقى من الشدائد والاهوال كما يلقى النبي صلى الله عليه وآله وان تفاوتا
في المقادير وقد نقل خطيب دمشق الشافعي عن الشافعي انه قال احد

المسلمون السيرة فى قتال المشركين من رسول الله صلى الله عليه وآله واخذوا السيرة
فى قتال البغاة من على عليه السلام ومن كتاب شرح السنة ايضا ما رفعه
بسنده فيه الى ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى منزل
ام سلمه فجاء على عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام سلمة هذا
والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدى وروى نظام الدين
الشافعى فى شرحه للطوالع قال وقوله لعلى تقتل الناكثين والمارقين والقا
سطين وفسر ذلك بقوله فالناكثون هم الذين نكثوا العهد والبيعة وخرجوا
الى البصرة مقدمهم طلحة والزبير وقاتلوا عليا كرم الله وجهه والمارقون
هم الذين نزعوا اليد من طاعة امير المؤمنين بعد ما بايعوه وتابعوه فى حرب
الجمل واهل الشام زعما انه كفر حيث رضى التحكيم والقاسطون معوية واتباعه
الذين اجتمعوا عليه للمحاربة مع على رضى الله عنه وعدلوا عن طريق الحق الذى
هو بيعته والدخول تحت طاعته انتهى كلامه وقد اخرج الحديث احمد
بن حنبل فى مسنده بتمامه وزاد فيه قال ابو سعيد فخرجت فبشرته بما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكترث به فرحا كانه شئ قد بان لك ايضا
ان قتاله عليه السلام هذه الفرق حسنة من حسناته لانها تمهيد للدين ولكن
كل من اخرجها من المسلمين اخرجها فى فصل مناقبه عليه السلام والنصب الشقى
يقول انها وهن للدين فما احسن قول بعضهم فى المعنى

إذا محاسن اللاتى أمت بها صارت ذنوبا فقل لى كيف اعتذر

وقوله حتى اخذ موسى براس أخيه يجره اليه اقول ليس فيه ما يقتضى وقوع
معصيته كما ظنه الناصب من احدهما وذلك ان موسى عليه السلام اقبل
وهو غضبان على قومه لما احدثوا بعده مستعظما لفعلهم مفكرا فيما

كا

كان منهم واخذ براس اخيه وجره اليه كما يفعل الانسان بنفسه عند
الغضب وشدة الفكر الا ترى ان المفكر الغضبان قد يعض على شفتيه
ويقلب اصابعه ويقبض على لحيته فاجرى موسى اخاه هرون مجرى
نفسه لانه كان اخاه وشريكه ومن يمسه من الخير والشر مثل ما يمسه
فصنع به مثل ما يصنع الرجل بنفسه فى حال الفكر والغضب وهذه الامور
يختلف احكامها بالعادات فيكون معه ما هو استخفاف فى بعضها
اكراما فى غيرها ويكون ما هو اكرام فى موضع اخر استخفافا فى اخر
فاما قوله لا تأخذ بلحيتى ولا براسى فليس يدل على انه وقع على سبيل
الاستخفاف بل لا يمتنع ان يكون هرون عليه السلام خاف من ان يتوهم
بنوا اسرائيل بسوء ظنهم انه منكر عليه مغاضب له ثم ابتدأ بشرح قصته
فقال فى موضع اخر انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب
قولى وفى موضع اخر ابن ام ان القوم استضعفونى الى اخر الاية وقال
قوم ان موسى عليه السلام لما جرى من قومه بعده ما جرى اشتد حزنه
وجزعه وراى من اخيه هرون عليه السلام مثل ما كان عليه من الجزع
والقلق اخذ براسه اليه متوجعا مسكنا له كما يفعل احدنا بمن
تناله المصيبة العظيمة فيجزع لها ويقلق منها وعلى هذا الجواب يكون
على فعله ولا تشميت بى الاعداء ولا يتعلق بهذا الفعل بل يكون كلاما
مستانفا فاما على هذا الجواب لا تاخذ بلحيتى ولا براسى فيحتمل ان يريد
لا تفعل بى ذلك وغرضك التسكين فيظن القوم انك منكر على هكذا
ذكره السيد المرتضى قدس الله روحه وهو الحق اذ به يحصل التوفيق مع قوله
تعالى ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به الاية لا كما ذكره

الناصب الغوي الطاعن على الانبياء والسيد والوصي حتى جعل مدحة النبي
سبة وذلك لان مجد المستلم هو القرب والفضيلة والا لم تكن مدحة
وهو خلاف الاجماع لما ذكرته لك فتامله وانظر الى قبح عبارة الناصب
الغبي وقوله وان لم يكن لا الوم على علي كيف رفع السلب الذي هو غرضه
ولم يعلم ان رفع السلب ايجاب كما تقرر في مظانه قوله الرابع قول
النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قلنا لا دلالة لكن في هذا
على امامة علي لانه جاء بسبب نزاع زيد بن حارثة عبد النبي صلعم مع علي
حين قال اتنازعني وانا مولاك فشكا زيد ذلك الى النبي صلعم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه ولا شك ان
اقارب الانسان موالي عتيقه وقد يراد بالمولى الناصر ولا دلالة فيه على
الامامة فالمولى لفظ مشترك بين المعتق والمعتق والناصر واي كان
فلا دلالة فيه على الخلافة ولم يات بلفظ المولى للحكم فبطل الاستدلال
على الامامة اقول هذا من تحريف الذي واتباعه وكذبه ذكر ذلك في
النكات الاربعين وغيرها من كتبه واين كان زيد زيد حين قال النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك وانما قاله بعد عوده من حجة الوداع في السنة
العاشرة من الهجرة اجماعا كما ذكره الثعلبي في تفسيره وابن المغازلي في
المناقب وغيرهما من المخالفين وزيد قتل يوم موتة وهي في السنة
الثامنة قبل الفتح وفاقا كما اخرجه في جامع الاصول وهل هذا الا
افتراء ظاهر وكانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول انما يفتري الكذب
الذين لا يؤمنون وكذلك زعم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه
وقول النبي صلى الله عليه وآله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده

من النار

من النار ولو لم يكن في مذهب القدرية الذين هم مجوس هذه الامة
بنص النبي صلى الله عليه وآله الا جواز مثل هذا الكذب الظاهر الذي
يعرفه كل احد في الزهد فيه اذ هو كذب على رسول الله وعنادا للوصية
ولما اظهرت الشيعة كذب هذا القول وانه تحريف لا يخفى وتحقق
ذلك متاخروا الناصبة وعلموا الشيعة وانها فضيحة ظاهرة ولا يخفى
كذبها على من له ادنى معرفة عدلوا بها الى ما هو افضح منها وقالوا جعل
المنازع اسامة ابن زيد فترى الان في كتب متقدميهم كالرازي
وغيرهم ان المنازع زيد بن حارثة وترى في كتب متاخريهم
كشارح المصابيح وغيره ان المنازع اسامة ابن زيد وكان الناصب
الشقي غفل من هذا القدر فاوقعه القدر ليظهر صدق قول
النبي صلى الله عليه وآله ما اخفى احدكم امرا الا اظهر على صفحات وجهه
ولفتات لسانه قوله وقد يراد بالمراد الناصر اقول هناك لا يجوز
ذلك للقرينة الحالية التي ساعدنا عليها الخصم من انه نصب له
صلى الله عليه وآله رحال كالمنبر بعد ان قم شوكات في يوم صائف
شديد الحر وكان الرجل يضع رداءه تحت رجليه من شدة الحر وما ذلك
الا الامر مهم غير معلوم للناس قبل ذلك لا ليعلمهم ما هو معلوم عندهم
من قوله تعالى المؤمنون بعضهم اولياء بعض لكمال عقله وسداد رايه
صلى الله عليه وآله وقد عرفت ان القرينة الحالية لها حظ من الاستدلال
كما للقرينة اللفظية ومما يقرب من هذا ما رواه الثعلبي في تفسيره يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال لما نزلت هذه الاية اخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي وقال من كنت مولاه

فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكذا لا يجوز ما قاله للقر منه
اللفظه ولا يعتبر قول منكر الزيادة لجواز ذهول الراوى وقبولها من الثقة
كما ساعدنا عليه الخصم وقد قرر فى مظانه قال ابن الصلاح فى كتاب
علوم الحديث مذهب جمهور من الفقها ان الزيادة من الثقة
مقبولة اذا انفرد بها اقول فكيف اذا اتفق جماعة من الثقاة كما
بيناه وقد جاءت الزيادة من طريق الخصم بعدة طرق منها ما جا
فى مسند ابن حنبل يرفعه بسنده الى البراء بن عازب قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه واله فنزلنا بغدير خم ونودى فينا الصلوة
جامعة وقم لرسول الله صلى الله عليه واله ما تحت شجرتين فصلى
الظهر واخذ بيد على فقال الستم تعلمون انى اولى بالمومنين من انفسهم
قالوا بلى قال الستم تعلمون انى اولى بكل مومن من نفسه قال فاخذ بيد
على عليه السلام فقال اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن ابى طالب
اصبحت مولى كل مومن ومومنة ومن المسند ايضا بحذف الاسناد
قال قال زيد ابن ارقم نزلت مع رسول الله صلى الله عليه واله بواد يقال له
وادى خم فامر بالصلوة فصلى بنا قال فخطبنا وظلل لرسول الله صلعم
بثوب على شجرة من الشمس فقال النبى الستم تعلمون او لستم تشهدون
انى اولى بكل مومن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه ومن المسند ايضا بحذف الاسناد عن ابى
الطفيل قال جمع على عليه السلام الناس فى الرحبة ثم قال انشد الله
كل امرء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه واله يقول يوم غدير خم

ماسمع

ماسمع لما قام فقام ثلثون من الناس وقال ابو نعيم فقام ناس كثير فشهدوا
حين اخذ بيده فقال للناس اتعلمون انى اولى بالمومنين من انفسهم قالوا
نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه ومن المسند ايضا بحذف الاسناد عن عبد الملك بن عطية العوفى
قال اتيت زيد بن ارقم فقلت له ان ختنا لى حدثنى عنك بحديث فى شان على
يوم الجحفة واحب ان اسمعه منك قال زيد انكم معشر العراق فيكم ما فيكم فقلت له ليس
عليك منى باس قال نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه واله
ظهرا وهو اخذ بيد على عليه السلام فقال ايها الناس الستم تعلمون انى اولى بالمومنين
من انفسهم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه ومن المسند ايضا بحذف
الاسناد عن شعبة ابن اسحق قال سمعت عن عمر مثله وزاد فيه ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
نصره واحب من احبه وابغض من ابغضه ومن المسند ايضا بحذف
الاسناد عن بريدة قال غزوت مع على عليه السلام فرايت منه جفوة فلما
قدمت على رسول الله صلى الله عليه واله ذكرت عليا فتنقصته فرايت
وجه رسول الله صلى الله عليه واله يتغير فقال يا بريدة الست اولى بالمومنين
من انفسهم قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلى مولاه ومن تفسير
الثعلبى بحذف الاسناد المتصل بالبراء قال لما اقبلنا مع رسول الله صلى الله
عليه واله فى حجة الوداع بغدير خم نادى ان الصلوة جامعة وكسح
للنبى تحت شجرتين الحديث المذكور وفيه تهنئة عمر لعلى ومن مناقب ابن
المغازلى الشافعى ايضا بحذف الاسناد المتصل الى ابن ارقم قال اقبل
نبى الله صلى الله عليه واله من مكة فى حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة

اولى

بين مكة والمدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلوة
جامعة فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه واله فى يوم شديد الحر وان منا
لمن يضع رداءه على راسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر حتى انتهينا
الى رسول الله صلى الله عليه واله فصلى بنا ثم انصرف الينا فقال الحمد لله
نحمده ونستعينه ونؤمن بالله ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا
ومن سيئات اعمالنا الذى لا هادى لمن اضل ولا مضل لمن هدى واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد ايها الناس فانه لم
يكن لنبى من العمر الا نصف من عمر من قبله وان عيسى ابن مريم لبث فى قومه
اربعين سنة وانى قد اسرعت فى العشرين الا وانى مسؤلون فهل بلغتكم
فماذا انتم قائلون فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون نشهد انك
عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت فى سبيله وصدعت بامره
وعبدته حتى اتاك اليقين فجزاك الله عنا خيرا ما جازى نبيا عن امته
فقال السلم تشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان الجنة حق والنار حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال اشهد
انى صدقتكم وصدقتمونى الا وانى فرطكم وانكم تبعى يوشك ان تردوا
على الحوض فاسئلكم حين تلقونى عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما الى اخره
وانما ذكرت هذا الحديث وان كان من غير الباب لنعلم صدق القول بان
حديث الغدير بعد عود النبى من حجة الوداع وكذا شدة الحر ووضع الردا
ما لا ينكره احد من المؤالف والمخالف وقد ذكرت من كتاب الوسيلة
اولا ايضا الحديث الذى فيه لبس ازواجى امهاتكم وفيه التهنية فلا حاجة
لاعادته فقد عرفت القرينة اللفظية فامتنع حمل لفظ المولى على غير الاولى

وذلك

وذلك لانه لا يجوز ان يرد من الحكيم تقرير بلفظ مقصور على معنى مخصوص
ثم يعطف عليه بلفظ محتمل الا ومراده المخصوص الذى ذكره وقرره دون
دون ما عداه يزيده بيانا وايضاحا انه لو قال السلم تعرفون دارى التى
فى موضع كذا ثم وصفها وذكر حدودها فاذا قالوا بلى قال لهم فاشهدوا
ان دارى وقف على المساكين وكانت له دور كثيرة لم يجز ان يحمل قوله فى
الدار التى وقفها الا انها الدار التى قررهم على معرفتها ووصفها وكذا
لو قال لهم السلم تعرفون عبدى فلانا التولى فاذا قال لهم فاشهدوا
ان عبدى حر لوجه الله تعالى وكان له عبيد سواه لم يجز ان يقال
انه ما اراد الا عتق من قررهم على معرفته دون غيره من عبيده وان
اشترك جميعهم فى اسم العبودية واذا كان الامر على ما ذكرناه ثبت ان
مراد النبى صلى الله عليه واله بقوله من كنت مولاه فعلى مولاه انه اولى به
وهو المعنى الاول الذى قدم ذكره وقرره بقوله الست اولى بكل مؤمن
من نفسه وامثاله ولم يجز ان يصرف الى غيره من ساير اقسام ما يحتمله
وذلك يوجب ان عليا اولى بكل مؤمن من نفسه بما ثبت انه صلعم مولاهم
من الحديث ومن قوله تعالى النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم ولا دليل
اقوى من ذلك على امامته صلى الله عليه واله فتامله وقد عرفت ما
يحتمل تهنية عمر على القول بان المولى بمعنى الناصر من كون عمر غير ناصر للمؤمنين
لان ظاهر التهنية انه يختص بشئ لم يكن فى غيره وهو ظاهر وايضا فقد
فهم الصحابة ذلك من قصد النبى صلى الله عليه واله ولهذا قال حسان
بن ثابت فى شان خبر الغدير وقرر عليه   ينادیهم يوم الغدير
نبيهم بخم واسمع بالرسول مناديا   وقال فمن مولاكم ونبيكم

فقالوا ولم يبد واهناك تعاميا الهك مولانا وانت نبينا ومالك منا في
الولاية عاصيا فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا فقد بان لك
بطلان ما ادعاه الناصب الغوي وقبح ما افتراه الغاصب الغبي من قوله
ولم يات بلفظ المولى للحكم قوله الثاني وينبغي ان يكون الخامس دعوى
الرافضة بالوصية لعلي رضي الله عنه قالوا ذلك في موضعين احدهما في
كتب السنة ذكره الفراء في تفسيره المسمى بمعالم التنزيل عند عند
قوله وانذر عشيرتك الاقربين قال قال علي لما نزلت هذه الاية امرني
رسول الله صلى الله عليه وآله انه اجمع بني عبد المطلب فجمعتهم وهم
حينئذ اربعون رجلا يزيدون واحدا وينقصونه فقال لهم بعد ان اضافهم
برجل شاة وبعس من لبن شبعا ورويا وانه كان احدهم لياكله وليشربه يا بني
عبد المطلب اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله تعالى ان
ادعوكم اليه فايكم يوازرني عليه فيكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم
فلم يجبه احد قال فقام علي وقال انا اجيبك يا نبي الله فقال النبي صلعم
انت اخي ووصيي وخليفتي فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون و
[illegible] لابي طالب امرك ان تسمع لابنك وتطيعه قلنا في الجواب عن ذلك
من وجوه الاول ان يقال هذه الرواية مكذوبة عن علي والدليل عليه ان هذه
الاية اي وانذر عشيرتك الاقربين امرة للنبي صلى الله عليه وآله بمجرد الانذار
الخاص لمجموع اقرب عشيرته ولم يؤمن بطلب موازرة واحد منهم وانذار
فكيف يخص بها واحدا منهم دون الباقين اقول نمنع انحصار ادلة الوصية في
الموضعين المذكورين بدليل وفاق الخصم كما ذكر في مسند احمد بن حنبل

عن انس

عن انس بن مالك انه قال قلنا لسلمان سل النبي من وصيه فقال له سلمان
يا رسول الله من وصيك فقال يا سلمان من كان وصي موسى فقال يوشع بن نون
قال فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب ومن
مناقب ابن المغازلي والشافعي الواسطي بحذف الاسناد عن ابن عباس في
تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى قال كنت جالسا من فتية من بني هاشم
عند النبي صلى الله عليه وآله اذا انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من
بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي عليه السلام قالوا يا رسول الله
غويت في حب علي فانزل الله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
الى قوله بالافق الاعلى وقد اخرج البخاري عن الاسود انه قال وذكروا
عند عائشة ان كان وصيا وقد اخرج صاحب الوسيلة عن بريدة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لكل نبي وصي ووارث وعلي وصيي ووارثي قل
لهذا الناصب الشقي ليس هذه اخباركم وفي خيار كتبكم عن خيار شيوخكم
ومصنفيكم اذا وافقت اخبارنا وما نحن بصدده وانت تاتي بحديث ما
مختلق يستدل به علينا وقد ذكر صاحب الوسيلة ان الوصية من خصائص
علي عليه السلام ومن الوسيلة ايضا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان خليلي ووزيري وخليفتي في اهلي وخير من اترك بعدي ومنجز
موعدي ويقضي ديني علي بن ابي طالب ومن الوسيلة ايضا واختار يعني الله عليا
وصيا وما اورد على الخبر الذي احاله مما فرغ فيه دماغه فنحن نتتبع شبهه
بالجرح ان شاء الله تعالى فاول ما تحتج به عليه وروده من جهة شيوخه كالفراء
وقوله فروايته معارضة باطل مردود وانما يحصل التعارض بالورود من جهة

للخصم ايضا ولانسلم الورود فبطلت المعارضة وهو ظاهر واما تكذيب الناصب للخبر
فانما يرد عليه حيث ان الخبر الكاذب في كتبهم وتفاسيرهم وهذا مما يصدقوا فانا
بانهم ينقلون الكذب ولو اعتقد القراء كون هذا الحديث كذبا لوجب ان
يطرحه او ينبه على ذلك وهذا اعلم اصحابه بهذا الفن اذ قد صنف مثل شرح
السنة وجمع مثل المصابيح وله مثل معالم التنزيل وغير ذلك فاذا كان نظر الاعور
اقوى منه دل على عماه فلو جاءت بلفظ التواريخ لا يكفي في كذب الحديث
بل ولا يدل على ضعفه ولم يذكر احد من ارباب علم الحديث ان هذا مما يضعف
الحديث كما هو مسطور في كتبهم وايضا قد روى الثعلبي في تفسير الاية
بحذف الاسناد المتصل الى البراء قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
جمع رسول الله صلى الله عليه واله بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون
رجلا الرجل منهم ياكل المسنة ويشرب العس فامر عليا ان يدخل شاة
فادناها ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة حتى صدروا
ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشربوا بسم الله
فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال هذا ما سحركم به محمد فسكت
النبي صلى الله عليه واله ولم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام
والشراب ثم انذرهم رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا بني عبد
المطلب اني انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير لما يجيء به احد
جئتكم بالدنيا والاخرة فاسلموا واطيعوني تهتدوا ومن يواخيني ويوازرني
ويكون وصيي ووليي بعدي وخليفتي في اهلي ويقضي ديني فاسكت القوم
واعاد ذلك ثلاثا كل ذلك يسكت القوم وهم يقولون لابي طالب اطع
ابنك فقد امر عليك والخبر الذي اورده الناصب الشقي مغلوط وربما

نعم

نعم ذلك لبيني عليه غرضه قوله فكيف يخص بها واحد منهم الجواب صلى الله
عليه واله ان يحل ما عقد وابر باذن ترغيب احدهم فربما تسابقوا الى
ما رغبهم فيه وهذا يدل على غزارة علمه صلى الله عليه واله بالامور بخلاف
ما توهمه الناصب الشقي ولا منافاة بين العام من الانذار وبين طلب الموازرة
وغيرها من واحد منهم وربما كان ذلك بامر من الله تعالى وقد انذرهم جميعا
بقوله وانا ادعوكم اليه وفي رواية وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على
اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بها العرب والعجم وتنقاد لكم بهما
الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله
واني رسول الله وبقوله ايضا اني قد جئتكم بالدنيا والاخرة الى اخره وما
اورده على الخبر الكثر على عبارة القراء فالحجة فيه عليه دوننا ويكفي الناصب الشقي
من التحري تكذيب الرواية وقد جاءت من الطرفين ولم ينقل عن احد من المسلمين
تكذيبها ولا في الاية ما يدل على ذلك كما ستعرفه ان شاء الله تعالى قوله الثاني
الامضاء والاستخلاف على ناس لا يكون الا بعد الانقياد والطاعة منهم وهم
حينئذ على خلاف ذلك الثالث ان من يتحقق من واحد رد حكمه وهو اصل كيف
يحمل تابعه حاكما عليه ويامره بالسمع والطاعة وهل ذلك الا سفه كالمثل المضروب
بين الناس وهو من قال لاخر اعطني دينارين بعلامة ما طلب استادي منك فلسا
ما اعطيته اقول سلمنا ان الامضاء والاستخلاف لا يكون الا بعد الانقياد لكن
لا ينافي الخبر فان السابق اذا اسلم وانقاد صار كذا وايضا فان النبي صلى الله عليه
واله مامور باداء ما اوحي اليه قبلوه او لم يقبلوه وهو جواب عن الثالث ايضا
ولا فرق بين ان يقول اني رسول الله اليكم وبين ان يقول هذا وزيري او
خليفتي او غير ذلك وعليهم التصديق لقوله صلى الله عليه واله ولهم عليه برهان

الصدق قوله ويامره بالسمع والطاعة اقول هذا الالحاق وهو قوله فاسمعوا له واطيعوا
كذب وزور وهو من اختلاف الناصبة وقوله كالمثل المضروب للذين لا يؤمنون
بالاخرة مثل السوء قوله الرابع ان صاحب العالم ذكر في تفسيره هذه الاية اربع
روايات واحدة عن علي عليه السلام وفيها ما ذكرتم من الوصية والاستخلاف
واثنتان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله والاخرى عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه واله وليس في الثلث شيء مما روي عن علي رضي الله عنه
فروايته معارضة لهن والخامس ان الروايات المذكورة عن غير علي مقدمة
راجحة على الرواية المذكورة عنه لاشتمالها على الانذار بقوله صلى الله عليه واله
اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد والرواية عن علي مبشرة بقوله
صلى الله عليه واله يا بني عبد المطلب قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وبقوله
ايكم يوازرني عليه فيكون خليفتي فالثلث مطابقة للاية وهذه مضادة
وضعيفة والسادس ان صاحب المعالم لم يسند هذه الرواية عن علي
عليه السلام الى نقله بل يقول اخبرنا وغيره بل نسبها الى نقل غير
متصل به قال روى محمد ابن اسحق ونسب الثلث المعارضة اليه
فقال اخبرنا عبد الواحد المليحي فوجب العمل بهذه دون تلك اقول
قد عرفت ان المعارضة انما تثبت اذا كانت من الطرفين حتى تكون حجة على الخصم
وايضا فان المعارضة التي ادعاها باطلة اذ هي المقابلة على سبيل الممانعة
فعليه بيانها قوله في الخامس روايته علي مبشرة اقول كيف يكون مبشرة
وقد ابو خير الدنيا والاخرة وانما يكون مبشرة لمن قبلها وكاي من اية
البشارة من وجه والانذار من وجه فكيف يستبعد ذلك قوله في السادس
صاحب العالم لم يسند هذه الرواية عن علي اقول هذا لا يضرنا فان غيره

من

من شيوخ الناصبة قد اسندها الى البراء ووافقنا كما عرفت وايضا فعدم اسنادها
يدل على ارساله الحديث والمراسيل قد جاز العمل بها خصوصا اذا علم من طرق
اخرى كونها مسانيد كمراسيل ابن المسيب وقد جاء في صحيح البخاري من المراسيل
ما هو معلوم عن الصحابي فضلا عن ارسال الجهال كما روت عائشة عن
خديجة رحمها الله تعالى من حديث بدو الوحي برسول الله صلى الله عليه
واله وغيره ولا يرد علينا كونه في الفضائل لانا نقول انه غير ممنوع من العمل
به ومن العجب ان الناصب يرد اقوال الصحابة ويضعفها ونحن لا نذكر اقوال
اصحابنا ونستدل على مطلوبنا بتلك الاقوال وانها لا تخلو فيها لما هو المعلوم
من مطلوبنا مع انه لو كذبه صاحب المعالم لما ضرنا حيث انه قد جاء من
طرق معلومة فكيف وقد صدقه واتى به غايته انه غير بعض العبارات ولعله
حمله على ذلك غرض لتحقيق قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله قوله السابع ان الرافضة يدعون
ان عليا رضي الله عنه لم يزل مسلما والذي يدل على الرواية عنه ان النبي
صلى الله عليه واله وسلم انما طلب الموازرة من اقاربه الكفار فما معنى
جواب علي رضي الله وهو ليس منهم في الاعتقاد ولم يتناوله الطلب ولا الخطاب
الثامن ان عليا كان قد اسلم وامن قبل ذلك وهو المامور بجمع الكفار من
بني عبد المطلب على حسب روايته والرافضة يدعونه ابلغ البلغاء و
مقالته هذه لا تطابق هذا المقام وحاشا مثله وهو يمتنع مثلها التاسع
ان الخطاب بطلب الموازرة المرتب عليه الوصية والاستخلاف
المذكوران انما كان للكفار وحينئذ فلا يستقيم للرافضة حجة بذلك
الا اذا زعموا ان عليا كان حينئذ على مثل ما هم عليه وحاشاه من مثل ذلك

اتفاقا فبطل الاحتجاج اقول القول بان عليا لم يزل مسلما قد اجمع عليه ساير
المسلمين كما روى الزمخشري في كشافه عن رسول الله صلى الله عليه واله انه
قال سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس
ومؤمن ال فرعون ورواه صاحب حاشية الكشاف وزاد واعلى افضلهم وروى
صاحب الوسيلة في كتابه عن النبي صلى الله عليه واله الصديقون ثلاثة حزقيل
مؤمن ال فرعون وحبيب النجار مؤمن ال يس وعلي بن ابي طالب مؤمن
ال محمد وافضل الثلاثة واكرمهم على الله تعالى علي بن ابي طالب وفي المعنى
البيت المشهور عنهم عليه السلام عن ابي طالب رضي الله عنه نحن آل الله
في كعبته لم يزل ذاك على عهد ابرهم فاي مصيبة اصابت هذا النا
حتى يزعم بانا حسب انفردنا بهذا القول ويشك في ذلك وقد اجمع المسلمون
على ذلك وقد اخرج صاحب كتاب بشاير المصطفى حديث يزيد بن
قعنب قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بني عبد
العزى بازاء بيت الله الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام المؤمنين عليه
السلام وكانت حاملا به تسعة اشهر فاخذها الطلق فقالت يا رب
اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب واني مصدقة
بكلام جدي ابراهيم الخليل عليه السلام وانه بنى البيت العتيق فبحق
الذي بنى هذا البيت قد انشق من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت
عن ابصارنا وعاد الى حالته فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا
ان ذلك من امر الله تعالى ثم خرجت في يوم الرابع وعلى يدها علي ابن ابي
طالب ثم قالت اني فضلت على من تقدمني من النساء لان اسية بنت
مزاحم عبدت الله سرا في موضع لا يحب الله تعالى ان يعبد فيه الا

اضطرارا

اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها رطبا
جنيا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة وارزاقها فلما اردت
ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى
يقول اشتققت اسمه من اسمي وادبته بادبي واوقفته على غامض علمي وهو
يكسر الاصنام في بيتي ويؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى
لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه الى اخره اقول وفي هذا الحديث
ما يستحل بفضل علي من كونه مقسما به وكون العلي قد سماه ومن امه رضي
الله عنها مؤمنة وهو خلاف ما يقول الناصب من ان اصليه غير مؤمنين
كما ستعرفه ولا يرد علينا قوله عليه السلام في البيت المشهور انا الذي سمتني
امي حيدره لجواز تسميته قبل الهاتف وقول الناصب ولم يتناوله الخطاب
اقول لا يشترط في كل جواب تناول الخطاب كما وافقنا عليه الخصم من قول النبي
صلى الله عليه واله للصحابة حين اقتحم عمرو الخندق ايكم يبرز اليه ويكون
جاري في الجنة فلم يجبه احد فقال علي انا له يا رسول الله فقال النبي صلى الله
عليه واله انه عمرو ومعناه اجلس فجلس ثم دعاهم ثانيا فلم يجبه احد
فقام علي فقال انا له يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه واله انه عمرو
فجلس ثم دعاهم النبي صلى الله عليه واله انه عمرو فقال علي وان كان عمروا
وايضا فقد قال تعالى لابليس ما منعك ان تسجد اذ امرتك وعلى قول
اكثر المحققين انه ليس من الملائكة لقوله تعالى كان من الجن فعلى هذا
لا يكون الخطاب متناولا له وقد قال تعالى لما امرتك وما ذاك الا لحضوره
بين الملائكة وقت الامر وايضا فان فعل علي عليه السلام مثل هذه ليكشف عن
رسول الله صلى الله عليه واله هم الرد ويطيب بذلك قلبه ويفت في عضد

المخالف ومازال كشافا لنزيل الكربات عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد يكون قوله عليه السلام انا غير جواب للخطاب بل ابتداء كلام منه حين
ظهر له من الحاضرين السكوت والرد ولا يلزم منه عدم البلاغة فهو كما ذكرنا من اقوال
العلماء كالمرتضى وغيره في تفسير قوله لا تأخذ بلحيتي وقوله ولا تشمت بي الاعداء
فتامله وكذا لا يلزم ان يكون على مثل ماهم عليه والعجب من قول الناصب الشقي
والرافضة يدعونه لحن ابلغ البلغاء قاتله الله وهل سن الفصاحة لقريش كما ذكره
عن المورخين قوله العاشر ان من شروط الوصية والاستخلاف يكون ان المعين
مقطوع به اتفاقا وطلبه من واحد من جماعة متعلق بصفة واحدة توجب به
الجهالة فتعين البطلان الثاني عشر ان الخطاب بالصفة هو لواحد يكون
فيه فلو وجدت من اثنين او اكثر دفعة او مرتبا وقع الشقاق فاستحال
الثالث عشر ان من شرط الموصي والمستخلف العلم بمن ينص عليه دهما وطلبه
من جماعة بصفة محمول على جهالة الموصي والمستخلف به فتنافيا الرابع
عشر ان الاستخلاف لا يكون الا لبالغ وعلي عليه السلام كان صبيا والصبي
محجور عليه من مثله الخامس عشر ان عليا كان صبيا ولم يكن اسلامه
الا باعتقاده واقراره وهو غير بالغ وكامل فكيف يسوغ الامر للبالغين
بالسمع والطاعة ولهذا نقل الرازي ضحك المجموعين من هلاء اقول
قول الناصب في الاول جهل وتجاهل لان معنى قول النبي صلى الله عليه
وآله هو ان من سبق الى اجابتي جعلت الوصية المعتبرة له فتكون
وعد الا وصية فلا يشترط فيه التخيير ولا الحرم ولا كونه واحدا معلوما
بعينه ولا غير ذلك مما ذكره الناصب الشقي وقولهم اطع ابنك فقدامر
عليك لا يدل على ذلك بل يدل على انهم عرفوا صدق النبي الامين صلى الله عليه
واله

وآله وانه لا يخلف وعده فقد صار حتما وقوله ان الوصية والاستخلاف يكونا
لمعين مسلم لكن قد حصل ذلك لعلي فيما بعد كما جاءت به النصوص والروايات
وما حصلت الوصية لاحد في الحال حتى يحكم الناصب ببطلانها وقوله فلو وجد
من واحد او من اثنين او اكثر دفعة وقع الشقاق اقول لا يبعد ان يكون الله
سبحانه قد امره بذلك مع علمه بعلمه قبولهم له ويكون فعل النبي صلى الله
عليه وآله توكيدا لذلك كما انذر كثيرا من الكفار مع علمه بانهم لا يؤمنون قوله
فان الاستخلاف لا يكون الا لبالغ اقول هذا استخلاف العامة فانهم اشترطوا
في استخلاف الامام شروطا من جملتها البلوغ اعمى الله قلب هذا ما اعباه وهل
احد من المسلمين او غيرهم اشترط هذا في استخلاف الله ورسوله وقد قال تعالى
وآتيناه الحكم صبيا وقال سبحانه ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما
وكان عمره احدى عشرة سنة عند بانى عليه السلام وايضا فعند اصحابنا
ان عليا حين امن بالنبي صلى الله عليه وآله كان عمره خمسة عشرة سنة وقيل ان البعة
عشر والروايتان قد جاءتا ايضا من طريق الخصم ذكر ذلك شارح الطوالع
عن اصحابه في شرحه والعاثولي في شرحه للمصابيح قال روي الحسن البصري
ان عمره عليه السلام كان خمسة عشر سنة عند اسلامه واما شارح الطوالع
فروى اربعة عشر سنة وهذا على ما جاء في صحيح البخاري قد تجاوز البلوغ
لانه روى عن المغيرة انه قال احتلمت وانا ابن اثني عشرة سنة وروي ايضا
عن الحسن ابن صالح انه قال ادركت جارة لنا جدة بنت واحدي وعشرين
سنة وايضا فان النبي دعاه الى الاسلام وهو لا يدعو الى الاسلام الا من
يصح منه ذلك كما قاله المامون حين ناظر ابا العتاهية ولان المرجع بالاسلام
حينئذ الى التصديق كما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانه رسول الله
الله

وذلك من التكاليف العقليه والمعلوم ان التكليف بالعقليات انما يقف على
كمال العقل وان كان الرجال ابن خمس سنين او خمس سنة وعلي عليه السلام
قد كان كمل عقله حين اسلم والبلوغ انما هو شرط فى التكاليف الشرعيه على انه
لايمنع ان يكون من خصايصه لو كان حقا صحة اسلامه صغيرا وايضا فان السوره
انما نزلت بعد النبوة بعدة سنين وايضا فان الوصية انما كانت يوم الغدير فى السنه
العاشرة من الهجرة وعمر علي اذ ذاك ثمان وثلثون سنة او سبع وثلثون كما حكيته
لك واما تصرفه فيمنع ان يكون مع النبي صلى الله عليه واله قوله ولم يكن احدا
صليته مسلما الى هذا القول باطل مردود وقد الف في ايمان ابي طالب كتاب
للطالبين ومما نقل من شعر الكتاب ولولا ابو طالب وابنه لما مثل الدين يوما واقاما
وما ضر مجد ابي طالب جهول لغا وبصير تعاما وما يدل على ايمان ابي طالب
ما نقله صاحب الوسيلة فى اول المجلد الخامس قال وقد وصف النبي صلى الله
عليه واله فكان كما عمه ابو طالب الا ابلغا عني على ذات بيننا قصيا وخصا
من قصي بني كعب لم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط فى اول الكتب
فليت امل العاقل هذا الشعر الذي قد شهد به الخصم هل هذا قول كافر بمحمد صلى الله
عليه واله وهل يجوز لمن يقول هذه المقاله ان يوصف بالكفر واين هذا من قول النا صبة
فى تفسير قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى لا يجوز ان يكون هذه
فى النبي لانه نشا فى تربية ابي طالب فكانهم لما يسمعوا الله تعالى يقول ولن
يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ومما جاء فى ايمان ابي طالب ايضا
من مسند ابن حنبل في ذكر وفاته بحذف الاسناد عن انس قال لما مرض ابو
طالب مرضه الذي مات فيه ارسل الى النبي صلى الله عليه واله وقال له ادع
ربك عز وجل ان يشفيني فان ربك يطيعك وابعث الي بقطف من ثمار

الجنة

الجنة فارسل اليه النبي صلى الله عليه وآله ان اطعت الله عز وجل لطاعك
اقول فى هذا الحديث ما يسجل بايمان ابي طالب رضي الله عنه وهو قوله عز
وجل وتصديقه بوجود الجنة التي يكذب بها المشركون وما وعد فيها
من الماكل وان الله هو الفاعل لذلك واعترافه ان النبي صلى الله عليه واله دعاؤه
مقبول وان له ربا يقبل دعاءه واما قول النبي صلى الله عليه واله فى جوابه ان اطعت
الله اطاعك ليس نهي له عما هو اليه ولا تبرك لاجابة دعائه بل هو امر له
بطاعة الله تعالى واقرار له على ما هو عليه يدل على ذلك قوله تعالى وان
تطيعوه تهتدوا وقوله تعالى وان تؤمنوا وتتقوا لا يلتكم من اعمالكم
شيئا ومن تفسير الثعلبي فى تفسير قوله تعالى والسابقون السابقون ذكر
الثعلبي فى تفسيره انها مختصة بامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وانه آمن برسول الله صلى الله عليه واله وساق الحديث ثم قال في آخر القصة
ويروى ان ابا طالب قال لعلي عليه السلام اي بني ما هذا الدين الذي انت
عليه قال يا ابت امنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه
الله فقال له اما ان محمدا لا يدعوا الا الى خير فالزمه اقول ما قاله ابو طالب
هو الايمان بعينه ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الحادي
عشر من افراد البخاري فى الصحيح من مسند عبد الله بن عمر قال انما ذكرت
قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه واله يستسقي وما ينزل
حتى تجيش كل ميزاب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة
للارامل فقال وهو قول ابي طالب قال وقد اخرجه بالاسناد من حديث عبد الرحمن
بن عبد الله بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر يتمثل بشعر ابي طالب البيت
وهذه القصيدة معروفة عند اهل النقل وهي لعمري لقد كلفت وجدا باحمد

واجبته حب الحبيب مواصل وجدت بنفسي دونه وحميته ودارأت عنه
بالذرى والكلاكل فما زال في الدنيا جمالاً لاهلها وشيناً لمن عادى وزين المحافل
حليماً رشيداً حازماً غير طائش يوالي اله الحق ليس بماحل وايده رب العباد بنصره
واظهر ديناً حقه غير باطل الم تعلموا ان ابننا غير مكذب لدينا ولا يعني بقول الاباطل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله نبزى محمد ولما نناضل دونه ونقاتل
ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا والحلائل اقول وفي هذه القصيدة
عدة مواضع تدل على ايمانه منها قوله رشيداً ومنها قوله يوالي اله الحق ليس بماحل
اي ليس بمنقول للكذب ومنها اقراره باله الحق وقوله قبله رب العباد ومنها
قوله ديناً حقه غير باطل ومنها بذل نفسه في الجهاد لقوله ولما نناضل دونه ونقاتل
ولشدة حرصهم على تكفير اصلية صلوات الله وسلامه عليه ليساوي باقي اصحابهم
في بعض رذائلهم اخرج البخاري ومسلم حديث المسيب بن في وفاة ابي طالب
مع انه لا راوي له غير ابنه ولذلك عتب عليهما الخروج عن شرطيهما ومثل
الاول ما نقله الخصم من ابيات ابي طالب في النبي صلى الله عليه واله وسلم
يقوي قلبه على النبوة ويحضه على ان يصدع بامر الله تعالى ويعرف اعداءه
انهم عاجزون عما يريدون بالنبي صلى الله عليه واله وهي والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر بذاك
وقر منه عيونا ودعوتني وزعمت انك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت ديناً لا محالة انه من خير اديان البرية دينا وقد اتفق على نقل
هذه الابيات مقاتل والثعلبي وابن عباس والقسم وابن دينار ثم زاد اهل
الزيغ والضلال الهمج الرعاع الجهال عليها بيتاً ظلماً وزوراً اذ لم يكن ذلك

في جملة ابياته مسطوراً وهو لولا الملامة او حذاري سبة لوجدتني سمحاً
بذاك مبيناً على ان الرواية المعروفة على ما ذكر الخصم وهي لولا الامانة
او اغترستنه لوجدتني سمحاً بذاك مبيناً يعني بالامانة امانة قريش له على دينهم
والسنة ما سلف لعبد المطلب من قبله في الرفق بهم والمداراة لهم والذب عنهم
عنهم وليس في ذلك مانع من الحكم رحمه الله بالايمان بخلاف ما يرويه المخالف
من التبديل والتغيير ولا يستبعد ذلك الا الغر الفدم فان من يسب علياً على منابر
المسلمين الف شهر كما ذكرته لك من صحاح القوم كما اخرجه صاحب الجامع من حديث
الحسن في تفسير انا اعطيناك الكوثر يستبعد ذلك منهم كلا ورب الراقصات
الى منى ما اسلم اكثرهم الا وهم كارهون فاعتبر بالمعاصر الناصب فيما
يفعل باحاديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه والعجب من الزمخشري
كيف سطر هذه الابيات في كشافه وضم اليها البيت المنحول ولم يتنبه للتناقض
الذي فيه ومنافاته باقي الابيات ولكن قد قيل فيما مضى وعين الرضى عن كل عيب
كليلة كما ان عين السخط تبدي المساويا قوله ولهذا نقل الراوي ضحك المجنون
من هذا الكلام اقول ان صدق الراوي فالضحك على الحي المجموعين وان كذب
الراوي فعلى الحي الناقلين اذ لم يأت الا من طريق الناصبة الضالين وقد عرفت
الاسلام فاطمة اسد ام المؤمنين من حديث بعث الذي اخرجه صاحب بشائر
المصطفى صلى الله عليه وآله ومما يدل على ان اسلامه مما يتعبد به خلافاً لما قاله
الناصب الثاني باسلام امير المؤمنين ما اخرجه صاحب الوسيلة عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الملائكة صلت علي وعلى علي سبع سنين قبل
ان يسلم بشر وهذا كما ترى قد اعتد رسول الله صلى الله عليه وآله باسلامه والناصب
اللعين يقول لا يحكم باسلامه وكذا الحديث السابق كما عرفته وفيه اعظم

المسلمين حلما واكثرهم علماً واقدمهم سلما فقد مدحه صلى الله عليه وآله بكونه
اقدمهم سلما والناصب اللعين يقول لا احكم باسلامه وقد عرفت كذب قوله غير
بالغ وقوله فكيف يسوغ الامر للبالغين بالسمع والطاعة كقول المشركين لولا نزل
هذا القران على رجل من القريتين عظيم فتامله مع انه قد زاد فاسمعوا له واطيعوا
كما قلناه اولاً ومما يدل على ان اسلامه عليه السلام مما يعتد به ما نقله
خطيب دمشق الشافعي بسنده الى الحافظ ابي نعيم في حليته ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال يا علي وضرب بين كتفيه لك سبع خصال لا يحاجك
احد فيهن يوم القيمة انت اول المؤمنين بالله تعالى ايمانا واوفاهم بعهد الله
واقومهم بامر الله وارافهم بالرعيه واقسمهم بالسويه واعلمهم بالقضية واعظمهم
مزيه يوم القيمه وهذا تصريح بثبوت ما اردناه وفي هذا الحديث الشريف
ايضا ما يستدل باستحقاقه الامامه دون غيره لما عرفت من افعل التفضيل
وهذه اوصاف الامام قوله السادس عشر ان دعوى النبي صلى الله عليه وآله
حتى يؤلف ويستخلف جميع ما دعاه الى الايمان وقوله في الرواية ايكم
يوازرني فيكون وصيي وخليفتي فيكم ذا الجيب من واحد يوجب منافره
الباقين فاستحالت السابع عشر ان ترغيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يجب ان يكون بثواب يعم جميع ما يوجب به الجنة في الاخرة والتمكين
في الدنيا مثلاً وقوله ايكم يوازرني فيكون اخي ووصيي وخليفتي لا يختص
ثوابه الا بواحد فما يبقى فائدة الباقين وهل يوجب ذلك الا عدم الرغبة في
الايمان والقلادة له الثامن عشر الوصية والاستخلاف واحدهما عين الاخر
وقد ذكر في الرواية احدهما معطوفا على الاخر والعاطف يوجب المغايرة والترادف
على خلاف الاصل وهل يمتنع من التبليغ التاسع عشر ان الموازرة المرتب عليها

الوصية

الوصيه والاستخلاف كانت ثابته لعلي الجمعية المذكورة لتقدم ايمانه
عليها وفاقا فما معنى طلب النبي صلى الله عليه واله وسلم لها من غيره بعد ذلك
وهذان حالان متناقضان اقول الجواب عن السادس عشر هو ما اجبنا به
في الثاني عشر من انه لا يبعد ان يكون الباري تعالى عرفه انهم لا يؤمنون ولا يجيبون
الى شيء من ذلك وانما قال لهم ذلك توكيد للحجة عليهم كما فعل سبحانه بكثير
من الكفار من التبليغ والانذار مع علمه انهم لا يؤمنون والعجب من الناصب واصحابه
وقولهم هذا مع انهم يقولون انه تعالى يفعل لا لغرض ثم ينسون مذهبهم و
يطلبون غرضه تعالى منا وايضا فان هذا غلط فاحش من الناصب وهو قوله
يوجب المنافره فان الانقياد الصحيح ينفي المنافره فان الانقياد الصحيح
ينفي المنافره بدليل قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت والمنافره هي الحرج وعدم
التسليم فاين الانقياد حينئذ لولا ضعف البصيرة بل عماها والجواب عن
السابع عشر وهو قوله لا يختص ثوابه الا بواحد وما يبقى فايدة الباقين هو ان
يقول فايدتهم ثواب الايمان اذ الثواب غير منحصر في الوصية والاستخلاف
كما هو معلوم من قوله صلى الله عليه وآله وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين
على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بها العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الامم
وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله
وعلى الرواية الاخرى هو اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله
ان ادعوكم اليه والجواب عن الثامن عشر وهو قوله الوصية والاستخلاف
واحدهما عين الاخر ان الوصية اعم من الاستخلاف من وجه كالحيوان
والابيض فيكفي هذه المغايرة والعطف قد يكون تفسيريا ولا ينافي الترادف

كلام البليغ كقوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكقوله رافة ورحمة
والجواب عن التاسع عشر وهو قوله الموازرة المرتب عليها الوصية والاستخلاف
كانت ثابتة لعلي هو انه لا يكفي ثبوت الموازرة وتقادم الايمان في نفس الامر بدون
التنصيص عليها وقد حصل التنصيص من النبي صلى الله عليه وآله بقوله انت يعني
عليا وقد حصل ايضا ما يترتب على الموازرة من الوصية والاستخلاف الموعود
بالتنصيص عليهما في يوم الغدير وغيره فلا تناقض اذ من شروط التناقض اتحاد
الموضوع وهو غير متحد هنا اذ الايمان ليس هو الوصية والاستخلاف والا لكان
كل مؤمن خليفة وهو باطل بالضرورة قوله العشرون ان كان غرض النبي
صلى الله عليه وآله ثبوت الوصية والاستخلاف لغير علي من الجماعة المخاطبين
فاستحال ان يكون له وان كان غرضه ثبوتها لعلي فهو تحصيل الحاصل لتقدم ايمانه
رضي الله عنه على ذلك ومثله لا يصح من حكيم الحادي والعشرون ان بعض
هؤلاء المجموعين المخاطبين من بني عبد المطلب من اسلم كالعباس وغيره
وما بايع ابابكر وتابعه انقاد لمنصوصه عمر وهذا مما يؤكد كذب هذه الرواية
الثاني والعشرون ان نقول هذه الرواية عن علي رضي الله عنه صحيحة
على سبيل التسليم للجدل ولكنها لا تقوم حجة علينا ولا على ثبوت وصية
واستخلاف لعلي قبل اصحابه المتقدمين عليه من وجهين احدهما انها لم
توجد الا من نقل احد غيره فهي من قبيل شهادة المرء لنفسه فلم يقبل
على الاخصام في محل الخصام ولا يمتنع جواز ان يطلب الخلافة لنفسه
على ظن استحقاقه لها اجتهادا ابا الطلب وكان المستحق غيره اذ هو ليس
بمعصوم وثانيهما ان الاية امرة بالانذار الخاص لعشيرة النبي صلى الله عليه
وآله الاقربين والخطاب بالوصية والاستخلاف لعلي رضي الله عنه هو عليهم

وفيهم

وفيهم دون غيرهم من عشيرته البعداء وغير عشيرته ولا يدخل غيرهم في ذلك
الا ترى انهم قالوا لابي طالب امرك ان تسمع لابنك وتطيع وهم يضحكون
اقول الجواب عما ذكره في العشرين بالمنع من قوله ان كان غرض النبي صلى الله عليه
ثبوت الوصية والاستخلاف لغير علي ليس كلما اراده النبي صلى الله عليه وآله
وقع ذلك ظاهر لانه عليه السلام قد اراد ان لا يخرج من بلده واخرج واراد
ان لا تكسر رباعيته في الوقعة وما حصل واراد ان لا ينهزم اصحابه يوم حنين
وما حصل واراد ان يكتب كتابا يجدد وصيته في علي ع فما حصل ومنعه عمر كما
هو مذكور في الصحاح عند الناصبة وقد اراد ان لا يبقى على وجه الارض
كافر وما حصل ذلك ويجب ان يكون ارادة النبي موافقة لارادته تعالى وارادة الله
تعالى كذلك اذا كانت ارادته مقيدة باختيار العبد لقوله يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر وانما يقع كلما اراده الله اذا كانت ارادة جازمة مطلقة
غير مقيدة باختيار العبد كما ستعرفه ان شاء الله تعالى وقد عرفت بطلان
قوله تحصيل الحاصل من ان تقدم الايمان بل مطلق الايمان ليس هو الوصية
والاستخلاف والا لكان كل مؤمن خليفة وهذا دليل على جهله وبطلان الحصر
في الترديد ظاهر لجواز ارادة واحد لا بعينه والجواب اما ذكره في الحادي
والعشرين من متابعة العباس وغيره لابي بكر لا يدل على تكذيب الرواية
لاحتمال التقية قال بعض الفضلاء ومن العجب ان الاعور واضرابه العميان
يستدلون بموافقة بعض الامة مع الغير على عدم الوصية من سيد المرسلين
وانكار ما اوجبه عليهم من طاعة علي امير المؤمنين مع علمهم بخلاف جميع
قوم موسى اخاه هرون عليه السلام وعبادتهم العجل وهرون ينبههم بذكر
الله ويخوفهم عذابه هذا مع ميل اولئك الى هرون لانه كان مترددا مع اخيه

في خلاصهم من فرعون ملك مصر ونفور هؤلاء من امير المؤمنين علي عليه السلام
لما وترهم به من قتل اقربائهم على الدين ونقلهم من الكفر الى الايمان واولئك
بعد ما شاهدوه من المعجزات في مصر وبحر القلزم وفي موقف طور
سيناء وسمعوا كلام الله تعالى وخالفوا دليل العقل الذي لا يحتمل التاويل
وقد قال الله تعالى في شانهم أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ
مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ
فكيف لا يجوز مخالفة هؤلاء لدليل النص فتامل ترشد ان شاء الله تعالى والجواب
عما ذكره في الثاني والعشرين من قوله لم توجد الا من نقله بالمنع من ذلك لما
بيناه من حديث البراء بن عازب واظن الناصب لم يقف عليه وقد ذكرناه
من عدة طرق عن الخصم وايضا قد اخرج احمد بن حنبل حديث عمرو بن ميمون
قال اني لجالس الى ابن عباس اذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما
ان تقوم معنا واما ان تخلونا عن هؤلاء قال ابن عباس انا اقوم معكم وهو
يومئذ صحيح قبل ان يعمى قال فابتدروا فتحدثوا ولا ندري ما قالوا
فجاء ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له عشر خصال الى اخره
وفيه وقال النبي لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة قال وعلي جالس
معهم فقال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة قال فتركه ثم اقبل على رجل
منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا والاخرة فقال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة
وستذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى فقد بان لك كذبه انه لم يوجد الا
من نقله قوله فهي من قبيل شهادة المرء لنفسه فلا يقبل اقول كيف قبل الناصبة
شهادة عائشة لابيها مروا ابا بكر فليصل بالناس وبنوا عليها امامته
كقولهم رضيك رسول الله صلى الله عليه واله لديننا فلا نرضاك لدنيانا

ولقولها

ولقولها ادعي لي ابا بكر اباك واخاك فاني اخاف ان يتمنى متمن الى اخره وقد اخرج
البخاري حديث جابر وفيه وعدني رسول الله بكذا كذا فحثا له حثوات من مال
المسلمين وقد اخرج جميع المسلمين عن كثير من الصحابة روايات في حق انفسهم
وعملوا بها وقد قالت عائشة عن النبي صلى الله عليه واله حين قال لها الاسود ان الناس
يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه واله اوصى الى علي فقالت متى اوصى وقد فاضت
روحه بين سحري ونحري كما اخرجه البخاري ايضا فقبل قولها وهلا كان قول ابي بكر
في معرض الخصام مع علي وفاطمة في الميراث ومنعه فدك من قبيل شهادة المرء لنفسه
لانه قال لنواب الامام وهل هذا الا غاية الجور والتعدي واعظم من هذا انها ما وصلت
النوبة الى عثمان اقطعها مروان بن طريد رسول الله لما زوجه ابنته اقرابان وتوا
المراونة حتى وصلت النوبة الى ابن عبد العزيز انتزعها من ايديهم ومن بين لانهم
اقتسموها حصصا وردها الى ما كانت هكذا ذكره صاحب جامع الاصول عن التر
وغيره في تفسير قسمة الفيء في اخر المجلد الاول فلينظر فيه غير انه لم يذكر انهم
اقتسموها وكيف تكون من قبيل الشهادة والشهادة لا تقبل الا من عدلين والرواية
يكفي فيها العدل الواحد اجماعا فضلا عن المعصوم سواء كانت لنفسه او لغيره
ولم يفرق احد من المسلمين بدليل ما اخرجوه في كتبهم ولو لم يكن من الادلة
على عصمته الا ما نقله الخصم لكفانا دليلا كما ذكره في جامع الاصول عن الترمذي
عن علي من قول النبي اللهم ادر الحق معه حيث دار وكذا قوله صلى الله عليه واله
علي مع الحق والحق مع علي وكما اخرجه الفراء في مصابيحه من قول النبي صلى الله
عليه واله لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم دليل العصمة في الاول
انه دعا له على القطع وفي الثاني اخبار على الاطلاق وكذا الثالث ولا يصح ذلك لغير المعصوم
وكذلك اية التطهير وكذلك قوله صلى الله عليه واله اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم

بهما لن تضلوا ولا شيء اظهر من ذلك على عصمته عليه السلام ولا يخفى على العاقل ما يلزم هذا
الجاهل من اعترافه بكون اصحابه خصم علي عليه السلام ونحن لو تنزلنا عن صحة هذه الرواية
وسلمنا بطلانها ما ضرنا ذلك اذ قد جاءت احاديث سلمها الخصم وفي بعضها كفاية ولو
تركنا هذا بانه ولم نجب عنه لتوهم بعض الجهالة حقيته ذلك قوله وثانيهما ان الاية امره
بالانذار الخاص الى قوله الاستخلاف والوصية لعلي فيهم الى آخره الجواب اذا اعترف
بانه امير بني عبد المطلب وجب ان يكون امير غيرهم لعدم القائل بالفرق
ولكونهم اشرف من غيرهم وللاجماع على عدم جواز اجتماع امامين خصوصا على قول
عمر للانصار سيفان في غمد لا يجتمعان واعجب من هذا ان الناصب يستدل على
تخصيص الخبر بالعشيرة بقول المجموعين بامرك ان نسمع لابنك ونطيع ولا
دلالة في هذا القول الا على الامارة لا غير ولا يلزم من تخصيص الانذار تخصيص الا
ستخلاف كما تقرر في مظانه من ان ورود الخطاب على سبب لا يلحقه الخصوص
كقوله تعالى والذين يظاهرون منكم الاية فانها نزلت في رجل ظاهر من امرأته الا ان
يقوم على ذلك دليل ولا دليل هنا الا على جهل الناصب اللعين . قوله الثاني وهو ما
ذكره الرافضة من النص عن علي عليه السلام في غدير خم والجواب عنه ايضا من وجوه
وكل منها يصلح ان يكون ايضا جوابا عن التقدم الاول انه ثبت ان العباس قال لعلي
مد يدك ابايعك حتى يقول الناس بايع عم النبي صلى الله عليه وآله ابن عم النبي فلا
يختلف عليك اثنان فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك اليك ذلك الى اهل بدر
وطلب البيعة لعلي مما يدعى له انه نص النبي فيه يدل على عدم النص وكذب الدعوى
الثاني ان عليا رضي الله عنه لم يحكم الا بالمبايعة من باقي اصحابه وطلب البيعة
من علي رضي الله عنه ومد يده لها اعتراف واذعان منه ودليل ظاهر على عدم النص
فيه وعدم استحقاقه لها بغير الاجماع والمبايعة الثالث ان ابا بكر بويع ولم

بلغ

يدع احد لعلي رضي الله عنه نصا ولا هو لنفسه فدل على عدم النص فيه الرابع ان
الانصار طلبوا الحكم لسيدهم سعد بن عبادة وقالوا للقريش منا امير ومنكم امير
وهذا يدل على عدم النص فيه رضي الله عنه او غيره والا لادعاه المنصوص به
عليهم واحتج به ولم يقع شيء من ذلك فامتنع الخامس ان ابا بكر احتج على
الانصار حين قالوا منا امير ومنكم امير بحجة عامة وانقطعوا بها وسلموا وبايعوا
ابا بكر وهو قوله ان النبي صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش ولو كان
نص خاص في علي او غيره لاحتج به عليهم وكان اولى من العام واقوى للاحتجاج
واذا لم يحتج به ثبت عدمه السادس ان ابا بكر نص على عمر وانقاد الآل والصحب
له ولم يعارض احد في ذلك ولا ادعى علي نصا لنفسه فثبت عدم النص به السابع
ان عمر جعل الامر شورى في ستة علي منهم ودخل في الشورى معهم من غير دعوى
النص به منه او من غيره فدل على عدمه فيه اقول الجواب عن الاول بالمنع من ان
طلب البيعة لعلي يدل على عدم النص لان العباس رضي الله عنه لما اتته انباء السقيفة
وعلم ان القوم قد تمالوا على جحد النص وعدلوا الى البيعة اراد ان يسبقهم الى ذلك
ليلزمهم الحجة بما جعلوه حجة عليهم والتزموا به فابى امير المؤمنين عليه السلام
لعلمه بحصول الفتنة العظيمة والفساد الكبير لقرب عهد الدين من الجاهلية
وقد روي ان فاطمة عليها السلام عاتبته مما حصل لها من القوم بنعيها ارثها وقالت
له ما كنت شجاعا الابالي فامهلها حتى اذن المؤذن وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله وجذب بعض ذي الفقار وقال لها ايما احب اليك ذكره
هكذا الى يوم القيمة ام اعيدها جاهلية فقالت رده يا ابا الحسن وايضا فانه كان
عليه السلام مشغولا بالمصيبة العظيمة موت النبي صلى الله عليه وآله وتجهيزه
فانتهز القوم فرصتها واغتنموا الحال التي كان فيها متشاغلا بتجهيز النبي صلى الله

بلغ

عليه وآله وسبقوا الى السقيفة فابت نفسه الشريفة الا الاشتغال بما هو فيه من
الطاعة قوله ليس ذلك اليك لا الى اهل بدر فكذب واختلاف من بعض الناصبة
قاتلهم الله انى يؤفكون قوله فى الثاني طلب البيعة من علي ومد يده اليها اعتراف ودليل
على عدم النص الجواب هذا باطل لانها حقه ولكل احد ان يتوصل الى اخذ حقه بما يمكن
من التوصل فلا لوم عليه في ذلك ولا دليل على عدم النص وقوله فى الثالث لم يدع احد لعلى
نصا فجوابه قد ذكرنا الوجه في ذلك من انهم تمالوا على تركه وجحده وايضا فقوله هذا
باطل وكيف لا وقد جاء النص في اعلى كتبهم عن الاسود كما ذكرنا عن البخاري وقد صرح
ابن الفرج يحيى بن سعيد الثقفى الاصفهاني في كتابه المسمى ج البحرين قال
فاخذ النبي صلى الله عليه واله بيد علي عليه السلم وقال من كنت وليه واولى به من
نفسه فعلي وليه وايضا قد ذكرنا من النصوص ما فيه غنية هذا كله ولم ينجع مع
القوم لتمالئهم وشدة حرصهم على الامر واستبدادهم به فان قلت ان الوصية تكون فى
الاهل كما جاء فى الحديث قلت ان صح ذلك التخصيص بطلت رواية ابي بكر ما تركناه
فهو صدقة والا فاي فايدة فى الوصية فى الاهل حينئذ مع عدم الميراث والامارة
على الاهل توجب الامارة العامة للاجماع على انه لا يجوز ان يكون اكثر من امام واحد
ولقول عمر سيفان في غمد لا يجتمعان كما جاء في طريق النصب وقد ذكرناه اولا وايضا
قول النبي صلى الله عليه وآله من مات ولم يوص مات ميتة جاهلية يدل على وجوب
الوصية والقول بانه صلى الله عليه وآله اوصى بكتاب الله باطل لاجماع المسلمين
على صحة قوله صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين وقوله لن يفترقا حتى يردا
على الحوض وهو مما يوجب طرح رواية ابن ابى اوفى لمخالفتها الكتاب وهو قوله تعالى
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية والسنة وهو قوله صلى الله عليه واله
مخلف فيكم الحديث ولانحرافه عن علي عليه السلام وايضا فانه لم يرو ذلك بنفسه

عن النبي صلى الله عليه واله ولم يوافقه احد من الصحابة على ذلك وانكاره للوصية لم يسنده
الى احد من الصحابة ايضا بل الى نفسه فقوله في ذلك غير مقبول وايضا فقد اخرج الحميدي
زيادة في لفظ الخبر قال قال هذيل ابن شرحبيل ابو بكر كان يتامر على وصي رسول الله
صلى الله عليه واله فاثبت ايضا فى لفظ الخبر الوصية بلا ارتياب ومن كتاب الوسيلة
فى فضل علي عن عايشة قالت لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الموت قال ادعوا
الي حبيبي فدعوت له ابا بكر فنظر اليه ثم وضع راسه ثم قال ادعوا الي حبيبي فدعوت له
عمر فلما نظر اليه وضع راسه ثم قال ادعوا الي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب
فوالله لا يريد غيره قالت فلما راه اخرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم
يزل يحضنه حتى مات فلله در القايل يصف الحال ويوصي فيخرص دعوى عليه
فى تركه دينه مهملا وما ذكره فى الرابع من قول الانصار منا امير ومنكم امير الى اخره لا
يدل على عدم النص مع انه عليه السلام لم يحضرهم كما عرفت من انه كان مشغولا
بتجهيز النبي صلى الله عليه واله ولما رواه شارح الطوالع كما ستعرفه ان شاء الله تعالى
وقوله واو الا ادعاه اقول علي عليه السلام اكرم من ان يدعي عليهم بشيء قد تمالوا على
انكاره وتواطوا على جحده حتى صارت كل فرقة تدعي لنفسها ذلك كانهم لم يسمعوا في
ذلك شيئا من الرسول صلى الله عليه واله هذا ولم يبطل العهد ولم يبرح في كفنه
وقبل موته فعلوا به صلى الله عليه واله ما فعلوا ومنعوه كتابة الكتاب كما جاء في
صحيحهم عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه واله وفي البيت رجال
منهم عمر ابن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وآله ائتوني اكتب لكم كتابا
لن تضلون بعده فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه واله غلب عليه
الوجع وفي رواية ان الرجل ليهجر وعندكم القران حسبنا كتاب
الله واختلف اهل ذلك البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم

رسول الله صلى الله عليه وآله كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من قال ما قال عمر فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لما كثر اللغط والاختلاف عنده قوموا وكان ابن
عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين ان
يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم وقد ذكرت لك هذا الحديث اولا
بغير هذه الرواية فكانت هذه مفتاح الشر قبل يوم السقيفة فكيف يقول الناصب
الا ادعاء فقد ادعى عليهم ما لا يمكنهم جحده كما عرفته في صدر الكتاب الذي من
جملته فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار وقوله اخذتم هذا الامر من الا
نصار احتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله الى آخره ما لم ينكره احد وفيما ذكرناه
هنا ما يصلح ان يكون جوابا عن الخامس فلا نطول بذكره والجواب عما ذكره في
السادس بالمنع من ان جميع الال والصحب انقادوا وعلى تقدير التسليم لا نسلم انه
انقياد رضى وسند المنع ما مر في صدر الكتاب من قول المهاجرين تركك مستخلفا
عمر علينا وقد عرفته وبوايقه الينا وانت بين اظهرنا وانت ملاق الله فسايلك
فما انت قايل وقول ابي بكر للمهاجرين في توليته عمر فكلكم ورم من ذلك انفه
ارادة ان يكون هذا الامر له وقول رسول اهل الشام انهم كارهون لولايتك وتو
الآخر بعضك الناس كرهك الناس كما ذكرناه غير مرة فاين انقياد الجميع لهو
الهوى والحمية المذمومة وقد عرفت جواب السابع مكررا فلا فايدة في ذكره
بعده ذلك ولو لم يكن الا قول علي للحسن عليهما السلام وايم الله يا بني ما زلت
مظلوما مبتنا على منذ هلك جدك صلى الله عليه وآله لكفانا في دعوانا كما
ذكره الخصم ثم لم يقنع المعصوم حتى حلف بالله انه مظلوم فلعنة الله على الظالمين
له الى يوم الدين وبعد فالعجب من الناصبة انه يقول لم يدع على النص وهو يعرف
عدم حضوره السقيفة ولو كان حاضرا فان القوم اخذوها بالقهر وحين تروا على سعد

سيد

سيد الانصار بردت لهم الدار فما احسن قول بعض المتقدمين في شان يوم
السقيفة حملوها يوم السقيفة اثقالا تخف الجبال وهي اثقال
ثم جاؤا بعدها يستقيلون وهيهات عثرة لا تقال
قوله الثامن ان عليا حكم الحكمين بينه وبين معاوية واتفق على ذلك مجموع العسكر
ولا دليل اقوى من ذلك على عدم النص فيه التاسع ان الحسن رضي الله عنه بايع معوية
وسلم الامر اليه والرافضة يزعمون انه منصوص اليه وهذا مما يدل على عدم النص
بهما والا توجه عليهما الخطاء بزعم من يدعي لهما النص فضلا عن العصمة العاشر
ان الرافضة يدعون ان الخلافة لعلي رضي الله عنه واجبة لانه موصى له بها
ويدعون انه لا يخل بواجب لانه معصوم ولا خلاف انه تركها على الخلفاء قبله
وترك نزاعهم عليها وهذا مما يدل على احد شيئين اما اخلاله بالواجب او
عدم النص والاول باطل اتفاقا فتعين الثاني الحادي عشر ان ترك الخلافة
من علي رضي الله عنه اما تقية مع وجود الوصية له بها وتقوية لعدم الوصية
والاول باطل لان التقية انما يكون من الكفار لخوفهم على النفس عند الفجر
وهؤلاء صدور الامة وخيارها ولا يخاف على نفس علي منهم ولا يجوز لعلي التقية
من مسلم يركب باطلا بالخصوص مثل مسئلة الامامة التي هي اصل كبير في الدين
فثبت تعين الثاني اي عدم الوصية الثاني عشر سلمنا جواز التقية من المسلمين
عند خلافة الخلفاء جدلا فهلا اتقى من معوية لخوف وقوع الفساد في الدين
جدلا ثم يقول فهلا اتقى علي رضي الله عنه من حرب عايشة يوم الجمل وعقر
جملها ووقوعها بين اعدايها يطوفون بها كالمسبية وهي زوجة رسول الله
صلى الله عليه وآله ومحبوبته وابنة صديقه والمامور بحرمتها بضرب
الحجاب عليها والمبراة بالقرآن والمحرم نكاحها على الامة وقتل خيار الصحابة

انتهى م

مثل طلحة والزبير ونظائر ايدى كثير من المسلمين عند بروك جملها وهلاك يوم النهروان
وقتل خلق كثير من القراء والمسلمين وغيرهم فى حرب الخوارج وهلاك الفى فى حرب
معاوية ولا فساد اكبر مما وقع فى نزاعهما حتى قتل بينهما فى صفين سبعون الفا من
المسلمين فيهم من خيار الصحابة وكان ذلك طاعون الدين وذلك مما يوجب احد شيئين
اما خطاءه على تقدير الوصية لتناقض فعله او صوابه على تقدير عدمها لثبوت حق
المتروك نزاعهم عليه وثبوت حقه على المنازع والاول باطل فتعين حقية الثانى
اقول اعمى قلبت لهذا الناصب ما اقل حياءه وما اكثر افتراءه وذلك لان قوله هذا
مخالف لساير اقوال المسلمين وما نقل فى كتب السير والتواريخ من امير المؤمنين
ما حكم مختارا اخرج الى التحكيم والجئ اليه لان اصحابه كانوا من التخاذل والنفاق
الا القليل منهم على ما هو معروف مشهور ولما طالت الحرب وكثر القتل وجل
الخطب ملوا ذلك وطلبوا مخرجا من مقارعة السيوف واتفق من رفع اهل الشام
المصاحف والتماسهم الرجوع اليها واظهارهم الرضى بما فيها ما اتفق بالحيلة التى
نصبها عدو الله عمرو بن العاص والمكيدة التى كادها لما احس بالبوار وعلو كلمة
اهل الحق وان معوية وجنده مغلوبون قد اخذتهم السيوف ودنت منهم الحتوف
فعند ذلك وجد هؤلاء الاغنام طريقا الى الفرار وسبيلا الى وقوف امر الناس
ولعل فيهم من دخلت عليه الشبهة لبعده عن الحق وغلظ فهمه فظن ان الذى
دعا اليه اهل الشام من التحكيم وكف الحرب على سبيل البحث عن الحق والاستسلام
للحجة على وجه المكيدة والخدعة فطالبوه عليه السلام بالكف عن الحرب والرضى
بما بذل له القوم فامتنع عن ذلك امتناع عالم بالمكيدة ظاهر على الحيلة وصرح
لهم بان ذلك مكر وخداع فابوا والحوا فاشفق عليه السلام فى الامتناع عليهم
والخلاف لهم وهم جمهور اصحابه من فتنة صماء هى اقرب اليه من حرب عدوه

ولم يامن ان يتعدى ما بينهم وبينه ان يسلموه الى عدوه ولم يامن ان يتعدى ما
بينهم وبينه او يسفكوا دمه فاجاب الى التحكيم على مضض ورد من كان قد اخذ
بخناق معوية وقارب تناوله واشرف على التمكن منه حتى انهم قالوا للاشتر وقد
امتنع من ان يكف عن القتال وقد احس بالظفر وايقن بالنصر اتحب ان ظفرت
ههنا وامير المؤمنين بمكانه وقد سلم الى عدوه فتفرق اصحابه عنه ورجع ولقد قال
لهم امير المؤمنين عليه السلام عند رفعهم المصاحف اتقوا الله وامضوا على حقكم
فان القوم ليسوا باصحاب دين ولا قران وانا اعرف بهم منكم قد صحبتهم اطفالا ورجالا
فكانوا شر اطفال وشر رجال انهم والله ما رفعوا المصاحف ليعملوا بها وانما
رفعوها خديعة ودهاء ومكيدة فابوا عليه ذلك فاجاب الى التحكيم دفعا للشر
القوى بالشر الضعيف وتلافيا للضرر الاعظم بالضرر الايسر واراد ان يحكم
من جهته ابن عباس رضى الله عنه فابوا عليه ولجوا كما لجوا فى اصل التحكيم وقالوا
لا بد من يمانى مع مصرى فقال عليه السلام فضموا الاشتر فهو يمانى الى عمرو
فقال الاشعث هو الذى طرحنا فيما نحن فيه واختاروا ابا موسى مقترحين له
عليه ملزمين له تحكيمه فحكمهما بشرط ان يحكما بكتاب الله تعالى ولا يتجاوزاه
وانهما متى تعدياه فلا حكم لهما ومصداق جميع ذلك ما ذكرته لك عن المورخين كابن
قتيبة وابن مسكويه وغيرهما فتامله ليظهر لك كذب الناصب وافتراءه على المسلمين
وامام المسلمين فاى دلالة فيما ذكرناه على عدم النص عليه وهل رسول الله صلى الله
عليه واله لما قهر وهرب الى الغار دل ذلك على عدم نبوته وهل حين القى المشركون
على ظهره الشريف سلى الناقة نقصت عند الله مرتبته كلا بل زادت لصدق قوله
عليه السلام اشدهم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل والله الملهم للصواب واليه
المرجع والماب والجواب عن التاسع وهو قوله ان الحسن عليه السلام بايع معوية

وسلم الامر اليه الى آخره ان مبايعة الحسن عليه السلام من اوضح الادلة على مدعى
الامامية من جواز التقية بيان ذلك ان نقول قد دلت الادلة الراجحة على عصمته عليه
السلام فنحن نتنزل عن ذلك و نقول اجمع المسلمون على عدالة الحسن عليه السلام
وقد حارب معاوية ثم بايعه فلا يخلو من ان يكون معاوية محقا في ذلك او مبطلا
فعلى الاول لا يجوز محاربته خصوصا على ما روي عنه عليه السلام من قوله قتال
المؤمن فسق وسبابه فسوق وعلى الثاني لا يجوز مبايعته فلم يبق الا التقية و
الخوف على النفس وهو المعقول والمنقول قال السيد المرتضى قدس الله روحه
فان قال قائل ما العذر له عليه السلام في خلع نفسه من الامامة وتسليمها
الى معوية مع ظهور فجوره وبعده عن اسباب الامامة وتعريه عن صفات مستحقها
ثم بيعته واخذ عطائه وصلاته واظهار موالاته والقول بامامته هذا مع توفر
انصاره واجتماع اصحابه ومبايعته ممن كان يبذل فيه دمه وماله حتى سموه مذل
المؤمنين الجواب قلنا قد ثبت انه الامام المفضل المؤيد الموفق بالحجج الظاهرة فلا
بد من التسليم لجميع افعاله وحملها على الصحة وان كان منها ما لا يعرف وجهه
على التفصيل وكان له ظاهر ربما نفرت النفوس عنه كما تقرر في مظانه وبعد
فان الذي جرى منه عليه السلام كان السبب فيه ظاهرا والحامل عليه بينا جليا
لان المجتمعين له من الاصحاب وان كانوا كثيري العدد فقد كانت قلوبهم اكثرها
نغلة غير صافية وقد كانوا صبوا الى دنيا معاوية فاظهروا بذلك له عليه السلام النصرة
وحملوه على المحاربة والاستعداد لها طمعا في ان يورطوه ويسلموه فاحس لهذا
منهم قبل الولوج والتلبس فتخلى عليه السلام من الامر وتحرز من الكيد
وقد صرح عليه السلام بهذه الجملة وتكثير من تفصيلها في مواقف كثيرة بالفاظ
مختلفة وقال انما هادنت حقنا للدماء وصونا لها واشفاقا على نفسي واهلي

والمخلصين

والمخلصين من اصحابي وكيف لا يخاف من اصحابه وتهمهم على نفسه واهله وهو
عليه السلام لما كتب الى معاوية يعلمه ان الناس قد بايعوه بعد ابيه عليه السلام
ويدعوه الى طاعته فاجابه معاوية الجواب المعروف المتضمن للمغالطة والموارية وقال
له لو كنت اعلم انك اقوم بالامر واضبط الناس واكيد للعدو واقوى على جميع الاحوال
مني لبايعتك لاني اراك لكل خير اهلا وقال في كتابه ان امري وامرك شبيه بابي بكر وابيك
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله دعاه ذلك ان خطب باصحابه بالكوفة وحضهم
على الجهاد وعرفهم فضله وما في الصبر عليه من الاجر وامرهم ان يخرجوا الى معسكرهم
فما اجابه احد فقال لهم عدي بن حاتم سبحان الله لا تجيبون امامكم ابن خطبا
مصر فقام قيس بن سعد وفلان وفلان فبذلوا الجهاد واحسنوا القول ونحن نعلم
ان من يظن الكلام اولى بان يظن بفعاله اوليس احدهم جلس له في مظلم ساباط
فضربوه بمعول كان معه اصاب فخذه وشقه حتى وصل العظم وانتزع من يده
وحمل عليه السلام الى المداين وعليها سعد بن مسعود عم المختار وكان امير المؤمنين
عليه السلام ولاه اياها فدخل منزله فاشار المختار على عمه ان يوثقه كتافا ويسيره
الى معاوية على ان تطعمه خراج جوخى سنة فابى عليه وقال للمختار قبح الله رايك
انا عامل ابيه وقد ائتمنني وشرفني وهبني نسيت بلاء ابيه انسى رسول الله
صلى الله عليه واله ولا احفظه في ابن بنته وحبيبه ثم ان سعد بن مسعود اتاه
بطبيب وقام عليه حتى برئ فمن الذي يرجو السلامة بالمقام بين اظهر هؤلاء فضلا
عن النصرة وقد اجاب حجر بن عدي الكندي لما قال له سودت وجوه المؤمنين
فقال له ما كل احد يحب ما تحب ولا رايه كرايك وانما فعلت ما فعلته ابقاء عليكم
ثم قال الشريف رحمه الله في كلام آخر واما قول السائل انه خلع نفسه من الامامة
بعد حصولها له فمعاذ الله لان الامامة بعد حصولها للامام لا يخرج عنه بقوله

وعند اكثر مخالفينا ايضاً ان خلع الامام نفسه لا يؤثر في خروجه من الامامة وانما
ينخلع من الامامة عندهم وهو حي بالاحداث والكبائر ولو كان خلعه نفسه موثر
في موضع من المواضع ولو يسلم ايضاً الامر الى معوية بلا كف عن المحاربة والمغالبة
الا لفقد الاعوان وعوز الانصار وتلافي نفسه الفتنة على ما ذكرناه فتغلب
معوية عليه بالقهر والسلطان مع انه كان متغلبا على كثرة ولو اظهر عليه السلام
لما كان فيه شيء اذ كان على اكراه واضطرار فاما البيعة فان اريد بها الصفقة
واظهار الرضى والكف عن المنازعة فقد كان ذلك لكنا قد بينا جهته وفرعه
والاسباب المحوجة اليه ولا حجة في ذلك عليه صلوات الله عليه كما لم تكن
في مثله حجة على ابيه عليه السلام لما بايع المتقدمين عليه وكف عن نزاعهم
وامسك عن خلافهم وان اريد بالبيعة الرضى وطيب النفس فالحال شاهدة بخلاف
ذلك وكلامه المشهور يدل على انه اخرج واخرج وان الامر له وهو احق الناس به
وانما كف عن المنازعة فيه للغلبة والقهر والخوف على الدين والمسلمين فاما اخذ
العطاء فقد بينا ان اخذه من يد الظالم المتغلب جائز وانه لا لوم فيه ولا
حرج فاما اخذ الصلات فجائز سائغ بل واجب لان كل مال في يد الجائر المتغلب
على امر الامة يجب على الامام وعلى جميع المسلمين انتزاعه من يده بكل ما امكن
بالطوع والاكراه ووضعه في مواضعه فاذا لم يتمكن عليه السلام من انتزاع
جميع ما في يد معوية من اموال الله تعالى واخرج هو شيئا منها على سبيل
الصلة اليه فواجب عليه ان يتناوله من يده ويأخذ منه حقه ويقسمه
على مستحقه لان التصرف في ذلك المال بحق الولاية عليه لم يكن في تلك
الحالة الا له عليه السلام وليس لاحد ان يقول ان الصلات التي كان يقبلها
من معوية انما كان ينفقها على نفسه وعياله ولا يخرجها الى غيره لان هذا

مما لا يمكن لاحد ان يدعي العلم به والقطع عليه ولا شك في انه عليه السلام كان
ينفق منها الا ان فيه حقه وحق عياله ولا يشك في ان يكون قد اخرج منها
للمستحقين حقوقهم وكيف يظهر ذلك وهو عليه السلام قد كان قاصدا
الى اخفائه وستره لمكان التقية والمحوج له عليه السلام الى قبول الاموال
على سبيل الصلة هو المحوج له الى استخراجها واخراج بعضها الى مستحقيها
من المسلمين وقد كان عليه السلام يتصدق بكثير من امواله ويواسي
الفقراء ويصل المحتاجين ولعل في جملة ذلك هذه الحقوق فاما اظهاره الموالاة
فما اظهر عليه السلام شيئا كما لم يبطنه وكلامه فيه بمشهد من معاوية ومغيبه
معروف ظاهر ولو فعل ذلك خوفا واستصلاحا وتلافيا للشر العظيم لكان واجبا
فقد فعل ابوه عليه السلام مثله مع المتقدمين انتهى كلام الشريف رحمه الله تعالى
وفيه غنية كافية وبلغة شافية لمن تأمل غامض معانيه وامعن النظر فيه وهو موافق
لكلام الخصم المتقدم في صدر الكتاب من ان الحسن عليه السلام جرح وروي
في المداين وانتهب اثاثه حتى نوزع البساط الذي تحته وخانه اكثر عسكره
لما عزم على قتال معوية فهل ترى في بيعة الحسن عليه السلام على هذا الوجه الذي
قد اجمع عليه سائر المسلمين من دليل على عدم النص عليه او على ابيه كما تقوله النواصب
الشيعي ام افترى عليهما الكذب صلوات الله وسلامه عليهما وعلى من قاتل
بين ايديهما وما ذكره الناصب في العاشر من ان عليا عليه السلام ترك الخلافة
للخلفاء قبله ولم ينازع الى اخره فقد كرر هذا المعنى مرارا وقد سمعت الجواب عنه
وما ذكرته لك غير مرة من منازعته عليه السلام للخلفاء قبله كما نقله ابن قتيبة
وغيره من قولهم والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك وبكائه عند قبر
رسول الله صلى الله عليه واله وقوله يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا

هرون من

يقتلونني فجعل نفسه عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله كنفس موسى
وجعل خصومه عليه السلام كقوم موسى في عبادتهم العجل فلو لم يكن الا ما اجمع
عليه الخصم في تشبيههم بعبدة العجل لكفانا بيانا شافيا في شدة المنازعة واي
منازعة هي ابلغ من هذا قبح الله الناصب اما ينظر في تواريخ اصحابه وعلمائه
اما قد اخذ دينه عن هولاء ففيم يرغب عنهم وما له عنهم من مناص ولا خلاص
وفيما ذكرته لك في التاسع قبله ايضا كفاية وما ذكره في الحادي عشر
من ان التقية لا تكون الا من الكفار دليل على جهله بما فعل بسعد سيد الانصار
وايضا فيما ذكرناه في التاسع من كلام السيد المرتضى ما يغني عن الجواب فتامله وا
عجب من هذا قول الناصب ان التقية لا تكون الا من الكفار وقد روى اصحابه
خلاف ذلك من ان النبي صلى الله عليه وآله اتقى من بعض اصحابه كما اخرجه
صاحب الوسيلة في المجلد الخامس عن عايشة انها قالت استاذن رجل على
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سمع كلامه قال بئس اخو العشيرة هو فلما
دخل انبسط اليه فلما خرج قالت قلت يا رسول الله لما استاذن بئس اخو
العشيرة هو فلما دخل انبسطت له فقال يا عايشة ان شرار الناس من يتقي
الناس فحشه فانظر رحمك الله الى هذا التفريط وذاك الافراط ليتحقق
صدق القول بان الجاهل لم يزل اما مفرطا او مفرطا قوله في الثاني عشر
هلا اتقى من معاوية الى اخر الجواب ما ذكره السيد المرتضى رحمه الله قال فاما
محاربة اهل البصرة لا تجري مجرى التظاهر من الانكار على المتقدمين عليه
لانه عليه السلام وجد على هولاء اعوانا وانصارا اكثر عددهم ويرجى الظفر
والنصرة بمثلهم لان الشبهة في فعلهم وبغيهم كانت زائلة عن جميع الامة
وذوي البصائر ولم يشتبه امرهم الا على طغام الناس ولا اعتبار بهم ولا فكر

رف

في نصرة مثلهم فتعين الفرض في قتالهم ومجاهدتهم للاسباب التي ذكرناها و
ليس هذا ولا شيء منه موجودا فيمن تقدم بل الامر فيه بالعكس مما ذكرناه لان الجمهور
والعدد الكثير والجم الغفير كان على موالاتهم وتعظيمهم ونصرتهم في اقوالهم
وافعالهم فبعض للشبهة وبعض للانحراف عن امير المومنين والمحبة لخروج الامر
عنه وبعض لطالب الدنيا وحطامها ونيل الرياسات فيها فمن جمع بين الحالتين
وسوى بين الوقتين لمن جمع بين المتضادين وكيف يقال هذا ويطلب منه عليه السلم
من الانكار على من تقدم مثل ما وقع منه متاخرا في الجمل وصفين واكثر من حارب
معه في هذه الحروب كانوا قايلين بامامة المتقدمين عليه وفيهم من يعتقد تفضيلهم
على ساير الامة فكيف يستنصر ويتقوى في اظهار الانكار على من تقدم بقوم هذه
صفتهم واين الانكار مع معوية وطلحة والزبير وفلان وفلان من الانكار
على ابي بكر وعمر وعثمان لولا الغفلة والعصبية ولو انه عليه السلام لم يرج
في حرب البصرة وصفين وساير حروبه ظفرا او خاف ضررا اعظم في الدين
مما يشكوه لما كان الا ممسكا محتجا كسيرته فيما تقدم انتهى كلام الشريف رحمه الله
تعالى وفيه مقنع لما امعن النظر فيه ولعل من وقف على كلام الشريف يقف
علينا ويلزمنا ما قلناه اولا في بيعة ابي بكر وقولنا انما بايعه الهمج الرعاع
لانا نقول انما قلنا هناك هذا القول لكونهم في مقابلة بني هاشم فهم بالنسبة
الى بني هاشم لا شك همج وان كانوا هنا اماثل واعاظم كما نسبه الشريف
بمقابلتهم اهل الشام المستدرجين الاوباش الذين تجمعوا من كل اوب ورئيسهم
طليق فضلا عن اتباعه فلا يشتبه عليك الحال والله المنقذ من الحيرة والضلال
المرشد الى طريق المعاش والمآل وهو قول الناصب والمامور عليها بضرب الحجاب
عليه لا له لانها فعلت فعل من امر بضرب الصفايح على الهودج اتقاء السهام فما

١٢

احسن قول الحميري رحمه الله تعالى في المعنى جاءت مع الاشقين في هودج
تزجي الى البصرة اجنادها كانها في فعلها هرة تريد ان تاكل اولادها
فما فعلت بما امرها الله سبحانه في قوله وقرن في بيوتكن ولا اخذت بقول النبي
صلى الله عليه واله حين قال لنسائه ايتكن تنبحها كلاب كذا وكذا اياك يا
حميراء يعني عايشة كما اخرجه ابو نعيم في كتاب الفتن واخرج غيرماء الحوب
كما ذكرناه اولا ولا اخذت بقول ام سلمة المذكور في صدر الكتاب وفيه فقد
جمع القرآن ذيلك وفيه حمادات النساء غض الابصار الى اخره ولا اخذت بقول
الشاعر كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول ولا اخذ
اصحابها بقول النبي صلى الله عليه واله لن يفلح قوم ولي امرهم امرأة كما اخرجه
البخاري فعلام الناصب المتفقي يعرض بالامام المرضي وقد كرر هنا حكاية معاوية
من غير فايدة غلطا وقد ظهر لك بما ذكرته بطلان قول الناصب من ان ما ذكره لا يدل
على عدم النص على علي عليه السلام بل هو بمعزل عن ذلك وكذلك عرفت فيما تقدم من
ان قتاله هذه الفرق الثلاثة من اعظم حسناته بعد النبي صلى الله عليه واله بما تقدم
من الاخبار عن الامي المختار وما نقل من الاثار عن ساير المسلمين الصالحين منهم و
الصالحين وقول الناصب طاعون الدين رد على سيد المرسلين وانما كان طاعون
الدين ما فعله امامه بالمسلمين من بني حنيفة وغيرهم وقد غلط الناصب غلط
لا يحصر عيارها لانه اولا قال عن حرب عايشة من قصد من الفريقين وهنا حط
على علي وعرض به في قوله هلا اتقي في حرب عايشة الى اخره بل ان علي قلبه ما
كسب من نصبه قوله الثالث عشر ان الله تعالى عدل هذه الامة وزكاها بقوله تعالى
لتكونوا شهداء على الناس وقد شهدوا لابي بكر فدل على عدم النص في غيره الرابع عشر
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا تجتمع امتي على ضلالة وقد اجتمعت على ابي بكر

الخامس عشر ان عليا عليه السلام بايع ابا بكر رضي الله عنه اما مع اجماع الامة واما
بعد ستة اشهر كما نقل وذلك دليل ظاهر على عدم الوصية السادس عشر ان تاخير
البيعة من علي رضي الله عنه ووقوعها بعد ستة اشهر يدل على عدم الاجتهاد منه في هذه
المسئلة والاجتهاد منه ينافي النص فيه السابع عشر ان الله تعالى توعد على مخالفة الاجماع
بقوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا والرافضة
يدعون ان عليا ما بايع ابا بكر اصلا وخالف اجماع الامة فيه وهذا مما يدل على ايقاع
الوعيد عليه او كذب الرافضة واي الامرين ثبت له دل على عدم النص وحاشاه من
اتباع الوعيد عليه ومخالفته سبيل المؤمنين اذ مثل ذلك يرفع الامانة والتقوى فضلا
عن استحقاق الامامة فتعين كذب الرافضة الثامن عشر الرافضة يدعون ان النبي
صلى الله عليه وسلم وصى عليا ان لا يوقع بعده فتنة ولا يجذب بعده سيفا ولا دليل
اكبر من ذلك على عدم الوصية وعلى استحقاق اصحابه المتقدمين عليه للخلافة
دونه اذ نهي عن نزاعهم التاسع عشر ان عليا نكح في ايام امامة المتقدمين عليه
وتسرى من سبيهم والحسين رضي الله عنه تسرى بنت كسرى من سبي عمر
وهذا دليل منهما مشعر باستحقاق من تقدمهما الامامة وبان لا نص لغيرهم
العشرون ان عليا رضي الله عنه كان مباشر الاشوار الخلفاء وقبله في انفاذ
العساكر ومنعها ومهماتهم من امر الاعداء والحسن والحسين رضي الله عنهما
كانا ملازمي مجلس عثمان الذي هو مختار الشورى من وصية عمر الذي هو
منصوص ابي بكر ومباشرين ما يؤمر به من اقامة الحدود وغيرها وفي ذلك
دليل على حقية الخلفاء المذكورين وان لا نص لغيرهم الحادي والعشرون
ان عليا انكح عمر ابنته ام كلثوم من فاطمة رضي الله عنها في ايام امامته واولدها زيد
بن عمر وهذا مما يدل على الوداد بين علي وعمر وصحة امامة عمر الذي هو منصوص

ابى بكر وانهما لم يكونا على باطل واذا ثبت ذلك فلا وصية لغيرهما الثانى والعشرون
ان غدير خم والنص الذى ادعته الرافضة لعلى فيه زور لا يعرفها احد من المسلمين
الذين يدعونه وحينئذ ندعواهم كالعدم اذ لا مستند لهم من غيرهم الثالث
والعشرون الوصية لعلى جهلها الال والصحب وبايعوا ابا بكر وانقادوا له
ولمنصوصه ومنصوص منصوصه بالشورى ومن جهلها من كان مصاحبا للنبى
صلى الله عليه وسلم حضرا او سفرا او مشاهدا للوحى ونزول جبرئيل عليه السلام
كيف عرفها الرافضة الذين جاؤا وحدثوا بعد ذلك بمائت سنين وانهما اعرف
الحاضر والغائب والموجود او المعدوم اقول الجواب عن الاول ما ذكرناه اولا
من انه اراد مجموع الامة كذبه حديث الحوض وقول النبى صلى الله عليه وسلم
الىردن على الحوض رجال اعرفهم ويعرفونى فيوخذ بهم ذات الشمال
وفيه فاقول سحقا لمن غير بعدى الى اخره كما ذكرناه ومثل حديث اهل
العقبة وان اراد البعض فلا دلالة له فيه على مطلوبه اذ كما له اذ تخصص ذلك
البعض فلخصمه ايضا ان تخصص فبطل ما ادعاه وايضا فقد قيل ان المراد بهذه
الاية شهادة هذه الامة على سائر الامم فى يوم القيمة فلا يكون استدلال
الناصب فيها حجة فلو لم يعتبر انقراض الامة او العصر لصاروا شهداء على
انفسهم وهو باطل ضرورة فبطل استدلال الناصب وقد ذكر ذلك صاحب
الملخص فى علم الجدل وايضا فان النظام ومن تبعه قد منع حجية الاجماع
بادلة سلمها امام الناصب الرازى وغيره كما ذكر فى المعالم من قوله ولقائل
ان يقول قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا خطاب فى القوم
الحاضرين فى ذلك الوقت حجة لكننا لا نعرفهم باعيانهم ولا نعرف ايضا
ذلك الوقت فاما اجماع سائر الناس فى سائر الاوقات فغير داخل تحت الاية

ولا

ولا يمكن ان يقال لما ثبت ان ذلك الاجماع حجة وجب ان يكون كل اجماع حجة لانعقاد
الاجماع على انه لا قائل بالفرق لانا نقول هذا اثبات اصل الاجماع باضعف انواع الاجماعات
وهو فى غاية الفساد ثم نقول سلمنا كون الامة موصوفة بالعدالة فلم قلتم ان ذلك يقتضى
كونهم عدلا فى كل شيء وتقريره ان الوصف فى جانب الثبوت فى العمل به يقتضى ثبوته
فى صورة واحدة كما اذا قلنا فلان عالم فهذا يكفى فى العمل به كونه عالما بشيء واحد واما
كونه عالما بكل الاشياء فغير واجب ثم نقول هب انهم عدل فى كل شيء لكن لم قلتم انه
لا يجوز ان يقال ان الخطاء اذا كان من باب الصغاير فانه لا يقدح فى العدالة انتهى
ما اورده الرازى من اعتراض النظام ولم يات له نقضه فان كان الناصب عنده
شيء فليات به والا فليقنع كما اقعى الكلب قوله فى الرابع عشر لا تجتمع امتى على
ضلالة قال الرازى فى المعالم قال النظام هذا خبر واحد والمسئلة علمية فان هذا
الخبر العام قد اجمع اصحاب الناصب على تخصيصه لخروج الاطفال والمجانين
واختلفوا فى خروج العامة والاقوى عندهم ان العامة لا يعتد بقولهم
كالصبيان فوجب تخصيص جميع ادلة الاجماع وهو ما يبطل تحججهم فى الاستدلال
بالاجماع واقول قال بعض الفضلاء الخبر مجزوم بالنهى وقيل لا تجتمعوا امتى على
حذف حرف الندا وهذا الذى قاله اولى والا لزم كذب الخبر عند الناصبة فان
الامامة واجبة شرعا عندهم على الناس وقد اجتمعوا على تركها الان فان قلت
قوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتى على ضلالة اختيار الافضل قلت يحمل اجتماعهم
على امامة ابى بكر كذلك على تقديره فلا فرح للناصب فى ذلك قوله فى الخامس
عشر عليا بايع الى اخره قد عرفت الجواب عنه غير مرة كما رويته لك فى صدر
الكتاب من كتب القوم فتامله قوله فى السادس عشر تاخير البيعة من على يدل
على عدم الاجتهاد منه الى اخره اقول فى تركيب كلامه هذا نظر لانه غير منطبق

كلا

ولعله من الناسخ قد ثبت من حديث الراية وغيره محبته الله ورسوله وقد قال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية فوجب بنص القرآن والحديث انه متبع الله ورسوله
امتنع ان يدخل تحت قوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية وقد حصل الاجماع ان
عليا ومن معه من بني هاشم تاخروا عن البيعة كما اخرجه البخاري وغيره كما عرفته
من حديث الزهري وقوله لا والله ولا واحد من بني هاشم الى آخره فوجب دخول الغير
تحت قوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين ويويد قول ذلك قوله النبي صلى الله عليه وآله
يدور الحق مع علي حيث دار وغيره كما ذكرناه اولا وليس لاحد ان يقول ان هذه الاحاديث
معارضة لما قلناه من ان المعارضة لا تكون حجة الا اذا جاءت من الطرفين كهذه وايضا
فالغير قد دار عن الحق اجماعا عند منع الكتاب والله الملهم للصواب قوله في السابع
عشر ان الله توعد على مخالفة الاجماع بقوله ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية اقول ذكر
امام الرازي في المعالم ما اورده الامام من الاستدلال على عدم حجية الاجماع ايضا
قال قال النظام لقائل ان يقول هذا الدليل انما يتم لو ثبت ان متابعة الغير عبارة
عن الاتيان بمثل فعل الغير وذلك باطل والا لزم ان يقال ان المسلمين اتباع اليهود
في قولهم لا اله الا الله بل المتابعة عبارة عن الاتيان بمثل فعل الغير لاجل انه فعل
ذلك الغير فاما لو اتى بمثل فعل الغير لا لاجل انه فعل ذلك الغير بل لان الدليل ساقه
اليه فلم يكن متبعا للغير اذا ثبت هذا نقول اذا حصل بين متابعة سبيل المؤمنين
وبين متابعة غير سبيل المؤمنين واسطة وهي ان لا يتبع احدا بل يتوقف الى وقت
ظهور دليل واذا حصلت هذه الواسطة لم يلزم من تحريم اتباع غير سبيل المؤمنين
وجوب اتباع سبيل المؤمنين فسقط الدليل ثم قال السؤال الثاني وهو ان لفظ ال
السبيل لفظ مفرد غير محلى بالالف واللام فلا يفيد العموم بل يكفي في العمل به تنزيله
على صورة واحدة فنحن نحمله على السبيل الذي صاروا به مؤمنين وهو الايمان

فلم

فلم قلتم ان متابعتهم في سائر الامور واجبة انتهى ما نقله الرازي ولم يحصل له الجواب
فان كان عند الناصب شيء فليات به والا فليعض على حجر وفي الثاني من الاستدلال
النظام نظر اذ لا نسلم عدم افادة السبيل العموم لانه وان كان مفردا الا انه مضاف
على الجمع المحلى بالالف واللام والاولى في الجواب ان المراد به الجمع المركب من متابعة
الرسول واتباع غير سبيل المؤمنين كما ذكره شارح شرح المختصر في الاصول قوله
في الثاني عشر ان النبي صلى الله عليه وسلم وصى عليا ان لا يوقع بعده فتنة ولا يجذب
بعده سيفا الى آخره اقول لا ينحصر النهي عن نزاعهم والكف عن محاربتهم في استحقاقهم
للخلافة بل وفيه ما يدل على صلاحهم فضلا عن الخلافة كيف والقرآن المجيد ناطق
والاخبار متضافرة من طريق الخصم بالنهي عن نزاع الكفار وكثير من الفسقة والكف
عن محاربتهم عند عدم القدرة كما صبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتال
المشركين حتى نزل قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله الآية
ومما ورد في القرآن قوله واصبر وما صبرك الا بالله واصبر على اذاهم وامثال ذلك
كثير حتى نزل النسخ باية السيف وغيرها ومن الاخبار ما رواه صاحب جامع الاصول
عن ابي داود بحذف الاسناد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
كيف انتم وائمة من بعدي يستاثرون بهذا الفيء قلت اما والذي بعثك بالحق
نبيا اضع سيفي على عاتقي ثم اضرب به حتى القاك او الحقك قال او لا ادلك على
خير من ذلك تصبر حتى تلقاني ومن الجامع ايضا من صحيح مسلم من حديث
طويل عن حذيفة وفيه قلت يا رسول الله وما دخنه قال قوم لا يستنون بسنتي
وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس قلت كيف اصنع
يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع
واطع واخرجه البخاري ايضا مختصرا وامثال ذلك كثير فلهذا الناصب الشقي هذه

اخبار صحاحكم قد نطقت ان نسمع ونطيع للذين قلوبهم قلوب الشياطين المستثنين
بغير سنة الرسول صلى الله عليه وآله المستأثرين باموال المسلمين وانت تستدل بمثلها
على امامة صاحبك فما احسن قول بعض الظرفاء في هذا المعنى اذ طبق المفصل شعر
في حصرك يا من حوت محاسنه غرائبا ما رؤين في عصر اضعف من حجة النواصب
ان امام الهدى ابو بكر قوله في التاسع عشر ان عليا نكح في ايام امامة المتقدم من
وتسرى الى آخر الجواب ما ذكره الشريف المرتضى رحمه الله تعالى وهو انه لم ينكح
الحنفية ام محمد ع بالسبي بل نكحها ومهرها وقد وردت الرواية من طريق العامة فضلا
عن طريق الخاصة بهذا بعينه قال البلاذري في كتابه المعروف بتاريخ الاشراف عن علي
بن المغيرة والاثرم وعباس بن هشام بن خراش بن اسمعيل العجلي قال اغارت بنوا
اسد على بني حنيفة فسبوا خولة بنت جعفر وقدموا بها الى المدينة في اول خلافة
ابي بكر فباعوها على علي عليه السلام وبلغ الخبر قومها فقدموا المدينة على علي بن ابي
طالب فعرفوها واخبروها بموضعها منهم فاعتقها ومهرها وتزوجها فولدت له
محمد وكناه ابا القسم قال وهذا هو الثبت لا الخبر الاول يعني بذلك خبرا رواه عن
المدايني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا في بعث فاصاب خولة في
زبيد وقد ارتد وامع عمرو بن معدي كرب وصارت في سهمه وذلك على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلعم ان ولدت منك غلاما فسمه
باسمي وكنه بكنيتي فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلم فسماه محمدا وكناه
ابا القسم وهذا الخبر اذا كان صحيحا لم يبق سؤال في باب الحنفية واما شاه زنان
زوجة الحسين عليه السلام فان امير المؤمنين عليه السلام كان قد ولى حريث بن
جابر الجعفي جانبا من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين
عليه السلم شاه زنان منهما فانه ولدها زين العابدين عليه السلم ونحل الاخرى

محمد

محمد بن ابي بكر فولدت له القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة ولم تكن من
سبي عمر ولو فرض التسري على القول بانهم اهل ردة فلا منع فيه لاحد من المسلمين
فضلا عن اهل الامر ومنهم احق بالتصرف واذا غزا قوم بغير اذنهم عليهم السلام
فغنيمتهم لهم فلا يلزم حقية امامة الغير فاي دلالة للناصب الشقي في ذلك قوله
في العشرين ان عليا كان مباشر الاشوار الخلفاء الى اخره اقول اجاب الشريف رحمه الله
تعالى بان حضور مجالسهم ما كان عليه السلام ممن يتعمدها ويقصدها وانما كان
تكثر الجلوس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقع الاجتماع هناك مع
القوم وذلك ليس بمجلس لهم مخصوص وبعد فلو تعمد حضور مجالسهم
للنهي عن بعض ما يجري فيها من منكر فان القوم كانوا يرجعون اليه في كثير من
الامور لجاز ولكان للحضور وجه صحيح له بالدين علقة قوية واما الدخول
في ارائهم واشوارهم فلم يكن علي عليه السلم ممن يدخل فيها الا مرشدا لهم ومنبها
على بعض ما يشذ عنهم والدخول بهذا الشرط واجب انتهى كلام الشريف رحمه الله
واما قوله ان الحسن والحسين كانا ملازمين مجلس عثمان فزور وبهتان وبالله
المستعان قوله في الحادي والعشرين ان عليا انكح عمر ابنته الى اخر الجواب ما ذكره
الشريف رحمه الله تعالى من انه عليه السلام ما اجاب عمر الى نكاح ابنته بعد توعد
وتهدد ومراجعة ومنازعة وكلام طويل ماثور اشفق معه من شروف الحال على امر
عظيم من ظهور ما لا يزال يخفيه فلما راى العباس رضي الله عنه ان الامر يفضي الى
وحشة ووقوع فرقة ساله عليه السلم رد امرها اليه فزوجها منه ومما يؤيد ذلك
ما اخرجه ابن المغازلي الشافعي في المناقب يرفعه بسنده الى عمر بن الخطاب
انه صعد المنبر فقال ايها الناس انه ما حملني على الالحاح على علي بن ابي طالب في
ابنته الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحديث فقد اقر لم

بالالحاح ومايجرى هذا المجرى وعلى هذا الوجه معلوم انه على غير الاختيار ولا الا
يثار وقد بينا في الكتاب الشافي انه لا يمتنع ان يبيح الشرع ان يناكح بالاكراه من لا
يجوز مناكحته حال الاختيار لاسيما اذا كان المناكح مظهرا للاسلام والتمسك
بساير الشريعة وبينا ان العقل لا يمنع من مناكحة الكفار على ساير انواع كفرهم وانما
المرجع فيما يحل من ذلك ويحرم الى الشريعة وفعل امير المومنين عليه السلام اقوى
حجة في احكام الشرع انتهى كلام الشريف رحمه الله فاي دلالة للناصب الشقي في ذلك
قوله في الثاني والعشرين ان غدير خم والنص الذي ادعته الرافضة الى اخر اقول اما
النص في يوم الغدير وبيان دلالته على امامة امير المؤمنين عليه السلام فمبني على ثلثة
اصول احدها في بيان صحة الخبر وثانيها ان المولى هنا هو السيد الرئيس وثالثها
في ان ذلك هو معنى الامامة اما الاصل الاول وهو ان الخبر صحيح فيدل عليه النقل
المتلقى بالقبول المخرج في الصحاح وغيرها من كتب الاحاديث وبالجملة لم يرد عن
النبي صلى الله عليه وآله اشهر من هذا الخبر فان امكن انكار صحة ما هذه حاله امكن
في جميع الاحاديث والمعلوم خلافه وقد ذكر صاحب الشافي ما يزيد على مائة اسناد
من صحيح البخاري ومسلم والنسائي وابي داود ومسند بن حنبل ومناقب ابن المغازلي
وتفسير الثعلبي وكتاب الوسيلة وغير ذلك مما يطول شرحه ثم رفع ذلك
الى اثني عشر من سمع النبي صلى الله عليه وآله بقوله ثم قال وهذا قد تجاوز حد
التواتر وقد اخرج الجزري في كتابه اسنى المطالب ما فيه كفاية كما ستقف عليه
ان شاء الله تعالى في اخر الكتاب واما الاصل الثاني وهو ان المولى هنا هو السيد
الرئيس فقد بينا فيما سبق من القرينة الحالية والقرينة اللفظية واما الاصل
الثالث وهو ان هذا هو المعنى من الامامة فالذي يدل على ذلك هو ان لا نعني
بالامامة الا الرياسة في هذه الامور وهذا ظاهر ولان القوم فهموا من قصد

النبي صلى الله عليه وآله المعنى الذي في هذه الامور بك ولهذا قال عمر هنيئا لك يا ابا
الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة كما ذكرناه غير مرة وكذا فهم حسان
من قصد النبي صلى الله عليه وآله فانشد الابيات المذكورة كما مر آنفا ومن جملة من نقل
هذه الابيات واسندها الى حسان بن ثابت الفقيه حمد في محاسن الازهار وسبط
الجوزي في كتابه المسمى بالخصايص وقول الناصب فدعواهم كالعدم اذ لا مستند لهم
من غيرهم لهدم جميع ما بناه اذ هذه صفات جميع دعواه ولو فعلنا كما يفعل
الناصب واصحابه بان نأتي بما ثبت من طرقنا ونستدل به على خصومنا ليتشغبوا
كل تشغب ولكنا قد بينا مدعانا واسندناه من غير طرقنا فظهر كذب الناصب
فويل له من عذاب واصب قوله في الثالث والعشرين الوصية لعلي قد جهلها الآل
والصحب وقد جاءت عنهم من عدة طرق كما بيناه غير مرة فهي كما قال الشاعر
تالله ما جهل الاقوام موضعها لكنهم ستروا وجه الذي علموا ولا يستبعد
ذلك الا البليد فانه قد ثبت مخالفة بعض القوم لرسول الله صلى الله عليه وآله
في حال حيوته كما نقلوه في صحاحهم من حديث بن عباس وقوله ان الرزية كل الرزية
ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب الكتاب كما مر آنفا وقول الناصب هنا عليه
لا له لان ما جهله الآل والصحب كيف يعرفه اصحاب الناصب حتى يسطروه في
كتبهم وصحاحهم وايضا فقد وقع قبل نبينا عليه السلام ما هو ابلغ من ذلك كما حكاه
سبحانه في قوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما الآية فلا فرج
للناصب في ذلك ومن النصوص الدالة على امامته ما اخرجه صاحب الوسيلة
عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الجن فتنفس
فقلت يا رسول الله ما شانك قال نعيت الى نفسي قلت فاستخلف قال من قلت
ابا بكر قال فسكت ساعة ثم تنفس فقلت ما شانك يا رسول الله قال نعيت الي

نفسي قلت فاستخلف قال من قلت عمر قال فسكت حتى ذهب ساعة ثم تنفس
فقلت ما شانك قال نعيت الي نفسي فقلت له استخلف فقال من قال علي بن ابي طالب
قال اما والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلن الجنة اجمعون وهذا نص صريح على
ترجيحه عليهما لولا الهوى اعاذنا الله منه قوله السادس وهو خامس تاثر علي في
فتح خيبر وقول النبي صلى الله عليه واله وسلم لاعطين الراية ارجلاً يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات كل يرتجاها فلما اصبح
اعطاها علياً وكان ارمد فبصق في عينيه فبرئنا في الحال قلنا لا دلالة في ذلك على
استحقاق علي الامامة على اصحابه الثلاثة اما التاثر فان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم امر الصديق اول حجة الاسلام وامر كثيرا من اصحابه على كثير من الغزوات
بل كل غزوة خرج بها اولم يخرج عليها امير من اصحابه واما قوله صلى الله عليه
وآله وسلم يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فليس هو من خصايص علي
بل هذه صفة المؤمنين جميعهم كما قال الله تعالى فيمن حضر القادسية من عساكر عمر
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه واما الفتح فقبح الله الرافضة يفتخرون
لعلي رضي الله عنه وهو صاحب المفاخر والمناقب العاليه بفتح قرية فيها يهود
اصحاب حرف اما صاغة او غير صاغة واهل السنة لا يفتخرون لابي بكر وعمر
وعثمان بممالك الملوك العظام اصحاب التيجان والعساكر والهمم العالية
والعدد مثل كسرى والعراق الذي كان بريك بينه وبين كثير عسكرهم صفا من
دجلة الى الفرات سراسا بان في ساعة واحدة والعسكران منه ومن عمر يتجار
ومثل قيصر وهرقل والشام والروم وغيرها وهل كان فارس من هولاء الا بجميع
اليهود وهل بعض قرية من هذه الاقاليم كخيبر واين يوم خيبر من ايام القادسية مثل
البيوت التي عد فيها قتل الكفار مائة الف وبقيت عظام القتلى دهراً طويلاً ومثل

يوم

يوم العقيق والهرير واعوات واليرموك الذي كان فيه اهل الروم اربعمائة الف مقاتل
والصحابة ثلثون الفا وغير ذلك من المعارك المهولة التي لو عددنا ذكرها لطال هذا صنع
ايمة السنة واتباعهم وهم لم يفتخروا بشيء من ذلك ولم يجعلوه لاصحابهم المثل
المضروب وهو قول الناس الكسرة الطعام في يد المكدي عجب واما ابراءه عين علي
رضي الله عنه فان ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه واله وسلم ولا شك ان لعلي
فيه منقبة وقد جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتادة الخزرجي وقد اصيبت عينه
بسهم وهي سايلة على خده حابسها بيده فقال يا رسول الله ان تحتي امراة احبها فاسال الله
تعالى ان يرد علي عيني فردها النبي صلى الله عليه وسلم بيده فعادت احسن ما كانت
وفيها قال ولده حين دخل على عمر بن عبد العزيز للعطاء وقال له انسيت قولك انا ابن
الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى احسن الرد فعادت كما كانت
لاحسن حالها فيوركت من عين وبوركه من يد فقال عمر من اراد ان ينتسب
فينتسب مثل هذا اقول لا يشك عاقل ان حديث الراية يدل على فضل علي عليه السلام
ولذلك اخرجه العلماء في باب مناقبه فلولم يكن لمحبة الله ورسوله له ولمحبته الله
ورسوله فضل مزية على غيره والا لزم اشتمال كلام رسول الله صلى الله عليه واله على
الهذرية وعدم الفائدة لتخصيص هذه الصفة به عليه السلام فبقي اما ان يكون تعريضا
منه صلى الله عليه وآله بهما كما عرض بكرار غير فرار وفي رواية ليس بفرار اولا وعلى
التقديرين يلزم افضليته عليهما اما على الاول فظاهر واما على الثاني فانك قد عرفت
ان محبته تعالى المراد بها زيادة الثواب واذا كان اكثر من غيره ثوابا كان افضل
فيثبت فيه استحقاق الامامة بعين ما ذكره الناصب في اول المقدمة وايضا نحن
لا نستدل بمجرد التاثر حتى يرد ما ذكره الناصب من تاثر اصحاب رسول الله صلى الله
بل بكونه مجمع الفضايل كما ذكرناه اولا وقد روى الحافظ ابو نعيم في حليته الاولياء

عن سلمة بن الاكوع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابابكر الصديق برايته
الى حصون خيبر فقاتل ورجع ولم يكن له فتح وقد جهد ثم بعث عمر في الغد فقاتل
فرجع ولم يكن له فتح وقد جهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية
غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار
قال فدعا بعلي وهو ارمد فتفل في عينه فقال هذه الراية امض بها يفتح الله على يديك
قال سلمة فخرج بها والله يهرول هرولة وانا خلفه اتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من
الحجارة تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال ابن ابي طالب
قال اليهودي علوتم وما انزل على موسى او كما قال قال فما رجع حتى فتح الله على يديه
ومن مسند بن حنبل بحذف الاسناد المتصل بعبد الله بن الزبير قال سمعت اباسعيد
الخدري يقول اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الراية فهزها وقال من ياخذها
بحقها فقال فلان انا قال امض ثم جاء رجل اخر فقال امض ثم قال والذي كرم وجه
محمد لاعطينها رجلا لا يفر هاك يا علي فانطلق حتى فتح الله عليه وجاء بعجوتها
وقديدها ومن المسند ايضا بحذف الاسناد عن عبد الله بن بريدة قال سمعت
ابي يقول حاصرنا خيبر فاخذ اللواء ابو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم اخذه من الغد
فخرج ورجع ولم يفتح له واصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله اني دافع اللواء غدا ثم قام قائما ودعا بالراية والناس على مصافهم فدعا
علي وهو ارمد فتفل في عينه ودفع اليه اللواء وفتح الله له قال بريدة وانا فيمن تطاول
ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وذلك في فتح خيبر
وبالاسناد المقدم قد حاصر رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خيبر حتى اصابتنا
مخمصة شديدة وان رسول الله اعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه
من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه

وآله

وآله يجبنه اصحابه ويجبنهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اخذ السقيفة
فلم يخرج الى الناس واخذ ابو بكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نهض فقاتل
ثم رجع فاخذها عمر فقاتل ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال اما والله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
ياخذها عنوة وليس ثم علي فلما كان الغد تطاول لها ابو بكر وعمر ورجال من قريش
رجاء كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله
ابن الاكوع الى علي عليه السلام فدعاه فجاءه علي بعير له حتى اناخ قريبا من رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو ارمد قد عصب عينه عليه برد قطري قال سلمة فجئت به
اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لك
قال رمدت فقال ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه فما شكا وجعهما بعد حتى
مضى لسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بالراية وعليه حلة ارجوان حمراء قد اخرج
كماها فاتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر
وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز ويقول قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب اطعن احيانا وحينا اضرب اذ الحروب اقبلت
تلهب كان حماي كالحمى لا يقرب فبرز اليه علي عليه السلام فقال انا الذي
سمتني امي حيدره كليث غابات شديد قسوره اكيلكم بالسيف كيل
السندره فاختلفا ضربتين فبدره علي بضربة فقد الحجر والمغفر وفلق
راسه حتى اخذ السيف في الاضراس واخذ المدينة وكان الفتح على يديه ومن
مناقب ابن المغازلي الشافعي عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وآله ابابكر الى خيبر فلم يفتح عليه ثم بعث عمر فلم يفتح عليه فقال لاعطين الراية
رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا علي بن ابي طالب

وهو ارمد العين فتفل في عينه ففتح عينه كانه لم يرمد قط ثم قال خذ هذه الراية فامض
بها حتى يفتح الله عليك فعدا يهرول وانا خلفه اقتفي اثره حتى ركز رايته في اصلهم
تحت الحصن فاطلع رجل يهودي من راس الحصن قال من انت قال انا علي بن ابي طالب
فالتفت الى اصحابه وقال علوتكم او كما قال ومن انزل التورية على موسى قال فوالله
ما رجع حتى فتح الله عليه وبحذف الاسناد المقدم عن مصعب ابن سعد عن ابيه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار يفتح الله عليه وبحذف الاسناد المقدم من مناقب ابن المغازلي
الشافعي ايضا عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حيث كان ارسل
عمر بن الخطاب الى خيبر هو ومن معه فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فبات
تلك الليلة وبه من الغم غير قليل فلما اصبح خرج الى الناس ومعه الراية فقال
لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله غير فرار فتعرض
لها جميع المهاجرين والانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اين علي فقالوا
يا رسول الله هو ارمد فارسل ابا ذر وسلمان فجاء وهو يقاد لا يقدر ان يفتح عينه
ثم قال اللهم اذهب عنه الرمد والحر والبرد وانصره على عدوه وافتح عليه فانه
عبدك ويحبك ويحب رسولك غير فرار ثم دفع الراية اليه ففتح الله عليه فاستاذن
حسان بن ثابت في ان يقول فيه شعرا فقال له قل فانشا يقول

وكان عليا ارمد العين يبتغي　　دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة　　فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم صارما　　حميا محبا للرسول مواليا
يحب الالهي والاله يحبه　　به يفتح الله الحصون الاوابيا
فاصفى بها دون البرية كلها　　عليا وسماه الوزير المواخيا

وانما اوردت عليك هذه الاحاديث لتعلم ما جاء في مسانيدهم من ذكر الفرار والكرار ومن حصل بسبب
هربه غم النبي المختار صلى الله عليه وآله وملل المهاجرين والانصار ومن كشف ذلك الغم
والملل بصارمه ذي الفقار والناصب الشقي يابى ذلك ابا الفجار قال بعض الفضلاء
اعلم ان اعطاء الراية لامير المؤمنين في يوم خيبر كان غاية التبجيل له ونهاية التعظيم لانه
ابان عن اشياء توجب ذلك ونزه عن اشياء توجب ضد ذلك فما يوجب المدح والتعظيم
والتبجيل فهو محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وآله المذكورين في لفظ
هذه الاخبار والصحاح ولم يجب له ذلك الامن حيث الجد في الاقدام والاخلاص في
الجهاد ويدل على ذلك قوله سبحانه وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين اموالهم وانفسهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية
والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك
هو الفوز العظيم وما وصفه الله تعالى بالفوز العظيم فليس بعده ملتمس مطلوب
ثم وكد سبحانه وتعالى ذلك بقوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
كانهم بنيان مرصوص فابان محبته تعالى بماذا تحصل ثم ابان سبحانه وتعالى محبته
لهم ومحبتهم له بماذا تكون فقال تعالى مبينا لذلك فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ثم كشف عن بيان حال من يحب الله تعالى
ويحبه الله تعالى بقوله في تمام الاية يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وهذه الاية بعينها نزلت في
امير المؤمنين خاصة ذكرها الثعلبي في تفسيره كذلك ثم جعل ذلك فضلا منه تعالى خاصا
غير عام لانه تعالى قال يؤتيه من يشاء فصارت محبة الله وفضله المخصوصان والفوز
العظيم والجنة ومحبة من احب الله تعالى كل ذلك في جواب الجد والاقدام في
الجهاد واما الاشياء التي ينزه لهذه الدرجة عنها فهو الفرار من الزحف فلما كان
الاقدام غاية في المدح جعل الفرار غاية في الذم ثم انشد يمدحه عليه السلام

وما بلغت كف امرء متناول بها المجد الاحيث مانلت اطول وما بلغ المهدون
في قول مدحه وان صدقوا الا الذي فيك افضل انتهى كلام هذا الفاضل
وفيه تكذيب مارواه الجاهل من ان قوله تعالى بقوم يحبهم ويحبونه انها نزلت فيمن
حضر القادسية من عساكر عمر واعجب من هذا ذكر الناصب في معرض الافتخار
بامر ابي بكر بالحجة والسقي ما حصل لابي بكر فيهما من الفضيحة العظيمة والجبه
بالعزل بوحي الله تعالى على نبيه صلى الله عليه واله مما اجمع عليه سائر المسلمين
من ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده بحذف اسناده المتصل الى علي عليه السلم
قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه وآله دعا ابا بكر فبعثه بها
ليقراها على اهل مكة دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ادرك ابا بكر فحيثما
لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به الى اهل مكة واقراها عليهم فلحقته بالجحفة
فاخذت الكتاب منه فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
[نزل] في حقي شيء قال لا ولكن جبرئيل جاءني فقال لن يؤدي عنك الا انت او
رجل منك فانظر ايها الاخ ايدك الله بعين عنايته واعانك على الخير ولزوم
طاعته الى السر الالهي والامر اللاهوتي كيف اظهر عزل ابي بكر جهارا على نبيه بواد
الجحفة ونصب علي اميرا ثم امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه واله بعد عوده
من حجة الوداع ان يامر عليا عليه السلام بذلك الوادي ايضا لينبه على العزل
والتامير المذكورين اولا به وما ذاك الا ايقاظ منه سبحانه لذي غفلة اعاذنا
الله منها واستبصار لذوي الابصار جعلنا الله تعالى منهم ومن المسند ايضا بحذف
الاسناد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث براءة مع ابي بكر الى اهل مكة
فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه فرده وقال لا يذهب بها الا رجل من اهل بيتي فبعث عليا
عليه السلم ومن المسند ايضا من طريقة اخرى عن انس بن مالك ايضا مثله ومن تفسير

الثعلبي في تفسير اول براءة من الله ورسوله بحذف الاسناد قال حدثنا محمد
بن اسحق ومجاهد وغيرهما انها نزلت في اهل مكة وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وآله عاهد قريشا بالحديبية على ان يضعوا الحرب عشر سنين يامن فيها
الناس ويكف بعضهم عن بعض فدخلت خزاعة على عهد رسول الله صلى الله عليه
واله ودخلت بنو بكر على عهد قريش وكان مع هذا عهود بين رسول الله صلى الله
عليه واله وبين قبايل من العرب خصايص فعدت بنو بكر على خزاعة فقتلت
منها ورفدتهم قريش بالسلاح فلما تظاهر بنو بكر وقريش على خزاعة ونقضا
عهدهم خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه واله و
انشده الابيات المشهورة التي من جملتها فيهم رسول الله قد تجردا ابيض مثل
السيف يسمو صعدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالحطيم هجدا وقتلونا ركعا وسجدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نصرت ان لم انصركم وخرج الى مكة ففتح الله
تعالى مكة وهي سنة ثمان من الهجرة ثم لما خرج الى غزوة تبوك وتخلف من
تخلف من المنافقين وارجفوا الاراجيف جعل المشركون ينقضون عهودهم
وامره الله تعالى بالقاء عهودهم اليهم ليأذنوا بالحرب وذلك قوله تعالى واما
تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء فلما كانت سنة تسع اراد رسول الله
صلى الله عليه واله الحج ثم قال ان يحضر المشركون فيطوفوا عراة فلا احب ان
احج حتى لا يكون ذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر تلك السنة
على الموسم فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فقال
اخرج بهذه القصة من صدر براءة واذن في الناس اذا اجتمعوا فخرج علي عليه
السلام على ناقة رسول الله صلى الله عليه واله العضباء حتى ادرك ابا بكر

بذى الحليفة واخذها منه فرجع ابو بكر الى النبى صلى الله عليه وآله فقال بابى انت
وامي يارسول الله انزل فى شيئ فقال لا ولكن لا يبلغ عنى غيري او رجل مني وقال الثعلبي
قال الشافعي حدثني محرز ابن ابى هريرة عن ابيه قال كنت مع علي عليه السلم حين بعثه
النبي صلى الله عليه وآله ينادي فكان اذا صحل صوته ناديت فقلت باي شيئ كنتم
تنادون قال باربع لا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول الله فعهده
الى مدته ولا يدخل الكعبة الا نفس مؤمنة ولا يحج بعد العام مشرك قال فقال المشركون
نحن نبرى من عهدك وعهد ابن عمك الا من الطعن والضرب وطفقوا يقولون
اللهم انا قد منعنا ان نتبرك ثم لما كانت سنة عشر حج النبي صلى الله عليه واله
حجة الوداع وقفل الى المدينة ومكث بقية ذى الحجة والمحرم وصفر وليالى من
شهر ربيع الاول ثم لحق بالله عز وجل ومن الجمع بين الصحاح الستة فى تفسير براءة
من صحيح ابى داود وصحيح الترمذي عن ابن عباس رضى الله عنه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وآله ابا بكر وامره ان ينادي فى الموسم ببراءة ثم اردفه عليا
فبينا ابو بكر ببعض الطريق اذا سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضبا
فقام ابو بكر فزعا بطن انه حدث امر فدفع اليه علي كتابا من رسول الله صلى الله
عليه وآله فيه ان عليا ينادي بهؤلاء الكلمات فانه لا ينبغي ان يبلغ عنى الا رجل
من اهل بيتي الحديث ومن تفسير مقاتل ابن سليمان قال لما نزلت براءة بعث النبي
صلى الله عليه وآله ابا بكر الصديق على حج الناس وبعث معه من اول سورة براءة
تسع آيات فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد انه لا يؤدي عنك الا رجل منك
ثم اتبعه علي ابن ابي طالب فادركه بذى الحليفة فاخذها منه ورجع ابو بكر الى النبي
صلى الله عليه وآله فقال للنبي صلعم بابي انت وامي انزل في شيئ قال لا ولكن لا يبلغ
عني غيري او رجل مني الحديث فانظر رحمك الله الى ولاية خيبر بحسن اختيار النبي صلى

وانظر الى هذه الولاية بحسن اختياره من الله تعالى وانظر الى قبح اختيار قوم عزلوا
امير المؤمنين وقد ولاه الله ورسوله وولوا من عزله الله ورسوله كلما لا ينكرونه من صحاح
كتبهم بل على قلوب اقفالها وايضا فان عليا عليه السلام تامر على ابي بكر وعمر اجماعا
فى خيبر ولم يتامرا عليه في بعث قط وهذا كما قال اسامة ابن زيد بالله للمسلمين
امرني رسول الله عليهما فمن امرهما علي يعني ابا بكر وعمر نقله سبط الجوزى فى
الخصائص وقول الناصب فتح قرية الى آخره فيه حط من منزل الصحابة رحمهم الله
تعالى بل من منزل النبي صلى الله عليه واله حيث انهم ما فتحوها وهزمهم مرحب
وقول النبي باي الامرين افرح بفتح خيبر ام بقدوم جعفر حين قدم جعفر
ابن ابى طالب من الحبشة فى السنة السابعة من الهجرة عند فتح خيبر وقد
اتفق الناقلون ان النبي صلى الله عليه واله حاصر خيبر بضعا وعشرين ليلة وايضا
قل لهذا الناصب الشقي كيف عجز اماماك عن هذه القرية ورجعا يجبنهما اصحابهما
كما ثبت فى صحاحكم اكانا صغيرين فكبرا ام بموت النبي صلى الله عليه وآله شجعا
ام هربا فى خيبر عمدا ليغتما النبي صلى الله عليه وآله والصحابة فاختر ايهم شئت
وكيف يقاس بشجاعة علي او يدانيهما من لم يذكر احد من المسلمين له قتيلا ولا
جرحا وهذا من المجمع عليه ولو داناه احد فى الشجاعة لما ضرب بشجاعته
المثل من دون من يدانيه كما يقال سخاء حاتم وشجاعة علي عليه السلام قال
ابن احمدون فى التذكرة في باب الشجاعة علي بن ابي طالب معجزة رسول الله
صلى الله عليه وآله فى الشجاعة وهذه الكلمة اذا فكرت فيها عرفت مضمون معناها
وهو انه لو قال النبي صلى الله واله الدليل على صدق نبوتي معجزتي وهي شجاعة عليه
علي لما امكن احد ان يكذبه ولا ياتي بشجاع يقابله وايضا قد وقع الاجماع على انهما
هربا من مرحب فقتل علي كما ذكرناه وفيه غنية في وضوح الفرق روى البخاري عن

اسحق قال سال رجل البراء وانا اسمع قال اشهد علي بدرا قال شهد وظاهر وروي
ايضا عن سلمة ابن الاكوع قال يعني عليا فضرب راس مرحب فقتله ثم كان الفتح
على يده كما اخرجه البخاري ومسلم وروي العاقولي في شرحه للمصابيح قال قال
الشيخ النواوي وله يعني عليا في جميع المشاهد آثار مشهورة قال وقال سعيد
ابن المسيب اصابت عليا يوم احد ستة عشر ضربة وقال سعد لمعوية ولقد رايت
عليا يوم بدر يزار وجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول بازل عامين
حديث سني سنحنح الليل كاني جني لمثل هذا ولدتني امي قال فما رجع
حتى خضب دما ومما رواه خطيب دمشق قال قال ابو محمد عبد الملك بن
هشام في كتاب السيرة النبوية يرفعه بسنده الى ابي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه واله قال خرجنا مع علي عليه السلام حين بعثه رسول الله صلى الله
عليه واله فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود
فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه
فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد
رايتني في نفر معي سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب الباب فلم نقلبه وفي
هذه بينة واضحة على بلوغه في الشجاعة والابدال محل رفيع فان تناوله الباب
وتترسه به من اول القتال الى آخره يقاتل بيد ويترس به بالاخرى مع عجز ثمانية
من الصحابة عن قلبه لما القاه من يده دليل واضح على صحة ما قلناه من ان شجاعته
لا يقاس بها شجاعة احد من الناس وكيف لا وقد عجبت الملائكة من شدة حملاته
في الحروب ودفع الخطوب هذا ما جاء من طريق الخصم وقد وافق عليه وكفى به فضلا
في هذا الباب ولم اورد ما ذكره اصحابنا وغيرهم من باب خيبر الذي كان يرداه
اربع واربعون رجلا حيث لم اجده في صحاحهم ولعله فيها ولم يحصل لي فاثبته

ومن كتاب

ومن كتاب ابن مسكويه قول عمرو بن العاص يوم الهرير لله در ابن ابي طالب ما كان اكثره عند
الحروب ما اشاء اذا اسمع صوته في اول الناس الا سمعته وفي آخر الناس الا سمعته وفي
الميمنة الا سمعته وفي الميسرة الا سمعته وقد نقل خطيب دمشق قال قال الواحدي في
كتابه الذي صنفه في اسباب النزول ان الحسن والشعبي والقرظي رحمهم الله تعالى
قالوا ان عليا عليه السلام والعباس رضي الله عنه وطلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة
انا صاحب البيت بيدي مفتاحه ولو اشاء بت فيه وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم
عليها وقال علي ما ادري ما تقولان لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد
فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر
وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون الى
قوله اجر عظيم ومن جامع الاصول في تفسير القرآن واسباب نزوله عن النعمان بن بشير
قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه واله فقال رجل ما ابالي الا اعمل عملا
بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال آخر ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا
ان اعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فانزل الله عز وجل
اجعلتم سقاية الحاج الايات وقال في آخر الجامع حديث النعمان بن بشير في الذين
تفاخروا بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام والجهاد في سبيل الله صاحب السقاية
هو العباس بن عبد المطلب وصاحب العمارة هو عثمان بن طلحة او شيبة بن عثمان
وصاحب الجهاد هو علي بن ابي طالب فصدق الله تعالى بهذه الايات عليا في
دعواه وحصول له اتصافه بالجهاد وزكاه ورفع بذلك مقامه واعلاه والناصب الشقي
يستدل على عكس ذلك بشبهة الواهية وما يكدي ويجعل فضايله عليه السلم
كالكسرة من الطعام في يد المكدي ولا يخفى على عاقل ما في قوله وهل فارس من هولا

بجميع اليهود من ان فارسا منهم هزم صاحبيه كما بيناه جملا لا ينكره احد وما ذكره من يوم
القادسية وغيره وكثرة القتلى لا تعارض بينه وبين ما ورد عن امير المومنين من الجهاد
بنفسه وشجاعته وترسه بالباب وغيره فان الله قد فضل المجاهدين على القاعدين
ويجب على الناصب في هذه الوقايع التي قالها ان يعارض في الشجاعة بين اصحاب
علي عليه السلام وبين اصحاب ابي بكر وعمر وعثمان لا بين علي وبين ابي بكر وصاحبيه
فانهم قعود والامام مجاهد او فرارون وهو للابطال مطارد وكلا شتان ما يوتى على
كورها ويوم حيان اي جابر وايضا فان الناصب يقول لا دلالة في ذلك على امامته
بسلب فضيلته فقل لصاحبيه من فضيلة بالهرب وجعلهما المهاجرين والانصار
في الغم والنصب وما جعل ذلك من الناصب بالعجب وقول الناصب السني واما
براءة عن علي عليه السلام فان ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه وآله ولا شك ان
لعلي فيه منقبة لم يات بزيادة فايدة على مدعى الامامية بل هذا بعينه ما يقوله
ولهذا افتخر ولد قتادة برد عن ابيه فيا لها فضيلة تكفيه قوله السابع وهو
السادس النسب وهو قول الرافضي لسني عامي اذا مات الواحد من احق بميراثه
الاجنبي ام ابن عمه فيقول الرافضي كيف اعطيتم حكم النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر
واخرتم عليا فيتحير السني العامي اذ لا علم له بالادلة قلنا الجواب عن ذلك من
وجوه الاول ان الحكم ليس بالميراث يقسم على مجموع الورثة والحكم يختص به واحد منهم
فتنافيا الثاني ان النبي صلى الله عليه وآله لم يخص بالامامة الاقرب اليه بل قال الائمة من
قريش والقرشية في علي ومن سواه من المتقدمين عليه وقد يرجح المتقدمون بترجيح
الامة ويؤيد ذلك ان موسى عليه السلام استخلف بعده يوشع ابن نون عليه السلام
واولاده واولاد هرون موجودون لم يستخلف احدا منهم الثالث ان كان الحكم
للاقرب لزم الرافضة ان يقولوا ليس لعلي بعد النبي صلى الله عليه وآله حكم اذ العباس

اقرب منه كونه عما وعلي ابن عمه وكل من ابي بكر وعمر وعثمان افضل من العباس اقول العبارة التي
وردها عن المومن الذي عبر عنه الناصب بالرافضي ربها على قدر ما يتيسر له التشفي من
الجواب والا لو فرضنا انه قال الامامي للناصبي الانسان اذا مات ايما احق بمعروفه
الاجنبي ام ابن عمه فان قال الاجنبي كذبه الكتاب الكريم وقوله تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض وان قال ابن عمه قال له فلم عدلتم عن ابن عم النبي صلى الله عليه
وآله معما رويتم في حقه ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله من الفضل والسابقة
وشدة الصحبة والتربية والملازمة ليلا ونهارا وسرا وجهارا ولا يرد علينا با
لعباس رضي الله عنه لانا نقول للناصب واصحابه قد اجمعنا واياكم انه طلب
مبايعة علي ونحن نقول لعلم العباس بالنص وانتم تقولون للافضلية فاي
الوجهين كان كفانا في المطلوب ولا يرد علينا الميراث لان المعروف اعم من الميراث
وغيره وايضا فقد جاء من طريق الخصم ما يصدق قول المومن الذي عبر عنه الناصبي
بالرافضي كما رواه ابن حنبل في مسنده بحذف اسناده المتصل بابن عباس رضي الله
عنه ان عليا كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول
افان مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله لاني لاخوه ووليه
وابن عمه ووارثه واحق به مني اقول وفي هذا الحديث المجمع عليه عدة شواهد
على صدق ما يدعيه فتامله وفي قوله فتنافيا رد لقوله تعالى وورث سليمان
داود سواء قلنا المراد ارث العلم او غيره خصوصا على مذهب الناصب لان
المتنافيين لا يجتمعان وقد اجتمعا وهذا دليل على جهله وايضا فانه ليس كل ميراث
يقسم بدليل اختصاص اكبر اولاد الميت الذكور بالحبوة فبطل قياسه وايضا
قد يستدل على الميراث بما ذكره الناصب عن المومن الذي سماه بالرافضي على تقدير
موت النبي صلى الله عليه وآله بغير وصية وحاشاه من ذلك فنقول من احق

ميراثه حينئذ ابن عمه وابنته ام الاجنبي فلابد من الاول فنقول كيف اختص ابو بكر ومن
بعده بفدك وغيرها دونهما مع ان القرآن نطق بالنصف لابنته والنصف الاخرى عندكم
يجب ان يصرف الى الاقارب دون الاباعد فان قال بالخبر الذي رواه ملك بن اوس
ابن الحدثان انه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول لا نورث وقد رواه ابو بكر ايضا
فنقول هذا الخبر لا يخلوا اما ان يكون حقا او باطلا فان كان باطلا فلا كلام
وان كان حقا لزم اما تخطية النبي صلى الله عليه وآله او مجموع اهل البيت والعباس
عليهم السلام بيان الاول انه صلى الله عليه وآله اذا توفي من غير وصية وحاشاه
ثم بعد ذلك يوصي بتركه الى اجنبي ولا يعلم الورثة الذين قد سمى لهم الله تعالى
في الذكر حقهم بان لا حق لكم في هذا المتروك وانه صدقة بل يدعهم حتى تقع
بين من اوصى اليهم وبين ورثته الفتنة العظيمة والفساد الكبير كما سننبهك على بعضه
ان شاء الله تعالى وهذا في غاية ما يكون من البعد عن النبي صلى الله عليه وآله مع كمال
عنايته وجميل سيرته وعظيم رافته ورحمته بالامة فضلا عن حبيبه وريحانته
ومن نفسه كنفسه ومن هو صنو ابيه وهو صلى الله عليه وآله منزه عن جميع ذلك لان
هذا فعل من يقصد الفتنة ويتعمدها وهذه صفات الاشقياء لا صفات الانبياء
واما الثاني وهو تخطية اهل البيت عليهم والعباس دون النبي صلى الله عليه وآله
فانما يلزم ذلك اذا كان النبي صلى الله عليه وآله قد اعلمهم بان ما تركه صدقة وهو ظاهر
وهذا مثل الاول في الاستحالة والبطلان وحاشاهم من ان يجتمعوا على الباطل
وشهادة الزور واكل اموال المسلمين ويدعوا ما ليس بحق وقد نفى الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا واي رجس اعظم من ذلك كيف وقد وصفهم سبحانه
بقوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا وصدق قولهم بقوله فوقيهم الله شر
ذلك اليوم الآية وليت شعري كيف يجمع الناصب بين هذه الدعوى وبين قوله

صلى الله عليه وآله ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا وهل ضلال اعظم من ذلك وقول النبي
صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي وقوله صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني
من اغضبها فقد اغضبني فوجب الا تغضب الا بالحق وقد غضبت على ابي بكر كما
اخرجه في الصحيح عندهم من قول البخاري وغيره عندما جاءت تطلب ميراثها
من ابي بكر وقول عايشة فلم تزل مهاجرة له حتى ماتت وعاشت بعد ابيها ستة
اشهر ولذا دفنت ليلا ولم يؤذن بها ابو بكر حتى عتب على علي السلام فقال بذلك الثاني
ولا يستبعد ذلك من له ادنى فطانة كيف وقد اجمع عليه من الطرفين ولهذا قال
القاضي في ربعة ابياته المعروفة التي من جملتها واها لبنت محمد ماتت بغصتها وسيسمع
في ذلك بيان ان شاء الله تعالى ومن اراد مصداق ما ذكرناه فلينظر في جامع الاصول
وما اخرجه من صحاح القوم وقول عمر لعلي والعباس فوليها ابو بكر فجعلتماها
كاذبا ظالما غاشما خائنا الى آخره وقوله فوليتها انا فجعلتماني كاذبا ظالما غاشما خائنا
الى آخره ذكر ذلك في تفسير قسمة الفيء فتامله وقد ذكرناه اولا وان عثمان اقطعه مروان
وتوارثه اولاده الى زمن عمر بن عبد العزيز كما عرفته واذا انتفت التخطيتان ثبت
تخطية الناصب وما اكثر ما يخطي واما الجواب عن الثاني فلان المعتبر في الامامة
الافضلية عندنا وعند الناصبة الفضل ولا شك ان القرب من النبي صلى الله عليه
وآله من الفضل وكلا من كان اقرب اليه صلى الله عليه وآله كان افضل من غيره من هذه
الجهة فاذا انضم مع هذا الشرف العظيم العلم والزهد والشجاعة وغير ذلك كان
صاحب هذه الاوصاف اولى بالامامة فان لم يكن منصوصا عليه كيف وقد اثبتنا
النص واما ما رواه من كون الائمة من قريش فلم يرد من طريقنا فلا يكون حجة علينا وايضا
فان الخبر لا ينافي كون الائمة من بني هاشم كما ذكره الناصب وقد دللنا على كفاية
كون الائمة من غيرهم بما عرفت بالنصوص السابقة والعصمة ووجوب الوصية

وسيرة النبي صلى الله عليه وآله وبطلان خبر ابن ابي اوفي وعدم حجية الاجماع
على علي عليه السلام بالاقربية كما ذكره ابن قتيبة وغيره فلا حاجة الى اعادته وما ذكره الناصب
من استخلاف يوشع بن نون فان هذا عليه لا له لان نبينا صلى الله عليه وآله اشرف
من موسى واراف بالامة وقد استخلف ابن نون فكيف لا يستخلف هو وايضا
فان الكلام مع الناصب في استخلاف الائمة دون استخلاف الانبياء والمعصومين
من الائمة وهذا دليل على جهله وايضا فان يوشع كان بن اخت موسى من سبط يوسف
بن يعقوب هكذا ذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره ولم يكن لموسى اولاد وهو افضل
من اولاد هرون وهذا بعينه ما نقوله في علي عليه السلام والعباس رضي الله
عنه ولا يرد علينا في قولنا كل من كان اقرب الى النبي صلعم كان افضل بالعباس لان
عندنا انه اقرب من العباس لانه ابن عم من الابوين واولهما سمي من هاشميين وهو
مقدم في الميراث على العم لان من يتقرب بسببين اقرب ممن يتقرب بسبب
واحد ومما يدل على ان عليا اولى بالنبي صلى الله عليه وآله من العباس قوله تعالى
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين لان
الله سبحانه لم يذكر الاقرب الى النبي صلى الله عليه وآله دون ان علقه بوصف وهو
ان شرط في الاولى برسول الله صلى الله عليه وآله وعلى آله الايمان والهجرة ولم يكن
العباس من المهاجرين باتفاق ولا كانت له هجرة اجماعا فبطل ما قاله الناصب ولا
يرد علينا عقيل فانه كاخوته من هاشميين هذا مع انضمام كثير من الفضائل الى النص
واجتماع الجميع فيه عليه السلام ويندفع الثالث بما قلناه من الاقربية والافضلية
معا وقد سلم له العباس بما اعترف به الناصب من قوله مد يدك ابايعك الى آخره ولا
عترافه بالنص والافضلية فعل ذلك رضي الله عنه فالزام الناصب لازم له وتفضيل
الناصب الثلاثة على العباس باطل قطعا ودعوى لا بينة له عليها الا من طريقة الباطل

قوله

قوله الثامن وهو السابع العلم احتجوا على انه اعلم الصحابة بوجوه الاول قول النبي
صلى الله عليه وآله اقضاكم علي والقضاء لا يكون الا عن علم وكل من ثبت انه اقضى
كان اعلم والاعلم يجب له الامامة والجواب عنه ايضًا من وجوه الاول ان نسلم ان عليا
رضي الله عنه اعلم الصحابة جدلًا ثم لا نسلم ان الاعلم يجب له الامامة بدليل قصة الخضر
وموسى موسى كان صاحب النبوة والامامة العامة والخضر دونه ومن رعيته وقد سال
موسى الخضر ان يعلمه فعلمه ومنها قصة الهدهد وسليمان بقوله تعالى احطت بما لم
تحط به الآية ومنها قصة سليمان وداود في حكم الغنم والحرث داود صاحب النبوة
والامامة العامة وسليمان من اتباعه وقد قال تعالى ففهمناها سليمان ومنها ان عمر
حين عزم على الخروج الى العراق ولى عليا القضاء على المدينة وعمر صاحب الامامة العامة
والرافضة يدعون ان عليا اعلم اقول كان الناصب الشقي نسي ما قرره في اول
المقدمة من قوله فيثبت فيه استحقاق التقديم على كل احد غيره لكونه دونه بالتقوى
والكرامة وكذا نقول اذا كان ابو بكر دون علي في العلم استحق التقديم عليه لانه اذا
كان اعلم كان افضل والافضل اولى بالامامة من غيره لقوله تعالى افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وما ذكره من قصة موسى عليه السلم والخضر عليه السلام
لا دلالة فيه على مطلوبه لانه قد ذهب جماعة الى ان الخضر نبي وعلى هذا القول لا امتناع في ان
يكون نبي اعلم من نبي كسيد الانبياء فانه صلى الله عليه وآله اعلمهم اجماعًا وذهب قوم الى ان
موسى المذكور ليس هو موسى بني اسرائيل كما ذكره البخاري في صحيحه عن نوف البكالي
وما نقل من جواب ابن عباس فكذب وابن عباس اكرم من ان ينال الصحابي بمثل هذا
وهو قوله كذب عدو الله ومع الاحتمال يبطل الاستدلال وايضا على رواية البخاري
من ان رجلا من بني اسرائيل سال موسى عليه السلام هل تعلم احدا منك او كما قال فقال

موسى لا اعلم فادبه الله تعالى بالخضر عليه السلام حيث لم يكل علم ذلك اليه لا كلام فيه
ولا فرح للناصب في ذلك وقوله ان الخضر من رعيته باطل بدليل ما رواه مقاتل
وغيره من المفسرين من قول موسى للخضر عند لقيه من اعلمك اني موسى بني
اسرائيل والا لكان الناصب اعلم بامام زمانه من الخضر وايضا قد ذهب قوم
الى انه كان ملك وايضا يجوز ان يخص الخضر بعلم ما لا يتعلق بالاداء وان كان
موسى اعلم منه في غير ذلك ومن يقول بنبوة الخضر يمنع من كونه من رعية موسى
مطلقا وقول الناصب موسى كان صاحب النبوة والامامة العامة جهل محض لان
صاحب الرسالة العامة نبينا صلى الله عليه وآله واما قصة الهدهد فهي من باب
علم الغيب ولم نقل ان النبي صلى الله عليه وآله يجب ان يعلم الغيب فضلا عن الامام
والله تعالى الهم الهدهد لطفا لسليمان عليه السلام لئلا يحصل له العجب وليس
هذا من العلوم المكتسبة بالنظر ولم يستدل عاقل بقوله تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون ان سليمان لا يستوي والهدهد فهو بمعزل عن المسئلة
ولجواز ان يخص الله تعالى بعلم ما لا يتعلق بالاداء من يشاء من العقلاء وغيرهم
لامر يقتضيه حكمته واما قصة داود وسليمان فالمحققون من العلماء قالوا ان
حكم سليمان كان ناسخا لحكم داود لا ان داود اخطأ وقوله سليمان من اتباعه قلنا
قبل ايتاء الحكم والعلم بدليل قوله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما والمراد بالحكم
النبوة لانه الظاهر من كلامه تعالى فلا دلالة للناصب فيما توهم من كون سليمان تابعا
قال ابو علي الجبائي اوحى الله تعالى الى سليمان ما نسخ به حكم داود الذي كان
يحكم به قبل ولم يكن ذلك عن اجتهاد لان الاجتهاد لا يجوز ان يحكم به الانبياء
وهذا هو الظاهر من مذهب اهل البيت عليهم السلام قوله تولى من قبل يعني
عليا لا دلالة فيها على افضليته عليه على تقدير الصدق لما عرفت من كلام المرتضى رحمه الله

وقوله للمرء ان يتوصل الى اخذ حقه بمهما امكن من التوصل وايضا فهذا يجب
على امير المؤمنين ليجري بعض الاحكام على قانون الشرع الذي امر الله تعالى به وايضا
فان الناصب السني يتولى واضرابه القضاء من قبل الظلمة والجهال فيجب على قوله
ان يكونوا افضل منه وايضا فقد تولى يوسف عليه السلام وفور علمه وعظيم فضله
من قبل العزيز مع كفره وشدة جهله وقد جاز ان يتقلد الامور من قبل السلطان
الجائر مع التمكن من ايصال الحق الى مستحقه بل قد يجب كما عرفته من كلام المرتضى
وغيره وايضا فان عمر قد رجع الى علي عليه السلام في عدة مسائل اجماعا ولم يرجع علي
عليه السلام اليه وفاقا فيكون علي افضل من عمر بيان ذلك ما زاع وشاع وملأ خروق
الاسماع من قول لولا علي لهلك عمر في عدة مسائل منها المرأة المجنونة المشهود عليها
بالزنا ومنها المرأة الحامل المشهود عليها بالزنا ايضا ولهذا قال لا ابقاني الله
لمعضلة ليس لها ابو حسن ولا اعتبار بقول الرازي ما علم بالجنون والحمل
بدليل ما اخرجه البخاري في صحيحه وهو قال علي لعمر اما علمت ان القلم
واقع عن المجنون حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يبلغ
او كما قال اذ قد عرفه بما يترتب على الجنون ولم يعرفه بالجنون نفسه وقد اخرج
ابن المغازلي الشافعي بحذف اسناده عن قيس قال سال رجل معوية عن مسئلة
فقال سل عنها علي بن ابي طالب فانه اعلم قال يا امير المؤمنين قولك فيها احب الي
من قول علي فقال معوية بئس ما قلت ولؤم ما جئت به لقد كرهت رجلا كان رسول الله
صلى الله عليه واله يغره العلم غرا ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولقد كان عمر بن الخطاب
يساله فياخذ عنه ولقد شهدت عمر اذا اشكل شيء قال ههنا علي ثم قال للرجل
قم لا اقام الله رجليك ومحا اسمه من ديوان العطاء هذه اخبار صحاح الناصب من

البخاري وغيره وهو بحط من امير المؤمنين لصدق ما رواه عن سيد المرسلين من قوله
والذي فلق الحبة وبراء النسمة انه لعهد النبي الامي انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني
الا منافق كما اخرجه الفراء وغيره قوله الثاني حديث اقضاكم علي ورد مع جملة خصائص
في غيره من الصحابة لان النبي صلى الله عليه واله قال اقضاكم علي افرضكم زيد اقراكم
ابي اعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل رافكم في دين الله ابو بكر اشدكم عمر وحينئذ
فثبت ان زيدًا اعلم من علي في الفرائض وابيًّا اعلم من علي بالقراءة ومعاذ بن جبل اعلم
من علي بالحلال والحرام فالعلم بالحلال والحرام يعم ساير الاحكام والقضاء مندرج
تحته فان رضيت الرافضة بذلك بطل احتجاجهم بانه اعلم وان لم يرضوا كانوا ممن
يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ولا ينفعهم ذلك بل يبطل احتجاجهم على رغم منهم
اقول يدلك على بطلان ما ذهب اليه الناصب ما رواه العاقولي في شرحه للمصابيح
عن ابن مسعود انه قال كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي وروى العاقولي في الشرح
ايضًا عن ابن المسيب انه قال ما كان احد يقول سلوني غير علي وروى صاحب الوسيلة
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله علي اقضى امتي بكتاب
الله فمن احبني فليحبه فان العبد لا ينال ولايتي الا بحب علي رضي الله عنه وقد ذكر
صاحب الوسيلة ان ذلك من خصائص امير المؤمنين فعلى قول الناصب يكذب هذا
الحديث المجمع عليه فبالله الله كيف يجمع بين هذه الاحاديث وبين قوله افرضكم
زيد اعلمكم بالحلال والحرام معاذ مع ان الجميع بلفظ افعل التفضيل اما يلزم تناقض كلام
النبي صلى الله عليه واله على قول الناصب اما قال صلى الله عليه واله اقضاكم لكتاب الله فكيف
يتصور ان معاذا او غيره اعلم منه بالحلال والحرام والفرائض فكيف يقول العلم بالحلال
والحرام يعم سائر الاحكام وهو داخل تحت القضاء لان القضاء هو الحكم وهو قد يكون في
الفرايض والمواريث لاربابها على قدر انصبائهم وقد يكون بين القراء في قراآتهم والترجيح
للراجح

للراجح والتنبيه على الشاذ وغيره وقد يكون بين الحلال والحرام وغير ذلك وعلى قول
الناصب يلزم التناقض في كلام النبي صلى الله عليه واله لان افعل التفضيل هذا شانه
لانه اذا قال عليه السلام اقضاكم علي امتنع ان يكون غيره من المخاطبين اقضى منه فاذا كان القضاء
داخلا تحت معرفة الحلال والحرام وقد قال صلى الله عليه وآله اعلمكم بالحلال والحرام معاذ وجب
ان يكون اقضى من علي فيلزم من الحديث ان يكون علي اقضى من معاذ ومعاذ اقضى من علي في حكم
واحد هذا مع ما رويته لك من قوله عليه السلام سلوني فان قلت كيف يجمع بين هذه الاحاديث
قلت على تقدير صحتها يكون مخصوصة لخروج علي عليه السلام بما عرفت عنها وايضا يلزم
الناصب التخصيص والا لم يكن لاصحاب الناصب فضيلة في هذه العلوم المذكورة بدون
فضيلة علي عليه السلام ومعاذ وابي وهو خلاف دعواه ومما يكذب قول الناصب مما اخرجه
صاحب الوسيلة في خصايص علي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله لما نزلت انما انت منذر ولكل قوم هاد قال عليه السلام انا المنذر وعلي الهادي ثم
قال يا علي بك يهتدي المهتدون فانظر الى هذا الحديث المجمع عليه كيف يصرح بتكذيب
الناصب ومما اخرجه ايضا في خصايصه صاحب الوسيلة عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله من اراد ان ينظر الى ابراهيم عليه السلم في حلمه والى نوح
عليه السلام في حكمه والى يوسف عليه السلام في احتماله فلينظر الى علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه فقد اثبت النبي صلى الله عليه واله لعلي في هذا الحديث المجمع عليه حكما مثل حكم
نبي الله احد اولي العزم من الرسل فمن اين لمعاذ وفلان وفلان هذا الحكم الذي قد اثبت لعلي
مثله ومما يقرب من هذا الباب ما رويته لك مما اخرجه صاحب الوسيلة عن ام سلمة الحديث
وفيه وهو عيبة علمي فاذا كان عيبة علم رسول الله صلى الله عليه واله وجب ان يكون اعلم
من ابي بكر وعمر وغيرهما والا لكان اعلم من رسول الله صلى الله عليه واله ومن ذلك
ايضا ما رويته لك اولا وفيه اعظم المسلمين حلما واكثرهم علما وهذا الحديث المجمع

عليه ينفي ان يكون احد من المسلمين اكثر علماً من علي عليه السلم فاذا ادعى الناصب ان غير
علي اكثر منه علماً فلنخرجه من المسلمين قبل الدعوى روى احمد بن حنبل في مسنده
بحذف الاسناد عن عبد الله بن بريد المدني انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله قضاء قضا
علي بن ابي طالب عليه السلام فاعجب النبي صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله الذي
جعل فينا الحكمة سعي اهل البيت اقول قوله عليه السلام جعل فينا الحكمة ينفي جميع دعوى
الناصب من ان غير علي اعلم منه لقول النبي صلى الله عليه وآله فينا ولم يميز بين علي
وبين نفسه الشريفه لشدة اتحاده به ولمثل هذه المرتبة العلية توجهت همم الحاسدين
اليه وسلبوه سلطان ابن عمه ليتحقق صدق قول النبي في حقه ان الامة ستغدر بك
كما اخرجه صاحب الوسيلة ومن كان عنده شك في ذلك فلينظر الى كتاب الناصب
هذا وما نقله عن الناصبة وافتراه هو من الاحاديث الكاذبة ومن المسند ايضاً بحذف
الاسناد المتصل الى زيد ابن ارقم قال اتى علي بثلاثة نفر وقعوا على جارية في طهر
واحد فولدت ولداً فادعوه فقال علي عليه السلام لاحدهم اتطيب به نفساً لهذا قال
لا وقال الاخر اتطيب به نفساً لهذا قال لا وقال للآخر اتطيب به نفساً لهذا قال لا
فقال اراكم شركاء متشاكسين اني مقرع بينكم فايكم اصابته القرعة اغرمته ثلثي
القيمة والزمته الولد فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال ما اجد فيه الا ما
قال علي ومن صحيح مسلم في سورة الزخرف بحذف الاسناد قال وذكروا ان امراة
دخلت على زوجها فولدت في ستة اشهر فذكر ذلك زوجها لعثمان بن عفان فامر
بها ان ترجم فدخل علي بن ابي طالب فقال له ان الله عز وجل يقول وحمله وفصاله
ثلثون شهرا وقال تعا وفصاله ثلثون شهرا وقال تعا وفصاله في عامين قال فوالله عبد
عثمان ان بعث اليها فردت قال الراوي عبد اي استنكف قلت لهذا الناصب هل
احد اعرف من هذا عيبة العلم وبابه بالحلال والحرام وصحة الاستنباط وصحيح

الاحكام

الاحكام فهذه صحاح كتبكم التي تؤمنون ببعضها وتكفرون ببعضها عناداً للسيد المقدم
والسند الاعظم فقد اتضح حين افتضح من يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ومن حرفه
عن مواضعه ليرفع من الله غير رافعه قوله الثالث لا نسلم ان علياً اعلم الصحابة لان الامة
اجمعت على كل من ابي بكر وعمر وعثمان بالتقديم والمجمع على تقديمه مجمع على انه اعلم
من بعده الرابع ان ابا بكر قدم في الصلوة حال حيوة النبي صلى الله عليه وآله على جميع
الآل والصحب وصلوا وراءه والصلوة بنص جميع فقهاء المذاهب الاعلم مستحق
للتقديم فيها وقد قدم فثبت انه الاعلم الخامس ان الصديق كان يفتي في حضرة
النبي صلعم ويقر فتواه وبين موته بعد انكر من انكره وموضع دفنه فلم ينازع ولا خولف
لا في امامته ولا في مسائل الفروع والاصول فدل على علمه بالادلة التي تقطع النزاع
وعلي رضي الله عنه خولف في الفروع مثل مسئلة بيع ام الولد وفي مسئلة ابي السنابل
مع سبيعة بنت الحارث من ان الحامل المتوفى عنها زوجها تعتد باقصى الاجلين
وغير ذلك ونوزع في مسئلة الامامة وتغلظ النزاع حتى تضاربوا بالسيف ولم
يقطع عنه احتجاج عمرو بن العاص ومن علمه انه وافق القران في جملة مواضع منها
قوله تعا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ومنها انه ضرب الحجاب على نساء النبي صلعم
ومنها عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجاً خيراً منكن ومنها اسارى بدر
وهي قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الاية وعثمان
جمع القران وهو علينا ليفيه الى يوم القيمة وراى بعض اصحابه امراة اجنبية ثم دخل
على عثمان فراى وجهه فقال ايزني احدكم ويدخل علي قال يا امير المؤمنين ابعد رسول
الله صلى الله عليه وآله وحي قال لا وانما هي فراسة وامثال ذلك عن الخلفاء الثلث
ان جميع الامة علياً وغيره كان تبع ابي بكر وصاحبيه ايام خلافتهم يرجعون
اليهم في المسائل في دين ودنيا ولا يسالون احدا غيرهم علياً كان او غيره ولو كان لاحد

علم لسائله الناس ولم يثبت شيء من ذلك فتعينت الاعلمية لهم اقول ما ادعاه في الثالث لا يتم
الا باربعة اصول الاول حجية الاجماع وقد عرفت بطلان ذلك من قول الرازي عن النظام
الثاني حصول الاجماع المصطلح على خلافة ابي بكر وقد منعناه وتبرعنا بالسند اولا
كما عرفته من اختلاف القوم ومن تخلف علي ومن معه من بني هاشم وقال الزهري
ومن قول شارح الطوالع وغيره من ان خيار الصحابة كان مع علي عليه السلام الى غير
ذلك وايضا فقد استدل الرازي في المعالم على ان الاجماع لا يكون حجة الا اذا كان
من كل الامة بان قال والمعتمد ان نتمسك بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين امر تعالى بالكون مع الصادقين فالمراد من ذلك الصدق اما من يكون صادقا
في كل الامور او في بعضها والثاني باطل والا لكان ذلك امرا بموافقة الخصمين لان كل
واحد منهما صادق في بعض الامور ولما بطل هذا ثبت ان المراد من يكون صادقا في كل
الامور ثم نقول اما ان يكون المراد وجوب متابعته في كل الامور او في بعضها
والثاني باطل لان ذلك البعض غير مبين في هذه الاية فيلزم حينئذ الاهمال والتعطيل
فتعين الاول وهو المطلوب ثم نقول الصادق في كل الامور اما مجموع الامة او بعضها
والثاني باطل لانه تعالى لما امر بالكون معهم وجب ان يكون قادرين عليه وانما نقدر عليه
اذا عرفناهم باعيانهم لكنا نعلم بالضرورة انا لا نعلم احدا نقطع عليه بانه من الصادقين
واذا كان كذلك كانت القدرة على الكون معهم ثابتة وذلك يقتضي ان يكون المراد من الاية
مجموع الامة وهو المطلوب الثالث كون الاعلمية شرطا في الخلافة وهو ليس للناصب
واصحابه بمذهب وكان الناصب الشقي نسي قوله في السابع الذي غلط فيه وسماه ناسا
لا نسلم ان الاعلم يجب له الامامة بدليل قصة موسى والخضر وما اكثر غلطه قاتله الله ما
احمقه الرابع ان يعارض ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اعلمية علي عليه السلام
كما نقلناه لك من صحاح القوم ما بلغ حد التواتر من ذلك ما اخرجه مسلم في صحيحه

في تاويل

في تاويل سورة غافر اعني حم تنزيل الكتاب بحذف الاسناد المتصل بابن عباس رضي الله عنه
انه قال كان علي عليه السلام يعرف بها الفتن واراه ذكر في هذا الحديث كل جماعة كانت في الارض او تكون
في الارض قال وقد روي عن علي عليه السلام انه قال سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن كتاب
الله تعالى وما من اية الا وانا اعلم حيث نزلت بحضيض جبل او سهل ارض سلوني عن الفتن
فما من فتنة الا وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها وقد روي عنه مثله كثير والعلم على ضربين
علم ما كان وقد يقع من النبي صلى الله عليه وآله ومن الامام ومن غيرهما من قراء ودارس
العلماء واما علم ما يكون فلا يقع الا من نبي او امام لان الله تعالى يطلع رسوله على مثل ذلك
كما قال تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية والرسول صلى الله عليه وآله
يطلع الامام على ما اطلعه الله تعالى حتى يستدل به على استحقاق مقامه بعد الرسول
ومن ذلك ما اخرجه ابن المغازلي في المناقب بحذف الاسناد ان النبي صلعم قال ان الله تبارك
وتعالى عهد الي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي فقال الله عز وجل فاني فعلت ذلك به
ثم ان الله عهد الي ان اخصه من البلاء ما لا اخص واحدا من اصحابك فقلت يا رب
اخي وصاحبي فقال الله تعالى ان هذا امر سبق انه مبتلى ومبتلى به وفي هذا الحديث المجمع
عليه ما يكذب الناصب من عدة وجوه منها كونه عليه السلام غاية الهدى ولا يتم اذا كان غاية
في العلم فلا يكون احد من الصحابة اعلم منه ومنها كونه امام اولياء الله تعالى وعلى قول الناصب
انه ماموم ومنه قوله تعالى من اطاعه اطاعني وقد عصوه فهم حينئذ قد عصوا الله تعالى
ومنها قوله تعالى ان اخصه بالبلاء والناصب يقول ان حزب الله تعالى يجب ان
يكونوا غالبين في الدنيا ويستشهد فان حزب الله هم الغالبون ولم الها مخصوصة
بالبهوت وفي الاخرة او بالحجج والبراهين ومن ذلك ما اخرجه ابن حنبل في مسنده من حديث
ابن عباس رضي الله عنه ان عليا كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه ان الله عز وجل
يقول افان مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله اني لاخوه ووليه

وابن عمه ووارثه ومن احق به مني وعلى قول الناصبة يجب ان يكون المراد بالارث ارث العلم
دون المال ومن ورث علم رسول الله صلى الله عليه وآله يجب ان يكون اعلم من غيره فهل
عاقل يعارض الاخبار المجمع عليها التي قد افادت اليقين بشبهه باطلة لا تفيد ظنا ولو كان
مثل ذلك مفيدا لما قال تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين واقبح من هذا قول
الناصب في الرابع ان ابا بكر قدم في الصلوة لما عرفت فيه من الكذب والزور وايضا
فان الامامة الصغرى بمعزل عن الامامة الكبرى بدليل انها تجوز خلف قريش وغيرهم
بخلاف الامامة الكبرى وايضا فانها عند الناصب واصحابه يجوز خلف كل بر وفاجر
وايضا فالمشهور في كل زمان عند الناصبة جواز الايتمام بالمفضول في العلم وغيره وايضا
فليس بان يدل تقديمه في الصلوة بمجرد عائشة على امامته اولى من ان يدل عزله عنها
بفعل النبي صلى الله عليه وآله وتاخيره على عدم امامته والمشهور عند اهل السير والتواريخ
ونقلة الآثار ان النبي صلى الله عليه وآله خرج حين سمع اقامة الصلوة معتمدا على رجلين احدهما
الفضل بن العباس رجلاه تخطان على الارض واخر ابا بكر ثم صلى بالناس كما اخرج
البخاري من حديث التصفيح وقول النبي صلى الله عليه وآله التسبيح للرجال والتصفيح
للنساء وفعل النبي صلى الله عليه وآله هذا مما يدل على ان امر عائشة وقولها قال النبي مروا
ابا بكر فليصل بالناس كان كذبا على النبي صلى الله عليه وآله وهنا نسي الناصب الشقي
مذهبه وقوله عن علي عليه السلام فانها من قبيل شهادة المرء لنفسه كما عرفته اولا وقد
صنف ابو عيسى محمد ابن هرون الوراق كتابا مفردا في معناه سماه بكتاب السقيفة
نحو من مائتي ورقة ولم يترك لغيره زيادة عليه فيما يوضح فساد قول الناصبة وشبههم التي
اعتمدوها من الخبر بالصلاة وبيان كذبهم فيه فلذلك عدلت عن الاطالة في ما
ذكرت من البراهين على ما قدمت وان كان فيما اثبته كفاية لمن اراد الهداية وقوله بنص
جميع فقهاء المذاهب ان الاعلم مستحق للتقديم فيها ان اراد بالاستحقاق على سبيل

الوجوب

الوجوب فهو كذب لانه خلاف مذهبه وخلاف قوله اولا لا نسلم ان الاعلم تجب له الامامة
وان اراد على سبيل الوجوب بطل قوله وقد قدم فثبت انه الاعلم لان الثابت اعم من ذلك
كما ان المستحق اعم من ذلك فثبت عدم لزوم الاعلمية في التقديم لا اللزوم وهذا دليل
واضح على شدة جهله وعلى انه لا يستحيي من هذيان مثله كما قيل اذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستحي فافعل ما تشا وايضا قد قدم عمر صهيبا على امامة عثمن فيجب ان يكون اعلم منه
واقبح منها قوله في الخامس ان الصديق كان يفتي في حضرة النبي صلى الله عليه وآله ومن
سلم له هذا الكذب حتى يجعله دليلا على خصمه وهل يعارض ذلك ما اوردته عليك
من قضايا امير المؤمنين صلى الله عليه وآله في حضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وقول
النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا اهل البيت وغيره كما عرفت
مما لا ينكره احد من الناس واعجب من هذا قول الناصب ويبين موته فان هذه احدى
رذائل عمر وهو شكه في موت النبي صلى الله عليه وآله واي فضيلة لابي بكر في تبيين ذلك
بعد تبيين الله سبحانه بقوله كل من عليها فان وقوله انك ميت وانهم ميتون واقبح
من هذا قول الناصب وموضع دفنه فلينظر العاقل المنصف بعين بصيرته في فضائل
امير المؤمنين وشرف قدرها وخطر محلها وعظم نبلها ولينظر الى ما اورد الناصب
من فضائل ابي بكر من انه عرف عمر ان النبي يموت وقد مات وانه ينبغي وقد مات وانه ينبغي
ان يدفن موضع دفنه وبتقدير ان يقيم ابو بكر برهانا على ذلك فاي فضيلة فيه مع انها
دعوى لا برهان له بها واقبح من هذا قوله ولا خولف في امامته لتعرض بعلي واي خلاف
اعظم مما وقع في امامته حتى قتل سعد سيد الخزرج واحرق بيت فاطمة سيدة نساء العالمين
على من فيه من بني هاشم الكرام وقولهم لنفس الرسول وابي الريحانتين اذن والله
الذي لا اله الا هو نضرب عنقك كما عرفته من حديث شيوخ الناصبة وغيرهم وقوله
ولا في مسائل الفروع والاصول فدل على علمه بالادلة التي تقطع النزاع باطل لكن قطع

النزاع اعم من ذلك لاحتمال السكوت تقية وفي ذلك دليل على الظلم وايضا فالمشهور المتعارف
بين ساير الناس كما نقله المحدثون وغيرهم رجوع ساير الصحابة الى علي عليه السلم ولم يرجع
الى احد منهم فان قلت قد رجع في مسئلة المذي الى غيره قلت لا نسلم ذلك فانه عليه السلم
استحيى ان سال رسول الله صلى الله عليه وآله لمكان ابنته فامر من ساله النبي صلى الله عليه وآله
وهو يسمع كما اخرجه البخاري في صحيحه وغيره وهذا رجوع الى رسول الله صلى الله عليه
وآله لا الى غيره قول الناصب وعلي خولف في الفروع مثل بيع ام الولد هذا يدل على جهل
المخالف له وجراته عليه وهو عليه السلام غاية الهدى وعيبة العلم ومن ينطق الحق
على لسانه وقلبه ومن لم يشك في كلامه اثنان ومن يدور الحق معه حيثما دار
ومن هو احد الثقلين واكثرهم علما وباب مدينة العلم ومن قال سلوني عما كان وما يكون
ومن هو اقضى الامة لكتاب الله تعالى الى غير ذلك من النصوص التي وردت عن النبي صلى الله
في حقه من الطرفين وفضل علمه مما لا ينكره الخصم وايضا لا يدل خلافهم له على عدم علمه
فان عمر قد خالف النبي صلى الله عليه وآله في منع كتابة الكتاب ووافقه على هذا الخلاف
جماعة فيلزم الناصب ان يقول ان عمر اعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يبعد ذلك
من نصبه ايضا قد خالف الانصاري رسول الله صلى الله عليه وآله في قسم الماء بينه وبين
الزبير وقوله للنبي صلى الله عليه وآله كان ابن عمتك كما اخرجه البخاري وغيره فيلزم
الناصب ان يقول الانصاري اعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله وما ذاك من نصبه
ببعيد قال الغزالي في بعض مصنفاته عند ما ذكر مثالب الثلاثة وما قال الناس فيهم
ثم انتقل الى علي عليه السلام فقال واما علي بن ابي طالب فلم يقل فيه ذو تحصيل شيئا وايضا فامام
الناصب الذي هو ابو حنيفة قد خالف النبي صلى الله عليه وآله في عدة مسائل حتى قال لو كان رسول الله
في زماني لاخذ بكثير من اقوالي كما ذكره ابن الجوزي في المنتظم فيلزم الناصب ان يقول
ان ابا حنيفة كان اعلم من النبي صلى الله عليه وآله وما ذلك من الناصب بعجب وايضا فان

الناصب

فان الناصب قد خالف الله تعالى ورسوله في كتابه هذا في عدة مواضع فيلزم الناصب
ان يكون اعلم من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله واما بيع ام الولد فلم يسر فيها الا كتاب
الله تعالى وظاهره قال الله تعالى والذينهم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون ولا شبهة في ان
ام الولد يطاؤها سيدها بملك اليمين لانها ليست زوجة ولا هو عاد في وطئها
الا ما لا يحل واذا كانت مملوكة مسترقة بطل ما يدعونه من ان ولدها عتقها وبين ذلك
ايضا انه لا خلاف في ان لسيدها ان يعتقها ولو كان الولد قد عتقها لما صح ذلك
لان اعتق المعتق محال وهذه الجملة يوضح بطلان ما يروونه من ان ولدها اعتقها ثم
يقال لهم ليس هذا الخبر لم يقتض ان لها جميع احكام المعتقات فلا بد من بلى فيقال
لهم فلم انكرتم من ان يخالفكم يستعمله ايضا على سبيل التخصيص كما استعملتموه فيقول
انه لو اراد بيعها لم يجز الا في دين وعند ضرورة وعند موت الولد فكانها تجري مجرى
المعتقات فيما لا يجوز بيعها فيه وان لم يجز من كل وجه كما اجريتموها مجراهن في وجه
دون وجه هكذا اورده السيد المرتضى في التنزيه ثم قال رحمه الله تعالى فانه لا يعترض
على امير المؤمنين في احكام الشريعة ولا يطمع منه في غيره الى آخره كما ذكرناه اولا وايضا
فقد روى داود بن الاشعث السجستاني باسناده عن سلامة بنت معقل قالت قدم
ابن عمي في الجاهلية فباعني من الحباب بن عمر فولدت له عبد الرحمن ثم هلك
فقالت امرأته الآن تباعين في دينه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته
فقال عليه السلام لاخيه ابي اليسر بن عمر واعتقوها فاذا سمعتم برقيق قدم علي فاتوني
اعوضكم منها وعوضهم مني غلاما فلو عتقت ام الولد بموت سيدها لما امر النبي صلى الله
عليه وآله الوارث بعتقها ولما ضمن له العوض عنها ولقال لها قد عتقت بموت سيدها
وليس لكم بيعها وايضا فان بيع امهات الاولاد كان مستعملا في حيوة النبي صلى الله عليه

١٢٣

واله متعارفا وطول ايام ابي بكر وقد وردت به الاخبار بطرق مختلفة من الموالف والمخالف وانما
نهى عنها وتبعها عمر برايه كنهيه عن متعة الحج والزامه المطلق ثلاثا بلفظ واحد وتحريم
زوجته عليه الى غير ذلك من مسائل كثيرة تخالف فيها جميع الامة قال في جامع الاصول اخرج
رزين حديث قال بعنا امهات الاولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وابي بكر فلما
كان عمر نهانا فانتهينا فلينظر العاقل وليتامل ما ورد من طرف الناصبة في هذا المعنى
ولينظر الى تشنيع الناصب اللعين على خيار فرق المسلمين اتباع اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة واما المسالة الثانية وهي ان عدة الحامل المتوفى عنها زوجها اقصى الاجلين فتقو
تصوير هذه المسئلة ان المراة اذا كانت حاملا فتوفى عنها زوجها ووضعت حملها
قبل ان تنقضي العدة وهي اربعة اشهر وعشرة ايام وجب عليها اكمالها فان مضت
عنها العدة المذكورة ولم تضع لم يحكم لها بانقضاء العدة حتى تضع الحمل كما هو مذهب فقها
الجمهور وان خالفنا فيها المتاخرون منهم فانهم يجعلون في كتبهم ومسائل خلافهم خلافا
قديما وان امير المؤمنين وعبد الله بن عباس كانا يذهبان الى مثل ما تفتي به الامامية فيها
اذا عرفت هذا فاعلم انه قد تعارض هنا عموما لان قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن ظاهره عام للمتوفى عنها زوجها وغيرها وقوله تعالى والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا عام للحامل وغيرها فقط
الاحتياط يقتضي ما ذهب اليه امير المؤمنين واتباعه وايضا فان العدة عبادة يستحق
بها الثواب واذا بعد مداها زادت مشقتها وكثر الثواب عليها ومن وضعت حملها
عقيب وفاة زوجها لا مشقة عليها في العدة واذا مضت عليها اربعة اشهر وعشرة
ايام كانت المشقة اكثر والثواب اوفر لا يقال العدة انما كانت لبراءة الرحم وقد برائة
بالوضع لانا نقول ذلك ممنوع بعدة الامة وغير المتوفى عنها زوجها وهي المطلقة وقول الناصب
لم يقطع به احتجاج عمرو بن العاص فهذا من الكذب والبهتان وعمرو اقل من هذا

ويجب على الناصب البيان وانا العمرو وغيره منطق علي عليه السلم وبلاغته ودرايته
لكنه كان مقيدا بالشريعة لا يرى خلافها بخلاف غيره كما ستعرفه مما نقلته عن ابن ابي الحديد
وايضا فان عمارا قد قطع عمرا بصفين وقد اجمع المحققون على انه ما سن لقريش البلاغة
والفصاحة بعد النبي صلى الله عليه واله غيره وقد ذكرت لك كيف قطع عمار رحمه الله
تعالى عمرا وهو تبع علي في العلم والراي وما كنت اظن احدا يتوهم ان عمرا يقطع عليا ع
غير هذا الناصب الشقي بعد ما ورد فيه وعنه ما ورد ولعل الناصب اراد بذلك قول
عمرو لمعوية في جواب علي من سلم لك الامارة حتى تحكم بعزلي ولا يخفى على عاقل ما فيه
واما ما حكاه من علم عمر وانه وافق القرآن فزور وبهتان وايضا على تقدير صدق كذب
ما ادعاه لا دلالة في شيء من ذلك على امامة عمر وتقديمه على علي عليه السلم خصوصا
بعد ثبوت صدق لولا علي لهلك عمر ولا ابقاني الله لمعضلة ليس لها ابو حسن وغير ذلك
مما ذكرناه اولا من طريق الخصم مما لا ينكره الناصب الا ان يكابر ويعاند وايضا فان ما
رواه الناصبة في قصة الاسرى وقول النبي صلى الله عليه واله لو نزل العذاب لما نجا
منا غير عمر مخالف لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقوله عثمان جمع القرآن
وهو على تاليفه الى الآن لو كان للناصب ادنى فطنة لما ذكر هذه القضية لانها مستتبعة
لمخازي تسقط عدالة عثمان فضلا عن استحقاقه الامامة من احراقه المصاحف وكسر
ضلع عبد الله بن مسعود وهذه كانت احدى الاسباب التي استحل المسلمون بها دمه
كما هو مشهور فان كان مثل هذه يدل على الامامة فاي ظالم استولى على البلاد قادر على فعل
مثلها هذا مع ان عليا عليه السلم جمع القرآن قبل عثمان واكثر ائمة الناصب يعتذرون لعلي
في تاخره عن البيعة بانه كان مشتغلا بجمع القرآن وايضا فاي دلالة في جمع القرآن على الامامة
وما ذكره من الفراسة لعثمان غير مطابق كان ينبغي على عثمان في الجواب ان تقول الهام لا
فراسة اذ الزنا لا انزله يدرك بالحسن الظاهر حتى يقول فراى وجهه وهل الفرس عثمان

في ارحاله العبد على بعيره بمكتوبه الى عامله بقتل صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى قتل بذلك وهلا تفرس في اسبابه ولحداثه التي اوجبت قتله واستدركها اولا في امور
اذ تفرسه من افعال نفسه اظهر من تفرسه من افعال غيره وهذا دليل على كذب كذلك واعجب
من هذا قول الناصب في السادس ان عليا وغيره تبايع ابي بكر وصاحبيه وهل قوله هذا
الا نفس الدعوى وهو انه كيف يجوز من ابي بكر ان يجعل عليا تابعه وعلي يجب ان يكون
امامه بما ثبت من النصوص في حق علي عليه السلام فجواب الناصب هذا مصادرة على المطلوب
لانه جعل الدعوى نفس الحكم وهذا دليل على جهله وقوله ولو كان احد اعلم لسال الناس قد
بينا ان امامه كان يسال عليا فضلا عن سؤال الناس له عليه السلم ورجوع الناس الى علي
عليه السلم معلوم كما ذكرناه من كتب الخصم فلا نطول بذكره الكتاب قوله الثاني من وجوه
حجج الرافضة بالعلم حديث انا مدينة العلم وعلي بابها والجواب عنه ايضا من وجوه احدها
ان هذا الحديث يتضمن ثبوت العلم لعلي رضي الله عنه ولا شك انه بحر علم زاخر لا يدرك
قعره الا انه لا يتضمن الرجحان على غيره بدليل ثبوت العلم لغيره على وجه المساواة بقول
النبي صلى الله عليه واله عن مجموع الاصحاب اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
فثبت العلم لكلهم ثانيها ان بعض اهل السنة ينقل زيادة على هذا القدر وذلك قولهم
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا مدينة العلم وعلي بابها وابو بكر وعمر وعثمان
حيطانها واركانها والباب فضاء فارغ والحيطان والاركان طرف محيط فرجحان بعض
على الباب ظاهر ثالثها انها وقع في تاويل علي بابها اي مرتفع وعلى هذا يبطل الاحتجاج به للرا فضة
اقول المساواة التي ذكرها الناصب الشقي لم يقل بها مسلم اجماعا وهو من المعلوم الذي
لم يختلف فيه من ان بعض الصحابة كان اعلم من بعض قاتله الله اني يؤفك الشقي وقوله بايهم
اقتديتم اهتديتم ليس على اطلاقه لان من اصحابه الناكثين والقاسطين والمارقين وقد
عرفت ما جاء في حقهم وحق تباعهم والا لكان المقتدي بمن يمرق من الذين مهتديا وايضا

فان

فان من الناس من اقتدى بالصحابة في قتل عثمان اما بجميعهم على خلاف او ببعضهم وفاقا
فان رضي الناصب بانهم مهتدون في قتلهم عثمان فلا ارغم الله الا انفه فقد بان لك تضمن
رجحان علي عليه السلام في العلم هنا على غيره ومما يدل على رجحانه على غيره من الصحابة في
ساير الفضائل ما رواه الحافظ ابو نعيم في حليته وغيره من قول النبي صلى الله عليه واله
قسمت الحكمة على عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة والناس جزوا واحدا هكذا رواه العلماء عن
عبد الله بن مسعود فبطل قول الناصب وايضا كونهم سببا في الاقتداء لا يدل على مساواتهم
في العلم او غيره فان جميع الانبياء عليهم السلام كذلك مع انهم متفاوتون في العلم اجماعا
فاي مصيبة اصابت هذا الشقي حتى يعرض بعلي ويعارض ما جاء في فضله من سيد الانبياء
بسوء فهمه وقبح قياسه وفساده واقبح من هذا ما يلزم الناصب من كذب الزيادة
على الحديث المذكور الذي اختلقها وهو انه لو كان ابو بكر وعمر وعثمان اركانها لما اخذ العلم
عنهم الا سارق كذاب بدليل ما اخرجه ابن المغازلي الشافعي في المناقب متصلا الى
علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا المدينة وانت الباب كذب من
زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب ويؤيد ذلك قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها واما
قول الناصب اللعين كيف يعرض بامير المؤمنين في قوله والباب فضاء فارغ والحيطان
والاركان طرف محيط ورجحانهن على الباب ظاهر قوي الكاذب الضعيف على الصادق
القوي ويكفي اللعين ان اصحابه حائلون بين الناس وبين العلم وان عليا مشرعه وبابه
المفتوح لمن دخله وما زال عليه السلام منهل الفضائل للواردين وفرط الاواخر والاوائل
السابقين وثالث الناصب باطل لانه لم يروه احد من الثقاة وايضا ما رويته لك عن الحافظ
ابن المغازلي يكذب ذلك لانه لم يذكر فيه لفظ علي وقد اجمع المحدثون ان الحديث يفسر
بعضه ببعض واقول لولا ان هذا الناصب اللعين يخاف الناس لسب امير المؤمنين عليه السلم
ولكن ما فعله في كتابه هذا اقبح من المسبة لانه عرض به في اماكن يشهد بخروج الناصب

عن الدين وفي هذا الحديث دليل واضح على وجوب متابعة النبي صلى الله عليه وآله والمستد
الوصي عليه السلام لانه صلى الله عليه وآله جعل المدينة علم وجعل نفسه الشريفة تلك المدينة
ومنع صلى الله عليه وآله من الوصول الا بواسطة علي عليه السلام فاذا كان العبد مخلصا
في طاعة النبي صلى الله عليه وآله واراد حضرته فليأتها من حيث امره والا كان عاصيا وفيه غنية
وافية ونبذة شافية لمن تامل المعاينة وامعن النظر فيه وقد اجاد الفاضل شمس الدين محمد
بن نفيع نفعه الله بما قال ونفع به في ابياته المشهورة في حديث المدينة التي من جملتها

فان قلت انهم كالنجوم ... فنور علي هو الازهر
ولا ريب في وصفهم جملة ... وبينهم رتب تبصر
وما كل نجم به يهتدى ... ولا كلها ابدا تظهر
فاظهرها الشمس للناظرين ... ومن بعدها القمر الانور
فليس المساواة موجودة ... وقد ظهر الفرق يا اعور
وان مدح المصطفى صحبه ... فمدح الوصي هو الازهر
فكيف يفضل مفضوله ... ويدفع عن حقه حيدر

وقد عرفت زيادة علمه على غيره من الاخبار السابقة المجمع عليها ومن غزارة علمه اوضح
كثيرا من المشكلات كالمسئلة الدينارية وكقضية الرجل الذي حلف ان لا يخرج
القيد من رجل عبده حتى يتصدق بزنته وكقضية الشيخين صاحبي الارغفة وغير ذلك
ما هو مذكور في فضل علمه وقضائه عليه السلام قوله الثالث من وجوه احتجاجهم بالعلم
قولهم ان عليا رضي الله عنه اخذ بقوله العلماء والحكماء والمنجمون والمداحون يقصون
اخبار علمه لقصة الخاتم والسبع واليهودي وانه جاءه رجل فقال يا امير المؤمنين ان جبرئيل
فنظر عن يمينه وشماله وفوقه واسفل فقال نظرت في السموات السبع والارضين السبع والبحر
والشرف فلم ار جبرئيل ان يكن فانت هو وانه يعلم عدد الرمال والجبال والاوراق وقطر

الغمام

الغمام ونحو ذلك والجواب عن ذلك ان نقول اما قولهم ان العلماء والحكماء والمنجمين
ياخذون بقوله فذلك من البهت والتزوير هذا التفسير منسوب الى ابن عباس الى
مقاتل الى مجاهد الى الزهري وغيرهم ومنسوب الى علي احاد من مسائله وهذا
الحديث منسوب الى ابي هريرة الى عمر الى نافع وغيرهم من الصحابة وعلي احدهم
وهذا الفقه منسوب الى ابي حنيفة الى مالك الى الشافعي الى احمد بن حنبل وغيرهم من
اتباعهم والغزالي من اصحاب الشافعي بلغ من التصنيف في مجموع العلوم فوق الف كتاب
ولم يوجد علم الاوله فيه كلام شرعيا او حقيقيا معقولا ومنقولا وابن الجوزي في مذهب
احمد ابن حنبل على نحو من ذلك وهذا النحو منسوب الى سيبويه الى الاخفش الى البصريين
الى الكوفيين ونباهة ونفاريعه الى ابي الاسود الدئلي وما نقلوا من ان اصله لعلي رضي الله
عنه وذلك قوله الكلام ثلاثة اشياء اسم وفعل وحرف فلم يوجد نقله في كتاب بل من
افواه الرافضة والله شهيد علي وكفى به شهيدا اني رايته في كتاب عتيق منسوب الى عمر
وهذا علم العروض منسوب الى الخليل بن احمد وكل علم من باقي الفنون كالمنطق والاصوليين
والطب ونحوها منسوب الى اهله وكيف يجوز على الناس بهت الرافضة واما قولهم
عند المداح والقصاص فهولاء طرقية وسوقية واراذل لا يحتج بقولهم الا من هو
مثلهم وارذل منهم وكل ما يقولونه كذب وما رات الرافضة ما للسنة ولائمتهم من
ذكرهم على المنابر وفي الكتب المعتمدة ارادوا ان يوقفوا هذه الرذائل قبال تلك الفضائل
وكفى بذلك توبيخا وخزيا لهم وسقوط همة وقدروا ما حدث جبرئيل وان عليا
يعلم عدد الرمال وحوادث الليل والنهار ونحو ذلك من اكبر الفسوق والتجري
على الله تعالى اذ العقل والنقل يكذب به اما الاول فلقوله تعالى لو كان في الارض ملائكة
يمشون مطمئنين واما الثاني فلقوله سبحانه قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله وان عليا رضي الله عنه لم يبلغ غرضا بتحكيم عبد الرحمن في الشورى وغير ذلك

معوية وتحكيمه ابا موسى وخروجه وراء عايشة يوم الجمل وحربه مع الخوارج ونحو ذلك
ولو كان يعلم غيبًا لم يفعل شيئًا من ذلك اقول ما ذكره عن الامامية من كون علي يعلم عدد الرمل
والجبال والاوراق وغير ذلك فكذب عليهم وبهتان وهل يعلم ذلك الا الله تعالى واما انتساب
العلوم اليه فهو مجمع عليه نسب جميع ذلك اليه خطيب دمشق الشافعي وابن ابي الحديد
عن شيوخه من المعتزلة وغيرهم والفاظهما متقاربة في نسق قال ابن ابي الحديد في شرح
النهج وهو ممن عرفت يقول بامامة ابي بكر ما صورته وما اقول في رجل اقر له اعداؤه
وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضايله فقد علمت انه استولى
بنوا امية على سلطان الاسلام في شرق الارض وغربها واجتهد وابكل حيلة في اطفاء
نوره والتحريف عليه ووضع المعايب والمثالب ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا ما
دحيه بل حبسوهم وقتلوهم ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة او يرفع له
ذكرًا حتى حظروا ان يسمى احد باسمه فما زاده ذلك الا رفعة وسموًّا وكان كالمسك
كلما ستر تنشر واعرفه وكلما كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر بالراح وكضوء النهار
ان حجبت عنه عين واحدة ادركته عيون كثيرة وما اقول في رجل يعزى اليه كل فضيلة
وينتهي اليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها وابو عذرها وسابق
مضمارها ومجلي حلبتها كل من نزع فيها بعده فمنه اخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى وقد
عرفت ان اشرف العلوم هو العلم الالهي لان شرف العلم بشرف معلومه ومعلومه اشرف
الموجودات فكان هو اشرف العلوم ومن كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل واليه
انتهى ومنه ابتدا فان المعتزلة الذين هم اهل التوحيد والعدل وارباب النظر ومنهم
تعلم الناس هذا الفن تلامذته واصحابه لان كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ ابي هاشم
عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه وابوه تلميذ علي عليه السلام واما الاشعرية
فانهم ينتمون الى ابي علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي وابو علي اخذ من

مشايخ

مشايخ المعتزلة فالاشعرية ينتمون بالاخرة الى استاد المعتزلة ومعلمهم وهو علي بن ابي طالب
عليه السلم واما الامامية والزيدية فانتماءهم اليه ظاهر ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلم
اصله واساسه وكل فقيه في الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه واما اصحاب
ابي حنيفه كابي يوسف ومحمد وغيرهما فاخذوا عن ابي حنيفه واما الشافعي فقرا على محمد بن
الحسن فرجع فقهه الى ابي حنيفة واما احمد بن حنبل فقرا على الشافعي فرجع فقهه
الى ابي حنيفة وابو حنيفة قرا على جعفر بن محمد عليه السلم وجعفر قرا على ابيه و
ينتهي الامر الى علي عليه السلم واما مالك بن انس فقرا على ربيعة الراي وقرا ربيعة على
عكرمة على عبد الله بن عباس وقرا عبد الله بن عباس على علي بن ابي طالب عليه السلم
وان شئت رددت اليه فقه الشافعي بقرائته على مالك كان ذلك لك فهؤلاء الفقهاء
الاربعة واما فقه الشيعة فرجوعه ظاهر وايضا فان فقهاء الصحابة كانوا عمر
بن الخطاب وعبد الله بن عباس وكلاهما اخذ عن علي اما ابن عباس فظاهر واما عمر
فقد عرف كل رجوعه اليه في كثير من المسائل التي اشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة
وقوله غير مرة لولا علي لهلك عمر وقوله لا بقيت لمعضلة ليس فيها ابو حسن وقوله
لا يفتين احد في المسجد وعلي حاضر فقد عرف بهذا الوجه ايضا انتهاء الفقه
اليه فقد روت العامة والخاصة قوله صلى الله عليه واله اقضاكم علي والقضاء
هو الفقه فهو اذن افقههم وروى الكل ايضا انه عليه السلام قال له وقد بعثه الى اليمن
قاضيًا اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين وهو
عليه السلام الذي افتى في المراة التي وضعت لستة اشهر وهو الذي افتى في الحامل
الزانية وهو الذي قال على المنبر صار ثمنها تسعًا وهذه مسئلة لو فكر فيها الفرضي فكرًا
طويلًا لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب فما ظنك فيمن قاله بديهة واقتضبه
ارتجالًا ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه اخذ ومنه تفرع واذا رجعت الى كتب

التفسير علمت صحة ذلك لان اكثره عنه وعن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال
ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه اليه وانه تلميذه وتخريجه وقيل له اين علمك من علم
ابن عمك قال كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط ومن العلوم علم الطريقة واحوال
التصوف وقد عرفت ارباب هذا الفن في جميع بلاد الاسلام اليه ينتهون وعنده
يقفون وقد صرح بذلك الشبلي والجنيد وسري وابو يزيد البسطامي وابو
محفوظ معروف الكرخي وغيرهم ويكفيك دلالة على ذلك الخرقة التي هي شعارهم
الى اليوم وكونهم يسندونها باسناد اليه عليه السلام ومن العلوم علم النحو
والعربية وقد علم الناس كافة انه هو الذي ابتدعه وانشاه واملى على ابي الاسود
الدؤلي جوامعه واصوله من جملتها الكلام كله ثلاثة اشياء اسم وفعل وحرف
ومن جملتها تقسيم الكلمة الى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب الى الرافع والنصب
والجر والجزم وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لان القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر
ولا تنهض بهذا الاستنباط وان رجعت الى الخصايص الخلقية والفضايل النفسانية
والدينية وجدته ابن جلاها وطلاع ثناياها واما الشجاعة فانه انسى الناس فيها
ذكر من كان قبله ومحى اسم من ياتي بعده ومقاماته في الحروب مشهورة يضرب بها الامثال
الى يوم القيمة وهو الشجاع الذي ما فر قط ولا ارتاع من كتيبة ولا بارز احدا الا قتله ولا
ضرب ضربة احتاجت الاولى الى ثانية وفي الحديث كانت ضرباته وترا ولما دعا معاوية الى
المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل احدهما قال له عمرو لقد انصفك فقال معوية
ما غششتني منذ نصحتني الا اليوم اتامرني بمبارزة ابي الحسن وانت تعلم انه الشجاع
المطرق اراك طمعت في امارة الشام بعدي وكانت العرب تفتخر في وقوفها
في الحرب مقابلته فاما قتلاه فافتخار رهطهم بانه عليه السلام قتلهم اظهر واكثر
قالت اخت عمرو بن عبد ود ترثيه   لو كان قاتل عمرو غير قاتله

بكته

بكته ابدا ما دمت في الابد   لكن قاتله من لا نظير له
وكان يدعى ابوه بيضة البلد وانتبه معوية يوما فراى عبد الله بن الزبير يداعبه
يا امير المؤمنين لو شيت ان اقتلك لفعلت فقال لقد شجعت بعدنا يا ابن الزبير قال
وما الذي تنكره من شجاعتي وقد وقفت في الصف ازاء علي بن ابي طالب قال لا جرم انه
قتلك واباك بيسرى يديه وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها وجملة الامر
ان كل شجاع في الدنيا اليه ينتهي وباسمه ينادى في مشارق الارض ومغاربها واما القوة
والايد فيه يضرب المثل فيهما قال ابن قتيبة في المعارف وما صارع احدا الا صرعه وهو
الذي قلع باب خيبر واجتمع عليه عصبة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه وهو الذي قلع
هبل من على باب الكعبة وكان عظيما جدا فالقاه الى الارض وهو الذي اقتلع الصخرة
العظيمة في ايام خلافته بيده بعد عجز الجيش كلهم عنها وانبط الماء من تحتها واما
السخاء والجود فحاله فيه ظاهر كان يصوم ويطوى ويوثر بزاده وفيه انزل ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا وروى المفسرون انه لم يكن يملك سوى الاربعة الدراهم فتصدق بدرهم
ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية وروي عنه انه كان يستقي ليهود من
يهود المدينة حتى مجلت يداه ويتصدق بالاجرة ويشد على بطنه الحجر وقال الشعبي
وقد ذكره كان اسخى الناس كان على الخلق الذي يحبه الله السخاء والجود ما قال لا لسائل
قط وقال عدوه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه معاوية بن ابي سفين لمحقن بن ابي
محقن الضبي لما قال له جئتك من عند ابخل الناس فقال ويحك كيف تقول انه
ابخل الناس وهو الذي قال يا صفراء ويا بيضاء غري غيري وهو الذي لو ملك بيتا من
تبر وبيتا من تبن لانفد تبره قبل تبنه وهو الذي كان يكنس بيوت الاموال ويصلي
فيها وهو الذي لم يخلف ميراثا وكانت الدنيا كلها بيده الا ما كان من الشام واما

الحلم والصفح فكان احلم الناس عن ذنب واصفحهم عن مسيء وقد ظهر ما قلناه يوم الجمل حين ظفر
بمروان بن الحكم فكان اعدى الناس له واشدهم بغضا فصفح عنه وكان عبد الله بن الزبير
يشتمه على رؤس الاشهاد وخطب يوم البصرة وقال قد اتاكم الوغد اللئيم علي بن ابي طالب وكان
عليه السلام يقول ما زال الزبير رجلا منا اهل البيت حتى شب له عبد الله فظفر به يوم الجمل
فاخذه اسيرا فصفح عنه وقال اذهب فلا ارينك لم يزده على ذلك وظفر بسعيد بن العاص
بمكة بعد ذلك وكان له عدوا فاعرض عنه ولم يقل له شيئا وقد علمتم ما كان من عائشة من
امره فلما ظفر بها اكرمها وبعث معها الى المدينة عشرين امراة من نساء عبد القيس
عممهن بالعمائم وقلدهن بالسيوف فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز ان يذكر به
وتافّفت وقالت هتك ستري برجاله وجنده الذين وكلهم بي فلما وصلت المدينة
القى النساء عمائمهن وقلن لها انما نحن نسوة وحاربه اهل البصرة وضربوا وجهه وو[جوه]
اولاده بالسيف وشتموه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم ونادى مناديه
في اقطار العسكر الا لا يتبع مولٍ ولا يجهز على جريح ولا يقتل مستاسر ومن القى سلا[حه]
فهو امن ومن تحيز الى عسكر الامام فهو امن ولم ياخذ اثقالهم ولا سبى ذراريهم
ولا غنم شيئا من اموالهم ولو شاء ان يفعل كل ذلك لفعل لكنه ابى الا الصفح والعفو وتقيل سنة
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة فانه عفا والاحقاد لم تبرد والاساءة لم تنس
ولما ملك عسكر معوية عليه الماء واحاطوا بشريعة الفرات وقالت رؤساء اهل الشام له
اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشا سالهم علي عليه السلام واصحابه ان يسوغوا
لهم شرب الماء فقالوا لا والله ولا قطرة حتى تموتوا ظماء كما مات ابن عفان فلما راى عليه
السلام انه الموت لا محالة تقدم باصحابه وحملوا على عساكر معوية حملات كثيفة حتى
ازالوهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع سقطت منهم الرؤس والايدي وملكوا عليهم الماء
وصار اصحاب معوية في الفلاة لا ماء لهم فقال له اصحابه وشيعته امنعهم الماء يا امير المو[منين]

وفعل

كما

كما منعوك ولا تسقهم منه قطرة واقتلهم بسيوف العطش وخذهم بالايدي فلا حاجة
لك الى الحرب فقال لا والله لا اكافيهم بمثل فعلهم افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حد السيف
ما يغني عن ذلك فهذه ان نسبتها الى الحلم والصفح فناهيك بها جمالا وحسنا وان نسبتها
الى الدين والورع فاخلق بمثلها ان يصدر عن مثله واما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صد[يقه]
وعدوه انه سيد المجاهدين وهل الجهاد لاحد من الناس الا له وقد عرفت ان اعظم غزاة
غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله واشدها نكاية في المشركين بدر الكبرى قتل فيها سبعون
من المشركين قتل علي عليه السلام نصفهم وقتل الملائكة والمسلمون النصف الاخر واذا
رجعت الى مغازي محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الاشراف ليحيى بن جابر البلاذري وغيرهما
علمت صحة ذلك دع من قتله في غيرها كاحد والخندق وغيرهما وهذا الفصل لا معنى
للاطناب فيه لانه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكة ومصر ونحوهما واما
الفصاحة فهو عليه السلام امام الفصحاء وسيد البلغاء وعن كلامه قيل دون كلام
الخالق وفوق كلام المخلوقين ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة قال عبد الحميد
بن يحيى حفظت سبعين خطبة من خطب الاصلع ففاضت ثم فاضت وقال ابن نباتة
حفظت من الخطابة كنزا لا يزيده الانفاق الا سعة وكثرة حفظت مائة فصل من لفظ
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ولما قال محفن بن ابي محفن لمعوية جئتك من
عند اعيا الناس قال له ويحك كيف يكون اعيا الناس فوالله ما سن الفصاحة لقريش
غيره ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على انه لا يجارى في الفصاحة ولا يبارى
في البلاغة وحسبك انه لم يدون لاحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر مما
دون له وكفاك في هذا ما يقوله ابو عثمان الجاحظ في مدحه في كتاب البيان والتبيين
وفي غيره من كتبه واما سجاحة الاخلاق وبشر الوجه وطلاقة المحيا والتبسم فهو المضروب
له المثل فيه حتى عابه بذلك اعداؤه قال عمرو بن العاص لاهل الشام انه ذو دعابة شديدة

وقال علي عليه السلام في ذلك عجباً لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان بي دعابة واني امرؤ تلعابة
أعافس وامارس وعمرو بن العاص انما اخذها من عمر لقوله لما عزم على استخلافه لله ابوك
لولا دعابة منك الا ان عمر اقتصر عليها وعمرو زاد فيها وسمجها وقال صعصعة بن صوحان
وغيره من شيعته واصحابه كان فينا كاحدنا لين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد
وكنا نهابه مهابة الاسير المربوط للسياف الواقف على راسه وقال معوية لقيس بن
سعد رحم الله ابا حسن فلقد كان هشاً بشاً ذا فكاهة فقال قيس نعم كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يمزح ويبسم الى اصحابه واراك تسر حسواً في ارتغاء وتعيبه
بذلك اما والله لقد كان مع تلك الفكاهة واللطافة اهيب من ذي لبدتين قد مسه
الطوى تلك هيبة التقوى ليس كما يهابك طغام الشام وقد بقي هذا متوارثاً متناقلاً
في محبيه واوليائه الى الان كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الاخر
واما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد وبدل الابدال واليه تشد الرحال وعنده
تنفض الاحلاس ما شبع من طعام قط وكان اخشن الناس ماكلاً وملبساً قال عبد الله
بن ابي رافع دخلت اليه يوم عيد فقدم جراباً مختوماً فوجدنا فيه خبز شعير يابساً
مرضوضاً فاكل منه فقلت يا امير المؤمنين فكيف تختمه قال خفت هذين الولدين
ان يلتاه بسمن او زيت وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة وبليف اخرى ونعلاه من ليف
وكان يلبس الكرابيس الغلاظ فاذا وجد كمه طويلاً قطعه بشفرة ولم يخطه وكان لا يزال
متساقطاً على ذراعيه سداً لا لحمة له وكان اذا ائتدم بخل او ملح فان ترقى عن ذلك
فببعض نبات الارض فان ارتفع عن ذلك فبقليل من البان الابل ولا ياكل اللحم الا
قليلاً ويقول لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان وكان مع ذلك اشد الناس قوة واعظمهم
ايداً لم ينقض الجوع قوته ولا يخون الاقلال منته وهو الذي طلق الدنيا وكانت الاموال
تجبى اليه فكان يفرقها ويمزقها ثم يقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه

واما العبادة

واما العبادة فكان اعبد الناس واكثرهم صلاة وصوماً ومنه تعلم الناس صلوة الليل وملازمة
الاوراد وقيام النافلة وما ظنك برجل تبلغ محافظته على ورده ان يبسط له نطع بين
الصفين ليلة الهرير فيصلي عليه ورده والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه يميناً وشمالاً
فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته وما ظنك برجل كان جبهته كثفنة البعير
لطول سجوده وانت اذا تاملت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم الله تعالى
واجلاله وما تتضمنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزته والاستخذاء له عرفت ما ينطوي
عليه من الاخلاص وفهمت من اي قلب خرجت وعلى اي لسان جرت وقيل لعلي بن الحسين
عليهما السلام وكان الغاية في العبادة اين عبادتك من عبادة جدك قال عبادتي من
عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول الله صلى الله عليه وآله واما قراءة القرآن
والاشتغال به فهو المنظور اليه في هذا الباب اتفق الكل على انه كان يحفظ القرآن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن غيره يحفظه ثم هو اول من جمعه نقلوا كلهم
انه تاخر عن بيعة ابي بكر واهل الحديث لا يقولون ما يقوله الشيعة من انه تاخر
مخالفة للبيعة بل يقولون تشاغل بجمع القرآن فهذا يدل على انه اول من جمعه
لانه لو كان مجموعاً في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله لما احتاج الى ان يتشاغل
بجمعه بعد وفاته واذا رجعت الى كتب القراءات وجدت ائمة القراء كلهم يرجعون
اليه كابي عمر وابن العلاء وعاصم بن ابي النجود وغيرهما لانهم يرجعون الى عبد الرحمن
السلمي القاري وابو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه اخذ القرآن فقد صار هذا الفن من الفنون
التي تنتهي اليه ايضاً مثل كثير مما سبق واما الراي والتدبير فكان اشد الناس راياً
واصحهم تدبيراً وهو الذي اشار على عثمان بامور كان صلاحه فيها لو قبلها لم يحدث
عليه ما حدث وانما قال اعداؤه لا راي له لانه كان مقيداً بالشريعة ولا يرى خلافها
ولا يعمل بما يقتضي الدين غيره وقد قال عليه السلام لولا الدين لكنت ادهى العرب

وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يصلحه كان مطابقاً للشرع او لم يكن ولا ريب
ان كل من تعمل بما يؤدي اليه اجتهاده ولا يقف مع ضوابط وقيود يمتنع لاجلها مما يرى الصلاح
فيه يكون احواله الدنيوية الى الانتشار اقرب واما السياسة فانه كان شديد السياسة
خشناً في ذات الله تعالى لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاه اياه ولا راقب اخاه عقيلاً
في كلام جبهه به واحرق قوماً بالنار ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودار جرير بن عبد الله
البجلي وقطع جماعة وصلب آخرين ومن جملة سياسة حروبه في ايام خلافته بالجمل
وصفين والنهروان وفي اقل القليل منها مقنع فان كل سايس في الدنيا لم يبلغ فتكه
وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل عليه السلام في هذه الحروب بيده واعوانه
فهذه هي خصايص البشر ومزاياهم اوضحناها انه فيها الامام المتبع فعله والرئيس
المقتفى اثره وما اقول في رجل يحبه اهل الذمة مع تكذيبهم بالنبوة وتعظمه الفلاسفة
مع معاندتهم لاهل الملة وتصور الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عباداتها
حاملاً سيفه مشمراً للحرب وتصور ملوك الترك صورته على اسيافها كان على
سيف عضد الدولة بن بويه وسيف ابنه ركن الدولة صورته وكان على سيف ألب ارسلان
وابنه ملكشاه صورته كانهم يتفالون به النصرة والظفر وما اقول في رجل احب كل احد
ان يتكثر به وود كل احد ان يتجمل ويتحسن بالانتساب اليه حتى الفتوة التي احسن
ما قيل في حدها الا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك فان اربابها
نسبوا انفسهم اليه وصنفوا في ذلك كتباً وجعلوا الذلك انهوه اليه وقصروه عليه وسموه
بسيد الفتيان وعضدوا مذهبهم بالبيت المشهور المروي انه سمع من السماء يوم احد
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وما اقول في رجل ابوه ابو طالب سيد البطحاء
وشيخ قريش ورئيس مكة قالوا قل ان يسود فقير وساد ابو طالب وهو فقير
لا مال له وكانت قريش تسميه الشيخ وهو الذي كفل رسول الله صلى الله عليه

واله

واله صغيراً وحماه وحاطه كبيراً ومنعه من مشركي قريش تسميه الشيخ ولقي لاجله تعباً
عظيماً وقاسى بلاء شديداً وصبر على نصره والقيام بامره وجاء في الخبر انه عليه السلام لما توفي
ابو طالب اوحي اليه صلى الله عليه واله وقيل له اخرج منها فقد مات ناصرك وله مع شرف
هذه الابوة ان ابن عمه محمد سيد الاولين والآخرين واخاه جعفر ذو الجناحين الذي قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله اشبهت خلقي وخلقي فزجل فرحاً وزوجته سيدة نساء
العالمين وابنيه سيدا شباب اهل الجنة فاباؤه آباء رسول الله صلعم وامهاته امهات
رسول الله وهو مسوط بلحمه ودمه لم يفارقه منذ خلق الله آدم الى ان مار من التميز
عبد المطلب بين الاخوين عبد الله وابي طالب وامهما واحدة وكان منهما سيد الناس
هو الاول وهو الثاني وهو المنذر وهو الهادي وما اقول في رجل سبق الناس الى الهدى وآمن
بالله وعبده وكل من في الارض يعبد الحجر ويجحد الخالق لم يسبقه احد الى التوحيد الا
السابق الى كل خير محمد رسول الله صلى الله عليه واله ذهب اكثر اهل الحديث الى انه عليه السلم
اول الناس اتباعاً لرسول الله صلى الله عليه واله وايماناً به ولم يخالف في ذلك الا الا
قلون وقد قال هو عليه السلام انا الصديق الاكبر وانا الفاروق الاول اسلمت قبل اسلام
الناس وصليت قبل صلاتهم ومن وقف على كتب اصحاب الاحاديث تحقق ذلك وعلمه
واضحاً واليه ذهب الواقدي وابن جرير الطبري وهو القول الذي رجحه ونصره صاحب
كتاب الاستيعاب انتهى كلام ابن ابي الحديد فلينظر العاقل اللبيب لما نقل هذا امام المورخين
واهل الادب وساير العلوم في زمانه ونقل خطيب دمشق الشافعي ولينظر الى الناصب القدري
كيف يقول ولم يوجد نقله في كتاب بل من افواه الرافضة ونقل خطيب دمشق وهذا ابن
ابي الحديد شيخ المعتزلة متصل عن شيوخهما من المعتزلة والقدرية مع ان اهل النقل قد
اجمعوا على تشيع ابي الاسود ونقله اصول النحو عن علي وقوله ذكرهم على المنابر قد ذكرنا
من كون بني امية على منبر رسول الله صلى الله عليه واله وانه قد ساءه ذلك وفيه ما يغني

عن الجواب والسبب في ذكرهم على المنابر معلوم من قول الظالم الغاشم لارغمن بذكرهم
انوف بني هاشم وايضا فان سلاطين السوء والفسقة قد استمر ذكرهم على المنابر كما ترى
وقد سبّ علي عليه السلام على المنابر الفاشهر كما اخرجه الخصم في صحاحهم في تفسير انا اعطينا
الكوثر كما عرفته فاي دليل في ذلك على امامة الظلمة وعدم امامة علي عليه السلام ٥
وهذا مقال لو سكت كفيته وحكم بجور حقه النسخ والرد
ولا نطول بذكر ما اودع كتابه من الاباطيل والجواب عنها تركها والاستدلال بالاية على عدم
نزول جبرئيل ان صدق لم يكن نزل الى محمد صلى الله عليه واله وهو خلاف الاجماع وبطلان
استدلاله بقوله تعالى قل لا يعلم من في السموات الاية ظاهر لانه سبحانه قال فلا يظهر على
غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ولا يبعد ان يطلع النبي صلى الله عليه واله الامام بخلاف فراسة
عثمان قوله وان عليا لم يبلغ غرضا فعلى قول الناصب اللعين ان النبي صلعم كذلك لان غرضه
كان جمع الناس على ملة واحدة قطعا ولم ياخذ غير جزيرة العرب وكذا يقول في ابي بكر وعمر
وعثمان ولا يشك مسلم ان النبي صلى الله عليه واله اخبر بالغيب قطعا وقد اخرج الناصبة لعمر
حديث سارية وهو من علم الغيب فكيف يستقرب هذا ويستبعد ذاك مع انه عليه السلم
قد قال ليس بعلم غيب ولكنه تعلم من ذي علم وايضا فان عليا عليه السلام قد بلغ كل الغرض
بقتله الناكثين والمارقين وقتاله القاسطين اذا وجب عليه ذلك فقام بما وجب عليه
كما امره النبي صلعم واما تحكيم ابي موسى فقد عرفت الجواب عنه من انه غلب على رايه وانه اجبر
كما رويته لك من طريق الخصم واما قصة عبد الرحمن في الشورى فقد عرفتها مما سبق من اقوال
الناصبة وعرفت وجه بطلانها واما تسمية الناصب فضائل علي بالرذائل فمن اقوى الادلة
على فجوره وبعده عن الدين وانهماكه في زمر الضالين واعجب من هذا تسمية المداح
بالاراذل وشيخ المغنين واكبر فساق الرافضين في ليالي العبادات في بيوت الصلوات
المزينين لهم اكل ما حرم من المؤذيات فما احسن قول من وصف رفضهم لينظهر بذلك

ابا جبل التصوف شرجبل لقد جئتم بشيء مستحيل
نقصهم
افي القران قال لكم الاهي كلوا مثل البهائم وارقصوا لي وما اجدره بقول
القائل اراك على شفا جرف مهول بما اودعت راسك من فضول
طلبت على مكارمنا دليلا متى احتاج النهار الى دليل وفي مقالة الناصب
هذه مع يدلك على زندقته اذ قد نسب العلوم الى قوم اكثر فخرهم بانهم اتباع علي عليه السلم
الذي سلب العلوم عنه كما ذكرناه وقول بن ابي الحديد وقول خطيب دمشق وستسمع
في فضل علمه عليه السلم فصل بيان ان شاء الله تعالى وقد نقل بن الجوزي الذي عده بانه ممن صنف
الف كتاب وافتخر به عن مقاتل بن سليمان كذاب باجماع الذي نسب اليه تفسير القران حين
سلبه عن امير المؤمنين في كتابه الرد على المتعصب العنيد ما صورته مقاتل بن سليمان كذاب
باجماع المحدثين لا يدري ما يقول وقال قال وكيع مقاتل بن سليمان كذاب وقال السعدي
كان رجلا جورا، وقال البخاري مقاتل لا شيء البتة وقال زكريا الساجي كذاب متروك الحديث
وقال الرازي متروك الحديث وقال ابو عبد الرحمن النسائي الكذابون المعروفون
بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه واله اربعة بن ابي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد
ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد بالشام وقال بن حبان كان مقاتل ياخذ من
اليهود والنصارى علم القران الذي يوافق كتبهم وكان يكذب مع ذلك انتهى ما نقله بن الجوزي
في حق مقاتل وهو خلاف ما نقل عن مقاتل في تفسيره في اخر سورة النور وكان الناصب الشقي
لم يقف على شيء من ذلك قوله التاسع قولهم ان الغالية اتخذوا عليا الها وان النصيرية
اعتقد وانبيا وذلك ما هو الا لمعنى فيه يوجب الترجيح قلنا الجواب من وجهين احدهما
لا شك في كفرها تين الطائفتين اتفاقا وهل يحتج بالرجحان بقول كافر الا من اعمى الله قلبه
وبصره الاخر ان الكفار اتخذ والاصنام الهة من خشب وغيره واي معنى راوا بها وما رات ثقيف
في مناة وفي صخرة وما رات غطفان في العزى وهي شجرة وما راى خزيمة في هبل وامثال ذلك

ومسيلمة الكذاب ادعت اهل اليمامة له النبوة وتبعه ثمانون الفا وادعت طايفة لسجاح
النبوة وهي امراة فانظر ايها العاقل هذه الحجج الباطلة والتاويل الفاسد اقول ما نقله الناصب
من الغلط والكذب الفاحش وذلك انا لم نقل بافضليته لكونه معبودا بل لما ظهر
من افعاله التي تبهر العقول حتى ضل في قياسه من لم يمعن النظر كما ضل الناصب في
قياسه هذا وغيره وايضا عيسى عليه السلام لما راوا منه مثل ذلك من احياء الميت وابراء
الاكمه والابرص احتجوا بان القوة البشرية لا تفي بهذا فادعوا فيه الالهية ولا شك في ان
هذه الامور من اعظم الفضائل التي لا يقدر على مثلها الا الاله المعبود ولكن ينبغي ان
يمعن الانسان النظر ويعلم بخلوص من يحصل مثل هذه المعجزات والكرامات على يده
من شائبة الذنوب حتى اطاعه علام الغيوب كما ورد عن سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وآله ان عبادا اطاعوا الله فاطاعهم الله يقولون للشيء بامره كن فيكون وكانه
الشقي لم يسمع ما اورده اصحابه من قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
لولا ان يخاف ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح ابن مريم لقلت
فيك الحديث فمن ثم غلط الجاهلان في قياسهما النصيري والناصبي الازري ولنفيري
وهو ناقص البصر ضعيف البصيرة الى النسوة حين بهرحسن يوسف عليه السلام فقولهن
كيف قلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم الى سحسن الاستدلال
على حسن يوسف بما حكاه تعالى من قولهن قال رئيس المعتزلة في زمانه يمدحه عليه السلم

بقلت افعال الربوبية التي عذرت بها من شك انك مربوب
فقد قيل في عيسى نظيرك مثله فخسر لمن عادى علاك وتبيب

وان لم يكن معذورا الا ان الشاعر قصد المبالغة وهو نوع من انواع البديع حسن عند
اهله وايضا فان اكثر المفسرين وان اكثر هذه الاصنام صنعت لفضل قوم وصورت
لى صورهم تبركا بهم فلما طال الزمان عليها وجاء ابناء اولئك عبدوها جهلا منهم وقال

بعضهم

بعضهم ان عبادة الاصنام باعتبار انها صور الكواكب التي هي دلائل التاثيرات والمنافع
التي في عالم السفل لظهور الارتباط من العالم العلوي والسفلي وكذا يقع الكواكب فالكل زاد
تعظيمها لذلك فلما تناسلت القرون نسيت القرون الاخر الغرض الاصلي وصار الامر
تقليدا فلا فرح للناصب في شيء من ذلك وايضا لا يلزم من عدم وجود المعنى المرجح
في البعض على تقدير التسليم عدم المرجح في الكل وايضا ما نقله الناصب عن الامامية
ليس من الوجوه المقررة في كتبهم المعتبرة حتى يورد عليهم من شبهه ما يوهمه اعتراضا وقبح
من هذا جهله من تحرير المذاهب وقوله وان النصيرية اعتقدوه نبيا وهذا خطا محض
فان النصيرية قائلون بان عليا عليه السلام اله قال المحقق في قواعد العقائد فمن
القائلين بالالهية علي عليه السلام السبائية اصحاب عبد الله بن سبا ومنهم النصيرية
وما اكثر غلطه الشقي وما احسن ما وقع من منته من حسن الاتفاق قوله الا من اعمى الله
قلبه وبصره الاخر فتامله واما اجتماع القوم على سجاح ومسيلمة فانما اجتمعوا للدنيا
لا لفضل راوه فيهما كما اتبع غيرهم الغير للدنيا وهو ظاهر بطل قياسه العاشر
الاخا قال وامن وجهين احدهما ان النبي صلى الله عليه وآله اخلى الصحابة واتخذ
عليا اخا له الثاني ان النبي صلى الله عليه وآله انما اخا بين المهاجرين والانصار للتالف
بينهم حين نزلت المهاجرين عليهم ولم يواخ بين انصاري وبين مهاجري والنبي صلى الله
عليه وآله وعلي مهاجريان فما فائدة الاخا بينهما فالحديث الوارد في ذلك موضوع
واما الجواب عن الثاني فان الاخوة بين موسى وهرون هي اخوة القرابة وهما من الابوين
وليس اخوة النبي صلى الله عليه وآله كذلك فتعين فساد تاويل ذلك هنا يجب ذلك
ان يقال هذا التاويل من اعمى الله قلبه وبصره الاخر واضله الله على علم وجعل جهنم مثواه والنار
حشو جسده وجسد من يهواه فان هذا الحديث قد اتفق على صحته المخالف والموالف
وقد جاء من عدة طرق كلها قد رواه الخصم فان ساغ للناصب انكار مثل هذا الحديث المتفق

عليه انهدمت قواعد كثيرة من احكام الشريعة التي نتعبد بها القدرية كما قلناه اولا وايضا فقد
اخرجه جميع ارباب الحديث في مناقبه عليه السلام فيكون منقبة له لانه قد تشرف باخوة
النبي صلى الله عليه وآله فليس للناصب الشقي ان يطعن فيه بل عينه الاخرى بالطعن فيها
اولى واحرى ولكن قد سبق الحديث النبوي من انه لا يبغضه الا منافق ولا شك ان انكار
مثل هذا فسق قال شارح المصابيح في مناقب علي عليه السلام وهو اخو رسول الله بالمواخاة
وصهره على ابنته سيدة نساء العالمين وابو السبطين واول هاشمي ولد من هاشميين ثم
ذكر اوصافه وقال الترمذي في صحيحه بحذف اسناده عن زيد بن ارقم قال لما اخا رسول الله
صلى الله عليه وآله بين اصحابه جاءه علي عليه السلام تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين
اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد منهم قال فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
انت اخي في الدنيا والاخرة اقول وفيه يكذب قول الناصب اللعين من الوجهين الذين ذكرهما هو
التالف وقوله لم يواخ بين مهاجري ومهاجري اما الثاني فظاهر واما الاول فلان علي عليه السلام
فلو لم يكن فضيلة لم يذهب النبي صلى الله عليه وآله حزن علي بقوله انت اخي وروى احمد بن حنبل
في مسنده بحذف الاسناد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخا بين
اصحابه فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وبقي ابو بكر وعمر وعلي فاخا بين ابي بكر وعمر وقال لعلي
انت اخي وفي الحديث ايضا ما يصرح بفسق الناصب اللعين وكذب قوله ولم يواخ بين
مهاجري ومهاجري لان ابا بكر وعمر مهاجريان ومن المسند ايضا بحذف الاسناد
عن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخا بين الناس وترك
عليا حتى بقي اخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله اخيت بين الناس وتركتني قال ولم
تراني تركتك انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذاكرك احد فقل انا عبد الله
واخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب ومن المسند ايضا بحذف الاسناد عن زيد
بن ادبي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله بين الصحابة فقال علي يعني النبي صلعم

لقد

لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا
من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق ما اخرتك
الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي فقال وما ارث قال
منك يا رسول الله قال ما ورث الاوصياء قبلك كتاب الله وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة
مع ابنتي فاطمة وانت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله اخوانا على سرر متقابلين
المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض ومن المسند ايضا بحذف الاسناد عن ابن عباس رضي الله
عنه ان عليا كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول افان مات
او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن احق
به مني كما ذكرنا اولا ومن المسند ايضا بحذف الاسناد عن ابي المغيرة عن علي بن ابي طالب قال
طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدني في حائط نائما فضربني برجله قال قم
فوالله لارضينك انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الله ومن
مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات بحبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ما
طلعت شمس او غربت ومن مناقب ابن المغازلي الشافعي بحذف الاسناد عن انس قال لما كان
يوم المباهلة اخا النبي صلعم بين المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه ولم
يواخ بينه وبين احد فانصرف علي باكي العين فافتقده النبي صلى الله عليه وآله فقال
ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين قال يا بلال اذهب فاتني به فمضى بلال الى علي عليه
السلام وقد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال يا فاطمة
اخا النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني
ولم يواخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله لعله انما ذخرك لنفسه فقال بلال يا علي
اجب النبي صلى الله عليه وآله فاتى علي النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله
ما يبكيك يا ابا الحسن قال اخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا واقف

تراني وتعرف مكاني لم تواخ بيني وبين احد قال انما ذخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون
اخا نبيك قال بلي يا رسول الله انى لي بذلك فاخذ بيده وارقاه المنبر فقال اللهم هذا مني
وانا منه الا انه مني بمنزلة هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه قال فقام
علي قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال بخ بخ الي آخره يا ابا الحسن اصبحت مولاي
ومولى كل مسلم فلينظر العاقل الي حديث الاخوة الذي قال عمر فيه بخ بخ الى آخره ولينظر
الى ما رويته في صدر الكتاب من قول عمر لعلي عند ما قال اذن ما تقتلون عبد الله واخا رسو
فقال عمر اما عبد الله فنعم واما اخو رسوله فلا كما ذكره ابن قتيبة وقد ذكرنا عنده الحد
ايضا ومن مناقب ابن المغازلي ايضا بحذف الاسناد عن حذيفة ابن اليمان قال آخا رسو الله
صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار كان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي
بن ابي طالب فقال هذا اخي قال حذيفة فرسول الله صلى الله عليه وآله سيد المسلمين
وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبيه ولا نظير وعلي اخوه ومن
المناقب ايضا بحذف الاسناد عن ابي الحمراء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لما اسرى بي الى السماء رايت على ساق العرش الايمن انا وحدي لا اله غيري غرست
جنة عدن بيدي محمد صفوتي ايدته بعلي واعلم ايدك الله بعين عنايته ان
النبي صلى الله عليه وآله لما آخا بين الرجل ونظيره ولم يجد لعلي عليه السلم نظيرا غير
نفسه فهو نظيره في الاصل بدليل شاهد النسب الصريح بينهما بلا ارتياب ونظيره في
العصمة بما قلناه من دليل آية التطهير ودعاء النبي صلى الله عليه وآله له على القطع والاجبار
عليه ونظيره في انه ولي الامة بدليل انما وليكم الله ورسوله الآية كما عرفته اولا
ونظيره من الاداء والتبليغ ودليله نزول جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله في شان سورة
براءة وقد عرفته فيما مضى ونظيره في كونه مولى الامة وقد عرفته وهو قريب انما وليكم الله
ورسوله الآية ونظيره في النفس بدليل ندع وقد عرفته ونظيره في استطراق المسجد جنبا

وفتح

وفتح بابه اليه وهو مشهور كما ستعرفه ان شاء الله تعالى فلم يبق ما يناظره فيه الا ما استثناه صلى الله
عليه وآله من النبوة في حديث المنزلة فلينظر العاقل وليدع الهوى والمذاهب الباطلة هل
اجتمعت هذه الخصال العظيمة في احد سواه كلا والله لكن القوم مالوا على الباطل وخالفوا النبي
صلى الله عليه وآله في هرونه كما خالف قوم موسى عليه السلم هرونه عند غيبة موسى واعتبر كتاب
هذا الخلف ليظهر لك على ما فعل السلف ولا يخفى على عاقل ما في جهله وقوله وليس اخوة النبي صلى الله
كذلك اذ لم يفرق بين الحقيقة والمجاز ولم يعرف الشقي انه يلزم على قوله هذا اذا قال زيد كالاسد
ان يكون ذما لانه يجب ان يكون ذانا وذنب ويمشى على اربع وهو خلاف المتعارف المجمع عليه
ولهذا التشبيه باب حسن يذكر في مظانه كالمفتاح للسكاكي وغيره فليطالع هناك قال
اهل اللغة الاخوة اذا كانت في غير الولادة كانت المشاكلة والاجتماع في الفعل كقولك هذا الثوب
اخو هذا اي يشبهه ومنه قوله تعالى وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها اي من تشبهها
وتواخيها ذكره العزيزي في كتابه القرآن وقد عرفت بما رويت لك من كتب القوم جراءة هذا
الناصب اللعين بقوله فالحديث الوارد في ذلك موضوع قاتله الله لقد قال اثما ونطق
كذبا وقد قال تعالى انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون الحادي عشر الشجاعة
قلنا لا شك في شجاعة علي عليه السلام وان قتلى بدر كانوا سبعين فرقا كان لعلي رضي الله عنه
ثلث وعشرون خالصا غير من اشترك في دمه وانه تترس بباب كانت مطروحة بباب
حصن خيبر عامة يومه فلما طرحها من يده جاء سبعة من الصحابة فلم يحركوها ومن شجاعته
كما قيل حدث عن البحر ولا حرج ولكن الشجاعة ليست مختصة به دون الصحابة فمن ذلك
ان الصديق كان اشجع الصحابة حين وهنوا بموت النبي صلى الله عليه وآله وارتد اهل اليمامة
وتبع مسيلمة الكذاب ثمانون الفا ومن اشار بترك قتالهم والقعود عن نزاعهم الى حين
القوة علي رضي الله عنه فلم يلتفت الصديق ولم يوهن حتى بعث خالد بن الوليد كما عرفت
ومنه ما فتح عمر من البلاد وكسر الملوك العظام وعثمان على نحو ذلك والبراء بن مالك اخو

انس بن مالك قتل بيده مائة غير من اشرك وكان يقتل بلسانه اكثر مما يقتل بيده لان النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره منهم البراء ابن عازب كان اذا
ضيق على المسلمين قالوا ادع يا براء فيقول اللهم امنحنا اكتافهم فيهزم الكفار وكان ابو دجانة
يوم احد يكر الناس كرا وولى الناس مدبرين يوم حنين غير العباس عمه وابي سفيان بن
الحرث ابن عمه ولما الحو الكفار مقدادا والزبير لاجل جثه بلغ الارض قالا لهم فقوا يا معشر
قريش لو تعلمون من نحن ما قدمتم علينا انا المقداد وهذا الزبير فارسان اسدان يذودان
عن اشبالهما ان اردتم المبارزة بارزناكم وان اردتم المناضلة ناضلناكم فاحجم
الكفار عنهما ورجعوا وحين اخبر النبي صلى الله عليه واله يوم بدر اصحابه قام المقداد
قال يا رسول الله لانا نقول كما قالت اليهود لموسي اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما
مقاتلون والله لو جالدت بنا برك ذات العماد يعني مدينة الحبشة لجالدناها وامثال ذلك
وقد وصف الله تعالى مجموع الصحابة بالشجاعة في قوله تعالى محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار الاية وامثالها في القران كثير لم يدع احد من الشيعة اختصاص
علي بالشجاعة انما المدعي اختصاصه عليه السلام بالاشجعية وقد اثبتناها كما عرفت من حديث الراية
وقتل مرحب ومبارزته في يوم بدر وقول العلماء وله في جميع المشاهد اثار مشهورة
كما رواه ابن المغازلي من حديث جابر قال اخذ النبي صلى الله عليه واله بعضدي علي وقال
هذا امير البررة وقاتل الكفرة وما ذكره ابن الحديد وخطيب دمشق وغيرهما من انه سمع
صوت في السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وكما روي ان حسان بن ثابت انشد في ذلك
اليوم في شان علي عليه السلم جبريل نادي معلنا والنقع ليس بمنجلي
والمسلمون قد احدقوا حول النبي المرسل لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي ولما رواه صاحب الوسيلة عن سعيد بن جبير عن ابي الحمراء قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله ليلة اسري بي الى السماء السابعة نظرت الى ساق العرش الايمن

فرايت

فرايت كتابا فهمته محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به فاستدلال الناصب بشجاعة الصحابة
لا يعتد به لانه غير المدعي وقد اخطا الناصب في عدد الصحابة الذين حركوا الباب فجعلهم
سبعة وهم ثمانية اجماعا عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه واله كما نقله خطيب دمشق
وغيره وقوله الصديق كان اشجع الصحابة يدلك على كذب ما ادعاه انهزامه في خيبر حتى غم النبي صلعم
والمسلمون كما رويته من كتبهم وكيف يكون شجاعا فضلا عن الاشجعية ولم يذكره في الاسلام
جريح فضلا عن القتيل مدة حيوة رسول الله صلى الله عليه واله وبعد وفاته وهذا المدعى
الذي ادعاه اللعين لم ينقل به احد من المسلمين الا من لا حظ له في صحيح النقل ولم يتلوث
بقليل من العقل واعجب من هذا استدلاله على شجاعته بانه ما وهن بموت النبي صلى الله
عليه واله وقوله ثمانون الف كذب وزور وانما كانوا فئة قليلة اغار عليهم بنو اسد بقول
ابي بكر فنهبوهم وسبوا خولة الحنفية على قول واما اشارة علي بنزالهم فلا يدل على كون
ابي بكر اشجع من علي كما دل انهزامه من مرحب وقتل علي لمرحب ان عليا اشجع من ابي بكر
وذلك لان اشارة علي بالكف عن نزالهم يحتمل بقوله الامامية من انهم لا يستحقون القتال
واما استدلاله على شجاعة اصحابه بفتحهم البلاد وكسرهم الملوك فلا دلالة فيه على شجاعتهم
فضلا عن كونهم اشجع من علي لان الشجاعة انما تعرف في الشخص بمبارزته بنفسه الى الابطال
ومصادمة الرماح ومصافحة الصفاح ولا يستتر بالعريش ولا يهرب براية رسول الله
كالعذراء ولا يذهب فيها عريضة كما قاله سيد الانبياء وانما ثبت في هذه الفتوح الشجاعة
لمباشريها لا لغيرهم وقول الناصب ولى الناس غير العباس وابي سفيان من الكذب
والبهت لانه قد اجمع العلماء ونقله الاثار كما رواه عنهم ابن ابي الحديد وغيره ان عليا عليه السلام
ما فر قط واما ابو دجانة ووصفه له بالشجاعة فهو من اتباع علي في الحرب اجماعا وقد افتخر بذلك
كما ذكره في يوم خيبر من قوله وانا خلفه اتبع اثره وما ذكره من شجاعة الصحابة لا نزاع فيه ولكن
لا يبلغ معشار شجاعة علي التي هي معجزة رسول الله صلى الله عليه واله ومصداق ذلك ما روته

لك من الاثار وشدة نكايته في الكفار وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار لا
يستلزم شجاعة مجموع الصحابة لانه مشتمل على اوصاف لم توجد الا في البعض ضرورة وذلك
لانهم يعني ابا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا اشداء على الكفار بل لم يكن اللين منهم بانهزامهم وفا
ولا يلزم ما يقوله الناصب من شجاعتهم بعد النبي صلى الله عليه واله لقوله تعالى معه
قوله الثاني عشر المصاهرة قلنا لا حجة بها على الامامة لان عتبة بن ابي لهب عم النبي صلى الله عليه
واله تزوج ابنته وهو كافر وابو العاص ابن الربيع تزوج ابنته زينب وهو كافر ولما اسلم
اقره النبي صلعم على نكاحه وعثمان وتزوج ابنتي النبي صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر افضل
منه وفي الجملة ان الائمة الاربع اصهار للنبي صلى الله عليه واله وسلم ابو بكر وعمر ناكحهما عنده
وعثمان وعلي ناكحان عنده اقول سلمنا انها لا تدل على الامامة لكن مصاهرة علي هنا تدل
على انه افضل من ان ابا بكر وعمر خطباها فابى النبي صلى الله عليه وآله وخطبها علي فزوجه كما
اخرجه صاحب جامع الاصول عن النسائي عن بريدة قال خطب ابو بكر وعمر فاطمة فقال رسول
الله صلى الله عليه واله انها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه وليس لاحد ان يقول ان عليا
خطبها عند ما كبرت عليها السلام لانا نقول فاء التعقيب تمنع ذلك واخرج في الجامع
ايضا نحوه عن رزين قال خطب ابو بكر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه واله انها صغيرة
وخطبها عمر فقال مثل ذلك فخطبها علي فزوجه اياها وظاهر منع النبي صلى الله عليه واله وسلم
ابا بكر وعمر واجابته لعلي لفضله عليهما والاول يثبت له استحقاق التقديم بعين ما ذكره الناصب
في اول مقدمته واما تزوج النبي صلى الله عليه واله ابنته من كافر فهذا يرد على امامة
عثمان الذي سمي بذي النورين من سبب تزويجه ابنتي رسول الله صلعم لان فاطمة اشرف
من باقي بنات رسول الله ومن غيرهن اجماعا لقول النبي صلى الله عليه واله في حقها عليها السلام
كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع فعدها عليها السلام منهن كما عرفته اولا
وقوله صلى الله عليه وآله في حقها ايضا سيدة نساء العالمين وقوله يريبني ما رابها كما

اخرجه

اخرجه البخاري ومما ورد في فضلها وتميزها على غيرها من بناته وغيرهن ما اخرجه صاحب
الوسيلة عن عايشة انها قالت قلت يا رسول الله ما لك اذا اقبلت فاطمة رضي الله عنها جعلت
لسانك في فيها كانك تريد ان تلعقها عسلا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه لما اسري
بي الى السماء ادخلني جبرئيل الى الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما
نزلت من السماء واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة فانا كلما اشتقت الى الجنة قبلتها
وقد اخرج صاحب الوسيلة ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله انما سميت فاطمة لانها فطمت هي
ومحبوها من الوسيلة ايضا عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان
يوم القيمة نادى مناد من تحت الحجب يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تجوز
فاطمة بنت محمد على الصراط وروى الزمخشري في تفسير قوله تعالى قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب عن النبي صلى الله عليه واله انه جاع في زمن قحط فاهدت له
فاطمة رضي الله عنها رغيفين وبضعة لحم اثرته بها فرجع بها اليها وقال هلمي يا بنية فكشفت
عن الطبق فاذا هو مملوء خبزا ولحما فبهتت وعلمت انها نزلت من عند الله تعالى فقال لها صلعم
انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي
جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله عليه علي بن ابي طالب
والحسن والحسين وجميع اهل بيته عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو واوسعت فاطمة على جيرانها
ومن الوسيلة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اتاني جبرئيل بسفرجلة من الجنة
فاكلتها ووقعت خديجة فحملت بفاطمة رضي الله عنها فقالت اني حملت حملا خفيفا فاذا
خرجت يحدثني الذي في بطني فلما ارادت ان تضع بعثت الى نساء قريش ليأتينها ويلين
منها ما يلي النساء لمن تلد فلم يفعلن وقلن لها لا ناتيك وقد صرت زوجة محمد قال صلى الله
عليه واله فبينما هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة بهن من الجمال والنور ما لا يوصف
فقالت لها احداهن انا امك حواء وقالت الاخرى انا اسية بنت مزاحم وقالت الاخرى

اناكلثم اخت موسى وقالت الرابعة انا مريم بنت عمران ام عيسى جئنا لنلي من امرك ما يلي النساء
قالت فولدت فاطمة فوقعت حين وقعت على الارض خرت لله ساجدة نحو الكعبة رافعة
اصبعها ونطقت وقالت اشهد ان لا اله الا الله وان ابي رسول الله ومن الوسيلة ايضًا
عن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة ان الله يغضب علي بن
لغضبك ويرضى لرضاك ومن الوسيلة ايضًا عن انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
جالس في المسجد فجاء علي فقال له رسول الله صلعم يا علي ما جاء بك فقال جئت اسلم عليك يا
رسول الله فقال هذا جبريل يخبرني ان الله تعالى زوج فاطمة واشهد على تزويجها اربعين
الف الف ملك واوحى الى شجرة طوبى ان انثري عليهم الدر والياقوت فابتدر اليه الحور
العين يلتقطن في اطباق الدر والياقوت فهن يتهادينه بينهن الى يوم القيمة قل لهذا
الناصب اللعين الشاني بفضل سيدة نساء العالمين اليس هذه اخباركم الذي توافقونا
عليها من ان فاطمة لا مثل لها من قومها فما بالك تغمه عن الحق وتجوز عنه الى باطل اهل
الضلال الاوباش الجهال وتفضل الابعدين على الخيار من الآل قوله الثالث عشر
دعواهم العصمة لعلي رضي الله عنه قالوا اذا ثبت له العصمة وجب ان يكون اماما دون
من لا عصمة له وثبوت العصمة لعلي من وجهين احدهما انه امام والله تعالى امر باتباع
الائمة وطاعتهم بقوله سبحانه اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولوا الامر منكم
فالمامور بطاعته فيما يامر وينهى يجب ان يكون معصومًا ما قلنا الاية امرة بطاعة الله ورسوله
بدليل تكرير اطيعوا لهما والائمة بالعطف من غير تكرير اطيعوا فلا طاعة لهم مطلقا بل
طاعتهم داخلة في ضمن طاعة الله ورسوله فان امروا بما فيه طاعة الله ورسوله اطيعوا والا فلا
ويؤيد ذلك ان الله تعالى امر عند التنازع بالرد الى الله ورسوله دونهم بقوله سبحانه فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول ولم يقل الى اولي الامر ايضًا على عدم العصمة لغير الانبياء الوجه الآخر
قولهم ان الامام يجب ان يكون معصومًا لان العصمة لطف واللطف واجب في الائمة
قلنا

قلنا ان كان العصمة في الامام باعتبار اللطف فالخلفاء قبل علي معصومون دونه لان
اللطف كان تامًا موجودًا لما عرفت من انبساط الاسلام والمسلمين في ايامهم وبعضه الاسلام
والمسلمين في ايامه واما الحسن فكان اللطف في ترك امامته واما الحسين فقد اشتهر ما حصل
في طلبه الامامة من الفساد والباقون من اولاد علي الذين وراء الحسين اما في قيد او منهزم
ولا امامة لهم فضلًا عن العصمة والاخير الذي يعتقدونه مهديا مفقود لم ينتفعوا به
في امر دين ولا دين فلينظر ذو اللب من المستحق العصمة على حسب تقريرهم هل هو الذي حصل
بامامته اللطف او الذي لم يحصل وهو ما نقله اللعين عن الامامية كذب وباطل
وهو قوله اذا ثبت له العصمة وجب ان يكون امامًا لانهم بعد ثبوت الامام يستدلون على وجوب
عصمته فيكون وجوده عليه السلام علة في وجودها فلو جعلنا وجودها علة في وجوده
كما يقوله الناصب لزوم الدور وبطلانه ظاهر وهذا دليل على جهله وايضا قد ثبت العصمة
لمن لا يستحق الامامة قوله عدم تكرير اطيعوا يمنع من اطلاق متابعتهم قلنا ممنوع بدليل
قوله تعالى في مكان آخر واطيعوا الله ورسوله من غير تكرير اطيعوا فكان ينبغي ان يمنع
من اطلاق متابعة الرسول وفساده ظاهر وايضا فان واو العطف للجمع المطلق في المحكوم
عليه او المحكوم به او الحكم او غيرها ولا دلالة له على التقدم والتاخر والاصالة والتبعية
فاذا قلت قام عمرو وزيد وجلس خالد وبكر فلم نفهم منه الا قيامهما وجلوس الاخرين
ووجوب متابعة المطلوب للمعطوف عليه هكذا ذكره اهل العربية والمنتمون اليها
لا كما ابتدعه الناصب وانما لم يقل والى اولي الامر ايماء ان طاعتهم داخلة تحت طاعة الرسول
وقسم من اقسامها ويؤيد ذلك قوله تعالى ان كنتم تؤمنون على الشك والامام لا شك
في ايمانه فدل على عصمتهم كالانبياء عليهم السلام وتزيد بيانا وهو ان الله تعالى امر بطاعته
وطاعة رسوله وطاعة اولي الامر وطاعة الله واجبة دائما فكذا طاعة الرسول وطاعة اولي
الامر بحكم العطف المقتضي للجمع والاشتراك في الحكم ولا شك في ان غير المعصوم لا يجب

طاعته دائما فيجب عصمة اولى الامر كما وجب عصمة الرسل وقد استدل للناعلى عصمتهم اولا بما هو
اظهر من ذلك كما عرفته من اخبار النبي صلى الله عليه وآله غيره وما اكثر غلط الناصب الشقي ههنا
فانه قد كرر توحيد الضمير لله ورسوله المنهي عنه بقول الرسول صلعم بئس خطيب القوم انت
قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى حين قال الخطيب ومن يعصهما فقد غوى كما ذكرته
لك اولا من حديث عدي بن حاتم عند قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله فهذا
وحد الشقي في قوله دونهما يعني الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وهنا وحد الضمير
في قوله اطيعوا لهما ولم يقل الناصب لله ورسوله وهذا دليل على جهله قوله فالخلفاء
قبل علي معصومون دونه قلنا هذا تاويل من ختم الله على قلبه حتى انهك في زيغه
وقلبه لان الشقي لم يعرف ما العصمة اذ هي لطف يفعله الله تعالى بالمكلف حيث لا يكون
له داع الى ترك الطاعة ولا الى فعل المعصية مع قدرته عليهما اذا تقرر هذا نقول يجب على
الناصب ان يبين ان عليا ع ترك طاعة او فعل معصية ويدفع عن ابي بكر وصاحبيه
مثل ذلك بان ينكر انهما عبدا الاصنام او غير ذلك لانه يستدل على وجود العصمة وعدمها
بوفاق الرعية للامام وخلافهم له اذ ذلك مبني على عصمة الرعية على تقدير عدم خلافهم
ولم يقل به احد من المسلمين او غيرهم والا لزم عدم عصمة النبي صلى الله عليه وآله لارتداد
كثير من المسلمين في زمانه صلعم ولا نسلم استظهار المسلمين في زمان ابي بكر وعمر وعثمان
وعدم نقيصتهم لان الناصب واصحابه نقلوا انه في زمن ابي بكر ارتد سبع فرق قوم
عيينة بن حصين وغطفان وبنو اسليم وبنو ايربوع وبعض بني تميم وكندة وبنو بكر
بن وايل وفي ايام عمر ارتدت غسان قوم جبلة بن الايهم الذي نصرته لطمة عمر على
ما نقله شارح الطوالع عن الزمخشري وغيره وارتضاه الناصب فاي مصيبة اصابت
هذا الشقي حتى صيرته رمية لكل نابل وفريسة لكل اكل ولو لم يكن من الادلة على عدم
عصمة من تقدم علينا الا سبق كفرهم لكفانا دليلا واضحا على كذب ما ادعاه الناصب واما

زمن عثمان فمعلوم ما حصل منه وما حصل له في نفسه ومعلوم لو سلم الامر الى صاحبه
المنصوص عليه ولم يخالف النبي صلى الله عليه وآله فيه وفي كتابته الكتاب لم يقع من الفساد
ما وقع وكيف يكون اللطف في ترك امامة الحسن والفساد الذي جرى من عصيان الامة
لامر الامام عليه السلام وهلا قال الناصب كان اللطف في ترك الشورى وترك امامة عثمان
اذ هي السبب بعد يوم السقيفة في خروج الناكثين والقاسطين والمارقين وسم الحسن
وقتل الحسين سيدي شباب اهل الجنة وقتل ابيهما قبلهما وكون ائمة الحق اما في قيد
ومنهم ما لا يدل على عدم امامتهم بعد ما ثبت في حقهم من النصوص الواردة من طرق المخالف
والموالف عن النبي صلى الله عليه وآله كما لم يمنع من نبوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وآله حين خاف واستتر في الغار واخرج وهاجر وايضا فان اكثر ايام نبوته صلى الله عليه
وآله كان خائفا لا حل لديه ولا ربط خصوصا ما ت عمه ابي طالب رحمه الله وايضا فقد قتل
كثير من الانبياء فلم تزل بذلك نبوتهم ومما خطر على بال العبد الضعيف الراجي عفو ربه
اللطيف في الاستدلال على عصمة الامام بنفس كلام الرازي في قول الواحد العلام
اله العالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين امر سبحانه بالكون
مع الصادقين فنقول المراد من ذلك الصدق اما ان يكون صادقا في كل الامور او في بعضها
والثاني باطل والا لكان ذلك امرا بموافقة الخصمين لان كل واحد منهما صادق في كل الامور
ثم نقول اما ان يكون المراد وجوب متابعته في كل الامور او في بعضها والثاني باطل
لان ذلك البعض غير معين في هذه الاية فيلزم حينئذ الاهمال والتعطيل فتعين الاول
ثم نقول الصادق في كل الامور اما مجموع الامة او بعض الامة والاول باطل والا لكان
تقدير الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا معكم وهو مستهجن لكلام البليغ
سبحانه فتعين الثاني وذلك البعض هو الامام ضرورة اذ لا يكون صادقا في كل الامور
وواجب الاتباع في كلها غيره وهو المطلوب وفيه دليل ظاهر على وجوب عصمة الامام

واما ذكره عن مهدينا عليه السلم فالجواب ما ذكره المرتضى قدس روحه وهو قوله اما الاستتار و
والغيبة فسببها اخافة الظالمين له على نفسه وما اخيف عن نفسه فقد لجوج الى الاستتار
ولم تكن الغيبة من ابتدائها على ما هي عليه الان فانه عليه السلام في ابتداء الامر كان ظاهرا للاوليا
غائبا من اعدائه ولما اشتد الامر وقوي الخوف استتر عن الولي والعدو فاما كون ذلك
سببا للنفي ولادته فلم يكن ذلك سببا لشيء من ذلك الا بالشبهة وضعف البصيرة والتقصير
عن النظر الصحيح وما كان التقصير داعيا اليه والشبهة سببه من الاعتقادات وعلى
الحق فيه دليل واضح بادلمن اراده ظاهر لمن قصده ليس يجب المنع في دار التكليف والمحنة
منه الا ترى ان تكليف الله تعالى من علم انه يكفر صار سببا لاعتقاد كثيرة باطلة والملحدة
جعلته طريقا الى نفي الصانع والمجبرة جعلته طريقا الى الشك والحيرة والدفع عن القطع
على حكمة القديم تعالى وكذلك الالام بالاطفال والبهائم قد شكك كثيرا من الناس منهم
الثنوية واصحاب التناسخ والبكرية والمجبرة ولم يكن دخول الشبهة لهذه الامور قبل من قصر
في النظر وانقاد للشبهة مع وضوح الحق له لو اراده موجبا على الله سبحانه دفعها حتى لا يكلف
الا المؤمنين ولا يولم الا البالغين ولهذا الباب في الاصول نظائر كثيرة ثم قال رحمه الله واما
الفرق بينه وبين ابائه عليهم السلم فواضح لان خوف من يشار اليه بانه القائم المهدي الذي
يظهر بالسيف ويقهر الاعداء ويزيل الدول والممالك لا يكون كخوف غيره من يجوز له مع
الظهور التقية وملازمة منزله وليس من تكليفه انه يجرى على يده الجهاد واستيصال
الظالمين من هذا بعض ما نقلنا من كلامه ومن اراد الاستقصاء فعليه بالتنزيه فانه لاستيرا
على ما تضمنه وايضا فان ما قاله الناصب في المهدي عليه السلام يرد على جميع المسلمين
وغيرهم ممن يعتقد حياة المسيح وخروجه بان يقال المسيح الذي يعتقدونه مهديا
او وزيرا او غير ذلك مفقود لم ينتفعوا به في امر دين ولا دنيا بعين ما قاله فما اجابوا به
هنا فهو جوابنا هناك والله الموفق للسداد   الفصل الثالث وينبغي ان يكون الكلام
فيما

يوجب ترجيحهم عليا على الصحابة المتقدمين عليه فمنها النوم في الفراش حين هم قريش به
قلنا مقابل بقصة الغار لابي بكر بل الغار ارجح من النوم من وجوه احدها ان قصة النوم
مظنونة المتن لانها جاءت مجيء السير والتواريخ لو جحدها لم يكفر ثانيها ان نفس علي
في نوم فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت كالفادية ونفس ابي بكر في الغار كانت
كالمساوية لنفس النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك ان المساوي اعظم من الفادي وثالثها
ان الله تعالى عتب في قصة الغار والخروج معه صلى الله عليه وآله على كل الامة الا على
ابي بكر بقوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في
الغار ولم يقل اذ نام احد مكانه رابعها ان الله تعالى لم يصرح بذكر احد من الال
والصحب بالمدح والصحبة في القرآن الا بذكر ابي بكر بقوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ
يقول لصاحبه لا تحزن قالوا قصة الغار تتضمن منقصة لابي بكر حيث قال له
لا تحزن قلنا هذا تاويل من اعمى الله قلبه واضله عن الهدى واتبع هويه فان النبي صلى الله
عليه وآله لم يقل لا تخف بل قال لا تحزن فالخوف على النفس والحزن على الغير فاذا
تقرر ذلك فالحزن هٰهنا من اكبر المدح لابي بكر اذ لم يخف على نفسه بل كان خوفه على النبي
صلى الله عليه وآله ولو قال له ايضا لا تخف لم يكن على ابي بكر منقصة بذلك اذ قال الله
تعالى مثل ذلك لمن هو خير من ابي بكر وخير من علي موسى وهرون لا تخافا انني معكما
اسمع وارى وقال للوط لا تخف انا منجوك واهلك وقال لام موسى لا تخافي ولا تحزني
انا رادوه اليك وقال للنبي صلى الله عليه وآله ولا تحزن عليهم وامثال ذلك للانبياء
كثير في القرآن ولم يكن ذلك عتب عليهم فاي مصيبة اصابت الرافضة حتى يعكسوا منها
مفهومات القرآن واتبعوا اهواءهم بغير علم المراد انهم لا يقوم لهم قائم الى يوم القيمة
ولولا ان الله اعمى قلب الرافضة ما فهموا مثل هذا الباطل من الاية وعموا عن قول النبي صلى الله
عليه وآله ان الله معنا اي معي ومعك ولم يفرقوا بين هذا القول وقول موسى عليه السلام

لاصحابه اذ قالوا انا لمدركون كلا ان معي ربي سيهدين اتى بالمعية والهداية له وحده
دونهم ما ذكروه من الوجوه كوجهه مشوهة قبيحة اما الاول فلان قصة النوم
مظنونة المتن والغار مقطوع الدلالة باطل لان قصة النوم مقطوعة المتن والدلالة على الفضيلة
معًا اما الاول فلانها قد بلغت حد التواتر وهو ظاهر واما الثاني فظاهر ايضًا اذ لم يخالف
احد في كونها فضيلة كما ستعرفه ان شاء الله تعالى وقوله جاءت بمجيء السير والتواريخ
جهل محض اذ ما من خبر الا وهو كذلك ومن اين يتلقى الخبر الا من السير والتواريخ
وليرجع الناصب ان شك الى كتب علوم الاحاديث والقابها هل تجد لما قاله من الباطل
دليلًا وايضًا فاكثر العلماء اذا اوردوا حديثًا قالوا في وصفه هكذا نقله ارباب السير والتواريخ
فاي مصيبة اصابت هذا الناصب حتى ذهبت بعقله وصيرته يهجر في نقله وقوله والغار
مقطوع الدلالة ان اراد به مقطوع الدلالة على فضيلة ابي بكر فلا نسلم ذلك بل دلالته على
الفضيلة مرجوحة وان اراد مقطوع الدلالة على ابي بكر فلا فرق بينه وبين دلالة النوم
على علي اذ لم يصرح باسم احد منهما وانما خصص كل واحد منهما في الاثنين بنقل ارباب
السير والتواريخ واما الثاني فلا نسلم مساواتها النفس النبي صلى الله عليه واله ولم لا
يكون كالخادمة فيكون الفادية اعظم وفي قوله هذا رد على الله سبحانه لانه قال وانفسنا
واجمع المفسرون ان المراد به علي عليه السلام وقد خص لها ابا بكر وكذا في قوله رد على النبي
صلى الله عليه واله لقوله علي نفسي كما ذكرناه اولا وفيما مضى جعل قريشًا نفس النبي صلعم
كما عرفت وعمم عند ما خصص الله ورسوله عليًا وهنا خصص ابا بكر ولخر من خصصه الله
تعالى ورسوله عنادا وبغيًا واما الثالث فلانها حكاية صورة الحال وهي محتملة لعدم الفضيلة
كما سياتي بخلاف النوم على الفراش اذ هو مقطوع الدلالة على الفضيلة قوله عتب على كل الامة ممنوع
لمبيت علي على الفراش فقد تخلف العتب عنه وحقه المدح لما لحق عمر وعثمان العتب على تقدير قول
الناصب وايضًا فان قوله هذا مخالف لما قرره عند استدلاله على امامة اصحابه بقوله امة وسطًا

اي عدلًا وقوله خير امة فكيف الشقي غضب عليهم الان وجعل عتب الله لاحقًا لجميعهم وهو
خلاف الاجماع اذ الاية مخصوصة بقوم من المؤمنين دون كلهم لان من المعلوم كلهم لم يكن موصوف
بهذه الصفة من التناقل في الجهاد وايضًا فانه تعالى اسند نصرة النبي صلى الله عليه واله اليه تعالى خاصة
فكذب قول الناصبة في انه نصره وصدق الله تعالى قول الامامية في انه لا فضيلة له في ذلك
اذ لم يسند اليه نصره قوله ولم يقل اذ نام احد مكانه باطل لانه تعالى قد قال ما هو ابلغ من ذلك
وهو ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله واما الرابع فلانه لم يصرح القران بذكر
ابي بكر الصاحب وهو اعم وليس فيه فضيلة بدليل ما مر من اختصاصه تعالى بالنصرة وايضًا
قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره فقد نطق القران المجيد بان مؤمنًا صاحب كافر
وقد تسمى الدابة صاحبًا قال الشاعر وصاحبي بازل شمول وقد صرح القران بذكر النفس
في قوله تعالى وانفسنا واجمع المسلمون على ان المراد به علي عليه السلام وهو مقطوع الدلالة
على الفضيلة وكذا ومن الناس من يشري نفسه وتعيها اذن واعية وكذا انما انت منذر
ولكل قوم هاد وكذا الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الى اخره
وكذا هذان خصمان الاية وكذا قوله تعالى وصالح المؤمنين وامثال ذلك كثير ولم ينزل في ابي بكر
شيء بدليل قول عائشة ما انزل الله فينا شيئًا من القران الا انه انزل عذري كما اخرجه
البخاري في صحيحه فما بال الناصب الشقي يضع الرفيع ويرفع الوضيع وما يدل على ان فضيلة
الغار مرجوحة ان السكينة في القران المجيد حيث ذكرت ذكرت بلفظ يعم النبي واصحابه
وهنا خص الله تعالى بها النبي صلى الله عليه واله دون ابي بكر وما ذاك الا ايقاظ لذي غفلة
اعاذنا الله تعالى منها ومما يدل على ان فضيلة المبيت راجحة ما رواه الثعلبي في تفسير ومن
الناس من يشري نفسه الاية قال ان رسول الله صلى الله عليه واله لما اراد الهجرة خلف علي بن ابي طالب
لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده كالحشو وامره ليلة خروجه الى الغار وقد احاط المشركون
بالدار ان ينام على فراشه فقال يا علي اتشح ببردي الحضرمي الاخضر ونم على فراشي فانه لا يخلص اليك

منهم مكروه ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فاوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام
اني قد اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يوثر صاحبه الحيوة فاختار
كلاهما الحيوة فاوحى الله تعالى اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد فبات على
فراشه يفديه بنفسه ويوثره الحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل
عليه السلم عند راسه وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل بخ بخ من مثلك يا علي بن ابي طالب
يباهي الله بك ملائكته فانزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شان علي بن ابي طالب
ومن الناس من يشرى نفسه وقال ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب لما هرب النبي صلى
من المشركين الى الغار وقد اخرج صاحب الوسيلة ايضا حديث جابر رضي الله عنه قال راى النبي
صلى الله عليه واله عليا فقال هذا هذا اخي وصاحبي ومن باهى الله به ملائكته ومن يدخل الجنة
بسلام ومن مسند احمد بن حنبل بحذف الاسناد عن عمر بن ميمون قال اني لجالس الى
ابن عباس رضي الله عنه اذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان
تخلوا بنا عن هولاء فقال ابن عباس بل انا اقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى قال فابتدروا
فتحدثوا فلا يدري ما قالوا فجاء ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له عشر خصال
وقعوا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه واله لابعثن من لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله
قال فاستشرف له من استشرف فقال اين علي قالوا في الرحا يطحن قال وما كان احدكم
ليطحن قال فجاء وهو ارمد لا يكاد يبصر قال فنفث في عينيه وهز الراية ثلثا فاعطاه اياها فجاء
بصفية بنت حيي قال ثم بعث فلانا بسورة براءة فبعث عليا فاخذها منه فقال لا يذهب بها
الا رجل مني وانا منه او قال يواليني وقال لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة قال وعلي جالس
معهم فقال علي عليه السلم انا اواليك في الدنيا والاخرة قال فتركه ثم اقبل على رجل رجل منهم
فقال ايكم يواليني في الدنيا والاخرة قال وكان اول من امن من الناس واخذ رسول الله
صلى الله عليه واله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال انما يريد الله

ليذهب

ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى نفسه لبس ثوب
رسول الله صلى الله عليه واله ثم نام مكانه قال فكان المشركون يتوهمون انه رسول الله صلى الله عليه
واله فجاء ابو بكر وعلي نائم قال ابو بكر فحسبت انه نبي الله قال فقال يا نبي الله فقال له علي ان نبي الله
قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي يرمى
بالحجارة كما يرمى نبي الله صلعم وهو يتضور قد لف راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح
ثم كشف راسه فقالوا كان صاحبك كنا نرميه فلا يتضور وقد استنكرنا ذلك
قال وخرج بالناس صلى الله عليه واله في غزاة تبوك فقال علي عليه السلام
اخرج معك قال فقال له نبي الله صلى الله عليه واله لا فبكى علي فقال اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انك لست بنبي لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي
قال وقال رسول الله صلى الله عليه واله انت ولي كل مومن من بعدي ومومنة قال
وسد ابواب المسجد غير باب علي عليه السلام قال ودخل المسجد جنبا وهو طريقه
ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اقول وفي هذا الحديث المجمع
عليه ما يكذب قول الناصب من ان قول علي عليه للنبي حين انذر عشيرته انا
اواليك في الدنيا والاخرة لم يرد الا عن علي اذ قد ورد عن ابن عباس كما عرفت وروى
الثعلبي بطريقة اخرى متصلة الى ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب حين
هرب النبي صلى الله عليه واله من المشركين الى الغار الى اخره قال بعض الفضلاء
اعلم ان الله سبحانه وتعالى قد مدح امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام في هذه
الاية بمدحة تفرد بها من دون خلق الله تعالى من البشر والملائكة ولما ميزه على ولد ادم
بما تقدم له من المناقب اراد تعالى ابانة فضله على الملائكة ليعلم جميع خلقه انه قد انفرد
بما لم يثبت نفس احد عليه وذلك يدل على تحقيق الوعد الصادق في قوله تعالى ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله الاية فلقوه

بصيرة حصلت لعلي ولم تحصل لغيره بذل مهجته ابتغاء مرضات الله سبحانه وتعالى
وما امتحن الله سبحانه وتعالى الملائكة بهذا الامتحان الا وقد علم من حالهم انهم لا يصيرون
على ان يكون الواحد منهم بان لانفسه دون اخيه وموثره بعمره على نفسه ولما علم سبحانه
ذلك من حالهم كلفهم مع علمه انه غير واقع منهم ليتبين فضل علي عليهم وبذله نفسه فيما لم
يبذل احدهم نفسه فيه فاذا علم بنوا ادم ان الملائكة المقربين لم يقدموا على مماثلة في فعله
اقروا حينئذ انه لا مثل له فيهم فتبين فضله على البشر والملائكة جميعا بما يقرب من
مرضات الله تعالى وما يحصل به محبة الله تعالى لانه تعالى قال ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ولم يحصل محبة الله تعالى لهم في ذلك
الا من حيث اقدموا على بذل نفوسهم في سبيله وهم وان كانوا بذلوا نفوسهم في سبيل الله
تعالى في الجهاد فامير المومنين عليه السلام كان في الجهاد اقدم على مبارزة الخصوم
وبين الحالتين فرق لان المحارب يحرز النجاة لنفسه في حال الحرب ويحرز ضد ذلك
فحاله مترجحة بين الرجاء والخوف ومبيت علي عليه السلام يترجح فيه الظنون بين السلامة
والعطب بل كان المرجح للعطب اقوى لكثرة العدو وانهزام النبي صلى الله عليه واله
في ذلك المقام وصار الظن في جواز الهلاك اقوى وكذلك ظن الملائكة في العطب اقوى
فلذلك لم يقدموا على فعله وبان له صلو بذلك الفضل على الملائكة وعلى غيرهم
من اولاد آدم ووجبت محبة الله تعالى له اكثر من غيره ممن تقدم على مثل اقدامه وفي
ذلك فقد النظير له عليه السلام انتهى كلامه رحمه الله تعالى وفيه بلال كل غلة وشفاء
كل علة واما قوله تعالى حاكيا عن النبي صلى الله عليه واله لا تحزن فان لم يكن ذما
فليس فيه مدح اذ هو مجرد نهي عن الحزن قوله فالخوف على النفس والحزن على الغير
قلنا هذا تاويل من اعمى قلبه وختم على سمعه وجعل على بصره غشاوة ولم يخف الله
سبحانه ولم يراقبه فيما يفتريه ولم يستحي من ارباب العلم اذ كتب اللغة معروفة

مشهورة

مشهورة قال الزمخشري في كشافه الفرق بين الخوف والحزن الخوف غم يلحق الانسان
لمتوقع والحزن غم يلحقه لواقع واعجب من هذا استشهاد الناصب الشقي بقوله تعالى
لام موسى ولا تخافي ولا تحزني ونسي قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر فهذا الحزن على
النفس وهذا الخوف على الغير فقد بان لك من عكس مفهوم القرآن واتبع غير سبيل المؤمنين
ولو ان الشقي لجاب عن صاحبه بان الحزن سواء كان على سواء او الغير انما كان مقتضى
الطبيعة كما خاف موسى من عصاه حين صارت حية لا لعدم اليقين بالله تعالى
ومنع حصر المنهي عنه في الطاعة والمعصية لثبوت الواسطة ومحمل نهي التنزيه كقوله
تعالى ولا تقربا هذه الشجرة على قول الامامية او المندوب على قول الجميع لكان ينفعه
في بعض ما اورد عليه لكنه عمي عن قصد السبيل وحرف محكم التنزيل قوله ان الله معنا
يحتمل ان يراد به النبي صلى الله عليه واله ولو اريد به ابو بكر معه احتمل عدم الفضيلة
كقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وكون الباري تعالى اتى بالهداية والمعية
لموسى وحده دونهم ليس فيه ما يدل على العتب عليهم اجمعين لان منهم هرون ويوشع
والحواريين وغيرهم مما الصالحين ومما يدل على عدم الفضيلة لابي بكر ايضا قول
النبي صلى الله عليه ان الله معنا ولم يقل الله معنا فدل على ان المخاطب كان مترددا
في ذلك منكرا له ولو بالغ ابو بكر في الشك والانكار لقال صلى الله عليه وآله ان الله لمعنا
كما تقرر في علم المعاني والبيان والله المستعان ولا يرد علينا ما حكاه سبحانه عن موسى
لحصول الشك هناك من بعض قومه وفاقا وايضا فعندي ان هذا اغلظ من الناصب واصحابه
لانه لا يشك عاقل في صحبة عايشة وطلحة وابن عمة النبي صلى الله عليه واله وغيرهم ممن حارب
عليا من الصحابة فلم ينفعهم الصحبة مع حربهم اياه عليه ولذلك اعتذر لهم جميع الناصبة بالتوبة
ولا يشك عاقل ان مسطحا شهد بدرا وقد علمت ما ورد في حق اهل بدر فلم ينفعه ذلك في
قضية الافك بل حده النبي صلى الله عليه واله قال ابو علي الجبائي في قصة مسطح دالة على انه قد

يجوز ان يقع المعاصي ممن شهد بدرا فعلى هذا لو سلمنا ان قصة الغار تدل على الفضيلة
ثم ادعينا انه خالف رسول الله صلى الله عليه واله وصلب وصيته فيصه الذي قصده رسول الله
صلى الله عليه واله فهل تدفع قصة الغار هذه الدعوى بعد اقامة الدليل على صحتها فلا
بد من لا والا كان مكابرة ويؤيد ذلك جواب الصحابة لعثمان عند ما قال لهم في حصاره
الم تعلموا اني جهزت جيش العسرة واشتريت بئر رومة وفعلت وفعلت فقالوا بلى الا انك
غيرت وبدلت ومن هذا القبيل حديث الحوض وقول النبي صلى الله عليه واله اصيحابي
الى غير ذلك قوله ومنها حمل النبي صلى الله عليه وسلم لعلي حين رمى الاصنام عن البيت قلنا
لا ترجيح في ذلك لعلي على ابي بكر لوجوه الاول ليس القصد في ذلك الفضيلة لعلي
ولم يكن عنده آلة غير علي لرمى الاصنام بها ولم يحمل عليا الثاني ان هذا الحمل مقابل
بما نقلت السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ليلة الهزيمة اذا جاء الى الرمل حمل ابا بكر
لكونه يؤثر فيه والنبي لا يؤثر واذا جاء الى الصخر حمله ابو بكر لكون النبي صلى الله عليه وسلم
يؤثر فيه وابو بكر لا يؤثر الثالث ان النبي صلعم كان يحمل الصبيان مثل الحسن ومثل اسامة
بن زيد عبده ومثل امامة بنت ابي العاص بن الربيع بن ابنته زينب ولا فضل لهم في ذلك
على الصحابة اقول ادعا عدم الفضيلة من انه لم يتشرف قدم علي بمنكب النبي صلى الله عليه
واله ويده بقلع الصنم وتنكيسه زندقة ظاهرة ويؤيده ما رواه ابن المغازلي في المناقب
يرفعه بسنده الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي بن ابي طالب يوم
فتح مكة اما ترى هذا الصنم باعلا الكعبة قال بلى يا رسول الله قال فاحملك فتنا وله قال
بل انا احملك يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله لو ان ربيعة ومضر جهدوا ان يحملوا
مني بضعة وانا حي ما قدروا ولكن قف يا علي فضرب رسول الله صلى الله عليه واله الى
ساقي علي فوق القربوس ثم اقتلعه من الارض بيده فرفعه حتى تبين بياض ابطيه ثم قال له
ما ترى يا علي قال ارى ان الله عز وجل قد شرفني بك حتى لو اردت ان المس السماء لمستها

فقال له تناول الصنم يا علي فتناوله علي فرمى به ثم خرج رسول الله صلى الله عليه واله من
تحت علي وترك رجليه فسقط على الارض فضحك فقال له ما اضحكك يا علي فقال سقطت
من اعلا الكعبة فما اصابني شيء فقال رسول الله صلى الله عليه واله كيف يصيبك وانما حملك
محمد وانزلك جبرئيل فلينظر العاقل الى هذا الحديث المجمع عليه والى قول علي ارى ان الله
قد شرفني بك الى اخره والناصب اللعين يقول لا ترجيح لعلي في ذلك ويرجح ابا بكر بقوله
ما مات نبي الا دفن موضع موته وقوله ان عبدا خيره الله بين خير الدنيا والاخرة واختنا
ان النبي صلى الله عليه واله يجوز عليه الموت وقد قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وكل
من عليها فان وانك ميت وامثال ذلك كثير مثل هذه تكون مرجحة لابي بكر على علي ومثل
تلك الفضائل العظام لا تكون مرجحة لعلي على ابي بكر وقد رجحه الله تعالى فيها على الملك والبشر
كما عرفت من اخبار القوم وما جاء في كتبهم وهل هذا الا كما قيل شعر
اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم فنعتذر
وافتح من هذا انه قابل هذا الحمل المصدق بالحمل المكذب من قوله حمله النبي صلى الله عليه واله
في الرمل فان كان معجزة انه لا يؤثر في الرمل فان كان معجزة انه لا يؤثر في الرمل وهو بعض فضائله
فهو بان يجعل صاحبه لا يؤثر في الرمل ايضا اهون عليه من حمله لو كان الحمل حقا ومما يكذب
قوله ان ابا بكر حمل النبي صلى الله عليه واله ما رويته لك في الحديث المجمع عليه من قول النبي
صلى الله عليه واله لو ان ربيعة ومضر جهدوا ان يحملوا مني بضعة وانا حي ما قدروا وكان الناصب
الشقي لم يقف على ما روي عن النبي صلى الله عليه واله وقوله ان النبي صلى الله عليه واله كان يحمل
الصبيان مسلم لكنه فضيلة لهم ايضا مع كونه مجمع الفضائل قوله لا فضل لهم في ذلك قلنا
هذا حط من منصب النبي صلى الله عليه واله الا ترى لو افتخر مفتخر بان رسول الله صلى الله
عليه واله حمله وانه شرف بذلك هل كان يسوغ لاحد انكار افتخاره الا كالناصب اللعين
قاتله الله ما اشد نصبه فهو في النار بجر قصبه وهلا قال لا فضيلة لابي بكر في حمله

للنبي صلى الله عليه وآله فلو كان عنده آية ما حمله ابو بكر كما قاله لو كان عنده آله ما حمل عليا
والعجب من هذا ان الناصب علم قصد النبي صلى الله عليه وآله ان حمله لعلي ليس لفضيلة فهل
عامل لمثل هذا لابي بكر بان يقول كان اخذه اياه لقصد الفضيلة قوله ومنها آية النجوى
ان عليا عمل بها دون غيره قلنا لا ترجيح بها لعلي رضي الله عنه على غيره من الصحابة
لوجوه الاول ان الله تعالى نسخها بعد ان قدم على صدقة بين يدى نجويه فلم يأثم احد بترك
الصدقة لدى مناجاته بعد النسخ الثاني صدقة النجوى درهم او درهمان فقد افتخر الرافضة
بها لعلي رضي الله عنه وقد ثبت لابي بكر انه انفق على النبي صلى الله عليه وآله مائة الف درهم
ودينار وليلة رغب النبي صلى الله عليه وآله في الصدقة اتى ابو بكر بكل ماله وعمر بنصف ماله
فلينظر العاقل اي صدقة اعظم اقول لا يشك مسلم ومن في قلبه ولو مثقال ذرة من ايمان
ان آية النجوى ترجح من عمل بها على من لم يعمل بها لانها طاعة قطعا ومما يؤيد ذلك ما روي
عن ابن عمر انه قال لعلي ثلث لو كان لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه
بفاطمة واعطاه الراية يوم خيبر وآية النجوى ذكر ذلك الثعلبي في تفسيره وروى ابن
المغازلي بحذف الاسناد قال قال علي عليه السلم ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي
ولا يعمل بها احد من بعدى وذكر آية النجوى وقال بعدها بي خفف عن هذه الامة وكذا
اخرجه رزين امام الحرمين ومن طريق الحافظ ابي نعيم عن ابن عباس قال ان الله
تعالى حرم كلام رسول الله صلى الله عليه الا لمن قدم الصدقة وبخلوا ان يتصدقوا قبل كلامه وتصدق
علي عليه السلم ولم يفعل ذلك احد من المسلمين غيره قل لهذا الناصب الشقي هنا ينبغي ان يقال
ان الله تعالى عتب على جميع الصحابة غير علي الفقراء والاغنياء اما الاغنياء فظاهر واما الفقراء
فلانه تعالى اطلق الصدقة ولم يحد لها مقدارا معينا فيقال انه عجز عنه بل يأتي ذلك على الموسع
قدره وعلى المقتر قدره بحيث لو اراد اكثر اقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه العمل بها لقدروا عليه وما تركوا ذلك الا لتمييز علي عليه السلم عليهم ويظهر فضله على كافة الاصحاب

والعجب

والعجب بيان انه تعالى عتب على الجميع قوله تعالى فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فذكر التوبة
يدل على ما قلناه وما ذكر الناصب من الجواب ففاسد اما الاول فلان الكلام هنا في فضل
امير المومنين عليه السلم لعمله بهذه الآية سواء اثم الغير او لم يأثم فان لزوم ذلك للغير
او عدم لزومه كلام آخر لا تعلق له بالمبحث واما الثاني فلان صدقة النجوى سواء كانت قليلة
او كثيرة حيث قبلت كثرها القبول كما قال عليه السلم لا يقل عمل من التقوى وكيف يقل ما
يتقبل ودليل قبولها قول علي عليه السلم ان في كتاب الله لآية الحديث وقول ابن عمر
احب الي من حمر النعم وقد صارت حينئذ محلا للافتخار وما ذاك الا من اعلام النبي صلى الله
عليه وآله بقبولها قوله انفق مائة الف درهم ودينار كذب ظاهر بيانه ان من يبخل بدرهم
او درهمين كما زعم الناصب ويفارق حضرة الرسول صلى الله عليه وآله والنظر الى وجهه الكريم
وما يفيد خطابه الفهم مقدار عشر ليال كما نقله المرتضى في تفسيره والزمخشري ايضا على العدد
حتى ينزل قرآن بالعتب على ذلك محال ان ينفق ما ذكره الناصب وليس لاحد ان يقول ما
وجد لانا قد بينا انه تعالى لم يحد مقدارا كما عرفت وايضا فانه لم يكن ذا مال فان اباه
كان اجيرا لابن جدعان عبد الله ينادي على مائدته كل يوم بمد فلو كان غنيا لكفى اباه وابو بكر
كان خياطا كما ذكره البخاري وغيره وكانت بنته اسماء تنقل النوى من ارض الزبير التي
اقطعه رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها قالت وهي مني على ثلثي فرسخ كما اخرجه
البخاري ايضا فهو اولى من الصدقة التي ذكره الناصب من قوله اتى بكل ماله اذ لا صدقة وذو
رحم محتاج الا ان يقال انه ايسر بعد ذلك فنقول ايساره يحتاج الى دليل كاحتياج
صدقته اليه واما انفاقه على النبي صلى الله عليه وآله فان النبي كان غنيا بمال خديجة رضي الله عنها
قبل الهجرة وبعد الهجرة كان ابو بكر فقيرا لما رويناه لك من ابنته وقد اخرج صاحب الوسيلة
من خصايص النبي صلى الله عليه وآله قال وكان يجازي على الهداية باكثر منها ثم قال كل ذلك تبريها
له من المنن وتشريفا له بالعز والغنى بما آتاه الله بالعز والغنى بما آتاه الله تعالى عن ساير خلقه

صلى الله عليه واله اقول وهذا ايضاً مما يكذب قول الناصب المجهول من انفاق ابي بكر على الرسول
صلى الله عليه واله وايضاً فانه من المعلوم ان النبي صلى الله عليه واله اشرف من الذين تصدق عليهم
امير المؤمنين والمال الذي تدعون انفاقه كان اكثر من الاقراص التي انفقها على المسكين واليتيم
والاسير فلو وقع من ابي بكر وكان خالصاً لوجب ان ينزل فيه قرآن يمدحه عليه كما نزل
في علي هل اتى فلما لم ينزل فيه شيء علم كذب النقل او عدم الاخلاص لو كان النقل صحيحاً وكلاهما
منقصة وايضاً فان اصل الحديث في ذلك عايشة وهي التي ذكرته عن رسول الله صلى الله عليه
واله واضافته بغير حجة اليه وقد عرف ما كان من خطابها في عهد رسول الله صلى الله عليه واله
وارتكابها معصية الله تعالى في خلافه حتى نزل فيها وفي حفصة ان تتوبا الى الله ثم الذي
كان منها في امر عثمان كما بينته لك من كتب الخصم ولما كان من امره ما كان وبايع الناس
امير المؤمنين عليه السلام حسدته على ذلك وكرهت امره ورجعت عن ذم عثمان الى مدحه
وقرف امير المؤمنين عليه السلام بدمه وخرجت الى البصرة كما عرفت وقلت الوفا ومن هذه
حاله لا يوثق به في الحديث على رسول الله صلى الله عليه واله ولا يومن عليه الادغال في دين الله تعالى سيما
في ما يجلب به نفعاً يعود اليه من شهادة ان اقبلت كان لها فيها الحظ الاوفر مما لا يخفى على من له ادنى
فطانة وتميز مع ان الله تعالى قد اخبر في ذلك بانه المتولي غناه صلى الله عليه واله عن ساير الناس
بقوله الم يجدك يتيما الى قوله فاغنى فلو جاز ان يحتاج مع ذلك الى مال احد من الناس لجاز
ان يحتاج في هذه الى غير الله تعالى ولما ثبت انه غني في الهدى بالله وحده ثبت انه غني في الدنيا
بالله تعالى دون الخلق كلهم قوله ومنها قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً
واسيراً قالوا انزلت على علي وفاطمة والحسن والحسين حين مرضا وتدر علي وفاطمة رضي الله عنهما
ان يصوما ان شفيا فصاموا وتصدقوا ثلث ليال بفطورهم على مسكين ويتيم واسير
قلنا لا نزاع في نزول القرآن بمدح علي ومجموع اهل البيت وفضلهم لكن هذه الآية في هل اتى
باتفاق القراء والمفسرين الا قليلا وفي رسم المصاحف شرقاً وغرباً انها مكية وعلي ما دخل

بفاطمة واولدها الحسن والحسين الا في المدينة اقول كلامه هذا باطل لانه قد جاء من طريق
بعض الناصبة ولا مستند لهم من غيرهم فلا يقوم حجة علينا بعين ما قاله في قصة الغدير
وايضاً فقد اعترف الناصب ان من اصحابه من صدقنا فيما رويناه فليات من اصحابنا بمن
يصدقه فيما يرويه والا فليحث في فيه التراب وممن صدقنا من اصحابه الرازي ذكر ذلك في
كتابه الاربعين وابن المرتضى في تفسيره ومثله الزمخشري من المعتزلة نقلا في تفسيرهما
القول بانها مدنية وانها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وروى الثعلبي
انها نزلت في علي وفاطمة وجاريتهما فضة قال وكانت القصة فيه ما اخبرنا الشيخ ابو محمد
الحسن بن احمد بن محمد بن الحسن بن السرقي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد
بن عبد الوهاب الخوارزمي حدثنا محمود بن حميد بن عم الاحنف ابن قيس سنة ثمان و
خمسين ومايتي قال حدثنا احمد بن حماد المروزي حدثنا محبوب بن حميد البصري وسالته
عن هذا الحديث روح بن عبادة قال حدثنا القسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن
عباس قال واخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا ابو محمد بن احمد بن عبد الله المزني حدثنا ابو الحسن
محمد بن سهل بن علي بن مهران الباهلي بالبصرة حدثنا ابو مسعود عبد الرحمن بن فهد بن هلال
حدثني القسم ابن يحيى المنوي عن محمد بن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس قال ابو
الحسن بن مهران وحدثنا محمد بن زكريا البصري حدثني شعيب ابن واقد المزني حدثنا القسم
بن مهران عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله عز وجل يوفون
بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما
جدهما رسول الله صلى الله عليه واله ومعه ابو بكر وعمر وعادهما عامة العرب فقالوا يا ابا الحسن
لو نذرت على ولديك وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال علي عليه السلام ان برا
ولداي مما بهما صمت ثلثة ايام شكراً لله تعالى قالت فاطمة ان برا ولداي مما بهما صمت ثلثة ايام
شكراً لله تعالى وقالت جارية يقال لها فضة نوبية ان برا سيداي مما بهما صمت ثلثة ايام



شكر الله تعالى فالبس الغلامان العافيه وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق علي الى
شمعون اليهودي الخيبري فاستقرض منه شعيرا وفي الحديث المزني عن ابن مهران الباهلي
فانطلق الى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن حاريا فقال له هل لك ان
تعطيني جزة من الصوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة اصوع من شعير فقال نعم فاعطاه
فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمة فقبلته واطاعت قالوا وقامت فاطمة عليها السلام
الى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى علي عليه السلام
مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذا بمسكين
فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين
اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام فامر باعطائه قال فاعطوه
الطعام فمكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما ان كان اليوم الثاني قامت
فاطمة الى صاع فطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي صلعم ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين
يديه فاتاهم يتيم فوقف بالباب وقال السلام عليكم اهل بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين
استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام
فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما
كان اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام الى الصاع الثالث فطحنته واختبزته وصلى
علي مع النبي صلى الله عليه وآله ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذا اتاهم اسير فوقف
بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد تاسروننا ولا تطعموننا اطعموني فاني اسير محمد
اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي فامر باعطائه قال فاعطوه وطووا ثلثة ايام ولياليها لم
يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما اتى الرابع وقد وفوا بنذرهم اخذ علي بيده اليمنى الحسن والحسين
بيده اليسرى واقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع
فلما بصر به النبي صلعم قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم انطلق بنا الى ابنتي فاطمة

فانطلقوا

فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد لصق ظهرها ببطنها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما راها
النبي صلى الله عليه وآله قال واغوثاه اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وآله وقال خذ ما هناك الله في اهل بيتك قال وما اخذ يا جبرئيل
فاقرا هل اتى على الانسان حين من الدهر الى قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم
جزاء ولا شكورا الى اخر السورة ثم زاد ابن مهران الباهلي في الحديث فوثب النبي صلعم
حتى دخل على فاطمة راى ما بهم اكب عليهم يبكي ثم قال لهم انتم منذ ثلث فيما ارى وانا غافل
عنكم فهبط جبرئيل عليه السلام عليه بهذه الآيات وزاد محمد بن علي صاحب الغزالي في كتابه
المعروف بالبلغة انهم عليهم السلام نزلت عليهم مائدة من السماء فاكلوا منها سبعة ايام وحديث
المائدة مشهور وقال خطيب دمشق الشافعي في كتابه في فضل علي عليه السلام ومسارعه اليه
من الطاعة ما رواه الامام ابو الحسن علي بن واحد الواحدي رضي الله عنه وغيره من ائمة التفسير
يرفعه بسنده ان علي بن ابي طالب عليه السلام اجر نفسه ليلة الى الصبح يسقي نخلا بشيء من
الشعير فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه وجعل منه شيئا ياكلونه يسمى الحريرة فلما تم
انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتى يتيم
فاطعموه ثم عمل الثلث الباقي فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين قال فاطعموه وطووا
علي وفاطمة والحسن والحسين فاطلع الله سبحانه وتعالى على نيتهم وان القصد في ذلك
وجه الله تعالى طلبا لنيل ثوابه ونجاة من عقابه فانزل الله تعالى ويطعمون الطعام على حبه
الى آخر الآيات قال الثعلبي وانشد فيه انا مولى لفتى انزل فيه هل اتى روى الاستاد
ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب في كتاب التنزيل قال فاما ما نزل بالمدينة فتسع وعشرون
سورة فاول ما نزل منها بالمدينة سورة البقرة ثم سورة الانفال ثم سورة آل عمران ثم
سورة الاحزاب فيها اختلاف ثم الممتحنة ثم سورة النساء ثم اذا زلزلت الارض ثم
سورة الحديد ثم سورة محمد ثم سورة الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل اتى على الانسان

ولم يذكر فيها خلافا وقد حكى ذلك في كتاب التنزيل وهو من شيوخ الناصبة واقرب منه ما ذكره
ابو القسم هبة الله المفسر البغدادي في كتابه الذي جمع فيه الناسخ والمنسوخ فقول الناصب
في رسم المصاحف شرفا وغرا بالكذب وزور الا ان يكون بخط المعاندين من اضرابهم بقايا من
سب امير المؤمنين على المنابر الفتهم فما احسن قول شاعرهم انتم ذوو الشرف الرفيع
وطولكم باد على الكرماء والاشراف قوله ومنها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قالوا انزلت في اهل العباء وهم علي وفاطمة والحسنين ادخلهم النبي صلعم
حين نزلت تحت كسائه وقال اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس قلنا سبب نزول
الاية نساء النبي صلى الله عليه واله وفيهن نزلت يدل على ذلك ما قبلها وما بعدها من الايات
وان اهل البيت هو هن فان المقصودة بارادة الله تعالى اذهاب الرجس هو عنهن والمراد
بالتطهير هو لهن ولكن لما كان علي والحسن والحسين رضي الله عنهم من اهل البيت ولهم
بينا ولهم لفظ الاية الا بطريق التغليب من ضمير عنكم ويطهركم ادخلهم النبي صلى الله عليه
عليه وسلم في حديث الكساء على سبيل البيان فالدليل عليهم الحديث وعليهن القران
واما ما نقل من ان ام سلمة لما نزلت الاية سالت النبي صلى الله عليه واله ان تكون من اهل البيت
فقال لها انت على خير لا ينافي ذلك يعني انك نزل فيك القران انك من اهل البيت وهذا
هو الخبر الذي اشار النبي صلى الله عليه واله اليه ويؤيد ان ازواج الانسان اهل بيته
قوله تعالى اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت اقول تكذيب تخصيص
الاية الشريفة المجمع عليه من اكبر الشواهد على فجوره واجترائه على انتهاك حرمة القران
المجيد وقد اخرج صاحب جامع الاصول ما رواه مسلم في صحيحه عن زيد بن ارقم لما قيل له من
اهل بيته نساءه فقال لا ايم الله ان المراة تكون من الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى
ابيها وقومها اهل بيته هو اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وعن ابن حنبل بحذف
الاسناد عن واثلة بن الاسقع قال طلبت عليا في منزله فقالت فاطمة ذهب ياتي برسول الله

فجا اجمعا فدخلا ودخلت معهما فاجلس عليا عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين
بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا اللهم ان هولاء اهلي اللهم هولاء احق قوله فالدليل عليهم الحديث وعليهن القران قلنا
هذا ايضا عكس مفهوم القران لانه نطق بضمير المذكر دونهن وليس ما قبل الاية شرطا ولا ما
بعدها بدليل قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الاية وايضا الاجماع حاصل
على ان ترتيب القران ليس على ترتيب النزول وقوله لام سلمة انت على خير يعلم منه المنافاة بدليل
قول النبي صلى الله عليه واله لها قومي فتنحي عن اهل بيتي وقولها فقمت فتنحيت وفي اخرى
فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه كما رواه احمد بن حنبل متصلا الى ام سلمة قالت بينما
رسول الله صلى الله عليه واله في بيتي يوما اذ قال الخادم ان عليا وفاطمة عليهما السلم في السدة
قالت فقال لي قومي تنحي عن اهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل عليا وفاطمة
والحسن والحسين وهما صبيان صغيران قالت فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما
واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى وقبل فاطمة واعدف عليهم خميصة
سوداء وقال اللهم اليك لا الى النار واهل بيتي قالت قلت وانا يا رسول الله قال وانت اول
ومن الشواهد في هذا الحديث بعد قول ام سلمة فقمت فتنحيت قولها ايضا وانا
يا رسول الله فتامله اذ لو كن معينات لما كان لقول ام سلمة وانا فايدة وعنه ايضا متصلا
الى ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لفاطمة ايتني بزوجك وابنيك فجاءت بهم
فالقى عليهم كساء فدكيا قالت ثم وضع يده عليهم وقال اللهم هولاء ال محمد فاجعل صلواتك
وبركاتك على محمد وال محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم
فجذبه من يدي وقال انك على خير ومما يدل على التخصيص ايضا ما رواه الثعلبي في تفسيره
يرفعه بسنده الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله نزلت هذه الاية
في خمسة في وفي علي وفي حسن وحسين وفاطمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل

البيت ويطهركم تطهيرا وعنه ايضا برفعه الى مجمع قال دخلت على امي عائشة فسالتها
قلت رايت خروجك يوم الجمل قالت انه كان نذرا من الله تعالى فسالتها عن علي فقالت سالتني
عن احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه واله لقد رايت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا
وقد جمعهم رسول الله صلى الله عليه واله قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا قالت قلت انا من اهلك قال تنحي انك الى خير وعنه عن زينب
مثله الا انه قال مكانك بدل تنحي ومما يدل على انهن غير معينات ايضا قوله عليه السلم لن يفترقا
حتى يردا على الحوض وهذا نص صريح في اخراج غيرهم قال بعض الفضلاء الحق انهن لو كن
معينات لما خرجت عائشة على الاسلام وعصت الامام واي رجس اعظم من ذلك قال ايضا
المحل التطهير التنزيه عن الاثم وعن كل قبيح اقول ولا دليل اوضح من ذلك على عصمتهم واما
استشهاد الناصب بالاية الشريفة وهي قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
جهل او تجاهل اذ لم يقل انه لا يطلق عليهن لفظ اهل البيت بل لان الاحاديث متظافرة بالتخصيص
الا ترى الى قوله صلى الله عليه واله في الحديث اللهم هؤلاء ال محمد كيف جذب الكساء من يد
ام سلمة ومنعها من الدخول معهم وهو يطلق على القوم والاتباع لقوله تعالى ال لوط وال ابراهيم
وامثالهما ولا يرد علينا قول الزهرى لما قال الا ابى الله ان المراة الى اخره لانه فهم من
السايل قوله البس اهل بيته المعينات نساءه فقال لا فقد عرفت اجماع القوم على ما قلناه
من مطلوبنا وظهر لك عناد الناصب اللعين كيف يسلب اهل بيت النبي عليه وعليهم الصلوة
والسلام والتسليم شرفهم ويحرف ملجا في فضلهم ويمنع ما يدل على نيلهم فانه الله من
جاهل ما احمقه قوله ومنها قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قلنا في معنى
الاية تاويلات الاول المراد بالقربى في الطاعات الثاني قرابة النبي صلعم الكفار المخاطبين
اي راقبوا نسبي بكم يعني القريشية الثالث اقاربه من اهل بيته وهو ما تعينه الرافضة ولا حرج
في ذلك فان المودة الصحيحة للاول من محبتهم والتعظيم لهم بما هو لايق بهم من اعظم

القرب

القرب الى الله تعالى لا ما يضيفه الرافضة من المغالاة بهم واخراجهم عن حدهم كونهم افضل
من الانبياء وان الامامة والعصمة واجبة لهم وانهم يعلمون الغيب واعداد الرمال
وان المهدي حاضر في كل مكان ولو تحدث اثنان كان معهم ونحوه من الاعتقادات الفاسدة
فان ذلك ليس من المودة لهم بل من الفسوق والمباعدة عنهم اقول الوجهان الاولان
غير موجهين اما الاول فلانه يجب فيه تقدير مضاف كالاهل لان المناسب بكلامه تعالى
امرهم بان يكونوا من اهل الطاعات دون مودتهم فقط فانها من غير عمل غير كافية والاصل
عدم الاضافة وايضا على هذا التقدير يتم مطلوبنا لانه سبحانه امر بمودتهم مطلقا ولا
يتصور اطلاق مودة غير المعصوم وهو ظاهر وايضا فان المتفق عليه من الاحاديث الصحاح
كما ستعرفه ينافي ما قاله واما الثاني فلان هذا الخطاب في قوله تعالى قل لا اسالكم
الاية انما هو بالنسبة لمن يعتقد اجر النبي صلى الله عليه واله والكافر لا يعتقد ذلك
فلا يكون داخلا في الخطاب وايضا فان الاخبار المتفق عليها تنافي ما قاله كما قلناه في
الاول بيان ذلك ما اخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال لما نزلت قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا
مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ومثله في صحيح مسلم ومثله في مسند احمد بن حنبل
ومثله في تفسير الثعلبي الجميع عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ونقله ابن المرتضى
والزمخشري في تفسيريهما وقال صاحب التقريب قد صح ذلك عن ابن عباس فقد
حصل الوفاق من الطرفين فالعدول عنه بدعة في الدين وهو من الناصب عادة فان قلت
هذا ينافي قوله تعالى قل ما اسئلكم عليه من اجر الاية قلنا لا ينافي ذلك لان المودة في القربى
ليست من الاجر فيكون الاستثناء منقطعا ولانه لو فعلوه لكان اجرة لهم قال صاحب
التقريب وهو من الاستثناء البديع كقول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول
من قراع الكتائب ومن مناقب ابن المغازلي بحذف الاسناد عن السدي قال في قوله تعالى

ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة في آل رسول الله صلى الله عليه وآله
فقد بان لك بطلان الوجهين الذين قالهما الناصب اللعين وما نقله عن الامامية من ان
الامام يعلم الغيب ويعلم عدد الرمال فكذب ومحال وكذلك قوله المهدي حاضر في كل
مكان وليت شعري في اي كتاب وجد الناصب هذا القول للامامية وهل يعلم
الغيب الا الله تعالى او من يطلعه الله تعالى عليه من رسول لكن غير بعيد ان يظهر الرسول
صلى الله عليه وآله نايبه على ذلك وهل يكون جسم واحد في كل مكان وهل يليق هذا القول
الا باصحابه الحنابلة القايلين بان الله تعالى جسم ولا يليق باهل العدل والتوحيد الذين
ينزهون الباري عن كل قبيح ويوجبون عصمة النبي صلى الله عليه وآله بالدليل وكذلك
نايبه واذا دل الدليل على عصمة الامام لا يكون من المغالاة في شيء كما دل على عصمة النبي
صلى الله عليه وآله وقوله فان المودة الصحيحة الى قوله من اعظم القرب الظاهر من الناصب
النسفي في كتابه هذا خلاف ذلك لانه مبني على كفرانهم اذ كل ما اثبت الله ورسوله لهم
منقبة نفاها اما بالتكذيب رأسا او بالتحريف والتاويل الباطل فاين فعله من دعواه
قاتله الله قوله ومنها حديث الطاير المنسوب الى انس ابن مالك خادم رسول الله
صلى الله عليه وآله قال اتى النبي صلى الله عليه وآله بطاير مشوي فقال اللهم ائتني باحب
خلقك اليك ياكل منه وكان انس في الباب فجاء علي رضي الله عنه ثلث مرات وانس يرده
في الباب فجاء علي رضي الله عنه ثلث مرات وانس يرده فبصق عليه فبرص من قرنه الى قدمه
والجواب من وجوه الاول ان نقول هذا حديث مكذوب الثاني نقول مردود لانهم يدعون
انه كذب ثلث مرات في مقام واحد فترد شهادته الثالث نسلم صحته ونقول معنى
احب خلقك ياكل منه الذي احببت ان ياكل منه حيث كتبته رزقا له لا ما تعنيه الرافضة
ان عليا احب الى الله تعالى فانه يلزم من ذلك ان يكون احب من النبي صلى الله عليه وآله
وهو ظاهر البطلان اقول لا يكذب هذا الحديث المجمع عليه الا فاجر الا انه لم يطعن

فيه احد من المسلمين المحدثين وغيرهم وقد اخرجه الفراء في مصابيحه في الغريب وهو
قسم في الصحيح واخرجه صاحب جامع الاصول واخرجه صاحب الوسيلة فيما خص به
علي عليه السلام واخرجه احمد بن حنبل في مسنده واخرجه ابن المغازلي الشافعي في المناقب
واخرجه امام الحرمين رزين العبدري في الجمع بين الصحاح الستة عن ابي داود وقال ابن حنبل
في مسنده بحذف اسناده عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال اهدت امراة
من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله طيرين بين رغيفين فقدمت اليه الطيرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك فجاء علي
فرفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا قلت علي قال فافتح له ففتح له فاكل
مع النبي صلعم من الطيرين حتى فنيا ومن مناقب ابن المغازلي بحذف الاسناد عن انس ابن
مالك قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله بحمامة فقال اللهم ابعث الي احب خلقك
اليك والى نبيك ياكل معنا من هذه المايدة قال فاتى علي فقال يا انس استاذن لي على رسول الله
قال فقلت النبي صلى الله عليه وآله عنك مشغول فرجع علي ولم يلبث فقلت النبي عنك مشغول
فرجع علي ولم يلبث فقال استاذن لي على رسول الله صلعم فهممت ان اقول مثل قولي الاول
والثاني فسمع النبي صلى الله عليه وآله من داخل الحجرة كلام علي فقال ادخل يا ابا حسن ما ابطاك
علي قال قد جئت يا رسول الله مرتين وهذه الثالثة وكل ذلك يردني انس يقول النبي عنك مشغول
فقال يا انس ما حملك على هذا فقلت يا رسول الله سمعت الدعوة فاحببت ان يكون رجلا
من قومي فقال النبي صلى الله عليه وآله كل يحب قومه يا انس ومن المناقب ايضا بحذف الاسناد
عن انس بن مالك قال دخلت على محمد بن الحجاج فقال يا ابا حمزة حدثنا عن رسول الله صلعم حديثا
ليس بينك وبينه فيه احد فقلت تحدثوا فان الحديث شجون يجر بعضه بعضا فذكر انس
حديثا عن علي بن ابي طالب فقال محمد بن الحجاج اعن ابي تراب تحدثنا دعنا من ابي تراب
فغضب انس وقال العلي تقول هذا اما والله اذ قلت هذا فلاحدثنك بحديث فيه سمعته

من رسول الله صلى الله عليه وآله اهديت له يعافيت فاكل منها وفضلت فضله وشي من
خبز فلما اصبح اتيته به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انّي باحب خلقك
اليك ياكل معي من هذا الطائر فجاء رجل فضرب الباب فرجوت ان يكون من الانصار فاذا
انا بعلي فقلت اليس انما جئت الساعة والنبي مشغول ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اللهم انّي باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فجاء رجل فضرب الباب واذا هو
علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم والي قال ابن المغازلي قال اسلم روى هذا
الحديث عن انس بن مالك يوسف ابن ابراهيم الواسطي واسمعيل بن سليمان الازرق والزهري
واسمعيل السدي واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة وثمامة ابن عبد الله بن انس وسعيد
بن زربي قال بن سمعان سعيد بن زربي انما حدث به عن انس وقد روى جماعة عن انس
منهم سعيد بن المسيب وعبد الملك بن عمير ومسلم الملائي وسليمن بن الحجاج الطايفي
وابن ابي الرجا الكوفي ابو الهندي واسمعيل بن عبد الله بن جعفر ونعيم بن سالم بن قنبر
وغيرهم قال بن سمعان وهم اسلم في قوله سعيد بن زربي لان سعيد بن زربي انما حدث
عن ثابت البناني عن انس ومن المناقب ايضا بحذف الاسناد عن انس بن مالك قال اهدي لرسول الله
صلى الله عليه وآله اطيار فقسمها بين نسائه فاصاب كل امراة منهن ثلثة فاصبح عند بعض نسائه قطيتان
فبعثت بهما الى النبي صلى الله عليه وآله اللهم انّي باحب خلقك اليك والى رسول الله ياكل
معي من هذا الطائر فقلت اللهم اجعله من الانصار فجاء علي فقال رسول الله انظر من على الباب
فنظرت فاذا علي فقلت له رسول الله على حاجة ثم قمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وآله فجاء علي فقال يا انس انظر من على الباب فنظرت فاذا علي فقلت رسول الله على حاجة
ثم قمت بين يدي رسول الله صلعم فجاء علي فقال يا انس انظر من على الباب فنظرت
فاذا علي ففتحت له الباب فدخل يمشي وانا خلفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
ما حملك ما الذي ابطابك يا علي فقال هذا آخر ثلث مرات يردني انس يزعم انك على حاجة

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حملك على ما صنعت فقلت يا رسول الله سمعت دعاءك
فاحببت ان يكون الرجل من قومي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرجل قد يحب قومه
ان الرجل قد يحب قومه ان الرجل قد يحب قومه ومن المناقب ايضا بحذف الاسناد عن داود
بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وآله بطاير فقال اللهم
ائتني برجل يحبه الله ورسوله فجاء علي فقال اللهم والي وقال وهذا حديث غريب تفرد به
حسين المروزي عن سليمان قوم لم يحدث به الا ابراهيم بن سعد ومن المناقب ايضا بحذف
الاسناد عن انس مثل حديثه وفيه يا انس او في الانصار خير من علي او في الانصار افضل
من علي ومن سنن ابي داود بحذف الاسناد عن انس بن مالك قال كان عند النبي طاير
قد طبخ له فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي فجاء علي فاكل معه منه ومن كتاب
الوسيلة بحذف الاسناد عن انس مثله وفيه اللهم والي اللهم والي فهذه بعض احاديث
القوم وما جاء عنهم في هذا المعنى قد تركنا اكثرها اختصارا افهل مسلم يسوغ له انكارها
هذه سبيله وليت شعري باي شي يضعف مثل هذا الحديث عن حديث عايشة وهو
قولها قال رسول الله صلى الله عليه وآله مروا ابا بكر فليصل بالناس حتى بنوا عليه دينهم
وجعلوه سند الى الجماع كقولهم رضيك رسول الله صلى الله عليه وآله لديننا وهل هذا
الا تعصب ظاهر وقول الناصب في الثاني مردود الي قوله فترد شهادته باطل لانا انما استدللنا
بروايته على سبيل الالزام للناصب المكذب وايضا فقد جاء من طريق الخصم ما يصدق
قولنا كما رويناه لك عن شيبة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله من السند ايضا ومثله
من المناقب عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس وفي هذا ما سجل بغاية الفضل
لعلي على ساير الصحب والآل وقول الناصب في الثالث في غاية السقوط لان تقديم
احب من يأتي النبي صلى الله عليه وآله وما يقوى ما قلناه ما جاء في رواية ابن حنبل من
لفظ اليك والى رسولك وفي رواية ابن المغازلي اليك والى نبيك واظن الشيخي لم يقف

على

على ذلك ولو كان ذلك تاويل الناصب حقا لوجب على النبي صلى الله عليه وآله ان ياتي بما لصلة
ومع ذلك لا يتخلص الكلام من سوء التركيب واضمار من ووجوب حذف لفظة اليك وكان
يجب على العلماء ان لا يخرجوه في مناقب علي عليه السلام وما نقل عن علي عليه السلام ان بصق عليه
فبرص لم يروه احد من الامامية الا الشاذ النادر بل انه عليه السلام بعد موت النبي صلى الله عليه وآله
استشهد شهادة فكتمها وقال انسيتها فقال عليه السلام ان كنت كاذبا ابتلاك الله بها بيضاء
لا تواريها العمامة او كما قال فحصل ذلك وكانه الشقي لكثرة خطاءه قد كان في سكرات الموت
حين لفظ فوه هذه الكلمات الكاذبة فانه الله ما اشد كذبه قوله ومنها حديث حب علي حسنة
لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة قلنا هذا حديث مكذوب والدليل
عليه من وجوه الاول ان اكثر الخلق محبة لعلي ابوه ولم ينفعه ذلك لقوله صلى الله عليه
وآله ان اخف اهل النار عذابا ابو طالب في قدميه نعلان يغلي منهما دماغه الثاني
ان الرافضة يدعون ان كل الامة من الصحابة وبني امية وبني العباس وكافة السنة
يبغضون عليا وعلى هذا يكون اعمال هؤلاء من الخير جميعها حابطة والقران يكذب
ذلك بمدح الصحابة ومدح من يمدح عملا صالحا وان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره
والقران مشحون من امثال ذلك ولم يشترط في ذلك حب علي ولا بغضه الثالث ان هذا
الحديث اذا صح نسخ القران وجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من جواز ترك المفروضات
وتعطيل الحدود واتيان المنهيات من الزنا والخمر واكل الحرام وقطع الرحم وكافة المعاصي مع
وجود محبته وهل اعتقاد ذلك الا كفر محض نعوذ بالله منه اقول الوجوه التي ذكرها قبيحة
كوجهه البور اما الاول فلما عرفت من ايمان ابي طالب وايضا فان حب علي عليه السلام
الذي لا يضر معه سيئة هو ان يكون في الله وحب ابي طالب على تقدير قول الناصب بالطبع
فافترقا وايضا فان ما يقوله اللعين خلاف ما اجمع عليه سائر المسلمين من قوله صلى الله
عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه ميتة جاهلية ولا شك انه امام المسلمين

ولا ينفع الجاهلية حسناتهم لقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
والخبر الذي اورده عن النبي صلى الله عليه وآله في حق عمه وتربيته وحافظه وكافله من اخذل
بني امية اللعناء الذين سبوا عليا جهارا على سائر المنابر كما قلناه اولا وقد اخرجه البخاري
وغيره واما الثاني فبطلانه ايضا ظاهر لان خيار الصحابة وعظماءهم وكبارهم كانوا على
حب علي وموالاته كما رويته لك من قول شارح الطوالع وغيرهم الا انهم الاقلون عددا
وكذلك اتباع كل نبي ووصي واما بنو امية فقد عرفت في صدر الكتاب ما جاء في حقهم
من كون النبي صلى الله عليه وآله راى انهم على منبره فساءه ذلك كما اخرجه صاحب الجامع
وايضا قد اخرج صاحب المصابيح وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله مات وهو ساخط
على ثلاثة احياء من العرب عد منها امية وقال ابن الجوزي في زاد المسير وفي المنتظم
ورد في تفسير قوله تعالى والشجرة الملعونة في القران انهم بنو امية وقال في المصابيح
وغيرها قال النبي صلى الله عليه وآله هلاك امتي على ايدي اغيلمة من قريش واما بنو
العباس فشربهم الخمور وركوبهم الفجور اظهر واشهر من ان يخفى وكذلك قتلهم اولاد فاطمة
وسادات بني هاشم حتى حرثوا قبر الحسين واجروا عليه العلقمي حتى يعفوا اثره فحار الماء حول
القبر ولذلك سمي بالحائر واجلت العراق وغيرها من اولاد علي عم قتلا واسرا وتشريدا
وكذلك فعلوا باتباعهم ومحبيهم حتى قيل فيهم ما نال منهم بنو حرب وان عظمت
تلك الجرائم الا دون نيلكم انشم اله فيما ترون وفي اظفاركم من بنيه الطاهرين دم
واما بغض اهل السنة فظاهر ايضا اما بغض المتقدمين لعلي فقد عرفت حديث ابن عباس
في عرفات وقوله ان الناس قد تركوا السنة من بغض علي كما رواه صاحب جامع الاصول واما
بغض المتاخرين فيكفيك كتاب الناصب الذي نحن بصدده فقد ظهر لك تعصب الناصب
في قوله ان الرافضة تروي ذلك في كتبها فما ذنب الرافضة ولو تفكر وانعم النظر هذا الشقي
لعرف ان جميع ما يقوله الامامية عليه دليل شاهد بصدقهم من كتب اصحابهم عن النبي صلى الله

عليه وآله او الصحابة وتابعيهم وقد رويت لك جميع ذلك في الكتاب فتامله في قوله والقرآن
يكذب ذلك جهل محض اذ ليس في القرآن مايدل على مدح جميع الصحابه بل السنة تدل على ذم
بعض الصحابة لحديث الحوض وقول النبي صلى الله عليه وآله فيه سحقا لمن غير بعدي وقوله
سبحانه انهم لم يزالوا مرتدين منذ فارقتهم ولحديث اهل العقبة الذين ارادوا ان ينفروا
على رسول الله صلى الله عليه ناقته ليفتكوا به كما اخرجه مسلم في صحيحه بحذف الاسناد
عن ابي الطفيل قال كان بين رجل من اهل العقبة وبين حذيفة بعض مايكون بين الناس
فقال انشدك الله كم كان اصحاب العقبة قال فقال له القوم اخبره اذ سالك قال كنا
نخبر انهم اربعة عشر فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر واشهد بالله ان اثني عشر
منهم حرب الله ولرسوله في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وعذر ثلثة قالوا ما سمعنا
منادي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا علمنا بما اراد القوم وقد كان في حرة فمشى فقال
ان الماء قليل فلا يسبقني اليه احد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ ومن الجمع بين الصحيحين
مثله ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
وفي تفسير سورة براءة في قوله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في
قلوبهم قال الثعلبي قال الحسن كان المسلمون يسمون هذه السورة الحفارة حفرت
ما في قلوب المنافقين فاظهرته وقال قال ابن كيسان نزلت هذه الآية في اثني عشر رجلا
من المنافقين وقفوا للرسول صلى الله عليه وآله في العقبة لما رجع من غزاة تبوك
ليفتكوا به اذا علاها ومعهم رجل مسلم يخفيهم شانه وتنكروا له في ليلة مظلمة فاخبر
جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بما قدروا وارسل اليهم من يضرب وجوه رواحلهم
فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال يا حذيفة من عرفت من القوم قال لم اعرف منهم احدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانه فلان وفلان حتى عدهم كلهم فقال حذيفة الا تبعث
اليهم فتقتلهم فقال اكره ان تقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم بل يكفيناهم الله سبحانه

بالدبيلة قيل يا رسول الله ما الدبيلة قال شهاب من جهنم يضعه على نياط فؤاد احدهم
حتى تزهق نفسه وكان كذلك ومن ثم قال صلى الله عليه وآله اعرفكم بالمنافقين حذيفة ومن
صحيح مسلم في الجزء الثالث في آخر كراس منه مايدل على ان اصحاب العقبة من قريش
لقول النبي صلى الله عليه وآله لعايشة ما لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم
يوم العقبة ومن تفسير الثعلبي ايضا مثله وفيه مايدل على ان القوم من قريش وقد عرفت
ما اخرجه ابن مسكويه وغيره في قصة صفين من حديث علي عليه السلام ان معوية وعمرو
وابا الاعور السلمي منهم فدل على ان المراد بالمدح في الكتاب والسنة بعض الصحابة
دون مجموعهم ويؤيد ذلك قوله تعالى وان فريقا من المؤمنين لكارهون الآيات وقوله الا
تنصروه وقوله لو كان عرضا قريبا الآية وامثال ذلك كثير وكذا قول النبي صلى الله عليه وآله
لتركبن سنن من قبلكم الحديث كما سيجي ان شاء الله تعالى وكذا حديث ذات انواط كما سبق فهذه
وغيرهما من الاحاديث الدالة على مطلوبنا وفي استدلال الناصب بالآية الكريمة وهو قوله
تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخره نظر اذ يجب عليه تخصيصها واخراج المشركين
لقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل الآية وايضا الاعمال لا ترى بالبصر وايضا قد يراه في الدنيا
دون الآخرة وايضا قد يراه في الآخرة بان يكون عذابه اخف لقوله ولم يشترط في ذلك حب علي
ولا بغضه كذب لقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله وقوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى المراد به اهتدى الى محبة اهل البيت عليهم السلام كما نقله ابن المرتضى
والكواشي وغيرهما من مفسريهم هذا من الكتاب واما السنة فقد اجمع المسلمون على حديث
النبي صلى الله عليه وآله وقوله حب علي ياكل الذنوب كما ياكل النار الحطب وقد اخرجه صاحب
الوسيلة وغيره عن ابن عباس وقال انه من خصائصه وقد اخرج ايضا من خصائصه ام سلمة
قالت اشهد ان رسول الله صلعم قال من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن
ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل وكذا حديث ابن عمر من فارق

علياً فقد فارقني الى آخره وكذا حديث عمار عن النبي صلى الله عليه وآله وقوله لعلي يا علي طوبى
لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك وكذا حديث ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي اقضى امتي لكتاب الله فمن احبني فليحبه فان العبد
لا ينال اولاية الا بحب علي رضي الله عنه وكذا حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله علي اخي وصهري وعضدي وان الله لا يقبل فريضة الا بحب علي بن ابي طالب يا باذر
لما اسري بي الى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور وعلى راسه تاج من نور
واحدى رجليه في المشرق والاخرى في المغرب وبين يديه لوح ينظر فيه والدنيا كلها
بين عينيه والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب فقلت يا جبرئيل من هذا
فقال هذا عزرائيل تقدم فسلم عليه قال فتقدمت وسلمت عليه وقلت السلام عليك حبيبي
ملك الموت فقال وعليك السلام يا احمد ما فعل ابن عمك علي بن ابي طالب فقلت وهل تعرف
ابن عمي علياً قال وكيف لا اعرفه فان الله تعالى وكلني بقبض ارواح الخلائق ما خلا روحك وروح
علي بن ابي طالب فان الله تعالى يتوفاكما بمشيته وكذا حديث ابي الطفيل قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وآله الصلوة الصبح واستند الى المحراب فنظر في القوم فقال ما لي لا ارى علي بن
ابي طالب ثم قال ما في السماء والارض مومن الا وبحب علياً حبه فرض وبغضه كفر
وهذا الحديث المجمع عليه ابلغ من الذي انكره الناصب اللعين وقد اخرج جميع ذلك
صاحب الوسيلة فيما خص به علي بن ابي طالب دون باقي اصحابه فليتامله الناصب ان
شك ثم واما بطلان الثالث فكالاول والثاني لانه معارض بما قلناه وبما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله
من قولك المرء مع من احب وقوله من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقوله في اهل بدر
وقوله ما ضر عثمان بعدها على تقدير صدق ذلك وامثال ذلك كثير ولعمري ان طعن الناصب
على ملة الاسلام اكثر من طعنه على الامامية في هذا الحديث المشروط قاتله الله
الم يعلم ان تاويل ذلك وما يؤول اليه معناه ان من احب علياً وتولاه ثم اقترف
الاثم

الآثام لغلبة شهوته وميل طباعه فانه لا يخرج من الدنيا الا على احد وجهين اما ان يوفقه الله
تعالى للتوبة يكفر عنه سيئاته التي اقترفها جزاء له على ولاية علي عليه السلام فيكون خاتمته خاتمة
خير وصلاح ولا يضره ما اسلف من القبيح بما ختم له من الجميل او يتعاظم ذنوبه ولا يوفق
للتوبة فيمتحنه الله سبحانه ببلاء في نفسه ويجعله كفارة لذنبه فان عافاه من ذلك
ابتلاه ببلية في ماله فان عافاه من ذلك اخافه واغمه واحزنه ليكون ذلك كفارة لذنبه
فان عافاه من ذلك عسر عليه نزعه حتى يخرجه من الدنيا ولا ذنب له بهذا جاء في الاثر
عن الصادق عليه السلام فان قلت على هذا التقدير يلزم كذب الخبر وهو لا تضر معه
سيئة اذ قد ضرته السيئات كما قلتموه من تعسير النزع وغيره قلت بالنسبة الى عذاب الآخرة
كلا عذاب لما جاء في الصحاح من من قول لقمان لابنه وكل بلاء دون النار عافية ولو لم
يكن من الادلة على تكذيب قول الناصب الا الحديث المجمع عليه على النبي صلى الله عليه وآله
انه لا يحبه الا مومن ولا يبغضه الا منافق لكفانا شاهداً من الكتاب والسنة اذ قد علم
ما قال تعالى في حق المنافقين وايضاً لا يشك عاقل في ان حب علي حسنة وقد قال تعالى ان
الحسنات يذهبن السيئات قوله ومنها سقي الماء يوم القيمة وهو باطل من وجوه الاول
ان الكوثر للنبي صلى الله عليه وآله بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر ولم يقل ذلك لعلي رضي الله عنه
وقد نقل ان اولهم وروداً المهاجرين والانصار ولم يقل ان احداً يسقيهم الثاني ان هذا مما يحيله
العقل اذ يشكل سقي الماء للناس يوم العطش الاكبر الى واحد وهم ملؤ الارض امواناً كانهم
جراد منتشر لا يعلم عدد اقل بطن منهم الا الله تعالى ولم يفرغ علي من سقي واحد منهم الا مات
الباقون عطشاً وهذا من حقه ان يذكر في مضحكاتهم ومسخركاتهم الثالث ان هذا غير لائق
لعلي رضي الله عنه كونه يجعل سقاء وخادماً للرفيع والوضيع وحاشا قدر امير المومنين من
مثل ذلك بل هو صاحب المقام الرفيع والاكرام والاعزاز ومخدوم الخدام اقول اذا
ساعدنا الخصم ووافقنا على ورود الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله من عدة طرق فاي

الناصب الشقي على رسول الله صلى الله عليه واله حينئذ وعلى اصحابه حيث اخرجوه في كتبهم
في مناقب علي عليه السلام وهو باطل ما احمقه ومن ساعدنا على صحة هذا الحديث صاحب
الوسيلة في المجلد الخامس في فضل الصحابة روى ان النبي صلى الله عليه واله قال لعلي كرم الله
وجهه لما قدم عليه يوم خيبر يا علي لولا ان يقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في عيسى
لقلت فيك قولا لا تمر على ملاء الا اخذوا تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به
ولكن حسبك ان تكون مني كهرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تبرئ عني ذمتي وتقاتل
على سنتي وانك في الاخرة معي وانك على الحوض خليفتي وانك اول من يكسى معي وانك اول من
يدخل الجنة معي ومن امتي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم اشفع لهم ويكونون
جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي وان سرك سري وعلانيتك علانيتي وان الحق معك
وعلى لسانك وفي قلبك وبين عينيك وان الايمان يخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي
ولن يرد الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك قال فخر علي رضي الله عنه ساجدا وقال
الحمد لله الذي من علي بالاسلام وعلمني القرآن وحببني الى خير البرية خاتم النبيين
وسيد المرسلين احسانا منه وتفضلا فقد ذكر في هذا الحديث المجمع عليه ان عليا
خليفته على الحوض وفيه ايضا ما يدحض شبه الناصب من ان النصارى لم تعبد المسيح
عليه السلام لفضل فيه وفيه ايضا ما يكذب قوله من انه لم يشترط في شيء من ذلك حب علي
لقوله لن يرد الحوض الى اخره ومن ساعدنا على صحته ابن المغازلي الشافعي في المناقب يرفعه
الى مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يوم القيمة على الحوض لا يدخل الجنة
الا من جاء بجواز من علي بن ابي طالب ومن المناقب ايضا عن ابن عباس مثله فتكذيب الناصب
لهذا الحديث المجمع عليه فجور ظاهر والوجوه التي ذكرها قبيحة كوجهه غير صحيحة اما الاول
فلان كون الكوثر للنبي صلى الله عليه واله لا يمنع من ان يكون من قبله عليه كما جاءت به
الاخبار وتظافرت به الروايات وعدم ذكر سقي المهاجرين لا يدل على عدمه والسقي عبارة

عن التخلية

عن التخلية بين الحوض وبين وارديه وعدم السقي هو الذود عنه واما الثاني فاظهر من الاول في
البطلان بيانه ان مع العلم بقدرة القادر المختار تعالى وامكان الفعل كيف يكون محالا وهل هذا
الا جهل محض وشك في قدرة الله تعالى وايضا فان هذا منصب النبي صلى الله عليه واله وكان
الشقي قد اعترض على النبي صلعم وايضا فقد قيل في ملك الموت عليه السلام ما هو اغرب من ذلك
كما هو معلوم وفي ملك الرزق كما قيل امير المومنين عليه السلم كيف يحاسب الخلايق على كثرتهم
قال كما يرزقهم على كثرتهم وايضا فانه قد جاء في صحيح البخاري في سعة الحوض وان انيته كعدد
نجوم السماء ما فيه كفاية وايضا فالاخبار متظافرة بذلك كما رويت لك بعضها ومنها ايضا
في كون الناس يرد على النبي صلى الله عليه واله الحوض خلافا للناصب حيث عقله الناقص قد احاله
ما رواه الحافظ ابو عبد الله الكنجي الشافعي في كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يرد على الحوض امير المومنين وامام الغر
المحجلين فاقوم اخذ بيده فيبيض وجهه ووجه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين من
بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول
ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظماؤن بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس الطالعة
ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضواء نجم في السماء واما عكسه كحديث الحوض وقول
النبي صلى الله عليه واله ليردن علي الحوض رجال فيوخذ بهم ذات الشمال الحديث كما اخرجه
البخاري فان كان العقل يحيله في حق الامام فكذا في حق النبي صلى الله عليه واله وهو خروج
عن الشريعة واما بطلان الثالث فظاهر ايضا لان من يحصل له هذا المنصب الشريف لا يسمى
خادما وهو منصب النبي صلعم وفاقا وهل يشرب من الحوض وضيع مثله بل يوخذ به ذات الشمال
كما ذكرنا من حديث الحوض وما ذكره من قوله ان عليا صاحب المقام الرفيع الى اخره فهو كقول المنافقين
نشهد انك لرسول الله فبينه الله تعالى بقوله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون قوله ومنها دعواهم رد الشمس لعلي وهو مكذوب لم يأت

الامن نقلهم وهم اخصام لا يقوم بمجرد نقلهم على الخصم حجة ولم يثبت الا ليوشع بن نون فتى
موسى فانه كان يقاتل الجبارين عصر الجمعة فترجح عليهم قبيل الغروب فخشي ان تغرب الشمس
ويدخل حكم السبت فكيف بدء عنهم لحرمة القتال فترجحون عليه فسال الله تعالى ايقاف
الشمس فوقفت حتى غلبهم وفرغ من قتالهم ثم غربت وفي ذلك قيل شعر
فردت عليه الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
فوالله ما ادري احلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع
اقول حديث رد الشمس قد نقله المخالف والمؤالف فتكذيبه فسق وعدول عن الحق اما
نقل المخالف فقد اخرجه الاستاد ابو بكر بن فورك في كتاب الفصول من تعليق الاصول
عند ماذكر معجزات النبي صلى الله عليه وآله عن اسما بنت عميس روى انها قالت لفاطمة
عليها السلام ان علي بن ابي طالب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اوحي اليه وذكرت
الحديث ومن مناقب ابن المغازلي بحذف الاسناد عن فاطمة بنت حسين عن اسما بنت عميس
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوحي اليه وراسه في حجر علي عليه السلام فلم يصل
العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ان عليا كان على طاعتك
وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قال فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعد ما غربت
ومن المناقب ايضا بحذف الاسناد عن ابي رافع مولى رسول الله صلعم قال رقد رسول الله صلعم
على فخذ علي وحضرت صلوة العصر ولم يكن علي صلى وكره ان يوقظ النبي صلى الله عليه وآله
حتى غربت الشمس فلما استيقظ قال ما صليت ابا حسن العصر قال لا يا رسول الله فدعا
النبي صلى الله عليه وآله فردت الشمس على علي بعد ما غابت حتى رجعت لصلوة العصر
في الوقت فقام علي فصلى العصر فلما قضى صلوة العصر غابت الشمس فاذا النجوم مشتبكة
وقد اورد رد الشمس ايضا صاحب الاعتماد من فقهاء الحنابلة عن اسما بنت عميس وقد
ذكر رئيس المعتزلة تاج الدين بن ابي الحديد رد الشمس لعلي في شعره فقال ام هدى

ام هدى بالقرص آثر فاقتضى له القرص رد القرص ابيض ازهرا هذا نقل المخالف واما نقل
المؤالف فظاهر وقد ثبت عنه تواتر نقلها عن اسما وام سلمة وجابر بن عبد الله الانصاري
وابي سعيد الخدري وجماعة من الصحابة وقد نظم قصتها اكابر علماء الشيعة وشيوخهم
قال السيد الرضي الموسوي رضي الله عنه ردت عليه الشمس تحدث ضوؤها صبحا على
بعد من الاصباح من فاس ذا شرف به فكانما وزن الجبال السود بالاشباح وقال
اسمعيل بن محمد الحميري رضي الله عنه ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلوة
وقد دنت للمغرب حتى تبلج نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة اخرى وما ردت لخلق معرب الا ليوشع اوله من بعده
ولردها تاويل امر معجب قال الصاحب بن عباد الرازي رضي الله عنه كان النبي مدينة
العلم التي حوت الكمال وكنت افضل باب ردت عليك الشمس وهي مضيئة ظهرت ولم تستر
بكف نقاب وقال غيره جاد بالقرص والطوى ملؤ جنبيه وعاف الطعام وهو سغوب
فاعاد القرص المنير عليه القرص والمقرض الكرام كسوب فاذا انكر الناصب مثل
هذا الحديث المجمع عليه كيف يستدل علينا باحاديثه التي جاءت من طريقه مختلفة ويجعلها
سببا ويثبت بها ويشنع على اتباع اهل البيت وارباب العدل والتوحيد وهل هذا الا غاية
الجور والظلم فان قلت يلزم مما ذكر ان يكون علي افضل من النبي صلى الله عليه وآله لانه قد روي انه
فاتته صلوة العصر حتى غابت الشمس يوم الخندق فقال ملأ الله قبورهم وقلوبهم نارا حبسونا
عن صلوة الوسطى ولم ترد له الشمس وكذا فاته صلوة الغداة حتى طلعت الشمس ولم يرد له الليل
قلت هذا النقل كذب من الناصبة وافتراء على سيد البرية فلان يكون حجة علينا وما يكذب
الرواية الاولى ما اجمع عليه ساير ارباب السير والتواريخ وقد ذكرناه في صدر الكتاب من
ان امير المؤمنين عليه السلم بسط له نطع ليلة الهرير وصلى نافلته وهي اشد من يوم الخندق
فيكون حينئذ اشجع وافضل من النبي صلعم وهو باطل وفا فالقول علي عليه السلام كنا اذا اشتد البأس

انفينا برسول الله صلى الله عليه وآله وانما قلنا انها اشد من يوم الخندق لانه قد روي انه اسفر
صبح ليلة الهرير كانت القتلى من الفريقين ستة وثلاثين الف قتيل وممن روى ذلك خطيب دمشق الشافعي
من مصنف كتاب الفتوح ومورخ الوقايع ومما يكذب الرواية الثانية ما وافقنا عليه الخصم من قول
النبي صلعم تنام عيني ولا ينام قلبي كما اخرجه البخاري في صحيحه ولا يبعد ان يكون وضع هذين
الحديثين بعض الناصبة ليشكك في فضيلة علي عليه السلم وان يكون قد ردت له الشمس
ولم ترد للنبي صلعم فان عداوتهم لعلي اظهر من ان تخفى فقد كذب قول الناصب لم يثبت الا بتتبع
من الاحاديث المجمع عليها وايضا فان اكثر من اثبت هذه الفضيلة لعلي عليه السلم يقول بانه افضل
من يوشع ومما يؤيد ذلك ما اخرجه صاحب الوسيلة وغيره عن ابن عباس رضي الله عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال من اراد ان ينظر الى ابراهيم عليه السلام في حلمه والى نوح في حكمه والى يوسف
عليه السلام في احماله فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلم وايضا فان الفضيلة في رد الشمس
عليه للنبي صلعم اعظم من علي عليه السلام فان قلت لو كان هذا الخبر صحيحا لم ينفرد به امراة واحدة
ولرواه جمع من الصحابة بغير خلاف قلت هذا معارض بانشقاق القمر وايضا فان انفراد
الامراة جاء من طريق الخصم فلا يكون حجة علينا وايضا لا نسلم انفرادها من طريقهم لما جاء
عن ابي رافع كما اخرجه في المناقب وايضا فقد جاء من طريقنا عن جماعة كما عرفته وقد وقع
الاختلاف فيما هو اظهر من ذلك وهو ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعله في كل يوم
خمس مرات من الصلوة وغيرها كالوضوء والبسملة وقد عرفت اختلاف القوم في ذلك قوله
ومنها دعواهم ان سلمان الفارسي كان من حزب علي ولم يدن للخلفاء قبله وان عليا ليلة موته
جاء من المدينة الى مداين كسرى بليلة واحدة وغسله ثم رجع الى المدينة في تلك الليلة وهذا
من البهت والتزوير ومكابرة الظاهر فانه لا اشهر ولا اظهر ان سلمان كان حاكما في المداين
من قبل عمر عاملا له عليها يدعو الى امامته وطاعته قاتل الله الرافضة اني يؤفكون اقول
ما يدل على ان سلمان رضي الله عنه من شيعة علي عليه السلام ما رواه سبط الجوزي في كتاب

الرجال

الرجال من انه لما توفي رسول الله صلعم جاء جماعة من الصحابة الى سلمان وقالوا يا سلمان انت
صاحب الكتابين وقد شرفك رسول الله صلعم بقوله سلمان منا وقد جئناك نسالك فمن هذا
الامر بعد رسول الله صلعم قال فقال سلمان كويم اكربشنوي ثم انشدهم شعر
ما كنت احسب ان الدهر منصرف   عن هاشم ثم منها عن ابي حسن
اليس اول من صلى لقبلتكم   واعرف الناس بالاحكام والسنن
من فيهم من صنوف الخير يجمعها   وليس في القوم ما فيه حسن
قال فتركوه وانصرفوا الى السقيفة فلما اتته انباءها قال كردن ونيك نكردن فاي دلالة يريد
الناصب اعظم مما رواه هذا الحنبلي عن اشياخه واما استبعاده مجيء علي من المدينة الى المداين
في ليلة واحدة باطل لامكانه وورود القرآن المجيد بما هو مثله وابلغ منه من قصة آصف
وايضا فقد صح في الاخبار ان الدنيا خطوة رجل مومن فكيف بامير المومنين وقد
استدل بعض ائمة الناصب بهذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وآله الدنيا خطوة رجل مومن بانه
لو عقد رجل في المشرق بامراة في المغرب وولدت في المغرب الحق الولد بالرجل لجواز وصوله اليها
لقول النبي صلى الله عليه وآله الدنيا خطوة الحديث فقد عمي الناصب المتعمي عن هذا الحديث وما
جاء في كتب فقههم عن ائمتهم في ذلك واقبل على رد فضائل امير المومنين فيما هو اقرب
من ذلك ومن عشق شيئا اغشى بصره واصم سمعه وايضا فان ما رواه الناصب واصحابه
من حديث عمر لسارية وقوله الجبل الجبل ما هو قريب من ذلك فكيف يستبعد سيد العرب
عليه السلم واذا ثبت ان سلمان كان مواليا لعلي عليه السلام دون غيره احتمل ان ولايته من عمر
باذن علي لانه حقه ولو امكنه ان جميع اصحابه يتولون من قبل الغير لكان يجب علينا ان نوليهم
ويأذن لهم فلا دليل للناصب في ذلك ودعواه ان سلمان كان يدعو الى امامة ابي بكر كذب
وزور ويؤيده ما رويته لك عن سبط الجوزي قاتل الله الناصب ما احمقه واعمى بصيرته الم
يعلم ان عليا كالجبل لا تحركه العواصف ولو كان سلمان رضي الله عنه عدوه وحاشاه من ذلك

ماكان ينقص من قدر امير المؤمنين ولا يحط من منزلته العظيمة عند سيد المرسلين فاي فخر
للناصب اللعين في ذلك لو كان قوله الباطل حقًّا وهو بعيد عن الحق قوله ومنها دعواهم ان
عليًّا لم يشرك بالله طرفة عين تعريضًا ان ابا بكر وعمر وغيرهما من الصحابة كان يعبد الاصنام
والجواب من وجوه الاول نقول معنى ذلك انه اسلم قبل البلوغ فلا يكون ذلك من خصايص علي عليه
لان ساير اطفال الصحابة الذين طرأ الاسلام عليهم بل كل مولود ولد من المسلمين الى يوم القيمة الصالح
منهم والطالح لم يشرك بالله طرفة عين الثاني ان طفل الكفار محجور عليه من الايمان حتى يبلغ بالاجماع
باجماع الفقهاء فكيف يجعل ذلك راجحة وفضلا على ايمان البالغ اقول بيان بطلان الوجهين
المذكورين الذين عبر عنهما الناصب بوجوه لا يحتاج الى استدلال اما الاول فلان قياسه غير
صحيح اذ الكلام في الفترة التي هلك اكثر الناس فيها بعبادة الاصنام من دون الملك العلام
وعلي واباوه على ملة ابراهيم حنفاء مسلمون ويؤيد ذلك قول النبي صلى الله عليه واله سباق الامم
ثلثة لم يشركوا بالله طرفة عين كما ذكرناه اولا من طريق الخصم وفيه ما يكذب قول الناصب من
انه لا يكون من خصايص علي عليه السلام والا لم يكن في تخصيص النبي بذكره فايدة فان قلت هذا
يناقض قولك اولا من ان عليا عليه السلام اياه لم يشركوا قلت لا تناقض فان النبي صلى الله عليه واله
مدحه بكونه سبق الامم الى الايمان بالنبي صلى الله عليه واله لا انه كان مشركا فاباه من المسبوقين
اذ لا يجب التصديق بمن ادعى النبوة قبل النظر في معجزاته وصدقه وعلي عليه السلام ظهر له ذلك
قبل ابائه وغيرهم فلهذا مدحه بالسبق صلى الله عليه وقول الناصب معنى ذلك انه اسلم قبل البلوغ
كلام تضحك منه الثكلى لان تعريف الشيء يجب ان يساويه فيما صدق عليه وهنا يصدق
كل منهما بدون الاخر فمن اسلم بعد البلوغ ولم يشرك ولم يسلم قبل البلوغ واشرك
فعدم الشرك اعم بحسب المفهوم من وجه كالحيوان والابيض وايضا في قوله صلى الله عليه لم يشركوا
بالله طرفة عين دليل واضح على عصمة علي دون غيره اذ لو امكن حصول الشرك لعلي لما اخبر
النبي صلى الله عليه واله بعدمه على القطع الا ان يكون من باب علم الغيب واما الثاني فانه كفر

وافتراء

وافتراء وقد قال تعالى انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون فانظر الى قول الناصب اللعين
يجترئ على امير المؤمنين بدفع قول النبي صلى الله عليه واله سباق الامم ثلثة الحديث وهو مسلم
خالف في كونه مدحا لعلي عليه السلام وقد اخرج صاحب الوسيلة وغيره حديث ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الملئكة صلت علي وعلى علي سبع سنين من قبل
ان يسلم بشر اليس هذه وامثالها مخرجه في مناقبه باجماع الخصم وموافقة لنا فلعنة الله
على الطاعنين فيها واذا كان علي عليه السلم محجورا على ايمانه كان كافرا وهل يقول بهذه المقالة
مسلم خصوصًا مع قول حذيفة ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليًّا وكذا ما ورد عن
علي عليه السلم والذي برأ الحبة وبرأ النسمة انه لعهد رسول الله صلى الله عليه انه لا يحبني الا
مؤمن ولا يبغضني الا منافق قاتل الله الناصبة لقد فضحهم الله الشقي باظهار ما كانوا
يكتمونه لعن الله من اجمع من الفقهاء على حجر علي عليه السلم من الايمان وقد عرفت كذب
قوله قبل البلوغ من انه كان بالغا عمره خمسة عشرة سنة او اربعة عشر سنة كما جاءت به
الرواية من طريق الخصم وان الرواية الاولى ذكرها شارح المصابيح والثانية ذكرها شارح
الطوالع وفي قول الناصب فكيف يجعل راجحا وفضلا على ايمان البالغ رد على رسول الله صلعم
لانه رجحه على ايمان غيره ومدحه بقوله واقدمهم سلما وقوله سباق الامم وقوله صلت علي وعلى
علي سبع سنين من قبل ان يسلم بشر وامثال ذلك مما وافق عليه الخصم وعرفت ايضا مما سبق
ايمان ابويه رضي الله عنهما مما ساعد عليه الخصم فلا حاجة الى اعادة شيء من ذلك وقوله
ومنها ان دعواهم ان عليا رضي الله عنه لم يحدث له اسلام بل لم يزل مسلما واذا قال
احد ان عليا اسلم كبر عليهم قلنا ذلك من الجهل وعمى القلب الغالب فان الله تبارك
وتعالى يقول لنبيه محمد صلى الله عليه واله الذي عرف الايمان وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فكيف بغيره من اتباعه اقول قد بان لك
مما سبق ان عليا عليه السلام لم يزل مسلما كما روي عن ابائه عليهم السلم اهل البيت المشهور

المذكور اولا نحن آل الله في كعبته لم نزل ذلك على عهد ابرهم

قوله فاذا قيل لهم ان عليا كبر عليهم ان اريد به انه اسلم عن شرك فهو عند الله اكبر وان اراد به انه اسلم بمحمد صلى الله عليه وآله فهو حق ولا يكبر ذلك الا على الغر الجاهل مثل الناصب الشقي وقوله تعا ما كنت تدري ما الكتاب معناه قبل الوحي وقوله ولا الايمان اي قبل الابلاغ وهذا لا جرح فيه ولا محذور لا انه صلى الله عليه واله كان مشركا وذلك لان معرفة الايمان غير ضرورية بل هي طريق يحصل بالنظر والاكتساب فحال النظر والتامل لا يسمى الانسان كافرا والا لم يسلم احد من الكفر وهو ضروري البطلان لعلمنا بسلامة الانبياء عم من الكفر كما وافق عليه الخصم فقد علمت من هو الجاهل اعمى القلب ومن لم يفرق بين الايجاب والسلب

قوله ومنها قولهم ان الله تعالى ليلة المعراج خاطب النبي صلى الله عليه واله وسلم بلغة علي فقال يا رب انت تخاطبني او علي قال بل انا لكن لما سمعتك تقول انت مني بمنزلة هرون من موسى فاطلعت على قلبك فما رايتك تحب اكثر من علي فخاطبتك بلغته ليطمئن قلبك قلنا كذب ظاهر من وجوه الاول ان هذا الحديث كان في غزاة تبوك حين استخلفه في المدينة على النساء والصبيان وهي اخر غزواته والمعراج كان على اربعين سنة من عمره في مكة فهذا من تلقيف من لا يعرف كيف يكذب اذ بينهما فوق عشرين سنة الثاني ان الرافضة لا يجوزون الكلام على الله تعالى وقولهم هنا انه خاطبه بلغة علي مناقض الثالث ان اعتقاد ذلك كفر لانه يستلزم ان يكون في علي شيء من شبه الله تعالى وهو يقول ليس كمثله شيء الرابع يستلزم ايضا ان يكون علي الى النبي صلى الله عليه واله احب من الله تعالى ويطمئن بخطابه اكثر من خطاب الله تعالى وهو سبحانه يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب اقول قد روى ابو المؤيد الخوارزمي في كتاب المناقب عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسئل باي لغة خاطبك ربك عز وجل ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت يا رب خاطبتني ام علي

فقال

منى بمنزلة هرون من موسى لتحقق من انه [illegible] الاصناف فافهم

فقال يا احمد انا شيء لست كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشباه خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك هكذا جاءت الرواية فقد غيرها الناصب اللعين بان حذف قوله تعالى انا شيء لست كالاشياء الى فاطلعت واتى بغيره وهو لكن سمعتك تقول انت مني بمنزلة هرون من موسى ليبني عليه تكذيب الحديث والمسلمين الذين رووه وذلك دليل واضح على فجوره واجترائه والوجوه التي ذكرها عليها غبرة اما الاول فلان عندنا وعند اكثر المحققين من المسلمين ان النبي صلعم لا يجوز له الاجتهاد فيكون قوله صلعم لعلي انت سمعتك تقول وقد امره سبحانه بذلك وايضا فقول الناصب ان هذا الحديث كان في غزاة تبوك ان اراد ان اول مصدر حديث الاخوة كان ذلك اليوم فكذب وزور ونقيض ما قلناه ما اخرجه صاحب الوسيلة في عدة مواطن بالفاظ مختلفة منها في الباب الحادي عشر في ذكر حبه لعلي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله صلى الله عليه واله قبل ان يخلق السموات والارض بالفي الف سنة ومنها فيما خص به علي عليه السلام عن جابر بن عبد الله ايضا عن النبي صلى الله عليه واله قال لما عرج بي الى السماء فخرجت من الحجب ناداني مناد من وراء الحجب يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم السلام ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب فاستوص به خيرا ومن الوسيلة ايضا في ذكر بشارته له بالجنة عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلعم لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل عليه السلم بيدي واقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فبينا انا اقلبها اذ انفلقت فخرج منها حوراء فلم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد فقلت من انت فقالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار عز وجل من ثلاثة اصناف اسفلي من مسك واوسطي من كافور واعلاي من عنبر وعجنني بماء الحيوان ثم قال لي كوني فكنت فخلقني الله تعا لاخيك علي

بن ابي طالب عليه السّلام ومن الوسيلة ايضاً في ذكر بشارته له بالجنة قال وروي ان النبي صلعم
قال لعلي عليه السلام لما قدم عليه يوم فتح خيبر قال يا علي لولا ان تقول فيك طوايف من امتي
ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك قولاً لا تمر بملاء الا اخذ واتراب رجليك وفضل
طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني كهرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
الحديث الى آخره كما ذكرناه اوّلاً ومن الوسيلة ايضاً في فضل اهل البيت عليهم السّلام
عن جابر بن عبد الله قال لما ولدت فاطمة الحسن عليه السّلام قالت لعلي عليه السلام سمه
فقال ما كنت لاسبق رسول الله صلى الله عليه واله ثم اخبر النبي صلعم فقال وما كنت اسبق
باسمه ربّي عز وجل فاوحى الله جل جلاله الى جبرئيل عليه السلام انه قال ولد لمحمد عليه السلم
ولد فاهبط وهنئه وقل له ان عليّاً منك بمنزلة هرون من موسى فسمّه باسم بن هرون
فقال وما كان فهبط جبرئيل عليه السلام فهنّاه من الله عز وجل ثم قال ان الله تعالى ذكره امرك
ان تسميه باسم بن هرون فقال وما كان اسم بن هرون فقال شبّر فقال صلعم لساني عربي فقال
فسمّه الحسن وان اراد انه قاله في ذلك وقبله وبعده فلا فرح للناصب في ذلك وهو ظاهر
كما رويته واما الثاني فلان الامامية ما نفوا جواز الكلام على الله تعالى حتى يناقضه قولهم
خاطبه بلغة علي ودعوى الناصب انهم لا يجوزون الكلام على الله باطلة وكيف لا وعندهم
مما يجب على المكلف ان يعتقد ان الله تعالى متكلم لقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما واما الثالث
فلان معنى كونه تعالى متكلماً انه يوجد حروفاً واصواتاً في اجسام تعبّر عن ارادته فان لزم تشبيه
لزم ذلك الجسم دون الباري تعالى فلا يكون كفراً بل الكفر لازم للناصب واصحابه حيث يجعلون
الباري سبحانه متكلماً شبيه الحاضر تعالى الله عن ذلك واما الرابع فلان عليّاً احب الخلق الى النبي
صلى الله عليه واله من ساير من باشره من الخلق دون الخالق تعالى والاطمئنان بلغة غيره
من الخلق اذ الباري تعالى خالق اللغات فليس يختص بلغة دون لغة والاطمئنان بما هو
مانوس محبوب اكثر من غيره ويؤيد ذلك نزول جبرئيل عليه السّلام على النبي صلى الله عليه
واله

واله على صورة دحية الكلبي مما لا ينكره احد من المسلمين فيلزم الناصب اللعين ان يكون دحية افضل
من جبرئيل وقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب ان اراد بالذكر القرآن المجيد فهو غير لازم وان
اراد اعم من القرآن فلغة علي من ذكر الله تعالى لانه خاطبه بلغة مخصوصة فقد بان لك
ان ايراد الناصب جهل محض وفجور كما قيل ما كل نار يردها العين نار قرى فربما اضرمت نار لمحترم
وقد احببت ان اختم جواب هذا الفصل بما اخرجه صاحب الوسيلة في فضل علي ع ليكون ختامه
مسكاً للمستنشقين ونسكاً للعباد المشتوقين عن انس بن مالك قال كنا جلوساً عند النبي
اذ اقبل علي بن ابي طالب فقعد وراء المجلس فدعاه النبي صلعم حتى اجلسه بين يديه فقال
يا علي اكرمك الله علي باربع خصال فجثا بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله في التراب
وقال فداك ابي وامي يا رسول الله فهل يكون للعبد على السيد فضل فقال يا علي ان الله عز وجل
اذا اكرم عبداً اكرمه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال انس قلنا
يا رسول الله بيّنها لنا لنعرفها فقال رسول الله صلعم ان الله رزقه زوجة مثل فاطمة ولم ارزق
رزقه ورزقه مثلي ولم ارزق ورزقه ولدين مثل الحسن والحسين ولم ارزق وزوجه الله
عز وجل فاطمة من فوق عرشه وكان خاطبها جبرئيل ولم ارزق وذكر صاحب الوسيلة
ان هذا الحديث من خصايص علي عليه السّلام وعن معوية بن ثعلبة قال رجل الى ابي ذر
وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا ابا ذر الا تخبرني باحب الناس اليك
فاني اعرف ان احب الناس اليك احبهم الى رسول الله صلعم فقال اي ورب الكعبة
ان احبهم الي احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ذلك الشيخ واشار الى علي كرم الله
وجهه وهو قايم يصلي امامه وعن سعيد ابن جبير عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلعم
ليلة اسري بي الى السماء السابعة نظرت الى ساق العرش الايمن فرايت كتاباً فهمته محمد رسول الله
ايدته بعلي ونصرته به وعن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه واله علي مني بمنزلة راسي
من جسدي وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلعم من احب ان يحيى حياتي ويموت

مولى ويتمسك بالقضيب الياقوت الذي خلقه الله عز وجل فليتمسك او فليتول علي بن ابي طالب
بعدي وعن عايشة قالت سمعت رسول الله صلعم يقول ذكر علي بن ابي طالب عبادة وعن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول من ياكل من شجرة طوبى علي عليه السلام وعن ام سلمة
قال سمعت رسول الله يقول ان عليا وشيعته هم الفايزون يوم القيمة وقد ذكر صاحب الوسيلة
جميع ما رويته لك انه من خصايص علي عليه السلام ثم ذكر بعد خصايصه بشارته بالجنة فقال
وعن عمرو بن الحمق قال كنت مع النبي صلعم قاعدا فقال يا عمرو اتحب ان اريك عمود الجنة قلت نعم
فمر علي بن ابي طالب عليه السلام فقال هذا واهل بيته عمود الجنة وعن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان لك من الثواب ما لو قسم على اهل الارض لوسعهم
وعن رسول الله صلعم قال اذا كان يوم القيمة حشر علي امامي وبيده لواء الحمد يحمله فقال
رجل من القوم يا رسول الله وكيف يستطيع علي ان يحمل لواء الحمد فقال رسول الله صلعم
وكيف لا يستطيع ان يحمله وقد اعطي خصالا شتى صبرا كصبري وحسنا كحسن يوسف وقوة
كقوة جبرئيل وان لواء الحمد بيده وجميع الخلايق يومئذ تحت لوائي ثم قال صاحب الوسيلة
قوله صلعم في فضل علي عليه السلام عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي
يدك في يدي يوم القيمة تدخل حيث ادخل وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
عهد معهود ان الامة ستغدر بك وانك تعيش على سنتي وان هذه وتقتل على سنتي وان
هذه تخضب من هذه يعني لحيته من راسه وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام قبل موته بثلث سلام عليك ابا الريحانتين او
بريحانتي من الدنيا وعن قليل ينهد ركناك والله خليفتي عليك قال فلما قبض رسول الله
صلعم قال هذا احد ركني فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال هذا ركني الاخر الذي اخبرني به
رسول الله صلعم وما اخرج صاحب الوسيلة في فضل اهل البيت عليهم السلام قال وعن علي ع
قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله فعملنا له حريرة واهدت لنا ام ايمن قعبا فيه

لبن وزبد وصحفة فيها تمر فاكل رسول الله صلعم واكلنا معه ثم وضأت رسول الله صلعم فمسح
راسه ووجهه بيده ثم استقبل القبلة فدعا الله عز وجل بما شاء ثم اكب على الارض بدموع غزيرة
مثل القطر فهبنا رسول الله صلعم ان نساله فوثب الحسين عليه السلام فاكب عليه ثم قال يا ابت
رايتك تصنع ما لم تصنع مثله قط فقال يا بني اني سررت بكم اليوم سرورا لم اسر بمثله قط وان
حبيبي جبرئيل عليه السلام اتاني واخبرني انكم قتلى ومصارعكم شتى فاحزنني ذلك فدعوت
الله بالخيرة فقال الحسين عليه السلام فمن يزورنا مع تشتتنا ويزور قبورنا فقال صلعم
من امتي يريدون بذلك بري وصلتي اذا كان يوم القيمة زرتهم بالموقف فاخذت باعضادهم فانجيهم
من اهواله وشدايده وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلعم انا وفاطمة والحسن والحسين
وعلي في حظيرة القدس في قبة بيضاء وهي قبة المجد وعن الحسين بن علي عن امه فاطمة عليها
السلام قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان الله باهى بكم الملائكة عامة
وغفر لكم خاصة وقد اتاني جبرئيل عليه السلام واخبرني ان السعيد كل السعيد من احب عليا
في حياتي وبعد وفاتي وعن الاصبع بن اسامة قال املى علي علي بن ابي طالب ما في صحيفتي هذه
وكان فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به محمد رسول الله صلعم اهل بيته وامته
بتقوى الله وطاعته واوصى امته بلزوم اهل بيته فان اهل بيته ياخذون بحجزة نبيهم وان
شيعتهم ياخذون بحجزهم يوم القيمة من النار وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم
نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة رسول الله وحمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين
وفاطمة وعلي والحسن والحسين وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يوذني
والاصمتنا يقول انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون
لاهل البيت ورقها في الجنة حقا حقا وباسناده قال قال رسول الله صلعم ان موسى بن عمران
سال ربه عز وجل زيارة قبر الحسين فاذن له في سبعين الف من الملائكة وعن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اخذ بيد الحسن والحسين من احب هذين واباهما

وامّهما كان معي في درجتي يوم القيمة وروى ابن خالويه بحذف الاسناد المتصل الى ابي محمد الحسن عن
ابائه عن رسول الله صلعم انه قال لما خلق الله تعالى ادم وحوا تبخترا في الجنة فقال ادم لحوا ما
خلق خلقًا هو احسن منا فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ائت بعبدي الفردوس الاعلى فلما دخلا
الفردوس نظرا الى جارية على درنوك من درانيك الجنة على راسها تاج من نور وفي اذنيها
قرطان من نور قد اشرقت الجنان من حسن وجهها فقال ادم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية
التي قد اشرقت الجنان من حسن وجهها قال هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في اخر الزمان
قال فما هذا التاج الذي على راسها قال بعلها علي بن ابي طالب قال فما قرطان اللذان في اذنيها قال
ولداها الحسن والحسين قال ادم حبيبي جبرئيل اخلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله
تعالى قبل ان تخلق باربعة الاف سنة فلينظر العاقل الى هذه الاحاديث المجمع عليها من الطرفين
ولينظر الى قول الناصب اللعين كيف يضع من قدر من قد رفعه الله سبحانه ورسوله وهو من
الناصبة نذفه ظاهر قوله الفصل الرابع وهو الثالث فيما خالفوا فيه من مسائل الوصول
وسنذكر منه ما هو ظاهر التداول فمن ذلك نفي الروية واحتجوا بقوله تعالى لموسى عليه السلم
لن تراني ولن بالجماع اهل العربية لنفي التابيد قلنا الجواب من وجوه الاول ان النفي في
الدنيا لا في الاخرة لان الله تعالى نفي تمني الموت عن اليهود واكده بابدًا قوله تعا ولن يتمنوه
ابدًا ثم اخبر بانهم يتمنونه في الاخرة بقوله تعالى اخبارا عنهم يا مالك ليقض علينا ربك
وبقوله تعالى كانت القاضية الثاني قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الثالث
قوله تعالى عن الكفار انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيدل على ان المؤمنين لا يحجبون
عنه والذي لا يحجب عن الاخرة لابد وان يكون يراه الرابع ان موسى عليه السلام من كبار الانبياء
وقد سال الروية فيدل على جوازها وكيف يعلم الرافضي الكلب اعمى القلب ما يجهل الانبياء
الخامس ان الله تعا علق الروية على ممكن وهو استقرار الجبل مكانه والمعلق على الممكن ممكن
السادس ان الحكم بعدم الروية مجوز الشك في وجود الباري تعالى وكيف يعبد او

يجزم بوجود مقطوع بانه لا يرى السابع ان المدعى لواحد حبا لا ينعم ولا يلذ عيشًا او يعاش
بشيء دون رويته فقالوا الذي يرى يلزم ان يكون في جهة والجهة عن الله تعالى منفية قلنا الا
خلاف انه تعالى يرى العباد فاذا جاز ان يراهم مع تنزيهه عن الجهة جاز ان يروه كذلك اقول
ذهب اهل العدل الى انه تعالى تستحيل عليه الروية واستدلوا على مدعاهم بدليلين من جهة
العقل الاول انه تعالى لو صح ان يرى في حال من الاحوال لرايناه الان لانه تعالى حاصل على
الصفة التي لو رأى لما رئي الا لكونه عليها والموانع مرتفعة وهو تعالى موجود وهذه الشرايط التي
هي معها يجب روية المرئيات اما انه تعالى حاصل على تلك الصفة فهو متفق عليه وان اختلف
فيما تلك الصفة فعندنا انها الذاتية في حقه تعالى والمقتضاة في حق المحدثات كالتحيز
في الجوهر والهيئة في اللون وعند الناصبة انها الوجود في الموضعين ويبطله ان الوجود
مماثل في الذوات اتفاقًا بين من يجعله زايدًا فكان يلزم في كل موجود ان يرى فكان يلزم ان
يرى قدرة الله تعالى وحياته وسمعه وبصره وغير ذلك لان العلة يجب اطرادها وهو ما
باطل ضرورة ولهذا قال الرازي في الاربعين اما نحن فعاجزون عن تمشية هذا الدليل
فاما ارتفاع الموانع وهي القرب والبعد المفرطان والرقة واللطافة والحجاب الكثيف وعدم
الضياء المناسب للعين وكون المرئي في خلاف جهة الرائي فلانها تمنع من روية الاجسام
والالوان لا يقال ان رويته تحتاج الى حاسة مخالفة لهذه الحواس لاجل مخالفته لسائر
المرئيات لانا نقول كان يجب في العلم به الى احتياج الة غير الة القلب لمخالفته لسائر المعلومات
وهو باطل اتفاقًا واما ان هذه هي شرايط التي معها ترى المرئيات فلانه حصل المقتضي وهو
كون احدنا حيًا وشرط الاقتضاء وهو صحة الحاسة وزوال المانع ووجود المدرك فيجب
حصول المقتضي وهو كون احدنا مدركًا له تعا وبهذه الطريقة تعلم انه تعالى يدرك المدركات
فلو جوزنا ان لا يدرك احدنا مع حصولها لجوزنا مثله في الباري تعالى وقد اعترض
الرازي بان قال هذه الشرايط التي معها ترى المرئيات في الشاهد فمن اين يجب عند

حصولها ان نرى الله تعالى واجيب بانا لو جوزنا اعتبار شرط آخر لا دليل عليه لجوزنا
ايضا في الشاهد فكان يجوز ان يكون بين ايدينا ذوات مخالفة لما نشاهده ولا نراها لفقد
شرط مجوز وبعد فلو جوزنا شرطا سواها لما امكننا القطع على ان الله مدرك لانا لا نعلم
هل حصل لذلك الشرط في حقه تعالى ام لا ايضا فنعلم انه لا بد من اعتبار هذه الشروط
لكن اذا حصل معها الادراك الذي يدرك به الله تعالى وجب ان يدركه فيقال له ما
انكرت ان يحصل الادراك ايضا ولا يدركه بان يقف ادراكنا له على شرط آخر مجوز وكل شرط
مجوز نفرض حصوله فانه يلزمه تجويز غيره فلا يمكنه القطع بان الله تعالى يرى الثاني من
جهة العقل الى احدنا لا يرى الا ما كان مقابلا كالجسم او حالا في المقابل كاللون او في
حكم المقابل كالوجه في المرآة والله تعالى ليس كذلك وقد ادعى ابو الحسين فيه الضرورة
وهو قوي ولهذا نبادر الى تكذيب من اخبرنا بانه راى شيئا ليس كذلك كما نكذب من اخبرنا
بانه راى جسما غير متحرك ولا ساكن وخلاف الناصبة محمول على احد وجهين اما على جحد
الضرورة وذلك غير مستنكر منهم لان لهم مدخلا في المكابرة وصناعة في التمويه
وليس ذلك بابلغ من استحسانهم تكليف ما لا يطاق وانكارهم قبح الظلم والكذب
ووجوب رد الوديعة وشكر المنعم في العقل وتجويزهم ان نرى القدرة والحيوة ولا
دراك ونحو ذلك وقد استدل المحققون بان الرؤية تنتفي بانتفاء المقابلة وما في حكمها
وتثبت بثبوتها فدل ذلك على انها شرط وقد اعترض الناصبة عليه بالمعارضة بالعلم قالوا
فاذا جاز ان نعلم ما ليس بمقابل ولا حال في المقابل وما في حكمه جاز ان نراه قال المحققون
هذا عي ومهازلة ولو جاز ان يقاس رؤية القديم على العلم به لجاز مثله في المعدوم فيقال
اذا صح ان نعلم المعدوم وهو ليس بمقابل ولا في حكمه ان نراه كذلك اذا خلق الله تعالى
فينا ادراكا قالوا ان المقابلة وما في حكمها انما هو شرط في رؤية المحدثات فكيف يكون
شرطا في رؤيته تعالى قلنا انا قد بينا ان العقول تحيل رؤية ما لا يقابله ونحوها فمن جوز

رؤية

رؤية الباري تعالى لزمه تجويز المقابلة وما في حكمها ومن احال ذلك فقد احال الرؤية
ولا يجوز في العقل انفصال احدهما عن الآخر ومن فصل بينهما عددناه مكابرا وقلنا له ما انكرت
ان يكون الله تعالى جسما متحيزا الا في جهة لان الجهة انما تجوز على المحدثات فان قال ان
كونه جسما حقيقة يستلزم الجهة قلنا كذلك الرؤية تستلزم المقابلة او ما في حكمها فقد
بان لك امتناع رؤيته بالبصر دون البصيرة وعن امير المؤمنين عليه السلام وقد سئل هل ترى
ربك فقال لا اعبد ما لم اره قيل كيف تراه قال عليه السلام لا تدركه العيون بمشاهدة العيان
ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان وكلما ورد مما ظاهره الرؤية اريد به الكشف
التام وقد ظهر كذب الناصب في قوله نفي الرؤية انما نفي اصحابنا عن الباري تعالى الرؤية
بالبصر دون الرؤية بالبصيرة والوجوه التي ذكرها كوجوه ترهقها قترة اما الاول فتخصيصها
اما بالدنيا لا دليل عليه بل على عدمه لان لن لنفي الابد قوله ثم اخبر انهم يتمنونه في الآخرة
الجواب ان فيه قرينة تدل على خلاف الظاهر وهي انهم ان لم يتمنوه في الدنيا هو بامر العقا
يوضحه قوله تعالى بما قدمت ايديهم الى قوله قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم
ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة تزيده وضوحا انه على تقدير ذكر التابيد في الآية
لا بد للخصم من العدول عن ظاهر التابيد كذلك العدول عن ظاهره في لفظ لن على انه
قد قيل المراد بقوله ولن يتمنوه اي الرجوع الى الآخرة ابدا ويؤيده قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار
الآخرة وقوله يا ليتها كانت القاضية اي الموتة الاولى فهي تمني عدم الرجوع الى الآخرة وهذا
هو الموافق لاهل اللغة لا ما قاله الناصب وايضا قوله في الدنيا لا في الآخرة خلاف ما رواه
اصحابه كمقاتل وغيره من المفسرين وغيرهم في تفسير قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم راى ربه مرتين ورجحوا هذه الرواية
على رواية عائشة وقولها من حدثك ان النبي راى ربه فقد كذب وكان الناصب الشقي
لم يقف على ذلك فلهذا خص النفي بالدنيا وهو مذهب بعض اصحابه قاتلهم الله ما اشد

لها

اضرابهم واما الثانى فالجواب عنه ان النظر ليس بمعنى الروية فقط بدليل انه ثبت عند انتفا
فيقال نظرت الى الهلال فلم اره ويثبت الروية عند انتفاء النظر بالروية فيقال نظرت فرايت
ويجعل وصلة للروية فقال انظر لعلك ترى ويجعل غاية فى الروية فيقال ما زلت انظر
حتى رايت قالت الناصبة النظر اذا قرن بالى افاد الروية قلنا هذا باطل بدليل قوله تعالى
وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال تعالى فانه ليس معنى لا يبصرهم اتفاقا
وحكى الرازى عن الخليل رحمه الله ان العرب تقول نظرت الى فلان اى انتظرته وعن ابن
عباس العرب تقول انما انظر الى الله ثم الى فلان وقال النابغة

نظرت اليك لحاجة لم تقضها نظر المريض الى وجوه العود

وقال الكميت وشعث ينظرون الى بلال كما نظر الظماء حيا الغمام

اى ينتظرونه وقال اخر وقفت كانى من وراء زجاجة الى الدار من فرط الصبابة انظر

فعيناى طورا تغرقان من البكا فاعشى وطورا تحسران فابصر

فاثبت النظر فى حالتى الابصار وعدمه وقال اخر واذا نظرت اليك من ملك

والبحر دونك زدتنى نعما والنظر مع كون البحر حايلا هو الانتظار

وقال الفارسى وهو من اكابر اهل اللغة النظر لا يفيد الروية وانشد مستدلا على ذلك

فيامى هل يجزى بكاى بمثله مرارا وانفاسى عليك الزوافر

وانى متى اشرف من الجانب الذى به انت من بين الجوانب ناظر

قال فطلب منها الجزاء على كونه ناظرا اليها ولو كان النظر هو الروية لما طلب عليه جزاء
وهو المحب بل حقه ان يبذل فيه الرغايب وقال الشريف رحمه الله الى واحد الالاء كما قال
الشاعر ولا تنون الى ويكون مفعولا مقدما للاختصاص وايضا يقال للناصب ان ظاهر
الاية متروك من وجوه منها ان ظاهرها اثبت الروية يوم القيمة وانتم انما تثبتونه فى
الجنة لا فى القيمة لانه يوم حساب وحشر والوقف الذى يدخل الناس فيه الجنة لا يقا

لها

له يوم القيمة ومنها ظاهرها يقتضى ان الوجوه هى الناظرة وليس كذلك فان الناظر هو الجملة
لا الوجه ولا العين ولهذا عطف عليه قوله ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة الوجوه
لا تظن فدل على انه اراد ذوى الوجوه ونظيره قوله وجوه يومئذ خاشعة الى قوله لسعيها
راضية ومنها ان الخصم رد النظر الى الروية وهو خلاف ما قد بيناه وايضا فان الله تعالى
جعل الظن الذى هو الخوف فى مقابلة الخوف والنضارة فى مقابلة البشارة فيزدوج الكلام
ويستقيم النظم ويحسن المعنى واذا حملنا النظر على الروية كما قالوه كنا قد جعلنا الروية
فى مقابلة الخوف فلم يزدوج الكلام ودخله بعض نقص عند الفصحاء كما عابوا على امرء القيس

فى قوله كانى لم اركب جوادا الغارة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال ولم اشرب الزق

الروى ولم اقل لخيلى كرى كرة بعد اجفال فقالوا لو جعل عجز البيت الثانى مع
صدر الاول وعجز الاول مع صدر الثانى لكان اوضح لمشاكلة المعنى وازدواج الكلام
فان قيل ان فى الانتظار تنغيصا قلنا انما يكون كذلك اذا كان المنتظر مشكا فى حصول
ما ينتظره وغير مستغن عنه بما عنده فاما اذا لم يكن كذلك فالامر بالعكس ولهذا
قيل المامول خير من الماكول وقد قال تعالى يرجون رحمته ولا معنى للرجاء الا الانتظار
ولا بد للخصوم من مثل ذلك فان الروية عندهم غير حاصلة فى كل حال واما الثالث
فلان عدم الحجب اعم من الروية ولا دلالة للعام على الخاص وايضا فعدم الحجاب لو افاد
الروية لكان كل انسان يراه وهو خلاف الاجماع لقوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح
الى ربك كدحا فملاقيه فبين ان كل احد يلقاه ثم قسم بعد ذلك بقوله فاما من اوتى
كتابه بيمينه الاية وكان يجب ان يراه الكفار لقوله تعالى فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم
الى يوم يلقونه وايضا فان ظاهر الاية التى استدل بها الناصب متروك لاقتضائه ان
يكون بينهم وبين الله تعالى حجاب وانه لا يراهم لذلك الحجاب وهو لا يجوز الا على الاجسام
ولانه لا بد من تقدير محذوف وهو عندنا عن احسان ربهم وهو قول الحسن وقتادة

وعند باقي الناصبة عن روية ربهم والاول ارجح لما قلناه ولانه اذا لم يصح ان يكونوا
محجوبين عن ذاته لم يصح ان يكونوا محجوبين عن رويته لان رويته معنى يخلقه الله فيهم
فلا معنى للحجبة والحاصل ان الروية اذا كانت معنى يخلق فيهم فهو اما ان يخلقه الله
تعالى فيجب ان يروه ولا تاثير للحجاب واما ان لا يخلقه فلا يصح الروية وان زال الحجاب
واما الرابع فلان سوال موسى عليه السلام كان من تعنت اصحابه والحاحهم بدليل فقد
سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة وايضا يقال للناصب واصحابه اما ان زعموا
ان سوال الروية كان مرتين وهذا شيء بعيد لانه كيف سالها موسى وقد صعق قومه عند سوالها
وعلم تعذرها او يسالها قومه وقد صعق هو عند سوالها وهو نبي الله وكليمه واما ان
يعترفوا ان السوال كان مرة واحدة فلا يمكنهم القول بانه سالها لنفسه لانه لو كان
كذلك لما كان لهم ذنب فيصعقوا من اجله ولبطل ما علمناه من اضافتها اليهم
وهذا من اوضح دليل على انه سالها عن قومه ويؤيده قوله تعالى فقد سالوا موسى اكبر
من ذلك وايضا فقد اخرج البخاري في صحيحه قول النبي صلى الله عليه واله اول ما ينشق
الارض عني فاقوم فارى اخي قايما عن يمين العرش فلا ادري الا كراما جوزي بصعقة الطور
او كما قال فلو كانت الصعقة عقوبة لم يكن لها جزاء فاما توبته فهي ان طريقة الانبياء عليهم السلام
والصالحين لزوم التوبة والاستغفار وان لم يكن لهم ذنب سيما اذا راوا نزول العقوبة
بغيرهم ويكون سبب الصعقة في حقه هو الفزع من عظيم قدرة الله تعالى وقد روي
مثله عن محمد صلى الله عليه واله حين راى جبرئيل على صورته الهايلة ثم يقال للناصب
واصحابه الاراذل الفساق كيف عرفتم مع ضعف عقولكم وشدة البله الذي خالطتم
ما خفي على موسى كليم الله تعالى ما يجب تاخيره في حكمة الله تعالى الى الاخرة ويمتنع في دار الدنيا
وهل نسبة مثل هذا الى كليم الله تعالى الا سفه منكم فاما اضافة ذلك الى نفسه عليه السلام
فهو كما يقول الشفيع الذي يظهر العناية بطلب الحاجة فيقول اقض حاجتي وهو يريد

حاجة

حاجة من استشفعه ليعلموا انه تعذرت عليه الروية مع كونها اضافها الى نفسه
فهي اولى بان تتعذر على قومه او ليرد من جهته تعالى ما فيه مقنع للقوم وقطعا لطمعهم
حيث لم ينزجروا من كلام موسى وجوابه لهم ويدل على صحة هذا انا نعلم ضرورة من الدين
ان قوم موسى سالوه الروية كما حكى الله عنهم فقد بان لك تخليط الناصب اللعين واجتراه
على الشيعة المحقين واما الخامس فلا نسلم انه تعالى علق الروية على ممكن بل على شرط مستحيل
وهو استقرار الجبل حال حركته وتدكدكه اذ لو علقها على استقراره قبل ذلك او بعده ومعلوم
ان ذلك قد حصل لوجب حصول الروية لحصول شرطها قال بعض المحققين والاولى
ان يجعل الوجه الثاني هو ان قوله تعالى فسوف تراني يفيد في اللغة الاستقبال المتراخي
ومن مذهب الناصبة ان موسى عليه السلام سوف تراه في الاخر فاذا علق الله هذا التسويف
والروية المستقبلة قرار الجبل ولم يستقر حكمنا بانه لا يراه ابدا في المستقبل والا بطلت
فايدة الكلام لان عند الناصبة انه سوف يراه سواه استقر الجبل او لا واما السادس ان اراد
انه مجوز للشك في وجود الباري تعالى في الدنيا فهو معارض بالمعاد ولجواله كما
وافقنا الخصم عليه وقد مدح الله تعالى الذين يومنون بالغيب وان اراد في الاخرة
فقوله باطل ايضا اذ لا شك هناك لان الاجماع حاصل بان معارف الناس يومئذ من
باب اليقين فلا قدح للناصب في ذلك واما السابع انما يلتذ بروية [illegible] اذا كانت ممكنة
وقد بينا استحالتها وليس كلما كانت اللذة اكمل به حصل والا لزم القسمة وهو محال
وايضا بان الانسان يلتذ بان يكون شبيها لله تعالى فيجب على قول الناصب ان
يحصل له ذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله لا خلاف انه تعالى يرى العباد
الى اخره قلنا ان العقول انما قضت بوجوب المقابلة من حيث كون الرائي جسما ويستحيل
ان يكون الجسم رائيا لما ليس بمقابل له والله تعالى ليس بجسم ويرى لا مقابله بخلاف
روية احدنا الا ان الروية امر صادر من جهة الرائي فاذا كان الرائي في جهة استحال ان يصدر

الرؤية منه الا الى ما يقابل تلك او يكون فى حكم المقابل لها واذا لم يكن الرائي فى جهة صح
ان يرى ما ليس بمقابل لانه لا يعقل ان يكون له مقابل تريك وضوحا ان الله تعالى يرى
الاشياء فى جهاتها واعلم ان كلامنا هذا كله مع الناصب واصحابه انما هو على تقدير ثبوت
ان الادراك معنى وقد ابطله اصحابنا اكثرهم الله تعالى بما لا مزيد عليه كما هو مذكور
فى كتبهم الكلامية كالتجريد وغيره وفى ذلك ابطال جميع اعتراضاتهم جملة واحدة
ومما نستدل به من السمع على هذه المسئلة قوله تعالى لا تدركه الابصار الاية فانه
تعالى مدح نفسه بذلك بدليل سياق الاية فان اولها واخرها مدح ومن المستهجن عند
ارباب اللسان ان يتوسط بين اوصاف المدح ما ليس بمدح وبعد فلسنا نعني بالمدح
الا اختصاص الممدوح بمزية لا يشاركه فيها غيره وليس شيء من الاشياء يرى ولا يرى
الا الله تعالى ولو كان عما يقوله الناصبة لكان قد شاركه فيها غيره فلا يبقى للمدح معنى
فقد سقط بهذا قولهم ان المعدومات وكثيرا من الاعراض لا ترى فقد شاركت البارى تعالى
فى ذلك لما قلناه من ان المدح ليس بانه لا يرى فقط بل بانه يرى ولا يرى ولم يشاركه
فى ذلك شيء وصار كالمدح بانه لا تاخذه سنة ولا نوم له وبنفي الصاحبة والولد فانه انما
يكون مدحا بانضمامه الى كونه حيا ويصير الجميع كالكاشف عن مخالفته للمحدثات وبعد
فقد قيل انه تعالى جعل المدح بنفي الرؤية مشبها عن المدح بنفي الصاحبة والولد فى الاية
وكانه قال كيف من لا يدركه الابصار يكون له صاحبة او ولد واعلم ان مدحه بذلك
يرجع الى ذاته تعالى لان كون الشيء مرئيا او غير مرئي مما يرجع الى ذاته سواء كان يرى
على صفة ذاتية او على صفة الوجود فاذا مدح نفسه بان ذاته لا ترى وقد خالف فى ذلك
فرق من الناصبة فقالت المجسمة انه تعالى مدح نفسه بعدم الاحاطة وهذا ساقط لان
الادراك لا يستعمل بمعنى الاحاطة بل يثبت حيث ينتفي وينتفي حيث يثبت وايضا فلا
مدح فى عدم الاحاطة لان السماء وغيرها من الاجسام العظيمة يشاركه فى انه

لا يحيط

لا يحيط بها الابصار وذهب بعض الناصبة فى انه مدح نفسه بنفي الادراك الذي هو اللحوق
فيقال لهم تريدون بالابصار المعاني التي هي الادراكات فالمعاني لا يصح عليها اللحوق
على انه يكون التقدير لا يلحقه اللحوق او تريدون بالابصار الجوارح فهي لا تلحق وهو
ساقط او تريدون الاشعة التي ينفصل من الحواس فليس من مذهبكم اثباتها ولئن
اثبتموها فليس من مذهبكم انها فى المبصر وايضا فكما انه لا يلحقه الابصار وهي لا تلحقه
غيره كالمعدوم وذهب اكثر الناصبة الى انه مدح بانه لم يفعل الادراك الذي يدركه
به فيكون راجعا الى الفعل وهذا ايضا جها له لانه مدح فى ان لا يخلق لنا ادراكا ندركه
به كما لا مدح فى انه لم يخلق لنا ادراكا ندرك به الحيوة والقدرة والارادة ونحو ذلك وهذا
لو صح بما قالوا فقال خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل لا يخلق لكم ادراكا تدركونه به وهو
اللطيف الخبير لكان هذا مستهجنا كما تقدم وبعد فالعرب لا تعرف الادراك الذي
تثبته الناصبة وكيف يخاطبون بما لا يعرفونه على انا لا نسلم كون الادراك معنى قال الرازي
انما يحصل المدح بنفي الرؤية اذا كانت الرؤية جائزة عليه وكان تعالى قادرا على منع الا
بصار عن ذلك والجواب يقال له وكذلك فى المدح بنفي السنة والنوم والصاحبة والولد
وجوابه جوابنا واما قياسه ذلك على المدح بنفي الظلم والعبث فغير صحيح لان المدح هنا
راجع الى الفعل وما كان كذلك فلا يتم المدح فيه الا مع القدرة عليه وهذا لا يصح المدح
بنفي الجمع بين الضدين ونحو ذلك بخلاف ما كان راجعا الى الذات فانه غير مقدور
على انا ننفي ما مدح الله بنفيه نفسه مطلقا فنقول لا نقول لا ننظر فى الدنيا ولا فى الاخرة
فهلا قالوا بمثله فى نفي الادراك واذا ثبت انه مدح نفسه بنفيه فاما ان يكون نفي صفة كمال
وهو محال اتفاقا او صفة لا كمال فيها ولا نقص وهو محال ايضا لان نفي ذلك لا يكون مدحا ولا
ذما وكذلك ثبوته وهو بمنزلة قول القائل فلان لا يقوم ولا يقعد فتعين ان يكون صفة
نقص وايضا فانه نفي ادراك الابصار عن نفسه نفيا عاما للاشخاص والاوقات من حيث

ان حرف النفي اذا دخل على اسم الجنس المعرف باللام اقتضى الاستغراق بدليل صحة الاستثناء
وهذا الاسم انكاره وقد اعترف بها الناصبة راموا الانفصال بما لا محصول له فقالوا هو وان
كان عاما فقد خصص بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الاية وقد عرفت فيما سبق ما في ذلك وايضا
فقد حكم الفقهاء بحنث من حلف لا اتزوج النساء فتزوج واحدة وعدم الحنث فيمن حلف
لا اتزوج نساء الا ثلث فصاعدا فقد عرفت بطلان قول الناصب اللعين من المعقول
والمنقول قال الزمخشري فانظر الى اعظام الله امر الروية في هذه الاية كيف ارجف الجبل
بطالبيها وجعله دكا وكيف اصعقهم ولم يخل كليم الله من نفيان ذلك مبالغة في اعظام
الامر وكيف سبح ربه ملتجئا اليه وتاب من اجراء تلك الكلمة على لسانه وقال انا اول المومنين
ثم تعجب من المتسمين بالاسلام المتسمين باهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة
مذهبا ولا يغرنك تسترهم بالبلكفة فانه من منصوبات اشياخهم والقول ما قال بعض العدلية
فيهم لجماعة سموا هواهم سنة ؛ وجماعة حمر لعمري موكفة ؛ قد شبهوه بخلقه وتخوفوا
شنع الورى فتستروا بالبلكفة ؛ والعجب من هذا تشنيع الناصب الشقي على اهل العدل بنفي الروية
مع اعتراف امامه بالعجز عن اثباتها كما ذكره في الاربعين مكررا وكان الناصب لم يقف
على ذلك بل جعل مذهبه التشنيع الاخذ في التشنيع فالله الله ما اجهله قوله ومنها خلق
القران احتجوا انه لو لم يكن مخلوقا كان الله متكلما به والكلام يحتاج الى حلق ولسان
وشفاه وذلك يستلزم التجسيم والجسم منتف على الله تعالى والجواب من وجوه الاول ان
في كلامهم كفرا لقياسهم الخالق على المخلوق وتشبيهه به وهو ليس كمثله شيء فلا استحالة
في ان يقدر على الكلام من غير جسم الثاني يدعون انه خلقه في شجرة موسى وهي لا شيء لها
من ذلك جاز ان يخرج من الباري تعالى بلا شيء من ذلك بالطريق الاولى الثالث انه لا خلاف
في ان يقال القران كلام الله مضافا اليه ولو لم يكن خارجا من ذاته كان اضافته اليه كذبا فلم
يحسن ان يقال كلام الله مع انه مقول الرابع ان الكلام خارج من الذات لا يمكن خروجه

من غيرها

من غيرها كما قال البلغاء ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا
فاذا ثبت انه صفة من صفات القديم خارج من ذاته القديمة ثبت قدمه ايضا فاستحال
ان يكون مخلوقا والا لزم ان يكون القديم محلا للحوادث الخامس ان الكلام صفة من
صفات الكمال والخرس صفة نقص وهو تعالى منزه عن النقايص فتعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا ومن بدع اخذته رافضة هذا الزمان بانهم اذا حلفوا قالوا ورب
المصحف فان عنوا الاوراق والحروف والجلد كان فجورا وفحشا وان عنوا نفس الكلام
الدال عليه الاصوات والحروف كان كفرا اقول قبل الشروع في جواب الناصب تقدم
نبذة مما ذكر اهل العدل في هذا الباب تعلم منها رد قوله وقول باقي الناصبة اعلم ان القران
الكريم هو هذا الذي نتلوه في المحاريب ونكتبه في المصاحف وقد خالف في ذلك
المثبتون للكلام النفسي ولا ينكر ذلك الا مباهت مكابر وهو معلوم من ضرورة الدين
واجماع الامة والقران ناطق بذلك قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقال يستمعون
القران وقرانا فرقناه لتقراه واذا قرئ القران فاستمعوا له وامثال ذلك وقال النبي صلى الله
عليه لا صلوة الا بالقران وكذلك ما ورد في الحث في تلاوته وتعظيمه وبالجملة السمع مشحون
بهذا وهو المعلوم من ضرورة الدين وبعد فالاجماع واقع على ان في القران ناسخا ومنسوخا
ولا يتصور جميع ذلك في المعنى النفسي وكذلك الاجماع على انه معجز وانه في اعلى درجات
الفصاحة وانه عربي وان الجنب لا يقراه وكل ذلك لا يتاتى في الكلام النفسي فان قيل كيف يكون
هذا الذي بيننا هو القران مع ان الكلام مما لا يبقى والذي فعله الله تعالى من القران قد
عدم في الوقت الثاني وانما نقول له مثله قلت هو كلام الله تعالى بالحقيقة العرفية وكذلك
شعر سائر الشعراء وخطب الخطباء فانها مضافة اليهم على الحقيقة وان كانت اصواتهم
التي قد فعلوها عدمت في الوقت الثاني والمعنى انه اول من انشاه وقاله لا يقال وكان يلزم
ان يكون احدنا قد فعل مثل كلام الله تعالى لانه انما يلزم ذلك اذا فعلناه مبتدا فاما

على جهة الاحتذاء والتلقين فلا يلزم ذلك واعلم انا اذا قلنا القرآن محدث فانما نريد
هذه الحروف والاصوات المتلوة في السنة الناس فاما الكلام النفسي فلسنا نسلمه
فضلاً عن ان نحكم فيه بعدم او بحدوث واهل التمييز من الناصبة لا يكالموننا في هذا
الموضع لانهم يعترفون بحدوث هذا الذي يتلوه ولكنهم يدعون ان القرآن معنى
قايم بالنفس غير الذي نسمعه فموضع مكالمتهم في هذا المعنى النفسي دليل قد ثبت
ان القرآن معجز هو الفعل الخارق للعادة المطابق للدعوى المقترن بدعوى النبوة
والامامة وايضا فقد قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم
يلعبون وقال تعالى كتاب احكمت آياته وما احكم فهو محدث وهو المطلوب والوجوه التي
ذكرها باطلة اما الاول فانما تشبه الخالق بالمخلوق من اثبت له الكلام النفسي لا من
نزهه عن صفات المخلوقين واستدل بالشاهد على الغايب لا يقال الاستدلال بالشاهد
على الغايب ضعيف لانا نقول اكثر استدلالات العلماء من هذا الباب فكيف يكون
ضعيف وما لهم عنه محيص خصوصا الناصبة كما عرفت من هذا الكتاب كاستدلاله
بالبيت وغيره واما الثاني فلان خروج الكلام من الشجرة بلا جارحة مع حدوثه ممكن
لكونها متصفة بالحوادث وهو محال في حقه تعالى لكونه غير متصف بالحوادث
وفاقا وبعد فالكلام مركب من الحروف والاصوات والصوت انما يحصل من قرع عنيف
او قلع عنيف والباري منزه عن ذلك قوله وهي لا شيء لها من ذلك باطل لامكان خلقه
فيها المعبر عن ارادته تعالى ولو قال الناصب الشقي يخرج من عند الباري تعالى
لكان اولى من قوله يخرج من الباري تعالى الله ان يخرج منه شيء او يدخل فيه شيء
ولكن ما قلناه غير مقصود للناصب اذ غرضه خروج ذلك من نفس الباري وهو كفر
محض لاستلزامه الكثرة في ذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما الثالث فمعارض بقوله
تعالى هذا خلق الله لان الاضافة يكفي فيها ادنى ملابسة فاذا كان موجدا للكلام صدق

قولنا

قولنا هذا كلام الله كما قال تعالى هذا خلق الله وكما يقال عيسى روح الله وكلمته فعلى قول
الناصب ينبغي ان يكون عيسى خارجاً من الله وهذا يضاهي قول النصارى الذين يضاهون
قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون واما الرابع فهو عين الدعوى فجعله نفس
الحكم مصادرة ظاهرة واستدلاله في هذا الباب بقول الشاعر ان الكلام لفي الفؤاد
كفر محض لانه يلزم منه ان يكون للباري تعالى فؤاد ولسان حتى يتم قياسه ما له قاتله
الله قد اتخذ الالحاد مذهبا واكتفى بالتشنيع دليلا على ذلك وبين قوله خرج من ذاته
وقوله بقدمه منافاة ومما الزم به الناصبة على القول بقدم القرآن وانه معنى قايم
بالنفس وان المتلو حكاية كلام الله تعالى وجوب كون الحكاية قديمة او المحكي محدثا لان
الحكاية والمحكي من جنس واحد وايضاً يلزمهم اما ثبوت قرآنين او كون الحكاية وهي المتلو
غير قرآن وكلاهما كفر وقد اورد ذلك قاضيهم ذكره صاحب التقريب في الناسخ والمنسوخ
وايضا قول الاخطل لا يوثق به لانه كان نصرانيا فلا يكون دستورا لاهل الزيغ مثل الناصب ما
يوافق مذهبهم وكيف يوثق بكلام نصراني في ان القرآن معنى قايم بذات الباري تعالى واقل ما فيه
انه يتوصل بذلك الى منع كونه معجزا للنبي صلعم كما ذكرناه والى ان الذي جاء به محمد صلى الله
عليه وآله ليس بكلام الله وايضاً فلو كان الذي يجده احد في نفسه كلاما لكان اذا
حلف بطلاق امرأته ما قلت شيئا مع انه قد وجد في نفسه شيئا ان يطلق امرأته وان لم يتلفظ به
وكذا اذا اخطر بباله ان يعتق عبده وايضاً فاما ان يكون المعنى النفسي اشياء كثيرة قايمة
بذات الباري تعالى بعضها امر وبعضها نهي وبعضها خبر وهذا ظاهر الفساد وهم لا
يقولون به ايضا واما ان يكون كما يزعمون شيئا واحدا وهو مع ذلك امر ونهي وخبر
واستخبار وتمن ودعاء وهذا فيه من التهافت والبعد ما لا يخفى ولو ادعينا الضرورة
في فساده لامكن وهل هذا الا بمنزلة ان يكون الشيء الواحد سوادا وبياضا ولو كان
شيئا واحدا وهو مع ذلك توراة وانجيل وقرآن لكان القرآن المجيد قد نزل على

جميع الانبياء فلا يكون للنبي صلى الله عليه وآله به اختصاص ولكان يصح وصف القرآن
بانه توريةٌ وانجيل ويمتنع وصف التورية بالمسيح بل يجب ذلك في كل كلمة من القرآن
المجيد حتى يكون قوله تعالى محمد رسول الله توريةً وانجيل لان الكل شيء واحد واما الخامس
فالجواب عنه بمنع الجامع والفرق ظاهر فان الشاهد متكلم بالة والخرس والسكوت انما
يطلقان على المتكلم بالة وايضا فاذا اعتمد في ذلك على الشاهد فمعلوم ان الشاهد اذا لم
يكن متكلما بهذه الحروف والاصوات كان اخرس او ساكتا فلزوم الناصب اذا لم يكن الباري متكلما
بهما فيما لم يزل ان يكون اخرس او ساكتا فانه تعالى امر باشياء دون اشياء واخبر باشياء
دون اشياء وبالجملة هو متكلم باشياء دون اشياء فيلزم ان يكون تعالى اخرس او ساكتا
عما لم يرد له فيه كلام فقد بان لك فيما ذكرنا فساد قول الناصب اللعين من كون القرآن
غير محدث وايضا لو كان القرآن المجيد قديما لكان صيغة قوله تعالى فعصى فرعون
الى اخر موجودة في الازل دالة على عصيان فرعون وجوده في زمان سابق
على الازل ولا زمان سابق على الازل فضلا عن ان يكون العصيان واقعا فيه فيلزم
الكذب في اخباره تعالى ولو كان القرآن قديما لكان الباري تعالى امر مع عدم المامور
وبطلانه ظاهر وقوله ورب المصحف وما رتب عليه من الفجور والكفر فهما من الناصب
بعيدين واي بدع في ذلك بعد قوله تعالى وهو رب كل شيء مع انه عندنا مكروه
الحلف بغير الله تعالى وكذا يكره اطلاق لفظ الخلق على القرآن المجيد بل لفظ الحدوث
غير مكروه قوله ومنها ان المعاصي واقعة بارادة ابليس والعبد لا بارادة الله تعالى
وقد ردنه محتجين بحجتين الاولى قوله تعالى ما اصابك فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك والجواب عنها من وجوه الاول ان ليس معنى الآية ما قصدوه من ان من حسنة
الحسنة من الله والسيئة منك فان المراد بالحسنة الاشياء المرضية في الدنيا من
الغنيمة والظفر ونحوه والمراد بالسيئة الاشياء الكريهة من القتل والجرح ونحوه

لانه

لانه تعالى قال ما اصابك ولو اراد ذلك لقال ما اصبت الثاني ان كان هذا الذي
فسره الرافضة هو الذي قصده القائلون قبل بقولهم وان تصبهم حسنة يقولوا هذه
من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك فقد رده الله تعالى عليهم بقوله
عقيبه قل كل من عند الله الثالث ان الله تعالى وبخ قائلي القول الاول وجعلهم
على قولهم هذا كالبهائم بقوله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فاذا جعل
القول الاخر على ما فسروه هو الاول بعينه فقد صدقهم الله تعالى ويلزم من ذلك تناقض
القرآن وهو منزه عن التناقض فامتنع قصدهم الرابع ان الكلام من اوله الى اخره
خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى قول الرافضة يثبت تجويز السيئة عليه صلى الله
عليه وآله وهو معصوم فتنافيا الخامس ان معنى القول الاخر وهو ما اصابك مع دعوى
القول الاخر وهو ما اصابك مع دعوى القول الاول وهو ان تصبهم وبيان الحديث الموبخ
عليه وهو قوله تعالى فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي هو الذي ما اصابك
الى اخره وهو كل من عند الله ويؤيد ذلك قوله تعالى بعد وارسلناك للناس رسولا اي
انما ارسلناك رسولا لهم لتبشر ولتنذر لا ليكون بيدك الحسنة والسيئة من خير وشر
فهو كقوله تعالى لست عليهم بمصيطر وما انت عليهم بوكيل السادس ان القرآن مملو من الآيات
الدالة على ان الاشياء من خير وشر واقعة بارادته لقوله تعالى ولو شاء الله ما فعلوه
ولو شاء الله ما اقتتلوا ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها من يضلل الله فلا هادي له ومن
يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
وامثال ذلك فوق مائة آية بلا حصر وهو مشتق من كثرته فكيف اهمله الرافضة وتمسكوا بشبهة
لفظ واحد في آية واحدة فسروه على قدر هواهم وقد بينا فساده وهلا تمسكوا بالكثير
المقطوع الدلالة واول هذه الشبهة القليلة المظنونة الدلالة وما هذا الا انتقام من الله
تعالى لهم اضلهم عن الهدى حيث نسبوا اليه شركة البشر في الارادة او في شركة

الشيطان كما سياتي اقول ما ذكره من شبهة وجوهها باطلة اما الاول فلان الناصب اللعين
ما افاد فيه شيئا غير انه فسر الحسنة بالغنيمة والظفر والسيئة بالقتل والجرح ونحو
ذلك فعلى ما فسره يتم مطلوبنا ويكون تقدير الكلام ما اصابك من غنيمة وظفر فمن الله
تعالى وتسديده ونصره وما اصابك من شيء تكرهه من الجرح والقتل فمن نفسك
لانك جبنت وفشلت ووليت الدبر بتركك المركز كما فسره مقاتل فقد بان بذلك
بطلان قوله ولو اراد ذلك لقال ما اصبت لان المكروه لا يصيبه الانسان بل هو الصائب الى الانسان
العاقل واما على التفسير اهل العدل فتقديره ما اصابك من بلية ومصيبة فمن عندك
لانك التسبب فيها بما اكتسبت بذلك كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفوا عن كثير وعن عايشة وما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب حتى الشوكة
يشاكها وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله اكثر فقد اضاف سبحانه الحسنة
الى نفسه والمعصية الى الغير وعلى قول الناصب واصحابه لا فائدة في هذه القسمة اذ الكل منه تعالى
عن ذلك علوا كبيرا ولانه يجب ان يكون سبحانه قاتل حمزة والشهداء وجميع من قتل من النبيين
والصالحين ونسبة ذلك اليه تعالى كفر وفجور من الناصبة قاتلهم الله انى يؤفكون
وايضا فانه يلزم الكذب في قوله تعالى من نفسك اذ ليس لنفسه فعل عند الناصبة وهذا
رد لصريح القران وهو كفر صراح وقد روي من طريق المخالف في تفسير الاية ما وافق رأينا
كما ذكره ابو العالية وابو القاسم وهما من ائمة التفسير من ان المراد بالحسنة الطاعة
وبالسيئة المعصية فيكون المعنى ان الحسنة التي هي الطاعة باقدار الله تعالى وترغيبه فيها
ولطفه والسيئة التي هي المعصية بخذلانه العبد على وجه العقوبة له على المعاصي المتقدمة
وسماه سيئة لكونه جزاءها كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها او التقدير وما اصابك
من ثواب حسنة فمن الله لانه الذي عرضك للثواب واعانك عليها وما اصابك من عقاب
سيئة فمن نفسك لانه تعالى نهاك عنها وزجرك عن فعلها فلما ارتكبتها كنت الجاني

على

على نفسك وهذا ايضا موافق لحديث عايشة ومبطل لقول الناصب وهو لو اراد ذلك لقال
ما اصبت لان المراد بما اصاب هو الثواب والعقاب وهما ليسا بفعل العبد فكيف يقال
ما اصبت نعم تقديره ما اصابك فيما اصبت من الحسنة والسيئة واعلم ان هذا الناصب
لا يلام اذا ارتكب مثل هذه الجهالة لانه عامي جاهل لكن اللوم على علمائه المرتكبين مثل
هذه قال في الكشف للكشاف لا منافاة اذ كل من عند الله بمعنى المبدا الفاعل ومن نفسك بمعنى
المبدا الواسطي فليتامل العاقل اللبيب الى هذا الذي قد تكلم على الكشاف كيف حكم بعدم المنافاة
وغفل او تغافل عن وجه تخصيص احدهما بالمبدا الواسطي دون الاخرى وايضا فان
المبدا الواسطي ان كان له اثر في السيئة بطل قولهم ان العبد غير فاعل وان لم يكن له اثر
في السيئة بطل نسبتها اليه دون الاخرى فان قال الكسب قلنا هذا باطل من وجهين
احدهما عدم الفرق كما قلناه الثاني ان الكسب غير متصور الا بما عرفه المحققون من انه
ايقاع الفعل لجلب نفع او دفع ضرر ومنه سميت الحرف مكاسب والطيور المخصوصة كواسب
وعلى هذا يحمل ما ورد في القران لانه المعقول من الكسب واما كسب الناصبة فهو من
الاسماء التي ما مسمى لها والخيالات التي ليس لها حقيقة وانما التجوا الى القول به عند
ضيق الخناق ولزوم الامور الشنيعة من قبح الامر والنهي والوعد والوعيد وارسال
الرسل وانزال الكتب ونحو ذلك ونحن نبين انه غير معقول فضلا عن ان يشتغل
بابطاله فنقول لم تزل علماء الحق وفرسان الحجاج يطالبونهم باظهار معنى الكسب
اشيء هو ام لا شيء فهو الذي نريد بانه غير معقول وان قلتم هو شيء قلنا اقديم
هو فما وجه اضافته الى العبد حتى يمدح ويذم عليه ويثاب ويعاقب ام هو محدث
فهل تفرد الله باحداثه فما معنى اضافته الى العبد واي قدح في ذكره ام تفرد به العبد
فقد تركتم مذهبكم واثبتم ان العبد محدث لفعل ام احدثه الله واكتسبه العبد
فنعود السؤال فاما ان يحتاج الى كسب اخر ويتسلسل واما ان يقتصر على الفعل وينفي

الكسب من اول وهلة وليس للمناصبة بحمد الله عن هذا الالزام مفر وايضا فان الاية معارضة
بقوله ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
وبعد فلا بد من ترك ظاهرها لانه متناقض حيث قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكانه قال الكل من عند الله والبعض ليس من عنده واما
الثاني والثالث فان الذي قاله الناصب غير ما قصده الامامية واكثر مفسري الناصبة
قال ابن المرتضى في تفسيره نزلت في اليهود والمنافقين وذلك انهم قالوا لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل واصحابه
وكما حكى الله تعالى عنهم وان تصبهم حسنة يعني اليهود اي خصب ورخص في السعر
يقولوا هذه من عند الله لنا وان تصبهم سيئة يعني الجذب وغلاء السعر يقولوا هذه من
عندك اي من شوم محمد واصحابه كما حكى الله تعالى عن قوم موسى وان تصبهم سيئة يطيروا
بموسى ومن معه وعن قوم صالح اطيرنا بك وبمن معك هذا تفسير شيوخ الناصب اللعين
وهو يخالف المسلمين ويخالف المنافقين اذا عرفت ذلك ظهر لك بطلان قول الناصب
فقد رده الله انما رد قول المنافقين مثله اذ لا يشك مسلم في انه تعالى يقبض الرزق
ويبسطه فحصل التغاير بين القولين وانتفى التناقض لان المراد بالسيئة الاولى الجذب
كما وافقنا عليه ابن المرتضى وغيره والمراد بالسيئة الثانية هي المعصية وانما ذكرها عقيب
الاولى لئلا يظن ظان انه انه كما كانت الاولى من عند الله وهي الجذب ان يكون
الثانية من عنده تعالى عن ذلك علوا كبيرا كل ذلك ايضاح لضعيف العقل
ودفع وهمه اذ كامل العقل يعرف ان فاعل المعصية لا يفعلها الا وهو اما جاهل بها
او محتاج اليها والجهل والحاجة منفيان عنه تعالى فانتفى منه فعل المعصية ولا يتردد
في ذلك الا جاهل او منافق او يكون المراد بالسيئة الثانية عقابها كما قلناه والا فالتناقض
على التقديرين واما الرابع فلا نسلم ان الكلام من اوله الى اخره خطاب مع النبي صلعم

كما

كما قال الزمخشري وهو قوله ما اصابك يا انسان ويلزم مقابلا ان يقول مثله لانه مفسر
بقوله ما اصابك من سيئة يعني البلاء والقتل والهزيمة يوم احد فبذنبك بتركك المركز
والنبي صلعم لم يقتل ولم ينهزم ولم يترك مركزه وقال ابن المرتضى في تفسيره الخطاب للنبي
صلى الله عليه واله والمراد به غيره ثم قال نظيره قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ويؤيد ذلك قول ابن عباس نزل القرآن باياك اعني واسمعي يا جاره واما
الخامس فقد بينا بطلانه من الرابع وايضا فقياسه باطل اذ قوله تعالى وما انت عليهم بوكيل
وقوله لست عليهم بمصيطر موجبات الحصر فيهما معلومة بخلاف وارسلناك للناس رسولا
فانه ليس فيه من موجبات الحصر شيء والعجب من الناصب اللعين انه يخطي الزمخشري
ويعلمه العربية وليس ذلك من حمقه ببعيد واما السادس بالمنع من كون القران مملوا
من الايات الدالة على ان الخير والشر من الله بل القضية بالعكس كما ستعرفه ان شاء الله
تعالى ولم سلم له ذلك لوجب تاويله لدلالة العقل على خلافه وهو اصل للنقل لانهما مع الاختلاف
اما ان يعملا او يهملا او يعمل بالنقل ويطرح العقل او يعمل بالعقل ويهمل النقل ان امكن
او يعمل بالعقل ويأول النقل عند عدم امكان اهمال النقل وبطلان الاولين ظاهر لعدم
ارتفاع النقيضين او اجتماعهما والثالث باطل ايضا والا لزم اهمال العقل لاهمال اصله
فتعين الرابع مع امكان اهمال النقل والخامس مع الامكان كهذه الايات التي استشهد
بها الناصب وقد ذكر هذا التقدير الرازي في الاربعين والمحصول والنهاية فوجب تاويل
ما ذكره من النقل اما تاويل المشية فيراد بها مشية قسر واما تاويل الضلال فالمراد به من
يحكم الله بضلاله فلا هادي له في الاخرة او يهلكه فان الهلاك قد يراد به الضلال
كما ذكره الجوهري وكذا ارادة الفتنة بسبب المعصية فقد تعلق الناصب واصحابه بالمتشابه
الذي ذم الله تعالى متبعه وستسمع في ذلك فصل بيان ان شاء الله تعالى وكان الناصبة
لم يسمعوا الله سبحانه يقول يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وكذا ولا يرضى لعباده

الكفر وكذا لا يأمر بالفحشاء وكذا قوله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا وقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله ان علينا
للهدى وقوله وهديناه النجدين وقوله فاستحبوا العمى على الهدى وقوله ومكروا ومكر الله
وقوله ومكروا مكرا قاتل الله الناصبة وان القرآن لا يكاد يخلو حزب الا وهو مشتمل
على ذكر الاختيار فكيف يتاه بهم روي عن الصادق عليه السلام اذا جمع الله الناس
يوم القيمة سالهم عما عملوا ولم يسالهم عما عمل بهم الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
فما احسن ما نظم بعضهم في الباب ايا علماء الدين ذمي دينكم تحير دلوه باوضح حجة
اذا ما قضى ربي بكفري بزعمكم ولم يرضه مني فما وجه حيلتي
قضى بضلالي ثم قال ارض بالقضا فهل انا راض بالذي فيه شقوتي
دعاني وسد الباب عني فهل الى دخولي سبيل بينوا لي قضيتي
اذا شاء ربي الكفر مني بمشيته فهل انا عاص باتباع المشية
وقال ابو حنيفة دخلت المدينة فاتيت جعفر بن محمد عليه السلام فسلمت عليه وخرجت
من عنده فرايت موسى عليه السلام في دهليزه قاعدا في مكتب له وهو صبي صغير
السن فقلت له يا غلام اين يحدث الغريب عندكم اذا اراد ذلك فنظر الي ثم قال
اجتنب شطوط الانهار ومسقط الثمار وافنية الدور والطرق والمساجد وضع
وارفع بعد ذلك حيث شئت قال فلما سمعت هذا القول نبل في عيني وعظم في قلبي
فقلت له جعلت فداك ممن المعصية فنظر الي ثم قال اجلس حتى اخبرك فجلست بين
يديه فقال ان المعصية لا بد ان تكون من العبد او من ربه او من الرب والعبد وان كانت
من الله فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله وان كانت من الرب والعبد
والعبد فهو شريكه والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت من العبد وحده
فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب ووجبت الجنة والنار

قال

قال ابو حنيفة فلما سمعت ذلك قلت ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقد نظم
في المعنى لن تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى ثلاث معان حين ناتيها اما تفرد
بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ننشيها او كان يشركنا فيها فيلحقه
ما سوف يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها
قوله الحجة الثانية قولهم ان الله تعالى يعذب على المعصية فلو كانت بارادته كان التعذيب
عليها ظلما والجواب من وجوه الاول ان الله تعالى عالم بوقوع المعصية وقادر على منع
ابليس عن حمل العاصي على المعصية وعن وقوع المعصية من العاصي اتفاقا فاذا لم يمنعها دل
على ارادته الثاني ان الظلم عبارة عن التصرف في مال الغير بغير اذنه والله تعالى لا
يجد لغيره ملكا فهو متصرف في ملكه غير معارض في ملكه الثالث ان السيد المخلوق
كما اذا اشقى احد عبديه في الخدمة من احتطاب واحتراف وخشين العيش وانعم
على الاخر منهما لا يكون ذلك ظلما كان ذلك في الخالق اولى الرابع ان السلطان اذا نادى
في مملكته وبين رعيته من قتل قتلته ثم قال لواحد منهم اريد منك قتل فلان
فقتلته كان له قتله به ولم يكن ذلك ظلما بالاتفاق فكيف يكون ظلما بالنسبة الى السلطان
المالك الخامس قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وفي ذلك كفاية عن كل
دليل السادس ان نلقي في المخلوق ان السلطان اذا فعل ما ينكره الخلق لا يمكن احد
يعارضه لقوته وهو غير حكيم فكيف يعارض الخالق الذي كل افعاله واقعة على وفق
الحكمة وهو اقوى الاقوياء السابع ان الاغلب منه كان متصرفا في الاكثر وكان للباري
الجزء الاقل منه وهذا لو كان لرئيس قرية مثله لم يرض بذلك واستنكف منه فكيف بملك
الممالك والملوك ومالكها الثامن ان المعاصي اذا كانت واقعة بارادة السلطان وجب
كفر المعتقد ذلك لاثباته الربوبية لغير الله تعالى اراد حيوة الحسين رض واراد الشيطان
قتله فتنازعت ارادة الله تعالى وارادة الشيطان وقد قتل وحصل مراد الشيطان دون

الكفر وكذا لا يامر بالفحشاء وكذا قوله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله ان علينا للهدى وقوله وهديناه النجدين وقوله فاستحبوا العمى على الهدى وقوله ومكروا ومكر الله وقوله ومكروا مكرا قاتل الله الناصبة وان القرآن لا يكاد يخلو حزب الا وهو مشتمل على ذكر الاختيار فكيف يناه بهم روي عن الصادق عليه السلام اذا جمع الله الناس يوم القيمة سالهم عما عملوا ولم يسالهم عما عمل بهم الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا فاحسن ما نظم لبعضهم في الباب

اياعلماء الدين ذمي دينكم تحير دلوه باوضح حجة
اذا ما قضى ربي بكفري بزعمكم ولم يرضه فاوجه حيلتي
قضى بضلالي ثم قال ارض بالقضا فهل انا راض بالذي فيه شقوتي
دعاني وسد الباغي فهل الى دخولي سبيل بينوا لي قضيتي
اذا شاء ربي الكفر مني بشيته فهل انا عاص باتباع المشية

وقال ابو حنيفة دخلت المدينة فاتيت جعفر بن محمد عليه السلام فسلمت عليه وخرجت من عنده فرايت موسى عليه السلام في دهليزه قاعدا في مكتب له وهو صبي صغير السن فقلت له يا غلام اين يحدث الغريب عندكم اذا اراد ذلك فنظر الي ثم قال اجتنب شطوط الانهار ومسقط الثمار وافنية الدور والطرق والمساجد وضع وارفع بعد ذلك حيث شئت قال فلما سمعت هذا القول نبل في عيني وعظم في قلبي فقلت له جعلت فداك ممن المعصية فنظر الي ثم قال اجلس حتى اخبرك فجلست بين يديه فقال ان المعصية لا بد ان تكون من العبد او من ربه او من الرب والعبد وان كانت من الله فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله وان كانت من الرب والعبد فهو شريكه والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب ووجبت الجنة والنار

قال

قال ابو حنيفة فلما سمعت ذلك قلت ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقد نظم في المعنى

لن نخل افعالنا اللاتي نذم بها لها احدى ثلاث معان حين ناتيها
اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ننشيها
او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها
او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها

قوله الحجة الثانية قولهم ان الله تعالى يعذب على المعصية فلو كانت بارادته كان التعذيب عليها ظلما والجواب من وجوه الاول ان الله تعالى عالم بوقوع المعصية وقادر على منع ابليس عن حمل العاصي على المعصية وعن وقوع المعصية من العاصي اتفاقا فاذا لم يمنعه دل على ارادته الثاني ان الظلم عبارة عن التصرف في مال الغير بغير اذنه والله تعالى لا يجد لغيره ملكا فهو متصرف في ملكه غير معارض في ملكه الثالث ان السيد المخلوق كما اذا اشقى احد عبديه في الخدمة من احتطاب واحتراف وخشن العيش وانعم على الآخر منهما لا يكون ذلك ظلما كان ذلك في الخالق اولى الرابع ان السلطان اذا نادى في مملكته وبين رعيته من قتل قتلته ثم قال لواحد منهم اريد منك قتل فلان فقتلته كان له قتله به ولم يكن ذلك ظلما بالاتفاق فكيف يكون ظلما بالنسبة الى السلطان المالك الخامس قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وفي ذلك كفاية عن كل دليل السادس ان تلقى في المخلوق ان السلطان اذا فعل ما ينكره الخلق لا يمكن احد يعارضه لقوته وهو غير حكيم فكيف يعارض الخالق الذي كل افعاله واقعة على وفق الحكمة وهو اقوى الاقوياء السابع ان الاغلب منه كان منصرفا في الاكثر وكان للباري الجزء الاقل منه وهذا لو كان لرئيس قرية مثله لم يرض بذلك واستنكف منه فكيف بملك الممالك والملوك ومالكهما الثامن ان المعاصي اذا كانت واقعة بارادة السلطان وجب كفر المعتقد ذلك لاثباته الربوبية لغير الله تعالى اراد حيوة الحسين رض واراد الشيطان قتله فتنازعت ارادة الله تعالى وارادة الشيطان وقد قتل وكمل مراد الشيطان دون

مراد الله تعالى وحينئذ فيلزم اثبات الربوبية الشيطان دون الله تعالى على هذا التقدير
الاقوى فيستحق الربوبية دون العاجز فتعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا التاسع
لا خلاف في ان الله تعالى خلق ابليس مريد لخلقه غير مكره عليه وهو عالم بما يصدر منه
وابليس من اكبر المعاصي فلا دليل اظهر منه على ان المعاصي واقعة منه بقدرة الله تعالى
وارادته العاشر ان الطاعة والمعصية تتعلق بموافقة الامر ومخالفته لا بموافقته الارادة
ومخالفتها كما قال تعالى افعصيت امري ولم يقل افعصيت ارادتي وقال الله تعالى لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولم يقل لا يعصون الله ما اراد منهم ويفعلون ما يراد
منهم فاذا خالف الانسان الامر ووافق الارادة في المعصية استحق العقاب بمخالفة الامر
ولا لوم للمعاقب لموافقة العاصي ارادته فانتفى الظلم لما عرفت من معنى القرآن في الآيتين
المذكورتين قالوا كيف نامر بما لا تريد وهو عبث قلنا بحسب عقولكم الفاسدة لان مثل ذلك
واقع من الله تعالى وافعاله صادرة بالحكمة كما امر الخليل بذبح ولده اسمعيل صلى الله عليهما
وقد علم الله تعالى من الازل انه لم يرده الحادي عشر ان الله تعالى نهى عن اذى العباد
ومن الاذى ما هو واقع وحده في العالم الخالي من المعصية كالاطفال والاوليا وفي العاصي
ليس للمخلوق فيه عمل ولا ارادة قطعا كالامراض من السقم والعمى والخرس والعرج ونقصه
في الخلق في الاجسام ونحوها كالحوادث الواقعة من الحرق والغرق والسقوط من علو
والهدم المرهق ونحو ذلك ومن ذلك الموت الذي لا اذى اعظم منه وبالاجماع العام
ما على الله تعالى في شيء من ذلك لوم ولا ينسب اليه به ظلم فكيف ينسب اليه الظلم فيما يريده وهو
مكتسب لغيره اقول الجواب عن الاول سلمنا انه تعالى عالم بوقوع المعصية قادر على منع العاصي
من وقوعها لكن منعه يوجب الالجاء وهو ينافي التكليف والضرورة فاقصد نظلم مولا
انسانا الى فعل ثم عاقبه عليه وهذا مركوز في العقل الهيولاني فضلا عن غيره من العقول
ولا ينكره الا مكابر وقد جاء النقل بتايد العقل قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك

يضاعفها فعلى قول الناصب واضرابه ان الحسنة من تعالى ويبطله قوله من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها لانه تعالى قد غاير بين الجزائين فلو
كانت من فعله لانتفت فائدة المغايرة وهو ظاهر فلا يلزم من عدم منع العاصي لا ارادته تعالى
للمعاصي وايضا فان ارادته تعالى عند المحققين عبارة عن علمه بما اشتمل عليه الفعل من المصلحة
الداعية الى ايجاده والظلم لا مصلحة فيه ولان الداعي بالنسبة اليه تعالى انما هو داعي
الحكمة لانه منزه عن داع غيره والحكمة لا تدعو الى الظلم ولانه لو كان تعالى مريدا للمعاصي
لم يخرج المكلف عن عهدة التكليف وهو محال لانه ان قبل النهي خالف ارادته تعالى
وان اتى بارادته سبحانه خالف النهي قبح الله الناصبة لم يعلموا ان هذا يلزم منه تعطيل
القرآن واما الثاني فبطلانه ظاهر اذ لا نسلم انحصار الظلم في التصرف في ملك الغير
بغير اذنه لتخلفه في بعض المواد كما اذا ملك انسان عبدا مسلما وقتله من غير ان يحدث
حدثا فان جميع العقلاء يعدونه ظالما وكذا اذا اجبر الله عبده على فعل ثم عاقبه عليه تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا واما الثالث فقياسه باطل اذ ليس ما ذكره بوازن للمسئلة
بل وزانها اذا قتل احد عبديه من غير ذنب كما قلناه وانعم على الآخر وزاد في انعامه
من غير حسنة فعلها فانه فعل غير حكيم تعالى الله عن ذلك واما الرابع فلا نسلم
ان ذلك لم يكن ظلما ودعوى الاتفاق باطلة بيانه ان قول الملك اريد منك قتل
فلان لا يخلو اما ان يكون اراد قتله لسبب يوجب ذلك او لا لسبب فان كان الاول
فقد ظلم السلطان بقتله القاتل وان كان الثاني فقد ظلم السلطان بامره القاتل
وهما من باب الضرورة وهل مسلم يقيس مثل هذا السلطان الظالم على السلطان الحكيم
الرحيم تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا واما الخامس فلا فرح للناصب فيه
ولعمري لو تفكر اللعين لعلم ان الآية الشريفة تدل على مطلوبنا دون مطلوبه وذلك
لانه تعالى لا يفعل فعلا يستوجب ان يقال له لم فعلت بل كل افعاله على قانون العدل

والحكمة بخلاف احدنا ويويد ذلك قوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وقوله ولو اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا وقوله وكان الانسان
اكثر شيء جدلا وامثال ذلك مما يدل على انه تعالى يسال والا يلزم الناصب ان يقال في
القران المجيد بالتناقض وهو منزه عن التناقض فقد بان لك ان المعاصي ليست من فعله
تعالى فلا كفاية في استدلاله واما السادس فبطلانه اظهر من فلق الصباح لان السلطان
انما لم يعارض اذا فعل ما ينكره الخلق لظلمه وعتوه ولو كان عادلا لعورض كما يحكى عن
كسرى وغيره من السلاطين العادله بخلاف الباري تعالى فانه وصف نفسه بعدم الظلم
ومدح نفسه بانه رحمان رحيم ولما قلنا من الايات التي تدل على ان الانسان يسال
ويجادل والعجب من الناصب انه ينسب الى الباري تعالى جميع القبايح من فعل الكفر
والزنا والسرقه وجميع الفواحش ثم ادعى ان افعاله تعالى وفق الحكمة وفساده ظاهر
واما السابع فقد عرفت فساده من بطلان الاول في قالته هذه وهو لزوم الالجاء
المنافي التكليف وايضا فان القران المجيد قد نطق بذلك في قوله تعالى لاحتنكن ذريته
الا قليلا وقوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقوله ولقد اضل منكم
جبلا كثيرا وامثال ذلك ولم نقل ان الشيطان منصرف مع الباري سبحانه تصرف
مقاهرة ومغالبة وابليس اقل من ذلك اذا الصالحون من الانبياء وغيرهم لم يتمكن منهم
ابليس مع ضعفهم فكيف بجبار الارضين والسموات وقد قال تعالى ان كيد الشيطان كان
ضعيفا لكن لما كان التكليف ينافيه الجبر خلى الباري تعالى بين الانسان وشيطانه
ليميز الخبيث مثل الناصب واضرابه من الطيب واما الثاني فلا يخفى عليك فساده مع
تناقض كلامه مع قوله اذا كانت واقعة بارادة الشيطان وجب كفر المعتقد ذلك لانه
يلزم منه على قوله هذا الكفر من الصحيح وايضا من فالقران المجيد قد نطق بوقوع المعاصي
من الشيطان الرجيم بارادته كما قلناه من قوله لاحتنكن ذريته وقوله تعالى ولقد

اصل

اضل منكم جبلا كثيرا الاية وقوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الاية واما ان
ذلك مما اخبر الله تعالى فرد ذلك كفر من الناصب واضرابه واما ان الله تعالى اراد حيوة
الحسين عليه السلام فنسلم ولا نسلم ان ارادة الله تعالى تنازعت مع ارادة ابليس فان
القول بمثل هذا كفر وافتراء من الناصب واضرابه قاتلهم الله انى يوفكون وبيانه وقد مر غير مرة
وايضا يقال للناصب قد امر الله سبحانه بترك الفحشاء وفاقا واخبر تعالى ان الشيطان امر
بالفحشاء في قوله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء فتنازع امر الله سبحانه وامر
الشيطان في ذلك ولا شك في وقوع ما امر به الشيطان من الفحشاء فيلزم على قول الناصب الشقي
عجز الرب القوي تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ما له قاتله الله يركض في ميدان الجهل
والحماقة وستسمع في ذلك فصل بيان ان شاء الله تعالى واما التاسع فلان خلق ابليس كخلق غيره
من العصاة وما خلقهم الله تعالى الا لمصالح يعود نفعها اليهم فابوا وقد قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق الاية وان كان ابليس من اكبر العصاة فخلقه
وايجاده ليس كذلك فان من ايجاده فوايد اقلها تمييز الحق من المبطل واختياره ولولا ذلك
ما فضل بعض البشر على الملائكة المقربين وتفاوتت الدرجات ارتفاعا كما تفاوتت الدركات
ماضًا فلا دليل على تنزيه الله تعالى عن فعل القبايح اظهر من ذلك واما العاشر فبطلانه
ايضا ظاهر اذ قوله الطاعة والمعصية تتعلق وصوابه يتعلقان بموافقة الامر ومخالفته
باطل من وجهين احدهما ان الارادة والامر متلازمان لا يتصور انفكاك احدهما عن الاخر
والمخالف مكابر الثاني يبطل تقرير الناصب قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه
لكم وفيه دلالة واضحة على ان الكفر ليس من فعل الله تعالى ولا بارادته لانه لو كان مريدا
لكان راضيا به لان الرضى هو الارادة قطعا ليس ببعيد من جهل الناصب وكفره ان يقول
ان الله لا يرضى بالشيء ويريده كما قال يريد الشيء ولا يامر به اذ هو الشقي مغرى بالانكار الضروري
قاتله الله ما احمقه وقوله افعصيت امري ولم يقل افعصيت ارادتي الى آخره باطل لدورانه وكل

سؤال يدور فهو باطل كما تقرر في علم الجدل لانه لو قال تعالى ذلك لكان الناصب يقول ثم
قال فعصيت ارادتي ولم يقل فعصيت امري وايضا جميع ما ذكره الناصب في هذا الباب
منقوض ايضا بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وليت شعري اي عسر
اعظم مما نسبه الناصب واصحابه اليه سبحانه من انه يخلق في العبد المعاصي فهذا ولا يمكنه
من القدرة على تركها ثم يعاقبه عليها وكيف يجمع الناصب بين هذا القول الذي هو كفر وبين
قوله تعالى ولا يريد بكم العسر قاتل الله الناصبة ما اجراهم على انتهاك حرمة القران المجيد
وقوله كما امر ابراهيم بذبح ولده اسمعيل وقد علم انه من الازل فان قال حيث انه لم يقع الذبح
قلت ممنوع فان اكثر المحققين قالوا بوقوعه وكلما فري جزءا من حلقه وصله الله تعالى في الحال
حتى انتهى الى اخره فانفصل به وصل الله تعالى فقد فعل ما امر به ولم يبن الراس ولا انتفى الروح
وقد ذهب جماعة الى ان الله تعالى امر ابراهيم ان يقعد منه مقعد الذابح ويشد يديه ورجليه
وياخذ المدية ويتركها على حلقه وينتظر الامر بامضاء الذبح على ما راى في منامه وكل ذلك
فعله ولم يكن امر بالذبح وانما سمى مقدمات الذبح بالذبح لقربه منه وغلبة الظن انه
سيؤمر بذلك على ضرب من المجاز ومن قوي ما يقال للناصبة في المعنى ان الرسول صلعم
المبعوث من حضرته تعالى اما ان ياتي بما اراده الله سبحانه او بما لا يريده فان قالوا بالاول
قلنا قد اراد النبي صلى الله عليه وآله من الكافر الايمان وفاقا فيجب ان يكون الله تعالى
مريدا للايمان من الكافر وهو خلاف مذهبكم وان قالوا بالثاني قلنا قولكم هذا كفر لانه يلزم
منه ان يكون مسيلمة الكذاب قد وافق ارادته ارادة الله والنبي الصادق المصدوق
بخلاف ذلك وايضا قد اراد النبي من بعض الكفار الايمان وقد حصل مراده فيلزم الناصب
ان يقول بتنازع ارادة النبي وارادة الله تعالى وغلبة ارادة النبي صلى الله عليه وآله لارادة الله
تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا وهذا ايضا يصلح ان يكون جوابا لما قاله
في الناس من تنازع ارادة الله سبحانه وارادة ابليس وقد اجبنا هناك فليعجب الناصب هنا

والعجب

والعجب من الناصب يستشهد بقوله تعالى ويفعلون ما يؤمرون وهو يقول لا فعل
للعبد واما الحادي عشر فلانه انما لم ينسب اليه به ظلم اذ قد حسن منه تعالى لعلة
مفقودة في غيره وهو علمه بان فيه مصلحة واعتبارا مع كونه تعالى يضمن في مقابلته ما لو
خير المولم لاختاره وبهذين الوجهين يخرج عن كونه ظلما وعبثا بخلاف ما اذا صدر
من احدنا فقد بان حسنه منه وقبحه من غيره فقياس الناصب حينئذ باطل لعدم
الجامع وحصول الفارق وقد عرفت بطلان الكسب وانه من الهذيان الذي لا يعقل
اذ لا تاثير له فصل فيما يلزم المجبرة في هذه المسئلة وقد وافقهم الناصب على ذلك يقال لهم
اليس يجوز ان يفعل الله تعالى ما هو قبيح في الشاهد ولا يقبح منه فلا بد من بلى فيقال لهم
فليجز ان يخبر عن الشيء لا على ما هو عليه ولا يقبح منه وقد التزمه العطوي وقال لانه ليس
باعظم من القبائح غيره وقالت الاشعرية انما لم يجز الكذب عليه لانه صادق لذاته حتى
لو كان الكلام فعلا لما قبح منه واجاب اهل العدل بانا الزمناكم على مذهبكم ان لا يكون
صادق لذاته وبعد فقد اتفقنا نحن وانتم على ان الكلام الذي سمعناه من محمد صلعم فعل
وتزعمون انه حكاية او عبارة فما يؤمنكم ان هذا سمعناه كذب وان كلام الله القائم بذاته
خبر عن كون المؤمنين في النار والكفار في الجنة عكس ما سمعناه من محمد صلعم وايضا
فعند الناصبة انه امر لذاته ومع ذلك يجوز ان يامر ببعض الاشياء وينهى عن بعض فهلا
جاز ان يكون صادقا لذاته ومع ذلك يكون صادقا في بعض الاشياء دون بعض ومما الزمهم
اهل العدل ايضا بان قالوا اذا صح ان يفعل الظلم صح ان يامر به وكل وجه يذكرونه في المنع
من فعله قالوا في الجواب اليس امر الله تعالى بالصلوة ولا يفعلها الجواب هذا عكس ما
الزمناكم لانا الزمناكم صحة ان يامر بما يفعله لا صحة ان يفعل ما امر به الزاما لاهل
العدل ايضا يقال اذا صح ان يفعل القبائح ولا يقبح منه فلم لا يجوز ان ينصب الادلة
على الباطل ويكون الحق عكس ما يقتضيه الادلة فلا يحصل الثقة بان ما عليه المسلمون

حق وليس تجويز ذلك باعظم من تجويز ان يضل عن الدين ويخلق اعتقاد الباطل
والحيل والجهل بالادلة وتكذيب الانبياء ونحو ذلك مما يجوزونه عليه تعالى ولا يقبح
منه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الزام اذا جاز ان يخلق الضلال والباطل
والكفر والكذب فهلا جاز ان يبعث رسولا يدعوا الى ذلك ولا يقبح منه فليس بعثة
من يدعوا الى الضلال باعظم من خلقه الضلال ومتى جاز ذلك امتنع القطع بان
الانبياء دعوا الى الحق الزام يقال للناصب واصحابه ان كان لا يقبح منه قبيح فهلا
جاز ان يظهر المعجزة على ايدى الكذابين ولا يظهرها على يد الصادق فلا يوثق بصدق
نبي ولا كذب متنبئ فان قالوا المعجز موضوع للتصديق قلنا الكلام فارغ لانه انما
ثبت ذلك اذا ثبت ان المدعى صادق وان الله تعالى حكيم وقد الزموا كذب جميع الانبيا
واذا ظهر على ايديهم المعجز قال اهل العدل كما يلزمهم هذه الالزامات فانه يلزمهم ان لا
يحاولوا الانفصال عنها وان لا يستنكروا التزامها لانه لا يتصور فيها قبح عندهم
لو صدرت منه تعالى والله الملهم للصواب واليه المرجع والمآب قوله ومنها
ان افعال العباد مخلوقة لهم وليست مخلوقة لله تعالى فاذا فعل المخلوق من قيام
او قعود او غيرهما كان بارادته وحده ويرد من وجوه الاول ان من المخلوقات ما يصدر
من حركته لطيف الصنايع ولا ارادة له كدود الابريسم ونحل العسل فانتقض قولهم
وثبت ان خالق افعل المخلوق هو الله تعالى الثاني ان من العباد من يقع منه الفعل
وهو يرى عدمه كحركة المرتعش ولا اختيار له بوقوعه او بعدمه كحركة النفس فالخالق لها
هنا هو الله تعالى اتفاقا فاطرد في الباقي قياسا وحكى ان بعضهم قال للرافضي ان كان فعلك
بارادتك ارفع رجلك اليمنى فرفع فقال ارفع رجلك اليسرى ولا تضع اليمنى فلم يستطع
وانقطع الثالث قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم
من خلق اي سواء عليكم الجهر بقولكم او اسراره الا يعلم افعالكم من خلقها الرابع قوله

تعالى

تعالى تعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون اى خلقكم وخلق عملكم قال المعتزلة
ليست ما ههنا مصدرية وانما هي موصولة اى خلقكم وخلق الذى تعملونه يعنى الاصنام
استحقارا بها وتوبيخا لمن يعبدها وهذا هو الغرض قلنا كونها مصدرية لا ينقض شيئا من
هذا الغرض بل هو ابلغ فى المعنى لانه اذا كان افعال العباد مخلوقة لله تعالى والاصنام مخلوقة
للافعال كانت الاصنام مخلوقة لمخلوق الله تعالى ولا شك ان ذلك ابلغ فى تحقير الاصنام
كونها مخلوقة المخلوق وفي توبيخ من يعبدها كونهم يعبدون مخلوق المخلوق اقول هذا
ذهب اهل العدل الى ان افعال العباد منهم وقال اهل الجبر هي من الله تعالى واختلفوا
فقال جهم هم لها كالظروف واضافتها اليهم كاضافة الوانهم وكاضافة حركة الشجرة اليها
وسوى في ذلك بين المباشر والمتعدي وبه قال الاشعري في المباشر فاما المتعدي
فالله تعالى منفرد به عنده وقال المدعون للتحقيق منهم الفعل يقع بقدرة العبد لكنها
موجبة ففاعلها هو فاعل الفعل لان فاعل السبب هو فاعل المسبب والاقرب ان هذه الاقوال
تعود الى قول جهم في التحقيق لان اهل الكسب لا بد ان يجعلوا العباد كالظروف لها في الحدوث
واما الكسب فهو اما لا يكون فعلا فذكره هنا وفي المقالة التي قبل هذه كما ذكره الناصب بطالة
وهذيان لان كلامنا في الافعال واما ان يكون فعلا فهو اما منفرد الله تعالى به وهو مذهب
جهم واما ان يحتاج الى كسب آخر فيعود السؤال وكذلك المثبتون للقدرة الموجبة
لا بد وان يجعلوا العباد كالظروف لافعالهم لانه لا اختيار لهم في السبب ولا في
المسبب ويصير الحال فيه كالحال في الشجرة التي توجد الله تعالى فيها اعتمادا يوجب الحركة
فان ذلك لا يخرج الشجرة عن كونها كالظرف للحركة الموجبة عن الاعتماد فظهر لك ان المجبرة
كلهم جهمية في التحقيق وقد اختلف العدلية في تفصيل الكلام عليهم فقال بعضهم
بانا محدثون لافعالنا ضروري لا مجال للشك فيه لان العقلاء يعلمون بعقولهم
حسن الامر بها والنهي عنها والترغيب والترهيب والمدح والذم ويعللون ذلك بكونه فعله

وكل ذلك فرع على انهم المحدثون لها ومحال ان يعلم الفرع ضرورة والاصل استدلالا ببيانه انهم
يطلبون الفاعل طلب المضطر الى انه فعله قال ابو الحسين بل هذا العلم حاصل للصبيان المراهقين
قال والمجبرة يعلمون ذلك ولكن نجد علماءهم ميلا الى الهوى وبغضا للاسلاف وطلبا للرياسة
وتقربا الى السلطان وليست شبههم اكبر ولا ادق من شبهة السوفسطائية فلم يدل على انهم
غير جاحدين للضرورة على انه يمكن صرف خلاف الجميع الى انهم علموا ولم يعلموا انهم علموا فانه
لا يمتنع ان نطري شبهة في العلم بالعلم لا في العلم نفسه تزيله وضوحا انك اذا حليت
مذهبهم هذا لعوامهم الذين لا يعرفون كيفية اقوالهم لانكروه ونزهوهم عن هذه المقالة
بل تجد علماءهم معتزلة في المعاملات لا يذمون الا من ظلمهم ولا يحمدون الا من احسن
اليهم حتى لو رميت احدهم بحجر فشججته لزمك ولم يذم الحجر ولو وثب اليك وثبة مضطر
الى انك الذي جرحته من دون غيرك وبالجملة فلو جمعت اهل الجبر في صعيد واحد ثم راوا
رجلا يقتل اخر او ياخذ ماله واستشهدهم بعض الحكام لشهدوا انه قاتله ولما خالجهم
شبهة في ذلك ولو كان الحق ما ذهبوا اليه لكانت شهادتهم زايغة انتهى كلام ابي الحسين
وفيه كفاية وهو مذهب اصحابنا كثرهم الله تعالى قال المحقق قدس الله روحه قالت المجبرة
ان كانت القدرة والارادة من الله تعالى وبغيرهما يمتنع الفعل ومعهما يجب فالفعل من الله
تعالى واللزوم ظاهر الثبوت فكذا لازمه والجواب انه لا يلزم من كون آلة الفعل من الله تعالى
ان يكون الفعل منه غايته ما في الباب انه يخيل منه الايجاب واما الجبر فلا وقد فع الايجاب
بان نقول كون آلة الفعل من الله تعالى مسلم الا ان فعل العبد تابع لداعيه فيكون باختياره
لانا لا نريد بالاختيار الا هذا القدر وهذا الذي قاله قدس الله سره هو الحق لان العبد
لو لم يكن مختارا لكان ملجأ والالجاء ينافي التكليف كما قلناه اولا من لزوم بطلان الثواب
والعقاب والمدح والذم والامر والنهي وغير ذلك وفساده ظاهر وكل وجه ذكره الناصب
فهو غير وجيه لبطلانه اما الاول فانا لم ندع ان كل فعل يقع في الوجود فهو من المكلف دون

المكلف

المكلف سبحانه فما صدر من النحل ودود القز فبالهام من الله تعالى اياها فقياس الناصب الكلي
لافعال المكلفين على افعال غيرهم باطل والا للزوم ان يذم غير المكلف على فعله كما يذم المكلف ولا
يذم المكلف على فعله كما لا يذم غير المكلف ومثله في البطلان الثاني لانا لم ندع ان كل
حركة تصدر من المكلف وهي من فعله بل ما يكون بقصده وداعيه دون ما لا اثر له فيه فان
قلت الساهي والنائم ليس لهما قصد ولا داع فيجب ان لا يكون افعالهما منهما قلنا اما من
ادعى الضرورة في نسبة الفعل الى العبد فلا يلزمه ذلك واما الجمهور القائلون بان
فعل العبد تابع لقصده وداعيه المستدلون به فقد اجابوا عن ذلك بان للنائم
والساهي داعيا مقدرا او قصدا ولا يمتنع قيام التقدير مقام التحقيق في هذه الصورة
الا ترى انه لا يمكن تقدير وقوف افعال غيره على احواله وبعد فاذكروه عكس وهو غير واجب
في الادلة اتفاقا فاكثر ما فيه ان هذه الطريقة لا يثبتنا ولهما فنحن نستدل بغيرها
فنقول فعلهما يقف على قدرهما فيقل بقلتها ويكثر بكثرتها وعلى الاسباب الصادرة منهما ولهذا
فان النائمين يتجاذبان الثوب فيستبد به ازيدهما قدرا فان قالوا الستم تحمدون الله
تعالى على الايمان وهو من فعلكم قلنا انما نحمده على مقدمات الايمان من الاقدار والتمكين
والتوفيق وهو تعالى يحمدنا على فعله كما صرح به في قوله تعالى فاولئك كان سعيهم مشكورا
ولو لم يكن من الادلة على كون الانسان فاعلا الا ما ذكره الناصب من الفرق بين ما يقدر
عليه العبد كالقيام والقعود وبين ما لا يقدر عليه كحركة المرتعش لكفانا دليلا
واضحا على صحة ما ندعيه ان قلنا انه كسبي واما على ادعاء الضرورة فلا يحتاج الى الاستدلال
ولعمري لو تفطن الناصب لما اتى بمثل هذا ولعلم انه عليه لا له وفيه دليل واضح على جهله
وقوله حكي ان بعضهم قال لرافضي الى قوله ارفع رجلك اليمنى ولا تضع اليسرى كما ذكره
صاحب منهاج التحقيق قال مجبر لعدلي اتقدر على الفعل قال نعم الله سبحانه
اقدرني على ذلك فقال اخذ تلك الصعوة على الحائط فقال لست من استطاعتي وانما هي

من استطاع الباشق وستسمع فصل بيان عند اتمام الرابع انشاء الله تعالى واما الثالث فيحتمل
ان يكون معناه من خلق الصدور ويعلم ما في الصدور او يكون الا يعلم من خلق الاشياء
ما في الصدور او يكون تقديره الا يعلم سر العبد من خلقه اي من خلق العبد ويمكن ان
يكون المراد الا يعلم خلق من خلق فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ومع الاحتمال
يبطل الاستدلال وفي قوله الناصب الا يعلم افعالكم نظر اذ قد نسب الافعال الى العبيد
عنهم بقوله من خلقه فقد ناقض نفسه واما الرابع فباطل من وجوه منها ان كلام ابراهيم
مبني على التقريع لهم لعبادة الاصنام فلو كان ذلك من فعله تعالى لما توجه عليهم العتب بل كان
لهم ان يقولوا ولم توبخنا على عبادتنا الاصنام والله الفاعل لذلك وكانت تكون الحجة لا عليهم
كما اخرج البخاري في صحيحه على رغم الناصبة من ان ادم التقى بموسى فقال له انت الذي اخرجتك
خطيئتك من الجنة فقال له ادم انت كليم الله الذي اصطفيه الله سبحانه تلومني على شيء قدر
الله تعالى علي قبل ان اخلق قالوا قال النبي صلى الله عليه واله فحج ادم موسى قلنا فعلى هذا التقدير
ينبغي ان يكون للزانية على سكم الحجة اذا وبختها على الزنا بعين ما ذكرتم من قول ادم وهذا هو
الخروج عن الدين والشك في حكمة ارسال النبيين وفي الوجوه الدالة على بطلان ما تبع الناصب
قول ابراهيم عليه السلام تعبدون ما تنحتون وانت تعلم انهم لم يكونوا يعبدون نحتهم
الذي هو فعلهم وانما كانوا يعبدون الاصنام التي هي الاجسام وهي فعل الله بلا شك فقال
لهم والله خلقكم وخلق هذه الاجسام ومثله قوله تعالى فاذا هي تلقف ما يأفكون ومثله
قوله تلقف ما صنعوا وعصا موسى عليه السلام لم تكن تلقف افكهم وانما كانت تلقف الاجسام
التي هي العصي والحبال ومنها ان ما في قوله وما تعملون لا تخلو من ان تكون موصولة او بمنزلة
المصدر مع ما بعدها فان كانت بمعنى الاولى فتعملون صلتها ولا بد لها من عائد يعود اليها
فليس له ان يقدر فيها ضمير الهاء ليصح ما قاله الناصب واضرابه لان لنا ان نقدر ضميرا فيه فيصح
ما نقوله ويكون التقدير وما تعملون فيه والذين يعملون فيه هي الاجسام وان كانت بمنزلة الثانية

يكون

يكون تقديره والله خلقكم وعملكم ونفس العمل يعبر به عن المعمول فيه بل لا يفهم في العرف الا ذلك
قال الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل والمراد يعملون في المحاريب لان المحاريب
اجسام وهي غير مقدورة ولا مكتسبة وكما يقولون فلان يعمل الخوص وفلان يعمل السروج
وهذا الباب من عمل النجار والخاتم من عمل الصائغ يريدون بذلك كله ما يعملون فيه فعلى هذا
تكون الاوثان عملا لهم بما يحدثون فيها من النحت والنجر على انه تعالى اضاف العمل اليهم بقوله
وما تعملون فكيف يكون ما هو مضاف اليهم مضافا الى الله تعالى وهل يكون ذلك الا متناقضا
ومنها ان الخلق في اصل اللغة هو التقدير للشيء وترتيبه فعلى هذا لا يمتنع ان يقول الله تعالى خالق
افعالنا بمعنى انه قدر لها الثواب والعقاب فلا فرح للناصبة في شيء من ذلك وهنا
الزام لا محيص لهم منه يقال لهم هل جعل الله الهة يعبدون من دونه فان قالوا نعم
جعلها قيل فما معنى قوله اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وان قالوا لم يجعلها قلنا
اذا خلق الاصنام وخلق نحتها حتى صيرها اصناما وخلق فيهم عبادتها وتسميتها الهة
واعتقاد استحقاقها العبادة فكيف يقال انه لم يجعل الهة تعبد وهل الجعل الا من
ذلك ثم اذا لم يجعلها فمن جعلها واي معنى لهذا الانكار وكيف يكون جعلها غيره ذلك
قاتلهم الله لقد افتروا على الله كذبا ومما الزم به الناصبة بان يقال لهم الستم
تجدون ان تحمدوا على الايمان وفعل الطاعات فلا بد من بلى فيقال لهم ان الله تعالى
يقول ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب الاية ويقال لهم
اليس خلق الله الكفر في الكافر وامره بالايمان وكان الله امره بتغيير ما خلق وعاقبه لاجل
انه وقع ما خلق ولم يغير خلقه ويقال لهم اذا كان الله تعالى نفى عن نفسه الظلم والعبث
والكذب وعندكم انه لم يدخل شيء من ذلك في الوجود الا وهو فاعله فاي شيء نفى عن
نفسه امعقول فكيف كان يكون حاله وهل يزيد على ما اثبتموه او غير معقول فاي مدح
في نفيه وكيف يخاطب بما لا يعقل واي معنى لقوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها

مصلحون وما معنى قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا ونحو ذلك
ويقال اليس بعث الرسل الى الكفار ليتركوا الكفر فلا بد من بلى فيقال لهم فكانه بعثهم لتغيير
خلقه ولتجهله وليقع خلاف ما اراده ويقال للناصبة اذا قال الكافر للرسل اي فايدة في
ارسالكم الينا باي شيء كان يجيب الرسل ويقال للناصبة اليس العبد متعبدا بطلب المعونة
من الله تعالى فلا بد من بلى فيقال فاذا كان الايمان من فعل الله تعالى فما معنى المعونة وكيف
تحتاج الله تعالى في فعله الى معين ويقال للناصبة اليس قد ثبت ان مسيلمة ادعى النبوة
وقال له اصحابه صدقت في انك نبي اليس كلامهم هذا تصديقا له فلا بد من بلى فيقال اذا
كان هذا التصديق من فعل الله وقد صدقه فلم لا يقولون بصدقه وما الفرق بينه وبين
ما يدعي النبوة فينطق الاشجار والاحجار بصدقه بان يفعل الله فيها ذلك التصديق
فان قالوا ان محمدا صلعم قال لا نبي بعدي قيل لهم ما انكرتم ان هذا من جملة الاكاذيب
التي يفعلها الله في العباد ولم يكن محمدا بالتصديق اولى من مسيلمة وقد صدقهما الله
على حد واحد ويقال للناصبة ليس يخلو اما ان ينفرد الله سبحانه بالفعل فيتوجه الحمد
اليه والذم او ينفرد به العبد فيتوجهان اليه او يشتركان فيهما فيتوجهان اليهما
ويقال للناصبة اذا القى الصائم على قفاه وسكب الما في حلقه كرها اليس هو مانوم فلا بد
من بلى فيقال اذا اذا تناول الكوز وشرب منه اليس يأثم فما الفرق بين الموضعين
وما معنى قوله عليه السلام رفع عن امتي الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه ويقال
لهم اليس يصح الاكراه على الفعل وكل فعل فالله تعالى فاعله فكيف يتصور الاكراه ويقال
للناصبة اليس يصح الندم على الفعل والتوبة عنه ولهذا قال تعالى حاكيا يا حسرتي
على ما فرطت في جنب الله فلا بد من بلى فيقال كيف يصح الندم على ما لم يفعل فيه وهل يصح
ان يقول احدنا يا ندمي على كوني اسود او قصير القامة او اعور ويقال للناصبة قال الله تعالى
فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء ليسوا صادقين في ذلك فلا بد من بلى فيقال لهم فما معنى

تكذيب

تكذيب الله تعالى لهم بقوله بلى ولا بد من ان يكون هذا التكذيب كذبا على اصلكم ويقال للناصبة وجدنا
كتاب الله مشحونا بذكر شهادة الجوارح على العباد بانهم فعلوا افصادقة هذه الشهادة ام كاذبة
فلا بد من احدهما فصل في ذكر بعض ما جرى من المناظرات في هذا الباب اجتمع ابو العتاهية وثمامة
عند المامون فرفع ابو العتاهية يده مناظرا لثمامة وقال من رفع يدي فقال ثمامة من امه زانية
قال شتمني يا امير المؤمنين قال ثمامة تركت مذهبك فانقطع اجتمع عدلي ومجبر فقال العدلي
اليس بعث الله موسى وهرون الى فرعون وقال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
قال بلى قال البعثة لغير خلق الله او فعل فرعون ان قلت بالاول فكيف يقدر موسى على التغيير
التغيير او يقدر فرعون على الاجابة وما معنى قوله لعله يتذكر وان قلت بالثاني تركت مذهبك
فانقطع وقال عدلي لمجبر اليس الله تعالى يقول الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء
والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فاخبرني هل الوعدان كلاهما من الله تعالى او احدهما
من الشيطان فانقطع المجبر وناظر مجبر عدليا فقال العدلي لا ادري ما تقول غير ان الله
سبحانه يقول كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله فلا بد ان يكون الذي اوقدها غير الذي اطفاها وقيل لابي الهذيل من جمع بين الزاني والزانية فقال اما اهل
البصرة فيسمونه قوادا واظن ان اهل بغداد لا يخالفونهم فسكت السائل وقال ابو الهذيل
لحفص هل شيء غير الله وغير ما خلق فقال لا فقال فيعذب الكافر على انه الله او على
انه خلق فقال لا على واحد منهما فقال فعلام قال على انه عصى فقال وكونه عصى شيء ثالث
فقال لا فاعاد السؤال فانقطع وكان النظام حاضرا فلقن حفصا حجته فقال قل لانه
اكتسبها فقال ذلك فقال هل الكسب شيء غير الله وغير ما خلق فقال لا فاعاد السؤال
فانقطع وقيل لابي يعقوب المجبر من خلق المعاصي قال الله تعالى فقيل فلم يعذب عليها
قال لا ادري وروى انه اتي بعض الولاة بطرار حول العين وعنده عدلي ومجبر فقال
للمجبر ما ترى نفعل فيه فقال تضربه خمسة عشر سوطا فقال للعدلي بما تشير قال تضربه

ثلثين سوطا خمسة عشر لكونه طرارا وخمسة عشر لكونه احول العين فقال المجبر اضربه
على الحول ولا صنع له فيه قال نعم اذا كانا جميعا من فعل الله فالحول والطر سواء فانقطع المجبر
وقال عدلي لمجبر هل تملك من اهلك ومالك شيئا فقال لا فقال كل الذي تملكه قد جعلته
في يدي قال نعم قال اشهدوا ان الرسول نساءه طوالق وان عبيده احرار وماله صدقة
للمساكين فتحولت امراته عنه وسالت العلماء فافتوا بوقوع جميع ذلك فصارت قصته ضحكة
وحكي عن بعض الظرفاء انه قال اذا اعطيت كتابي بيميني يوم القيمة قلت قد عرفت ما فيه ولكن
هل اسال عن شيء اتيته باختياري ام عن شيء خلق في ان قالوا عن شيء اتيته باختيارك قلت
يا رب عبدك الضعيف اخطا واساء وعفوك وعلى فضلك توكل فان عفوت فبرحمتك
وان عذبت فبعدلك وان قالوا اخلق فيك وقضي عليك قلت يا معشر الخلايق العدل
الذي كنا نسمع به في الدنيا ليس منه هنا قليل ولا كثير وقال مجبر لعدلي ارايت لو ان لي
قطعة من الطين هل لي ان اعمل جرة صحيحة والاخرى معوجة مكسورة قال نعم ولكن بشرط
ان تقول لم كانت هذه صحيحة وهذه معوجة لان ذلك من فعلك ثم قال العدلي انا اسالك
ما تقول في رجل غرس في بستانه خوخا فقط ثم قال للغلام ايتني بكل فاكهة فجاء الغلام وقال
ليس فيه الا الخوخ فقال اذهب فاحرقه لم لم يكن فيه شيء سوى الخوخ اهذا فعل حكيم
فانقطع الزام فقال للناصب واصحابه واعداء اهل البيت من اضرابه اذا كان الثواب والعقاب
انما هما باختيار الله تعالى ابتداء لا لاجل طاعة ولا معصية فما معنى الامر بالطاعة والنهي عن
المعصية وما معنى الجزاء والحساب ونصب الموازين ونشر الصحف وانزال الكتب وارسال
الرسل واحضر مجبر وعليه دين جميع اولاده وقال قد علمت اني من احدى القبضتين فاحفظوا
فاحتفظوا اموالكم ولا تقضوا شيئا من ديوني فان كنت من اهل الجنة لم يضرني ذلك وان كنت
من اهل النار لم ينفعني شيء وقال عدلي لمجبر ما تقول في مشرك ما تطفله ثم اسلم
هو فقال المجبر المسلم في الجنة وطفله في النار تنبيه اعلم ان الظاهر ان الخصوم

يستدلون

يستدلون بهذه الشبهة التي ذكرها الناصب وغيره على وقوع التعذيب من غير ذنب
وليس ذلك مذهبهم وانما مذهبهم الجواز ويوافقون في انه لا يقع فاذن لا شبهة لهم
وقد ذهب اهل العدل الى ان الله تعالى لا يثيب احدا الا بعمله ولا يعاقبه الا بذنبه وما
اهل الجبر كالناصب الى القول بجواز تعذيب الانبياء بذنوب الفراعنة بطاعات الانبياء
ومنهم من قال اذا كان يوم القيمة حملت ذنوب المسلمين على اليهود والنصارى واعطوا
طاعات الملائكة وقد عرفت ان تعظيم من لا يستحق تعظيما قبيح بالضرورة كما عرفت
قبح اهانة من استحق التعظيم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا القول في القضا
والقدر اعلم ان القضاء يستعمل بمعنى الخلق نحو فقضيهن سبع سموات وبمعنى الامر نحو
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبمعنى الاعلام نحو وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
لتفسدن ونحو وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وبمعنى الفراغ
نحو فلما قضى موسى الاجل ونحو ولما قضي ولوا الى قومهم واما القدر فلم يرد الا بمعنى الكتابة
والعلم نحو قوله واعلم بان ذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى التي كان صله
امرك هذا فاجتنب منه البرا اي علم وكتب وكقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر اي بعلم
وان ارادوا انه التقدير فقد ورد بمعنى الخلق نحو وقدر فيها اقواتها وبمعنى الكتابة
ايضا والعلم نحو قدرناها من الغابرين فصل اتفق اهل القبلة على اثبات القضاء والقدر
في جميع افعال العباد بمعنى العلم والكتابة واتفقوا على نفي القدر بمعنى الامر واختلفوا
في هل قضى افعال العباد وقدرها بمعنى خلقها فانكره اهل العدل وقال به اهل الجبر
كالناصب الشقي وقد عرفت ما فيه وايضا فقد وقع الاجماع على ان قضاء الله تعالى
حق لقوله والله يقضي بالحق ووقع الاجماع على ان الكفر باطل كما قال تعالى وزهق الباطل فلو
كانت المعاصي بقضائه لكانت حقا وايضا اذا جاز القضاء بالمعاصي بمعنى الخلق جاز بمعنى
الامر لانه ليس الامر بالكفر بابلغ من فعله في الكافر ومنعه من الايمان وبعد فقد قال تعالى

وكان امر الله قدرا مقدورا فلو كانت المعاصي من القدر لكانت من امر الله سبحانه والمخالف لا
يقول بان المعاصي بامر الله تعالى قاتل الله الناصب واضرابه الاشقياء انى يوفكون وكيف يناه
بهم فقد وقع الاجماع على وجوب الرضى بقضاء الله تعالى ووقع الاجماع على قبح الرضى بالمعاصي
والجبر الله تعالى عن نفسه بانه لا يرضى الكفر وجاء في الحديث من لم يشكر نعماءي ويصبر على
بلاءي ويرضى بقضاءي فليتخذ ربا سواي فصل في بيان من القدرية اتفق الناس على انه
اسم ذم لما ورد في الاثر بذمهم ولعنهم والنهي عن مجالستهم وتشبيههم بالمجوس
وعندنا انهم المعتنون وعندهم انا المعتنون به ودليلنا اللغة والمعنى والاثار اما
اللغة فهو ان الاسم انما يشتقه اهل اللغة لمن اثبت الشيء لا لمن نفاه والناصبة اثبتوا
القدر بالمعنى المختلف فيه ونحن ننفيه فهم احق بهذا الاسم كما ان الموحد من اثبت
الواحد والثنوي من اثبت الثاني والمجسم من اثبت التجسيم والمجبر من اثبت الجبر والعدلي
من اثبت العدل والاعور اللعين من ثبت له العور واللعن واشباه ذلك كثير وكذا القدري
من اثبت القدر ولو كان اسما لمن نفاه لكان المسلمون سويه لانهم ينفون الثاني فان قالوا
انتم القدرية لانكم تثبتون القدرة على افعالكم قلنا لو كان كذلك لكنتم ايضا قدرية لانكم
تثبتون القدرة على افعالكم لله سبحانه واكثركم يثبت القدرة للعباد وان زعم
انها موجبة وكان يلزم ان يكون الله قدريا لانه اثبت القدرة لنفسه على ان الاسم المشتق
من اثبات القدرة قدري بضم القاف والخبر ورد بفتحها وفاقا وبعد فهم يلهجون بالقدر
في كل قضية وقد جرت عادة اهل اللغة بان من اكثر اللهج بشيء سمي به كما يقال تمري لمن يكثر
لمن اكثر اللهج بذلك واما من جهة المعنى فهو ان النبي صلى الله عليه واله ذمهم ونهى عن مجالستهم
وحكم بانهم شهود ابليس وخصماء الرحمن وشبههم بالمجوس فوجب ان ينظر في معنى هذه
الاطراف اما الذم فوجدناهم احق به لانهم اضافوا الى الله تعالى كل قبيح من ظلم وعبث
وسفه وتكليف ما لا يطاق والاضلال عن الدين ونحو ذلك مما لو نسبه الى احدهم

لانف

لانف منه ونفاه عن نفسه ونحن نقول ان الله تعالى عدل حكيم منزه عن كل نقص في الذات والفعل
منعم على كل الخلق وله الحجة على المكلفين مع انا قد بينا فساد مذهبهم ولا ذم في المذهب ابلغ
من فساده واما النهي عن المجالسة فنظرنا فوجدنا في مجالستهم من المفسدة ما لا يخفى اما اولا
فلانهم يغرون بالمعاصي ويسهلونها بقولهم ما قدر الله كان وما لم يقدره لم يكن فلا وجه
للصبر عن المعصية والتحفظ منها واما ثانيا فلانهم يؤيسون من رحمة الله تعالى وعدله
بتجويزهم ان يعذب من غير ذنب وانه خلق خلقا للنار فلا تنفعهم الطاعة واخرين للجنة
فلا تضرهم المعصية فلا يسكن نفس مطيع بطاعة ولا يخاف نفس عاص بمعصية واما ثالثا
فلانهم اساءوا الثناء على الله سبحانه بكل قبيح وفساد من قبله واحسنوا الثناء على العصاة
بقولهم لا حيلة لهم واما كونهم شهود ابليس وخصماء الرحمن فلان الله تعالى اذا قال لابليس
ما منعك ان تسجد ولم كفرت فيقول يا رب انت منعتني من السجود وقضيت علي بالكفر
فهو منسوب اليك ونسبته الى كذب لا صحة له ولا حجة لك علي فاذا قال الله تعالى من
شاهدك على هذا فلا يجد غير اهل هذه المقالة حكى الحاكم انه كان في البصرة نصراني
فكتب كتابا قال فيه شهود هذا الكتاب المسمون يشهدون بان فلان النصراني فعل الله تعالى
فيه الكفر بمحمد وقضاه عليه ومنعه من الايمان وانه اتى فيما اتى من قبل الله تعالى ثم كان ياتي المجبرة
كالناصب الشقي فياخذ خطوطهم بذلك ويقول اكتبوا حتى تشهد والى يوم القيمة وكانوا
يكتبون واهل العدل يسخرون منهم وحكى ايضا ان مجبرا اسمع قارئا يقرأ ما منعك ان تسجد
فقال هو والله منعه ولو قال ابليس ذلك لكان صادقا وقد اخطأ ابليس الحجة
ولو كنت حاضرا لقلت منعته واما تشبيههم بالمجوس فمن وجوه منها ان المجوس يقولون
احد الالهين يقدر على الخير ولا يقدر على الشر والاخر بالعكس والمجبرة يقولون الكافر يقدر
على الكفر ولا يقدر على الايمان والمؤمن بالعكس ومنها ان المجوس يعلقون المدح والذم
بما لا اختيار من فعله ولا تركه يحكى انهم يرمون بالبقرة من شاهق ويقولون انزلي لا تنزلي

فاذا وقعت على الارض قالوا عصت فاكلوا لحمها وكذلك مذهب الناصب واضرابه في الكافر والمؤمن
ومنها ان المجوس علقوا هذه الاحكام من مدح وذم وامر ونهي بما لا يعقل وهو الطبع والنار
علقوا ذلك بما لا يعقل وهو الكسب ومنها ان المجوس ينكحون امهاتهم واخواتهم ويفعلون
القبائح ويقولون كل ذلك ارادة منا وهو من الله تعالى وكذلك قول الناصبة في المعاصي فان
قالوا بل انتم المجوس لانكم تضيفون الشرور الى الشيطان وتنفونها عن الله تعالى وكذلك
مذهب المجوس قلنا ان الشرور التي اضافها المجوس الى الشيطان هي الامراض والمصائب
والصور التي تنفر عنها النفوس وكل هذا نحن نضيفه الى الله تعالى واما الشرور التي هي الاغواء
والصد عن الدين وساير المعاصي فان اضافتها الى الشيطان ليس مما يختص به المجوس بل قد
قال به اليهود والنصارى والنبي صلى الله عليه واله انما شبه القدرية بالمجوس بل قد قالوا
به اليهود في مذهب يختصون به دون ساير فرق الكفر على ان الذي اضفناه الى ابليس
من الاغواء والوسوسة والصد عن الدين. ونحو ذلك قد اضافه الله اليه ورسوله والسلف
الصالح ولو ادعى كونه ضرورة من الدين لصح وقد روي عن ابي بكر انه قال في مسئلة هذا
ما رواه ابو بكر فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطاء فمني ومن الشيطان والله ورسوله
منه بريان ومثله عن عمر وابن مسعود وهذا شيء لا ينكره الا جاير عن الحق وايضا بالشرور
التي هي المعاصي مما يستلذه النفوس والظاهر من مذهب المجوس انهم لا يضيفونه الى الشيطان
لانه من الخير عندهم واما الاثار في ذلك فقد روي في القانون انه قال لعنت القدرية
والمرجئة على لسان سبعين نبيا قيل ومن القدرية يا رسول الله قال قوم يزعمون ان الله
تعالى قدر المعاصي عليهم وعذبهم عليها قيل ومن المرجئة قال قوم يقولون الايمان بلا عمل
وروى ابو الحسن عن محمد بن علي المكي باسناده ان رجلا قدم على النبي صلى الله عليه واله
من فارس فقال له النبي صلى الله عليه واله اخبرني باعجب ما رايت قال رايت قوما ينكحون
امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون قالوا قضاه وقدره فقال صلعم ما انه

سيكون في هذه الامة قوم يقولون بمثل مقالتهم اولئك مجوس امتي وعن الاصبغ بن نباتة
قال قام شيخ الى علي بعد انصرافه من صفين فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء الله
وقدره فقال علي عليه السلام والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا
ولا علونا تلعة الا بقضاء الله وقدره فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي ما ارى لي من الاجر
شيئا فقال له مه ايها الشيخ بل اعظم الله اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي منصرفكم وانتم
سائرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها
مضطرين فقال الشيخ كيف والقضاء والقدر ساقانا قال ويحك لعلك ظننت قضاء لازما
وقدرا حتما لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي ولم يات
من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولم يكن المحسن اولى بالمدح من المسيء تلك مقالة
عبدة الاوثان وجنود الشيطان وشهود الزور واهل العمى عن الصواب وهم قدرية هذه الامة
ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف تيسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع
مكرها ولم يرسل الرسل الى خلقه عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك
ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الشيخ فما القضاء والقدر اللذان ما سرنا
الا بهما قال هو الامر من الله والحكم ثم تلا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فنهض الشيخ مسرورا
وهو يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم الحساب من الرحمن غفرانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا
وعن الحسن البصري ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه واله والعرب قدرية مجبرة يحملون
ذنوبهم على الله تعالى مصداقه في قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا
والله امرنا بها الاية وفي قوله تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ونحو ذلك
وعنه ايضا ان من المخالفين قوم يقصرون في امر دينهم ويعملون فيه بزعمهم على القدر ثم لا يجدون
في امر دنياهم الا بالجد والاجتهاد في الطلب والاخذ بالحزم فاذا امر احدهم بشيء من

امر الآخرة قال لا استطيع قد جفت الاقلام وقضى الامر ولو قلت له لا تبعث نفسك في طلب الدنيا
وقها مشارق الاسفار والحر والبرد والمخاطرة فانه سيأتيك ما قدر لك وكذلك لا تسور عليك
ولا تحرسه ولا تعقل بعيرك ولا تغلق باب دارك ولا تلتمس لغنمك راعيا فانه لا يأتيك في
جميع ذلك الا ما قدر لك لانكر ذلك عليك ولما رضي به في امر دنياه وقد كان امر الدنيا بالا
ختياط اولى وسئل جعفر بن محمد عليهما السلام عن القدر فقال ما استطعت ان تلوم
العبد عليه فهو فعله وما لم تستطع ان تلومه عليه فهو فعل الله تعالى يقول الله لم كفرت ولا
يقول لم مرضت وسئل محمد بن واسع عن القدر فقال اذا جمع الله الخلايق يوم القيمة سألهم
عما امرهم ولم يسألهم عما قضى عليهم فصل في بعض ما جرى من المناظرات في هذا الباب
قال عدلي لمجبر ما تقول في علي هل قاتل معوية على شيء جعله الله لمعوية وقضاه له ام على شيء
جعله الله لعلي وقضاه له فقال بل على شيء جعله الله لمعوية وقضاه له قال فمعوية اذن احسن
حالا من علي حيث رضي بما قضى له ولم يرض علي بذلك فانقطع المجبر وقال عدلي لمجبر اكان
قتل يحيى بن زكريا وساير الانبياء بقضاء الله وقدره قال نعم قال افترضون به فسكت
وقال عدلي لمجبر انتم اذا ناظرتم اهل العدل قلتم بالقدر واذا دخل احدكم منزله ترك
ذلك لاجل فلس قال وكيف قال اذا كسرت جاريته كوز يساوي فلسا ضربها وشتمها ونسي
مذهبه وقيل لمجبر ايقضي الله بالفساد ويخلقه فقال بعد ان اسلفني خمس بنات لا اتفق
على فسادهن غير الله وصعد سلام القاري المئذنة فاشرف على بيته فراى غلامه
يفجر بجاريته فبادر لضربهما فقال الغلام القضاء والقدر ساقانا فقال لعلمك بالقضا
والقدر احب الي من كل شيء انت حر لوجه الله تعالى وراى شيخ رجالا باصفهان يفجر
باهله فجعل يضرب امرأته وهي تقول القضا والقدر فقال يا عدوة الله اتزنين وتعتذرين
بمثل هذا فقالت اوه تركت السنة واخذت مذهب ابن عباد فتنبه والقى السوط وقبل
ما بين عينيها واعتذر اليها وقال انت سنية حقا وجعل لها كرامة على ذلك وراى مجبر

رجلا يفجر بامرأته فقال ما هذا قالا القضاء والقدر فقال الخيار فيما قضى الله فلقب بالخيار
فيما قضى الله وكان اذا دعي به غضب وقال مجبر لعدلي ما تقول في مناظرة آدم لموسى حيث قال
ذلك شيء قضي علي وقدر فانقطع موسى فقال العدلي لو كان ذلك عذرا لآدم لكان عذرا لجميع
العصاة ولما كان لله تعالى على الناس حجة فقال المجبر هو عذر للجميع ولكن ليس لهم ان يقولوا
بمثل مقالة آدم فقال العدلي اذن مثلنا كما قال الشاعر اذا مرضنا اتيناكم نعودكم
وتذنبون فنأتيكم فنعتذر فقال المجبر نعم هو كذلك ناظر عمرو بن عبيد ابا عمرو
بن العلاء فقال عمرو وهل تجد في كلام العرب ان احدا افرط فيما لا يقدر عليه فقال ابو عمرو
لا فقال عمرو فما معنى قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فسكت ابو عمرو وتشاجر عدلي
ومجبر فيمن القدرية فجاؤا الى مجوسي فقالوا يا مجوسي من المجوسية قال من الله فقال
العدلي للمجبر انما يوافقه وقال تلميذ لسلام الفارسي مررت الليلة باية تدل على ان
يوسف كان قدريا وهي قوله من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي فقال سلام
وانا مررت لموسى باية توهمني فيه ذلك وهي قوله هذا من عمل الشيطان فقال آخر لقد رايت
اعجب من هذا قوله لا املك الا نفسي واخي فلم يرض ان يقول املك نفسي حتى قال
املك اخي فقام عدلي فقال اما رضيتم بمذهب موسى ويوسف حتى تردوا عليهما فسكتوا
وحكى الحاكم عن بعض المجبرة انه قال الزنية ازنيها احب الي من عبادة الملئكة قيل له ولم قال
لعلمي بان الله قضاها علي ولا يقضي الا ما هو خير لي وسال جماعة عمرو بن قايد عن القدر
فقال اقيموا ارتكم مقام رجل صالح ان كان ما قيل حقا فلا تعايبوه وان كان كذبا فلا
تبهتوه وادخل عدلي على محمد بن سليمان فامر بضرب عنقه فضحك فقال كيف تضحك
في هذه الحال قال رايت لو قام رجل في السوق وقال ان محمد بن سليمان يقضي بالجور ويفعل
الظلم ويجمع بين الزانين ويريد كل فساد فاعترضه رجل آخر فقال كذبت بل يقضي بالحق
ولا يفعل الجور ولا يريد الفواحش ولا يقضي بها انهما احب اليك فقال من دفع عني

واحسن الثنآء علي فقال العدلي لا ابالي اذا احسنت الثنآء على رب العالمين فانقطع من
حوله من القدرية وخلا سبيله قال الناصبة قال الله تعا فقضي الامر الذي فيه تستفتيان
قلنا ان لفظ الامر ليس فيه تصريح بما يدعيه الخصم وهو من الالفاظ المشتركة وايضا فلو انه
يقضي خلق لاقتضى ذلك ان يكون قد وجد في تلك الحال وهو لم يقع الا بعد مدة والمراد
بالقضآء هنا الحكم اي حكم به وعلم قالوا قال تعا انا كل شي خلقناه بقدر قلنا انما يقتضي
ظاهرها ان كل ما خلقه الله تعالى فهو بقدر وذلك مسلم فاما ان كل شيء فقد خلقه بقدر
فلا لانه تعالى شيء ولم يخلق نفسه بقدر وكذلك علمه وقدرته وايضا فعندهم ان القرآن
غير مخلوق وهو شيء فان قالوا ماذكرتموه خصه الدليل قلنا وكذلك افعال العباد خصها
الدليل لو سلمنا ان ظاهرها يقتضي ما قالوه قال اكثر المفسرين المعنى انه تعالى خلق جميع
ما يجازى به من الثواب والعقاب بمقدار ما يستحقونه ولهذا ذكره بعد قوله
ذوقوا مس سقر قالوا قال تعالى وكل شيء عنده بمقدار قلنا المراد بالعند هنا الحكم والعلم
كما يقال المسألة عند اهل البيت كذا اي في حكمهم وعلمهم وكل الاشيآء في حكمه تعا وعلمه
بمقدار لا يزيد ولا ينقص وليس المراد بالمقدار القدر لان ذلك لم يرد قالوا قال تعا
لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم قلنا ذلك لم يستعمل بمعنى القضآء والقدر
في شيء من اللغة وانما يستعمل في معان اخر احدها بمعنى الايجاب نحو كتب عليكم الصيام
وثانيها الاخبار نحو ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر وثالثها الحكم والعلم نحو كتب الله
لاغلبن انا ورسلي نحو كتب عليه انه من تولاه فانه يضله وليس في شيء من هذه المعاني
للخصم فرح قالوا قال تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا قلنا انه تعالى قال لنا ولم يقل
علينا فالمراد الثواب بدليل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان
يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا ثم امرهم الله بان يخبروا بانه لن يصيبهم الا ما
كتب الله لهم من الثواب او النصر لا ما يتربصه بهم الكفار قالوا قال تعا وفي ذلكم بلآء

من ربكم

من ربكم عظيم فاخبر ان ذبحهم بلآء منه قلنا لا نعلق في ظاهرها لان البلاء كما يطلق على المحنة
يطلق على النعمة كما قال تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا وهو هنا مصروف الى النعمة
لانه تعا ابتدا بذكر الانعام فقال واذ نجيناكم الى قوله وفي ذلكم اي وفي ذلكم الانجاء نعمة
عظيمة ولو سلمنا ان المراد المحنة فانما هي بالتخلية بينهم وبين فرعون وخذلانهم وكونه
لم يدفعه عنهم كما خلى بين الكفار وبين انبيائه حتى قتلوهم على جهة الامتحان ليصبروا
فيعظم ثوابهم ولغير ذلك من المصالح قالوا قال تعا واشربوا في قلوبهم العجل فبين انه يقضي
المعصية والفساد قلنا ليس في الاية ذكر ان الله اشربهم ومن الجائز ان يكون الشيطان
وايضا فقد قال بكفرهم ففسر معنى الاشراب بانه هو الكفر والعبادة لغير الله تعا
وايضا وكيف يعاقب الله تعالى على معصية والمعنى ان قوله واشربوا ليس له فاعل غيرهم لكن لا
يراد اشربوا بهذا المعنى في اللغة وقد يرد الفعل على هذه الصيغة ولا فاعل له سوى المفعول
به مع جواز ان يرد على خلاف هذه الصيغة لقوله ولما سقط في ايديهم ونحو والقي السحرة
ساجدين وقد يرد على خلاف هذه الصيغ ولا فاعل له سوى المفعول به ولا يجوز وروده
على غيرها نحو اعجب فلان بكذا او سر بكذا وهذه الاية من هذا الباب يقال اشرب
قلب فلان مودة فلان ولا يقال اشربها وان كان ذلك هو المراد وقد عرفت ان القضا
والقدر يستعملان في معان بعضها في حقه تعا صحيح وبعضها فاسد وكل لفظة
هذه حالها لا يجوز اطلاقها لا بالنفي ولا بالاثبات لايهام الخطاء فلا يجوز اطلاق
القول بان افعال العباد بقضآء الله وقدره لايهامه معنى الخلق والامر والنهي ولا اطلاق
القول بانها ليست من قضآئه وقدره لايهامه زوال العلم والكتابة والاخبار ونحو
ذلك مما هو صحيح في حقه تعالى وكذا الكلام في كل لفظة هذه سبيلها من المشتركات
لا بد فيها من التقييد بما يزيل الايهام القول في الهدى والضلال يستعمل الهدى
في اللغة بمعنى الدلالة والارشاد نحو ان علينا للهدى وبمعنى التوفيق والذين اهتدوا

زادهم هدى ولهم بمعنى الثواب نحو سيهديهم ويصلح بالهم في قصة المقتولين ونحو
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار
وبمعنى الفوز والنجاة نحو لو هدانا الله لهديناكم اي لو انجانا لانجيناكم لانكم
اتباع لنا فلو نجونا لنجوتم ونحو والله لا يهدي القوم الكافرين اي لا ينجيهم وبمعنى الحكم
والتسمية نحو فما لكم في المنافقين فئتين الى قوله اتريدون ان تهدوا من اضل الله المعنى
ما لكم مختلفين فيهم فبعضكم يسميهم مهتدين وبعضكم يسميهم بخلاف ذلك اتريدون
ان تسموا مهتديا من سماه الله ضالا وحكم بذلك عليه ومنه قول الشاعر ما زال يهدي
قومه ويضلنا جهلا وينسبنا الى الكفار واما الضلال ففيه لفظتان ضل واضل
اما لفظة ضل فقد تكون لازمة نحو ضل الشيء اي ضاع وهلك ومنه قوله تعالى قالوا
ضلوا عنا اي ضاعوا وقوله ضل من تدعون الا اياه اي ضاع وبطل وقد يكون متعدية نحو ضل
فلان الطريق والدار وضل عنهما اذا جهل مكانهما ومنه قوله تعالى فقد ضل سواء السبيل
واما لفظة اضل فتاتي على وجوه احدها ان تكون بمعنى ضل المتعدية وتكون الهمزة
للفرق بين ما يفارق مكانه وبين ما يفارقه قال ابو زيد يقال ضل الطريق ولا يقال اضلها
لما كانت لا تفارق مكانها ويقال اضل بعيره ولا يقال ضل عن بعيره لما كان البعير يفارق
مكانه اللهم الا ان يكون البعير لا يفارق مكانه بان يكون مربوطا او محبوسا فيكون كالطريق
يقال فيه ضل عن بعيره ولا يقال اضله وثانيها ان يكون ضل اللازمة التي بمعنى ضاع وبطل
فترد الهمزة للتعدية الى واحد فيقال اضله اي اضاعه وابطله ومنه قوله تعالى اضل
اعمالهم اي ابطلها وثالثها بمعنى الحكم والتسمية يقال اضل فلان فلانا اي حكم عليه
بذلك وسماه به كقوله ما زال يهدي قومه ويضلنا البيت وكقول الكميت
وطائفة قد كفروني بحبكم   وطائفة قالوا مسيء ومذنب   ومنه قوله تعالى اتريدون
ان تهدوا من اضل الله ورابعها بمعنى الوجدان والمصادفة يقال اضللت فلانا اي وجدته

ضالا واجبنته وابخلته اي وجدته كذلك وعليه حمل قوله تعالى واضله الله على علم اي
وجده وقد حمل ايضا على معنى الحكم والتسمية وعلى معنى العذاب وخامسها ان يفعل ما عنده
يضل ويضيفه الى نفسه مجازا لاجل ذلك كقوله تعالى يضل به كثيرا اي يضل عنده كثير وان جاز
ان يحمل هذه الاية على معنى يحكم فيه بضلال له كثير وسادسها ان يكون من ضل المتعدية
وترد الهمزة للتعدية الى مفعول ثان ويصير متعدية الى اثنين نحو اضله الطريق ومنه
قوله تعالى واضلونا السبيل وقوله ليضل عن سبيله بالضم وان كان ليضلنا عن الهتنا ونحو
ذلك وهذا هو الاضلال بمعنى الاغواء وهو محل الخلاف بيننا وبين الناصب واصحابه
وليس في القران ولا في السنة شيء يضاف الى الله تعالى بهذا المعنى فلا يكون للناصبة في
السمع شبهة قط واعلم ان قول الناصبة ان الله تعالى هو المغوي عن الدين المضل عن الرشد
المانع عن سواء السبيل وان كل ضلال هو فاعله باطل مضمحل ولا دليل لهم عليه ونحن
فدليلنا اللغة والمعنى والعقل والسمع اما اما اللغة فلم ترد لفظة اضل بمعنى خلق الضلال
ولا لفظة هدى بمعنى خلق الاهتداء وبعد فمن حمل غيره على سلوك طريق خير لا يقال هداه
اليها وكذلك من صرف غيره عن طريق خير لا يقال اضله عنها واما المعنى فهو انه لا خلاف
بيننا وبين الناصبة ان التكليف لا يصح الا مع البيان والاضلال والاغواء هو التلبيس
فلا يصح ان يجامع التكليف وبعد فلو كان الله اضلهم عن الهدى لما امكن الاحتجاج
عليهم بالكتب والرسل قلبه ولكان لا معنى للترغيب والترهيب والوعد والوعيد
والتوبيخ في نحو قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى ونحو ذلك وبعد فالاضلال الوارد والاغواء على سبيل
التلبيس انما يصدر عن المنع والقهر كالشيطان وهو ظاهر واما العقل فهو ما ثبت
من ان الله تعالى عدل حكيم لا يكلف العباد ما لا يطيقون ولا ياخذهم بما لا يذنبون
اذ ذلك يؤدي الى ابطال الكتب والرسل والتكليف ويرفع معنى الامر والنهي ونحو

ذلك وايضا فكيف ينهى عن الاضلال والاغواء ويفعله والطارف من العقلاء ينزه نفسه عن
ان يفعل ما نهى عنه ولهذا قال شعيب عليه السلام وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه
ان اريد الا الاصلاح وقال تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وفي
الاخبار انه نزل بحجرة موسى بلاء فسال ربه عن سبب ذلك فقال فيكم رجل نمام فقال
موسى اخبرنا به يارب لنقتله فقال تعالى كيف اعيب خصلة ثم افعلها وقال الشاعر لا تنه
عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وبالجملة فلو نسبت الى بعض المخالفين
مثل ذلك فقلت كل فساد او ضلال منك وانت اغويت علي عبيدي واضللتهم عن الرشد
لوثبك مواثبة مضطر الى انك نسبت اليه صفات النقص فكيف يضاف الى احكم الحاكمين
وارحم الراحمين واما السمع قلنا فيه طريقتان احدهما في انه تعالى هدى جميع الخلق
وارشدهم والثانية في انه لم يضل احد بالمعنى المختلف فيه اما الطريقة الاولى فقال
تعالى ان علينا للهدى فبين ان عليه ان يهدي الناس وقال تعالى هدى للناس
وبينات وقال واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقال فاما ياتينكم
مني هدى وقال قد جاءكم بصائر من ربكم وقال وعلى الله قصد السبيل وقال
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع وقال او يقول لو ان الله هداني وقال وما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى وامثال هذا كثير واما الطريقة الثانية فدليلها انه تعالى
اضاف الاضلال بالمعنى المختلف فيه الى غيره فقال واضل فرعون قومه ان الذين يضلون
عن سبيل الله ولاضلنهم ولامنينهم ليضل عن سبيل الله قد ضلوا واضلوا كثيرا واضلونا
السبيلا فازلهما الشيطان عنها واتبعوا ما تتلوا الشياطين وزين لهم الشيطان
لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم ربنا هؤلاء اضلونا ربنا ارنا اللذين اضلانا
من الجن والانس وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم وامثال ذلك كثير واعلم ان
الناصبة لا شبهة لهم من جهة العقل ولكن يتعلقوا بشبه سمعية وقد عرفت انه لا يصح

لهم

لهم الاستدلال بسمع قط ونخص هذا المكان ان يقول ما انكرتم ان الله سبحانه انزل
هذا القران اضلالا لخلقه وان الحق في خلاف ما جاء به على تقدير مذهبكم الفاسد
بان الله يضل خلقه تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا فصل في بعض ما الزمهم
اصحابنا على القول بان الله يريد المعاصي تعالى عن ذلك يقال لهم اليس الله اراد من
الكافر الكفر فما تريدون انتم منه فان قالوا الكفر كفروا وان قالوا الايمان فاي شيء خير له
هل ما اردتم له او ما اراد الله ان قالوا ما اراد الله قيل لهم فكان الكفر خيرا له من الايمان
وان قالوا ما اردناه قيل لهم فكلكم احسن اختيارا له من الله تعالى فانتم اذن احق
بالحمد والشكر ويقال لهم اذا كان اراد من ابي جهل الكفر وكذلك اراده منه ابليس
واراده منه النبي صلى الله عليه وآله الايمان كان ابليس موافقا لله تعالى في الارادة
والنبي مخالفا له فهل خير له ان يفعل ما اراد الخالق او ما اراده المخلوق ويقال لهم
اذا امر الله الكافر بالايمان واراد منه الكفر فايهما اولى بالوقوع هل ما اراد فيكون الكفر
اولى او ما امر به فيكون ما فيه تخييره عندهم اولى بالوقوع ويقال للناصب واضرا
ايضا اليس اراد الله الشرك وسب نفسه وقتل انبيائه ومحاربة اوليائه وكل قبيح
فلا بد من بلى فيقال لهم افتريدون ذلك فان قالوا نعم خرجوا وان قالوا لا قيل لهم
فكيف تنزهون انفسكم عما وصفتم به احكم الحاكمين ويقال لهم هل الله اهل لوقوع ما اراده
ام اهل لوقوع ما لم يرده ان قلتم بالاول فكانكم قلتم هو اهل لان نشرك به ولسوء الثناء
عليه وقتل انبيائه واوليائه وتكذيبهم وان قلتم بالثاني فكانكم قلتم هو اهل لوقوع ما يدل على
عجزه وضعفه ويقال لهم اليس لله على الكفار حق وهو ان يعبدوه فلا بد من بلى فيقال
هل اراد منهم اداء حقه ام كرهه ان قالوا اراده تركوا مذهبهم وان قالوا كرهه قيل لهم
يجب ان يسقط عنهم لان صاحب الحق اذا كرهه ولم يرده فقد اسقطه لا سيما وهو غير
محتاج اليه ولا هو عندهم ممن يكلف للمصلحة ويقال لهم لو كان احدكم ملكا واراد

من رعيته شيئاً فيفعلوه هل يستحقون المثوبة او العقوبة ان قالوا بالاول وتركوا مذهبهم
وان قالوا بالثاني احالوا فصل فيما جرى من المناظرات في هذا الباب قال الجاحظ لابي
عبد الله الجدلي هل امر الله المشركين بالايمان قال اي والله قال فهل اراده منهم قال لا
والله قال فيعذبهم على ذلك قال اي والله قال فهل هذا حسن قال لا والله وقال عدلي لمجبر
ما تقول في رجل زعم ان كل ما كان في زمن النبي صلى الله عليه واله من الكفر والفجور وعبادة
الاوثان والفتن فهو من النبي صلى الله عليه واله وبفعله وارادته قال اقول انه كافر زنديق
قال لم قال لسوء ثنائه على النبي صلى الله عليه واله قال فلو قال ذلك في ابي بكر وعمر قال اقول
يقتل ويرجم لطعنه في الصحابة قال فلو قال ذلك في الله تعالى فسكت وجاء مجبر الى نصراني
فداوى عينه من مرض كان فيها فقال للنصراني قد وجب علي حقك واريد نصحك
قال وما ذاك قال اسلم قال تريد نصحتي واسلامي قال نعم قال فهل يريد الله نصيحتي
واسلامي قال لا قال فانكما احق ان اعبده فسكت فصل في شبههم في هذا الباب قالوا
الارادة مطابقة للعلم فما لا يعلم الله وقوعه لا يصح ان يريده قلنا هذا محض الدعوى
ومجرد النزاع وايضا وكيف يصح ذلك وعندكم ان كونه مريدا لكونه عالما في انهما تستحق
للذات او لمعنى قديم فلم كانت احديهما ان تطابق الاخرى اولى من العكس وهلا كانت
الارادة مطابقة للعلم ادون العلم اوهلا كان العلم والقدرة مطابقين للارادة وما
وجه هذه التحكمات من غير دليل قالوا ارادة ما لا يكون تمني قلنا هذا من اساطيركم
الباطلة وغلطاتكم الظاهرة لان التمني من قبيل الكلام لا من قبيل الارادة فاذا قال القائل
ليت كان كذا مما له فيه نفع او دفع ضرر قيل تمنى قالوا خلاف المعلوم مستحيل والله تعالى
لا يريد المستحيل قلنا لهم ومن سلم لكم استحالة خلاف المعلوم لو كان مستحيلا لما
صح وصف الله بالقدرة على اقامة القيمة الان ولا ان يزيد في خلقه او ينقص لانه علم
ان ذلك لا يقع وايضا وكان لا يصح من النبي صلعم ان يريد من ابي جهل الايمان وقد علم انه

لا يقع لانه كيف يريد المستحيل وهل هو الا بمنزلة ارادة الجمع بين الضدين وايضا فلو وجب
وقوع المعلوم واستحال خلافه لبطل معنى الاختيار والارادة فلا يكون اليها طريق ولا لها
فايدة شبهة ثانية قالوا لو وقع في ملك الله تعالى ما لا يريده لدل على عجزه كما ذكره الناصب
او لا قياسا على الشاهد قلنا اول ما في هذا انهم يمنعون من قياس الغايب على الشاهد ويقولون
لا يقاس بالناس فكيف قاسوا هنا ونحن لا يرد علينا ذلك لا نقول به ويلزمهم القول به
وقد يجاب ايضا بالمعارضة بالامر فيقال لو وقع في ملك الله تعالى خلاف ما امر به ونهى عنه
لدل على عجزه قياسا على الشاهد بل مخالفة امر الملك ادل على عجزه من مخالفة ارادته كما استدل
به الناصب في قوله افعصيت امري وايضا فاذا اراد الملك من الرعية امرا فانما تدل مخالفتهم
على عجزه اذا كان له في ذلك الامر جلب نفع او دفع ضرر فحينئذ يدل على عجزه لانه لو قدر لقهرهم
ليوفر دواعيه فاما اذا اراد منهم ما يعود نفعه اليهم لم يدل على عجزه يوضحه ان النبي صلعم
والمسلمين يعلمون اختلاف اليهود والنصارى الى كنايسهم ولم يدل ذلك على ارادتهم له
ولا على عجزهم عن المنع منه فكذلك الملك اذا امر رعيته بامر يصلحهم لم يدل فقده على
عجزه وايضا فلو كان كما ذكروه لكان الله تعالى قد امر بما يدل على عجزه وبعث الرسل لذلك
وعاقب لامر لا يقع وهذا شيء بعيد لا يلتزمه مميز شبهة قالوا اخبر الله تعالى بان
الكفر يقع وامر بمجاهدة الكفار فلا بد ان يريد الكفر الذي لا يكون خبره صدقا الا به
ولا يتم المجاهدة الا به والا لكان قد اراد تكذيب نفسه لجواز قلنا وكذلك اخبر النبي
صلى الله عليه واله بقتل الحسين وكذلك امر بالاغتسال من الزنا فكان يجب ان يريد
قتل الحسين والزنا لانه لا يكون خبره صدقا ولا امره فايدة الا به والتزام ذلك جهالة
شنيعة من الناصبة فصل فيما يلزم الناصبة من القول بعدم الاستطاعة يقال للناصب
واصحابه ابليس الكافر قد امر بالايمان وهو لا يقدر عليه فلا بد من بلى فيقال هذا عين تكليف
ما لا يطاق وانتم تمنعون من وقوعه وان اجزتم صحه ويقال لهم اذا كان لا يمكنهم الانفكا

عن الكفر فما الفرق بين كفره وطول اقامته ويقال لهم اليس تاثير القدرة في الفعل اكد من
من تاثير الالة فلا بد من بلى فيقال اذا كان فاقد الالة عندكم يعذر في الترك وجب مثله
في فاقد القدرة فيكون الكافر معذورًا في ترك الايمان ويقال لهم متى يقدر احدنا
على الانتقال من الشمس الى الظل ان قلتم يقدر وهو في الشمس تركتم مذهبكم وان قلتم
وهو في الظل فاى حاجة الى القدرة حينئذ فان قالوا يقدر حالة الانتقال قيل
ليس بين كونه في الشمس وكونه في الظل حالة الانتقال ويقال لهم ما عندكم في رجل
طلق امراته وعتق عبده هل يقدر على ذلك قبل وقوع الطلاق والعتق وهو الذي
يقول من تقدم قدرته على الفعل واستطاعته او بعده فكيف يطلق اجنبية ويعتق حرًا
ويقال لهم ما عندكم في رجلين احدهما زمن والاخر صحيح اليس لا يقدران على القيام
فلا بد من بلى فيقال فلم كان الزمن معذورا دون الصحيح في الصلوة من قعود ويقال لهم
ما عندكم في رجل قائم على شاطي دجلة وهو صحيح الجوارح غير ممنوع من التوضي فتيمم
وصلى وحلف بطلاق امراته انه لا يقدر على التوضي هل تصح صلوته او يطلق امراته ويقال
لهم ما عندكم في ذرة حملت خردلة اليس لا يقدر جبرئيل على حملها فلا بد من بلى
فيقال كيف يقدر على قلب المدن ونتق الجبال ولا يقدر على حمل خردلة ويقال لهم
ما عندكم في رجل قتل نفسه اقدر على قتلها وهو حي فهو الذي يقول او وهو ميت
فكيف يقدر الميت على ان يقتل ثم اذا كان قد حصل الموت بالقتل فعلى اي شي
قدر ويقال لهم اليس الانبياء والملائكة ما تركوا الكفر وساير المعاصي رجاء لثواب الله
ولا خوفا من عقابه بل لانهم لا يقدرون على ذلك ولو قدروا عليه لكانوا اكفر خلق الله تعالى
واظلمهم وكذلك الشياطين ما تركوا الايمان وساير الطاعات الا لعجزهم عنها ولو
قدروا عليها لكانوا افضل عباد الله تعالى واتقاهم واطوعهم فلا بد من بلى فيقال لهم هذا
من اسواء الثنا على اولياء الله واحسن الثنا على اعدائه ولو قيل للرجل من الناصبة

كذ

انك لا تترك المعاصي الا عجزًا ولو قدرت لكنت اعصى خلق الله تعالى لانكر ذلك ولنفاه
عن نفسه ونحى مضطر الى قبحه ويقال للناصبة ما عندكم لو قدرتم على قتل الانبياء او هدم
المساجد وحرق المصاحف اليس ان تفعلوه ولا تتركوه خوفا من الله تعالى ولا رجاء له
فلا بد من بلى فيقال فان نقص عليكم اعظم من هذا ويقال للناصبة هل عفا ملك عن جان وهو يقدر
على عقابه ام لا ان قالوا لا كابروا ولزم صحة العفو عما لا يقدر عليه حتى يكون ملك الروم قد عفا
عن اهل الاسلام وان قالوا نعم تركوا اصلهم ويقال للناصبة اخبرونا عن الزاهدين في الدنيا
كالنبي صلى الله عليه واله وسلم والصالحين من الصحابة وغيرهم هل زهدوا وانما لا يقدرون
عليه فيلزم ان يكون كل فقير زاهدا حتى يزهد احدنا في قصر السلطان ومملكته او فيما
يقدرون عليه فهو الذي يقول ويقال للناصبة اذا قال الله للعبد ما لك لا تؤمن ولا
بليس ما لك لا تسجد فقال لاني لم اقدر على ذلك وانما قدرت على الكفر اليس كان صادقا
فلا بد من بلى فيقال فما معنى قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ويقال للناصبة ما عندكم
في رجل لم يحج مع انه غني امن صحيح البدن هل يستطيع الحج ام لا ان قالوا لا قيل فاذن الحج
لا يجب عليه بنص الكتاب لان الله تعالى انما اوجبه على المستطيع وان قالوا يستطيع تركوا
مذهبهم فصل في مناظرات جرت في هذا الباب قال عدلي لمجبر ما معنى قوله تعالى
لو استطعنا لخرجنا معكم قال صدقوا لو استطاعوا لخرجوا قال فما معنى التكذيب قال
لا ادري وقال الواثق ليحيى بن كامل التوبة قال التوبة على ما فات والعزم في المستقبل قال
او يقدر عليهما قال لا قال اذا كان لا يقدر عليهما فما التوبة فانقطع وقرا قاري فاتقوا الله
ما استطعتم فقال مجبر هذا يكسر قولنا في الاستطاعة فقال عدلي كسره الله تعالى سبحانه
من بتر ولا تعسر كيف وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقيل للصفر المجبر
اكان فرعون يقدر على الايمان قال لا قيل افعلم موسى انه لا يقدر قال نعم قيل فلم بعثه الله
اليه قال سخرية به اجتمع النظام والنجار للمناظرة فقال له النجار لم تدفع ان يكلف الله

عباده ما لا يطيقون فسكت النظام فقيل له لم سكت قال كنت اريد بمناظرته ان الزمه
القول بتكليف ما لا يطاق فاذا التزمه ولم يستحي فما الزمه ومر ابو الهذيل راكبا
والحسين النجار على باب المهالبة فقال النجار انزل حتى اسالك فقال ابو الهذيل انقدر
ان تسالني قال لا قال افاقدر ان انزل قال لا وقال للنجار يوما اخبرني عن موسى حين
امر بالقاء العصا هل اعطي قدرة الالقاء وهي في يده او وقد القاها ان قلت الاول
تركت مذهبك وان قلت بالثاني فقد القى من غير استطاعة فما ثمرة الاستطاعة قال اعطي
مع القائها قال هي في كفه ام لا ولا واسطة فانقطع وقال مجبر لعبدان وكان ظريفا ما
دليلك على ان الاستطاعة قبل الفعل قال الهرة والفارة قال الهزائي قال ما قلت
الا الحق لولا ان الفارة تعلم ان السنور يقدر على اخذها لما هربت منها وقال عبد
ان سايرت مجبرا الى باب داره فقلت ايقدر بابك وهو على هذه الهيئة ان ياخذ
بثيابي قال لا قلت اتقدر انت وانت على هذه الهيئة ان تاخذ ثيابي قال لا قلت ما الفرق
بينك وبين هذا الباب فانقطع وقال عدلي لمجبر ما تقول لو قدرت على قتل الانبياء
والائمة وخراب الكعبة لكنت تفعله قال نعم قال فمن اسوء امر من هذه حاله وقال عدلي
لسلام الفارسي ما تقول في رجل قائم في الماء حلف بطلاق امراته انه لا يقدر ان
يتوضا للصلاة فقال يا ابن اخي طلقت امراته قال تركت مذهبك وسال عدلي مجبرا
عن قوله وما منع الناس ان يؤمنوا قال هذا لا معنى له لانه المانع لهم قال فما معنى قوله
ماذا عليهم لو امنوا وهو منعهم قال استهزاء بهم قال فما معنى قوله ما يفعل الله بعذابكم ان
شكرتم وامنتم قال قد فعل ذلك بهم وعذبهم من غير ذنب ولا معنى لهذه الايات قال
هذا رد الكتاب قال ايش اصنع اذا كان هذا هو المذهب بهذه وجواب قالت الناصبة
لو قدر المؤمن على الكفر لكان الله تعالى قد اعانه على الكفر قلنا ليس بمجرد التمكين والاقدار
يكون قد اعانه بل لا بد من الارادة ولهذا لا يقال اعان الله الصبي على اللعب ثم يقال لهم
اذا

اذا كان الله قد اعان الكافر على الكفر بان اقدره عليه واراده منه ومنع من الايمان فلم منعتم
ان يعين المؤمن عليه فان القبح في الموضعين واحد قالوا قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا فبين انهم لا يستطيعون الهداية قلنا المراد فلا يستطيعون
سبيلا الى تصحيح ما نسبوه من السحر والشعر والجنون فليس في ظاهرها للناصبة متمسك
ولو سلمنا ان الظاهر يقتضي ما قالوه فالمراد التشبيه اي فضلوا فكانهم لا يستطيعون سبيلا
كما يقوله السيد متهدد العبد لم يستطع ان يناولني الكوز وبالجملة فالاية وردت مورد
التوبيخ ولو كان كما ذكره الخصم لما كان للتوبيخ معنى والحمد لله على ذهاب اصول الناصب
باطلة ونحن انشاء الله تعالى مبطلون لفروعه وما بقاء فرع مع ذهاب اصله قوله الفصل
الخامس وينبغي ان يكون الرابع فيما خالفوا به من مسائل الفروع وسنذكر ما هو ظاهر
التداول فمنها المسح على الرجلين في الوضوء محتجين بقراءة الجر ويرد بان يقال ليس
في الاية ما يدل على المسح صريحا لان عامل المسح ههنا لفظان شيئان الفعل وهو لفظ
امسحوا والحرف وهو الباء التي برؤسكم ولم يتكرر واحد منهما بعد واو العطف
التي مع ارجلكم فلا يحتمل العطف المسح ولذلك قريت الارجل بالنصب عطفا على اليدين
المغسولتين وبالجر عطفا على الراس الممسوح لكن يترجح الغسل من وجوه الاول ان
يقال الغرض في الارجل الغسل وانما قريت بالجر مناسبة اذ فصل الراس الذي فرضه
المسح بين الارجل وبين الايدي اللواتي فرضهن الغسل فقريت الارجل بالجر
لمجاورتها الراس الذي هو مجرور والاعراب بالمجاورة واقع في كلام العرب كقولهم جحر ضب
خرب بجر الخرب وهو صفة الجحر وكقوله تعالى عذاب يوم اليم على وجه هو صفة للعذاب
المرفوع الثاني ان يقال الاية اوجبت المسح والسنة اوجبت قدرا زائدا عليه وهو الغسل ويؤيد
ذلك اجماع الامة عليه في حيوة النبي وبعد موته حتى الان ولم ينقل احد عن النبي ولا عن الصحابة
بعده المسح حتى ان اعرابيا ترك في وضوءه لمعة من رجليه وصلى امره النبي صلى الله عليه واله

باعادة الصلوة فقال له ارجع فصل فانك لم تصل ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار
الثالث الواجب الغسل وانما جاء بلفظ المسح لما بينه وبين المسح من معنى البلل ومثله واقع
فى كلام العرب كما جاء التبن الذى يعلف والماء الذى يسقى بلفظ العلف لما بينهما من معنى
الطعم فى قوله علفتها تبنا وماء باردا والسيف الذى يتقلد به والرمح الذى يعتقل بلفظ
التقلد لما بينهما من معنى الحمل كقوله ورايت زوجك فى الوغى متقلدا سيفا ورمحا الرابع
ان الغسل اخص من المسح والعام داخل تحت الخاص وحاصل منه من غير عكس فيقال كل
غسل مسح ولا ينعكس كما يقال كل تمرة حلاوة ولا عكس فاذا عرفت ذلك كان الصواب لازما
لنا قطعا ولزم الرافضة الخطا من وجه لانه ان كان الواجب الغسل كنا على الصواب وكان
الرافضة على الخطا لان المسح لا يجزى عنه وان كان الواجب المسح لا يجزى عنه وان كان الواجب
المسح كنا على الصواب ايضا لان الغسل يجزى عنه الخامس ان فرض الراس المسح اتفاقا وفرض
الرجلين المسح فى قول الرافضة فالغسل فيهما يكفى عند الحدث الاكبر ويندرج الاصغر
تحته ويحصل به الوضوء اتفاقا وهذا دليل ظاهر على ان المسح يحصل بالغسل فانتفى الخطاء
عنا على كلا التقديرين السادس ان الرخصة اضعف من العزيمة وثبت عن النبى صلى الله
عليه وآله ترخص جواز المسح على الخف وفى ترخص المسح على الخفين دليل على ان الغسل
فى الرجلين المسح لم يكن للخف اضعف من الغسل ولو كانت العزيمة فى الرجلين المسح
لم يكن للخف لتساوى الرخصة والعزيمة فيهما ومثله ممنوع السابع الفرض فى الرجلين وقع
محدودا مع عدم تعيين جهة المسح فى القدم بقوله تعالى الى الكعبين بلا تعيين لاعلى القدم
او اسفله او جوانبه والتحديد من خواص الغسل فى المسح مع اطلاق الجهة فى الوضوء ومن
خواص المسح العموم فاذا عم المسح صار غسلا بلا خلاف فتعين الغسل على هذا الوجه فى قراءة
الجر ايضا وانما جاء الغسل ههنا بلفظ المسح على التعميم تنبيها على قلة الصب لترك السرف
المعتاد فى غسل الرجلين لكونهما اقرب من الارض التى هى محل النجاسة اقول لا نسلم

ترجيح الغسل على المسح والوجوه التى ذكرها باطلة من وجوه منها ما ذكره صاحب تقريب
المدارك فى كتابه الذى يذكر فيه الناسخ والمنسوخ وهو من اكابر اصحاب النواصب وعلمائهم
وممن يقول بوجوب الغسل دون المسح قال قال مكى هو حكم منسوخ بفعل النبى صلعم يعنى ان قراءة
الخفض تقتضى جواز مسح الارجل ثم نسخت بفعل النبى صلى الله الغسل وحكى معناه عن الشعبى
آخر كلامه ثم قال قد اوردنا فى كتاب تقريب المدارك فى رفع الموقوف ووصل المقطوع من حديث
مالك حديثين صحيحين بمسح النبى صلعم على رجليه خلاف حديث المغيرة فى المسح على النعلين
من رواية على بن ابى طالب وغيره ثم قال وقد حكى ابن العربى وغيره عن انس ابن مالك انه كان
يمسح على رجليه وحكاه عن عباس وقتادة وخير الطبرى بين الغسل والمسح ثم قال والمسح نص
فى القرآن لا من قرا من اهل السبع بخفض الارجل فهو معطوف على مسح الراس بلا خلاف بين
اهل اللسان والمنتمين الى البيان ومن زعم انه خفض على الجوار فقد جهل واخطا وحمل كتاب الله
تعالى على اضعف اللغات ومستهجن التاويلات ثم قال وقراءة النصب ايضا محمولة على
قراءة الخفض لانه عطف على الموضع كما قال الشاعر معاوى اننا بشر فاسجح فلسنا بالجبال
ولا الحديدا ثم قال وهذا فصيح مشهور متعارف فى لسان العرب وقد قال بعضهم ان فى الكلام
تقديما وتاخيرا تقديره فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين فامسحوا
برؤسكم ثم قال وهذا بعد فى تنزيل الآية على مذهبه وتاويله ولو جاز هذا التقديم لم يتبين
المعطوفات فى لسان العرب انتهى كلامه وفيه ما يدحض شبه الناصب خصوصا ما ذكره من
قبح وجهه الاول ومن الوجوه الدالة على بطلانه انكار الكسائى الاعراب بالمجاورة وقال
الزجاج ان الاعراب بالمجاورة لا يجوز فى القرآن وانما يجوز ذلك فى ضرورة الكلام والشعر
وكذا غيره من محققى اهل النحو وتاولوا قولهم جحر ضب خرب بالخفض على انهم ارادوا خرب
جحره كقولك مررت برجل حسن وجهه وكذا قوله تعالى عذاب يوم اليم اى اليم عذابه هذا مع جواز
وصف اليوم به كقولهم ليله قائم ومنها ان العطف بالمجاورة انما اجازه بعضهم على ضعفه

قال

نفد حرف العطف كالامثلة التي استشهد بها الناصب بخلاف الاية الكريمة لان فيها حرف
العطف الذي يوجب ان يكون حكم المعطوف حكم المعطوف عليه فبطل قياس الناصب لعدم
الجامع ومنها ان الاعراب بالمجاورة انما جوزه بعضهم من ارتفاع اللبس كحزب في المثال المذكور
وهو ظاهر اذ لا يشتبه على احد ان خرب من صفات الحجر الضب وكذا لفظ اليتم بالنسبة
الى اليوم من غير تجوز بخلاف الارجل لجواز ان يكون ممسوحة كالرؤس فاذا اعربت اعرابها
للمجاورة كان تعمية ولبسا ومما يبطل الوجه الثاني ما ذكرناه عن صاحب التقريب من رواية
علي عليه السلام التي اخرجها مالك بمسح النبي صلى الله عليه وآله على رجليه دون نعليه وما
رواه عن انس من انه كان يمسح على رجليه ومثله ما حكاه عن ابن عباس وقتادة وليس العجب
من الناصب في قوله هذا لجهله وشدة بلهه ولكن العجب من صاحب التقريب كيف اعترف
بان هذه الاحاديث التي وردت بالمسح على الارجل صحاح وانها لا طعن فيها ثم يقول بالغسل
مع عدم النسخ للاية بعد كلام نضح منه التكلف وما سوده الناصب من وجهه الثالث ففسادة
ظاهر قال صاحب التقريب واختار ابو المعالي في البرهان ان يكون الارجل منصوبة بفعل
مستانف على مذهب قول الشاعر بالبيت بعلك هل اتى متقلدا سيفا ورمحا
معناه ومعتقلا رمحا وكما قال الاخر فعلفتها تبنا وماء باردا اي وسقيتها ماء
باردا ثم قال وزعم ان حفظ الاسلوب اكد على المتكلم من تفسير ما دق من المعاني
ثم قال وهذا قول من نزل كلام رب العالمين على معتاد المتكلفين وهب ان هؤلاء تكلفوا
القراءة النصب وجها فما قولهم في قراءة الخفض وهي متواترة فالاولى حمل القرائتين جميعا
محملا واحدا وانما يشكل هذا المعنى على ارباب المذاهب المقلدين فمن ذهب مذهب الشافعية
ان المسح يقتضي جواز التبعيض ولا خلاف انه لا يجوز تبعيض القدمين تكلف هذا التكليف
في التاويل وكذلك من فرق من المالكية بين المسح والغسل وزعم ان المسح لا يراد به ابدا
الغسل لا يراد به المسح ولا بد فيه من التدلك احتاج ايضا الى تكلف في تاويل الاية لتنزلها

كل واحد

كل واحد على مذهبه انتهى كلام صاحب التقريب فقد عرفت ان الناصب لختار مذهب ابي المعالي
المردود عند اصحابه فكيف يعتقد بطلان مذاهبهم بالدليل هل يكون مما يكلفه الناصب
او رواه من حجة عليه وايضا فانما يجوز ما ذكره الناصب اذا استحال حمله على ما في اللفظ وحقيقته
ولا استحالة هنا وما اودع الناصب من القبح في وجهه الرابع فقد عرفت الطعن فيه من طريقهم
ايضا وهو ما ذكرته لك من قول صاحب التقريب فيمن فرق من المالكية بين المسح والغسل
وزعم ان المسح لا يراد به ابدا الغسل وان الغسل لا يراد به المسح وان الغسل لا بد فيه من التدلك
وكذلك قول الشافعية في ان المسح يقتضي جواز التبعيض وهو احد قولي الشافعي فبطل قول الناصب
ان الغسل اخص من المسح لحصول المباينة بينهما لان فائدة اللفظين في الشريعة مختلفة
واللغة ايضا وقد فرق الله تعالى بين الاعضاء المغسولة والممسوحة فلا بد للفرق من فائدة
وايضا فان الغسل يجب فيه جريان الماء على العضو بخلاف المسح وخلاف الناصب ليس فيه
حجة علينا بعد ما وافقنا عليه اكثر اصحابه وما ذكر الناصب في وجهه الخامس فخدشه
ظاهر بدليل وجوب الوضوء مع الغسل في الحدث الاكبر سوى غسل الجنابة فلزمه الخطا
اذ على تقديره يجب الاطراد في سائر الاغسال وبطلانه ظاهر خصوصا بعد حصول الفرق
بينهما وما ذكره في وجهه السادس فبسوره بين اذ المسح على الخف انما يكون عند
الضرورة فالتفاوت كان في الرخصة لان في نزعه نوع مشقة فلا دلالة فيه على الغسل
باحدى الدلالات الثلث المطابقة والتضمن والالتزام وايضا فان رواية المسح على الخفين
لم يات من طريقنا فلا يكون حجة علينا واما بطلان وجهه السابع فلا يخفى على كل ولا
ينزوع على ناقل بيانه ان تحديد الفرض في الرجلين لا يدل على الغسل ولو قال قائل امسحت
رجلي حتى انتهيت بالمسح الى الكعبين لم يكن منكرا عند اهل اللغة ولم ينقل عنهم في ذلك
منع وايضا حيث قد تبين بما علمت من الروايات والادلة ان الاية تدل على المسح بطل ما ذكره
الناصب هنا وجاز ان نستدل على ان المسح يقع محدودا بهذه الاية بعينها ونؤيد ما ذكرنا

قول اكثر مفسريهم ومحدثيهم قال الكواشي في تفسيره لا شك ان الاية تدل قويا على
المسح وروى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن عمر انه قال كنا
في سفر فارهقتنا الصلوة فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادى رسول الله صلى الله عليه واله
ويل للاعقاب الحديث وهذا مما يدل على ان عبد الله ابن عمرو وعمر ومن معه اخذوا المسح
من الاية الكريمة لا انهم اخذوه من النبي صلعم على قولهم ولا من عند انفسهم والا لزم
جهلهم وهو باطل خصوصا عند الخصم وهذا موافق لاحاديثهم بان الاية منسوخة ومما
يؤيد ذلك ذكرهم الاية في كتب المنسوخ فقد بطل قول الناصب في التحديد وغيره وقوله
اذا عم المسح صار غسلا باطلا لما عرفت من تنافيهما شرعا وقد وافقنا عليه المالكية
وبعض الشافعية كما مر مع ان الترتيب في الاية يحصل بقولنا دون قولهم لانها تضمنت
ذكر عضو مغسول غير محدود وهو الوجه وعطف عليه مغسول محدود وهو اليدا
ثم استانف ذكر عضو ممسوح غير محدود وهو الراس فحسن ان يكون الارجل ممسوحة وهي
محدودة معطوفة عليه دون غيره ليتقابل الجملتان في عطف مغسول محدود على
مغسول غير محدود وفي عطف ممسوح محدود على ممسوح غير محدود وايضا فقد
امر الله بغسل الوجوه وجعل للايدي حكمها في الغسل بواو العطف ثم ابتدا جملة
اخرى فقال وامسحوا برؤسكم وارجلكم فاوجب للرؤس المسح وجعل للا
رجل مثل حكمها بالعطف فلو جاز ان يخالف بين حكم الوجوه والايدي في الغسل
لان الحال واحدة فقد بان لك انه لا يجوز ان يكون نصب ارجلكم للعطف على وجوهكم
وايديكم لان الجملة الاولى المامور فيها بالغسل قد نقضت وبطل حكمها باستيناف
الجملة الثانية ولا يجوز بعد انقطاع الجملة الاولى ان يعطف عليها ويجري ذلك
مجرى ضربت زيدا وعمرا واكرمت خالدا وبكرا وهو ظاهر اذ على ما قلناه يتطابق معنى
القرينتين ولا يتنافيان وقد احتج الشعبي على المسح بالتيمم بانه يلغى فيه ما كان مسحا ويح

ماكان

ما كان غسلا وقول الناصب وانما جاء هنا بلفظ المسح الى قوله لترك السرف اخذه
من الكشاف وقد عرفت بطلانه من المباينة بين الغسل والمسح وحصول اللبس والتعمية
من التسمية وايضا نمنع ان غسل الارجل اعتيد فيه السرف وكونهما قريبتين من الارض
لا يوجب السرف ولو كان الدين بالراي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه كما اخرج
صاحب التقريب عن علي بن ابي طالب عليه السلام مع ان المسح على ظاهرهما وفاقا منهم وقد
علمت ان كل مسئلة بها الامامية لهم عليها ادلة من طرق الخصم لا يستطيعون انكارها
كما ذكرنا في هذا الكتاب من اوله الى هنا وسياتي على اخره انشاء الله تعالى كذلك فمن اين
للناصب الشقي مثل ذلك وهل اتى على مسئلة قال بها بدليل نقلي يشهد لصدقه من طرقنا
التي جاء بها اهل البيت عليهم السلام وفي ذلك دليل على انه من المبتدعة والحمد لله على
الهداية لاحسن المذاهب واسنى الرغايب قوله ومنها المتعة محتجين بدليلين احدهما
انها كانت زمن النبي صلى الله عليه واله ورد بانها كانت من احكام الجاهلية كالخمر ونكاح
الاختين وزوجة الاب ونحو ذلك وطرا عليها الاسلام فاستمرت الى حين نزول الناسخ
كما في غيرها من الاحكام كالخمر ونحوه والناسخ في القران موضعان قوله تعالى والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى ذلك
فاولئك هم العادون لم يبح الله تعالى في الاية المذكورة غير الزوجة وملك اليمين قالوا
المستمتع بها زوجة قلنا الزوجة يلحقها الطلاق ولها نصف المسمى قبل الدخول وجميعه
بالدخول ويحرمها الطلاق ثلث مرات ويحتاج بالعود الى الاول الى محلل ويحتاج
بالفرقة الى ذوي عدل عند الرافضة ويحتاج بالبائن الى الاذن وبالرجعي دون الاذن
وغير ذلك من الاحكام والمستمتع بها ليست كذلك فانتفت ان تكون زوجة الموضع
الثاني قوله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون وقوله تعالى ذرهم ياكلوا
ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وامثال ذلك كثير في القران وهذا صريح

في تحريم التمتع فان قيل هذا ليس هذا في المعنى خاصة قلنا دخل في عموم الدليل الآخر
قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة ورد من وجوه الاول ان
الآية فيها سين الاستفعال الدال على استيفاء المتعة فيكون معناه ما دخلتم به من النسا
وحصل لها التمتع فآتوها اجرها وما لم يدخلوا ولم يحصل بها تمتع فآتوها نصف اجرها والا
لو كان مقصود الآية ما ذكرتم كان يقول الله تعالى فما تمتعتم به منهن لان اسمها متعة ما
اسمها استمتاع الثاني ان الله تعالى ذكر المال بقوله ان تبتغوا باموالكم واذا ذكر المال وجب
اداؤه سواء كان النكاح مؤبدا او موقتا فما فائدة تخصيص الموقت بايتاء الاجر دون المؤبد
ولو كان كذلك لخرج المؤبد عن ايتاء الاجر وهو باطل فتعين ان يكون المؤبد الحاصل به
الاستمتاع بالدخول كونه لا خلاف في جوازه كما ذكر في الوجه قبله ويجعل ذلك للمؤبد والمؤقت
ويعود الخلاف في الموقت وهو لا يجد دليلا غير الآية فينقطع النزاع الثالث لو سلمنا ان
الآية في المتعة فالفاء ان جعلت تفريعا من قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا
باموالكم محصنين خرج الاحصان المؤبد وخروجه ممتنع كما عرفت في الوجه قبله وان جعلت
استينافا فلان مدلول الآية في المستمتع بها ايتاء الاجر فقط من غير دلالة على حلها وايتاء
الاجر للشبهة والحرمة يعلم من قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك ومن تنصيص كثير من العلما
عليها الرابع ان الله تعالى شرط في نكاح الاماء العجز عن طول الحرة فاجر المتعة في الحرة
اقل من مهر الامة في المؤبد لانه قد يحصل باقل من الدراهم من نحو درهمين وثلث لقصر
المدة وضرورة الحرة المحتاجة ولا يعجز احد عن مثلها فلو كان نكاح المتعة جايز
لم يبح نكاح الامة قطعا لان طول الامة لمالكها وصحة نكاحها موقوف على اذنه ولا
يملك الاماء الا اولو الثروة وصاحب الثروة لا يرضى بالدرهمين والثلث الخامس ان الله تعالى
امر بالتخفيف في نكاح الاماء لضعفنا بقوله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان
ضعيفا ولا شك ان طول الامة في النكاح المؤبد اقل من اجر الحرة في الموقت فلو كان الموقت

جايزا لكانت المتعة منه اخف السادس ان المتعة يستقبحها كل احد من اولياء المراة
رافضيا كان او سنيا ولا يسمح الرافضي نفسه من الغيرة والنخوة والغضب لو قال احد متعني
بابنتك ولم يجعل الله تعالى القبح والغيرة والغضب في امر احله لقوله تعالى ما جعل عليكم
في الدين من حرج وقال الشارع ارغم الشرع انف الغيرة فتبين فسادها فان قيل ابن عباس
نقل عنه اباحتها قلنا معارض من وجهين احدهما انه نقل عنه رجوعه ايضا الآخر تحريم عمر
لها وهو اعظم من ابن عباس امرا ونهيا من غير منازع له في ذلك من الصحابة فان قيل مالك
يبيحها ايضا قلنا هذه الادلة رد على الرافضة وعليه ايضا اقول قول الناصب الشقي ان المتعة
كانت من احكام الجاهلية لم يقل به مسلم ويؤيد ما قلناه قول صاحب التقريب في كتاب الناسخ
والمنسوخ في تفسير الآية قال قد خرج البخاري ومسلم حديث عبد الله بن مسعود قال كنا
نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليس لنا نساء فقلنا الا نختصي فنهانا عن ذلك
ثم رخص لنا ان ننكح المراة بالثوب الى اجل ثم قال زاد مسلم ثم قرا عبد الله يا ايها الذين
آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ثم قال صاحب
التقريب وخرجا ايضا يعني البخاري ومسلما عن جابر وسلمة بن الاكوع قال خرج علينا
منادي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اذن لكم
ان تستمتعوا ثم قال زاد مسلم يعني متعة النساء وهذا الاذن انما كان عام اوطاس ويؤيد
ذلك ما ذكره صاحب تقريب المدارك قال اخرج البخاري ومسلم الناسخ لهذا الحكم ولفظ
مسلم عن سلمة بن الاكوع قال رخص رسول الله صلعم عام اوطاس في المتعة ثلثا ثم نهى عنها وعام
اوطاس كان سنة ست من الهجرة قبل خيبر كما ذكره صاحب جامع الاصول فكيف يقول الناصب الشقي
انها كانت من احكام الجاهلية قاتله الله ما اقل حياءه وما اكثر خطاءه ولو لم يكن في كتابه
هذا الا هذه العثرات القبيحة لكفى في الزهد فيه واقبح من هذا استدلال الشقي على
نسخ المتعة بقوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الى آخره والآية الشريفة مكية اجماعا

وتحليل المتعة مدني وفاقا ويؤيد ما ذكرناه قول صاحب التقريب في ناسخه وليس في القرآن
ما يتعلق به في نسخ نكاح المتعة ولم يختلف احد من المسلمين في نزول السورة وكونها مكية فاي
مصيبة اصابت هذا الناصب الشقي حتى ذهبت به كل مذهب وصار لا يبصر ما تحت قدميه فلعنة الله
ولعنة الله على الله عنين عليه ولو لم يكن من الادلة على اباحة المتعة وكون المتمتع بها داخلة
في حكم الزوجات الا الاية الكريمة التي استدل بها الناصب على النسخ لكفانا دليلا واضحا
على مقصودنا اذ وقع اجماع المسلمين على ان المتعة ابيحت بعد نزول الاية وفيها فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون فلو لم يكن المتمتع داخلة في حكم الزوجات لكانت
ذلك ضرورة اذ ليست مملوكة ولزم ان يكون الصحابة هم العادون والنبي ايضا لامره لهم
بذلك وهذا فجور من الناصب الشقي وبعد عن الصراط السوي وايضا فان المتمتع بها
معقود عليها فيكون زوجة اذ العقد اعم من ان يكون دائما او منقطعا قوله ان الزوجة
يلحقها الطلاق الى اخره مردود ببينونة الملاعنة والمرتدة والمرتد عنها زوجها والمرضعة
قبل العظام بما يوجب التحريم من ابن الام او الزوجة والمختلفة والامة المبيعة والملكة
لزوجها بغير طلاق ولهن فقد ثبت ان الطلاق غير عام لجميع الزوجات وانما يحتاج
في النكاح المؤبد الى الطلاق لعدم توقيته بخلاف الموقت فانه ينقطع حكمه بمضي
الوقت فالطلاق فيه لغو واذا لم يكن في المؤبد طلاق لم يعرف اقسامه من الرجعي
والباين ولا شرائطه واحكامه كالاحتياج الى الشهود العدول والمحلل في بعض
الصور والمتمتع بها لا تحل المطلقة ثلثا للزوج الاول ايضا لانها تحتاج ان تدخل في مثل
ما خرجت منه والمؤبدة لا يحللها في صور ايضا منها من لم يقع منه وطء بعد العقد ومنها
وطء الغلام اذا لم يبلغ الحلم وكذا من جامع دون الفرج واما لزوم نصف المسمى مع عدم
الدخول وجميعه معه فانه ليس من لوازم الزوجة المطلقة لتخلفه في صورة الفسخ
بالعيب وغيره وبالجملة كل من النكاح المؤبد والموقت قسم على حدة داخل تحت مطلق

النكاح وقسم للآخر ويجوز اختلاف الاقسام بخصوصيات الاحكام ويؤيد ذلك قوله
تعالى فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون كما ذكرناه انفا فبطل جميع ما ذكره الناصب
في وجوه القبائح ولو انه اورد النقض بقوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم لكان اجود
مما ذكره ويمكن الجواب عنه بانه عام مخصوص وجه التخصيص وجوب دخول المتمتع بها
في حكم الزوجات لما قلناه انفا من امر النبي صلى الله عليه واله بها وفعل الصحابة لها بعد نزول
قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك فلو لم يقل بالتخصيص للزم كونها زوجة وغير زوجة وهو
تناقض ظاهر وايضا يلزمهم القول بالتخصيص اذ الزوجة الكتابية خارجة عنه لانها لا
ترث وكذا الذمية والقاتلة وايضا ما ذكره في اول شبهته الاخرى التي عبر عنها بالموضع
لموضع الثاني فبطلانه ظاهر ولا يخفى على من له ادنى فطانة ما ارتكب فيه من الهجر واقبح
من هذا قول الناصب الشقي وهذا صريح في تحريم المتمتع مع بعده عن الصريح وقوله
دخل في عمومه كذب ظاهر والا لزم نسخ العقد الدائم ايضا لان الانقطاع والالتذاذ
فيه اكثر بل جميع انواع التمتع من الاكل والشرب وغيرهما وبطلانه ظاهر وايضا ما ذهب
اليه الناصب الشقي من هذا الراي الغبي لم يذهب اليه احد من المفسرين وهو اقل من
ان يكون من المستنبطين ويؤيد ذلك ما ذكرته لك من كلام صاحب التقريب من انه ليس
في القرآن ما يتعلق به في نسخ نكاح المتعة وايضا ما ذكره من قوله ذرهم وقوله كلوا
الايتين فانهما مكيتان اجماعا لان احديهما في سورة الحجر والاخرى في سورة والمرسلات
وهما مكيتان بلا خلاف فيكون الامر في الاستدلال بهما بالعكس فكيف يقول الغبي
الجاهل والناصب الشقي انه نص صريح في تحريم المتعة وهل هذا الا جهل محض وزندقة
ظاهرة لقوله في القرآن المجيد بغير تدبر وتأمل وهلا نظر في تاريخ النزول ليعلم بجهله فيما
يقول ولقد وبخ الله سبحانه اقواما مثله في منعهم وفعالهم ومقالهم بقوله تعالى
افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها قوله في اول شبهته المسماة بالدليل الاخير

فيها سين الاستفعال الدال على استيفاء المنفعة فيكون معناه ما دخلتم به من النساء وحصل
بها التمتع الى قوله نصف اجرها باطل وذلك لان نصف الاجر قد علم من قوله تعالى فنصف ما
فرضتم فيكون معنى الاية الكريمة على القول بان الاستمتاع المراد به الالتذاذ والانتفاع دون
المتعة الى ما حصل به التمتع والالتذاذ منهن فآتوهن اجورهن كاملة وما لم يحصل الا
لتذاذ وكان المنع من جهتهن فلا اجر لهن مطلقا وهذا بخلاف الدايم فانه بمجرد العقد
يجب لهن اجرا فان حصل الالتذاذ كان جميع المهر لهن والا النصف ونضعف ذلك من
وجهين احدهما الاضمار والاصل عدمه الثاني قد يلزم جميع المهر بالدخول وان لم يحصل
الالتذاذ كما لو عافتها نفسه وايضا لفظ استمتعتم لا يعدو وجهين اما ان يراد به الانتفاع
والالتذاذ الذي هو اصل موضوع اللفظ كما ذهب اليه الناصب او العقد المؤجل المخصوص
الذي اقتضاه عرف الشرع لا جايز ان يكون المراد هو الوجه الاول لامرين احدهما انه لا
خلاف بين الاصوليين ان لفظ القرآن اذا ورد وهو يحتمل الامرين احدهما وضع اصل اللغة
والاخر عرف الشريعة انه يجب حمله على عرف الشريعة كما قلناه اولا ولهذا حملوا لفظ الصيام
والصلوة والزكوة والحج على العرف الشرعي دون الوضع اللغوي والاخر انه لا خلاف
في ان المهر لا يجب بالالتذاذ كما ذكرناه انفا فعلمنا ان لفظ الاستمتاع في الاية مما اريد
العقد المخصوص ويؤيد ذلك ما ذكره صاحب التقريب من قوله في تفسير الاية ذهب
بعض الناس الى ان المراد بهذه الاية نكاح المتعة ثم قال وهي محتملة فيحتمل ان يراد بها نكاح
المتعة اول وهذا يصدق لقولنا وما ذهبنا اليه وقول الناصب لان اسمها متعة ما اسمها
استمتاع باطل مردود لان سين الاستفعال هنا سين الطلب فلا تاثير لها في نفي معنى
التسمية وكان يجب على الناصب ان يفسر قوله تعالى واستشهدوا بان يقول اسمه
اشهاد ما اسمه استشهاد ولكن لا يخفى على عاقل ما فيه وايضا فان في قول الناصب
ردا على رسول الله وعلى الرواة للمتعة من الصحابة وغيرهم بدليل ما اخرجه البخاري
وسلم

ومسلم في صحيحيهما في حديث جابر وسلمة وقولهما فيه اذن لكم ان تستمتعوا فقد اتى
بالسين فيجب على قول الناصب اللعين الا تكون متعة وهو ظاهر البطلان ومثله ما
ذكره صاحب التقريب ايضا قال اخرج مسلم ايضا حديث سبرة بن معبد انه كان
مع رسول الله صلعم فقال يا ايها الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء فاتى
بالسين قبح الله هذا الناصب وهل احد ممن له ادنى ملابسة بالعلم يستحسن لنفسه
مثل هذه المقالة الشنيعة او يرضى بها قوله الثاني ان الله تعالى ذكر المال في قوله ان
تبتغوا باموالكم الى اخره قلنا مسلم انه اذا ذكر المال وجب اداؤه لكن بشرط يحتمل
نقول اما ان يراد بلفظ الاستمتاع المتعة او الالتذاذ والانتفاع فعلى الاول لا كلام فيه
وهو ظاهر وعلى الثاني الناصب محجوج ايضا لان المؤبد ليس كذلك لوجوب اداء نصف المهر
فيه مع المنع من الالتذاذ والانتفاع وهو خلاف ظاهر الاية الكريمة لان ظاهرها يقتضي ايتاء
الاجر بشرط الاستمتاع الذي هو الالتذاذ والانتفاع على تقدير بحيث لا استمتاع لا اجر
ويؤيد ذلك ما ذكرته لك من قول كثير من علماء المخالف بان الاية محتملة فقد ظهر لك
فائدة تخصيص الموقت بايتاء الاجر دون المؤبد ولا نسلم خروج المؤبد عن مفهومه لان تخصيص
الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه ومفهوم المخالفة ليس بحجة اذ خرج به لا يضرنا وليس هو
من دليل الخطاب هو ان يوخذ حكم المسكوت عنه من المنطوق به اذا كان متعلقا به او
لسعرايه كالصحو مع السكر فاما ان يوخذ حكم كل مسكوت عنه من مذكور بعينه فلم يصر
الى هذا احد وهو قول ركيك خارج عن لسان العرب وعرف التخاطب وايضا فان حكم
المؤبد معلوم من قوله تعالى فاذا طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة
فنصف ما فرضتم الاية والجواب عن الثالث انه على تقدير تسليمه ان الاية تدل على المتعة يبطل
تقريره هذا والا كان ردا على الله سبحانه ولما عرف من الاجماع على اباحتها زمن النبي صلعم
وايضا على تقدير تسليمه ان الاية في المتعة لا وجه لتخصيصه بخروج المؤبد عند كون الفا

فيها سين الاستفعال الدال على استيفاء المنفعة فيكون معناه ما دخلتم به من النساء وحصل
بها التمتع الى قوله نصف اجرها باطل وذلك لان نصف الاجر قد علم من قوله تعالى فنصف ما
فرضتم فيكون معنى الاية الكريمة على القول بان الاستمتاع المراد به الالتذاذ والانتفاع دون
المتعة الى ما حصل به التمتع والالتذاذ منهن فآتوهن اجورهن كاملة وما لم يحصل الا
لتذاذ وكان المنع من جهتهن فلا اجر لهن مطلقا وهذا بخلاف الدائم فانه بمجرد العقد
يجب لهن اجر ان لم يحصل الالتذاذ كان جميع المهر لهن والا النصف ونضعف ذلك من
وجهين احدهما الاضمار والاصل عدمه الثاني قد يلزم جميع المهر بالدخول وان لم يحصل
الالتذاذ كما لو عافتها نفسه وايضا لفظ استمتعتم لا يعدو وجهين اما ان يراد به الانتفاع
والالتذاذ الذي هو اصل موضوع اللفظ كما ذهب اليه الناصب او العقد المؤجل المخصوص
الذي اقتضاه عرف الشرع لا جائز ان يكون المراد هو الوجه الاول لامرين احدهما انه لا
خلاف بين الاصوليين ان لفظ القران اذا ورد وهو محتمل لامرين احدهما وضع اصل اللغة
والاخر عرف الشريعة انه يجب حمله على عرف الشريعة كما قلناه اولا ولهذا حملوا لفظ الصيام
والصلوة والزكوة والحج على العرف الشرعي دون الوضع اللغوي والاخر انه لا خلاف
في ان المهر لا يجب بالالتذاذ كما ذكرناه انفا فعلمنا ان لفظ الاستمتاع في الاية مما اريد
العقد المخصوص ويؤيد ذلك ما ذكره صاحب التقريب من قوله في تفسير الاية ذهب
بعض الناس الى ان المراد بهذه الاية نكاح المتعة ثم قال وهي محتملة فيحتمل ان يراد بها نكاح
المتعة اقول وهذا تصديق لقولنا وما ذهبنا اليه وقول الناصب لان اسمها متعة ما اسمها
استمتاع باطل مردود لان سين الاستفعال هنا سين الطلب فلا تاثير لها في نفي معنى
التسمية وكان يجب على الناصب ان يفسر قوله تعالى واستشهدوا بان يقول اسمه
اشهاد ما اسمه استشهاد ولكن لا يخفى على عاقل ما فيه وايضا فان في قول الناصب
ردا على رسول الله وعلى الرواة للمتعة من الصحابة وغيرهم بدليل ما اخرجه البخاري

ومسلم

ومسلم في صحيحيهما في حديث [illegible] عوا فقد اتى
بالسين فيجب على قول الناصب [illegible] ان ومثله ما
ذكره صاحب التقريب اد [illegible] معبد انه كان
مع رسول الله صلعم فقال يا ايها [illegible] ن النساء فاني
بالسين قبح الله هذا الناصب [illegible] تحسن لنفسه
مثل هذه المقالة الشنيعة او يرضى [illegible] ال في قوله ان
تبتغوا باموالكم الى آخره قلنا م[illegible] وطه فحينئذ
نقول اما ان يراد بلفظ الاستم[illegible] ول لا كلام فيه
وهو ظاهر وعلى الثاني الناصب [illegible] ب اداء نصف المهر
فيه مع المنع من الالتذاذ والاست[illegible] رها يقتضي اسقاط
الاجر بشرط الاستمتاع الذي ه[illegible] استمتاع لا الاجر
ويؤيد ذلك ما ذكرته د[illegible] له فقد ظهر لك
فائدة تخصيص الموقت بايتاء الا[illegible] وصه لان تخصيص
الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما ع[illegible] ابصرنا وليس هو
من دليل الخطاب هو ان يؤخذ [illegible] اذا كان متعلقا به او
لسرايته كالصحو مع السكر فاما ان يؤخذ حكم كل مسكوت عنه من مذكور بعينه فلم يصر
الى هذا احد وهو قول ركيك خارج عن لسان العرب وعرف التخاطب وايضا فان حكم
المؤبد معلوم من قوله تعالى فاذا طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة
فنصف ما فرضتم الاية والجواب عن الثالث انه على تقدير تسليمه ان الاية تدل على المتعة بطل
تقريره هذا والا كان ردا على الله سبحانه ولما عرف من الاجماع على اباحتها زمن النبي صلعم
وايضا على تقدير تسليمه ان الاية في المتعة لا وجه لتخصيصه بخروج المؤبد عند كون الفا

روورش بدان را نمايد ور
بد بر بود بودن او بگور
شنيدم جعفر تقيه كنان حمله بر او بير
خدا استطعت ان زنانه الفقير
ازان ره اه از قوت
اگر نار والگويه از زبان خويش
برائت شود واجب اظهار كيش
چو مرتد شود نه بعوض محال
حريمش بگردد بمردم حلال
نه فعلش صحيح ونه قولش قبول
بخواري كشندش بقول رسول
چه گويد جناب افندي مآب
در اعيان اصحاب از شيخ و شاب
بتر ولحاي چون [illegible]

فيها سين الاستفعال الدال على استيفاء المنفعة فيكون معناه ما دخلتم به من النساء وحصل
بها التمتع الى قوله نصف اجرها باطل و[illegible] انها فنصف ما
فرضتم فيكون معنى الاية الكريمة على القو[illegible] ملء دون
المتعة الى ما حصل به التمتع والالت[illegible] صل الا
لتذاذ وكان المنع من جهتهن فلا [illegible] بمجرد العقد
يجب لهن اجر ان تحصل الالتذا[illegible] لك من
وجهين احدهما الاضمار والاصل [illegible] ن لم يحصل
الالتذاذ كما لو عافتها نفسه [illegible] يراد به الانتفاع
والالتذاذ الذي هو اصل مو[illegible] لموجب المخصوص
الذي اقتضاه عرف الشرع لا[illegible] ن احدهما انه لا
خلاف بين الاصوليين ان [illegible] رهما وضع اصل اللغة
والاخر عرف الشريعة انه [illegible] حملو لفظ الصيام
والصلوة والزكا[illegible] والاخر انه لا اختلاف
في ان المهر لا يجب بالا[illegible] ستمتاع في الاية ما اريد
العقد المخصوص و[illegible] له في تفسير الاية ذهب
بعض الناس الى ان المراد بهذه الاية نكاح المتعة [illegible] تمله فيحتمل ان يراد بها نكاح
المتعة اقول وهذا تصديق لقولنا وما ذهبنا اليه وقول الناصب لان اسمها متعة ما اسمها
استمتاع باطل مردود لان سين الاستفعال هنا سين الطلب فلا تاثير لها في نفي معنى
التسمية وكان يجب على الناصب ان يفسر قوله تعالى واستشهدوا ابان يقول اسمه
اشهاد ما اسمه استشهاد ولكن لا يخفى على عاقل ما فيه وايضا فان في قول الناصب
ردا على رسول الله وعلى الرواة للمتعة من الصحابة وغيرهم بدليل ما اخرجه البخاري

ومسلم

ومسلم في صحيحهما في حديث جابر وسلمة وقولهما فيه اذن لكم ان تستمتعوا فقد اتى
بالسين فيجب على قول الناصب اللعين الا تكون متعة وهو ظاهر البطلان ومثله ما
ذكره صاحب التقريب ايضا قال اخرج مسلم ايضا حديث سبرة بن معبد انه كان
مع رسول الله صلعم فقال يا ايها الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء فاتى
بالسين فتح الله هذا الناصب وهل احد ممن له ادنى ملامسته بالعلم يستحسن لنفسه
مثل هذه المقالة الشنيعة او يرضى بها قوله الثاني ان الله تعالى ذكر المال في قوله ان
تبتغوا باموالكم الى اخره قلنا مسلم انه اذا ذكر المال وجب اداؤه لكن بشروطه فحينئذ
نقول اما ان يراد بلفظ الاستمتاع المتعة او الالتذاذ والانتفاع فعلى الاول لا كلام فيه
وهو ظاهر وعلى الثاني الناصب محجوج ايضا لان المؤبد ليس كذلك لوجوب اداء نصف المهر
فيه مع المنع من الالتذاذ والانتفاع وهو خلاف ظاهر الاية الكريمة لان ظاهرها يقتضي ايتاء
الاجر بشرط الاستمتاع الذي هو الالتذاذ والانتفاع على تقدير فحيث لا استمتاع لا اجر
ويؤيد ذلك ما ذكرته لك من قول كثير من علماء المخالف بان الاية محملة فقد ظهر لك
فائدة تخصيص الموقت بايتاء الاجر دون المؤبد ولا نسلم خروج المؤبد عن مفهومه لان تخصيص
الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه ومفهوم المخالفة ليس حجة اذ خروجه لا يضرنا وليس هو
من دليل الخطاب هو ان يوخذ حكم المسكوت عنه من المنطوق به اذا كان متعلقا به او
لسعرابه كالصحو مع السكر فاما ان يوخذ حكم كل مسكوت عنه من مذكور بعينه فلم يصر
الى هذا الحد وهو قول ركيك خارج عن لسان العرب وعرف التخاطب وايضا فان حكم
المؤبد معلوم من قوله تعالى فاذا طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة
فنصف ما فرضتم الاية والجواب عن الثالث انه على تقدير تسليمه ان الاية تدل على المتعة سطل
تقريره هذا والا كان ردا على الله سبحانه ولما عرف من الاجماع على اباحتها زمن النبي صلعم
وايضا على تقدير تسليمه ان الاية في المتعة لا وجه لتخصيصه بخروج المؤبد عند كون الفا

تفريعا فقط بل هو خارج مطلقا سواء كانت الفا تفريعا او استينافا وهل ما ذهب اليه الناصب
الا تناقض لتسليمه كون الاية فى المتعة وحكمه بامتناع خروج المؤبد وقوله من غير دلالة
على حلها باطل لوجوب التنبيه على الشبه لو كان الها والا لكان تلبيسا وتعمية وهو عليه تعالى
محال ولهذا وافقنا عليه اكثر اصحاب الناصب وقالوا بنسخها وقد عرفت بطلان قوله
فايتاء الاجر وللشبهة والحرمة يعلم من قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك لتقدمها على اية المتعة
ولو استدل لنا بها هنا على اباحة المتعة لصح استدلالنا كما ذكرناه اولا فقد استشهد
بما هو عليه لا له ولا حجة له فى استدلاله لتنصيص علمائه وهو ظاهر وكذا فى الوجه الذى قبله
لما عرفت من بطلانه واما ذكره فى الرابع فبطلانه ظاهر لان كلام البارى سبحانه على
الاستطاعة وعدمها فى العقد الدائم للحرة والامة دون العقد المنقطع فهو خارج
عن المبحث وايضا فقوله فاجر الحرة فى المتعة اقل من مهر الامة فى المؤبد ممنوع بل ربما
كانت القضية بالعكس وذلك لان الحرة لا يصح متعتها الا ان تكون قد اعتدت قبل
العقد ثم يجب عليها العدة بعد انقضاء المدة وهى حيضتان او خمسة واربعين يوما
لتحل على الغير واذا كان هذا سبيلها لا ترضى بما قاله الناصب وربما زاد على مهر الامة
وايضا فان سبب انقطاع العقد وتكرر المهر ربما زاد على مهر الحرة فضلا عن الامة
وايضا ما ذكره من كون مهر المتعة فى الحرة اقل من مهر الامة فى المؤبد لا ينفعه الا اذا
كان دائما ولم يتخلف فى مادة وقد بان فساده وما ذكره انما يتم فى متعة العاهر والقوى
بتحريمها فلا فرح للناصب فى قوله فلو كان نكاح المتعة جايزا لم يجز نكاح الامة ومما
يدل على جواز نكاح الامة المؤمنة مع وجود الطول قوله تعالى ولامة مؤمنة خير من مشركة
وهو ظاهر لعمومه فحينئذ جاز حمل قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا على التنزيه دون
التحريم ويؤيد ما ذكرناه من ان الاية تدل على متعة النساء اجماع ساير المفسرين على خلاف
ما ذهب اليه الناصب قال ابن المرتضى فى تفسيره ذهب عامة اهل العلم ان الاية منسوخة

يعنى

يعنى فما استمتعتم وذلك دليل على ان المراد بها المتعة وهو خلاف ما قرره الناصب من انها
يراد بها الالتذاذ والانتفاع دون المتعة ثم قال ابن المرتضى وكان ابن عباس يذهب الى ان
الاية محكمة ويرخص فى نكاح المتعة وعنه انه سئل عن المتعة فقال للسائل اما تقرا سورة
النساء فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فقال السائل قلت لا اقراها هكذا قال ابن عباس
هكذا انزل الله ثلث مرات انتهى كلام ابن المرتضى وما رواه عن ابن عباس وهذا يصدق قولنا
ويكذب قول الناصب واضرابه فى ان الاية لا تدل على متعة النساء وقول الناصب فى الخامس
ان الله امر بالتخفيف فى نكاح الاماء غير منازع فيه لانه سبحانه انما امر بالتخفيف فى العقد
الدائم اذ الكلام فيه كما قلناه فى الرابع وايضا يقال للناصب توجهك هذا واستدلالك
على بطلان المتعة هل خفى على ابن عباس الذى نسبت التفسير اليه حين سلبته عن امير
المؤمنين ام افتريت على الله الكذب وفسرت القران برايك وكذلك القول فيما نسبته
الى شيخ امامك مالك وكذا صاحب التقريب وغيره من علمايك من ان الاية محكمة فى متعة
النساء فايهما اخترت فخربت ومما يدل على بطلان السادس ما ذكرناه من صحة الروايات
الواردة فى المتعة وما قيل فى الاية الكريمة وتصديق اكثر الخصم لنا من انها محكمة وانها تدل
على المتعة وقول بعضهم انها منسوخة ليس حجة علينا الا ان يثبت النسخ من طريقنا ولم يثبت
عند بعض لا يوجب تحريمها والا لوجب النكاح المؤبد لاستقباح كثير من العظماء والملوك
خطبة السوق عندهم وايضا قد يستقبح الرجال قول لقنه زوجنى ابنتك لا دخلها الحمام
وايضا فقد استقبحت الجاهلية كثيرا من احكام الشرع ولم يكن ذلك سببا للنسخة
وايضا قد وبخ الله اقواما بقوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى لاستقباحهم ذلك فليس كلما
يستقبحه الجاهل مثله يكون قبيحا والا لزم ان يكون الصحابة قد فعلوا القبيح وامر
النبى به لحصول الاجماع على وقوع المتعة زمن النبى صلى الله عليه واله وايضا ما فعلى ما
قرره الناصب يكون المتعة زنا وقد شهد ان مالكا قال بها وهو فى زعمه انه ليس بخصم لمالك

بخلافنا فنسرى الشهادة في حقه دوننا وهذا لم يقل به احد من اصحابه الآن واذا
قال لهم الامامية ان بعضكم يكذب بعضا ويفسقه كذبهم وجحد واذلك ومما يؤيد
ذلك جميع ما قلناه في المتعة ما اخرجه البخاري ومسلم من حديث جابر قال استمتعنا
على عهد رسول الله صلعم وابي بكر وعمر وفي رواية حتى نهانا عنه عمر في شان عمر
بن حريث وفي رواية عن بسرة قال كنت عند جابر ابن عبد الله فاتاه آت وقال ابن عباس
وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله صلعم ثم نهانا عنهما
عمر فلم نعد لهما وقال صاحب التقريب قد قيل انه مذهب ابن عباس وابن مسعود وجماعة
من الصحابة ثم قال ونسبوه ايضا لبعض التابعين قل لهذا الناصب الشقي المسرهذه روايات
ائمتك ومن احدث دينك عنهم قد جاءت في كتبهم وصحاح اخبارهم وانت تخالف
وتكتفي بالسفه والتشنيع على اتباع اهل بيت الرسول وتخالف في ذلك المعقول
والمنقول ولا تعلم ماذا تقول وتقنع من جهلك بالتجهيل ولم يحصل من العلم على الكثير
ولا القليل واعجب من هذا كله استشهاد الناصب بقول الشارع ارغم الشرع انف الغيرة
لان هذا الحديث يدل على حصول الغيرة لكن الشرع ارغم انفها اي الصقه بالرغام وابطل
حكمها وعلى قول الناصب ان المتعة يستقبحها كل احد فيكون باطلة عكس الحديث فتامل
والعجب من الناصب واصحابه انهم ينكرون علينا المتعة وكل واحد من ائمتهم قد خالف
القرآن والاجماع ونقض شرع الاسلام وجاء بالمنكر في الطباع ولا يرجع في ذلك الى شبهة
هذا ابو حنيفة يقول لو ان رجلا عقد على امه عقدة النكاح وهو يعلم انها امه ثم وطئها
سقط عنه الحد ولحق به الولد وكذلك قوله في الاخت والبنت وسائر المحرمات ويزعم
ان هذا نكاح شبهة اوجبت سقوط الحد ويقول لو ان رجلا استاجر غسالة او
خبازة او خياطة او غير ذلك من الصناعات ثم وثب عليها فوطئها وحملت منه سقط
عنه الحد ولحق به الولد ويقول اذا لف الرجل على احليله حريرة ثم اولجه في قبل امراة

غير

غير محرم حتى ينزل لم يكن زانيا ولا يجب عليه الحد ويقول ان الرجل لو لاط بالغلام
فاوقب لم يجب عليه الحد ولكن يردع بالكلام الغليظ والخفقة بالنعل والخفقتين
وما اشبه ذلك ويقول ان شرب النبيذ الصلب المسكر حلال طلاق وهو سنة
وتحريمه بدعة وقال الشافعي لو ان رجلا اشترى اخته من الرضاع ووطئها لما وجب
عليه الحد وكان يجيز سماع الغنا بالقصب واشباهه وقال مالك الدف في الوليمة
والعرس سنة وقال داود بن علي الاصبهاني ان الجمع بين الاختين في ملك اليمين
حلال والجمع بين الام والبنت غير محظور واقسم هولاء الفجور وكل منكر فيما بينهم
واستحلوه ولم ينكر بعضهم على بعض فيه مع ان الكتاب والسنة والاجماع تشهد ببطلانهم
في ذلك ثم عظموا امر المتعة والقرآن شاهد بتحليلها والسنة والاجماع ايضا كذلك
وقد عرفت جميع ذلك قوله ومنها حل وطي الدبر محتجين بقوله تعالى نساؤكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شئتم يعني اي موضع شئتم من القبل والدبر وبقوله تعالى اتاتون الذكران
من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي مثل ما للذكران يعني
الدبر قلنا لو عقلت الرافضة ما جعلت ذلك دليلا لهم وهو دليل عليهم اما الاية الاولى
فان الله تعالى جعل النساء حرثا على وجه الاستعارة وامر باتيان الحرث موضعا يراد الحرث
ولا يراد الحرث الا في منبت الزرع والزرع ههنا الولد ولا يحصل الا من القبل فتعين
وانما قدرنا مفعول شئتم بالحرث لان قاعدة فعل المشية في علم المعاني ان يقدر مفعوله
بما ذكر معه كقوله تعالى ولو شاء لهديكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم قوله تعالى ولو
شئنا لآتينا كل نفس هديها ولو شئنا هداية كل نفس وقوله تعالى ولو شاء ربك لآمن
من في الارض وامثال ذلك في القرآن كثير فلو ذهب الرافضي يقدر مفعول انى شئتم
غير المذكور معه او لم يجعل له مفعولا ذهب الى الخطاء في البلاغة وعلى قول من يزعم
ان ههنا بمعنى كيف واكثر ما جاءت في القرآن هو بمعنى كيف فلا دليل للرافضي في الاية

الثانية فان الله تعالى وبخ الواطي في الدبر من بني آدم واخرج سائر الحيوانات التي لا يعقل
من التوبيخ وجعلها اهدى منه بقوله اتاتون الذكران من العالمين وبقوله ماتذرون
خلق لكم ربكم من ازواجكم فان سائر الحيوانات من البهايم لاتاتي في الدبر امن الذكران
فظاهر واما من الايات فلانه اذا فزع الذكر منها الانثى فانه ياتي الى قبلها دون الدبر
فقبح الله الفقيه الرافضي كيف كان البهايم اهدى منه بقوله ولا يعي ولا ينزجر من
توبيخ الله تعالى ولو اراد الله تعالى بقوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم
دبر الزوجة تشبيها بدبر الذكر لقال ماتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم
من مثله كما قال في الفلك الكبار وخلق لكم من مثله ما تركبون يعني الزوارق
اقول ما شنع به الناصب على الامامية قد تظافرت به الروايات من طرق اصحابه عن امامه
الثاني بانه فعله وفي حقه نزل قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الاية كما ستعرفه
وايضا ابنه عبد الله ممن روى جواز ذلك وقد اباحه ايضا امام مالك وعن الثعلبي
بحذف اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء عمر الى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال وما الذي اهلكك قال حولت رحلي البارحة فلم
يرد عليه شيئا فاوحى الله تعالى اليه نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وقد
روى هذا الحديث بعينه الفراء في معالم التنزيل ورواه ايضا ابن المرتضى في تفسيره
ولم يختلفوا في الفاظه وقال صاحب المعالم ايضا في تفسيره وروى مالك عن
نافع قال كنت امسك على ابن عمر المصحف فقرا هذه الاية نساؤكم حرث لكم فقال
تدري فيم نزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت في رجل اتى المراة في دبرها فشق ذلك
عليه فنزلت هذه الاية ورواه ايضا ابن المرتضى في تفسيره ثم قالا في تفسيرها
ويحكى عن مالك واذا كان كذلك فلا وجه لتشنيعه الا الهوى وحمية الجاهلية
قوله واما بيان ان الحرث موضعا يراد الحرث الا في منبت الزرع منقوض بجواز

الوطي بين الفخذين اجماعا وليس بمحل للولد فبطل ما ادعاه فان قلت الله سبحانه
جعل النساء حرثا قلت لا يمتنع ذلك لانه يكون منهن الولد كالفخذ والسرة وغيرهما
فلا فرح للناصب في ذلك قوله وانما قدرنا مفعول شئتم بالحرث الى اخره باطل لان
المفعول الذي للمشية على ما قدره مخالف لما ثبت وتقرر عند ارباب المعاني اذ
المقدر فيما مضى مصدر الفعل المذكور دون المفعول كما هو ظاهر لمن تامل في الايات
المذكورة ومفعول المشية في اضرب زيدا هو الضرب دون زيدا فالمقدر في
قوله تعا فأتوا حرثكم انى شئتم هو الاتيان دون الحرث المقدر بمعنى المذكور لا يلزم
مطلوبه ولم يحصل فائدة زائدة على المسطور لما قلناه من انه لا يمتنع ان يسميهن
حرثا ثم يبيح الوطي مما لا يكون منه الولد كالفخذين وان كان مغايرا له لم يكن
على القانون المشهور وكان يكون حلية الوط مقيدة بارادة الولد وهو غير لازم
وقوله تعالى انى شئتم معناه من اين شئتم في قول قتادة والربيع كما قال تعالى انى لك هذا
قالت هو من عند الله فيكون معناه ائتوا النساء او ائتوا الحرث من اين شئتم وهذا
لا امتناع فيه كما لا يخفى قالوا فيكون معناه من اين شئتم اي ائتوا الفرج من اين
شئتم وليس ذلك اباحة لغير الفرج قلنا لا نسلم ان معناه ائتوا الفرج بل معناه
ائتوا النساء وائتوا الحرث من اين شئتم ويدخل فيه جميع ذلك وما يقال من ان هذه
الاية نزلت ردا على اليهود وان الرجل اذا اتى المراة من خلفها في قبلها خرج الولد
احول واكذبهم الله تعالى في ذلك كما رواه ابن عباس وجابر ورواه ايضا اصحابنا
وكذا قول الحسن انكرت اليهود اتيان المراة قائمة وباركة فانزل الله تعالى اباحته
بعد ان يكون في الفرج لا يضرنا اذ لا نمنع من ان يكون ما ذكرناه صحيحا لان غاية
ما في السبب ان تطابقه الاية فاما ان لا يفيد غيره فلا يجب عند اكثر المحصلين
لما تقرر من ان ورود الخطاب على سبب لا يلحقه الخصوص كما ذكرناه

في صدر الكتاب ولهذا قال اكثر اصحابنا بجوازه مع الكراهة وذهب جماعة منهم
الى تحريمه والخلاف فيه عندنا قريب من الخلاف عند مخالفينا بل ربما قال من
قال به منهم من غير كراهة ولم يذهب الى هذا احدٌ من اصحابنا والله اعلم وقد
يستدل على اباحته ايضاً بقوله تعالى اتأتون الذكران من العالمين وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم وجه الاستدلال به انه يحتمل ان لا يدعوا الى التعوض
عن الذكران بالازواج الا وقد ابيح منهن الوطء الملتمس من الذكران ومثله قوله تعالى
هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ولا يلتفت الى قول الناصب الا اذا اتى بدليل على المنع
ولا دليل هناك الا جهله وحمقه لقوله فان الله وبخ الواطئ في الدبر من بني ادم
واخرج بسائر الحيوانات الى قوله وجعلها اهدى منه وقد عرفت انما وبخ
على وطء دبر الذكران من العالمين نصا وليس فيه ما يتعلق بذكر غيره من الحيوانات
وايضاً فانه استدل في اية المتعة بالمفهوم المخالف وجعله حجة وهنا قال بنقيضه
فاما ان يعتبر الاول فيبطل ما ذكره هنا او يعتبر الثاني فيلزم بطلان الاول فالجمع
بينهما تناقض وايضا على القول بمفهوم المخالفة يفيد قوله تعالى اتأتون الذكران
من العالمين اختصاص التوبيخ باتيان الذكران الداخلين في الاية فقط وعلى قول
من لم يجعل هذا المفهوم حجة لا تعلق له بالنسوان نفياً واثباتاً فجعله دليل التوبيخ
باتيان الذكران الداخلين في الاية فقط وعلى قول من لم يجعل هذا المفهوم حجة
لا تعلق له بالنسوان نفيا واثباتاً فجعله دليل التوبيخ على الوطء الشامل لهن
خروج عن الاجماع لم يقل به ذو تحصيل قوله ولو اراد الله تعالى ذلك لقال من
مثله كما قال في الفلك الكبار لا ينفعه ذلك الا اذا دل على عدم جوازه ولم يقل به
احد من المحصلين واعلم انه غير ممتنع ان يذمهم الله تعالى باتيان الذكران
من حيث لهم عنه عوض بوطء النساء وان كان في فروجهن المعهودة لاشتراك

الامرين

الامرين في الانتفاع والالتذاذ وقد يغني الشيء عن غيره وان لم يشاركه في جميع صفاته
اذا اشتركا في الامر المقصود ولو صرح سبحانه بهذا حتى قال اتأتون الذكران من العالمين
وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم من الوطء في القبل لم يكن مستنكراً عند اهل اللسان
والمنتهين الى البيان لانه عوض ومغن عما يراد من الذكران فسود الله وجه الفقيه
الناصبي حيث لم يتفكر ولم يتدبر القرآن المجيد ولم ينظر في الاحاديث الصحاح
المجمع عليها من الطرفين واني له ذلك وقد طمس منه على القلب والعين والهداية اذا
ادعى الناصب الشقي الانصاف عمر في شتمه امامية عمر مع مالك ثم اتبع عبد الله
بذلك لان الرواية قد وردت عنهم واول ما صدر اباحة هذا الفعل منهم ومنها
عدم وقوع الطلاق ما لم يشهد محتجين بقوله تعالى فامسكوهن بمعروف او فارقوهن
بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم رد بان يقال الاشهاد ههنا يتعلق بالنكاح وهو
قوله فامسكوهن دون او فارقوهن ويؤيد ذلك وجوه الاول ان المفارقة ههنا ليست
طلاقاً وانما هي اطلاق اي عدم الامساك فان الطلاق تقدم ذكره بقوله تعالى
فطلقوهن لعدتهن والعدة انقضت بقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن لان معنى
الاية اذا بلغت المطلقة العدة وهي في مسكن الفراق فان احدث الله امرا
اعادتها في نفسك يعني اعد نكاحها واشهد عليه ذوي عدل فان لم يحدث الله
امراً في اعادتها ففارقها يعني ارفع الحجر الذي كان عليها من ملازمة مسكن
الفراق ولو لم يكن المفارقة ههنا اطلاقاً لكانت امر بطلاق ثان بعد الطلاق
الاول وان الاشهاد هو للامساك لا للمفارقة فان قيل المراد بالاجل ههنا بالطهر
لا العدة يعني اذا بلغن الطهر فامسكوهن او فارقوهن قلنا ذلك مردود من
وجهين احدهما ان يقال ذلك سبق في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن ولا فائدة
لاعادته قريبا الاخر ان كل ما جاء ببلوغ الاجل في القرآن الغرض منه العدة كقوله

تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف الوجه الثاني
ان النكاح يحتاج الى الاشهاد دون الطلاق لان النكاح عقد تريد به تملك ما ليس لك
من ملك الغير فيحتاج به الى ما يثبت الانتقال والطلاق حل معناه تخلية ما هو لك فلا
يحتاج فيه الا الى النية فقط فالاشهاد فيه وعدمه فيه واحد الوجه الثالث ان الاشهاد
المذكور ومعطوف على المفارقة لا يلزم ان يكون شرطا في صحة وقوع الطلاق لان مثله
في القرآن كثير وليس بشرط كقوله تعالى اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وأكد
ذلك بتكرير الامر بالكتابة ثانيا بقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل وثالثا بقوله
فليكتب فليملل الذي عليه الحق ورابعا بقوله ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا
او كبيرا الى اجله وبالغ بقوله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى ان لا ترتابوا
وبقوله فان لم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة وكذلك امر بالاشهاد على الدين بقوله
واستشهدوا شهيدين من رجالكم وبالغ بقوله فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان
وامر بالاشهاد على البيع بقوله واشهدوا اذا تبايعتم وكل ذلك ليس بشرط
في لزوم الدين ولزوم البيع فكيف صار مثله شرطا في لزوم الطلاق وهل ذلك
الا تحكم ومكابرة لشرع الله تعالى واحكامه اقول لا نسلم بان الامامية احتجوا
على عدم وقوع الطلاق بما ذكره الناصب وهذا وهم منه او افتراء وانما احتجاجهم با
لآثار الصحيحة المروية عن اهل البيت عليهم السلام بان شهادة عدلين شرط في وقوع
الطلاق ومتى فقدت لم يقع الطلاق والعلة في ذلك ما يترتب على الطلاق وعدمه
من التوارث وغيره كما ساعدنا عليه الخصم قال ابن المرتضى في تفسيره وفائدة الاشهاد
ان لا يقع بينهما التجاحد ولئلا يموت احدهما فتدعي الباقي الزوجية ليرث فقد
يحصل في الاشهاد مصلحة الطرفين اما مصلحة المرأة فلانها بدون الاشهاد
تصير كالمعلقة لا مزوجة ولا مطلقة وذلك لان الطلاق انما يكون بعد ثبوت الزواج

ويملك

ويملك الرجل بضع المرأة فاذا ادعت الطلاق لم يقبل منها الا بالبينة لانه اقرار في حق
الغير فتصير حينئذ كالمعلقة واما مصلحة الزوج فللتخلص من لوازم الزوجية كا
لنفقة والكسوة وغيرهما وللتزوج باخت المرأة او الرابعة فلهذا صار الاشهاد شرطا
في وقوع الطلاق بخلاف النكاح لان المرأة فيه مالكة بضعها بلا منازع ولا مشارك
فاذا رضيت هي والزوج على وجه شرعي تم الامر ولم يجب الاشهاد وفاقا فضلا عن ان
يكون شرطا والا لوجب في جميع العقود وهو ممنوع قال الزمخشري في كشافه وابن
المرتضى في تفسيره وهذا الاشهاد مندوب اليه عند ابي حنيفة كقوله تعالى واشهدوا
اذا تبايعتم وعند الشافعي هو واجب في الرجعة مندوب اليه في الفرقة وهذا يجب
الرد على الناصب بان الامر ظاهره يقتضي الوجوب في عرف الشرع فلا يصار الى غيره
من غير دليل وايضا قوله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم اما ان يكون راجعا
الى الطلاق اي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واشهدوا وان يكون
راجعا الى الفرقة او الى الرجعة التي عبر الله تعالى عنها بالامساك لا يجوز ان يرجع
ذلك الى الفرقة لانها ليست ههنا شيئا يوقع ويفعل وانما هو العدول عن الرجعة
وانما يكون مفارقا لها بان لا يراجعها فتبين بالطلاق السابق على ان احدا
لا يوجب في هذه الفرقة الشهادة ولا يجوز ان يرجع الى الرجعة لان احدا لم يوجب
فيها الشهادة ايضا من جميع المسلمين غير الشافعي فلا يكون حجة وهو احد قوليه
والآخر الندب وانما هي مستحبة فيها عندهم وحمل ما ظاهره الوجوب عن الاستحباب
خروج عن عرف الشرع من غير دليل فتعين الاول فيكون الامر بالاشهاد راجعا
الى الطلاق وهو المطلوب وهذا احد قولي مقاتل في تفسيره لا يقال ان الطلاق
وقع بعيدا بخلاف الفرقة لانا نقول لا يجب اعادة الضمير الى الاقرب بل لا يجوز مع
المنافاة اذ المعتبر في الترجيح صحة المعنى دون القرب والبعد كقوله تعالى انا ارسلناك

شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة
واصيلاً فالتسبيح راجع الى الله سبحانه مع كونه متاخرا فى اللفظ حيث انه غير
لايق الا به تعالى دون رسوله صلى الله عليه وآله مع قربه فقد علمت ان ظاهر الامر
بالاشهاد يقتضى بان يكون واجبًا فى الطلاق فالتشنيع على من معه ظاهر القرآن
فى مثل هذه الصورة جهل محض لايقول به ذو تحصيل وما ذهب اليه الشافعى وهو مذهب
هذا الناصب الشقى من ان الاشهاد على الرجعة اولى لايلتفت اليه لما بيناه وهو
واضح واعلم ان فى قول الناصب والعدة انقضت نظر لاجماع سائر المفسرين
على ان المراد بقوله تعالى فامسكوهن هو الرجعة مع انقضاء العدة بل يحتاج الى
نكاح جديد ولهذا قال المفسرون والفقهاء وان اختلفت العبارة فالمعنى
واحد وهو انهن اذا بلغن اجلهن آخر العدة وشارفنه فانتم بالخيار ان شئتم
فالرجعة والامساك بالمعروف والاحسان وان شئتم فترك الرجعة والمفارقة
وانتفاء الاضرار وهو ان يراجعها فى آخر عدتها ثم يطلقها تطويلاً للعدة عليها
وتعذيبًا لها وكل هذا لايتصور الا مع العدة لا مع انقضائها ولهذا قال مقاتل
فى تفسير الآية اى بان لايقصد بمراجعتها الاضرار بها الى آخره كما ذكرناه عن
سائر المفسرين والفقهاء ولايخفى عليك فساد قوله فان قيل المراد بالاجل
ههنا الطهر دون العدة الى آخره لان هذا لم يقل به احد وهو خلاف المتنازع
فيه هنا لما عرفت من التقرير السابق وانما الذى يراد به الطهر هو قوله تعالى
لعدتهن قالوا معناه ان يطلقها وهى طاهر من غير جماع وتستوفى باقى الشروط
وقال ابن عباس العدة ان يطلقها طاهرًا من غير جماع وبه قال مجاهد والحسن
وابن السيرين وقتادة والضحاك والسدى وقال ابن المرتضى فى تفسير المراد
ان يطلقهن فى طهر لم يجامعهن فيه ثم يخليهن حتى تنقضى عدتهن

ثم قال وهذا احسن الطلاق وادخله فى السنة وابعده من الندم ويدل عليه
ماروى عن ابراهيم النخعى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا يستحبون
ان يطلقوا للسنة الا واحدة ثم لا يطلقوا غير ذلك حتى تنقضى العدة وقال
مقاتل فى تفسيره يعنى طهرا فى غير جماع ثم قال واحصوا العدة من غير جماع فقد
بان لك تخليط الناصب وجهله فى قوله فان قيل المراد بالاجل ههنا الطهر الى آخره
وكذا قوله كلما جاء بلوغ الاجل فى القرآن الغرض منه العدل غير صحيح وان اراد
غير ذلك فلينبه لننظر فيه اذ على تقديره لم يترتب الامساك والتصريح عليه
لبطلان مقصده ان اراد به انقضاء المدة لحصول البينونة واللازم باطل لقوله
تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف فكذا الملزوم
وما ذهب اليه فى الوجه الثانى من ان النكاح يحتاج الى الاشهاد دون الطلاق
لان النكاح عقد يريد به تملك ما ليس لك من ملك الغير الى آخره قد عرفت ما فيه
ايضا من انه لكيلا يقع فيه التجاحد ولئلا يموت احدهما فيدعى الباقى ميراثه
الى غير ذلك مما يتعلق بمصلحة كل من الرجل والمرأة بالاشهاد على الطلاق بخلاف
النكاح وقد عرفت ما فى وجهه الثالث من الفساد من ان الامر ظاهر فى الوجوب اجماعًا
واذا دل على الندب فانما يدل بدليل خارج لا بنفسه واذا ورد الامر مطلقا
وجب حمله على الوجوب الا ان تبينه السنة وهو ظاهر وانما يريد ماذكره الناصب
على من يدعى امتناع حمل الامر على الندب وهذا لم يذهب اليه احد وكذا كون الامر
شرطًا انما علم من السنة لا من نفس الامر ويجب على الناصب الشقى ان يقول بمثل
هذه المقالة لان عنده يرد الامر للوجوب تارة كقوله تعالى فاغسلوا وجوهكم و
ايديكم الآية وللندب اخرى كقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم وايضا على ماذكره
من التأكيدات على الامر المندوب ان لزمنا منه حجة وجب ان يلزمه مثله لان

امامه الشافعي قد قال بوجوب الاشهاد في الرجعة وندبيته في الفرقة وايضا قوله تعالى
فاغسلوا وجوهكم امر بالغسل من غير توكيد وامر في الاشهاد على البيع مع التوكيد
والمبالغة ومثله في الدين فلزم على قول الناصب ان يكون الامر في الاشهاد على الدين
والبيع اولى من الامر بالغسل والقضية بالعكس وفاقا فعلم من هذا التحكم والمكا
وهو المخالف لاجماع اهل البيت المبدع في الدين ما ليس منه لحامل الحامل لكتاب الله
تعالى على ارائه الفاسدة واقواله الكاسدة ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم وما ذهب اليه الامامية من ان الشهادة في النكاح
ليست شرطا قد وافق عليه مالك لانه قال اذا لم يتواصوا بالكتمان صح النكاح
وان لم يحضر الشهود والدليل على صحة ما قاله الامامية بعد ورود السنة به
انه تعالى امر بالنكاح في مواضع كثيرة من الكتاب العزيز ولم يشرط الشهادة في
ولو كانت شرطا لذكرت في بعضها والاحتجاج بما رووه لا نكاح الا بولي وشاهد
عدل على تقدير صحته يحتمل الافضلية دون الوجوب كقوله صلعم لا صلوة لجار
المسجد الا في المسجد وقوله صلى الله عليه واله لا صدقة وذو رحم محتاج فان النفي
داخل في اللفظ على الصلوة والصدقة والنكاح والمراد احكامها ومثل هذا
لم يقل احد بامتناعه وهو جائز عند جميع المحصلين خلافا للناصب فقط
لجهله وركوبه هواه فلا سامحه الله في قبح ما ابتدعه وانشاه ومنها
نجاسة الكافر محتجين بقوله تعالى انما المشركون نجس والجواب من وجهين
احدهما ان الله تعالى اباح لنا طعام اهل الكتاب ومناكحتهم وهذا نص ظاهر
في طهارة الكافر لكن جاء لفظ النجس للكافر فاحتجنا الى التوفيق اما بوجود الناسخ
من احدهما وبنجاسة عين الكافر فيها خلاف بين العلماء وحل طعام اهل
اهل الكتاب ومناكحتهم لا خلاف فيهما وايضا نص المفسرون على ان سورة

المائدة

١٨٣

الما
ئدة لم يرد خلفها ناسخ وهي من اخر ما انزل فتعين نسخ الاول واما بوجود التاويل
ونجاسة الكافر يحتمل التاويل قيل انه نجس باطنا وطاهره كالجنب ولذا منع من الحرم
ومن اقتناء المصحف ومن قراءة القران وقيل شبه بالنجس استعارة لا على الحقيقة
في عينه وقيل للمبالغة في ذمه والجامع بينه وبين النجسة ملابسته لها وعدم
احترازه منها مثل اكل الميتة والدم والخنزير وشرب الخمر وغير ذلك وحل طعام
اهل الكتاب ومناكحتهم لا يحتمل التاويل فتعين ان قوله تعالى انما المشركون نجس
ليس على حقيقته ولو ذهب الرافضي الى نجاسة الكافر ذهب الى تناقض القران
وهو كفر الاخر ان الله تعالى يقول ولقد كرمنا بني ادم ولم يفرق بين كافر ومسلم
وقضية التكريم لا تقتضي نجاسة العين   ظاهر الاية الشريفة يدل على نجس
المشركين لانه خطاب من الله تعالى للمؤمنين يخبرهم فيه ان المشركين انجاس
ويامرهم ان يمنعوا المشركين من ان يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا سنة تسع
حين اخذ علي عليه السلام السورة من ابي بكر وعزله اجماعا فقد اجرى الله تعالى اشركهم
مجرى القذر الذي يجب تجنبه وقد جاء من طرق الخصم ما يوافق ذلك قال الحسن
من صافح مشركا فليتوضأ كما رواه اكثر مفسري المخالف كابن المرتضى والزمخشري
لانه موافق للناصب في هذه المسالة وعندنا لا يغسل يده الا مع الرطوبة وقال الفراء
في المعالم قال الضحاك وابو عبيدة قذر وقال مقاتل في تفسير الاية والنجس هو الذي
ليس بطاهر وقال ابن المرتضى في تفسيره وعن ابن عباس اعيانهم نجسة كالكلاب
والخنازير وهكذا رواه الزمخشري ايضا عن ابن عباس ومعه ظاهر الاية الكريمة
لان لفظ النجس كما عرفت يقتضي حقيقة نجاسة العين في الشريعة وانما يحمل على
غيره كالحكمية مجازا والحقيقة اولى من المجاز وكل شيء يستقذر يسمى في اللغة
نجس فثبت بهذه الادلة الظاهرة ان اعيان المشركين غير طاهرة فلا يلتفت

الى جواب الناصب اذ هو مكابر غاصب وبشره بعذاب واصب لقوله وحل طعام
اهل الكتاب ومناكحهم لا خلاف فيها لانه ان اراد بنفي الخلاف نفيه مطلقا فكذبه
ظاهر وان اراد نفيه عنده وعند اصحابه فهو مصادرة على المطلوب وبطلانه معلوم
اذ اجماعهم ليس حجة علينا قوله نص المفسرون ان سورة المائدة لم يدخلها ناسخ
باطل يدل على بطلانه ما ذكره صاحب التقريب في كتابه الذي يذكر فيه الناسخ والمنسوخ
في تفسير قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ذكر انها ناسخة لاية المائدة
ثم قال وقد نسب الطبري هذا لابن عباس ورواه ابن العربي عن ابن عمر وهو
مذهب عمر انتهى كلام صاحب التقريب وقال ابو القسم هبة الله المفسر البغدادي
في كتابه الذي جمع فيه الناسخ والمنسوخ وهو احد شيوخ الخصم قال عبد الله بن عمر
الاية التي في سورة البقرة محكمة والاية التي في سورة المائدة منسوخة ولهذا قال هبة الله
سورة المائدة دخلها الناسخ ان اراد جميع المفسرين وان اراد البعض لا ينفعه ذلك
وايضا فعند اصحاب الناصب ان اية البقرة واية المائدة تاريخهما مجهول فكيف يحكم
بالنسخ الناصب الجهول ولجهل تاريخ النزول اختلف في ايهما الناسخة
قال صاحب التقريب في اية البقرة واية المائدة واية الممتحنة واما معرفة المتقدم
من المتاخر فلا اعلم في ذلك نقلا يعتمد واذا كان ذلك كذلك وجب على الناصب
ترجيح القول باحكام اية البقرة وكونها ناسخة لاية المائدة تغليبا للحرمة لقوله
صلى الله عليه وآله ما اجتمع الحرام والحلال الا وغلب ~~الحلال~~ الحرام الحلال
ولا شك ان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح ابن الله الى قوله سبحانه عما يشركون لا يقال اية البقرة
مخصوصة بالوثني لانا نقول لا يجوز ذلك لان الجمع المحلى بلام الجنس للعموم
ولهذا قال بعمومها صاحب التقريب وغيره وايضا فهما تحل الخصم لعدم

الجواز

الجواز فلا يقدر على التمحل بمنع الاحتمال ومعه وجوب العمل التغليب كما قلناه
فلا فرح للناصب حينئذ ومما يؤيد جميع ذلك ما قاله ابن عباس في رواية شهر
ابن حوشب عنه قال فرق عمر بين طلحة وحذيفة وامراتيهما اللتين كانتا تحتهما
كتابيتين كما ذكره صاحب التقريب وغيره ثم قال وخرج الطبري عن ابن عباس
كلاما معناه ان الله تعالى حرم على المسلم نكاح كل كافرة لقوله تعالى ولا تمسكوا بعصم
الكوافر ولا شك ان اهل الكتاب كفار لقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين منفكين وقوله ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب فالقول
في هذه الاية كالقول في اية البقرة من كونها ناسخة لاية المائدة تغليبا للحرمة
هذا مما يلزم الخصم القول به واما اصحابنا فقد التزموا به وبما جاء من الروايات
عن اهل البيت عليهم السلام فتشنيع الناصب جهل محض وقوله يا ايها الذين
امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن وقوله تعالى ان كن يؤمن بالله واليوم
الاخر فنص على محل النكاح واقتصر على بيان احكامه ولو كان نكاح غير المؤمنات
مباحا دخلهن تحت العموم ليبين لنا من حكمه مثل ما بين في المؤمنات وبعد
فالنكاح يستلزم المودة لقوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة وكل مودة
لكل كافر حرام لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله الاية واما قوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
ولم يخرجوكم الاية لا يقدح في كلية الكبرى لان هذه الاية منسوخة الحكم
واما قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وظاهره متروك كما هو
عند الخصم في الخمر ولحم الخنزير وما لم يذكر اسم الله عليه فيكون المراد به
الحبوب وما يملكونه دون المايعات وما يعالجونه باجسامهم فبطل حصر
التوفيق في نسخ انما المشركون او تاويله لما بيناه من وجوب التخصيص والعجب

من قول الناصب اللعين ولو ذهب الرافضي الى نجاسة الكافر الى تناقض القران وهو كفر
وعقل عن قوله اولا ونجاسة عين الكافر فيها خلاف بين العلماء فهلا ينسب
لزوم التناقض والكفر الى من خالفه من علمائه ولم يخص بهما الامامية وهل هذا
الا خبط في البحث وجهل منه ظاهر فان قلت لعله اراد بالعلماء علماء المذهبين
قلت يبطل ذلك قوله وحل طعام اهل الكتاب ومناكحهم لا خلاف فيه وهو ظاهر
فتامله وايضا فان اكثر مفسريهم قد نقل نجاسة الكافر كما ذكرته لك اولا قوله
وقضية التكريم لا يقتضي نجاسة العين مسلم ونحن لم نستدل على نجاسة العين
بقضية التكريم كما عرفت وانما استدللنا بالنص على النجس كما ذكره سبحانه
واعلم ان الناصب عكس ما قال فلم يحسن ان يعبر عنه فانقلب عليه ايراده ولو
قال يقتضي عدم نجاسة العين مسلم ونحن لم نستدل ثم مراده ولكن اضعف بصره
وبصيرته عمي عن مقصده في اشارته ورده قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم نص على
تفسير جميع المفسرين حتى ذكر واني وجه تكريمه سبعة عشر خصلة منها
العقل وانه ياكل بيديه وينظر الى السماء ومنها النطق وتعديل العامة وامتدادها
ومنها حسن الصورة ومنها الرجال باللحى والنساء بالذوايب ومنها انه تعالى
سخر لهم ساير الاشياء ومنها ان منهم خير امة اخرجت للناس وقد ذهب
كل وجه منها عالم مثل ابن عباس وعطا والضحاك وغيرهم كما رواه الفرا في معالم
التنزيل وابن المرتضى في تفسيره وغيرهما من المفسرين ولم يذكروا قضية المطهر
وهذا دليل على ابتداعها من الناصبة وايضا فرضنا انه سبحانه نص على ذلك بل قال
ولقد طهرنا بني ادم حتى قال انما المشركون نجس لما دفعت قضية المطهر عنهم
ولوجب الحكم بتنجيسهم فكيف بما هو مسكوت فيه عن الطرفين لا يدل على الطهارة
ولا النجاسة وايضا فانما ذهب اليه الناصب يقتضي مساواة بين ذوات الانبياء وذوات

الكفار

الكفار في الطهارة وعدمها وبطلانه ظاهر وان التزم به الخصم وايضا يرد على احد
ايمته وهو ابو حنيفة حيث قال بمقالتنا في تنجيس النطفة والله الهادي
ومنها عدم جواز الصوم في السفر ووجوب قضاء الفرض الذي يصام فيه ورد من
وجهين الاول ان الصوم عزيمة في الاقامة والفطر رخصة في السفر ومتى صحت العزيمة
كانت مقدمة على الرخصة واولى منها كالماء والتراب في الوضوء الماء عزيمة والتراب
رخصة فمتى حضر الماء كان مقدما الثاني ان المهد في اصول الفقه انه متى ارتفع
الوجوب بقي الجواز كانه النجوى فان تقديم الصدقة بين يدي النجوى للنبي صلعم
بعد ما انتسخت لم يكن ممنوعا مذهب اهل البيت عليهم السلام ان من صام
في السفر كان عاصيا ويجب عليه القضاء وقد صحت الروايات عنهم بذلك كما سا عدنا
عليه الخصم قال ابن المرتضى في تفسير الاية والصوم جائز عند عامة اهل العلم الا
ما روي عن ابن عباس وابي هريرة وعروة ابن الزبير وعلي بن الحسين انهم قالوا
لا يجوز الصوم في السفر ومن صام فعليه القضاء ثم قال واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه
ليس من البر الصيام في السفر ثم قال وهو مذهب اهل البيت عليهم السلام
وقد روي هذا الحديث بعينه لا يزيد عليه ولا ينقص الفراء في معالم التنزيل
الذي ياخذ عنه الناصب غير انه لم يذكر اهل البيت عليهم السلام وقال صاحب
تقريب المدرك في كتابه الذي يذكر فيه الناسخ والمنسوخ وقد نسب اليه
الطبري رحمه الله القول بنسخ التخيير الى عدة من الصحابة والتابعين منهم
عن ابن عباس وابو هريرة وعروة بن الزبير واورده باسانيد وقال في الكتاب
المذكور وزعم بعض الناس ان هذا الحكم منسوخ اعني حكم التخيير منسوخ
بحديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه واله خرج عام الفتح في رمضان
فصام حتى بلغ الكديد ثم افطر قال وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يتبعون

الاحدث فالاحدث من امره ثم قال فلم يزل صلى الله عليه وآله مفطرا حتى انسلخ
الشهر فقيل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال صلى الله عليه وآله اولئك
العصاة اولئك العصاة ثم قال وتعلق القائل بقوله صلى الله عليه وآله ليس من
البر ان تصوموا فى السفر ثم قال فالفطر عند هذا القائل واجب على المسافر
ولا تخيير له ومن صام رمضان فى السفر اعاده ولم يجزه وقريب ما رواه ابن المرتضى
فى تفسيره عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج الى مكة عام الفتح فى رمضان
فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام وصام الناس معه فقيل يا رسول الله ان الناس
قد شق عليهم الصيام فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون فافطر
بعض الناس وصام بعضهم فبلغه ان ناسا صاموا فقال اولئك العصاة وقد روى
هذا الحديث بعينه من غير زيادة فيه ولا نقصان الفراء فى معالم التنزيل عن جابر
ايضا وقال الزمخشرى فى كشافه ومن الناس من فرض الفطر على المريض والمسافر
حتى زعم ان من صام منهما فعليه الاعادة فقد تظافرت الروايات من طريق الخصم
كما تضافرت من طريق الامامية عن اهل البيت عليهم السلام ومعهم ظاهر
قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر بخلاف ما ترك الظاهر
واضمر فافطر من غير دليل فقد عرفت بطلان قوله فى اول الوجهين من ان الصوم
عزيمة فى الاقامة والفطر رخصة فى السفر بل هو عزيمة فى السفر كالصوم فى الحضر
ولو سلمت الرخصة فلا منافاة بينها وبين الوجوب لاجتماعهما فى مادة اكل الميتة
عند خوف التلف وبهذا المثال بعينه نخدش فى وجه الناصب الثانى اذ عند
ارتفاع الرخصة من وجوب اكل الميتة لا ينفى الجواز بل التحريم وهذا دليل على
جهله وعمى قلبه لسوء فهمه وكثرة قلبه لان رفع الوجوب اعم من بقاء الجواز ولا
دلالة للعام على الخاص باحدى الدلالات الثلث بل رفع الوجوب لا يستلزم

رفع

رفع الجواز اذ نفي الخاص لا يستلزم نفي العام ولو سلم ما قاله اخو النصب فهنا
ليس كذلك بل هما حكمان متقابلان من الصوم والافطار وجب الاول للمقيم
والثانى للمسافر بالادلة السالفة من اقوال اكثر العلماء من الفريقين وكفانا
ردا على واحد العين ومن قد عمى قلبه بما علاه من الرين ومنها فساد
الصوم فى غسل الجنابة قياسا على الصلوة ورد من وجوه اولها معنى الصوم
هو الامساك عن الاكل والشرب ونحوهما وليس هو عملا كالصلوة فما معنى
الطهارة والحدث فيه ثانيها ان الله تعالى اباح الاكل والشرب والجماع حتى يطلع
الفجر بقوله تعالى فباشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر واذا اباح الله تعالى الجماع
الى طلوع الفجر فلا شك انه الجزء الذى يقع فيه الاغتسال فطلب الاغتسال
من الجنابة يقع فى جزء من النهار بالضرورة وهذا رد واضح ثالثها ان الوطأ اذا
ابيح الى طلوع الفجر كان الجزء منه وهو النزوع واقعا فى الجزء من النهار قطعا
وهذا ابلغ من الدليل قبله رابعها اذا جاز الوطأ الى الفجر ووقوع جزء منه
وهو النزوع فى الفجر كان جواز الصوم جنبا بالطريق الاولى وذلك من باب
القياس مذهب الامامية المروي عن اهل البيت عليهم السلام ان من
اجنب فى شهر رمضان ليلا وتعمد البقاء على جنابته الى الصباح بطل صوم ذلك
اليوم ووجب عليه القضاء والكفارة وهو حكم ماخوذ من السنة وما يكون نطقت
الروايات فالتشنيع فى ذلك جهل محض لا سيما وقد جاءت به الروايات من طريق
الخصم وكان الناصب الشقى لم يقف على كتب اصحابه فلهذا رد على الامامية وهذا
دليل على جهله قال ابن قدامة فى شرحه للخرقى المسمى بالمغنى فى معنى البقاء
على الجنابة بعد كلام يسير وكان ابو هريرة يقول لا صوم له ويروى ذلك عن النبي صلى

وحكى في الخرقي ايضاً عن الحسن وسالم بن عبد الله قالا يتم صومه ويقضي ثم قال
وعن النخعي يقضي عن الفرض دون التطوع وعن عروة وطاوس ان علم بجنابته
في رمضان فلم يغتسل حتى اصبح فهو مفطر وان لم يعلم فهو صائم هذا اخر ما
ذكره ابن قدامة وهو موافق لمذهب الامامية اذ لا خلاف عندهم في من غلبه النوم
ولم يتعمد البقاء على الجنابة حتى طلع الفجر انه لا شيء عليه في ذلك كما ذكره الخصم فالراد
عليهم راد على هؤلاء اعلام مذهبه قاتله الله ما اجهله فان قلت قد عارض
الخصم ما ذكرتم بحديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يصبح جنبا
من غير احتلام ثم يصوم يومه ذلك وفي بعض الروايات وذلك في شهر رمضان
قلت لا تعارض لانا نقول هذا الخبر لم يرد من طريقنا فلا يكون معارضا لنا
وهو ظاهر وليس للخصم ان يقول حكم الجنابة لا ينافي الصوم لانه قد يحتلم نهارا ويؤخر
اغتساله ولا يفسد بذلك صومه لانا نقول انا لا نوجب على المتعمد للبقاء على
الجنابة الى الفجر الغسل لاجل المنافاة بين الجنابة والصوم لانه لا يتعمد ان يكون
جنبا في نهار الصوم بخلاف من احتلم نهارا او استمر على حاله لان كونه جنبا في هذه
الحالة من غير تعمد ولان بقاء على الجنابة الواقعة من الاحتلام بالنهار ليس باكثر
من حصول الجنابة في النهار والجنابة اذا وقعت في الليل وتمكن من ازالتها
فتعمد البقاء عليها الى النهار فقد تعمد ان يكون جنبا بالنهار فاختلف الموضوعان
ولا يخفى عليك بطلان قول الناصب قياسا على الصلوة اذ كذبه ظاهر لان الامامية
كثرهم الله تعالى لا يقولون بالقياس فكيف ينسب اليهم ما ليس لهم بمذهب
والعجب من الناصب الشقي انه في غاية الجهل بمذهبه ومع ذلك يعترض الامامية في مذهبهم
وهذا كما يقال ليت الكحل يهضم نفسه وكيف يقال بالقياس ولله في كل واقعة
حكم وسر وليت شعري ماذا يقول حليف ابليس صاحب القياس في عدة الامة

قبل

قبل عتقها وفي عدتها بعده وهل القياس الا جهل من القايس بدليل انا ناري
وهو طيني وهل اهلك ابليس الا القياس وهو اول من قاس وتبعه بعض
الناس هذا والطعن في وجه الناصب الاول ان مبنى الطهارة والحدث
ليس على الفعلية بل قد يكون الطهارة لغير الفعل كالزمان والمكان
وايضا فانه لا ينفعه ما قاله الا اذا بين المنافاة ولا منافاة بين الصوم واشترا
ط الطهارة واما الطعن في وجه الثاني وظاهر الاية المبيحة للمباشرة
والاكل والشرب مجملة والسنة مبينة لها كغيرها من الايات نحو اقيموا الصلوة
واتوا الزكوة ولو فرض العموم من بيان النهاية فلا يمتنع ان يخصص الشارع
جواز المباشرة بما يبقى الى الفجر مقدار ما يسع فيه غسل الجنابة وايضا فانه
يجوز ان يكون حتى يتبين لكم نهاية للاكل والشرب خاصة للقرب واستقلال
كل من الجانبين ويؤيده ما تواتر من ان المباشرة قبل نزول هذه الاية كانت
منفية نفيا كليا بخلاف الاكل والشرب فانهما لم يكونا منفيين في الليل مطلقا
بل بعد اليوم فيكون نفيهما جزئيا واذا كان كذلك جاز ان يكون ناسخ المباشرة
ايجابا جزئيا باعتبار الاوقات لانه يقيض السلب الكلي وناسخ الاخيرين ايجابا
كليا باعتبار الاوقات ايضا لانه يقتض السلب الجزئي واما الطعن في وجهه الثالث
ووجهه الرابع هو ان يقول اذا كان المنزوع جزءا من الوطي باعترافه وجب لا يقع
في جزء من النهار لان الفجر نهاية لجواز الوطي خارجة عنه فهما ليسا في حيز الاعتبار
هنا بخلاف قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى وهو ظاهر اذ يجب دخول الغاية في الثاني ويجب خروجها في الاول تغليبا
لجانب الحرمة وقد عرفت بطلان قوله وذلك من باب القياس لبطلانه من الراس
والحمد لله اولا واخرا وله الشكر باطنا وظاهرا الفصل السادس وهو الخامس

فيما ذكروه من مثالب الخلفاء الثلاثه اما ما ذكروه عن الصديق فمنها قوله في قصة الغار
حكاية عن قول النبي صلى الله عليه واله وسلم لابي بكر لا تحزن وقد سبق الجواب عنه عن ذكر
نوم علي عليه السلام على الفراش قد عرفت فيما سبق ما في جوابه من الزيغ عن سنن الصواب
فلا نطول بذكره الكتاب اذ فيما ذكرناه اولا كفاية للطلاب وهداية لاولي الالباب
والى الله سبحانه المرجع والماب وبعد فنقول هذا كذب اذ المحصلون من اصحابنا
كثرهم الله تعالى لم يذكروا قصة الغار في مثالب ابي بكر بل ادعوا كونها فضيلة بالدليل
كما مر ومنها صلوة ابي بكر بالناس قالوا ذلك بقول ابنته عائشه لا بقول
النبي صلى الله عليه واله وسلم قلت اذ ذلك مردود من وجهين احدهما انه وقع في كتب
الايمة المحدثين الثقات انها باذن النبي صلعم وذلك قوله مروا بلالا فليوذن ومروا ابا بكر
فليصل وما نص الايمة العدول على صحته وجاء من وجوه شتى وطرق متعدده لا يقف
قبالة خصم ثبت حدوثه بمائة سنين وفسقه بالسبب لصدور الامة وخيارها
مشاهدين نزول الوحي مصاحبين النبي صلى الله عليه واله وسلم حضرا وسفرا
لاخوان هذه لم يكن صلاة واحدة يمكن فيها النصب والتلبيس وانما هي سبع عشرة
صلوة اقتدى بها مجموع من كان من الاول والصحب لو كانت لادنى من في الصحابة
لترجح بها على الجميع كائنا من كان فكيف وهو الصديق الذي هو بدونها اعظم الجميع
ما ذهب الناصب فساده ظاهر وذلك لان اجماع الخصم ليس بحجة
علينا كما ذكره الاصوليون وسموه فساد الاعتبار وايضا فان الامامية واكثر الشيعة
انما ردوا قول الحسن البصري في هذه القضية الشنيعة لانه خالف اكثر المسلمين
وقال بالنص الخفي واستدل عليه بصلوة ابي بكر وان النبي صلى الله عليه واله امره بها
فاجابت الشيعه عن ذلك بوجوه مستبشرة منها ان الامامة الصغرى بمنزل
عن الامامة الكبرى بدليل انها تجوز خلف قريش وغيرهم والامامة لا تصح في غير قريش

وعلى

على قول الخصم بل عندهم انها يجوز خلف كل بر وفاجر ومنها ان النبي صلى الله عليه واله
وسلم لم يامر بذلك وانما امر به عائشه فقالت للموذن مر ابا بكر فليصل بالناس فظن
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم امرها بذلك وعلى الجملة فالمشهور عند الخصم في كل زمان
جواز ان ياتم الناس بالمفضول ومنها انه ليس ان يدل تقديمه في الصلوة على امامته
اولى من ان يدل عزله عنها على عدم امامته ومن المشهور عند اهل السير والتواريخ ان
النبي صلى الله عليه واله وسلم لما سمع النداء خرج فاخر ابا بكر ثم صلى بالناس بدليل قول النبي
صلى الله عليه واله وسلم اخذتم في التصفيح التسبيح للرجال والتصفيح للنساء كما اخرجه
البخاري وغيره وانما عد الشيعة في مثالبه هذه العزل عن الصلوة لا الصلوة نفسها
كما ذكره رأس المعتزلة ابن ابي الحديد في قوله ولا في صلوة ام فيها مؤخرا وايضا
قد صح عند الخصم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قدم عبد الرحمن بن عوف حين خلفه ومضى
ليصلح بين قبيلتين من الانصار فعاد وقد فاتته المغرب وقد قدم الناس
عبد الرحمن فلما اتى النبي صلعم صلى خلفه وهذه على تقدير صدقها ابلغ من تقديم ابي بكر
ولم يدع احد الامامة لعبد الرحمن بن عوف وفاقا وايضا فانها معارضة بتاميره علي
عليه السلام على المدينه ولم يعزله وهذه التامير ادل على الامامة من الصلوة لانها
جزئي ضمن كلي هذا ما قال الشيعة على قول الحسن البصري القائل بالنص الخفي قوله طرق
متعدده باطل مردود اذ المروي الا عن عائشه اجماعا والطرق المتعددة منها
لا تدفع دعوى الشيعة مع حصول الوفاق بعدم الورود عن غيرها وقد عرفت
بطلان قول الناصب الشقي في صدر الكتاب من ان الشيعة حدثت وايضا
فقد اجمعت الامة على ان عليا عليه السلام حين تاخر عن البيعة كان معه وجوه الصحابة
من شيعته وجميع بني هاشم فكيف يقول الشقي بثبت حدوثه بمائة سنين قاتله الله انى
يوفك وهل حدث الا من خالف النبي صلعم وابدع وترك التمسك بالثقلين وتخلف عن نصرته

ابى السبطين ويظهر ذلك لمن تصفح السير والتواريخ ونظر فيما سطر بالسنة
الاقلام في طروس الايمة الاعلام وقوله مشاهدين نزول الوحي الى اخره مما يقضي منه
العجب حيث قد علم ووقع الاجماع على قبح ما جرى من بعض من ذكرهم من الخلاف
والشقاق للنبي صلعم في حياته وبعد وفاته بدليل حديث الحوض وغيره مثل اهل
العقبة وقتل سعد وقتال البصرة وصفين والنهروان وما ذكرته لك في صدر الكتاب
من قول عمر ومن معه لعلي عليه السلام اذن والله الذي لا اله الا هو تضرب عنقك
وما جرى بين ابى بكر وبين فاطمة وقول فاطمة عليها السلام لابى بكر وعمر انكما
اسخطماني الى اخره وقد اخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما حديث ابي سعدان
ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله قال لتتبعن سنن من كان من قبلكم شبرا بشبر
وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلت يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فمن وقال في جامع الاصول عن ابي واقد الليثي ان رسول الله صلعم قال لما خرج
الى غزوة خيبر مر بشجرة للمشركين كان يعلقون عليها اسلحتهم يقال لها ذات
انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم سبحانه هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة والذي
نفسي بيده لتركبن سنن من [من كان] قبلكم اخرجه الترمذي ورزين زاد حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة حتى انه كان فيهم من اتى امه يكون فيكم فلا ادري اتعبدون
العجل ام لا وايضا الصحابة الذين قتلوا عثمان وكذلك الذين خذلوه منهم كيف
حالهم عند الناصب وامثال ذلك كثير مما يدل على ان بعض الصحابة يخالف سنة
الرسول صلى الله عليه واله فلا فرح للناصب فيما ذكره اذ المسبة التي ذكرها ليست
باعظم من القتل وقوله سبع عشرة صلوة وان زاد الخصم عليها ظلما وانما هي صلوة
واحدة وتاخر في اول ركعة منها وصلاها النبي صلى الله عليه واله وسلم وان زاد الخصم
عليها

عليها ظلما وزورا فسوف يلقى في جهنم مذموما مدحورا   ومنها الاجماع قالوا
لم يكن من كل الامه الى اخر القضية - فزد للتذكر على بطلان حجية الاجماع فيما
سبق من قول النظام وتسليم فخر الدين الرازي لها فلا نطول باعادة ذلك الكتاب
ومما يؤكد قول النظام ايضا ان الاجماع ليس اصلا في الدلالة بل لا بد وان يستند المجمعون
الى دليل على الحكم حتى يجمعوا عليه والا كان خطأ وذلك الدليل اما عقلي وهو باطل
اذ ليس في العقل دلالة على امامته واما نقلي وعندهم النبي صلى الله عليه واله مات عن غير
وصية وما نص على امامته والقران خال منه فلو كان الاجماع متحققا كان خطاء
فينبغي دلالته وايضا فالاجماع اما ان يعتبر فيه قول كل الامة ومعلوم انه لم يحصل
ولا اجماع اهل المدينة ولهذا قال عمر انه بلغني ان قائلا منكم يقول لو قد مات عمر
بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة وتمت الا وانها
قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها ان الانصار خالفوا فاجتمعوا باسرهم
في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما الحديث كما ذكرناه اولا
فقد اعترف كون بيعة ابي بكر فلتة وان عليا والزبير ومن معهما خالفوا ولم يبايعوا
كما هو مذكور في صحاحهم مما لا ينكرونه كما اخرجه البخاري وغيره او يعتبر
فيه قول بعض الامة اجمع على قتله وفاقا وايضا كل واحد من الامة يجوز عليه الخطاء
فاي عاصم من الكذب عند الاجماع وقد عرفت بطلان شبههم هنا مما مضى وايضا
قد بينا ثبوت النص الدال على امامة امير المؤمنين عليه السلام فلو اجمعوا على خلافه كان
خطأ كما هو عند الخصم ايضا فان قلت سند الاجماع ما رووه عن النبي صلعم
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر قلت هذا الحديث مكذوب فيهما وقد نقل بعض
الفضلاء ابا بكر وعمر نصب ابي بكر ورفع عمر على حذف وقال المراد النبي صلى الله عليه واله
بالذين كتاب الله وعترته وهما الثقلان اللذان قال عنهما اني تارك فيكم الثقلين

كتاب الله وعترتي اهل بيتي كما هو مشهور عند الخصم لان اصحاب الحديث
قد رووه بلفظين مختلفين وعلى وجهين من الاعراب احدهما الخفض والاخر النصب
كما سلف وهو الاوجه والالزم عصمتهما وهو باطل فان قلت على هذه التقدير يكونان
داخلين تحت مطلق الامر في قوله صلع اقتدوا فما فائدة افرادهما قلت الفائدة ما علمه
صلع من شدة خلافهما في ذلك وقد نطق القران بافراد ما دخل تحت مطلق العموم
كقوله تعالى فاكهة ونخل ورمان وقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح فانه ليس تمتنع ان يبتدي في الامر بلفظ الجميع ثم يتبعه بالاشارة الى الاثنين
على التخصيص لوجهين احدهما التاكيد كما ذكرناه والثاني ان يكون العبارة عن الاثنين
بمعنى الجمع اتساعا كما يعبر به عن الواحد وليس فيه من معاني الجمع شيء كما قال سبحانه
هذان خصمان اختصموا وقال هل اتيك نباء الخصم اذ تسوروا الى قوله خصمان واذا
كان الامر كذلك فقد سقط ما تعلقت به الناصبة من الحديث ولم يبق لهم فيه شبهة
ويؤيد ذلك ان ابابكر وعمر اختلفوا فيه كثير من الاحكام فلا يمكن الاقتداء بهما وايضا
فان الاقتداء بالفقهاء لا يلزم كونهم ايمة هذا على تقدير تسليم الرواية الباطلة وايضا
فانها معارضة بما رووه من قول النبي صلع اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع
اجماعهم على انتفاء امامتهم فبطل جميع اشبه الناصب المذكورة على من رد الاجماع
وهو ايضا ظاهر في اسناده خلل لانه يعزا الى عبد الملك ابن عمير عن ربعي بن خراش
ثم بعده تارة يعزا الى حذيفة ابن اليمان وتارة الى حفصة بنت عمر فاما عبد الملك فمن
اهل الشام واحلاف محاربي امير المؤمنين عليه السلم وهو المشهورين بالنصب والعداوة
له ولم يزل يتقرب الى بني امية بتوليد الاخبار الكاذبة في ابي بكر وعمر والطعن امير المؤمنين
حتى قلدوه القضا وكان يقبل فيه الرشاء ويحكم بالجور والعدوان وكان متظاهرا بالفجور
والعبث بالنساء فمن ذلك ان الوليد ابن سريع قاضى اخته كلثم بنت سريع اليه

في اموال

في اموال وعقار وكانت كلثم من احسن نساء وقتها واجملهن فاعجبته فوجه القضا
لها على اخيها تقربا اليها وطمعا فيها وظهر ذلك عليه واستفاض فقال فيه هذيل الاشجعي

اتاه وليد بالشهود يسوقهم   على ما ادعى من صامت المال والخول
يسوق اليه كلثما وكلاهما   شفاء من الداء المخامر والخبل
فما برحت تومي اليه بطرفها   وتومض احيانا اذا خصمها غفل
وكان لها دل وعين كحيلة   فادلت بحسن الدل منها وبالكحل
فافتنت القبطي حتى قضى لها   بغير قضاء الله في المال والخول
ولو كان من في القصر يعلم علمه   لما استعمل القبطي فينا على عمل
له حين يقضي للنساء تخاوص   وكان وما فيه التخاوص والحول
اذا ذات دل كلمته بحاجة   وهم بان يقضي تنحنح او سعل
وبرق عينيه ولاك لسانه   يرى كل شيء ما خلا شخصها خلل

ثم الذي عز اماليه ربعي ابن خراش عند اصحاب الحديث من المعدودين في جملة
الروافض المتهمين على ابابكر وعمر واضافته اليه مع ما وصفناه ظاهر البطلان مع
ان المشهور عن حذيفة بن اليمان رحمة الله في اهل العقبة يضاد هذا الحديث عنه
ويشهد باختلاق اضافته اليه واما روايته عن حفصة بنت عمر بن الخطاب فهي
من اظهر البراهين على فساده ووجوب سقوطه في الاحتجاج لان حفصة متهمة
فيما ترويه من فضل ابيها وصاحبه لعداوتها لامير المؤمنين وتظاهرها ببغضه لهوى
اختها عائشة ولما تضمنه من جر النفع اليها والى ابيها وقوله لو تاخر احد عن بيعته
فاما ان يكون قليلا كافراد الناس فلا عبرة به واما ان يكون كبيرا وحسد فكان يكون
له حرب واشتهار وانفراد على الجماعة بتقدير مطاع منهم ينقادون له ويقتدون به ولم
يعهد باطل مردود لان الشق الثاني قد شاع وذاع وملاء خروق الاسماع يظهر ذلك

لمن تامل في كتب السير والتواريخ من تاليف المخالف والمؤلف وقد ذكرت لك في صدر الكتاب
ما نظرك بجنته ويوصلك الى شعبه وانما يضئ الصبح لذي عينين ولا يلزمنا المحجة
بقول من عمي عن المحجة وسلك عن منهج الدليل ومن يضلل الله فلن تجد له من سبيل
وقد ذكرنا وجه نزاع على المحاربة لابي بكر وعمر وعثمان من انه عجز عن ذلك
لقلة الناصر وكون الدين كان قريب العهد من الجاهلية ومن اكثر كثيرا من الناس
يلبس عليهم الامر بخلاف معاويه وطلحة والزبير وعائشة كما ذكره الشريف المرتضى قدس الله
روحه وغيره من العلماء الراشدين ولا يخفى عليك كلوح وجه الثاني وتكرره في الوجه
الاول وهو قوله الحرب الذي تاخر عن بيعة الصديق يحتاج الى امامة يدعون له استحقاق
ذلك ويكون قائدا لهم منفردين به المناصب واما وجهه الثالث وهو انقياده عليه السلم
لعمر وعثمان فقد عرفت الجواب عنه غير مرة وهو العجز والتقية وان الخصم لا ينفعه ذلك
الا اذا دل على الانقياد القلبي ولا دليل للناصب الا على جهله وحمقه ومروقه من الدين
وخلافه لاهل العباء ايمة المسلمين الهداة الغر المياميين قال امام الحرمين ان اجماع الجمع
العظيم على القول الواحد لا ينعقد الا الدليل قاهر جمعهم عليه قال الرازي وهو منقوض
باطباق النصاري واليهود على القول بالتثليب وثلب عيسى عليه السلم والمعتمد ان
يتمسك بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين امر تعالى بالكون
مع الصادقين فالمراد من ذلك الصدق اما من يكون صادقا في بعض الامور او في كلها
والاول باطل والا كان ذلك امرا بموافقة الخصمين لان كل واحد منهما صادق في بعض الامور
فتعين الثاني ثم نقول اما ان يكون المراد وجوب متابعة في كل الامور او في بعضها والثاني
باطل لان ذلك البعض غير معين في هذه الاية فيلزم حينئذ الاهمال او التعطيل فتعين
الاول ثم نقول الصادق في كل الامور اما مجموع الامة او بعض الامة والثاني باطل لانه تعالى
لما امر بالكون معهم وجب ان يكون قادرين على الكون معهم وانما يقدر على الكون معهم

اذا عرفناهم

اذا عرفناهم باعيانهم لكنا نعلم بالضرورة انا لا نعلم احدا يقطع فيه بانه من الصادقين
واذا كان كذلك كانت القدره على الكون معهم مجموع الامة والا لبقيت الاية معطلة وذلك
يدل على ان الاجماع حجة والجواب عن كلام الرازي هذا هو ان نقول في استدلاله نظر
من ثلثه وجوه احدهما قوله وجب ان تكون قادرين على الكونين معهم لانه مخالف لمذهبه
من تجويز التكليف بما لا يطاق الثاني ان هذا من باب الحسن والقبح العقليين وهو لا يقول به
ولا يوجب عليه تعالى شيئا الثالث على ما يقوله يصير تقدير الاية الكريمة يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا معكم وهو مستهجن مناف للكلام البليغ واعلم ان قوله
انا لا نعلم ان احدا نقطع فيه بانه من الصادقين باطل لما ثبت من وجوب وجود المعصوم
والا لبقيت الاية معطلة او مستهجنة وهو محال فبطل استدلاله وهو ظاهر
ومنها الدفن قالوا هو بقوله ابنته عائشة وهو خطاء لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا في بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى اخره   لا يشك عاقل ان الدفن عند النبي
صلعم من غير اذن وضرب المعاول عند راسه الكريم والتهجم عليه سوء الادب
وقد نهى الله سبحانه وتعالى عنه بقوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يؤذن لكم وتخصيص السبب لا يخصص وايضا فقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا نص المفسرون ان المراد به الاستيذان
والاستعلام اي هل يراد دخولكم ام لا وقد روى ابن المرتضى في تفسيره عن ابي ايوب الانصاري
انه قال قلت يا رسول الله ما الاستيناس قال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة
ويتنحنح يؤذن اهل البيت فان قلت هذا الشرط مفقود هنا اذ لا يتصور بعد موت
النبي صلى الله عليه واله اذنه قلت اذنه قبل موته كان ممكنا فان كان عند الجماعة نص من
النبي صلعم بالاذن في دفنهما والا بقي التحريم على حالة النهي وهو ظاهر وقول الناصب الشقي
ان المراد بيوت النبي بيوت نساء النبي بدليل قوله تعالى وقرن في بيوتكن وقوله واذكرن

ثابتة وان كان كذلك وجب ان يكون المراد بالصادقين الذين امرنا الله بالكون معهم صح

مايتلي في بيوتكن وقوله عن مطلق النساء لا تخرجوهن من بيوتهن باطل من وجوه احدها
ان الاصل عدم الاضمار وثانيها الاجماع على ان النبي صلى الله عليه واله لما دخل المدينة تبادرا
لانصار الى ناقته كل يطلب قربه فقال صلعم دعوها فانها مامورة فنزلت على بني النجار فارادوا
ان يهبوا له صلعم المسكن فقال تامنوني يا بني النجار او كما قال وقد اخرجه البخاري في
صحيحه ولم ينقل ان عائشه اشترت الحجرة فان ادعي احد النحلة فعليه البيان
لانتفاء الميراث عند الخصم وثالثها ان الذي استشهد به الناصب من قوله تعالى
ولا يخرجوهن من بيوتهن فيه دليل واضح على ان البيوت لم يكن ملكا للنساء بدليل
الاستثناء اذ لم يقل احد ان المطلقة اذا اتت بفاحشة وجب اخراجها من
بيتها الذي هو ملكها او جاز اخراجها منه فدل على ان المراد به بيوت الازواج التي
اسكنوا النساء هم فيها قوله الغرض من ذلك احترام نسائه وهذا النهي انما كان
حال حياته تعظيما له صلى الله عليه واله فلم يكن هذا الامر بعد موته كذلك فيه حط من منصب
النبي صلعم لاجماع المسلمين ان حرمته حيا صلعم كحرمته ميتا وايضا فان الاصل بقاء
التعظيم حتى يدل الناصب الشقي على زواله ولا دليل الا على زوال الناصب وعقله
ورداءة فهمه وسوء نقله قاتله الله ما اجراه على انتهاك حرمة النبي صلى الله عليه
واله واعلم انا لو قطعنا النظر عن ذلك وقلنا حمل بيوت نساء النبي صلعم ليس
اولى من العكس اي حمل بيوتهن على بيوت ازواجهن لم يكن ذلك ممتنعا وايضا
احترام النبي صلى الله عليه واله اولى من احترام نسائه اذ فيه احترامهن ايضا وقد عرفت
ما في وجهه الثاني من القبح لان قوله ان الله تعالى نهي عن الدخول الا بالاذن وقد عرفت
ان البيوت لنسائه صلعم وهذا بيت ابنته عايشة وقد اذنت بدفن ابيها فيه
واذنت لعمر بعده باطل مردود بما قدمته لك من النصوص وفي الباب قصة قيام
فضال بن الحسن ابن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا

من فقهه ومن حديثه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة
فقال له صاحبه ان ابا حنيفة ممن قد علمت حاله وظهرت حجته فقال مه هل رايت حجة علت
على مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم السلام باجمعهم فقال يا ابا حنيفة رحمك الله
تعالى ان لي اخا يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله علي ابن ابي طالب
وانا اقول ابا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع
راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كرما وفخرا اما علمت انهما
ضجيعاه في قبره فاي حجة اوضح لك من هذه فقال له فضال اني قد قلت لاخي ذلك
فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله صلعم لقد ظلما بانه فانهما في موضع ليس لهما
فيه حق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلعم لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا
في هبتها ونكثا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن لهما ولا له خاصة
لكنهما نظرا في حق عائشة وحفصه فاستحقا الدفن في ذلك بحق ابنتيهما فقال له
فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي صلعم مات عن تسع حسابا فنظرنا
فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن واذا هو شبر في شبر وكيف يستحق الرجلان اكثر
من ذلك وبعد فما بال عائشة وحفصة يرثان رسول الله صلى الله عليه واله وفاطمة
بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث فقد اعترف
ابو حنيفه ان الحجرة لم تكن ملكا لعايشة بل ميراثا وهو خلاف قول الناصب ومثله
قول ابن عباس رضي الله عنه لعايشة حين توهمت انه يدفن ابا محمد الحسن عليه السلم
عند جده صلى الله عليه واله ومنعته من ان يجدد به عهدا صلعم وجاءت راكبة
على بغلة تجملت بتقلت ولو عشت تفيلت لك التسع من الثمن وبالكل تطمعت
فلو كان البيت ملكا لعايشه لوقع قول ابن عباس لك التسع من الثمن لغوا وبطلانه
معلوم وما اودع وجهه الثالث من المخازي وهو قوله ان البيت انما يسمى بيتا

حال كونه مسكونا للاحياء او يصلح لسكناهم واذا سار مدفنا يسمى قبرا ولم ينه الله
تعالى عن دخول القبر واستحال الاذن من الميت فاستحال قصد الرافضي الاعمى فلا يخفى
على من له ادنى فطانة لصحة قولنا فلان مدفون في بيته وفلان مدفون في الصحراء
ولا نسلم ان البيت اذا صار مدفنا يسمى قبرا اذ القبر هو الحفرة التي في البيت لا البيت بتمام
وان لم ينه عن دخول القبر فانه نهى عن دخول البيت بغير اذن ويلزم من هذا النهي النهي
عن جعل البيت مدفنا بغير الاذن بالطريق الاولى لانه تصرف في مال الغير وهو ظاهر
فقد بان لك من عمي قلبه كما عمي بصره ولا بصيرة له وذلك لانه على ما قرره الناصب
الشقي من ان البيت لعايشة وقد دفنت فيه اباها وغيره لا فضيلة في ذلك حيث لم
يرد من الله ورسوله نص فيه وفاقا فتعريض الناصب الشقي في الدفن طعنا بامير المؤمنين
مما يدل على شدة جهله وانهماكه في الضلالة وعماه عن نهج الصراط اذ يقول

من اين للغير كالاجماع منعقدا والدفن والغار والمحراب والقدم

وقد عرفت بطلان جميع ذلك والله الهادي الى احسن المسالك واما بطلان
وجهه الرابع فاظهر من الشمس في رابعة النهار لان قوله ان العراق فتوح عمر
وملكه اشتراه من الغانمين ووقفه على المسلمين وعلي والحسين دفنا فيه بلا خلاف
في ذلك فاذا قال السني للرافضي انت شرطت الاذن في جواز الدفن واعتبرت دفن ابي بكر
وعمر عند النبي صلعم فان كان الامر كذلك فاي اذن صدر في دفن علي والحسين في ملك عمر
وقد مات واستحال الاذن فينقطع الرافضي وان كان الامر ليس كما قلت فقد دفنا في صدقة
عمر الى اخره ممنوع من عدة وجوه منها ان العراق فتحت عنوة فاراضيها لا تختص بالغانمين
ولو كانت معمورة بل للمسلمين قاطبة فكيف يتصور ملكية عمر لها وشراءه لها من الغانمين وهم
غير مالكين ومنها ان امير المؤمنين وولده الحسين عليهما السلم مدفونان في البر والبر
من الانفال وقد قال تعالى ويسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الاية وهو لا تملك

لا

لا بالاحياء او التحجير المفيد للاولوية فكيف يصير ملكا لعمر او غيره بدونها واذا لم يكن
ملكا لاحد لم ينقطع تابع اهل البيت عليهم السلم بل انما ينقطع الكذاب المخالف
لنص الكتاب قطع الله ابهريه ولعنة الله عليه واقبح من هذا اختياره اللغة الردية
في قوله ووافقه بالهمزة ومنها ان فتح العراق انما كان بعسكر الاسلام وخواص العسكر
انما كان يصدرون عن امير المؤمنين عليه السلم واذنه لانه عندهم صاحب الامر
وان كان مدفوعا عن حقه ومقامه الذي اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه واله
بامر الله ومنها على قول الناصب ان العراق وقف على المسلمين فليدل الناصب الشقي
على ان حجرة النبي صلعم كذلك حتى تسلم له جواز الدفن دون الفضيلة وقد عرفت
بطلان قول الناصب لو كان الامر بالعسكر لجعله الرافضة تفاخة لم تزل في ايديهم
اذ الظلم والتعدي كالدفن لا يرضى به عاقل ولو تغلب الان من سلاطين مصر وغيرهم
من الظلمة على ان يدفنوا في حجرة النبي او في الكعبة لامكنهم ذلك وكان يجب على الناصب
اللعين ان يعده فضيلة للمدفون حيث ان الدفن عنده من غير اذن كذلك
لانا قد دللنا على ان الحجرة ملك للنبي صلى الله عليه واله دون غيره والعجب من الناصب
ذي المذهب الشنيع حيث تجعل ديدنه التشنيع ومنها منع دفع الزكوة اليه
من مانع الزكوة والجواب ان المسلمين اجمعوا على قتال مانع الزكوة وقتلوهم وتبين فساد تا
ويلهم وبطلان منعهم اياها وقد قيل للصديق حين عزم على قتالهم كيف تقاتلهم
والنبي صلى الله عليه واله يقول من قال لا اله الا الله عصم مني ماله ودمه الا بحق الاسلام
وحسابه على الله تعالى قال الصديق الزكوة من حق الاسلام والله لو منعوني عناقا كانوا
يؤدونه الى الرسول الله لقاتلتهم عليه ثم اجمع المسلمين بعد ذلك على رايه وقتلوهم
من غير منازع المشهور المتفارق عند الثقاة من ارباب النقل ان ابي حنيفة
ما منعوا الزكوة مطلقا بل منعوها ابا بكر وقالوا كيف تاخذ منا ما لم يامرك به رسول الله صلعم

ولا امرنا باداء الينا ونحن سمعنا النص من النبي صلعم يوم غدير خم في علي عليه السلم
وقد جعله وصيه واقام مقام نفسه وانما نؤدي صدقاتنا اليه دون غيره فسماهم
اهل الردة وبعث اليهم خالد بن الوليد فقتلهم وسبي ذراريهم واجتاحهم واستاصل
اموالهم وجعلها فيئا وقسمه بين المسلمين فمنهم من قبل واستحله ومن ابى ذلك ولم
يستحله كعمر بن الخطاب فانه عزل نصيبه وصانه حتى افضى اليه الامر فرده عليهم
واعتمد رئيس الجيش خالد قتل رئيس تلك القبيلة وهو مالك بن نويرة واخذ امراته
ووطئها من ليلته من غير استبراء ولا قسمة وقعت عليها بل ظلما وعدوا ولم ينكر عليه
ابو بكر فعله هذا بل ولم يسكت عمن انكر عليه من المسلمين حتى نصره عليهم ولو يكن من الادلة
على عدم استحقاق خالد الامارة الا قول النبي صلى الله عليه وآله في الحديث المشهور اللهم
اني ابرء اليك مما صنع لكفانا دليلا واضحا في ذلك فلينظر العاقل المنصف الى ما قاله
بني حنيفة هل قولهم هذا يوجب قتلهم وسبي نساءهم ووطئهن واسترقاق اطفالهم
وهل ما فعلوه على تقدير صدق قول الناصب الا كالجزئي بالنسبة الى كلي ما احدثه امامهم
عثمان وكيف جاز لابي بكر ان يامر بسبي نساء مؤمنات ووطئهن ولم يحدث في الاسلام
حدثا وهب ان ازواجهن ارتدوا بمنعهم الزكوة فجاز قتلهم فالنساء المؤمنات
ما ذنبهن حتى يسبين ويوطان هذا على القول بالارتداد مع انه خلاف ما اجمع عليه
اهل الحديث عن القوم الذين كانوا مع خالد بن الوليد انهم قالوا اذن مؤذننا ومؤذنهم
وصلينا وصلوا وتشهدنا الشهادتين وتمام الحديث ولهذا رد عمر لما افضى الامر
اليه واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموال بني حنيفة ونسائهم واطفالهم
وردهم على عشيرة مالك بن نويرة وبني عمهم مع نصيبه وزعم اهل الرواية انه
استرجع بعض نسائهم من نواحي تستر وفيهن حوامل فردهن على ازواجهن فان كان
فعل الاول صوابا فقد اخطاء الثاني وان كان فعل الثاني صوابا فقد اخطاء الاول

فالخطاء

فالخطاء لا ينفك عن احدهما اذ المنفصلة حقيقية دون مانعة الجمع ومانعة
الخلو وايضا على ما يرويه الناصبة عن النبي صلعم مع زيادتهم لفظ الا بحق الاسلام لا يوجب
سبي النساء المؤمنات اذ لم يمنعن الزكوة اجماعا وانما منعها رجالهن عن ابي بكر
فقول الناصب الشقي ان المسلمين اجمعوا على قتل مانعي الزكوة باطل ان اراد مطلق المنع
وان اراد مستحلين منع الزكوة فمسلم لكنه لا ينفعه هنا اذ لم يستحلوا منعها على
ما بيناه وايضا فان الخصم المنكر على من اجمع على قتل بني حنيفة يدعي عدم حقيقة
نفس الاجماع مصادرة ظاهرة وايضا فقد قال ابو بكر لو منعوني ولم يقل منعونا فقوله
هذا لا ينافي قول بني حنيفة انما نؤدي زكوتنا الى علي عليه السلم وايضا فقد روي
عن عمر وغيره المخالفة كما رويته لك فكيف يقول بالاجماع واعل الناصب يقول
بمنع الخلاف مكابرة وهذا من دابه وعادته فلا يبعد منه ومن اضرابه انكار الضر
وريات كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم والله العاصم الواقي من ذلك
كله ومنها ردة دعوى فاطمة رضي الله عنها من فدك والعوالي قريتين
من قرى خيبر والجواب عن ذلك انها اولا ادعت الارث فيها قال لها الصديق
الانبياء لا تورث قال ابوك نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قالوا
احتجت عليه بقوله تعالى وورث سليمان داؤد وقوله تعالى عن ذكريا يرثني ويرث
من آل يعقوب قلت انقل الاحتجاج عنها بهاتين الايتين كذب لان الارث المذكور
فيهما هو ارث العلم والنبوة لا ارث المال اذ لا يختص سليمان بميراث ابيه داود دون
باقي اولاده ودون زوجاته ويرث مال آل يعقوب اولادهم وورثتهم لا زكرياء
فقد تبين بطلان ذلك الاحتجاج ثم انها رضي الله عنها ادعتهما ثانيا بالهبة
قالوا الهبة يحتاج الى القبض والتصرف بعد البينة قالوا اتت بعلي وام ايمن شهدا
بها لها قلت قد نقل انه قال لها ان كان ابوك لا يورث فخصمك في ذلك كل المسلمين

وانكان ابوك يورث لخصمك فيه عمك العباس وزوجاته وعلى كل التقديرين لا يقبل
فيه شهاده رجل وامراه وحقيقة هذا الرد ظاهرة من كتاب الله تعالى دعوى فدك
والعوالي من ادل دليل على منع حق فاطمة عليها السلم وتمالي القوم على ذلك لا ينكره
الا جاهل او مكابر وذلك لانك عرفت عصمتها مما سبق من قول النبي صلعم فاطمة
بضعة مني يريبني ما رابها وفي رواية من اغضبها فقد اغضبني وامثالها كثير ولا شك
ان هذه الاحاديث جاءت في باب مناقبها وفضلها ومن ومامن الفاظ العموم كما تقرر
في الاصول فلو كانت تغضب بالباطل لما جاز من النبي عليه السلم ان يغضب لها ولو
امكن صدور الباطل منها لما ساغ من النبي اطلاق لفظ الغضب بل كان يجب ان يقيده
وعلى هذا لم يبق لها مزية على غيرها اذ يجب عليه ان تغضب لكل مسلم بل ولكل كتابي
اذا غضب بغير حق فلم يبق الا ان اغضبها مطلقا بغضبه صلعم وذلك دليل على عصمتها
عصمتها عليها السلم وانها لا يصدر منها غضب الا هو حق وكذلك القول في حق
بعلها عليه السلم لان النبي صلعم دعا له على القطع في قوله صلى الله عليه واله اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ومثله اخبار النبي صلعم اي على القطع
وهو قوله يدور الحق معه حيث ما دار وقوله علي مع الحق والحق مع علي وكذلك التطهير
يدل على عصمة اهل البيت جميعهم عليهم السلام وقد ذكرنا جميع ذلك فيما سبق
من كتابنا هذا وقد اجمع المسلمون على عصمتهم الا من شذ اذا تقرر هذا وجب تصديقها
فيما ادعت ولا لوم عليها ان ادعت النحلة والميراث بل كل واحد من احاد الناس
اذا مات والده وكان قد نحله شيئا فله ان يطلب ذلك الشيء ان شاء بالنحلة وان
شاء بالميراث وليس لاحد ان يقترح عليه اذ لا منافاة بين الاستحقاقين كما توهم
ناقص الشيز فطلبها عليها السلم بالميراث لنص قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
الاية وطلبها بالنحلة لحصول البينة بالمعصوم امير المؤمنين وام ايمن زوجة زيد

بن حارثة

بن حارثة ام اسامة معتقة رسول الله صلى الله عليه واله قبل ظهور حالة وبعلها عليه السلم
ظاهر اليد فان المروي انهما كانتا في قبضها وتصرفها فاخرج عمالها منها فان قلت
البينة غير كاملة ولعل ابا بكر لا يرى عصمة الشاهد ولا المدعي قلت كان يجب عليه
احلافها فان قلت لعله ممن لا يرى تكميل البينة باليمين قلت هذا باطل مردود
اذ هو شيء اختلقه بعض الخصوم لهدم مثل هذه القاعدة فلا يكون حجة علينا لا سيما
واكثر الخصوم يقول بموافقتنا من تكميل البينة باليمين كما هو المشهور في كتبهم وكلام
اهل البيت عليهم السلام من ان الماليات يكفي فيها الشاهد الواحد مع اليمين وما احتج
بروايته ابو بكر من قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فان ظاهره
مخالف لكتاب الله تعالى لانه تعالى يقول يوصيكم الله في اولادكم الاية وهي محكمة قال صاحب
التقريب وهذه الاية هي الناسخة لما كانوا عليه من التوارث وقد عرفت ان خبر
الواحد اذا كان ضعيفا او خالف كتاب الله رد لقوله صلعم اذا روي عني حديث
فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه والا فردوه والحديث مخصوص بخبر الواحد
كما قلناه دون السنة المتواترة والاحاد المشهورة وايضا فالاجماع حاصل بانها
عليها السلام احتجت عليه بالميراث كما اخرجه ابن قتيبة من قولها فما بال لك
يرثك اهلك ولا ارث رسول الله وقال في جامع الاصول عن ابي هريرة جاءت فاطمة الى
ابي بكر فقالت من يرثك قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث ابي اخرجه بتمامه الترمذي
وقال البخاري في صحيحه قالت عايشة لما مات رسول الله جاءت فاطمة
تطلب ميراثها من ابي بكر وقد جاءت الرواية بطريق اهل البيت عليهم السلم انها احتجت
عليهم لنقض قوله بقولها عليها السلم يا ابن ابي قحافة اترث اباك ولا ارث ابي ابين
انت من قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله عز وجل حكاية عن زكريا عليه السلم
واني خفت الموالي من وراءي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من

آل يعقوب واجعله رب رضيا فاجاب الله سبحانه دعاءه بقوله جل ذكره
يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا واذا وقع الاجماع على
صحة احتجاجها عليها السلام بالميراث ودل الدليل على عصمتها وجب تصديق
مدعاها وحقيقته وقول الناصب اذ لا تخص سليمان بميراث ابيه داود دون
باقي اولاده ودون زوجاته ويرث مال آل يعقوب اولادهم وورّاثهم لا ابن زكريا
باطل لا اصل له اذ العلم والنبوة لا يورثان ولان النبوة تابعة للمصلحة فلا مدخل
للنسب فيها ولا يرد علينا حديث زيد ابن ابي اوفى وما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله
وقوله لعلي عليه السلام ما ورث الاوصياء قبلك كتاب وسنة نبيهم لانه من طريق
الناصبة وانما اوردناه هناك الزاما للناصب والعجب من الناصبة انهم لم يثبتوا
على طريقة لانهم اذا قال لهم الامامية وباقي الشيعة الا من شذ منهم الامامة ينبغي
ان يكون لعلي عليه السلم لئلا تخرج سلطان محمد صلعم من داره وقريته قالوا هذه سنة
هرقلية لا تجتمع النبوة والامامة في بيت واحد وهنا ينسون مذهبهم الهرقلي اذ قد
صرح القرآن المجيد بان النبي صلعم قد يولد منه وهو ابلغ من الامام المخصوص وايضا
فقد اجمعوا على امامته وفيه اجتماع النبوة والامامة وان كان رابعا وكذا العلم لا مدخل
له في الميراث لانه موقوف على من يتعرض له ويجتهد في تعلمه ومما يكذب قول الناصب
ايضا في ان المراد ارث النبوة قوله تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما
والحكم وهو النبوة لقوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وهو يحيى عليه السلم وبذلك فسره
ابن المرتضى وغيره واذا كان قد آتاه الله سبحانه النبوة والعلم في حيوة ابيه داود
ولم يبق الا ما تركه من الميراث دونهما لكونه حاكما عالما قبل ذلك واختصاص سليمان
بالذكر في الميراث لا يدل على اختصاصه به اذ الآية مثبتة للارث لسليمان ولا يلزم من
ثبوت الارث له ثبوت اختصاصه بالارث لانه قد تقرر في مظانه ان تخصيص الشيء
بالذكر

بالذكر لا يدل على نفي ما عداه كما قال تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي
على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فعلى قول الناصب لا يكون
هناك دابة وتمشي على غير ذلك وبطلانه معلوم واما بطلان قول الناصب على
الآية الثانية فهو ان في الآية دلالة واضحة على ان الانبياء يورثون المال لان زكريا
عليه السلام اراد بدعائه وطلبه من يرثه ويحجب بني عمه وعصبته من الولد
وحقيقة الميراث انما هو انتقال ملك الموروث الى ورثته بعد موته بحكم الله تعالى
وحمل ذلك على العلم والنبوة خلاف الظاهر ولان العلم والنبوة لا يورثان كما قلناه
اولا على انه انما سال وليا من ولده يحجب مواليه من بني عمه وعصبته من الميراث
وذلك لا يليق الا بالمال لان النبوة والعلم لا يحجب العلم عنهما بحال من الاحوال
وايضا اشتراطه ان يجعله رضيا لا يليق بالنبوة لان النبي صلى الله عليه وسلم لا
يكون الا رضيا معصوما فلا معنى لمسالته ذلك وليس كذلك المال لانه يرثه الرضي
وغير الرضي ومعنى واجعله رب رضيا اي اجعل ذلك الولي الذي يرثني مرضيا
عندك ممتثلا عاملا بطاعتك وقوله واني خفت الموالي اي خفت تضييعهم مالي
وانفاقه في معصية الله تعالى ويؤيد جميع ما قلناه ما ذكره ابن قتيبة من كتاب علي
عليه السلام وقوله فيه اذ طلبت ميراث ابن ابي وحقه قوله ان كان ابوك لا يورث
فخصمك في ذلك كل المسلمين وان كان ابوك يورث فخصمك فيه عمك العباس
وزوجاته لم اقف عليه من طريق العامة ولعله من مختلقات الناصب الشقي
ولا يبعد ذلك منه لانه قد اودع كتابه اختلافا كثيرا كقوله الهبة تحتاج
الى القبض والتصرف بعد البينة اذ لم ينقل احد من اصحابه ان الهبة تحتاج الى
القبض والتصرف بل اكثر ما يجب على مدعيها البينة لا غير وقد يعارض قوله الاول
بما رواه البخاري من حديث جابر ان ابا بكر لما جاءه من البحرين صبه على قطع

وقال من له على رسول الله دين من له عليه عدة فقال جابر وعدني رسول الله صلعم
بكذا كذا فحثا ابو بكر له حثوات في حجره فيقال للناصب هنا ان ابا بكر خصمه في
هذا المال جميع المسلمين فكيف استجاز واعطاه مال المسلمين من غير بينة وكيف
لم يستجز اعطاءها حقها مع البينة مع انه لم يقل احد انه عرف صدق جابر لان
سمعه من النبي صلى الله عليه واله وايضا فقد رووا في صحاحهم كالبخاري من انه لا
ينبغي للحاكم ان يحكم بعلمه لموضع التهمة ولا يخفى عليك ايها الاخ معاداة القوم
لعلي وفاطمة عليهما السلام يظهر ذلك لمن تصفح اخبارهم واستعلم اثارهم كقول
عايشة ان النبي صلعم خرج في مرضه يده اليمنى على كتف رجل واليسرى على كتف
ابن عباس وقول ابن عباس اتعرف من الرجل الذي لم تسميه عايشة قال لا
قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب كما اخرجه البخاري في صحيحه وقد اخرج
ايضا في قصة الافك قول عايشة اما اسامة فقال بما يعلم من نفسه ومن براءة
اهله الزم اهلك واما علي فقال النساء لك كثيرة ولن يضيق الله عليك وسل
الجارية تصدقك الحديث وهذا اذا تامل المتامل وجد فيه غاية الطعن في علي
عليه السلام وكذا اخرج البخاري قول العثماني لاخر ابلغك ان عليا كان فيمن رمى
عايشة بالافك وكانت هذه الاشياء مفتاحا للشر وسببا للمنع رسول الله صلعم
من كتابة الكتاب واخذ الامر من علي ومنع فاطمة فدك واقطاعها مروان بن الحكم
طريد رسول الله صلعم وتصديقا لقوله صلعم لتركبن سنن من كان قبلكم
كما رويته لك اولا وقوله لعلي عليه السلام ان الامة ستغدر بك وتمايلك على
كذب قول الناصبة في ان العباس خصمها ان مذهب اهل البيت عدم تورث
العم مع البنت ولا يرد علينا باختصام العباس مع علي وقول العباس اقض بيني
وبين هذا الظالم فانه من اختلاف العامة وعلى تقدير صدق اختصامهما

من

من غير فحش فهو كاختصام الملكين حين دخلا على داود وقد عرفت لحن قول
الناصب على كلي حيث كتبها بالياء وهي هنا بالالف باجماع اهل العربية ولا ينفعه
ان حقيقة الرد ظاهرة من كتاب الله تعالى من حيث انه مخالف للسنة اجماعا الا
من شذ من انه كان ينبغي لخلافهما عليهما السلام وبعد فقد وقع الاجماع ان عثمان
اقطعها مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما زوجه ابنته
ام ابان وليت شعري هل كانت ابنته هذه احق من فاطمة بنت محمد صلعم ومروان احق
من الحسن والحسين عليهما السلام قال صاحب جامع الاصول اخرج مسلم والبخاري
والترمذي وابو داود والنسائي حديث مالك بن اوس ابن الحدثان قال ارسل
الي عمر فجيته حين تعالى النهار والحديث في الفي سهم رسول الله صلى الله
عليه واله وفيه قول عمر للعباس وعلي جئتني انت تطلب ميراثك من ابن اخيك
وجاءني هذا يطلب ميراثه من امراته وفيه من طريق مسلم قال ابو بكر قال رسول الله
صلعم لا نورث ما تركنا صدقة فرايتماه كاذبا اثما غادرا خاينا وفيه ثم توفي ابو بكر فقلت
انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي ابي بكر فرايتماني

وفيه قال الترمذي في الحديث قصة طويلة ولم يذكرها واخرجه ابو داود
بطوله واخرجه النسائي بنحو من هذه الرواية وزاد ثم قال واعلموا انما غنمتم
من شيء الاية وفيه فلما ولي عمر بن الخطاب عمل فيها بمثل ما عمل حتى مضى
لسبيله ثم اقطعها مروان ثم صارت لعمر بن عبد العزيز وفيه اني اشهدكم
اني رددتها على ما كانت عليه قال ابو داود يعني على عهد النبي صلعم وابي بكر وعمر
فلينظر العاقل الى قول عمر جئتني انت تطلب ميراثك من ابن اخيك ولم
يسم النبي صلى الله عليه واله مع ان الله سبحانه لم يصرح باسمه الا في مكان
مدحه فيه كقوله محمد رسول الله وقوله اسمه احمد وما محمد الا رسول

قد خلت الاية وقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم وباقي الكتاب يذكر
اوصافه الحميدة كقوله النبي ورسوله ورحمة وطه ويس والمزمل والمدثر
وامثال ذلك وهذا حط من عمر لمنصب النبي صلى الله عليه واله وسلم وكذلك قول
عمر حط لمنصب علي عليه السلام وهو قوله وجاني هذا اذ هو للتحقير كما تقرر
في مظانه من باب قول الكفار لابراهيم عليه السلام اهذا الذي يذكر الهتكم
وكذا في قوله من امراته يعني فاطمة ولم يسمها وقد عرفت ما جاء في فضلها
وشرفها ونبلها وعظم منزلتها وقدرها لكن كما قال تعالى قد بدت البغضاء
من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر ومن الجامع المذكور من طريق البخاري
ومسلم ان عمر قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بشطر ما يخرج
منها الحديث فلما ولي عمر قسم خيبر حين اجلى منها اليهود خير ازواج
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين ان يقطع لهن من الارض الماء والارض
او يمضي لهن الاوساق فمنهن من اختار الارض والماء منهن عايشة وحفصة
الحديث الى اخره ولعمري لو تصفح متصفح ما في هذه الوجوه من الميل والانحراف
عن سادات عبد شمس ومناف لوجدها قد هشمت وجوها من وجوه
بني هاشم ويتعين بان من احديهما هو الظالم الغاشم خصوصا من تامل
قول قول عمر لعلي وعباس فرايتما يعني ابا بكر كاذبا اثما غادرا خائنا وقوله تطلب
انت ميراثك ويطلب هذا ميراثه وهذه صحاحهم قد وردت ان عليا والعباس
عم النبي صلى الله عليه واله شهدا في ابي بكر وعمر بالكذب والاثم والغدر والخيانة
واستمر قولهما الى خلافة عمر او لم يتغيرا عن شهادتهما وقولهما والناصب يكذب
جميع ذلك ويقول انهما ايضا لخلافة ابي بكر وان كل ما يذكر عنهم من الخلاف
والشقاق فانه من تشنيع الرافضة واعجب من هذا تاويل الترمذي وقوله

ان

ان عليا والعباس كان يطلبان القسمة لا الميراث لانهما يعلمان انهما صدقة وينسى
قول عمر للعباس تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراثه من امراته وايضا
فقد شهد علي عليه السلام لفاطمة عليها السلام بالنحلة فكيف يكذب نفسه ويقول
انها صدقة واعجب من هذا ما رويته لك من حديث المغيرة المجمع عليه وفيه ان
عثمان اقطع فدك مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لمكان
ابنته ام ابان حتى توارثها المروانية الى زمن عمر بن عبد العزيز وليت شعري هل كان
مروان هذا واولاده اعداء رسول الله صلعم وابناء طريده اولى من فاطمة بنت
رسول الله صلعم واولادها عند رسول الله صلعم حتى اقتدى القوم بذلك ام فعلوا
ذلك عنادا لرسول الله صلعم وبغضا لاهله ولحبته وافلا كبده فما جواب
القوم اذا راوا رسول الله صلعم وقال لهم قد كنت قدمت اليكم القول في اهل بيتي
وقلت لكم مرة بعد اخرى اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فكيف
خلفتموني فيهم فان صدقوا قالوا اوينا من طردته وابعدنا من وصيتنا
فيه وسلبناه ملكه وابتززناه حقه وما ذكرناه لا مجال للناصبة في الطعن
فيه بعد وروده في صحاحهم وموافقتهم لنا على روايته واعجب من هذا ما ذكرته
لك من قسمة عمر لخيبر على ازواج رسول الله صلعم دون فاطمة فان صدق ابو بكر
في حديث ما تركناه صدقة عمر في ذلك جميع المسلمين بتخصيصه زوجات النبي
لاجل ابنته وابنة صاحبه وان كذب فيه فخصمه فاطمة سيدة نساء العالمين
والعباس على قول ناصب اللعين فلهذا ينبغي ان ياتي الناصب بالجواب لا الملفقة
من كلام الكذاب   وحينئذ فلو قال احد فاطمة بنت رسول الله صلعم يجوز
ان تطلب ما ليس بحق كان قول القائل ان ابا بكر ما منع يهوديا ولا نصرانيا
حقه فكيف يمنع حق بنت رسول الله اولى وارجح من ذلك القول   اعلم

ان قياس الناصب الشقي هذا باطل لعدم الجامع اذ قد ثبت عصمتها عليها السلام
بما قدمت لك من الادلة عليها وسبق كفر الغير وايضا فان النبي صلعم لا يخلو اما ان يكون
قد عرفها بحديث ما ذكرناه صدقة اولا والاول باطل اذ محال ان يصدق الباطل و
دعوى الزور ممن قال النبي صلى الله عليه واله وسلم في حقها انها كاملة كما عرفت من قوله
كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع الحديث قد ثبت زهدها عليها السلام
في المباح حتى اثرت به على نفسها فانزل الله فيها وفي بعلها ايات هل اتى وهي قوله تعالى
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الايات وهذا تصديق من الله تعالى
لهما عليهما السلام وبيان لما من الاخلاص ما انطوت عليه سريرتهما ولا نقص اعظم
من قول الزور واي اخلاص لمن يستن صدقات المسلمين وايضا فالاجماع حاصل على
صحة قوله صلعم اني مخلف فيكم ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي الحديث
فنسبة الخطا اليهم وقول الزور واخذ اموال المسلمين من اعظم الفرية عليهم صلى الله
عليهم وهل نسبة مثل هذا الى علي وفاطمة الا الجور وخروج عن الدين لعاذنا الله من
اعتقاد مثل ذلك والثاني باطل ايضا اذ النبي صلعم ارأف باهل بيته الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ان يزويهم عن امر اباحه الله لهم ولم يعرفهم
بذلك حتى تقع فيه الفتنة العظيمة والفساد الكثير وهل مثل هذا الا تلبيس وتعمية
وحاشاه من ذلك صلعم وايضا فالاجماع حاصل كما عرفت ان عليا عليه السلام وصيه
فكيف يعدل بهذه الوصية المفردة الى غيره ولم يعرفه بذلك وقد اخرج في جامع
الاصول حديث شهر بن حوشب والترمذي وابي داود ان النبي صلعم قال ان
الرجل ليعمل والمراة بطاعة الله تعالى ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران
في الوصية فتجب لهما النار فاي ضرر اعظم من ان يكون النبي صلعم كتم ذلك عن وصية
وورثته واودعه لجنبيا وحاشاه من ذلك اذ هو رؤف رحيم بالاباعد فضلا على

الاقارب

الاقارب قوله ما منع يهوديا ولا نصرانيا حقه باطل لانه لم يحصل بينه وبين
اليهود والنصارى من الشحناء ما حصل بينه وبين اهل البيت كما عرفت وازداد
الشر بينه وبينها من انه خطبها ولم يزوجها النبي صلعم منه وزوجها من علي كما
ذكره صاحب جامع الاصول من حديث بريدة عن النسائي وقد ذكرناه فيما سبق
من كتابنا والعجب من ادعاء الناصب الاولوية والارجحية ولا دليل له يدل على
المساواة فضلا عنها وذاك دليل على ضعف بصيرته وقبح سريرته فانه رضي
من مذهبه بالجهل والتقليد ولم يذعن لمن القى اليه العلماء المقاليد قوله قد
ثبت انها جاءت بطلب خادما من ابيها من سبي جاء له فعلمها التسبيح عند
دخول الفراش ولم يعطها بطلبها خادما فكيف يعطها ابو بكر بمجرد طلبها
اقول ان كان عدم اعطاء ابيها خادما بطلبها يوجب منعها فدك فليوجب
منعها جميع ما تطلبه من حقوقها ولم يقل بهذا مسلم وهل احد ممن له ادنى
فطانة يخفى عليه ما ذهب اليه الناصب من هذا القياس الباطل اذ هو من سائر
انواع الخبو عاطل وذلك لانها عليها السلام انما طلبت من ابيها النبي صلى الله
عليه واله الخادم هبة من ماله بخلاف فدك لانها تطلبها بحق واجب وسبب
صحيح شرعي لازم والفرق واضح بين الحالين لا كما توهمه اعمى القلب والعين ولم
يمنعها النبي صلعم من الخادم لعدم كرامتها عليه بل لانها نفسه وقد اثر اهل الصفة
على نفسه بدليل قوله صلعم وادع اهل الصفة تطوى بطونهم الحديث وقد منحها
ما هو خير لها من الخادم عند منعها وهو التسبيح المشهور اذ هي عليها السلام
مشاركة في ثواب كل من سبح به الى يوم القيمة وناهيك ما في ذلك من الشرف
قل لهذا الناصب الغوي والكلم الغبي اذ كان قياسك صحيحا ما الذي منحها حين
عند ما منعها كما منحها النبي صلعم ولو لم يكن في قصة فدك الا اقطاعها مروان

وولدا رسول الله صلعم وريحانتاه وقرتا عينه ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين
كل واحد منهما منها صفر اليدين لكفاك ايها الاخ دليلا واضحا وبرهانا لائحا
على تمالي القوم على الباطل وبغضهم لاهل بيت النبوة وشدة حنقهم على الطاهرة البتول
قرة عين الرسول وليت شعري باي شيء يجيب الناصب اذا قيل له ان عثمان
في اقطاعهم مروان للسبطين وابيهما غاصب ولهذا قال امير المؤمنين علم
فشحت عليه نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله الحديث
بتمامه مشهور في نهج البلاغة مذكور وقد عرفت ما جاء في فضل اصحاب الكساء
من الطرفين وما مدحاهما به النبي صلعم من كل ما تقر به العين وما وصى في حقهم
ولم تفد تلك الوصايا بل عمهم القوم بما قدروا عليه من انواع البلايا وقد عرفوا جميع
ذلك وهم لا ينكرون فانا لله وانا اليه راجعون مما فعلوا بابنيه وبحبابه وهن
هم كانسان مقلته وسويدايه فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا يوم يعض الظالم
على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قوله قالوا منعها حتى لا ينتفع
بها علي قلنا هذا تلبيس من الرافضة بين كانوا يقسمون له من الغنائم حتى انهم
اعطوه قطعة من بساط كسرى باعها بعشرين الفا وكان في ايامهم ذا ثروة ونعمة مما
عساكرهم اقول الظاهر من منعها ارادة عدم انتفاع اهل البيت بها ويؤكد ذلك
ما ذكرناه من افعال القوم وتمالئهم على بغضهم وشدة تعصبهم عليهم وقول الناصب
انهم اعطوه قطعة من بساط كسرى على تقدير صدقه لا يدفع ما قلناه اذ هو
بعض حقه والامر والامارة في الحقيقة له لا لهم وهذا الذي اعطوه لم يجدوا
شبهة الى دفعه ومنعه بخلاف فدك وقولهم وتلبيسهم ان النبي صلعم قال ما تركنا
صدقة وما كل الامور يمكن فيها التلبيس والتدليس والعجب من قول الناصب
مما يغنمه عساكرهم واي عساكر لهم بعد ان ثبت انهم وثبوا على امير المؤمنين

واخذوا

واخذوا حقه ظلماً وعدواناً وانما هم عساكر الاسلام وقد قال النبي صلى الله عليه وآله
ان الله تعالى ينتصر لهذا الدين بالرجل الفاجر كما اخرجه البخاري في صحيحه وقد ذكرنا
في صدر الكتاب فلا فرح للناصب في شيء مما ذكرناه فاعمى الله تعالى قلبه كما اعمى بصره
قال انها غضبت بعد ذلك على ابي بكر وعمر الى ان ماتت ودفنها علي ليلا
حتى لا يصلون عليها لانه من صلى عليها غفر له قلنا قبح الله الرافضة اذ ينسبون
الى علي منع الخير اليها والى الصحابة اما اليها فان الصلوة خير على الميت من دعاء المصلي
واما اليهم فان نحسب ما نقلوه يغفر لهم وحاشا امير المؤمنين رضي الله عنه ان يكون
مناعا للخير اقول غضب فاطمة عليها السلام على ابي بكر من الاوليات التي لا ينكرها
الا جاهل او متجاهل ولا يجحدها الا سمع كل حاسد معاند كيف وقد تضافرت به الروايات
من الطرفين وان انكره واحد العين فان الانكار من ديدنه ودابه ليرضي الجاهلين
من اضرابه روى صاحب جامع الاصول في جامعه عن عائشة انها قالت ان فاطمة
بنت رسول الله صلعم والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلعم
وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر سمعت رسول الله
صلعم يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فهجرته فاطمة ولم تكلمه
في ذلك حتى ماتت فدفنها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وفي الحديث فقال رجل للزهري
فلم يبايعه علي ستة اشهر فقال لا والله ولا واحد من بني هاشم ثم قال صاحب الجامع اخرجه
مسلم واخرج البخاري بعضه وقد ذكرناه اولا فقد بان لك جهل الناصب بما جاء من
الاحاديث الصحاح المتفق عليها وقد جاء من بعض الطرق ان ابا بكر عتب على علي فقال
عليه السلام بذلك امرتني فويل لمن اغضبها وويل لمن غضبت عليه سيدة نساء
اهل الجنة وفاقا واذا ثبت غضبها ثبت بطلان منعها فدك لما عرفت من وجوب
عصمتها وانها لا يغضبها الا الباطل ولا يريبها الحق عليها السلام قوله فان الصلوة

خير على الميت من دعاء المصلي له ليس على اطلاقه بل انما دعاوه مقبول والخير منه مامول
قوله كان يغفر لهم الى آخره باطل لان الله سبحانه وتعالى نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله الطاهرين عن الصلوة على المنافقين بقوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا
تقم على قبره ولم يصر سبحانه بذلك النهي مناعا للخير لكونهم غير مستحقين لذلك
وكذا فعل امير المؤمنين عليه السلام وايضا فان الخير كل الخير ما اعده الله تعالى في جنانه
وقد منعه غير المستحقين ولم يكن بذلك مناعا للخير سبحانه وايضا اذا قصد انه
في حياتها مرة بعد اخرى فلا يؤمن من الدعاء عليها والتشفي بها عند وفاتها صلوات
الله وسلامه عليها فعلى هذا الاحتمال لا يكون امير المؤمنين عليه السلام الا مناعا للشر
وهو ظاهر ويؤيد هذا الصواب ما ذكرته لك في صدر الكتاب مما رواه الخصم كابن
قتيبة وغيره وقد ذكر القاضي ابو بكر بن قريعة جمع ذلك في ابياته المشهورة
وهي يا من يسائل دائبا عن كل معضلة سخيفة لا تكشفن مغطا فلربما
كشفت جيفة ولرب مستور بدا كالطبل من تحت القطيفة لولا اعتذار رعية
الفي سياستها الخليفة وسيوف اعداء بها هاماتنا ابدا ثقيفة
لنشرت من اسرار آل محمد جملا طريفة تغنيكم عما رواه مالك وابو حنيفة
واريتكم ان الحسين اصيب في يوم السقيفة ولاي حال لحدت بالليل فاطمة الشريفة
ولما حمت شيخيكم عن وطي حجرتها المنيفة واها لبنت محمد ماتت بغصتها اسيفة
فقد طبق القاضي رحمه الله المفصل في نظمه وفاق شعره على نثر الدر ونظمه
قل لهذا الناصب الغوي والجاهل الغبي المترك جواد الجهل مرخي العنان سالكا
سبيل الزيغ والعدوان لقد استهام بك الشيطان الرجيم فعام بك في بحر قعر
الجحيم فليس لك عنه من خلاص كم نادوا ولات حين مناص قوله قالوا آذوها والنبي
صلعم يقول فاطمة بضعة مني من الحي يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها قلنا ليس
معی

منعها بالحق اذى وان كان اذى كان ذلك حجة عليهم لان هذا الحديث ورد لعلي
حين خطب بنت ابي جهل بن هشام اقول قد عرفت جواب قوله ليس منعها بالحق
اذى فيما مضى من ان النبي صلعم يجب ان يغضب لكل مسلم ومعاهد اذا الغضب بغير
الحق وان هذا الحديث اورده العلماء في باب مناقبها عليها السلام فوجب اختصاصها
فيه بمنقبة ليست لغيرها بسبب اطلاق النبي صلعم لاذائها وادخال ما ومن
المفيدتين للعموم كما تقرر في الاصول فدل على انها لا يصدر منها غضب باطل
وهو من اقوى الادلة على عصمتها عليها السلام وقول الناصب من الحي لم اجد هذه الزيادة
في الاصول وانما الرواية بضعة مني وان كان المعنى واحدا قوله وان كان اذى كان
ذلك حجة عليهم الى آخره باطل لا اصل له قال السيد المرتضى قدس الله روحه
هذا الخبر باطل موضوع غير معروف ولا ثابت عند اهل النقل وانما ذكره الكرابيسي
طاعنا به على امير المؤمنين عليه السلام ومعارضا بذكره لبعض شيعته من الاخبار
في اعدائه وهيهات ان تشتبه الحق بالباطل ولو لم يكن في ضعفه الا رواية الكرابيسي
له واعتماده عليه وهو من عداوته لاهل البيت عليهم السلام والنصب لهم والازراء
على فضائلهم وما آثرهم الله به على ما هو مشهور لكفى على ان هذا الخبر قد تضمن
ما يشهد ببطلانه ويفضي الى كذب من حيث ادعي فيه ان النبي صلعم ذم هذا الفعل
وخطب بانكاره على المنابر ومعلوم ان امير المؤمنين عليه السلام لو كان فعل ذلك
على ما حكي لكان فاعلا للمحظور في الشرع لان نكاح الاربع حلال على لسان نبينا
محمد صلعم والمباح لا ينكره الرسول صلعم ويصرح بذمه وبانه يتاذى به وقد
رفعه الله تعالى عن هذه المنزلة واعلاه عن كل منقصة ومذمة ولو كان صلى الله عليه
وآله نافرا عن الجمع بين ابنته وبين غيرها بالطباع التي تنفر من الحسن والقبيح
لما جاز ان ينكره بلسانه ثم لما جاز ان يبالغ في الانكار ويعلن به على المنابر وفوق

رؤس الاشهاد ولو بلغ من ايلامه لقلبه صلى الله عليه وسلم كل مبلغ وفيما اختص
من الحلم والكظم وما وصفه الله تعالى به من جميل الاخلاق وكريم الاداب
ما ينافي ذلك ويحيله ويمنع من اضافته اليه والتريا بفعله صلى الله عليه واله في
هذا الامر اذا ثقل قلبه ان يعاتب عليه سرا ويتكلم في العدول عنه خفيا على وجه
جميل بقول لطيف وهذا المامون ولا قياس بينه وبين الرسول صلى الله عليه واله
قد انكح ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام ابنته ونقلها معه الى مدينة الرسول
لما ورد كتابها عليه يذكر انه قد تزوج عليها او تسرى بقول مجيبا لها ومنكرا
عليها انا ما انكحناه لنحظر عليه ما اباحه الله له والمامون اولى بالامتعاض
من غيره لابنته وحاله اجمل للمنع من هذا الباب والانكار له ووالله ان الطعن
على النبي صلعم بما تضمنه هذا الخبر الخبيث اعظم من الطعن على امير المؤمنين عليه السلام
وما وضع هذا الخبر الا ملحد قاصد الى الطعن عليهما او ناصب معاند لا يبالي
ان يشتفي غيظه بما يرجع الى اصوله بالقدح والهدم على انه لا خلاف بين اهل
النقل ان الله تعالى هو الذي اختار امير المؤمنين عليه السلام لنكاح سيدة
النساء عليها السلام وان النبي صلعم رد عنها جماعة اصحابه وقد خطبوها فقال
اني لم ازوج فاطمة عليا حتى زوجها الله تعالى اياه في سمائه ونحن نعلم ان الله سبحانه
لا يختار لها عليها السلام من بين الخلايق من يغيرها ويوذيها ويغمها فان ذلك
من ادل دليل على كذب الراوي لهذا الخبر وبعد فان الشيء انما يحمل على نظايره
ويلحق بامثاله وقد علم كل من سمع الاخبار انه لم يعهد من امير المؤمنين عليه السلام خلاف
على الرسول صلعم ولا كان قط بحيث يكره على اختلاف الاحوال وانقلاب الازمان
وطول الصحبة ولا عاتبه على شيء من افعاله مع ان احدا من اصحابه لم يخل من
عتاب على هفوة ونكير لاجل زلة فكيف خرق بهذا النقل عادته وفارق سجيته

وسنته

وسنته لولا تحرص الاعداء وبعد فاين كان اعداؤه عليه السلام من بني امية
وشيعتهم عن هذه الفرصة المنتهزة وكيف لم يجعلوها عنوانا لما ينحرصونه
من العيوب والقروف وكيف تحملوا الكذب وعدلوا عن الحق وفي علمنا بان احدا
من الاعداء المتقدمين لم يذكر ذلك دليل على انه باطل موضوع انتهى كلام
الشريف المرتضى رحمه الله وفي غنية كافية وزبدة شافية لمن تامله وترك
الهوى والعصبية وآثر الآخرة على الدنيا الدنية اعاذنا الله منها واول ما
يدل على كذب هذا الخبر ايضا ما ثبت من عصمتها وانها لا تغضبها الحق وايضا
وانما تورده النصبة من هذا الحديث الكاذب ما يستحيل بطلانه وكذبه وهو
قولهم لا يستوي بنت مؤمن وكافر اذا اجتمع واستوى عند النبي صلعم
بنت مؤمن وكافر وهو ظاهر قوله ومنها تنفيذ علي ورد الصديق بالنداء
في ست آيات من سورة براءة الفسخ العهود التي كانت بينه صلعم وبين
الكفار ونقضوها قالوا لم نرتض ابا بكر لذلك والجواب عنه من وجهين
احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان نفذ ابا بكر اميرا على الحج ثم الحقه
بعلي بذلك الامر فابو بكر الامير العام وعلي جاء في امر خاص بعد انه لا كلام
في امارة ابي بكر ونيابته وهذا مما يتضمن ترجيح ابي بكر لا نقصانه الآخر
ان النداء امر صغير لا يليق بالامراء مثله فصرف النبي صلى الله عليه عن ابي بكر
كونه الامير رفعا لدرجته عن مثله وهو فضيلة لعلي كون فسخ العقود لا يكون الا
من العاقد او قريبه الادنى وعلي رضي الله عنه من اقرب الاقارب له صلعم كونه ابن عمه
من الابوين لان ابا طالب اخ لعبد الله ابي النبي صلعم من ابيه وامه اقول يدل على
كذب دعوى الناصب ما ذكرناه لك اولا من روايات شيوخهم ومن اخذ دينه عنهم
من رجوع ابي بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله انزل في شيء يا رسول الله وفيه دليل

ظاهر على شدة اشفاقه وخوفه مما حصل له من العزل والحبه بالرد والناصب الشقي يقول
ثم لحقه بعلي بذلك الامر اى لم يعزل ابا بكر لانه لم يكن معزولا الا اميرا ولم ياخذ الايات
وهذا خلاف لسائر اجماع المسلمين وهو زندقة ظاهرة وفي قوله يتضمن برجع ابي بكر رد على الله
تعالى حيث قد عزله وما قاله ولم يرض والعجب ان النبي صلعم يامره بوحي من الله تعالى ويعزل ابا بكر
جهارا والناصب الشقي يقول انه في نيابة ابي بكر وانه امر صغير اقاتله الله ما اقل حياءه
وقول الناصب ان ابا بكر كان اميرا على الحاج باطل لظهور عزله وعدم ورود ما ذكروه
من طريقة اهل البيت عليهم السلام فلا يكون حجة علينا ولا يعارض القول المجمع عليه ولا
يخفى عليك ما في وجهه الناصب من الطعن وهو قوله النداء امر صغير لا يليق بالامراء اذ هو
منصب النبي صلعم لقول جبرئيل عليه السلام لا يؤديها الا انت او رجل منك حما اجمع عليه سائر
المسلمين قوله لا يكون الامير العاقد او قرسه ممنوع لبطلان الحصر اذ يد المستناب
يد المستنيب فلو كان يصلح للنيابة لما عزله الله تعالى وولى عليا ثم نبه سبحانه على
العزل والتولية المذكورين في ذلك الموضع بعينه في المسئلة العاشرة كما بيناه اولا
من اقوال سائر علماء الفريقين لا كما افتراه واحد العجبين قوله وعلي من اقرب الاقارب
الى قوله من الابوين يناقض ما قاله اولا ان العباس رضي الله عنه اقرب منه وبالجملة
ان من لم يره الله سبحانه اهلا لاداء ست آيات الى اهل قريته وهم اهله واقاربه
جدير ان لا يكون اهلا لادنى ولاية فضلا عن الامامة والرياسة العامة وهو ظاهر
لا ينكره الا جاهل او مكابر وبعد فالاجماع حصل على ان عليا عليه السلام لم يول
عليه النبي صلعم احد من المسلمين بل كل سرية تخرج من قبله وفيه علي عليه السلام
فهو الامير عليهم دون غيره قوله ومنها قولهم ان ابا بكر قال حين بويع اقيلوني
فلست بخيركم وعلي فيكم قلنا كذب وان صح على سبيل التواضع وقال النبي صلعم
لا تفضلوني على يونس بن متى ولا خلاف في انه افضل الانبياء يونس ومنه اعظم منهم

كابراهيم وموسى وعيسى وما ذلك الا كرم وتواضع منه عليه السلام ومنها دعواهم
ان ابا بكر وعمر وما ذاك الا عن شيء ومنها قولهم بعد ما بويع
وهو يخطب على منبر المدينة اعينوني وقوموني وعلي قال على منبر الكوفة سلوني قلنا
ان صح ذلك فبين القولين فرق عظيم وهو ان الصديق قال وتحت منبره ومن زعيته
علماء الامة وصدورها وساداتها ومشاهدون نزول الوحي ومباشرون ومعاشرون
من تشعب عيون العلم من معينه صلعم وهو مثل عمر وعثمان وعلي واهل بدر وكافة
الآل والصحب على طبقاتهم قال لهم مثل ذلك تواضعا لهم واستمالة لقلوبهم لا ليتعلم
منهم ولم يحتج اليهم ولم يخالفهم في شيء وعلي صا قال ذلك لرعية من عوام الكوفة
ورعاعها يريد ان يعلمهم ولا شك انه امامهم واعلمهم وانه صاحب العلم العزيز
اقول لا وجه لتكذيب الناصب الشقي لهذا الحديث المشهور لا سيما وفي اصحابنا
من وافقنا عليه كما روى ابو عبيد القسم بن سلام مصنف كتاب الاموال عن هشام
بن عروة عن ابيه كما سنذكره عن قريب وكذا استدل الناصب باحاديث جاءت
من طريقه لم يساعده احد من اصحابنا عليها وجعلها حجة علينا ونحن لا نستدل
بحديث الا اذا ساعدنا عليه الخصم وقد عرفت ذلك والناصب يسارع في انكاره
ويبالغ قوله على سبيل التواضع باطل كقياسه على نهي النبي صلعم اذ الانشاء لا يحتمل الصدق
والكذب بخلاف الاخبار ولهذا قالت الامامية كثرهم الله تعالى لا يخلو قول ابي بكر من
احد قسمين اما ان يكون صدقا او كذبا فعلى الاول لا يصلح للامامة لكونه مفضولا
بعين ما ذكره الناصب في مقدمته وعلى الثاني كذلك لكذبه فالتواضع لا ينفع الناصب
هنا الا رتفاعه عن الايراد ولا نسلم ان الامامية يعتقدون ان الله سبحانه
وانما هو الزام
للناصبة من حيث قالوا لا فعل للعبد كما ذكره الناصب في كتابه وهذا دليل على جهله

لقياسه وقوله بسبة علي عليه السلام على رؤس المنابر اذ يلزمه ان نقول ان المسبة من
فعل الله تعالى واما نحن فنقول انها من فعل اعدائه اذ زين لهم الشيطان
الاغواء كما قال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه فاين احد القولين من
الاخر واما شكه وعدم جزمه في قول ابي بكر اعينوني وقوموني فلا وجه له غير المكابرة
بعد وروده من طريقه ايضا روى ابو عبيد القاسم بن سلام المذكور اولا عن هشام
بن عروة عن ابيه قال خطب ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني وليت امركم
ولست بخيركم لكن نزل القرآن وسن النبي صلعم فعلمنا وعلمناه واعلموا ايها الناس انما
انا متبع ولست بمبتدع فان انا احسنت فاعينوني وان انا زغت فقوموني ولا استبعد
ذلك الا العزو كالناصب لعدم اطلاعه على الاحاديث وانى له ذلك ولم يشم رائحتها وقد
روى الترمذي عن قبيصة بن ذويب قال جاءت الجدة ام الام او ام الاب الى ابي بكر فقالت
ان ابني او ابن ابنتي مات وقد اخبرت ان لي في الكتاب حقا فقال ابو بكر ما اجد لك
في كتاب الله من حق وما سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قضى لك بشيء وسأسأل
الناس قال فشهد ابن شعبة ان رسول الله صلعم اعطاها السدس قال ومن
شهد معك قال محمد بن مسلمة قال فاعطاها السدس وامثال ذلك كثير كما هو مظهر
في مظانه فقد عرفت بطلان قول الناصب لا لتعلم منهم ولم تحتج اليهم واما قول
علي سلوني فمن البين المجمع عليه كما ذكرته لك اولا عن شارح المصابيح وغيره ولا
يخفى عليك جهل الناصب وحمقه لقوله وعلي قال ذلك لرعية من عوام الكوفة ورعاعها
وقد كان معه صلى الله عليه وسلم جلة الصحابة وكبارهم كابي ايوب وخزيمة ذي الشهادتين
وابن عباس وعدي ابن حاتم وعثمان ابن حنيف وغيرهم كما اجمع عليه سائر المورخين
وقد ذكرنا ذلك في صدر الكتاب عن شيوخه وقد عرفت بطلان قوله ولم يخالفوه في
شيء من قول علي عليه السلام ما ابن ام ان القوم استضعفوني وقال لابي بكر ليتني كنت

ترك

تركت بيت فاطمة وان اغلق علي الحرب وقول فاطمة عليها السلام كما رواه ابن قتيبة وغيره
وليت شعري اي مخالفة هي اعظم مما قد رواه الناصبة كما ذكرته لك من كتبهم فتامله وقوله
واما ما ذكروه في عمر فمنها قولهم انه منع كتاب رسول الله صلعم الذي اراد ان يكتبه في
مرض موته وقال ان الرجل ليهجر والجواب ان الكتاب كان في حق خلافة ابي بكر
لا في حق غيره كما ثبت في حال صحته حين قال لحفصة في قصة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا ان ابا بكر واباك يليان امر امتي من بعدي ولكن النبي صلعم كان مجهودا من مرضه
وكثر اللغط عنده فقال عمر ان النبي مجهود وفينا كتاب الله فلن نضل قال ذلك شفقة
على النبي صلعم لابد وان يكون قد استوى عنده الكتابة وتركها وحصل الشفقة والترفه للنبي صلعم
بما نعله من قيامهم عنه وقطع اللغط والمشاجرة وكان الامر كما قال واعتقد بويع ابو بكر
ولم يختلف عليه اثنان ولا اضل احدا الا من كتب الله عليه الضلالة في اخر الدين من الرافضة
فاما ان الرجل ليهجر يعني كلامه حينئذ اي في مرضه خارج عن حد الصحة يعني من جهة
الكثرة والقلة ونحو ذلك لاحتمال السهو عليه من اشتغال المرض القلب الذي هو وعاء
للوعي، ومثل ذلك واقع للبشر في حال المرض الانبياء الكرام وغيرهم وقد وقع منه صلى الله
عليه واله وسلم السهو في حال الصحة لحديث ذي اليدين في تسليمه من صلوة العصر على
ركعتين فالسهو في المرض اقرب احتمالا الا قول اعمى الله قلب هذا الناصب الغوي من اين
عرف مراد النبي صلى الله عليه واله من انه في حق خلافة ابي بكر ولو فرضنا حقيقة بطلان
هذه الدعوى اليس انه قد خالف رسول الله صلعم وقد قال الله في حقه وما ينطق عن
الهوى وقد يستدل بهذه القصة على عدم ايمان ابي بكر وعمر لقوله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما اذ قد وجد عمر في نفسه حرجا مما قضى رسول الله ولم يسلم الكتابة
الكتاب فقد بان انه محاد لرسول الله صلعم قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم

الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وقد واد ابو بكر عمر ثم نصبه اماما عناد الرسول الله
حيث خالفه وهذا مما لا ينكرونه كما جاء في صحاحهم وهو مما يكذب قول الناصب ان الآية
نزلت في ابي بكر فتامله وبعد فدلالة الكتاب على خلافة علي اولى لوجوه منها انه
لو كان في حق خلافة ابي بكر لما منعه عمر ومن معه لما دل الكتاب في صدر الكتاب من
محبة كل واحد منهما الصاحبه   لعلي عليه السلام ومنها قوله صلعم اني مخلف فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وعلي افضلهم ومنها ما قال صلعم في حقه
يوم الغدير كما عرفته فاراد ان يجدد عهده ووصيته ويؤكد الحجة عليهم فابى عمر عليه
ومنعه وجميع ما ذكرته قد اجمع عليه الناصب بخلاف ما اختلفوا من قولهم انهما يليان
امر امتي وايضا فلجواز ان يليها ظلما كبني امية وبني العباس وقد عرفت جميع ذلك فيما مضى
من كتابنا هذا وقوله كثر اللغط عنده الى قوله شفقة باطل لا اصل له وانما كثر اللغط بسبب المنع
كما اخرجه البخاري وغيره من قول بني هاشم قربوا اليه كتابا وقول عمر ومن معه لا ندعه يكتب
وانه قد هجر وفي رواية قد جهده الوجع ولا نعلم ما يقول فعندها قال صلى الله عليه واله واخرجوا
عني الى آخره ولا يشك عاقل ان ذلك اذى لرسول الله صلعم وقد قال تعالى ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله الآية وقول الناصب وكان الامر كما قال واعتقد باطل بدليل على
بطلانه ما اجمع عليه الناصب من قول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله
وبين كتابه وكذلك بكاؤه وما ذكره من الاختلاف فاين يذهب بعقل الناصب وكيف لم
يتدبر الروايات وما جاء في كتب اصحابه وقد عرفت بطلان قوله بويع ابو بكر ولم يختلف
عليه اثنان من اختلاف الناس وقول سعد سيد الخزرج وقولهم لعلي نضرب عنقك
وقول فاطمة عليها السلام لقد اسخطتماني وما ارضيتماني تعني ابا بكر وعمر وقول ابي بكر
ليتني كنت تركت بيت فاطمة وان اغلق على الحرب مما لا ينكرونه وكما رويته لك من كتبهم
وايضا فانه مخالف لما ذكره اولا من ارتداد كثير من الناس من جملتهم ثمانون الفا من بني حنيفة

زمن

زمن ابي بكر وقوم حيلة زمن عمر وكذلك ما ذكره من اختلاف الناس زمن عثمن حتى
قتلوه وزمن علي عليه السلام وقتاله الناكثين والقاسطين والمارقين وكذلك الخبر المجمع
عليه وهو قوله صلعم ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون
في النار فاي مصيبة اصابت عقل الناصب حتى عمه عن قصد السبيل والعجب من الناصبة
انهم يروون احاديث عن النبي صلعم في مرض موته منها حديث عائشة وقولها مروا ابا بكر
فليصل بالناس الذي بنوا عليه مذهبهم ولم يكن رسول الله يهجر الا عند كتابة الكتاب
عناد الله حيث علموا وظنوا انه اراد اثبات ما قاله صلعم في حقه يوم الغدير وبالجملة قد
دلت الادلة القاطعة على صدق النبي صلعم وان كل ما يقوله حق فلو ترك عمر اصله واسه هذا
احد لصدقه صلعم فكل ضلال وقع بعد النبي صلعم الى يوم القيمة عمر اصله   وهذا اصح
لا يحتمل التاويل ولو كان ما اوله الناصب لنفى حقا لما جزم بظاهر حديث اصلا اذ
ما من حديث دلالته ظاهرة لا يحتمل تاويلا الا ودلالة تحريم رد قول رسول الله صلعم
ومنع الكتاب مثله واظهر وقد اوله الناصب وجعل حبه رسول الله ورد قوله
وانه هجر لمعنى هذه حسنة من حسنات عمر فليتامل الناقد البصير الى ما فعل هذا اقبح
الخلق بفضائل علي كيف جعلها رذائل كحديث المنزلة ولينظر الى رذائل عمر كيف جعلها
فضائل رذائل عناد للنبي صلعم ووصيته فما اجدره واضرابه الاغبياء بقول
افضل الادباء وكيف يحبون النبي ورهطه وهم قتلوا احفادهم وغزاة فقد بان لك
ايها الاخ من هذا التقرير من الضال المطبوع على قلبه لسوء فهمه وقبح قلبه كقوله لبن
لاحتمال السهو عليه ومن سلم له ذلك الاحتمال وهل هو الا من اختلاف الجهال ولو كان
ذلك ثابتا لارتفاع الوثوق بما يخبر به فينتفي فائدة البعثة وبطلانه ظاهر وما ذكره
من حديث ذي اليدين فاختلاق ومين وتعريف الناصب للهجر بانه خارج عن
حد الصحة ثم تفسيره بالخروج عن حد الصحة بكونه من جهة الكثرة والقلة الصحة

وعدمها فيلزم ان يكون قسيم الشيء قسما منه وهو ضروري البطلان الا انما توهم اخو العميان
قال الجوهري الهجر الهذيان وروى ابو عبيد عن ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى
ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا قال قالوا فيه غير الحق الم تر الى المريض اذا هجر
قال غير الحق وقال عكرمة ومجاهد نحوه نص على ذلك الجوهري ايضا فاذا قالت الناصبة
ان النبي صلعم يقول غير الحق الا ارغم الله الا انوفهم قوله ومنها قولهم انه قاد عليا
ببند سيفه وحصر فاطمة رضي الله عنها في باب فاسقطت ولدا اسمه المحسن ويرد
بان يقال هذا كذب محض ويؤيده وجوه الاول ان ذلك فيه نسبة خساسة وعجز الى
علي وقبيلة بني هاشم لان عليا الشجاع الاعظم من الال والصحب ومعه عصبته القبيلة
العظمى من قريش وهم ابطال بني هاشم قبيلة النبي صلعم اهل الانفة والنخوة ولم يصبروا
على ضيم والعباس لم يصبر على ابي جهل وهو حينئذ امير قريش على قوله حين رات عاتكة
بنت عبد المطلب الم ويا متى ظهرت منكم هذه النبية الى ان تعرض له ليكافيه وحمزة لم
يصبر له حين غلظ للنبي صلعم الكلام وهو يطوف على صرعه وشج راسه بقوسه فكيف يجوز
ان يصبروا على اهانة مخدومهم وابن مخدومهم ثم لا غيرة وحيث لا ينقل يحق الكذب لانا
ان عائشة رضي الله عنها لم تكن من بيت النبي صلعم وحين عقر جملها زهقت عند الازواج
وتطايرت الكفوف وقتلت الوف غيرة على رسول الله صلعم لكونها زوجته فكيف بابنة النبي
هي بضعة منه ولو كان ذلك صحيحا لحميت المسلمون وكان اعظم من يوم الجمل اذ هي اعظم
من عائشة اتصالا بالنبي صلعم وحصرها واسقاطها اعظم من عقر البعير والله لو كان ذ
لاسيما لم يصبر المسلمون عليه ولغدا عمر قطعا بسيوف المسلمين واذ لم ينقل شيء
من ذلك تبين كذبه الثالث ان عمر قاد سوقيا من جبلة بن الايهم ملك غسان للطمة
فقال يا امير المؤمنين الطمه سوقي وانا ملكا فقال نعم وبرغم انفك ولم يحمل لطمة سوقي
مسلم ولا اهانة فكيف بمخدومه وابنة مخدومه الرابع ان الوالد الاولى ان يسمى في اليوم

السابع

السابع وهذا اسقط فكيف سماه علي وهو من اعلم الناس والاولى بفعل الاولى وهل هذا
الا كذب من الرافضة **اقول** ما ذكره الشيعة من ان عمر واصحابه قادوا عليا اسيرا من
المشهور المتعارف لا ينكره الا من ختم الله على قلبه حتى ان معوية عيره بقوله بالامس كنت تقاد
كالجمل المخشوش اي الذي في انفه خشاش وقد عرفت مصداق ما قاله الشيعة من رواية
ابن قتيبة وقوله ان عليا عليه السلام اتى به ابو بكر فقيل له بايع فقال ان انا لم افعل
فمه قالوا اذن والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك كما ذكرناه لك اولا فتامله وفيها
فاقبل على قبر رسول الله صلعم يصيح ويبكي ويقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني وكان الناصب الشقي لم يقف على ذلك فلهذا كذبه ولا يخفى عليك ما في
وجهه الاول من الطعن لقوله فيه نسبة خساسة وعجز الى علي واي خساسة تلحق
المظلوم وقد عرفت قبل كثير من الانبياء عليهم السلام مع تنزيههم عن الخساسة ولهذا
اجاب عليه السلام معوية بقوله ما ذا على المسلم من غضاضة ما لم يكن شاكا في دينه
ولا مرتابا بيقينه قبح الله هذا الناصب وهل يلحق الخساسة الا اصحابه لانهم
طاغون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وكذلك عجزه عليه السلام كعجز
كثير من الانبياء فله فيهم اسوة حسنة كنوح اذ قال رب اني مغلوب فانتصر
ولوط اذ قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وموسى اذ قال ففررت منكم لما
خفتكم وعيسى حين فر من اليهود ومحمد صلعم وعليهم اذ فر الى الغار وكان واجبا هذا
عليهم لانه عجز شرعي لا كما توهم اخو الناصب ولهذا قال عليه السلام لفاطمة حين
سمع المؤذن ايما احب اليك ذكر ابيك هكذا الى يوم القيمة او اعدها جاهلية
كما ذكرناه اولا وايضا قوله هذا يناقض من يذكر في قصة عائشة وهو قوله الفرار مما لا
يطاق سنة من سنن المرسلين ولا شك انهم افضل من الائمة فهلا وصف
المرسلين بالعجز قول الناصب لان عليا الشجاع الاعظم من الال والصحب يناقض

قوله اولا عند ذكر خيبر يفتخرون لعلي بفتح قرية فيها يهود اصحاب حرف وابوبكر
وعمر وعثمان فعلوا وفعلوا مما يدل على انهم اشجع منه وهذا دليل على جهله لتناقض
كلامه وما ذكره من قبيلة بني هاشم وغيرهم فهم ايضا كانوا عاجزين وبذلك
على ذلك ماذكرناه لك اولا وايضا قد غلبهم مع النبي صلعم عمر ومن معه في منعه كتابة
الكتاب وفاقا والعجب من قوم قد ثبت عندهم ان القوم خالفوا النبي صلعم حال حيوة
ثم يقولون مثل هذه الاقاويل الباطلة واما وجهه الثاني فخدشة ظاهر لجعله
حرب اصحاب الجمل غيرة على رسول الله ص وانما كان غارة على الدنيا وطلب حطامها
بدليل ما اورده المورخون في قصة الشاب الذي ارسله امير المومنين اليهم بكتاب
الله ليعظهم ويحاكمهم اليه فقطعوا يمينه فاخذه بشماله فقطعوها فاخذه
باسنانه فقتلوه كما رواه ابن قتيبة وابن مسكويه وغيرهما وقد ذكرناه اولا فلينظر
العاقل اهذا فعل من يريد النبي صلعم ومثله ما رواه المورخون من نهب القوم بيت
مال المسلمين بالبصرة وما فعلوا بحكيم وقتله مع سائر اصحابه وابن حنيف وضربه
ونتف لحيته واشفار عينيه واجفانه وهو صاحب رسول الله من شيوخ الانصار
وزهادهم مما لا ينكرونه فهلا حميت المسلمون عند هذا مع ان طلحة
والزبير وعايشة كانوا اقل من عمر فاين يتاه بالناصب الشقي واما الثالث من وجوه واحد
العين فلا يخفى عليك ما فيه من الشين وقوله ان عمر قاد سوقيا من جبلة بن الايهم ملك
غسان اذ ما ذكره الناصب عليه لا له لكونه فعل ما هذا الملك ما فعل لاجل سوقي ولم
يراقب مجده ومنه في علي عند ما قال له يضرب عنقك وقوله لابي بكر الا نام فيه بامر
كما ذكرناه اولا من كتب شيوخ الناصب كابن قتيبة وايضا لم يكن بين جبلة وبين عمر ما كان
من عمر وبين علي وفاقا فقياسه باطل حينئذ ومافي وجهه الرابع من اليمن لا يخفى الا
على من هو مثله لقوله وهذا سقط فكيف سماه علي اذ التسمية ربما

صدر

صدرت عن النبي صلعم في حياته بانه اذا صار لهما ولدان يسميه محسنا واتى ما يع
منع منها وقد عد ذلك اكثر المورخين فلا وجه لانكاره فان خطيبه مستو ان الناس
اختلفوا في عد اولاده فمنهم من اكثر فعد منهم المسقط ولم يسقطه ومنهم من اسقط
ولم يران يحسب في العدد به وهذا كما يرى لا يختلف لاحد فيه وانما اختلفوا في ان
مثليه بعد ام لا قوله ومنها قولهم ان عمر اتى بزانية حامل فامر برجمها فقال له علي ان كان
ذلك عليها سبيل فليس لك على ما في بطنها فقال لولا علي لهلك عمر قلنا فان صح فعمر الحاكم
وعلي شاهد كان يعرف حملها فشهد به وليس في ذلك عيب على عمر ان لم يعلم حملها
فهما كالقاضي والعدل ومما اورد الامامية من مثالب عمر وعدم استحقاقها
للخلافة لكونه غير عارف بالاحكام اذا اخطا في مسائل كثيرة من الحلال والحرام منها
انه اتى بامراة حامل اقرت بالزنى فامر برجمها فقال له علي عليه السلام ان كان لك عليها سبيل
فلا سبيل لك على حملها فدعها حتى تضع ثم ترضع ولدها ثم افعل ما شئت فترك رجمها
وقال لولا علي لهلك عمر وما ذكره الناصب من الجواب فهو بعيد عن الصواب لوجهين
احدهما انه لو لم اكن عارفا بالحمل الكذب قوله لهلك عمر اذ الهلاك بالاثم انما هو تابع
للعلم وحيث لم يكن اثما بالرجم وفيه انتفاء الهلاك الثاني ان في نفس تعريف امير المو
ما يكذب قول الناصب واضرابه الاشقيا وهو قوله عليه السلام فلا سبيل لك على
حملها والا لوقع كلامه هدرا وكان يجب على عمر الايقاء عليه كان يقول له لم اكن عا
بالحمل لانه عليه السلام عرفه بما يترتب على الحمل دون الحمل نفسه بحيث لم يبق مني
من ذلك علم جهله بالمسالة كجهله بحكم المراة المجنونة المشهود عليها بالزنا
حين امر برجمها فنهاه عنه ونبهه برفع القلم عنها فقال لولا علي لهلك عمر وبطلان
قول الناصبة ان عمر ما علم بالجنون ظاهر دليله ما اخرجه البخاري في صحيحه من
قوله وقال علي لعمر اما علمت ان النبي صلعم قال رفع القلم عن ثلث عن المجنون حتى

يفيق وعن النايم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يبلغ اذ قد عرفت ايضا بما يترتب على الجنون
ولم يعرفه بالجنون نفسه فتامله فقد بان لك بطلان قول الناصب وليس في ذلك
عيب على عمر وكذلك قوله فيهما كالقاضي والعدل ولا نطول الكتاب بذكر ما خالف
عمر فيه الصواب اذ ذلك مذكور في كتب اصحابنا الامامية كثرهم الله تعالى قوله واما
ما ذكروه في عثمان فمنها انه لم يحضر بدرا قلنا كانت زوجته ابنة رسول الله صلعم
مريضة فاستخلفه عليها وقد ضرب له بسهم من غنائم بدر وكان له بذلك حكم الحاضر
ومنها انه لم يحضر بيعة الرضوان قلنا كان بعثه النبي صلعم يوم الحديبية الى قريش ولكن
وضع النبي صلعم يده للبيعة عنه وكانت يد رسول الله صلعم خيرا له من يده ومنها انه فر يوم
احد قلنا اخبر الله تعالى انه عفا عنه وعن كل من فر في ذلك اليوم بقوله تعالى
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد
عفا الله عنهم ومنها انه كتب الى عبد الله بن سرح في مصر بقتل محمد بن ابي بكر وقتل
من معه قلنا ذلك مروان لا عثمان وهو حلف بالبراءة وهو صادق ومنها انه اجمع المسلمون
على قتله وترك ثلثة ايام لم يدفن قلنا لو عقلت الرافضة ما عابوا عثمان بذلك وعليهم
في الحسين مثله بل اعظم منه ومنها انه اقارب بني امية ايام خلافته قلنا كثير من امرا
النبي صلعم وامرا صاحبيه من بعده كان من بني امية كمعوية على الشام وعمرو بن العاص
على مصر وغيرهما اقول قد ترك الناصب الشقي مثالب عثمان العظام لما لم يجد الى الجواب
عنها سبيلا واتى بالنزر القليل منها الشبهة رية ظن انها اجوبة وافية بالمقصود
جهلا منه كقوله كانت زوجته ابنة رسول الله صلعم مريضة وقوله وقد ضرب له بسهم
من غنائم بدر وكان له بذلك حكم الحاضر وقوله وضع النبي صلعم يده للبيعة عنه ولا
يخفى عليك ان جميع ذلك دعوى لا بينة له بها فقد صدقنا في دعوانا وادعى الوجه
اختلافا ولا فرح له في دعواه الا ان يصدقه خصمه وليس الى ذلك سبيل واما فراره

يوم

يوم احد فانما عابه به الصحابة لانه لم يرجع الا بعد ثلثة ايام وجمع من فر غيره رجع
في الحال اجماعا وقد اشترط الناصبة في الامامة الشجاعة وما فعله عثمان غاية الجبن فقد
فقد نطق القران المجيد بان الشيطان استزل المتولين وقد دلت الادلة القاطعة
على وجوب عصمة الامام فانتفى ان يكون من الفارين واما قصة عبد الله بن سرح ومروان
وكان يجب على عثمان غاية ما في الباب تقريره والتبري منه بان يخلي بينه وبين الصحابة
فحيث لم يفعل ذلك دل على خبثه وكذبه ومن هذه سبيله لا يصلح لادنى الولاية
فضلا عن الامامة واما اجماع المسلمين على قتله فقد عرفت حقيقته من كتب الناصبة
وتواريخهم كما وافقنا الناصب عليه وقد سبق بيانه واما امر الحسين عليه السلام فقد
اجمعت الامة على فسق من حاربه وخذله وقعد عن نصره وقد اجمع المسلمون
على انه عليه السلام لم يحدث حدثا في الاسلام وان قتله لم يرض احد من المسلمين
اذ كان ظلما وعدوانا لكونه الامام المنصوص عليه ولكون يزيد فاجرا شارب الخمور
وقد انهب اصحابه المدينة ورمى الكعبة بالمنجنيق وفاتا بعد قتله الحسين عليه السلام
وهل عاقل من له ادنى بصيرة يقيس قتل عثمان الذي اجمع عليه المهاجرون والانصار
والتابعون لهم باحسان كما رويناه من كتب الخصوم على قتل الحسين ابي عبد الله الشهيد
المظلوم ولعل الشقي انما نظر ذلك ببصره المختوم فالله الله ما اجهله وما اغفله لقوله
كثير من امراء النبي صلعم وامر صاحبيه من بعده كان من بني امية كمعوية اذ لم يول النبي
معوية وعمرا وفاقا والصا فان هذا غلط من الناصب اذ الصحابة وغيرهم انما عابوا
عثمان لتوليته وعدم عزله اياهم بعد ظهور فلا وجه لقياسه اذ بطلانه
ظاهر ولا نطول بذكر مثالب عثمان وصاحبيه الكتاب لكونها ظاهرة لاولي الالباب
ومن اراد الاستقصاء فعليه بالكتب الكلامية التي للفقهاء الامامية كثرهم الله تعالى
قوله واما عايشة فمن الذي اعابوا عليها انها لم تقر في بيتها وتبرجت تبرج الجاهلية

يخرجوها من المدينة قلنا جازاه الله الرافضة شر الجزاء ما اجراهم على وجه نبيهم ولا يراعون
له حرمة اما التبرج الذي كان من الجاهلية فان النساء كانت تلبس الثياب المشبوكة
من اللؤلؤ ونحوها من الزينة وتتعرض للرجال وحاشا قدر النبي صلى الله عليه وآله ان يفعل
نساؤه مثل ذلك وهن من غيرة الله تعالى عليهن واحترام نبيه امر بضرب الحجاب عليهن
عند السؤال واما اخراجها من بيتها فانها لما وقعت فتنة عثمان وحوصر اياما ضربت
بغلة ام حبيبة حتى سقطت ام حبيبة وهي زوجة رسول الله صلعم ايضا فخافت
عائشة من ازدياد الفتنة وانتشار التجري اليها فخرجت الى الحج فارة من الفتنة والفرار
مما لا يطاق من سنن المرسلين ثم رجعت فرأت عثمان قد قتل فقالت لا ادخل المدينة
حتى يقتل علي غرماء عثمان معجلا فراى علي تاخير قتلهم فرجعت تريد البصرة فخرج علي
لارضائها فوقعت الفتنة بغير اختيار علي وغير اختيارها كما قدمنا البحث عند قتل
عثمان فيه اقول قد عرفت ان ما قاله الناصب الشقي مما لم يذهب اليه احد من المسلمين
لاجماعهم على ان عائشة وطلحة والزبير خرجوا بعسكرهم من مكة الى البصرة وانهم
نهبوا بيت المسلمين اجمعوا من عمال علي عليه السلام واخرجوا عامله عثمان
بن حنيف على الحالة المستبشعة التي قدمنا ذكرها غير مرة وكذا ما ذكره المورخون من قول
ام سلمة وعائشة ووعظها لها ما يكذب قول الناصب وايضا فجميع اصحاب الناصب
قد اعتذروا للعائشة بالتوبة والندم على قول الناصب الغبي لا تتوجه التوبة اذ لا قصد
هنالك فالله الله ما اقل حياءه وما اجراه على الكذب وقول الزور واما قوله تعالى ولا تبرجن
تبرج الجاهلية فلم يذكره الامامية كما توهمه اخوا النصب واما عابوا خروجها من منزل
الى منزل على قلوص كما ذكره المورخون من قول ام سلمة وفيه لو اتيت الذي اتيت
ثم قيل لي ادخلي الجنة لاستحييت من رسول الله صلعم الى اخره وقد قال تعالى وقرن
في بيوتكن وقد اخرج البخاري في صحيحه قول النبي صلعم الفتنة تخرج من ههنا

ثلثا

ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان واشار الى مسكن عائشة واخرج ايضا قول النبي صلعم
لن يفلح قوم ولي امرهم امراة واخرج ابو نعيم في كتاب الفتن وابن مسكويه في كتابه
تجارب الامم قول النبي صلعم لاحدى نسائه تنبحها كلاب الحوأب وذكر الحميراء وقد
ذكرنا جميع ذلك غير مرة والعجب من ذلك قول الناصب وهن من غيرة الله تعالى
عليهن واحترام نبيه صلعم امر بضرب الحجاب عليهن عند السؤال وقد عرفت ما
صنعت هذه التي قد امرت بضرب الحجاب من ضرب الهودج من الصفائح وخروجها
وقد ضاعف الله تعالى لها العذاب ضعفين فكيف يناه بواحد العين ولا يخفى عليك
ما يلزمه من التناقض بين قوله في اعتذاره لعائشة والفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين
وقوله في حطه على علي عليه السلام وخفض منصبه فيه نسبة خساسة وعجز الى علي كما
نبهنا عليه اولا فانظر كيف يعتذر للباطل بما فعل اصحابه ويبطل الحق الصراح مما
فعله علي عليه السلام دفعا بالراح وما ذاك الا لفجوره وبعده عن الحق ليرضي بذلك
اراذل الخلق قوله واما ما ذكروه في اهل السنة من ذلك المذاهب الاربع قالوا انها لم
تكن زمن النبي صلعم والجواب عنه من وجوه الاول ان الرافضة ايضا لم تكن زمن النبي
صلعم ولا زمن اصحابه ولا زمن بني امية ولا في ثلثمائة سنة من خلافة بني العباس مذهب
رافضي يخصه ومذهبهم احق بالرد والحدوث والابتداع الثاني ان الرافضة انقص عقلا
كيف يعيبون ما هو فيهم بل اعظم عيبا لان السنة ان كانوا اربع فرق فالرافضة احد
وثلثون فرقة وان كان بين المذاهب الاربعة قولان او ثلثة فاي مذهب فحصت من
مذاهبهم وجدت فيه اكثر من ذلك الثالث ان الانبياء والصحابة اعظم من العلماء وقد
وقع الخلاف بينهم اما الانبياء فداود وسليمان صلى الله عليهما في الحرث الذي رعته
الغنم ليلا فحكم داود بان يعطى الغنم بالحرث وحكم سليمن ان يسلم الزرع الى صاحب الغنم
يتعهده من سقي ونحوه ويسلم الغنم الى صاحب الزرع ينتفع بصوفها ولبنها حتى يقوم

الزرع

الزرع كما كان وبراذان واصاب سليمان كما قال تعالى ففهمناها سليمن ولم يعتب على داود
بل مدح كليهما بقوله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما واما الصحابة فلاختلافهم في صلوة العصر
اجتهادا حيث قال صلعم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادركهم قرب فواتها
قبل وصولهم فقال قوم ان النبي صلعم حسب انا نصل بني قريظة قبل الفوات ولم
يرد منا فوات العصر وصلى في الطريق وقال قوم النبي امرنا ان لا نصلي الا في بني قريظة ففوت
نعلم بحالهم ولم يعتب على هولاء ولا على هولاء وكذلك خلفهم في اشجار بني النضير حين حصار
قطع بعض الصحابة وترك بعضهم ولم يعتب الله سبحانه ولا الرسول على هولاء ولا على هولاء
بل قال الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله واذا جاز مثل ذلك
للانبياء والصحابة فلا لوم على العلماء اقول قد عرفت فيما سبق بطلان قوله ان الامامية
لم يكن زمن الصحابة والتابعين من اقوال علمائه ومصنفي كتب الناصبة فلا حاجة في ذكره
بعد ما مضى في بيانه وايضا قد عرفت حقية مذهب الامامية دون ما سواه من المذاهب
بالادلة القاطعة التي سبق ذكرها ولا يخفى عليك ان النالصب كاضرابه الاشقياء
انقص الناس عقلا لقوله في الثاني ان الرافضة احد وثلثون فرقة لكون الاثني عشرية
فرقة واحدة ويقطعون على من خالفهم من الناصبة وغيرهم بالنار بخلاف الارباب
المذاهب الاربعة اذ بعضهم يكذب بعضا ويفسقه ومن تبعهم من متاخرى الناصبة
تصوب اراءهم جميعا فقصة غير ذى لب ومصداق ذلك نظهر لمن ينظر في المنتظم
لابن الجوزى امام الحنابلة وقوله اتفق الكل على الطعن في ابي حنيفة وكذلك تعريض
البخارى في صحيحه بابي حنيفة وذلك لرده الاحاديث الصحيحة الصريحة كقوله القرعة
عندي قمار والاشعار مثله وهذا كما روى خلاف لما رواه سائر المسلمين عن النبي صلعم
بواسطة طريقة اهل البيت ورواياتهم عليهم السلام وهي الطريقة الغراء والمحجة
البيضاء اذ لم ينقل احد من المسلمين خلافا بين اهل البيت في مسالة من المسائل

الا

الا ان يكون الغلط من الناقل فقد بان لك سوء فهم هذا الناصب الجاهل لقوله فاى
مذهب فحصت من مذاهبهم وجدت فيه اكثر من ذلك اذ لم يرد احد من الامامية حديثا
صريحا صحيحا ثابتا عن رسول الله صلعم كما فعل ابو حنيفة وفاقا ومذهبهم والحمد لله
سليم برئ من التناقض واما قبح من ذكره في وجهه الثالث فلا يخفى على من له ادنى فطانة
ما فيه من الكذب الظاهر اذ الانبياء لم يقع بينهم خلاف اجماعا من سائر المسلمين
وانما الواقع بينهم الناسخ والمنسوخ من انزال رب العالمين وقد عمه الجاهل الغبي والضال
الشقي عن ذلك وسلك من جهله وسوء فهمه اقبح المسالك وفي قوله واصاب سليمان
ولم يعتب على داود تلويح بل تصريح بخطاء داود وهو رد لصريح القرآن قاتل الله اخا
العميان لا سند لا له باجتهاد العلماء اذ لم ينكر الامامية جواز الاجتهاد وانما انكروا
القياس والاخذ في الدين بالراى وترك صريح الاحاديث الصحاح عن النبي صلعم كما
شهد به صاحب المنتظم لقوله في ابي حنيفة انه امام اصحاب الراى وقد عرفت ان اول
من قاس ابليس فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولو كان الدين
بالقياس لكان مسح باطن الخف اولى من ظاهرها كما رويناه او لا عن صاحب التقريب
متصلا الى الامام النجيب عليه السلام ومنها اعابتهم على ائمة المذاهب بقول شاعرهم
اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا ٭ وتعلم ان الناس في نقل اخبار
فدع عنك قول الشافعي ومالك ٭ واحمد والمروي عن كعب الاحبار ٭
ووال اناسا قولهم وحديثهم ٭ روى جدنا عن جبرئيل عن البارى ٭
ورد من وجوه الاول لا يشترط في قبول النقل ان يكون مرويا من فروع الاصل المروى عنه
اتفاقا وكثير من نقل الرافضة مروى من غير الذرية وكذلك لا يشترط كون الامام
المتبع ان يكون من ذريته بالاتفاق ايضا كما قال صلى الله عليه وسلم عن مجموع الصحابة
الاقارب والاباعد اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم الثاني ان الرافضة

يدعون انهم اتباع علي رضي الله عنه وانهم يتولونه دون كل احد وليس النبي صلعم
جده فانتقض قولهم الثالث انه لم يكن في حيوة النبي صلعم من ذريته من يروى عنه
غير الحسن والحسين ومات صلعم وهما صبيان لا رواية لهما فمن اين جاءهم النقل عن جدهم
الامين الا من غير الذرية ضرورة الرابع اذا كان الرافضة لا تقبل النقل الا من ذرية
النبي صلعم ومن علي وحده من ذريته قل نقلهم وكان اكثر مذاهبهم غير مقبولة اما الذرية
فقد تبين لك ان حال حيوة النبي صلعم من الذرية من ينقل عنه واما علي رضي الله عنه
فهو واحد ولم يكن مع النبي صلعم في كل اوقاته فقل نقله بالضرورة واما اهل السنة فانهم
ينقلون عن مجموع الصحابة وزوجاته لا يخلو مجلس النبي صلعم من احدهم على انه
لو غاب واحد حضر غيره فظهر ان جميع مذاهبهم صار نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم
ومذهب الرافضة القليل منه صادر وهو فسط الواحد من الكثيرين مردود على حسب
تقريرهم الخامس ان كثيرا من ذرية النبي صلعم كالزيدية والحسنية وغيرهما سمعهم
ان تقول ايضا روي جدنا عن جبرئيل عن الباري وهم يخطئون هؤلاء الامامية
ويكفرونهم ويفسدون نقلهم ولم يكن الامامية باصح نقلا منهم بل هم اقرب
الى الصحة اذ ليس في نقلهم من الاباطيل والضحكات ما نقل هؤلاء كما ياتي في بابه
السادس ان عليا والحسن والحسين والعباس بل سائر الناس كانوا يتولون ويتبعون
ابا بكر وصاحبيه ايام خلافتهم وهم ليسوا من ذرية النبي صلعم فانتقض تقرير الرافضي
السابع ان ذرية النبي صلعم هم اهل الفضل والعلم لكن لم يكن لاحد منهم مذهب اخترعه
انفرد به اما الحسن والحسين فظاهر واما هذا الذي يدعونه مهديا فابين واظهر
وباقيهم اما مقيد او مخيف ولم يكن لاحد منهم ظهور الا علي بن موسى زوجه المامون
ابنته وكان يركب بجاشيته وعقد له الخلافة بعده فغضب بنو العباس وقالوا
نريد المامون يسوق الخلافة عنا ان دام هذا علينا خلعناه من الخلافة فخشي

علمه

علمه منهم فنفذه الى خراسان ومات بها الثامن ان الاتباع بحسب زيادة العلم وقوة
الامام فيه ولم يكن احد من الذرية او من الال اعلم من الائمة الاربعة في زمانهم
كانوا احق بالاتباع اما الشافعي قرشي مطلبي صاحب اليد الطولى في العلم منقولا ومعقولا
وقد نقل عن النبي صلعم انه لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما ولا وجد لقريش
من انتشر علمه في اقطار الارض غير الشافعي وغدا اذا عرضت الاحكام في صحايف الاعمال
للحساب نجد اكثرها على مذهبه ومن علمه وتقريره وقد صنف العلماء في مناقبه كتبا
لا يسع هذا البحث ذكرها واما مالك بن انس فهو عالم المدينة وقد شهد له امام الحديث
البخاري قال اصح الروايات رواية مالك عن نافع عن ابن عمر ويكفيه فضلا ورجحانا
انه استاذ الشافعي واما ابو حنيفة فهو الامام الاعظم الاقدم اول من دون الفقه وجعله
ابوابا وفصولا وارباعا بعدما كان اذا وقع مسئلة ذهب الناس الى القرآن والحديث
يلتمسونها ووضع كل بحث من الفروع فلله دره وكان معاصر جعفر بن محمد الصادق واحدهما
مزوج ام الاخر واحدهما اخذ العلم من الاخر لكن لم اعلم حينئذ عين الزوج والماخوذ منه
فعلى كل حال يكفي ابا حنيفة فضلا ان كان اخذا او ماخوذا منه واما احمد بن حنبل فهو
من اعظم ائمة الحديث واطولهم باعا ويكفيه فضلا في صحة مذهبه ان استاذه الشافعي
اخذ العلوم عنه وكان من جملة فضله وتواضعه وانصافه انه يمشي في ركاب الشافعي
فاذا عابه تلامذته على ذلك يقول من اراد العلم فليقبض ذنب هذه البغلة فتبين لك
فساد قول شاعر الرافضي فدع عنك قول الشافعي الى اخر الشعر بما عرضنا عليك من فضل
هؤلاء الائمة الاربعة وما للرافضي من القول الصادق شيء الا انهم يزخرفون اقوالا واشعارا
غرور العوام كما قال تعالى عن اخوان الشياطين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول
غرورا اقول انظر الى هذا الجاهل الغبي كيف قد اشتبه عليه ما لم يكن بمشتبه ليرفع من قد خفض
من اوباش اصحابه اذ غرض الشاعر بقوله فدع عنك قول الشافعي ومالك الى اخره اي دع

عنك اقوالهم المختصة بهم لانفراد كل واحد منهم بما لم يرد عن النبي صلعم كقول الشافعي
يجوز اللعب والشطرنج وهو قمار لم يختلف احد من المسلمين في تحريمه وقول مالك
يجوز اكل لحم الكلب ولم احد من المسلمين بتحليله وقول ابن حنبل بالتجسيم كما نقله ميرك
في شرحه للطوالع وغيره وان انكره اكثر متاخريهم وهو كفر محض اجماعا وقول ابي حنيفة
القرعة عندي قمار بعد معرفته بان النبي صلعم اقرع بين نسائه الى غير ذلك مما ابتدعوه
في الدين وخالفوا فيه سنة سيد المرسلين بخلاف طريقة اهل البيت عليهم السلام
اذهم مع قوة علمهم وما منحوا من الباري تعالى من قوة الحدس والادراك مقتدون بالشريعة
والرواية الواردة عن النبي صلعم لا يرون خلافها وان خالف ظاهرها العقل لعلمهم بان الله سبحانه
في كل واقعة سرا وان اول من قاس ابليس فهلك والعجب من الناصب الجهال انهم ياخذون
بالقياس والابتداع في الدين مع جهلهم واعترافهم بالقصور عن تعليل كثير من الاحكام
كعدة الحرة والامة وعدة المطلقة والمتوفى عنها زوجها وامثال ذلك مما ليس للعقل فيه
مدخل لان مبنى شرعنا على اختلاف المتوافقات في الاحكام واتفاق المختلفات فيه وذكر
يمنع من القياس ضرورة فقد بان لك ما اودع قائله هذه من الهذيان والقول الباطل وكان
الاولى ترك الجواب عنها لبطلانها وشدة بله الناصب حيث لم يفرق بين قول الشاعر
روي جدنا ورويناعن جدنا وكذا لم يفرق بين ودع عنك قول الشافعي ومالك
اخره وبين فدع رواتهم اذا اكثر ايراده انما يتوجه على القول الثاني الذي لم يحرك له ذكر دون
القول الاول الذي ذكره الشاعر فتامله وقد عرفت في صدر الكتاب اسند لال
بما رواه الناصبة من حديث اصحابي كالنجوم ان اراد بظاهره العموم وهو مقصود للاختلاف
اصحابه كطلحة والزبير وعايشة وحربهم عليا عليه السلام وكذا يبطل الاستدلال به ان اراد به
الخصوص فلا فرح للناصب في ذلك ولا يخفى عليك ما يلزم الناصب الشقي من قوله اهل السنة
ينقلون عن مجموع الصحابة وفيهم من هو اجماعا الحديث الحوض وقول الله سبحانه للنبي صلعم

لم يزالوا منذ فارقهم وفيهم من هو وفاقا الحديث اهل العقبة كما اخرجه الناصبة في
صحاحهم وفيهم من هو بلغ داع الى النار كما اخرجه البخاري في صحيحه من حديث عمار
فاي مصيبة اصابت هذا الناصب الشقي واضرابه الاشقياء حتى صيرتهم يفضلون
رواية المنافقين والمرتدين والبغاة الدعاة الى النار اهل الخير الطاهرين من اهل بيت
النبي المختار ولعل الشيطان الرجيم انما استحوذ عليهم واركبهم طريق الضلال لينبههم
على خطائهم وسلبهم عنه جميع الافعال ولا يخفى عليك كذب قولهم يعني ائمة الحق بل لهم
مذهب وهل المذهب الا لهم عليهم السلام دون غيرهم اتباع الظلمة من بني العباس ويكفي
الناصب اعترافه بان ائمته اعوان الظلمة وقتلة اولاد النبي صلعم حيث قد اقر انهم عليهم
السلام اما مقيدون او مختفون وقد عرفت فيما سبق ذلك لم ينقص من فضلهم ادم
ولم يحط من مرتبتهم كما لم يحط من مرتبة الانبياء حيث اختفوا وقهروا وغلبوا وطردوا
وقد عرفت مصداق جميع ذلك والعجب من الناصب وقوله لم يكن احد من الدهر او
من الال اعلم من الائمة الاربعة في زمانهم وقد عرفت في صدر الكتاب ما رواه ابن ابي
الحديد واتفقه عليه خطيب دمشق وغيره من قراءة ابي حنيفة على سيده الصادق
عليه السلام وانه تلمذ له وهذا دليل على جهل الناصب باقوال اهل السير والتواريخ
وفجوره واجترائه على ائمة الدين الذين ثبت عصمتهم بالبراهين ومما يدل على رجحان
قولنا وبطلان قول الناصب لتفضيله الجهال اهل الضلال على المعصومين من الخيرة
والال وقول النبي صلعم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي والشافعي
واصحابه لم يكونوا منهم بل شيخهم اخذ بعض العلم عن الصادق عليه السلام ثم طرده عن بابه
لما راى منه من الفجور والبعد عن الدين واقامة الخليفة قبالة فاحدث في الدين القول
بالراي والقياس المنهي عنه في تنزيل رب الناس كقوله سبحانه ان يتبعون الا الظن
وان الظن لا يغني من الحق شيئا وقوله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون والقياس

وكذلك لكونه غير منصوص العلة وقد ورد النهي عن العمل بالقياس فوجب ترك
العمل به لا يقال قد عملتم بما في بعض الصور بالقياس فبطل مقصودكم لانا نقول خص
ذلك الجماع منا ومنكم فبقي الباقي على النهي عنه وايضا فان القياس الذي يعمل به هو
منصوص العلة كقول النبي صلعم اينقص اذا جف الحديث فقد ظهر لك ان النواصب
الضالين هم اخوان الشياطين اتباع ائمة الضلال بخلاف اتباع خير الصحب والآل
ولا تعجب اذ قد زين لهم الشيطان سوء اعمالهم فراوا ذلك حسنا وكان قبيحا ولم
يتوبوا الى الله سبحانه وتعالى توبة نصوحا قوله ومنها اعابتهم الدف والتوله والرفض
والجواب اما الدف فقد ضربته بنات النجار في حضرة النبي صلعم حين قدم المدينة
ولم ينكر عليهن وغنين شعرا طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ، وجب
الشكر علينا ما دعى لله داعي ، انت يا مرسل حقا جئت بالامر المطاع ، جئتنا
تسعى رويدا ، مرحبا يا خير ساع ، واما الرفض فان الحبشة رقصوا في مسجد
النبي صلعم فطلل النبي على عايشة تتفرج عليهم فالمسئلتان من تقريره عليه السلام
واما حكم التوله فان الذين يفعلونه يدعون جنونا والمجنون لا اعلية (?) وكذلك
اكل المتوله الحية حال ولهه اقول قبح هذا الناصب الجهول كانه لم يسمع سبحانه
وتعالى يقول وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون وبعد وكيف يخص اعابة الدف بالامامية واكثر فرق المسلمين
اعابوا ذلك ومن جملة من اعاب ذلك اماماه ابو حنيفة وابن حنبل وايضا في نفس
حديثهم المختلف على النبي صلعم ما يكذب ذلك لانهم رووا عن عبد الله بن بريدة
انه قال سمعت بريدة يقول خرج رسول الله صلعم في بعض مغازيه فلما انصرف
جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت نذرا ان ردك الله
صالحا ان اضرب بين يديك بالدف واتغنى فقال لها رسول الله ان كنت نذرت

فاضربي

فاضربي والا فلا فجعلت تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم
دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فالقت الدف تحت استها ثم قعدت عليه فقال
رسول الله صلعم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب فدخل
ابو بكر وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت انت يا عمر القت الدف
اخرج جميع ذلك الترمذي في صحيحه ولا يخفى على عاقل ما فيه من التهافت والقول
الباطل من قوله ان كنت نذرت فلو نذرت ان تزني او تسرق او تشرب خمرا او غير
ذلك من المحرمات لاباح لها ذلك وحاشاه صلعم ومما يكذب ذلك قولهم والا فلا
وهذا كما ترى نهي صريح يقتضي ظاهره التحريم ومما يكذب ذلك ايضا قولهم ان الشيطان
ليخاف منك يا عمر اذ فيه تصريح بانه فعل الشيطان وفيه تفضيل لعمر على النبي صلعم
وباقي اصحابه الحاضرين واقبح منه ما اخرجه البخاري في المعنى وفيه قول عمر امزمار
الشيطان عند رسول الله وهو نص صريح في تحريم الدف والمزمار وفي حديث
اخر تهيبني ولا تهب رسول الله فقلن انت افظ واغلظ فلينظر العاقل الى هذه
الاحاديث المختلفة كيف تشهد مع اختلافها بتكذيب الناصب وبطلان قوله لوجوب
اعتقاده صحتها ابعد بعقول قوم يدخلها مثل هذا الباطل ويتزوج عليها واقل
ما فيه الطعن على ملة الاسلام والحط من منصب النبي صلى الله عليه وآله فقبح الله وجه هذا
الجاهل ما اكثر ما اودع كتابه من القول الخامل كقوله فتطلل النبي صلعم على عايشة تتفرج
عليهم فوالله لو كان هذا الفعل من سوقي لقبح فالى الصلاح فكيف يناه بالناصب الهايم
من جهله في ظلم الغياهب ويكفي الناصب الشقي اعترافه بان امامه الاعظم ابن تيمية مع
ان اصحابه اجمعوا على قتله لكفره وقوله في الدين بما حرمه جميع المسلمين بالنص عن سيد
المرسلين كقوله بجواز اكل شحم الخنزير مستندا لا سبحانه وحرم لحم الخنزير واذا كان اعظم
ائمة الاعور مقتولا بسيوف اهل السنة دل ذلك على عماه او عماهم عن نهج السبيل ولا عجب

من قبل اهل السنة لامامة المتاخر فقد قبل الصحابة والتابعون امامة المتقدم وقديما ما
يقتل ايمته استحلالا لسفك دمائهم باحداثهم في الدين وكان الشقي لم يقف على ما
فعل اصحابه بابن تيمية فلهذا لقبه الامام الاعظم ولا نسلم عدم انتفاعنا بالامام
اذ لا يبعد ان يكون كالشمس النافعة عند الحجاب وعدمه وانما قلنا ان غيبته ليست
من الله سبحانه لعدله وحكمته ولا من الامام عليه السلام لورعه وعصمته وفي ذلك
غاية التنزيه لله سبحانه وللامام عليه السلام لا كما توهمه اراذل العوام واتباع الظلم
الطغام واي سخافة في هذا التنزيه وهل السخافة الا في راي ابن تيمية واصحابه والاشقيا
من اشباهه واضرابه لقوله فلا تجد ون له ناصرا وهل هذا الا حكم بالغيب من حليف
الشك والريب وانما اخذ ذلك من قول اليهود في المسيح عليه السلام حين يقال لهم
انه باق ومن يضلل الله فما له من واق **قوله** ومنها انهم وضعوا في صندوق هذا المشهد
الذي نسبوه الى علي رضي الله عنه واحدا من الجعدية في ايام بعض سلاطين المغل وكلم السلطان
وشكا من ابي بكر وعمر ومن السنة حتى ترفض السلطان اياما وحمل رعيته على الرفض فوصل
جمال الدين او محيي الدين العاقلي وهو من علماء السنة الكبار وقد وضعوا ذلك الجعدي
فيه مرة اخرى وكلم السلطان ايضا الى ان كسر الصندوق فاخرج ذلك الجعدي
وتبين زورهم ومنها انهم زوروا هذا المشهد الذي هو الان وجعلوه لعلي رضي الله
عنه وقد قال ابن الجوزي لو علمت الرافضة هذا قبر من لرجموه بالحجارة هذا قبر المغيرة
بن شعبة وانما قبره في جامع الكوفة بين القبلة وبين قصر الامارة وذلك موضع قبله
والسر ان الله تعالى اظهر هذا المزور واخفى قبره الحقيقي على الرافضة لعلمه سبحانه
بانهم ينقلون موتاهم اليه فاظهر هذا القبر المزور لهم حتى لا يكون لهم اتصال اليه
لا في الحيوة ولا في الممات ومنها قوله لعوام السنة انتم ما لكم قباب ولله العجب ما ابصرهم
بالزور الم ينظروا الى ابي بكر وعمر والاولياء من اهل السنة مثل سيدي احمد والهوارى

والشنبكي

والشنبكي وابي الوفا وعبد القادر الجيلاني وابن الهيتي وابن ادريس وابن حنيفة
واحمد بن حنبل وامثالهم اصحاب قباب كثيرة في العراق لو عددناها لطال ذكرها
وهم ليس لهم غير قباب ظاهرة في العراق الحسين وموسى والجواد وعلي رضي الله عنه
قبره هذا الذي في النجف مزور كما عرفت وقباب صاحب زمانهم مزوره واما
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في حجرة النبي صلعم قبة تضرب اليها اكباد الابل من مشارق الارض
ومغاربها كل سنة سبعمائة الف وان نقل القدر من البشر اكمل من الملائكة وقد سال
بعض الخلفاء بعض العلماء اين كان مكان ابي بكر وعمر من النبي صلعم حال حيوته قال
مكانهما منه حال مماته ومن اين مثل هذا الشرف الذي لا منقبة اكبر منه **اقول** ما ذكره
الناصب اللئيم والغاصب الرجيم من الكذب والافتراء على المؤمنين ومما يدلك على كذبه
ويطلعك على تشنيعه قوله بعض سلاطين المغل اذ لو كان ما قاله حقا لورخ الناصب ذلك
اليوم بعينه واسم السلطان وابيه وما تركوا هذه الفرصة بل انتهزوها وجعلوها كالتميمة في اعناق
اولادهم لتنفردوا لعبهم الى انتهاء مثل ذلك ولو كسر العاقولي صندوق امير المؤمنين لسر المؤمنون
منه اليمين وقطعوا منه الوتين وكان احق في الحشر من ذلك لكونه في قعر سجن هالك
ولو فرق صدق كذب ما يقوله الناصب لما صار اهل هذا المذهب فسق سدنة المشهد
الشريف كما يصير الاسلام فسق شيبة سدنة البيت الحرام وايضا فاول من تشيع من
سلاطين المغل خدابنده وكتب ائمة الناصب الثلاثة في اسفل مداسه ولم ينقل احد من
المسلمين رجوعه عن هذا المذهب وما نقله في حق ابن الجوزي افتراء عليه وكذب
وبهت لانه قال في تاريخه المنتظم وفاة ابي الغنائم هذا في سنة ست عشرة وخمسمائة وكان
محدثا من اهل الكوفة حافظا وكان من قوام الليل من اهل السنة وكان يقول ما في الكوفة
من هو على مذهب اهل السنة واصحاب الحديث غيري وكان يقول مات بالكوفة ثلثمائة
صحابي ليس قبر احد منهم بمعروف الا قبر امير المؤمنين عليه السلام وهو هذا القبر

وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الآن جاء جعفر بن محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فاظهر القبة انتهى ما ذكره ابن الجوزي في تاريخه فقد صح ان الناصب افترى عليه الكذب قاتله الله وقد عرفت ان كل احد اعرف بقبر ابيه من غيره الناءي منه واذا اعترف جميع الناصبة اذ قبر علي اخفى من ابن لهم انه في جامع الكوفة بين القبلة والمنبر وقد دل الامامية على قبره عليه السلام الائمة من اولاده لمن دل الناصبة على خلاف ذلك ولعلهم نقلوه عن الفجرة من ائمتهم بني امية وقول الناصب حتى لا تكون لهم اتصال اليه لا في الحيوة ولا في المماة منقوض بقبر سيد النبي صلعم فان الامامية ينقلون موتاهم اليه حتى انك لا ترى في مدينته صلعم غير الامامية الا ان يكون زنيما لا اصل له ينتسب اليهم ولا نشك في ان ما قاله الناصب من وسوسة الشيطان لتفويتهم هذه الفضيلة العظيمة وهي القرب من جوار امير المومنين لئلا يكون لهم اتصال اليه لا في الدنيا ولا في الآخرة وكيف يكون لهم الاتصال وقد قطعوا من اولاده وافلاد كبده الاوصال ولو لم يكن في صدق ذلك وبيانه الا انتساب الناصب الى الحجاج لكفانا دليلا واضحا في حقية الاحتجاج ولهذا قيل فيه شعر

لا تلمه ان زاغ عن منهاج ؛ امه تنتمي الى الحجاج ؛ وابوه وغد عتل زنيم ؛
خالطي في شرائط الانتاج ؛ فلهذا جاء نسله شبه بغل ؛ فاسق مارق عسير العلاج ؛
انما الحق لائح لبصير ؛ والهدى واضح كضوء السراج ؛

والعجب من الناصب المتقي مقابلته قباب الحسين وموسى ومحمد الجواد عليهم السلام بقباب من سيدي احمد وابن الهواري وابن المصيني وغيرهم على ان ما قاله من مقالة الجهال من الصبيان وغيرهم من اضرابه واشباههم وهل عاقل يحتج بالقباب واعجب منه قوله واما ابو بكر وعمر في حجرة النبي صلعم وقد عرفت ما في ذلك من الظلم وسوء الادب من التهجم على رسول الله وضرب المعاول عند كريمه الشريف من غير اذن من الله سبحانه ولا رسوله

فقبح

فقبح الله وجوه الناصبة ما احمقهم وهل احد يستدل على فضل ابي بكر وعمر بقضية ليس فيها منقبة بل انما هي منقصة حيث لم يسند واذلك الى اذن من الله ورسوله ونحن نسلم ان مكان ابي بكر وعمر من النبي صلعم حال حياته مكانهما منه حال مماته من الظلم والتعدي والتصرف فيما لا يحل لهما التصرف فيه كما اقمنا الدليل عليه فان رضي الناصب بذلك فلا ارغم الله الا انفه وانوف اصحابه قوله ومنها قولهم ان النبي صلعم قال للحسن ابعد الله مزارك فانظر الى هذا العقل الناقص اياه ابعد مزار الذي في البقيع عند جده موضع وطنه الذي هو النجف او الذي في كربلا والنجف في العراق ما هذا الا سخف عظيم ومنها تفضيلهم الحسين على الحسن رضي الله عنهما والحسن هو الاكبر والاعلم وصاحب الشورى والرأي السديد وهو الذي سمي ايضا سيد وللحسين قياسا عليه وشكره النبي صلعم حين كان النبي صلعم يخطب وجاء الحسن وهو صبي فعثر فنزل النبي صلعم عن منبره وحمله وصعد به ووضعه الى جانبه على المنبر وقال ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المومنين وكان كذلك حين سلم الخلافة الى معوية لحقن دماء المسلمين وانقطعت الفتنة والحسين طلب الحكم حتى حصل له ما عرفت من قتله فانظر الى الاثنين افضل ومنها انهم يعلقون قنديلا ليلا في قبة من قبابهم المزورة ويتركونه حتى يطلع النهار عليه ويضربون له طبلا ويزعمون ان ذلك الطاهر اعلقه نهارا وهذا من تضييع المال المنهي عنه كقول الناس اعلاق الشمع ضايع حتى بمعرفتي فعلوا كذلك في قبة يسمونها يحيى بن الحسين في واسط العراق وخرجوا عنه ليعلموا الناس ويضربوا له طبلا فوقعت المشعلة التي زوروها على صندوق المشهد فاحرقته واحرقت القبة ووقعت وبنوها مجددا اقول ما نقله الناصب من مزار الحسن عليه السلام من الكذب الظاهر الذي هو عادته وسجية اخلاقه في افترائه وقبح اختلاقه وكذا قوله ان الامامية تفضل الحسين على الحسن عليهما السلام واين وجد ذلك في كتب الامامية وانما هو اعمى يتسكع في وهاد الضلال مع اصحابه

اما علم الشقي ان الامامية يعتقدون ان الايمة من ولد علي وفاطمة في الفضل سواء كالحلقة
المفرغة لا يدري اين طرفاها مستندين في ذلك الى ما يروى عن النبي صلعم من الاحاديث
وانما يفضلون عليه وعلى جميع الناس بعد النبي صلعم عليا عليه السلام بالنصوص الواردة
في حقه كقوله صلى الله عليه وآله في حق الحسن والحسين عليهما السلام اماما ان قاما او
قعدا وابوهما خير منهما لان الله سبحانه براهم من طينة واحدة احديين خلقهم
واحد وعلمهم واحد وفضلهم واحد وكلهم واحد عند الله عز وجل كما جاءت
الرواية به عنهم عليهم السلام فقبح الله وجه هذا الناصب الشين كانه لم يعلم الشقي
ان مذهب الامامية يقتضي تفضيل الحسن على الحسين عليهما السلام حال كون الحسن
راعيا والحسين رعية له وكذا القول في باقي الايمة من ولد الحسين لكن لما وردت
النصوص بانهم عليهم السلام جميعهم في الفضل سواء تركوا القول بتفضيله واتبعوا النصوص
الواردة عن سيد البشر صلعم غير انه قد ورد ان المهدي عليه السلام افضل من باقي
الايمة من ولد الحسين عليه السلام ولا يخفى عليك بطلان حصره لاثباته بضمير الفصل
وهو قوله والحسن هو الاكبر الاعلم وصاحب السؤدد والراي السديد اذ على تقدير انحصار
هذه الصفات في الحسن يفقدها الحسين عليه السلام وفي ذلك غاية الذم والتحري على احد
سيدي شباب اهل الجنة وريحانة رسول الله السديد الموفق ذي الراي الصايب والنور الثاقب
وان ثبت للحسن الاكبرية فليس فيها ما يدل على فضل الاكبر سوى ما ذكرناه من كونه راعيا وقد
عارض ذلك النصوص الواردة كما قلناه وانت خبير بانه كما ثبت للحسن السيادة كذا ثبت
للحسين لا قياسا عليه كما توهمه واحد العين بدليل ما اجمع عليه من الاحاديث كما اخرجه الترمذي
في صحيحه برفعه بسنده الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وكما اخرجه الترمذي ايضا من حديث حذيفة انه قال لامه دعيني اتي النبي صلعم فاصلي
معه واساله ان يستغفر لي ولك قال فاتيته وصليت معه المغرب ثم قام فصلى حتى صلى

العشا

العشاء ثم انصرف من صلاته فتبعته فسمع صوتي فقال من هذا حذيفة قلت نعم قال
ما حاجتك غفر الله لك ولامك ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استاذن
ربه ان يسلم علي ويبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيد
شباب اهل الجنة واخرج البخاري والترمذي في صحيحهما حديث بن عمر وقد ساله
رجل عن دم البعوض فقال من اين انت قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسالني
عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلعم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هما
ريحانتي من الدنيا وروي انه ساله عن المحرم يقتل الذباب فقال يا اهل العراق تسالون
عن دم الذباب وقد قتلتم ابن رسول الله صلعم ذكر الحديث وفي اخره هما سيدا شباب
اهل الجنة وقد اخرج ابن خالويه في كتاب الال عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم حسن
وحسين سيدا شباب اهل الجنة من احبهما احبني ومن ابغضهما ابغضني فانظر رحمك الله
الى هذه الاحاديث المجمع عليها هل ترى فيها ان الحسن تسميته سيدا اصالة والحسين
للقياس عليه ام الناصب افترى على النبي صلعم الكذب بغضا للحسين ولا يخفى ان حدث
فتنتين عظيمتين من المسلمين من الكذب على سيد المرسلين لحصول الاجماع على من
حاربه النبي صلعم فهو كافر وقد اتفق المسلمون على انه صلى الله عليه وآله قال لعلي وفاطمة
والحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وانما وضع بنو امية هذا الحديث تمهيدا لعذر
معوية واني له عذر ومن شانه الغدر والعجب من الناصب يستدل على تفضيل الحسن
على الحسين بشكر النبي صلعم حين افرده فقد افرد الحسين ع بالذكر في عدة مواطن
منها ما اخرجه الترمذي برفعه الى يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلعم حسين مني
وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط ومنها ما اخرجه
الترمذي ايضا من حديث ام سلمة وفيه وضع رسول الله صلعم على راسه ولحيته التراب
وبكاؤه حين شهد قتل الحسين عليه السلام فيلزم على قول الناصب ان يكون الحسين

بما ذكرناه افضل من الحسن ولم يقل بهذا احد من المسلمين من قوله والحسين طلب الحكم
فيه تعريض لا يخفى والجواب انما طلب الحسين عليه السلام الحكم لما وجب عليه طلبه
لان الامام متى غلب على ظنه انه يصل الى حقه والقيام بما فوض اليه بضرب من الفعل
وجب عليه ذلك وان كان فيه ضرب من المشقة يتحمل مثلها تحملها وسيدنا ابو عبد الله
عليه السلام لم يسر طالبا للكوفة الا بعد توثق من القوم وعهود وعقود وبعد ان كا
نبوه طايعين غير مكرهين وقد كانت المكاتبة من وجوه اهل الكوفة واشرافها
تقدمت اليه عليه السلام في ايام معاوية وبعد الصلح الواقع بينه وبين الحسن
عليه السلام فدفعهم وقال في الجواب ما وجب ثم كاتبوه بعد وفاة الحسن عليه السلام
ومعوية باق فوعدهم ومناهم وكانت في ايام معوية صعبة لا يطمع في مثلها
فلما مضى معوية واعادوا المكاتبة وبذلوا الطاعة وكرروا الطلب والرغبة وراى عليه السلام
من قوتهم على من كان يليهم في الحال من قبل يزيد وضعفه عنهم ما قوى في ظنه ان المسير
هو الواجب تعين عليه ما فعله من الاجتهاد ولم يكن في حسابه ان القوم يعدر بعضهم
ويضعف اهل الحق عن نصرته وسفر ما اتفق من الامور الغريبة فان مسلم بن عقيل
لما دخل الكوفة اخذ البيعة على اكثر اهلها ولما وردها عبيد الله بن زياد وقد سمع بخبر
مسلم ودخوله الكوفة وحصوله في دار هاني بن عروة المرادي وحصل شريك بن الاعور
بها جاءه ابن زياد عايدا وقد كان شريك وافق مسلما على قتل ابن زياد عند حضوره
لعيادة شريك وامكنه ذلك فما فعل واعتذر بعد فوت الامر الى شريك بان ذلك
فتك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان قيد الفتك ولو كان قتل مسلم بن عقيل
بن زياد لبطل الامر ودخل الحسين عليه السلام الكوفة غير مدافع عنها وحسر كل
احد قناعه في نصرته واجتمع له كل من كان له في قلبه نصرته وقد كان مسلم بن عقيل
ايضا لما حبس ابن زياد هانيا سار اليه في جماعة من اهل الكوفة حتى حصره في قصره

بكظمه وغلق ابن زياد الابواب دونه خوفا وجبنا حتى بث الناس في كل وجه يرعبون
الناس ويرهبونهم ويخذلونهم عن نصرة ابن عقيل فتقاعدوا عنه وتفرقوا حتى امسى
في شرذمة قليلة ثم انصرف وكان من امره ما كان وانما اردنا بذكر هذه الجملة ان اسباب
الظفر كانت لايحة متوجهة وان الاتفاق السيئ عكس الامر وقلبه حتى تم فيه ما تم وقد
هم سيدنا ابو عبد الله عليه السلام بالرجوع لما عرف بقتل مسلم فلحقه الحر بن يزيد
ومن معه من الذين انفذهم ابن زياد ومنعه من الانصراف وسامه ان يقدمه على ابن زياد نا
زلا على حكمه فامتنع ولما راى انه لا سبيل له الى العود الى مكة ولا الى دخول الكوفة اخذ سالكا
طريق الشام نحو يزيد بن معوية لعلمه عليه السلام انه على ما به ارؤف به من ابن زياد واصحابه
فسار حتى قدم عليه عمر بن سعد وكان من امره ما كان وانما اوردنا ذلك لنعلم كذب قول
الناصب من انه طلب الحكم وقول غيره من النواصب من انه القى بيده الى التهلكة بل انما سار
عليه السلام لما وجب عليه من وجوب الجهاد حين غلب على ظنه النصر لما لاح له من امارا
ت وان ظهر لغيره خلافه ولا يخفى عليك ما ارتكب الناصب من الهجر والهذيان في قوله
يعلقون قنديلا الى اخره فان ما ذكره فعل الجهلة والطرقية مثله وكان المتقي بنى صنيعه
في الحلة بالسلطانية حين حملت من السلطان خدبين وجاء هو واستاده محي الدين
بن سيدي احمد وصحبتها بتقية بن عثمان بن سيدي احمد عرس تجر بها بيده وقالا
للسلطان كلي هذه التبقة فانك ان اكلتها جئت بولد ذكر يعيش عمرا طويلا فاكلتها
فاتت بانثى وماتت لسنتها فقبح الله وجه هذا الناصب هل يكون فعله هذا وفعل شيخه
حجة على مذهبه وهل الحجة الا على الائمة حين خالفوا بينهم وعلى شيوخ حتى اتبعوا من خالف
النبي صلعم وتركوا من في التمسك بهم النجاة من كل ورطة وضلالة فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قوله ومنها انه اذا
كان سبي في حبس او مرض او امراة لا تحبل او لا يعيش لها ولد او نحو ذلك فيقولون

رافضياً حتى يزول ذلك عنك فيخرجونه من حقهم الى باطلهم وما يحصل غرضه ومنها
انهم يقولون للسني اطلع رافضياً ونضمن لك الجنة وهذا اعظم من هذا تجرياً على الله
تعالى فمن اين لك الجنة حتى تضمن لغيرك والله تعالى يقول فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
الم تر الى الذين يزكون انفسهم ويقولون عن نبيه عم ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهل
قولهم هذا الا كقوله تعالى عن الكفار وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل
خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا
مع اثقالهم وليسألن يوم القيمة عما كانوا يفترون ومنها قولهم لن يدخل الجنة الا من كان
هوداً او نصارى ومنها انهم يكتبون زيارة وينقشونها بالحمرة والصفرة ويزعمون ان
حاملها ثواب يدخل الجنة والعقل والنقل يدل على بدعيتها ومنها انهم يجعلون الاسماء
الحسنى كلها لعلي ويزخرفون بها معاني والله تعالى يقول ولله الاسماء الحسنى
بطريق الحصر من تقديم الخبر على المبتدى اي لا لغيره ويقول تعالى وذروا الذين يلحدون
في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ومنها قولهم ان علياً امر الله لان اسمه المؤمن
وعلي امير المؤمنين وهذا مما اعمى الله قلوبهم به لان اسم الله المؤمن ليس من الايمان وانما هو
من الامن الذي هو ضد الخوف اي الله الذي يؤمن الخائف ومنها قولهم ان علياً كان يعلم
ان ابن ملجم يقتله وسكت عنه ونسبة مثل هذا الى علي رضي الله عنه سفه من الرافضة
وهل يجوز لمسلم يلقي نفسه الى التهلكة فضلاً عن مثل امير المؤمنين العالم المدقق
ومنها دعويهم ان سيف علي المسمى بذي الفقار نزل من السماء وهو سيف من سيوف
ابي جهل غنمه المسلمون يوم بدر وسمي ذو الفقار لانه كان في فقاره اي ظهره فلول
وهل تجد عقلاً انقص ممن يزعم ان القرآن غير منزل وان سيف علي قطعة حديد منزل
ومنهم من يقول للحسين يا من كان الله حداد الابيه ومنها ان علياً كان متواتياً على
قتل عثمان وفي ذلك جهل عظيم وخطأ على علي رضي الله عنه لانه حلف اني ما قتلت عثمان

ولا مالئت على قتله وهو الصادق المصدوق   قد عرفت فعل الناصب فيما حكيته لك
من قبل فجميع ما شنع به قد فعل مثله على انا قد بينا بطلان مذهبه والواجب على المسلم النصح
من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولما كان مذهب الناصب منكراً اوجب النهي عنه
ولا شك ان الانسان اذا فعل ما يرضي الرب كان الى النجاة من جميع الاوصاب اقرب فلا لوم
فلا لوم على المؤمن اذا فعل ما وجب عليه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد حكى سبحانه
عن اضراب الناصب بما فيه من العذاب الواصب فقال عز من قائل كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقد بينت لك في هذا الكتاب غير مرة من الداخل في الباطل
من الخارج منه فلا وجه لاعادته واي تجر في قول المؤمن للناصب ارجع على النصب وادخل
في مذهب اهل البيت الذي قد امر النبي صلعم باتباعه في قوله ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا
واترك رواية   ابن ابي اوفى فانه منحرف عن علي وفي خبره يحط عن منصب النبي صلعم لانه
امرنا بالوصية فلا نتركها وهل هذا من باب تزكية المرء نفسه اعمى الله قلب هذا الناصب
فحينئذ على قوله لا ينبغي ان يقول المسلم الكافر ادخل في ديني ففيه النجاة وفي دينك الهلكة
لانه من باب تزكية المرء نفسه فانتج من هذا ما يلزم الناصب من استشهاده بالاية الكريمة
من ان النبي صلعم ما يدري ما يفعل بي في الاخرة وهذا الفرض راح لان لخصمه ان يقول اذا
كنت لا تدري اتدخل الجنة في الاخرة ام لا فلم تامرنا باتباعك على شكك في نفسك فنحن
احق بالشك فيك والذي ورد في تفسير الاية عن الحسن والسدي لا ادري اموت
ام اقتل ولا ادري ايها المكذبون اترمون بالحجارة ام يخسف بكم ام ليس يفعل بكم ما فعل
بالامم المكذبة وهذا انما هو في الدنيا فاما في الاخرة فانه قد علم انه في الجنة صلى الله عليه وآله
وان من كذبه في النار انتهى ما روي عنهما وهو الموافق للمعقول والمنقول وقال ابو مسلم معناه
لست ادعي غير الرسالة ولا ادعي علم الغيب ولا معرفة ما يفعله الله بي ولا بكم في الاحياء والامانة
والمنافع والمضار الا ان يوحي الي به وهذا الاخير مرفيه وقال الضحاك ما ادري ايتركني بمكة

او اخرج منها بان او من التحول عنها الى بلد آخر وما ادرى امر بقتا لكم او بالكف عن قتالكم
وهل ينزل بكم العذاب ام لا ان اتبع الا ما يوحى الي وهذا الذي ذكره المفسرون هو الحق
لا ما ذكره الناصب الشقي ويؤيد ذلك ما ذكره صاحب التقريب في الناسخ والمنسوخ وهو من اكابر
شيوخ الخصم وقد كان رسول الله صلعم عالما باعلام الله اياه بحسن عاقبته وعاقبة من
اتبعه في الجملة من اول ما بعثه الله سبحانه وذلك مبين في عدة من الآي اطكيات وقد
بشر اصحابه بذلك قبل هجرتهم الى الحبشة ولم يزل المؤمنون موقنين بذلك على بصيرة
من اول الامر انتهى كلام صاحب التقريب وفيه ما يدحض شبهة الناصب وايضا الذين
قالوا بمقالة الناصب من الجهلة قالوا الآية منسوخة وليس في المنسوخ احتجاج الا على جهله
وليس قول المؤمن لن يدخل الجنة الا من كان يتقدم عليا كقول اليهود والنصارى لما عرفت
من الحديث المجمع عليه من قول النبي صلعم وان شيعتك على منابر من نور وشيعة على من
تقدمه وانما يدخل في حرب اليهود والنصارى ائمة الناصب الذين فارقوا عليا ومن بعده
بعد ان رووا قول النبي صلعم من فارق عليا فقد فارقني الى غير ذلك مما قد عرفته غير مرة
وقول الناصب هذا يرد على من يقول لن يدخل الجنة الا من يعتقد نبوة نبينا صلعم كما
دل الدليل على حقية النبوة كذلك دل الدليل على حقية الامامة واما ما ذكره من كتبة
الزيارة ونسبتها الى آخره فان قدح من مثل هذا في هذا في مذهب الامامية فليكن قادحا
في مذهب السنة لانهم ايضا يكتبون زيارة النبي صلعم وينقشونها وكذلك الكعبة الشريفة
يصورونها في الاوراق فقبح الله وجه هذا الناصب واي تعلق لذلك بالمذاهب واما جعل
الاسماء الحسنى لعلي رضي الله عنه فمن الافتراء والبهت فان قال ذلك بعض الجهلة فلا يقوم حجة علينا
كيف وقد قال سبحانه ولله الاسماء الحسنى وايضا فان من اسماء الحسنى الرحمن وعندنا لا يجوز
اطلاقه على غير الله حتى احتج بعضهم بقول الشاعر سميت امك رحمانا واجيب بانه قول لا
يعتقد الاسلام فلا يقوم حجة علينا هذا ما يقتضيه مذهب الامامية لا ما نقله من الزور

والغرور

والغرور وقد اطلق بعض اسماء الله تعالى على النبي مثل الرؤف الرحيم وهذا اذا اطلق على علي
عليه السلام وغيره لا محذور فيه كما اطلق لفظ الحكيم على القرآن المجيد وكذلك الكريم
فتبين ان الحصر في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى ليس بالنسبة الى غيره مطلقا كما توهمه
اقبح الطغام اذ هو ليس حصر افراد ويحتمل ان يكون بالنسبة الى الاصنام ولا يخفى عليك كذب
قوله ان الامامية يقولون علي امير الله بمعنى ما ذكره الناصب كيف والامامية يقولون علي
امير الله بمعنى مما ذكره الناصب كيف والامامية يعتقدون ان النبي صلعم سيدنا علي عليه السلام
لقوله انا سيد ولد آدم فضلا عن خالق النبي سبحانه وتعالى ويقولون امير الله كما يقال خليفة
الله ونبي الله وولي الله وامثال ذلك مما لا محذور فيه ونحن نسلم ان معنى تسمية تعالى
المؤمن لانه امن عباده من ان يظلمهم فيكون من الامن الذي هو ضد الخوف واما انه كان
يعلم ان ابن ملجم قاتله فقد اخبر بذلك عليه السلام في عدة مواضع من كلامه وعزى ذلك
الى رسول الله صلعم وقد اخرج الطبري ما قال حذيفة بن اليمان زمن عثمان لعلي عليه السلام
وهو اني والله ما فهمت قولك ولا عرفت تاويله حتى بلغت ليلتي هذه اتذكر ما قلت لي بالحيرة
واني مقبل كيف انت يا حذيفة اذا اظلمت العيون العين والنبي صلعم بين اظهرنا فلم اعرف
تاويل كلامك ونسيت اذكر ذلك للنبي صلعم يومئذ فلما كان مني ما اراد الله تعالى
اذكرني كلامك في ليلتي هذه ورايت ابن ابي قحافة وقد قام مقام رسول الله صلعم واسمه
عتيق واوله عين ثم الذي كان من بعده عمر واول اسمه عين فعلمت تاويل كلامك فقال
يا حذيفة نسيت عبد الرحمن حين مال بها الى عثمان ونسيت عثمان ثم عمرو بن العاص
ولخرهم عبد الرحمن بن ملجم وايضا فقد شاع وذاع حديث النبي صلعم وقوله اشقاها
من يضربك على يافوخك او كما قال وانما سكت عن قاتله لوجهين احدهما انه لم يكن
يعلمه بعينه وانما علمه باشارات وعلامات قالها له النبي صلعم يحتمل ان يوجد في مثله
الثاني ان العقاب لا يجوز قبل صدور الفعل اجماعا وانما يكون القاء النفس الى التهلكة

لو قلنا انه عالم به حال القتل و لم يدفع عن نفسه وهذا لم يقل به فانه كان مشغولا بعبادة
ربه اجماعا فضربه اللعين بغتة فقد بان لك ان السيف منصوب الى الناصب واضرابه وانت
خبير ببطلان قوله ان ذا الفقار سيف من سيوف ابي جهل لان المعتمد فيه على قولين احدهما
ان النجاشي اهداه للنبي صلعم والثاني نزل من السماء وهو من معجزات النبي صلعم والعجب
من الناصب وتلفيقه للكذب لقوله انا نزعم ان القران غير منزل وانما حمله على هذه
الجهالة لتقابل بين القران والحديد فى النزول وعدمه وهذا دليل على فجوره بجهله
بالقران المجيد وقوله سبحانه وانزلنا الحديد فيه باس شديد الاية وقد روى
اصحاب الناصب فى تفسيرها عن ابن عمران الله انزل اربع بركات من السماء الى الارض
الحديد والنار والماء والملح ذكره ابن المرتضى فى تفسيره فقد عرفت نقصان عقل الناصب
وكذبه على اهل المذاهب واستدلاله على الخاصة بقول العامة فى اكثر كتابه كقوله انا
نزعم ان عليا عليه السلام كان مواتيا على قتل عثمان لانه من الزور والبهتان ولم يقل
بهذا احد من الامامية كيف وكتبهم مشحونة على خلاف ذلك من كلام امير المؤمنين
خصوصا مكاتباته لمعوية كقوله فى بعضها من كان اشد نلخاذلا لعثمان وقوله
امن بذل له نصرته امن وعد عنه وتربص به ريب المنون وقوله لتحدثنى ابراء الناس
من دم عثمان وليعلمن انى كنت فى عزلة عنه وامثال ذلك كثير ولو فرضنا ان عليا مالا
على قتله فله اسوة بسائر الصحابة اذ جميعهم قد شارك فى دمه اما بالحرب او بالخذلان
وعدم النصر وقد بينا جميع ذلك من طريق الخصم الذى لا ينكره احد الان يكون جاهلا
او متجاهلا الثانى انهم يجوزون بذلك مسبة على رضى الله عنه للناصبى ولمن يرى
صحة خلافة عثمان ويرفعون الخطاء عن معاوية فى حربه له وعن بنى امية فى سبهم لعلى
على المنابر وعلى روس الاشهاد ويرفعون اللوم عن اهل الحكم من بنى امية فى قتلهم
الحسين رضى الله عنه ومنها نسبتهم قتل الحسين الى يزيد والحسين فى العراق ويزيد

فى الشام

فى الشام مسيرة شهر او فوقه ذهابا وايابا والحسين رضى الله عنه لم يمهل ثلاثة ايام
حتى قتلوه ومنها قولهم ان طوس تحولت الى على بن موسى عليه السلام ولا اكذب من هذا
القول ولا حول النبى صلعم مكة الى المدينة وهو يريدها فانظر الى هذا الجهل والضحك ومنها
قولهم ان عليا دفع ابا لؤلؤة حين قتل عمر الى قم ولا اكذب من هذا القول لانه قتل فى
المسجد من ساعته كما عرفت ومنها المد والجزر ينسبونه الى على رضى الله عنه وهو بالاف
سنين اصلى من حين خلقته ومنها اذا هب هواء الغربى قالوا يا شمال على ومنها انهم يسندون
فى رصافة على خرقة ويسمونه عنزة لعلى ويزعمون انها دائما منصوبة ممتدة الى الغرب الشمالى
لا ينقلبها الى الشرق وقد سمعت بعض الرافضة يحلف بها يقول وحق من لا ينكسر عنزته الشمال
ولا شك ان هذا كذب لانها مشرقة مع الشمال مغربة مع الجنوب ومنها زيارة قبر الحسين
عليه السلام بالحج الاكبر ويسمى الحج الى الكعبة هو الاصغر وبعضهم يجعلها بسبعين حجة وينصبون
عندها شعار الحج الطواف والدعاء عند اركان الصندوق ونحو ذلك ومعنى زيارة قبر
رجل صالح بشعار الحج وذلك بدعة بدفع العقل والنقل وهل اعظم بدعة بدفع العقل
والنقل وهل اعظم بدعة من ذلك وانما يعتاض عن ارض مكة والحرم وعرفة ومنى بارض
كربلا ويعتاض بالحسين عن جده ويزعم ان ذلك افضل واعظم ومنها انهم يحجون الى زيارة
قبر الحسين باسمال اثياب وجربان مقطعة حفاة عراة شعثا غبرا العلمهم بانهم
محفو دون معرضون من راهم اذاهم واخذ ما معهم وسبهم ولعنهم ويحرقون جنائزهم
هم المنقوله الى قبر الحسين فهذا صفة حجهم ولا حاصل لهم فى ذلك غير الاثم لاعتقادهم
ان ذلك حجا اكبر ويحج اهل السنة الى مكة والى النبى صلعم بالجمال المزينة والاموال والخيل
والطبول والاعلام والعدة لا يهولهم عدد فانظر ايها اللبيب اى الحجتين واى الحجين
افضل ومنها نقلهم موتاهم من البلاد البعيدة الى حول قبر النجف المنسوب الى على رضى الله عنه
يزعمون انه يحميهم والنقل حرام الا الى حرم مكة وحرم المدينة ان قرب ويدعون ان النبى صلعم

لاجاه له ولاحماية على ابي بكر وعمر وهما معه في حجرته ولا شك ان اعتقاد مثل هذا فسق ونقص
في العقل لا يخفى عليك ما اودع الناصب الثاني في قبيح وجهه النا في من ان القول بان
عليا قتل عثمان يجوز نسبته لهولاء المذكورين لان مجموع الصحابة قد تمالوا على قتل عثمان
فمنهم من قتل ومنهم من حارب ومنهم من خذل وقد عرفت جميع ذلك فيما سبق من كتب القوم
وتواريخهم فينبغي ان يجوز الناصب نسبة مجموع الصحابة وهو خلاف مذهبهم وايضا قد
ثبت بالاحاديث الواردة عن النبي صلعم المجمع عليها من الطرفين ان عليا عليه السلام لا
يخفى كقوله صلى الله عليه واله علي مع الحق والحق مع علي فكيف يجوز لمسلم يعتقد مثل هذا
الحديث في حقه ثم ينسبه على فعل بل نسبة قتل عثمان اليه مما يجوز الطعن في عثمان دون
علي عليه السلام مع انه كذب عليه وعلى الامامية انهم نسبوا ذلك الى علي عليه السلام كما
عرفته انفا واما الحسين عليه السلام فلا يخالف احد من المسلمين انه كان على باب
عثمان يحميه ولهذا لم يتمكن احد من الدخول الى الدار بالباب وسبب ذلك مع عفة
وعدها عثمان عليا وهي الخروج من مظالم الناس فابو القوم وقالوا الا والله لا يكذب الله
في عام مرتين لانه كان عاهدهم قبل ذلك ونكث وقد عرفت جميع ذلك فلا وجه لاعادته
والعجب من قول الناصب ومنها نسبتهم قتل الحسين الى يزيد والحسين بالعراق ويزيد
بالشام مسيرة شهر او فوقه ذهابا وعودا ونسي السفي قوله في حق اصحابه انهم
فتحوا البلاد وقتلوا الجبابرة ووضعوا ايمانهم على التراب ان كان عمر عند كسرى
وهو في المدينة وكسرى في المداين مسيرة شهرين ذهابا وعودا قاتله الله ما احمقه
وهل عاقل يشك في امر يزيد وقتله الحسين عليه السلام قال ابن الجوزي في اول
المجلد الرابع من المنتظم ولم يكن ليزيد هم حين ولي الا بيعة النفر الذين ابوا على
معوية الاجابة الى بيعة يزيد فكتب الى الوليد ابن عتبة اما بعد فخذ حسينا وعبد الله
بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة اخذا شديدا ليست فيه رخصة حتى يبايعوا

انتهى

انتهى ما نقل من كلام الفاجر المرتد اللعين يزيد وقال في كتاب الرد على المتعصب المريد المانع
من ذم يزيد ان يزيد اكتب الى عبد الله بن زياد بلغني ان الحسين قد توجه الى العراق فضع
المناظر والمسالح فاحترس واحبس على الظنة وخذ على التهمة وهذا نص صريح في امره
بقتل الحسين عليه السلام ولهذا والله الكوفة بعد البصرة ولعل الشقي يقول لما يزيد
ما رضي بقتل الحسين فجوابه ما اجمع عليه سائر المسلمين كما اخرجه صاحب المنتظم
في اول الرابع ايضا فانه قال فلما جلس يزيد ووضع الراس بين يديه فجعل ينكت بالقضيب
على فيه ويقول شعر نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما
فقال ابو برزة وكان حاضرا ارفع قضيبك فوالله لرايت فا رسول الله على فيه يلثمه ثم
اورد حديث قبيصة بن ذويب باسناد متصل اليه قال قدم براس الحسين فلما
وضع بين يدي يزيد ضربه بقضيب كان في يده ثم قال نفلق هاما من رجال اعزة البيت
ثم قال في المنتظم ايضا بحذف الاسناد المتصل الى مجاهد قال جيء براس الحسين
بن علي فوضع بين يدي يزيد بن معاوية فتمثل بهذين البيتين وهي

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

قال مجاهد نافق فيها ثم والله ما بقي من عسكره احد الا تركه اي ترك مذهبه هذه رواية
الخصم وهي موافقة لجميع المسلمين خلافا للناصب مما يدل على كفر يزيد اللعين
قال ابن الجوزي في كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد وصنف القاضي
ابو الحسين محمد بن القاضي ابي يعلى بن الفراء كتابا فيه بيان من يستحق اللعن
وذكر فيهم يزيد وقال الممتنع من ذلك اما ان يكون غير عالم بجواز ذلك او منافقا
يريد ان يوهم بذلك وربما استفز الجهال بقوله المومن لا يكون لعانا وهذا محمول
على من لا يستحق اللعن نقلت هذا من خط القاضي ابي الحسين وتصنيفه والناصب

واضرابه الاشقياء يابون ذلك ويقولون بايمانه مع رواياتهم لمثل هذه الاشياء المنكرة
عنادا او بغضا لاهل البيت قال ابن الجوزي في كتاب الرد على المتعصب العنيد انه نجد في
الاسناد المتصل الى صالح بن احمد بن حنبل انه قال قلت لابي قوما ينسبونا الى تولي يزيد
فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله فقلت فلم لا تلعنه فقال ومتى رأيتني العن
احدا لم لا تلعن من لعنه الله في كتابه وقرأ فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
الآية فهل فساد اعظم من القتل وانا اقول هذه العلة سارية في معاوية فلينظر المصنف
في ادلة كفر يزيد ولينظر في ادلة ايمان ابي طالب التي سبقت والناصبة يعكسون الحال
عنادا او بغضا لخير الصحب والآل وسينتقم الله سبحانه منهم في المآل وقد عرفت
حال بني امية وما فعلوا وما جاء في حقهم عن النبي صلى الله عليه وآله من طريق الخصم
فيما سبق من ان معوية واباه واخوته حاربوا رسول الله صلعم واوردوا اقتله في
الجاهلية ودموه فكسروا رباعيته وادموا جبينه وام معوية كانت مع صويحباتها
يضربن بالدفوف وهي تحرض على القتال وتقول شعر نحن بنات طارق نمشي على
النمارق ان تقبلوا نعانق وتدبروا نفارق وهي التي ارشت وحشيا لاجل قتل
حمزة حين عجز عن قتل النبي او علي واكلت كبده ثم حارب ابنها اللعين معاوية عليا
امير المؤمنين وجمع الصحابة وقتل عمارا وخزيمة ذا الشهادتين واويس القرني وجماعة
من الصحابة وقتل حجر العابد صاحب رسول الله صلعم وسم الحسن ابن سبط
رسول الله وسجد عندما بلغه موته هو واصحابه وامر ابنه يزيد بن اللعين بقتل
الحسين وفعل براسه الشريف ما فعل وانهب اصحابه المدينة وسماها الخبيثة عنادا
لرسول الله صلعم حيث سماها طيبة واستباحها ورمى الكعبة بالمناجيق فاستحل
حرمتها والقى فيها النيران واستشهد بابيات الكافر ابن الزبعري من قصيدته
اللامية التي هي مشحونة بالكفر وهذا دليل على كفر يزيد وابيه وجده وجدته واعمامه

واشياعهم واتباعهم ومن رضي بفعالهم كالناصب الشقي واضرابه وفي الباب قصة روي
ان هشام بن عبد الملك خرج في بعض اسفاره فبصر بعير مقبلة فقال لمن معه انصرفوا
ولا يتبعني الا عبدي زميع حتى الحق القوم وحدي فسألهم عما اريد من حيث لا يعرفوني
ثم انه لحقهم فراى فيهم رجلا شيخا عظيم منظر العقل من اهل الكوفة فسلم عليه ثم قال
ممن الشيخ واين منشأك فقال من الكوفة واما سؤالك عن قبيلتي فما ينفعك ان كنت
من عليتها ولا يضرك ان كنت من دنيتها فقال هشام والله ما سترت نسبك الا حياء من
رذالته فقال له الشيخ يجوز ما قلت والله اعلم بمن اتقى فعرفني انت نسبك فاني ارجوا
ان يسلي الله تعالى همي وغمي عما نسبتني اليه بما اقف عليه من رذالة حسبك وخصاصة
اصلك فعرفني الآن ممن انت فضحك هشام وقال انا من قريش فقال له الشيخ ان من
قريش من علا سهمه في الشرف ومنهم من سقط نجمه في السلف ممن انت من قريش
فقال من بني امية قال فتبسم الشيخ وكبر وقال سليت والله همي ونفست كربي كنتم والله
يا بني امية في الجاهلية تربون بالتجارة وتكسبون بالجحود الاموال وفي الاسلام غاصبين
ولاهل الطهارة محاربين اولكم حاربهم على اطفاء نور الله تعالى وآخركم حاربهم على
اموال الله ودحض دينه وانتزاع خلافته ممن جعل الله له بوحي من الله الى رسوله
وبنص من رسوله عليه السلام عليه فسيدكم خمار واميركم جبار ووسطكم قمار لم
تكونوا قط بابصار وانتم بشهادة رسول الله من اهل النار فلرجالكم من العار خطة
ولنسائكم في النار سنة والله تعالى سماكم في كتابه الشجرة الملعونة الخبيثة فمنكم
عقبة بن معيط لعنه رسول الله صلعم ونفاه عن قريش ومن سائر العرب وضرب
عنقه علي بن ابي طالب عليه السلام والحسب والنسب والنسك بقتله العار وحكم
لصبيته بالنار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه علج من علوج صفورية فلم
تقبلوا فيه قوله وشهادته فانتم شر الاشرار ومنكم عقبة بن ربيعة حامل راية

المشركين وعتبة صاحب راية الكافرين ومنكم موى المطرداء الاشرار ابى ذر الصادق
المتقى اخى الاخيار وكاسر ضلع الشيخ الصالح صاحب النبى وصديقه وناصره وجلده
مابين عينيه عمار وراض بطن احد القراء ابن مسعود ومنكم ابوسفيان كان فى
الجاهلية مربا خمارا وعلى رسوله مجهرا غادرا كافرا وفى الاسلام منافقا غدارا
ومنكم العاص كان كافرا جرارا وولده عمرو وسماه الله فى كتابه الابتر كان شانئا
لرسول الله صلعم وهاجيا له هجاه بسبعين بيتا فلما بلغ ذلك رسول الله صلعم
قال اللهم انى لم اقل شعرا حتى اهجوه اللهم فالعنه بكل حرف من شعره الف لعنة
ومنكم معاوية لعنه رسول الله واباه فى سبع مواضع ودعا عليه ان لا يشبع من طعام
وهو الذى حارب رسول الله صلعم على دحض الاسلام اباه كفره وحارب امير المؤمنين
على بن ابى طالب عليه السلام واولاده الحسن والحسين عليهما السلام واخاهم من
بنى العباس وكافة بنى هاشم والف صحابى وقرابى ممن حضر بيعة الشجرة وبيعة الرضوان
واراد قتلهم جميعا واطفاء نور الله وقتل منهم من قتل مستحلاً لدمائهم مثل عمار جلدة
مابين عينى رسول الله صلعم واويس القرنى الذى قال رسول الله صلعم يدخل فى
شفاعته مثل ربيعة ومضر وقال لاصحابه انكم تدركونه فمروه يستغفر لكم قتله
مستحلا لدمه ولو اردنا ان نعد من قتل من الصحابة والقرابة لطال الخطاب وانتم
رويتم ان رسول الله صلعم سب صحابتى ذنب لا يغفر فكيف من قتل الصحابة والقرابة
وسبهم وامر بسبهم على المنابر جرى ذلك ثمانين سنة حتى تولى قطع هذا المنكر الشنيع
عمر بن عبد العزيز وقال موضع ذلك ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى
القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وما كفى معاوية
ذلك حتى سم الحسن عليه السلام على يد جعدة بنت الاشعث الملعونة ابنة المنافق
الذى ارتد عن الاسلام مرتين وقد علم المسلمون كلهم ان معاوية شق عصى المسلمين

وكان امير الفئة الباغية وذبح حجر بن عدى واصحابه اربعين رجلا رجالا صالحين
بغير ذنب ولا جناية واشهد بسر بن ارطاة غزا ومكة والمدينة وقتل رجالا صالحين
يقرؤن القرآن ويصومون ويصلون وذبح ابنى عبيد الله بن العباس وهما دون
البلوغ ومنكم الحكم لعنه رسول الله صلعم ونفاه واردفه بالوزغ ابنه ولعن من اواه
ورزوده وشيعه تفعل ذلك كله من فعل ممن تعلمون ذلك فى كتبكم لا نزيدكم به مخبرة
ومنكم الوليد صلى بالناس صلوة الفجر اربعا وتقيأ فى المحراب وقال لازيدن الناس
حتى زكوا دين الجماد ومنكم ايضا الوليد بن عتبة سماه الله تعالى فى كتابه فاسقا وسمى
عليا مؤمنا حيث اختصما فقال سبحانه افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
ومنكم يزيد شارب الخمور والضارب بالطنبور ومرتكب الفجور وقاتل الحسين
واولاده واخوته وبنى عمه وبنى اخوته ومن كان معه من الرجال الصالحين وشاق
عصى المسلمين وجالب بنات رسول الله وبنيه واهل بيته سبايا على اقتاب الجمال
بغير وطاء ولا رجال يدارون فى البلاد كما تدار سبايا الكفار وهم صفوة الله وخيرة
احبائه واحباء رسوله وكان ينكث ثنايا الحسين بقضيبه التى ما زال رسول الله
المصطفى وامير المؤمنين المرتضى وفاطمة سيدة نساء العالمين يقبلونها بشفاههم ويزيد
ينكثها بقضيبه مستشهداً بشعره
ليت اشياخى ببدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الاسل
قد قتلنا القرن من اشياخكم
وعدلناه ببدر فاعتدل
هذا ينشده يزيد مستبشرا فرحا مستهلا بقتل
الحسين حبيب رسول الله وتفاحته ومن كان جبرئيل يعوده ويعوذه ويشهد له
بالطهارة والامامة وما كفى يزيد ذلك حتى اخاف المدينة واباحها قتلا ونهبا وسبا
ثلاثة ايام وسماها خبيثة وقد سماها رسول الله صلى الله عليه واله طيبة وخالف فخر
ورد اعليه ومنكم عبد الملك بن مروان غضب الابرار واستعان بالفجار وسلط الكفار

الحجاج على المسلمين واستعان به حتى قتل كما زعم هو مائة وسبعين الفا منهم من الصحابة
والقرابة وانتهك الحرمة البيت الحرام التي جعله الله تعالى ومن دخله كان امنا فدخله
عبد الله بن الزبير فاستخرجه منه وصلبه على بابه ومنكم اكلة الاكباد كبد الشهيد
حمزة عم النبي صلعم من كان منزلته عنده ومنزلة والده ثم قال الشيخ لهشام فاولكم دني واو
شني واخركم ردي ثم انشد خذها اليك يا اخا امية غرا تضمر في حشاك كية
لا تفخرن بعدها عليه ما تركت فخر الكم سمية فانصرف هشام اخيب منصرف وقد عرفت
جميع ما ذكره هذا الشيخ الصالح من معايب القوم ومطاعنهم من كتب الخصوم كما رويته
لك في صدر الكتاب والناصب اللعين يابى الا مخالفة المسلمين بتشنيعه على المؤمنين
اتباع العترة الطاهرة الى الرسول محل العلم وسفن النجاة الغر الهداة عليهم سلام الله
اجمعين وعلى من خالفهم وخالف اولياءهم لعنة الله ولعنة اللاعنين الى يوم الدين ولا يخفى
عليك بطلان قول الناصب وكذبه على الامامية من انهم يقولون ان طوس تحولت الى علي
بن موسى عليهما السلام ولو قالوا بذلك فانه غير مستحيل وقد وقع مثله واذ قال سبحانه واذ
نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وعرفت حديث يقولون للشي بامره كن فيكون ولا يشترط
ان يكون مثله للنبي صلعم كما لم يصدر منه مثل خلق الطير وهو افضل من عيسى اتفاقا ولا
يخفى عليك بطلان قوله في دفع ابي لؤلؤة وقوله في المد والجزر وقوله ما شمال علي وشدة
الخرقة على الرصافة اذ جميع ذلك ان صح النقل فيه فهو قول الجهلة من العامة لا يقوم
حجة على الامامية كما عرفته غير مرة وكذا تسمية زيارة الحسين عليه السلام بالحج الاكبر وما
كونها بسبعين حجة فلا بعد في ذلك اذا كانت الحجة مندوبة فقد ورد في كتب الناصبة
ما يقرب ذلك قال النواوي في اذكاره من صلى بعد الفراغ من الصبح ركعتين وجلس
حتى تطلع الشمس كان كمن حج واعتمر ولا نسلم ان الامامية ينصبون شعار الحج بل يزورونه
كما ورد عن النبي صلعم بما صح عندهم دون الناصبة ولا يشك مسلم في فضل زيارته عليه السلام

حيث

حيث امر النبي صلعم بزيارة قبور المسلمين فضلا عن امامهم كقوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور
الا فزوروها كما مر وقد اخرج صاحب الوسيلة في فضل اهل البيت عليهم السلام عن علي كرم الله
وجهه انه قال زارنا رسول الله صلعم فعملنا له حريرة واهدت الينا ام ايمن قعبا فيه
لبن وزبد وصحفة فيها تمر فاكل رسول الله صلعم واكلنا معه ثم وضأت رسول الله صلعم
فمسح راسه ووجهه بيديه ثم استقبل القبلة فدعا الله عز وجل بما شاء ثم اكب على الارض
بدموع غزيرة مثل القطر فهبنا رسول الله صلعم ان نساله فوثب الحسين ع فاكب عليه ثم
قال يا ابة رايتك تصنع ما تصنع مثله قط فقال يا بني اني سررت بكم اليوم سرورا لم
اسر بمثله قط وان حبيبي جبرئيل عليه السلام اتاني واخبرني انكم قتلى ومصارعكم شتى
فاحزنني ذلك فدعوت الله لكم بالخيرة فقال الحسين ع فمن يزورنا مع تشتتنا ويزور
قبورنا فقال صلعم طائفة من امتي يريدون بذلك بري وصلتي اذا كان يوم القيمة برزت بالمو
فاخذت باعضادهم فانجيهم من اهواله وشدائده وقد ذكرناه اولا والعجب من الناصب قوله
ويعتاض بالحسين عن جده يزعم ان ذلك افضل واين وجد هذا في كتب الامامية وهل للحج
مدخل اذا افرده الذكر بزيارة النبي صلعم وهذا دليل على جهل الناصب والعجب منه قوله
يحبون الى زيارة قبر الحسين باسمال الثياب شعثا غبرا لعلمهم انهم محقورون لانه
الشقي بنى ما قال من ان امامة عمر كان يرفع ثوبه حتى رقعه بجلد فيلزمه ان يقول لعلمه
انه محقور واما كونهم شعثا غبرا فلما رووا عن الصادق عليه السلام من ان الحسين قتل
اشعث اغبر فزوروه شعثا غبرا وكان الشقي لم يقف على ما اخرجه صاحب المصابيح عن النبي صلعم
وهو كم من اشعث اغبر لا يوبه له لو اقسم على الله لابر الله قسمه وفيه جواب عن طبول
الناصبة وجمالهم المزينة واحراقهم الجنائز واما نقلهم موتاهم فلما صح عندهم عن ائمتهم
من استحبابه لك كما صح عند الناصب استحبابه الى مكة والمدينة او جوازه واما الحماية
فقد صح عن النبي صلى الله عليه واله انه دفن بعض اصحابه في مقبرة قوم وقال ياتي يوم القيمة

يشفع لهولاء كما اخرجه البخاري والحسين افضل اصحابه بعد ابيه واخيه عليهم السلام
والنبي صلعم انما يحمي المؤمنين دون غيرهم من العصاة العاصين بدليل حديث الحوض لفسقهم
ونقصان عقولهم وخلافهم النبي صلعم وردهم قوله وما ينطق عن الهوى عنادا
ومنها قوله انه لا يكون احد اماما وصالحا الا اذا كان من نسل علي وذلك مثل قول اليهود
لا يكون احد نبيا الا اذا كان من نسل اسحق حتى رد الله سبحانه عليهم بقوله بئس
ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من
يشاء من عباده ومنها ان فيهم من يسمي جبرئيل الغلطان ويزعم ان الله تعالى اعطاها
النبوة لينفذها الى علي فغلط فنفذها الى محمد وفي ذلك قال شعر غلط الامين
فزدها عن حيدر لكن ما كان الامين امينا وهل معتقد هذا الاسخرة كافرة
وهلا اسنده الى الله الغلط عن جبرئيل قبحهم الله ما اجراهم على الكذب ومنها انهم
يشكرون القلة لكونهم قليلين ويتمسكون بقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور
وذلك تلبيس وقلة حيلة لمن ضاع سبيله ولم يجد الى الاستقامة دليلا الاول
ان هذا الدين موصوف بالعزة وقهر الاعداء وظهوره على الدين كله والقليل ذليل
يخالف حاله حال هذا الدين لمخالفته اوصافه الثاني ان اليهود والنصارى وكل
من فرق اعداء الاسلام لو اتكل حاله على الرافضة لقهروا دين الاسلام وطمسوا
اثاره من قديم العصر وظهروا عليه لقلة الرافضة وذلتهم وهل مظهره وحاميه
الا فرق الجمهور وظهورهم بالقهر والغلبة واظهارهم اقسامه من الحج والغزو
والمساجد والجمعة والجماعات وغيرها مما لا يعتني به الرافضة فانظر ايها العاقل
اي الطائفتين احق بالشكر الثالث ان مفهوم الاية ليست كما زعمه الرافضة لان الله
تعالى لم يقل وشكور من عبادي القليل بل قال وقليل من عبادي الشكور فيكون
المعنى كل شكور قليل ولا عكس اي وقد يكون القليل غير شكور من باب خصوصية

الشكور

الشكور وعمومية القليل الرابع ان هذه الحجة منتقضة عليهم بكون من اردت من فرق
اهل الضلال اولى من الرافضة سواء الفرق المخالفة للاسلام كاليهود والنصارى
والصابئة والمجوس والمنتسبة الى الاسلام كالجبرية والمعتزلة والزنادقة وغيرهم وهم اقل
اتفاقا فيلزم ان يكون الرافضة حسب تقريرهم في القلة مثلهم وكفاهم ذلك خزيا [illegible]
لا يخفى عليك جهل الناصب لسوء قياسه فان الامامية كثرهم الله تعالى لم يقولوا بوجوب
كون الامام من نسل علي لمجرد التشهي وانما قالوه من ادلة تحققه يلزم القول الخصم بها لما
عرفته من هذا الكتاب من النصوص على امامة علي عليه السلام واذا ثبت امامته ثبت القول
بامامة باقي اولاده للنصوص الواردة في حقهم عن النبي صلعم وعن علي وكذلك نص كل سابق
على لاحقه كما تقرر في مظانه وليس للناصب ان يطلب الدليل من طريق الناصبة لانا
قد ابطلنا امامة اصحابه فليتخذ لنفسه مذهبا غير مذهبه الباطل ويطلب منا الدليل
على امامة باقي الائمة وايضا فان النصوص على ائمتنا من طريق الناصبة ظاهرة كما اخرج
في مصابيحهم وغيرها من قول النبي صلى الله عليه واله الائمة اثنا عشر كلهم من قريش
وقوله لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة وقوله لا يزال هذا الامر في قريش
ما بقي منهم اثنان وقول الناصبة لا يلزم منه ان يكونوا على الولاء وقد مضى منهم من علم
ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة باطل بدليل ما رووه من ان النبي صلعم قال الخلافة
بعدي ثلثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا وايضا حصول الاتفاق على ان كل من قال
بوجوب هذا العدد قال انهم المعنيون من ولد الحسين وايضا فقول الناصب ايضا لازم له
ولاصحابه لانهم يقولون لا يكون احد اماما الا اذا كان من نسل قريش فيلزم ان يكون الناصبة
كاليهود ولا نسلم ان الامامية يقولون بانحصار الصلاح في نسل علي بل يقولون بانحصار
الاصلح في الائمة الاثني عشر عليهم السلام بما ورد في حقهم من النصوص وهذا دليل على جهل الناصب
وانت عالم بكذب قول الناصب من ان الامامية فيهم من يسمي جبرئيل الغلطان والشعر الذي

اورده انما هو في حق الذي ائتمن فخان وهو ابو موسى حين عدل بها عن حيدر عند ما مكر به
بايع دينه عمرو بن العاص اللعين الابتر حتى انه ردها عن صاحبها وصار ذلك سببا لدخول
الشبه على الخوارج وايضا فالناصبة احق بهذا الوصف لكذب روايتهم على النبي صلعم وهي
كنت انا وابا بكر كفرسي رهان سبقته فاتبعني ولو سبقني لاتبعته وهو في حال المسبوقية
مشغول بعبادة الاصنام وفاقا فقبح الله معوية ما احمقهم ولا يخفى عليك كذب قوله يشكرون
القلة وانما قالوا ان القلة غير مذمومة عند ما شكر الناصبة الكثرة وذموا القلة وقولهم
هذا مخالف لصريح القرآن المجيد فقد قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وقليل ما هم
وما آمن معه الا قليل وكم من فئة قليلة وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وان كثيرا
من الناس لفاسقون وامثال ذلك كثير وقال بعض الحكماء جل جناب الحق ان يكون شريعة
لكل وارد وان يطلع عليه الواحد بعد الواحد وقال الشاعر خليلي خطار الفنا في الحمى
كثير واما الواصلون قليل وايضا فقول الناصبة هذا القول فرعون اللعين ان هؤلاء لشرذمة
قليلون وكذلك اتباع اكثر الانبياء يظهر ذلك لمن نظر في كتب التواريخ وقصص الرسل
قوله والقليل دليل مخالف لقوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ولا
يشك مسلم ان هذه كانت صفات النبي صلعم وصفة اصحابه مدة نبوته يؤيد ذلك قوله تعالى
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض وكان الناصب الشقي عمه عن هذا القدر فقد بان
لك بالدليل من الضال عن سواء السبيل وقد عرفت ان القهر قد يكون بالبرهان وهو عندنا
وليس للناصبة علينا من سلطان وما ذاك الا بتوفيق الملك المنان وبطلان وجهه الثاني
فدليله ما اخرجه البخاري في صحيحه من قول النبي صلعم ان الله ينصر هذا الدين بالرجل
الفاجر كما مر فلا يبعد ان يكون للناصب من القهر والغلبة في حماية الدين كما كان يحمي الدين
مع النبي صلعم المنافقون بدليل ما مر من حديث اهل العقبة وكذلك المؤلفة قلوبهم فلا
فرح للناصب في ذلك وايضا فدليل الناصبة دليل قوله صلعم لا يزال هذا الدين عزيزا

ماوالله

ماوالله اثنا عشر كلهم من قريش والناصبة الآن لا امام لهم فهم فسقة باخلالهم
بالواجب الذي هو الامام بموجب تقريرا ولا يخفى عليك كذبه من ان الامامية لا تعتني
بالحج والغزو والمساجد والجمعة والجماعات وغيرها وقد عرفت بطلان وجهه الثالث
من انا لم ندع الايجاب الكلي في القليل كما ادعاه الناصب في الكثير ولهذا نقضنا
بالسلب الجزئي وبينا ان بعض الكثير قد يكون دليلا ويكفينا دليلا على مطلوبنا مع ما
قرره الناصب لسوء فهمه وعمى قلبه لقوله خصوصية الشكور وعمومية القليل واذا كان
الشكور مخصوصا ببعض القليل انتفى عن البعض الآخر من القليل وعن مجموع الكثير
فقد ناقض نفسه وفيه دليل على جهله بما يلزمه من عكس النقيض وهو قولنا كل ما ليس
بقليل ليس بشكور ينتج لا شيء من الكثير بشكور وفيه فساد قول الجمهور من ان الكثرة
محمودة ولقناهم بهذا خزيا حيث احتججنا عليهم كما قال سبحانه في اضرابهم يخربون
بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين وبطلان وجهه ظاهر ايضا لما عرفت انا لم ندع
الايجاب الكلي فلا نقد الا لما اعتقده الناصب بسوء فهمه من مذهبه الباطل الذي
هو عن جميع الخيرات خال عاطل فقد لزم الناصب ان يكون مع اصحابه كالنهود
والنصارى والمجوس وغيرهم من فرق الضلال في قرن واحد لضلالهم وقبح مقالهم
والاخرى اعظم من ذلك والله الهادي لاوضح المسالك قوله ومنها انهم يرجحون
الاحتجاج بالحديث على الاحتجاج بالقرآن والعقل وما ذلك الا لبطالتهم وتمكنهم وحيلهم
ليكذبوا ويضعوا احاديث على قدر هواهم وضيعة سبيلهم ايضا لفقدهم ما يتمسكون
به من القرآن الذي هو حبل الله المتين الاول هو ان القرآن مقطوع المتن لا يحتمل زيادة
ونقصانا في متنه ونظمه بل يحتمل الزيادة في معناه لانه يقذف المعاني شيئا فشيئا يستخرج
منه اهل كل عصر معاني متجددة الى يوم القيمة كالبحر في الجوهر والموج وذلك بحسب التاويلات
المحتملة والحديث مظنون المتن يحتمل الزيادة والنقصان فيه والكذب المحض يجوز

للخصم دفعه ودعواه الكذب له فمن اين يجوز الاحتجاج لاهل الاهواء فضلا على الرجحان
على القرآن وهل ابتعاه الا من ضيعة السبيل وفقده ما يتمسك به من القرآن القطعي الثاني
ان احتجاج الرافضة لا يجوز علينا قطعا لانه ان كان نقل ائمتهم فلا يقوم علينا لحجة اذ هم
عندنا ليسوا بعدول ولكذبهم وهواهم ثابت عندنا وان كان من نقل ائمتنا فكذلك لا يجوز
علينا اعتقادهم وتقريرهم لانهم عندهم ليسوا بعدول بل يجوزوه ان اجاز واجمع ما
نقله ذلك الامام وجميع ائمتنا ينقلون تفضيل ابي بكر وعمر وعثمن وتقديمهم على علي
وهم لا يثبتون لذلك فسقط احتجاجهم بالحديث قطعا فان قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض
فلا يجابون الى ذلك كما ان الله تعالى لم يجب الكفار الى مثله واوعدهم عليه الخزي في
الدنيا والعذاب الشديد في الاخرة بقوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى
اشد العذاب ومنها قولهم ان جميع الصحابة بعد موت النبي صلعم ارتدت الا
ستة ابا الدرداء وحذيفة بن اليمان والمقداد وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وصهيب
ابن سنان الرومي وكذب ذلك وقبحه من وجوه الاول اذ جعلت الرافضة ذلك فضلا
لعلي ومنقصة لابي بكر يكون هذه الستة الذين اكثرهم من ضعفاء الصحابة وصعاليكهم
اتبعوا عليا وتركوا ابا بكر كان ذلك من اكبر الرد عليهم والنقض لهم اذ مفهومه ان الباقي
من الصحابة وامراءها واهل غناها وكبارها كاهل بدر واهل بيعة الرضوان وكافة المهاجرين
والانصار الذي نزل القرآن في مدحهم تبعوا ابا بكر وتركوا وهذا اكبر التنقيص في حق
علي حسب تقرير الرافضة وحاشاه من ذلك الثاني ان عليا اماما بنص جلي من القرآن
بل كذبه كذبها الرافضة من حديث صنعوه في الوصية بالنص عليه لم يعرفه احد من الصحابة
الذين كانوا شاهدين الوحي فاذا جاز الارتداد اذ بجحوده وهو مظنون بجحود المتن
كان الارتداد الى من جحد امامة ابا بكر التي قال بها مائة وعشرون الفا خادم الصحابة

مشاهدون

مشاهدون الوحي زكاهم الله تعالى بقوله ليكونوا شهداء على الناس اقرب واقرب
وحاشا هذه الستة مثل ذلك الى من نسب اليهم الثالث ان ادعاء ان هذه الستة لم يكونوا
اتباعا لابي بكر من جملة نصب الرافضة وتلبيسهم لانه لم يعهد لابي بكر وعمر منازع
في امامتهما لا هؤلاء ولا غيرهم وهذا سلمان كان اميرا على مداين كسرى من قبل عمر
يدعو الى امامته وطاعته كما قدمنا وهذا صهيب خصصه عمر استخلفه حين ضربها
في ايام الشورى ويصلي بالناس من الال والصحب وحين قعد مخاديم الصحابة وضعفا
في باب عمر لاذن الدخول خرج الاذن لصهيب وبلال فوجد ابو سفيان وقال لسهيل
بن عمرو ما هذا قال لا باس فانهم دعوا الى الاسلام ودعينا فتقدموا وتاخرنا فاستحقوا
هذا بذاك واستحقينا هذا بذلك وهذا حذيفة بن اليمان من مختصي عثمن وهو المشير
عليه بجمع القرآن وهذا عمار كان اميرا من قبل عثمن على الكوفة وهذا المقداد وابو الدرداء
والجميع منهم كانوا في عساكر الصحابة وغزواتهم فكيف تمشي تلبيس الرافضة علينا الرابع
ان القرآن هو النص المقطوع وقد نزل بمدح الصحابة ورضاء الله تعالى عنهم ورضاهم عنه
بقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقوله لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة وامثال ذلك في القرآن كثير والنبي صلعم كان راضيا عنهم ومادحا
ومحبا لهم ومات النبي صلعم وانقطع الوحي والامر كذلك فمن اين بعد ذلك علم ارتدادهم
وهل يعارض هذا المقطوع مظنون الوصية الذي نصبه الرافضة ولم يعرفه احد من
الصحابة نعم ان اتت الرافضة بقران نزول بعد القرآن ناسخ له او نبي بعد محمد ناسخ
شريعته مسلمين مقطوعين بهما ونقل عن احدهما ارتداد الصحابة الا الستة امكن ذلك
وهو محال فثبت كذبه الخامس الرافضة يدعون ان عند بيعة ابي بكر كان مع علي سبعمائة من الصحابة
ومن مخاديمهم مثل العباس والزبير وابي سفيان وغيرهم يريدون البيعة لعلي وهم الاين
يقولون ارتدت الصحابة بعد موت النبي صلعم باتباع ابي بكر الا ستة فانظر الى هذا التناقض

السادس ان هذا الدين انما ثبت بشهادة الصحابة وسيوفهم فاذا ادعى الرافضة كفرهم
لم يقم على اعداء الاسلام من اليهود والنصارى وغيرهم هذا الدين حجة وامكنهم
الطعن به وحاشا هذا الدين القويم من مثل ذلك فجازى الله الرافضة شر الجزاء على ما
يخبطون به ويعمهون السابع ان القرآن يرد دعوى الرافضة بتكفير الصحابة لشهادة
الله لهم بانهم لا يكفرون بقوله تعالى فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا
بها بكافرين اقول ما ذكره الناصب الشقي من انا نرجح الاحتجاج بالحديث على الاحتجاج
بالقرآن والعقل من الكذب الذي هو سجيته وعادته فاتله الله ما احمقه في اي كتاب
وجد هذا للامامية كيف وعندهم ان العقل اصل للنقل بدليل ما ولهم النقل عند معارضته
للعقل اذا لم يمكن اطراح النقل كان يكون قرآنا او حديثا متواترا او مشهورا ومثله
الحديث المعارض للقرآن المجيد ايضا يجب اطراحه عندهم ان امكن والا اولوه وكذا لخصوص
قوله صلى الله عليه وآله اذا روي عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه
والا فردوه بالحديث الذي هو غير متواتر ولا مشهور وكذا كما تراه يشهد بكذب الناصب
وفجوره وانه تاه عن الدليل ومن يضلل الله فما له من سبيل والعجب من قول الناصب
في القرآن بقطع متنه واحتمال الزيادة في معناه الى آخره وانت خبير بان قوله هذا على
تقدير صدقه يمنع من الاستدلال بالقرآن المجيد اذ مع احتمال الزيادة يبطل مراد الاستدلال
به خصوصا مع فتح اطلاق قوله بحسب التاويلات اذ المحكم مقطوع المتن والدلالة
لا يجوز تاويله اجماعا وهذا دليل على جهله واقبح منه اطلاقه على الحديث ظن المتن
اذ المتواتر مقطوع المتن ولهذا اذا كان مقطوع الدلالة ايضا رجح العمل به على العمل بالقرآن
اذا كانت دلالته مظنونة ولذا عده العلماء من اقسام الضروريات وانه مفيد للعلم
ولم يخالف فيه سوى الكعبي فانه قال العلم الحاصل عقيب سماع الخبر المتواتر نظري ورده
صاحب المحصول وقال لان هذا العلم يحصل للاطفال والعوام فقد جعل الناصب قاعدة

امامه

امامه صاحب المحصول لعدم حصول هذا العلم له مع كونه من العوام والعجب منه قوله
في الثاني بان احتجاجنا لا يجوز عليهم الى آخره ولم يعلم الغبي ان هذا القول يهدم جميع
ما بناه في كتابه هذا لان جميع شبهه من طريق الناصبة فلا يقوم حجة علينا وفسقهم صح
لكذبهم وفسق اكثر ائمتهم وانما نحتج عليهم بنقل ائمتهم على سبيل الالزام وعلى تقرير قول الناصب
يبطل الالزام ولم يقل بهذا احد سواه بجهله وسوء فهمه ولا يلزم منه الايمان ببعض
الكتاب بل هو من قبيل قوله سبحانه الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقوله
هذا مخالف لما ذكره آنفا من ان الحديث يحتمل الزيادة والنقصان والكذب المحض ايضا
وبعد فالناصبة قد آمنوا ببعض ما جئنا به عن ائمتنا فيلزم ان يكونوا من الذين آمنوا
ببعض الكتاب وكفروا ببعض فلا جواب لهم الا ما اوعدهم الله سبحانه به وهو
الخزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب لجحدهم وكفرهم ببعض الكتاب
وللخبر المقدم الهادي الى سنن الصواب ذلك بن ابي طالب ابو تراب والحي عليك
كذب قوله ان الامامية يقولون ان مجموع الصحابة ارتدوا الا ستة الى آخره اذ ما نقله
لم يوجد لهم في كتاب ولم يقل به احد من اولي الالباب مع ان من الستة من هو فاسق
عندهم وهو صهيب كما هو مذكور في كتب رجالهم وقد اخرج البخاري في صحيحه
ما يؤيد ذلك عن عبد الرحمن بن عوف انه قال لصهيب اتق الله ولا تدع الى غير
ابيك فقال صهيب ما يسرني ان لي كذا وكذا واني قلت ذلك ولكني سرقت وانا صبي
وابو الدرداء مطعون فيه ايضا عندهم وهذا دليل على جهل الناصب بتحرير المذاهب
وكذبه في نسب صهيب لانه مجهول النسب لما رويته لك من حديث بن عوف وايضا
فعلى تقدير صدق كذب الناصب في العدة لا يلزم من ذلك نقص لعلي عليه السلام اذ هو منصوص
عليه كما عرفته اولا وانما يلزم النقص لمن انكر ذلك واخره وتقدم عليه وما لي على ذلك على ان حديث
الزهري وقوله لا والله ولا واحد من بني هاشم يكذب قول الناصب وكذا ما اخرجه نظام الدين

الشافعي في شرحه للطوالع من قوله في ذكر بيعة ابي بكر ثم مال طائفة الى ابي بكر واخرى
الى عمر واخرى وهم الاكثر اكابرهم الى علي مع كونه يومئذ غائبا وفيه تكذيب للناصب ولمن
يقول ان عليا عليه السلام كان حاضرا يوم السقيفة وفيه ايضا ما يخدش في وجه الخامس من
وجميع ائمتنا ينقلون تفضيل ابي بكر وعمر وعثمان كذب وزور وبهتان وذلك لان مذهب
جماعة من اصحاب الحديث تفضيل علي عليهم السلام والعجب من قول الناصب الثاني في قبح
وجهه الثاني من ان عليا لم يستدل بامامته نص جلي اذ لا يتعين في اثبات الامامة وجوب النص
الجلي ولذا جميع فرق الشيعة الا الصالحية استدلوا على امامته عليه السلام بالنص الخفي
وقد استدل النابه في كتابنا بعد ان اثبتناه من طريق الخصم كما عرفته وايضا وقول الناصب
هذا جهل محض لان استثناءه هنا ان كان متصلا كذب نفسه بقوله وهو مظنون اذ الجلي
لا يكون مظنونا اجماعا وان كان منقطعا لم يتصور تكذيبه لان الاستدلال انما يرد باسناد
مثله دون التكذيب وهذا دليل على جهله وقد عرفت حديث الوصية من طريق الخصم
عن ابن عباس وغيره دون رواية علي عن النبي طعن فيها الناصب الشقي وخالف سائر اصحابه
حين خالف جميع اوصيائه ولم يميز بين الشهد وصابه ولا يخفى عليك فحوى الناصب
لقبح قوله بارتداد من جحد امامة ابي بكر مع حصول الاجماع على ان عليا عليه السلام
وسائر بني هاشم وكبار الصحابة وخيارهم قد جحدوا امامته وانكروها وفاقا كما
رويته لك من كتب الخصوم كابن قتيبة وابن مسكويه والبخاري وغيرهم فتامله وايضا
لم ينقل مقالته هذه احد من المسلمين قال الرازي لا يجوز تكفير الشيعة على السب لاعتقادهم
كفر من يسبونه ذكره في نهاية العقول والعجب من الناصب ان اصحابه يقولون ان كبار الصحابة
وخيارهم وجميع بني هاشم ما لوا مع علي عليه السلام وهو يقول كبار الصحابة ومخاديمهم
ما لوا مع ابي بكر والعجب منه ادعا كونهم مشاهدين للوحي مع اعترافه بان فيهم
مرتدين ومنافقين وقد عرفت على ان الاجماع على قتل عثمان اقوى من الاجماع على

امامة

امامة ابي بكر وان ما اجابوا به هنا فهو جوابنا هناك وانما زكى الله سبحانه امة محمد
بقوله لتكونوا شهداء على الناس في الآخرة لا في الدنيا والا لزم ان يكون بعض الامة شاهدا
على بعض والبعض الشاهد غير معلوم وايضا فقد قال النظام انه خطاب مشافهة في القوم
الحاضرين ولا نسلم ان القوم الذين بعدهم صاروا كذلك وايضا فان خطابه سبحانه مخصوص
لخروج الاطفال والمجانين وفاقا وكذا نقول في غير العدل ولا نسلم عدالة من قال بامامة
ابي بكر وخالف عليا وسائر بني هاشم وخيار الصحابة فاين بناؤه بالناصب الظالم الغاصب
وخدش وجهه الثالث معلوم وتجنه فيه لا تقوم لما عرفت من كثرة المنازعين وشريف
خطره وقد بينت لك جميع ذلك اولا فلا وجه لاعادته وما ذكره من قرب النسبة المذكورين الى
ائمته على تقدير صدقه لا يضرنا لانهم كانوا يصدرون على امر علي ع دون نصب فجاز توليهم
من قبل الغير بل هو واجب عليهم ليجروا احكام الشريعة على قانونها الصحيح ويستنقذوا المظالم
ويردوها الى اهلها وانت خبير بما اودع وجهه الرابع من الشين اذ اطلاقه كذب ومين
اذ لا نسلم الحصر الذي افاده ضمير الفصل لوجود النص في غيره كالمتواتر الذي ذكرناه انفا وقد عرفت
ولا نسلم ان جميع القرآن نص وكلامه هذا كلام من لم يعرف النص قال صاحب تقريب المدارك
في كتابه الناسخ والمنسوخ كل كلام يفيد العلم بمقاصد المتكلم وهو جار على الوضع الاول فهو
نص فمن اين للناصب العلم بان الصحابة داخلون في النص والمقصود من النص الاستقلال
بافادة المعاني على قطع مع انحسام جهات التأويلات وانقطاع مسالك الاحتمالات كما
ذكره صاحب التقريب وقال في وجه الحصر الالفاظ اما ان تدل بمنظومها او بفحواها وبمفهومها
او باقتضائها وضرورتها او بمعقولها المستنبط منها وايضا فقد بينا غير مرة انه يجب تخصيص
جميع ما اطلق في مدح الصحابة من قرآن او حديث ذات انواط وحديث ابن عباس ومنع
كتابة الكتاب وغير ذلك مما يجب على الناصبة ايضا القول به لقصة عثمان من قتل بعض الصحابة
له وخذل بعضهم وكذلك القول في الناكثين والقاسطين والمارقين من اضراب الناصب

اللعين وايضا القرآن المجيد قد نطق بذم بعض الصحابة في اماكن كثيرة كقوله تعالى كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما
يساقون الى الموت وهم ينظرون واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان
غير ذات الشوكة الى قوله ولو كره المجرمون وقال تعالى في قوم باعيانهم وقد امرهم نبيه صلعم بالخروج
الى بدر فتثاقلوا عنه واحتجوا عليه ودافعوه عن الخروج معه الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله
او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب الى اخر الاية الاخرى
وقال تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم في قصة الاسرى واخبر
سبحانه بالنص الذي لا يحتمل التاويل انهم ارادوا الدنيا دون الاخرة واثروا العاجلة
على الاجلة وتعمدوا من العصيان ما لولا سابق علمه وكتابه لعجل لهم عليه العقاب
وقال عز وجل فيما قص من نباءهم يوم احد وهزيمتهم من المشركين واسلامهم للنبي صلعم
اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخريكم فاثابكم غما بغم لكيلا
تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون وقال جل قائلا في قصتهم
بحنين وقد ولوا الادبار ولم يبق مع النبي صلعم احد غير علي بن ابي طالب والعباس
بن عبد المطلب رض وسبعة من بني هاشم ليس معهم غيرهم من الناس ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين
ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني امير المومنين والصابرين معه من
بني هاشم دون سائر المنهزمين وقال تعالى في نكثهم عهود نبيه عليه واله السلام وهو
حي بين اظهركم موجود ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله
مسئولا وقد علم كل من سمع الاخبار ما كان يصنعه كثير منهم والنبي صلعم حي بين اظهركم
والوحي ينزل عليه بالتوبيخ لهم والتعنيف والابعاد فلا يزجرهم ذلك عن امثال

ما

ما ارتكبوه من الآثام فمن ذلك ما اجمع عليه سائر المسلمين من ان النبي صلى الله عليه واله كان
يخطب على المنبر في يوم الجمعة اذا جاءت عير لقريش من الشام ومعها من يضرب بالدف ويصفر
ويستعمل ما قد حرمه الاسلام فتركوا النبي صلعم قائما على المنبر وانفضوا عنه الى اللهو واللعب
واثروا ذلك زهدا في استماع موعظة النبي صلعم وما يتلوا عليهم من القران فانزل الله تعالى
فيهم واذا راوا تجارة او لهوا الاية ولما تاخرت عايشة وصفوان بن المعطل في غزوة بني
المصطلق اسرعوا الى رميها بصفوان وقذفوها بالفجور وارتكبوا في ذلك البهتان العظيم
وامثال ذلك كثير من القرآن والحديث وانما اختصرنا هذه القالة مخافة السامة والملامة
ومن لم يتفطن لما قلناه وياخذ ما امليناه فهو المختوم على قلبه لسوء فهمه واصبح قلبه كالناصب
الغبي والغاصب الغوي لقوله بمدح اصحابه بايمانهم في القران المجيد على ان اتى الناصب
واصحابه بقران غير هذا يدل على التعيين او ملة ناسخة لملة خاتم النبيين سلم لهم ذلك
التعيين لكنه من المحال فخصمه فيه شديد المحال وانما علمنا بارتداد من ارتد بمخالفة النبي
حال حيوته ومتابعة من تابع ذلك المرتد بعد وفاته وهو اظهر من ارتداد بني حنيفة الذي
حكم به الناصبة لجحدهم النصوص الجلية وسوء تاويلهم النصوص الخفية قوله في الخامس
الرافضة يدعون ان عند بيعة ابي بكر كان مع علي سبعمائة من الصحابة ومن خدامهم
الجواب انه ليس بدعوى وانما استندنا به من طريق الخصم كما عرفته اولا من كتب القوم
واحاديثهم وكان الشقي لم يقف عليها فلهذا شك فيها وادعى التناقض على قدر هواه
فالله الله ما احمقه ولا يخفى عليك بطلان ما اودع في سادسه اذ الدين كما عرفت انما
ثبت بالحجج والبراهين لا بشهادة الفاسقين ويلزم الناصبة القول بذلك لان هؤلاء الذين
ثبت بشهادتهم الدين عند الناصب الاكثر منهم حضر قتل عثمان ووافقوا ايضا وكلا منافع
اهل الحل والعقد وهم كانوا في جانب علي عليه السلام كما اعترف به الخصم والا لزم ان تكون
معوية امير المومنين لان المجتمع على بيعة يعد الحسين عليه السلام اكثر من المجتمع على ابي بكر

وفاقا وهذا القول لم يذهب اليه احد من المسلمين وايضا الدين ليس بالتقليد لقوله تعالى
وما يتبع اكثرهم الا ظنا وان الظن لا يغني من الحق شيئا وامثال ذلك كثير ولو كان الدين
لازما للكثرة ومفارقا للقلة لفارق سائر اصحاب النبي صلعم في اول الامر وهذا الكفر صراح
لم يقل به الا الناصبة قاتلهم الله تعالى لجهلهم وخطبهم في الدين وترجيحهم الضالين
على المهتدين وانت خبير بقبح وجه السابع وسوء فهمه فانه رجح الضعيف من الاقوال على
القوي منها لان المفسرين رووا عن قتادة ان قوله تعالى فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها
بكافرين المراد به الانبياء الثمانية عشر الذين ذكرهم الله سبحانه ههنا كما ذكره ابن المرتضى
في تفسيره وغيره وانما كان هذا القول هو القوي لوجوه منها انه تعالى امره بالاقتداء بهم
واكد ذلك بتقديم المفعول في قوله فبهداهم اقتده ليفيد معنى الاختصاص وان كان مراده به
الاصول دون الفروع فلو كان مراده به الصحابة كما اختاره الناصب للزم ان يكون الرسول
مقتديا بهم وقد كانوا مقتدين به في قوله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه
فانتهوا وقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقوله ما كان لهم الخيرة من امرهم
وامثال ذلك كثير وكونه صلعم مقتديا بهم باطل وفاقا فلا يكون المراد به الصحابة ومنها
انه لو كان المراد به الصحابة للزم عصمتهم عن الكفر وهذا لم يقل به احد ومنها انه لو كان المراد به
الصحابة لوجب تخصيصه بالائمة الاثني عشر عليهم السلام لعصمتهم وايضا فان من الصحابة
من كفر وفاقا كعبد الله بن ابي سرح والحكم وابنه الوزغ وعتبة بن ابي لهب وغيرهم
ممن ارتد زمن النبي صلعم واما بعده فكبني حنيفة بزعم الناصبة وكالقاسطين والناكثين
والمارقين عندنا وكذا من خالف النبي صلعم ومنعه كتابة الكتاب ومما يقويه لذلك حديث الحوض
وحديث اهل العقبة وحديث ثلاثا وسبعين فرقة وحديث ذات انواط وحديث لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وامثاله الى غير ذلك فيلزم كذب الاية حينئذ
وتخصيصهما وكلاهما يبطل مراد الناصب فقد بان رجحان ما قلناه على ما اختاره الناصب

وفيه دليل على جهله ولو كانت كل الاحتمالات متساوية لما جاز الاستدلال ببعضها على
الخصم لجواز ان يختار غيره من وجوه الاحتمالات فلا يتبين الربح من الخسران قوله ومنها
دعواهم ان من السنة من يتشيع وليس من الرافضة من يتسنن قلنا هذا يدل على خساسة
الرفض وبطلانه لان هذا الذي عليه الجمهور هو كان دين الاسلام من اوله ودخل فيه الال
والصحابة ثم من بعد ولدهم من المسلمين ثم من اسلم من اليهود والنصارى ثم لم يزل كذلك لجدم
مستمرا قرنا بعد قرن حتى صار اخر الدين فظهرت الرافضة وسموا مذهبهم على مخالفة
اول الدين من سب الصحب وازواج النبي صلعم وبعضهم الذي نطق القران بمدحهم ومحبتهم
وانقطع الوحي وهو على ذلك ومن ترك الجمعة والجماعات والاعتناء بالمساجد والحج والغزو
وغير ذلك وهي التي من القطعيات التي بني الاسلام عليها وترك بها كلامه ولا شك ان
الخارج عن ذلك الداخل في ضده خارج عن الاسلام وهذا هو شان كل الاديان المتقدمة
الداخل في اولها داخل فيها والخارج في اخرها خارج عنها حتى يعود الدين غريبا كما كان
قبل البعثة حتى يبعث الله الرسول الثاني فيجددها ولم يكن رسول بعد محمد صلعم حتى الساعة
ولا شك انها تقوم بعد فساد الدين ولم يفسد هذا الدين بعبادة الاصنام وانما فساده بالرفض
الذي حدث اخره وهذا ايضا مما يؤكد خسة الرفض لدخوله فيما يهدم قواعد الاسلام
كما عرفت لانتقاله من العز الى الذل الذي ضربه الله على الرافضة من اختفاء مذهبهم في
سائر بلاد الاسلام كما قال تعالى عن اليهود والنصارى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا
اخذوا واي عاقل يختار الباطل على الحق والاختفاء على الظهور بمجرد قول الرافضة
كان الحق لعلي فاخذه ابو بكر ولم يعلم لذلك ثبوت او غيره غير دعواهم وهم اهل نصب
وزور واهواء واين قول من حدث بمائة سنين من قول مشاهدي الوحي ونزول جبرئيل
الذين شهدوا لابي بكر وقدموه وكان المسلمون عليه بعد الوحي قرنا بعد قرن اول

لايخفى ان مقالة الناصب هنا كمقالة الكفرة حتى يقول لهم المسلمون ان من الكفرة من يسلم
وليس من المسلمين من يدخل فى الكفر لانه على تقرير الناصب لهم ان يقول هذا يدل على خساسة
الاسلام وبطلانه لان هذا الذى عليه اليهود والنصارى وغيرهما كان سابقا الى ما يكون
قول الناصب آخره بعين ما ذكره الناصب حيث لم يستند فى ذلك الى دليل بل يكون قول اليهود
والنصارى اقوى من قول الناصب لانسلم اليهم حقية مذهب كل واحد منهما قبل النسخ بخلاف
مذهب الشقى الذى استدللنا على بطلانه بالمعقول والمنقول كما عرفت غير مرة ولاشك ان مبنى
دين الناصبة ومذهبهم على خلاف رسول الله صم ومنعه كتابة الكتاب ولهذا يدعى الناصب
قدمه ثم اشتد وقوى حتى آل الامر الى ان سبوا عليا الف شهر على سائر منابر المسلمين مدة
ولاية بنى امية وهى الف شهر وفاقا كما ذكرته لك من صحاح كتب القوم وخطروا ان يسمى احد
ولده باسم على ع وحاربوه وقتلوا اولاده وقد كفر لما ثبت من ان حربهم حرب النبى ص وحربه كفر
اجماعا وقد عرفت فيما سبق كذب قوله بظهور الامامية آخر الدين وانهم اسس الذين لاتباعهم
كتاب الله وعترة نبيه وتمسكهم بهما وقد حصل الاجماع على ان المتمسك بهما يبعد عن
الضلال والمخل بواحد منهما هالك لسلوكه اقبح المسالك كابن ابى اوفى واتباعه الناصبة لبعدهم
عن النجاة فى الحيوة وبعد الممات واما ما نسب اليهم من سب الصحب وازواج النبى صلعم فانما
سبوا الفسقة المخالفين اقتداء بسيد المرسلين حيث قال سحقا لمن غير بعدى غيروا قوله
سبحانه انهم لم يزالوا مرتدين منذ فارقتهم مما لاينكرونه وكذلك تبروا من زوجة خالفت
نبيها بعد ما خالفت ربها وقوله سبحانه وقرن فى بيوتكن وقد قال صلعم لن يفلح قوم
ولوا امرهم امراة وقال الفتنة تخرج من ههنا ثلثا من حيث يطلع قرنا الشيطان واشار الى مسكن
عائشة كما اخرجهما البخاري فى صحيحهما ولاشك فى ان ذلك ظلم وقد قال تعالى الا لعنة الله
على الظالمين وقد عرفت ان القران انما نطق بمدح الصالحين من الصحابة دون غيرهم

مرة وانت خبير بكذب قوله بترك الجمعة والجماعة والاعتناء بالمساجد والحج والغزو لما
ذكرته لك اولا ولان اعتناء الامامية بذلك اقوى يظهر ذلك لمن نظر فى كتبهم وما جاء
فى اخبارهم ورواياتهم غير انهم لايجوزون الصلوة خلف فاسق كما يفعله الناصبة كيف وقد
قال صلعم صلوة الجماعة تفضل صلوة الفرد بخمس وعشرين صلوة وكذا عندهم الحديث المشهور
لاصلوة لجار المسجد وكذلك قوله صلعم وحجة خير من بيت مملو ذهبا يتصدق به حتى يفنى
وكذلك ما جاء فى فضل الغزو فليطالع فى مظانه قوله ولاشك انها تقوم بعد فساد الدين
باطل وفاقا لانها تقوم بعد صلاحه بدليل يملأها عدلا كما ملئت جورا وامثاله مما اجمع
عليه سائر المسلمين خلافا للناصب اللعين ويفسد الدين باتباع المضلين الذين خالفوا
نبيهم وغصبوا ابنة سيدة النساء حقها ومنعوها ارثها وجاروا بوالبعلها واعلنوا على المنابر
بسبه حتى قيل فيهم شعر يا امة كفرت وفى افواهها القرآن فيه ضلالها ورشادها
اعلى المنابر تعلنون بسبه وبسيفه نصبت لكم اعوادها وقتلوا اولادها وسلبوا
على جفون عبرتها فادها وساقوهن سبايا على اقتاب الجمال وطاء ولارحال كانهن
سبي ترك او كابل حتى رق لهن اعداء الملة الاسلامية فيا له من رزية واي رزية هذا
ولم يطل العهد بالنبى صلعم حتى سبوا نسوته وقتلوا خير رجاله والامامية لم تزل
فى ذلك انصارا اولئك الكرام باذلوا نفوسهم فى جهاد اعدائهم الطغام فلينظر ذو البصيرة
واليقين ابفعل الامامية فساد الدين ام بفعل الناصبة الفاسقين وقد عرفت من الدليل
وهو الضال عن الدليل ولهذا تراهم فى حيرة كانهم من الموت فى سكرة قد تفرقوا اربع
مذاهب بعضهم بعضا ويرضى احدهم بما لبس به غيره يرضى وما ذاك الا غاية الفساد وتيمم
الحساد ومن يضلل الله فما له من هاد قوله ومنها تكفيرهم لاهل السنة واعتقادهم
حتى اذا صافحت احدا منهم مسلما ادخل يده فى ردنه وسلم عليك او صافحك
بثوبه حائلا بين راحتك وراحته واذا اضافوا احدا من السنة غسلوا الفراش بعده

وامثال ذلك لمجرد قول السنة خالفوا علينا وفساد ذلك من وجوه الاول ان المسلم يخالف
النبي صلعم فيما يامر به وينهى عنه ولا يكفر ولا يخالف الله تعالى فيما يامر به وينهى عنه ولا يكفر وهما
واجبا الطاعة فكيف يكفر بمخالفة يظنون الطاعة متروك الامامة قبل الصحابة للتقدمين
على الثاني ان الرافضة اذا رسمت تكفير السنة وتنجيسهم بمخالفة علي الذي لم يثبت له
امامة قبل الصحابة وكان مكفوف اليد عن التصرف قبلهم فقد رسمت للسنة وجوزت
لهم بالطريق الاولى تكفير الرافضة وتنجيسهم بمخالفة ابي بكر الذي ثبت له الامامة
ووجوب الطاعة بشهادة مجموع الصحب والآل وكافة الامة وجهز العساكر وفتح
البلاد ودانت له العباد وقسم الغنايم وتصرف بما كان يتصرف به النبي صلعم من
غير منكر ولا مخالف الثالث اذا جاز التكفير على حسب تقرير الرافضة بمخالفة النص المظنون
المكذوب من تزوير الرافضة ان النبي صلعم نص في علي يوم خم وقد بينا لك كذبه
وبطلانه فيما تقدم من وجوه عديدة الا يلومون في ذلك الا انفسهم اذ كفرناهم ونجسناهم
من وجوه قطعية ثابتة في القران لانهم هم الذين جنوا على انفسهم هذه الجناية وجروا
عليهم هذه الجريرة فمن ذلك انهم يكفرون بمقالة الحج الثابت في القران كفر من استطاع
واغتناءهم عنه بزيارة قبر الحسين التي يسمونها باتة لزعمهم انها تغفر الذنوب باتة
وتسميتهم لها بالحج الاكبر ومن ذلك انهم يكفرون بترك جهاد الكفار والغزو لهم
الذين يزعمون انه لا يجوز الا بامام وهو غايب اذا خرجت الكفار ودخلت بلاد المسلمين
اين يلقى هذا الغايب المفقود حتى يستنصر به وهل ذلك الا دمار الاسلام وبلاده
فانظر الى رقاعتهم وترجيح كفرهم بمثل هذا الاعتقاد ومن ذلك انهم ينكرون السنن
المتواتر فعلها عن النبي صلعم من الجماعة والضحى والوتر والرواتب قبل المكتوبات من
الصلوات الخمس وبعدها وغير ذلك من السنن المؤكدات ومن ذلك انهم يكفرون
بمخالفة الاجماع على الصديق الثابت الوعيد والنار لمخالفه في قوله تعالى ويتبع غير

سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم ومن ذلك انهم يكفرون في تقويلهم في خلق
القران انه كلام الله وكلام الواحد صفته لانه يخرج من ذاته فالقائل بخلق القرآن
قائل بان تعالى صفاته مخلوقة والصفات لوازم الذات فيكون ذاته تعالى محلا للحوادث
وهو منزه عن مثل ذلك كونه قديما فالقائل بمثله كافر لا محالة على حسب تقريرهم لانه يخالف
العقل والنقل ومن ذلك انهم يكفرون بقولهم ان المعاصي واقعة بارادة ابليس غالبة ارادة
الله تعالى للطاعة وذلك ظاهر لان الله تعالى يريد من الزاني ترك الزنا والشيطان يريد
منه الزنا فاذا زنى الزاني حصل مراد الشيطان اقوى ولا شك ان اعتقاد مثل هذا كفر
محض ومن ذلك انهم يكفرون بتكفير الصحابة الثابت عصمتهم وتعديلهم وتزكيتهم
بقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس وبشهادة الله لهم انهم لا يكفرون بقوله تعالى
فان يكفر بها هولاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اقول ما ذكره الناصب من القول
بتكفير اهل السنة من الكذب على الامامية الابرار وان اعتقدوا انهم مستحقي النار
بتاخيرهم من قدمه النبي المختار ولكن نقول تنجسهم ونحن ناكل مما يباشرونه من
المايعات ولا شك انه يلزمهم التنجيس لكنه لا يثبت بالالزام وانما حكم الامامية بتنجيس
الناصب واضرابه لمخالفته سائر المسلمين في كتابه ورده صريح القران المجيد كما عرفت
من قوله واي فساد اعظم من استخلاف موسى لهرون الى آخره وامثاله مما اعلن فيه بعداوة
اهل البيت عليهم السلام ولا شك في نجاسة من هذا شانه ومنشا غلط الناصب
انه لما راى الامامية ينجسونه ولا يصلحونه الابارد انهم توهم الشقي ان اعتقادهم في سائر
اهل السنة كذلك وهو باطل وانما نجسه من نجسه كما قلناه لا لكونه من اهل السنة
ولا شك من سمع النص الجلي من النبي صلعم في علي ع ورده وهذه المسئلة وفاقية لم يخالف
فيها احد من المسلمين ولا يخفى عليك بطلان قول الناصب في وجهه الاول اذ لا نسلم
اطلاق مخالفة الله ورسوله مع عدم الكفر بل الحق التفصيل وهو ان كان مستحلا كفر اجماعا

فان لم يكن مستحلا لم يكفن بل الحق التفصيل في غير الامامة لانها كالنبوة فالمخالف لها
كافر مستحلا كان او غير مستحل وقد بينا كون امامة علي عليه السلام من باب اليقين
كبطلان امامة غيره فلا فايدة في الاعادة وان خبر بقبح ما اودع في وجهه الثاني
لان مخالفة الله سبحانه ورسوله صلعم ليست لمخالفة الفسقة الهمج الرعاع والفساق
الاتباع والالزم جميع بني هاشم لمخالفتهم اياهم وفاقا وكذلك خيار الصحابة وكبارهم
كما وافق عليه الخصم وهذا يخس القائل به وقد عرفت بطلان قوله مجموع الال والصحب
الى اخره واظهر منه في البطلان وجهه الثالث لما عرفت من ثبوت النص في يوم الغدير
باذن الملك القدير من طرق القوم ونصوصهم مما لا شك فيه ولا تمويه كما اخرجه الجزري
في كتابه اسنى المطالب في مناقب الامام امير المومنين علي بن ابي طالب بحذف الاسناد المتصل
الى عبد الرحمن بن ابي ليلى قال سمعت عليا رضي الله عنه بالرحبة ينشد الناس من سمع النبي صلعم
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر
بدريا فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صم يقول ذلك ثم قال الجزري وهذا حديث حسن
من هذا الوجه صحيح من وجوه كثيرة تواتر عن امير المومنين علي وهو متواتر عن النبي صم
رواه الجم الغفير عن الجم الغفير ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم
فقد روي مرفوعا عن ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله والزبير
بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والعباس بن عبد المطلب وزيد بن
ارقم والبراء بن عازب وبريدة بن الخصيب وابي هريرة وابي سعيد الخدري وجابر
بن عبد الله وعبد الله بن عباس وحبشي بن جناده وعبد الله بن مسعود وعمران بن حصين
وعبد الله بن عمر وعمار بن ياسر وابي ذر الغفاري وسلمان الفارسي واسعد بن زرارة
وخزيمة بن ثابت وابي ايوب الانصاري وسهل بن حنيف وحذيفة بن اليمان وسمرة
بن جندب وزيد بن ثابت وانس بن مالك وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم وصح

عن جما

عن جماعة وهم ممن يحصل القطع بخبرهم وثبت ان هذا القول كان منه صلعم يوم غدير خم وذلك في
خطبة خطبها النبي صلعم في حقه ذلك اليوم وهو الثامن عشر من ذي الحجة سنة عشر لما رجع النبي صلعم
من حجة الوداع ولذلك سبب سنذكره قريبا انتهى كلام الجزري وما رواه في هذا الحديث العظيم
الشان الذي انكره اقبح العوران فلينظر العاقل هل جاء لاحد ما جاء لعلي من الفضائل كلا
ورب الراقصات الى منى وقد اخرج احمد بن حنبل بمعناه كما رواه الجزري ايضا وهو ما جاء
لاحد من اصحاب رسول الله صلعم من الفضائل ما جاء لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم روى
الجزري في الكتاب المذكور مسلسلا حذفت اسناده الى فاطمة بنت علي بن موسى الرضا انها قالت
حدثتني فاطمة وزينب وام كلثوم بنات موسى بن جعفر قلن حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد
الصادق حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي بن الحسين حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي
عن ام كلثوم بنت فاطمة بنت النبي صلعم عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله ورضي الله عنها
قالت انسيتم قول رسول الله صلعم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله صلعم انت مني
بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام ثم قال الجزري هكذا اخرجه الحافظ الكبير ابو موسى المديني
في كتابه المسلسل بالاسماء وقال وهذا الحديث مسلسل من وجه اخر وهو ان كل واحدة من الفواطم
تروي عن عمة لها فهو رواية خمس بنات اخ كل واحدة منهن عن عمتها انتهى ما رواه الجزري
وفيه ما يكذب قول الناصب من وجه اخر وهو قوله اتفق الجميع اتفاقا رضي لان قول فاطمة
عليها السلام انسيتم قول رسول الله صلعم يوم غدير خم من كنت مولاه وقوله انت مني
بمنزلة الى اخره فيه دليل على ان المخاطبين من الصحابة قد تركوا ذلك وهذا انما يصدق قول الامامية
من ان القوم قد مالوا على جحد النصوص على النبي صلعم ولعمري لو تفطن الجزري لذلك
لاخفاه كعادة اصحابه في جحدهم الحق واخفائهم اياه وشهادتهم بالباطل واظهارهم له
كما يشهد به كتبهم عن خيار مصنفيهم وقد اوضحنا جميع ذلك من اول الكتاب الى اخره
بعون الله سبحانه ومنه ولما يكون للناصب اللعين اطلاع على مذهبهم اظهر جميع كذبه ما في

كتبهم كما عرفته غير مرة واما فضل زيارة قبر الحسين ع فلا ينكرها الا من طبع الله على قلبه
كما ختم على احد عينيه فلعنة الله تعالى عليه وبعد فلم نقل انها تقابل الحج الواجب
بل وردت فيها روايات انها افضل من الحج المندوب وقد جاء ذلك من طريق الخصم كما رويته
لك في اذكار النواوي من جلوس المصلي حتى تطلع الشمس في المسجد بعد صلوة ركعتين
فيه مندوبة وقوله فانها تعدل حجة وعمرة ولا يستغرب هذا ويستبعد ذلك الا
البليد الاحمق وقد عرفت فضل زيارة قبور المؤمنين فكيف بامامهم وسيدهم الحسين عليه
فينبغي ان يقول الناصب بكفر اصحابه حيث يقابلون الحج الثابت في القرآن ومثله العمرة
بركعتين مندوبة قاتله الله ما احمقه الم يعلم ان مثل هذه الروايات وردت من الطرفين
لاجل الترغيب في الفعل وقوله غفرت ذنوبه بانه لا حرج فيه وقد جاء مثله من طريق الخصم
عن فضل الصحابة فضلا عن سيد شباب اهل الجنة كما اخرجه البخاري في صحيحه ان النبي صلعم
دفن رجلا من اصحابه في مقبرة قوم وقال يأتي هذا يوم القيمة يشفع لهؤلاء او كما قال وقد
عرفت ان منشأ غلط الناصب من حيث عدم اطلاعه على كتب اصحابه فلهذا يشنع على
الامامية بما ثبت عندهم مثله وابلغ وما ذاك الا لكونه محروما من النظر بعيدا عن مرتبة
الظفر واقبح منه قوله ان الامامية يتركون الجهاد والغزو واين وجد الشقي ان الامامية
يتركون الجهاد والغزو بالمعنى الذي ذكروه وقد عرف من كتبهم ان اعتناءهم بهما اشد
من باقي المسلمين يظهر ذلك لمن نظر في قواعد الاحكام والتحرير والارشاد وغيرها
من سائر كتب الفقه كثره الله تعالى والعجب من الناصب وشدة جهله بمذهبه وهو يتحدث
في مذهب الغير بجهله كقوله ان الامامية ينكرون السنن وقد عرفت كل احد محافظتهم
على السنن خصوصا الرواتب وان تركها بعض الجهلة فليس في ذلك حجة عليهم كما ترك
كثيرا من السنن كثير من اهل السنة وليس فيه حجة عليهم ايضا واما صلوة الضحى فقد
انكرها جماعة من اصحاب الناصب فهلا قال الشقي بكفرهم وكانه جهل ذلك اذ هي لم يرد

عندهم

عندهم الا عن ام هاني بنت ابي طالب ولم يثبت عند اكثر المسلمين فاي كفر في انكار ما لم
يثبت لولا جهله وشدة بلهه وهل قال احد من المسلمين بمثل مقالة الفاسق اللعين فكانما
نصرع عن في الشيطان ليرضى به اهل الظلم والعدوان وايضا فان امامه قد انكر كثيرا
من الواجبات فضلا عن انكار السنن ولم يقل احد من اصحابه بكفره كانكره تحريم الشطرنج
الذي هو قمار عند جميع المسلمين وكذا انكر ائمة الناصب كثيرا من الواجبات يظهر ذلك
لمن نظر في مسائل الخلاف بين الائمة الاربعة وتامل تناقض اقوالهم وما ذاك الا لسوء فهمهم
وقد عرفت ما قاله النظام على الاية الشريفة كما ذكره الرازي وقد مر وايضا فقد قال سعد
الدين التفتازاني في شرحه لشرح مختصر ابن الحاجب ان النهي يحتمل ان يكون عن المجموع
المركب من مشاقة الرسول واتباع غير سبيل المؤمنين وهذا كما تراه يسجل بكفر عمر
حيث شاق الرسول عند منعه كتابة الكتاب واتبع غير سبيل المؤمنين وهم بنو هاشم
وخيار الصحابة وغيرهم وتابع ابا بكر وحده كما عرفته من كتب القوم واحاديثهم وتواريخهم
مما لا ينكرونه وقد ذكرناه في حدوث القرآن المجيد من الادلة ما فيه غنية تظفر ذلك
بفسق جميع الناصبة القائلين بخلافه وتبين لك ايضا فيما مضى كفر الناصب لقوله يخرج
من ذاته سبحانه يخرج من ذاته شيء او يدخل فيه شيء والا كانت مركبة تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فالقائل بذلك احق بالكفر ولان قوله تعالى حتى يسمع كلام الله لا يجوز ان هو
المعنى ضرورة لانه غير مسموع قطعا فيكون هو الحروف والاصوات فالقول بالاول
دون الثاني كفر لانه انكار لما نطق به صريح الكتاب العزيز والقول بهما كفر ايضا
لانه اثبات قرائين كما قاله القاضي وذكره صاحب التقريب لانه خرق للاجماع فلا فرج
للناصب في ذلك على كل تقدير وقد عرفت ايضا كون المعاصي واقعة بارادة ابليس وانه
سبحانه امر تخييرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا اذ كل
ذلك يبطل الثواب والعقاب وينسب الظلم الى رب الارباب سبحانه قوله لان الله

يريد من الزاني الى قوله اعتقاد مثل هذا كفر مخالف لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان
تشكروا يرضه لكم وقوله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة
منه وفضلا ولا شك في وقوع الفحشاء فيكون على قول الناصب الشقي امر الشيطان اولى
لوقوعه دون امر الله وهذا كفر منه قاتله الله تعالى وقد عرفت فسق بعض الصحابة ونفاقهم
وارتدادهم مما لا خلاف فيه فوجب تخصيص اطلاق ما جاء في مدحهم من قران او خبر
وهو يبطل الاحتجاج بهما وعرفت ايضا قوله تعالى فقد وكلنا بها قوما ان المراد به الانبياء
المتقدمون وعلى القول بان المراد به الصحابة يجب تخصيصه وهو ظاهر فبطل جميع ما اداه
الناصب وقد سال ابو الهذيل العلاف علي بن ميثم رحمه الله تعالى فقال له ما الدليل
على ان عليا عليه السلام كان اولى بالامامة من ابي بكر فقال له الدليل على ذلك اجماع
ان اهل القبلة ان عليا عليه السلام كان عند وفاة رسول الله صلعم مؤمنا عالما كافيا
ولم يجمعوا على ابي بكر فقال ابو الهذيل ومن لم يجمع عليه عافاك الله فقال له ابو الحسن
انا واسلافي من قبل واصحابي الان فقال له ابو الهذيل انت واصحابك ضلال تائهون
فقال له ابو الحسن ليس جواب هذا الكلام الا السباب واللطام اقول وهذه عادة النواصب
عند ضيق الخناق وظهور البراهين قوله الفصل الثامن وقد كرر عدد الثامن لانه
تاسع في عدة فرق الرافضة وبيان ضلال فرقهم ثلاثة اقسام الغالية والامامية
والزيدية القسم الاول الغالية وهي تفترق الى احد عشر فرقة الطيارية والبنانية
والمغيرية والمنصورية والمفوضة والجمع من هذه الفرق الغالية مجمع على ابطال
معاد الاشباح يوم القيمة وان عليا يفترق الى كل فرقة بقول فالطيارية ترى ان الله
تعالى انما يحل في الانبياء والاوصياء فقط والبنانية ترى ان الله تعالى يحل في اشباح
الناس كلهم والمغيرية تزعم ان الله تعالى في كل شيء والمنصورية ترى ان الله تعالى
ظهر في المسيح وفي علي فقط والخطابية ترى ان الائمة انبياء وان الله تعالى

سعـ

يبعث في كل وقت نبيين صامتا وناطقا وكان محمد ناطقا وعلي صامتا والمعمورية كذلك
كذلك وترى معه ترك الصلوة والبزيعية ترى ان الله تعالى ظهر في المسيح وفي
علي وفي جعفر بن محمد الصادق فقط وان جعفر الزبير وانما بزوسجه الذي ظهر
فيه ونطق عنه وان جميع الشيعة ياتيهم الوحي من الله تعالى والمفضلية ترى
ان الائمة كلهم الهه وقولهم في كل واحد منهم كقول النصارى في المسيح والشريعية
ترى ان الله تعالى اشرف في خمسة اشخاص فقط محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والسبائية ترى ان عليا لم يمت وانه يرجع قبل القيمة والمفوضة ترى ان الله
تعالى فوض تدبير الخلائق الى الائمة وانه قد اخذ محمدا وعليا على خلق العالم وان الله
تعالى لم يخلق من ذلك شيئا اقول ما ذهب اليه الناصب اللعين مخالف لسائر
المسلمين لحصول الاجماع بان اول من لقب الامامية بالرافضة الزيدية فيكون كل
فرقة قسيما للفرقة الاخرى لا قسما منها وكذلك الغلاة ليسوا قسما من الرافضة اجماعا
واقبح من ذلك غلطه في عدد فرق الغلاة اذ اصحابه يعدونهم ثمانية عشر فرقة والناصب
يقول احد عشر على ان بعض فرق هذه الاحد عشر ليسوا من الغلاة وفاقا كالمعمورية
والمفضلية والطايبية ومما يؤيد ما قلناه ما ذكره العضد في مواقفه من قوله واما
الغلاة فثمانية عشر فرقة السبائية قال عبد الله بن سبا لعلي انت الاله حقا
فاق وانه لم يمت وانما قتل ابن ملجم شيطانا وعلي في السحاب والرعد صوته والبرق
سوطه وانه ينزل الى الارض ويملأها عدلا ويقولون عند سماع الرعد عليك السلام
يا امير المؤمنين والكاملية قال ابو كامل بكفر الصحابة بترك بيعة علي وعلي بترك
طلب الحق وبالتناسخ وان الامامة نور يتناسخ وقد يصير في شخص نبوة والبنانية
قال بنان بن سمعان التميمي ان الله تعالى على صورة انسان ويهلك الا وجهه وروح الله
حلت في علي ثم في ابنه محمد بن الحنفية ثم في ابنه ابي هاشم ثم في بنان والمغيرية

قال المغيرة بن سعيد العجلي الله جسم على صورة انسان من نور على راسه تاج من نور وقلبه
منبع الحكمة ولما اراد الخلق تكلم بالاسم الاعظم فطار فوقع تاجا على راسه ثم كتب على كفه
اعمال العباد فغضب من المعاصي فعرق فحصل منه بحران احدهما ملح مظلم والاخر
حلو نير ثم اطلع في البحر النير فابصر ظله فانتزعه فجعل منه الشمس والقمر وافنى
الباقي نفيا للشريك ثم خلق الخلق من البحرين فالكفر من المظلم والايمان من النير ثم
ارسل محمدا والناس في ضلال وعرض الامانة وهي منع علي عن الامامة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وهو ابو بكر
حملها بامر عمر مشترطا ان يجعل الخلافة بعده له وقوله كمثل الشيطان الاية نزلت
في عمر وابي بكر والامام المنتظر زكريا بن محمد بن علي بن الحسين وهو حي في جبل حاجز
وقيل المغيرة والجناحية قال عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين
الارواح تتناسخ وكان روح الله في ادم ثم شيث ثم الانبياء والائمة حتى انتهى
الى علي واولاده الثلاثة ثم الى عبد الله هذا وهو حي بجبل باصفهان وانكروا القيمة
واستحلوا المحرمات والمنصورية هو ابو منصور العجلي قالوا الامامة صارت لمحمد
بن علي بن الحسين وعرج الى السماء ومسح الله راسه بيده وقال يا بني اذهب فبلغ عني
وهو الكشف والرسل لا ينقطع والجنة رجل امرنا بموالاته وهو الامام والنار بالضد
وهو ضده وكذا الفرايض والمحرمات والخطابية وهو ابو خطاب الاسدي
قالوا الائمة انبياء وابو الخطاب نبي ففرضوا طاعته بل الائمة الهة والحسن
ابناء الله وجعفر اله لكن ابو الخطاب افضل منه ومن علي ويستحلون شهادة الزور
لموافقيهم على مخالفيهم والامام بعد قتله معمر والجنة نعيم الدنيا والنار الامها
واستباحوا المحرمات وترك الفرائض وقيل بزيع وان كل مؤمن يوحى اليه وفيهم
من هو خير من جبرئيل وميكائيل وهم لا يموتون بل يرفعون الى الملكوت وقيل هو

عمر بن بنان العجلي الا انهم يموتون والغرابية قالوا محمد بعلي اشبه من الغراب بالغراب فغلط
جبرئيل من علي الى محمد ويلعنون صاحب الريش يعنون به جبرئيل والذمية ذموا محمدا
لان عليا هو اله وقد بعثه ليدعو اليه فدعا الى نفسه وقيل بالهيتهما ولهم في التقديم خلاف
وقيل هما وفاطمة والحسنان ولا يقولون فاطمة تحاشيا عن التانيث والهاشمية اصحاب الهاشمين
ابن الحكم وابن سالم قالوا الله جسد فقال ابن الحكم هو طويل عريض عميق متساو وللعرش وهو
كالسبيكة البيضاء يتلالا من كل جانب وله لون وطعم ورائحة ومجسة وليست
هذه الصفات غيره ويقوم ويقعد ويعلم ما تحت الثرى بشعاع ينفصل عنه اليه وهو
سبعة اشبار باشبار نفسه مماس للعرش بلا تفاوت وارادته حركة هي لا عينه ولا غيره
وانما يعلم الاشياء بعد كونه بعلم لا قديم ولا حادث وكلامه صفة له لا مخلوق ولا غيره
والاعراض لا تدل على الباري والائمة معصومون دون الانبياء قالوا ابو سالم هو على
صورة انسان وله وفرة سوداء ونصفه الاعلى مجوف والزرارية هو زرارة بن اعين
قالوا بحدوث الصفات وفنائها ولا حيوة واليونسية هو يونس بن عبد الرحمن القمي
قال الله على العرش تحمله الملائكة وهو اقوى منها كالكركي تحمله رجلاه
هو محمد بن النعمان الملقب   الطاق قالوا انه على صورة انسان وانما يعلم الاشيا
بعد كونها والرزامية فقالوا لمحمد بن الحنفية ثم لابنه عبد الله ثم علي بن عبد الله
ثم عباس ثم اولاده ثم المنصور ثم حل الاله في ابي مسلم وانه لم يقتل واستحلوا
المحرمات والمفوضة قالوا الله خلق الدنيا الى محمد وقيل الى علي والبدائية جوزوا البدا
على الله والنصيرية والاسحاقية قالوا حل الله في علي والاسماعيلية لقبوا بالباطنية
لقولهم بباطن الكتاب دون ظاهره وبالقرامطة لان اولهم حمدان قرمط احد
قرى واسط وبالخرمية لاباحتهم المحرمات وبالمحرم وبالسبعية لانهم زعموا ان
النطقاء بالشرايع اي الرسل سبعة وبين كل اثنين سبع ائمة يتممون شريعته ولا بد

في كل عصر من سبعة بهم يهتدى وبهم يقتدى امام عن الله وحجة يؤدي عنه وذو
مصة يمص العلم من الحجة وابواب وهم الدعاة فالاكبر يرفع درجات المؤمنين ومأذون
يأخذ العهود ومكلب يحتج ويرغب الى الداعي ككلب الصائد ومن يتبعه قالوا ذلك كالسموات
والارضين وايام الاسبوع والسيارة وهي المدبرات امر كل واحد منهما سبعة وبالبابكية
اذ تبع طائفة منهم بابك الخرمي باذربيجان وبالمحمرة للبسهم الحمرة في ايام بابك ويسميهم
المسلمين خرما وبالاسماعيلية لاثباتهم الامامة لاسمعيل بن جعفر وقيل الانتساب زعيمهم
الى محمد بن اسمعيل واصل دعوتهم الى ابطال الشرائع لان الغلاة من المجوس ركبوا عند
شوكة الاسلام تأويل الشرائع على وجوه يعود الى قواعد اسلافهم وراسهم حمدان قرمط
وقيل عبد الله بن ميمون القداح اخر ما نقلته من كتاب مواقف العضد وهو يخالف
الاكثر نقل الناصب وفيه دليل على جهله بتحرير المذاهب على ان العضد هذا واصحابه
قد تعصبوا في بعض ما حكوه خصوصا عن الهشامين والطاق الذي هو سماه الصادق
عليه السلام مؤمن الطاق ومثلهم زرارة بن اعين ويونس بن عبد الرحمن القمي
رحمة الله عليهم وقديما امتحن الصالحون بكيد الطالحين وقد روى الثقاة انه لما قبض
الصادق ع جاء ابو حنيفة الى هشام بن الحكم رحمه الله وقال له كالمتشفي مات امامك
فاجابه رحمه الله تشنيعا نعم لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وروى
ان المجيب شيطان الطاق ذكره الطبرسي في الاحتجاج قوله القسم الثاني الامامية
وهم اربعة عشر فرقة القطعية والكيسانية والكربية والمغيرية والمحمدية والحسنية
والناووسية والاسمعيلية والقرامطة والبابكية والشمطية والعمادية والممطورية
والموسوية والمجموع من هذه فرق الامامية متفق على ان الائمة نص وان الائمة معصومون
وانهم يعلمون كل شيء حتى عدد الحصى والقطر والرمال وورق الاشجار وان لهم
لهم المعجزات وان امامة المفضول لا تجوز وان الصحابة ارتدت الا سبعة سلمان
وابا ذر

وابا ذر وعمار وحذيفة والمقداد وصهيبا كما مر وانفترق كل فرقة تقول فالقطعية هم الاثنا
عشرية الذين قطعوا على موت موسى بن جعفر وان الامامة قد انتهت الى القائم المنتظر
محمد بن الحسن العسكري والكيسانية ترى ان الامامة صارت بعد علي بن محمد بن الحنفية
دون الحسن والحسين والكربية ترى ان محمد ابن الحنفية حي في جبل رضوى والمغيرية
وقفت على ابي جعفر محمد بن الباقر وزعمت انه اوصى الى المغيرة بن سعيد وانه امامهم
الى الخروج المهدي والمحمدية ترى ان القائم محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسين
وانه اوصى الى المنصور دون بني هاشم كما اوصى موسى الى يوشع بن نون دون ولده وولد
اخيه هرون والحسنية ترى ان ابا منصور اوصى الى الحسين بن ابي منصور وانه هو
الامام بعده والناووسية ترى ان الامامة بعد جعفر صارت الى اسمعيل ولده وانه
حي وهو المهدي والبابكية ترى ان محمد ابن اسمعيل مات وان الامامة في ولده والعمادية
وهم الفطحية ترى ان الامامة بعد جعفر صارت الى ابنه عبد الله والممطورية
وقفت على موسى بن جعفر وانه حي لم يمت ولا يموت وهو المهدي والموسوية تقول لا
ندري مات او لم يمت وتوقفوا في الامامة بعده اقول قد كثر خبط الناصب وكذبه في
هذه المقالة الفاسدة من عدة وجوه منها عدة الامامية اربعة عشر فرقة وانما هم فرقة
واحدة على راي امامهم انفردوا بالقول بالنص بالجلي وكون الائمة اثني عشر كما جاء من طرق
الخصم واهله الناصبة قال الرازي في المحصل الشيعة جنس تحته اربعة انواع الامامية والكيسانية
والزيدية والغلاة اما اما الامامية فالذي استقر عليه رايهم ان الامام بعد رسول الله
هو علي بن ابي طالب ثم ولده الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه ثم علي ثم ابنه محمد الباقر
ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه
علي النقي ثم ابنه الحسن الزكي ثم ابنه محمد وهو القائم المنتظر هذا قول الناصب واصحابه
وهو كما علمت خلاف قوله هنا واما اكثر غلطه لقوله والمجموع من هذه فرق الامامية متفق

على ان الامامة نص وان الائمة معصومون الى آخره وعد من جملتهم المغيرية وهم قائلون
بامامة المغيرة بن سعيد العجلي كما ذكره صاحب المواقف وغيره من الغلاة والناصب عدهم
من الامامية وهو دليل على جهله وقد علمت بطلان قوله ان الامامية يقولون ان الامام يعلم
عدد الرمال الى آخره واقبح من هذا قوله القطعية ثم الاثنا عشرية والاجماع على ان القطعية
جنس تحته عدة انواع انهم حين قطعوا بوفاة موسى وبامامة ابنه علي قالوا بامامة واحد
بعد الآخر من ولد علي بن موسى انتهى الامر الى علي بن محمد العسكري فلم يزالوا على ذلك الا
قوما منهم شذوا بعد موت علي بن موسى فشكوا في محمد بن علي ورجعوا عن القول به
وقالوا مات ابوه وهو صغير غير مستحق للامامة ولا عنده علم وثبت قوم على القول بامامته
واختلفوا بعد موته عدة فرق ولم يكن لاكثر فرقهم العار الى بعد موت علي بن محمد فان الذين
قالوا بامامة جعفر بن علي سموا الطاحنية لانهم نسبوا الى رئيس لهم يقال له علي بن الطاحن
وتفرق هولاء فرقا كثيرة ليس هذا موضع ذكرها فقد ظهر لك كذب قول الناصب انهم
يقولون بانتهاء الامامة الى القائم المنتظر محمد بن الحسن واما الكيسانية فهم فرق
كثيرة مختلفة يجمعهم كلهم هذا اللقب وانما لقبوا بذلك لانهم زعموا ان محمد بن
الحنفية هو الامام المهدي وهو القائم المنتظر الذي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
وزعموا ان المختار بن ابي عبيده هو الذي استعمله على شيعته وامره بطلب ثار الحسين
وسماه كيسان وقال قوم ان كيسان كان هو مولى عرينة لامير المومنين عليه السلام وعنه
اخذ المختار هذه المقالة وقال قوم كيسان هو مولى عرينة وهو صاحب المختار وكيسان
كنيته ابو عمرة وفيه يقول الشاعر تدخل فيها بعد كيسان ابو عمره نصف دار اخربت
وكان مع المختار ومنها يقال لكل خراب تدخل بها ابو عمره وذلك لان كيسان
هذا كان مع المختار وامره ان يتبع قتلة الحسين ع فمن كان يتهم بقتله يقتلهم
ويخرب بيوتهم واصل فرق الكيسانية كلها منسوبة اليه وهم فرق كثيرة في اهواء

مختلفة مقيمون كلهم على القول بامامة محمد بن الحنفية فمنهم من يزعم انها كانت بعد
علي في الحسن ثم الحسين ثم في محمد بن الحنفية وفي ذلك يقول الشاعر علي والثلاثة
من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاء الابيات الى آخرها ويزعمون ان محمدا حي لم
يمت وانه مقيم بجبل رضوى كما ذكرناه اولا وكان السيد الحميري منهم ثم رجع عن ذلك
وقال تجعفرت باسم الله والله اكبر وايقنت ان الله يعفو ويغفر ومنهم من يزعم
ان الامامة بعد علي كانت لمحمد بن الحنفية وامامة الحسن والحسين وهم الكربية الذين
جعلهم الناصب قسيما للكيسانية وزعم ان جميع الكيسانية ابطلوا امامة الحسن والحسين
وفيه دليل على ضعف بصيرته وقوة جهله واحتج هولاء بان محمدا كان صاحب
راية ابيه يوم البصرة دفعها اليه دون اخوته كما كان علي صاحب راية النبي صلعم
وان اباه سماه المهدي ولم يمت ولا يدري اين هو وسيرجع ويملك بعد غيبته
وانما سمي هولاء الكربية لانهم نسبوا الى رجل يقال له كرب وكان ضرير لخالف من
قال بامامة الحسن والحسين قبل محمد بن الحنفية ومن الكيسانية من قال ايضا بموت
محمد بن الحنفية واما المغيرية فقالوا الامام علي بن ابي طالب بعد رسول الله ص
ثم الحسن ثم الحسين ثم محمد بن علي ثم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب الخارج بالمدينة وزعموا انه حي لم يمت ولم يقتل وانه القائم
المهدي وانه مقيم بجبل يقال له الطيبية وهو الجبل الذي في طريق مكة تجاه حاجز
عن يسار الذاهب الى مكة وهو جبل كبير فهم يزعمون انه الامام بعد محمد بن عبد الله
حتى يخرج فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وانما سموا المغيرية لنسبتهم الى المغيرة
بن سعيد وكان مولى خالد بن عبد الله القسري وكان يدعي ان ابا جعفر محمد بن علي
اوصى اليه وان محمد بن عبد الله بن الحسن اوصى اليه وكان يدعي الامامة والنبوة ويقول
بالغلو ويزعم ان جبرئيل ياتيه بالوحي وانه يحيي الموتى واخذ خالد بن عبد الله

فقتله وصلبه بالغلو ويزعم قوم من المغيرية زعموا ان محمد بن عبد الله قد مات وانها
في ولده وبالجملة فالمغيرية قسم من الغلاة كما عرفت وكما ذكره صاحب المواقف فعد
الناصب لهم من الامامية جهل محض وايضاً فان الناصب قد عدهم من الغلاة في اول
الفصل وفيه دليل على جهله واما المحمدية وهم المنصورية فقد عدهم الناصب ايضا
انهم من الغلاة اولاً وهنا جعلهم من الامامية قال في المواقف المنصورية هو ابو منصور
العجلي الى اخره كما ذكرناه اولاً وهم الحسينية ايضا كما قال في المواقف لقولهم
ان الامامة صارت لمحمد بن علي بن الحسين وهو خلاف ما قاله الناصب وكذلك
الناوسية على ما قاله الرازي انهم قوم يزعمون ان الصادق هو المهدي ولا امام
بعده فمنهم من قال بغيبته ومنهم من قال انه سيرجع في الدنيا ويملأها عدلاً كما ملئت
جوراً فقد بان لك كذب الناصب في قول الناوسية ترى ان الامامة بعد جعفر
صارت الى اسمعيل ولده وانه حي وهو المهدي وايضاً على تقدير صدق كذب الناصب
بكون الناوسية قسماً من الاسمعيلية لا قسيماً لهم فانه قد قال قوم من الاسمعيلية
ان اسمعيل لم يمت في حيوة ابيه وانه الحجة غير ان هولاء لا يقولون بانه المنتظر بل قالوا
بامامة ابنه محمد دون اعمامه واما القرامطة فهم بعض الاسماعيلية كما ذكره
عن صاحب المواقف لقوله واما الاسمعيلية لقبوا بالباطنية لقولهم بباطن الكتاب
دون ظاهره وبالقرامطة لان اولهم حمدان قرمط كما ذكرناه اولاً وهذا دليل على
جهله واما البابكية فهم فرقة من الاسمعيلية كما ذكره صاحب المواقف لقوله اذ تبع
منهم بابك الخرمي باذربيجان والاسماعيلية باسرهم من الغلاة كما عرفت والعمادية وهم
الفطحية القائلون بامامة عبد الله بن جعفر الصادق لانه عليه السلام كان له من اولاده
الذكور ستة موسى الكاظم واسمعيل ومحمد وعبد الله وهولاء اربعة ادعى فيهم الامامة
وعلي واسحاق ولم يقل بامامتهما احد على الظاهر من التواريخ والى سمي القائلون بامامة

عبدا

عبد الله فطحية لان عبد الله كان افطح الراس وقيل افطح الرجلين وقال قوم سموا بذلك
لانهم نسبوا الى رئيس لهم من اهل الكوفة يقال له عبد الله بن فطيح وقيل لهم العمادية
لانتسابهم الى العماد وهو احد اكابرهم واما القائلون بامامة محمد فيقال لهم الشميطية
نسبوا الى رئيس لهم يقال له يحيى بن شميط وقال قوم هم السميطية وجعل هولاء الامامة
فيه وفي ولده من بعده قالوا ان جعفر قال ان صاحبكم اسمه اسم نبيكم واسم ابيه اسم ابي
نبيكم ولم يكن له ولد اسمه محمد غير محمد بن جعفر صاحبنا وقد انقرض هولاء حتى لا يعرف
احد يقول بهذا القول اليوم واما الممطورية فهم الواقفية وانما سموا بذلك لانهم قالوا
الامام موسى ابن جعفر بعد ابيه جعفر وزعموا انه حي لم يمت وانه القائم المهدي
ووقفوا على القول بامامته وانكروا امامة علي بن موسى بعده ورووا ان جعفراً قال
ان القائم اسمه اسم توريته ورووا عنه انه قال لبعض اصحابه عد الايام فعدها من الاحد
حتى بلغ السبت فقال له كم عددت فقال عددت سبعة فقال جعفر سبت السموات
وشمس الدهور ونور الشهور ومن لا يلهو ولا يلعب ولا سابعكم قائمكم فثبتوا على الوقف
عليه وقال بعضهم قد مات ولا يكون الامامة لغيره حتى يرجع فيقوم فاطلاق قول الناصب
من انه حي لم يمت ولا يموت باطل وقيل لهم ممطورية لان علي بن اسمعيل ويونس بن عبد الرحمن
احد علماء الشيعة وغيرهما ناظروهم حتى خرجوا الى مسافهة فقال لهم علي بن اسمعيل
ما انتم الا كالكلاب الممطورة فلزمهم هذا اللقب والعجب من الناصب وعده
الموسوية قسماً مباينا للممطورية ولم يعلم الشقي ان الممطورية داخلة تحت الموسوية
وقسماً منها ويقال لمجموع القائلين بامامة موسى المفضلية فقد اتضح لك شدة
خبط الشقي خصوصاً في هذه المقالة فلا اقاله الله يوم الاقالة قوله القسم الثالث
الزيدية وهم ست فرق الجارودية والسليمانية والبترية والنعيمية واليعقوبية
والبراسية والجميع منهم متفق على ان الامامة صارت من علي بن الحسين الى ابنه زيد

دون محمد ثم من بعده الى كل خارج ناصر للحق من ولد الحسن والحسين واجمعوا ايضا
على انكار الرجعة وترك التبري من الشيخين الا السراسه فانهم يتبرؤن منهما وبين
كل فرقة بقول فالجارودية تزعم ان النبي صلعم نص على علي رضه بصفته لا باسمه
وان عليا هو الامام بعده والسليمانية ترى سوق الامامة على ترتيب المتقدم الى علي
بن الحسين ثم يجعلون بينهم فيمن خرج منهم والتبرية ترى ان عليا انما صار
اماما حين بويع فاما قبل البيعة لم يكن اماما والنعيمية ترى ان بيعة ابي بكر وعمر
وعثمان لم يكن خطاء لان عليا تركها واليعقوبية ترى مثل هذا الا انها تتبرى من
عثمان وتكفره والسراسه ترى التبري من ابي بكر وعمر وتقول بالرجعة فهذه احدى
وثلثون فرقة الرافضة وهذا اخر ما نسترك في المناظرة للرافضة والرد عليهم
وتركنا اشياء يكثر استقصاؤها **اقول** ما ذهب الناصب في عدد الزيدية يخالف
لسائر المسلمين اذ لا كلام في كونهم ثلث فرق قال الرازي في المحصل فصل في شرح
فرق الزيدية فالذي يجمعهم ان الامام بعد رسول الله صلعم علي بن ابي طالب عم
بالنص الخفي ثم الحسن ثم الحسين ثم كل فاطمي مستجمع لشرائط الامامة دعا
الخلق الى نفسه شاهرا سيفه على الظلمة واختلفوا فقال بعضهم ان الرسول
نص على علي والحسن والحسين والاخرون ان الرسول نص على علي وهو نص
على الحسن والحسن نص على الحسين وفرقهم ثلاثة الجارودية اصحاب ابي
جارود بن زياد بن منقذ العبدي زعم ان رسول الله نص على علي بالوصف
دون التسمية والناس قصروا حيث لم يعرفوا الوصف وانما نصبوا ابا بكر باختيارهم
ففسقوا والسليمانية اصحاب سليمان بن جرير زعموا ان البيعة طريق الامامة
واثبتوا امامة الشيخين بالبيعة امرا اجتهاديا ثم تارة يصوبون ذلك الاجتهاد
وتارة يخطئونهم لكنهم يقولون الخطاء فيه لا يبلغ الفسق وطعنوا في عثمان

عائشة وطلحة والزبير ومعوية لقتالهم مع علي عليه السلام والصالحية اصحاب
الحسن بن صالح بن حي الفقيه كان يثبت امامة ابي بكر وعمر وتفضل عليا عليه السلام
على سائر الصحابة الا انه توقف في عثمان وقال اذا سمعنا ما ورد في حقه من الفضائل
اعتقدنا ايمانه واذا راينا احداثه التي نقمت عليه وجب الحكم بفسقه فتحيرنا
في امره وفوضناه الى الله تعالى فقول هؤلاء في الاصول اقرب من مذهب المعتزلة
انتهى ما ذكره صاحب المحصل وهو خلاف قول الناصب الحاير الهائم في ظلم الغياهب
وقال العضد في مواقفه واما الزيدية فثلث فرق الجارودية اصحاب ابي الجارود قالوا
بالنص على علي وصفا لا تسمية والصحابة كفروا بمخالفته والامامة بعد الحسن والحسين
شورى في اولادهما فمن خرج منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو امام واختلفوا
في المنتظر اهو محمد بن عبد الله ولم يقتل او محمد بن القسم او يحيى بن عمر صاحب
الكوفة والسليمانية هو سليمان بن جرير قالوا الامامة شورى وانما تنعقد
برجلين من خيار المسلمين وابو بكر وعمر امامان وان اخطاء الامة في البيعة
لهما وكفروا عثمان وطلحة والزبير وعائشة والتبرية هو بتري القوم توقفوا
في عثمان اخر كلام العضد وهو كما ترى يخالف كلام الناصب ويوافق كلام
الرازي فقد عرفت بهذا جهله فلذلك لا يوبه له واقبح من هذا قوله والجميع
منهم متفق على ان الامامة صارت من علي بن الحسين الى ابنه زيد دون محمد وهذا
الذي قاله احد الاشقياء ولم ينقله احد من العلماء ويؤيده ما ذكرته لك عن
ائمة الناصب الرازي والعضد وقال المحقق في نقده للمحصل الذي هو ضد اسمه
شرائط الامامة عند الزيدية خمسة احدها ان يكون من احد البطنين
اعني بني الحسن او بني الحسين وثانيها ان يكون شجاعا لئلا يهرب من الحرب
وثالثها ان يكون عالما ليفتي الناس في الشرع ورابعها ان يكون ورعا

لئلا يتلف ما لابيت المال وخامسها ان يخرج على الظلمة شاهراً سيفه ويدعوا
الى الحق وكان الامام علياً بالنص الخفي ثم الحسن ثم الحسين لقوله عليه السلام الحسن
والحسين امامان قاما او قعدا اي خرجا او لم يخرجا واذا كان يشترط عند
الزيدية اجتماع هذه الشرائط في الامام واذا اختل شرط منها خرج فاقده
من الامامة وجب ان لا يكون زين العابدين عندهم اماماً لانه عليه السلام
لم يخرج بالسيف اجماعاً فبطل ما قرره ضعيف البصر عديم البصيرة واحد العين
ذو الوجه الشين ومن بنى كتابه على القول المين ولما كان زيد ع مستجمعاً
لهذه الشرائط دون محمد الباقر ع لانه ايضاً لم يخرج بالسيف لعلمه بالمصلحة
قالوا بامامة زيد ونسبوا اليه وسموا الامامية رافضة كما ذكرناه ولا لرفضهم
زيداً وعدم قولهم بامامته كما اجمع عليه المسلمون من ان اول من لقب الامامية
بهذا اللقب زيداً واصحابه واقبح من هذا ادعاء الناصب لجماعهم على ترك
التبري من الشيخين الا البرائية وقد عرفت فيما مضى من كلام القوم ان
الجارودية ايضاً يتبرؤن منهما فتامله وكذا عرفت بطلان قوله والسليمانية
ترى سوق الامامة على ترتيب ائمتهم الى علي بن الحسين الى آخره من قول الرازي
والعضد وهو ان السليمانية اثبتوا امامة الشيخين فتامله وفيه دليل على
جهله وانت خبير ببطلان قوله فهذه الاحدى وثلاثون فرقة فرق الرافضة
من اقوال علمائه وغيرهم قوله هذا ما تيسر لي في المناظرة مما يدل على ان الله سبحانه
قد اعمى ناظره وذلك لان المناظرة على ما ذكره علماء الجدل وادباء المبحث واصطلحوا
عليه انما هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهاراً للصواب
والناصب الشقي قد نكص على عقبيه عن الصواب فلعنة الله عليه الى يوم الحساب
وبعد بما اورد في كتابه من الاسباب الصادة عن الصواب كما بينته لك من قبيح

اقواله

اقواله واظهرته مما يوجب سوء ماله ويؤيد ما قلناه ويوضح ما تلوناه ان هذا الشقي
صنع كتاباً بالتنقيص به مذهب خصمه فنقضناه بعون الله بما ثبت عند اهل سنته واصحابه
حده ورسمه مما لا ينكره علماؤه اذ دع حياضهم ماؤه وامرع رياضهم سماؤه وكان في
ذلك كحامل حتفه على كتفه وجادع انفه بظلفه فجاء هذا الكتاب بهذا السبب
العجاب يضاهي في الحسن وسايط العقود في نحور ذوات النهود في اعلى اغصان
القدود على ديباج وردي الخدود ودل على كمال المشهود له لما يحل فيه من الشهود
وقرت عين من اوفى بالعقود كما سخنت عين من نقض العهود فالويل كل الويل له في
اليوم المشهود وقد احببت ان اختم هذا الكتاب بمناشدة امير المؤمنين وسيد الوصيين
عليه السلام التي اخرجها محمد بن جرير بن رستم الطبري في كتابه المسترشد
حيث قال وهذا امير المؤمنين عليه السلام خطب يوم الشورى فعدد خصالاً
هذه منها قال نشدتكم بالله هل فيكم احد هو اخو رسول الله صلى الله عليه واله
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر
المزين بالجناحين يطير مع الملائكة حيث يشاء غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله افيكم احد له عم كعمي حمزة اسد الله واسد رسوله صلعم وسيد الشهداء
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قتل مشركي قريش قبلي
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد كان صاحب راية رسول الله ص
منذ بعثه الله الى يوم القيمة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه واله وعلى آله حيث شكوت اليه ما قاله المنافقون في با
لمدينة ان المدينة لا تصلح الا بي او بك ومنزلتك مني منزلة هرون من موسى ع
الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد يوم اتى رسول الله ص
بالطير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فاتاه غيري

قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد سالت نفس رسول الله صلعم في كفه
ومسح بها وجهه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم من قال له رسول الله صلعم
عند خروج نفسه ولا يغسلني احد غيرك فان راي احد شيئا من جسدي
وانا ميت ذهب بصره غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قلب
رسول الله صلعم مع الملائكة لا اشاء ان اقلب منه عضوا الا قلبته الملائكة مني
وخصني عليه وعلى اله السلام بغسله من بين جميع الناس غيري قالوا اللهم
لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قسم رسول الله صلى الله عليه واله الحنوط
الذي نزل به جبرئيل عليه السلام فجعل لي فيه جزءا ولفاطمة جزءا غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد علم كيف الصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد
يوم انزلت سورة براة جملة على رسول الله صلى الله عليه واله فبعث بها
مع ابي بكر فلما بلغ الحديبية نزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد انه لا يؤدي
عنك الا انت او رجل منك ورفعها الي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
افيكم احد ردت عليه الشمس حيث نام رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وراسه
في حجري غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد حيث مرض رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله فنزل جبرئيل عليه السلام فقال ان ربك يخبرك شفاءك
في عذق رطب يجتنيه لك فاجتنيه وبشرني بذلك غيري قالوا اللهم
لا قال نشدتكم بالله افيكم احد مر مع رسول الله صلى الله عليه واله بين حدائق
المدينة ولم يمر بحديقة الا قلت يا رسول الله ما احسن هذه الحديقة فقال
حديقتك في الجنة احسن منها حتى مررت بعشر حدائق غيري قالوا اللهم
لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وعلى اله يوم خيبر

بعد انهزام من بعث لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله كرارا
غير فرار غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد تفل رسول الله
صلى الله عليه واله في عينيه وهو ارمد فذهب ما به غيري قالوا اللهم
لا قال نشدتكم بالله افيكم احد جعل رسول الله صلى الله عليه واله
يده بين كتفيه ويدا بين ثدييه وقال اللهم اذهب عنه الحر والقر
فلم يجد حرا ولا قرا غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد
يوم اجتمع فيكم خمسون رجلا على باب خيبر فلم تطيقوه وكنت حملته بيساري
وحدي وتترست به وقابلت الاقران غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله افيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انه لم يبعث نبي الا ومعه
قوة ثمانين رجلا ولا كان وصي الا ومعه قوة اربعين رجلا الا وان وصيي
علي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد عنده درع رسول الله
صلى الله عليه واله ولامته وجميع سلاحه ونعلاه وقضيبه غيري قالوا اللهم
لا قال نشدتكم بالله افيكم احد خلفه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله على نسائه
وعلى اهله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد خلفه رسول الله
صلى الله عليه واله وعداته واداها غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم
احد ضمن دين رسول الله صلى الله عليه واله وعداته واداها غيري قالوا اللهم
لا قال نشدتكم بالله افيكم احد زوجه رسول الله صلى الله عليه واله فاطمة فقال
يا علي لا تعجل حتى اتيكما ثم قال اللهم اذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيرا
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قام رسول الله صلى الله
عليه واله حين قبض بعضادتي الباب وجعل يقول السلام عليكم اهل البيت
الصلوة يرحمكم الله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له رسول الله

صلى الله عليه وآله انت امير المومنين وسيد المسلمين وقايد الغر المحجلين غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
من يروي لنا فسكع الناس فاخذت القربة فنزلت القليب فلما ملاءتها وصعدت
بها استقبلتني رياح ثلث كل ذلك يردني الى القليب فلما رايت رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله استبطاني اخبرته بما اصابني فاخبرني ان جبرئيل وميكائيل واسرافيل
جاؤوا في زحوف من الملائكة يسلمون عليك غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله افيكم احد يوم انقلب الناس على اعقابهم فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله
غيري وهبط جبرئيل عليه السلام في اربعة الاف ملك كلهم يقول لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
يوم قال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله يا محمد لقد عجبت
ملائكة السماء من مواساة هذا الرجل اياك قال يا جبرئيل ما يمنعه وانا منه وهو
مني وجبرئيل عليه السلام يقول وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
افيكم احد يوم عمرو بن عبد ود الخندق فسكع عنه جميع الناس فقتله غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قتل مرحبا فارس خيبر غيري قالوا
اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله
اليمن فلما رجع اليه قال يا علي لقد قضيت فيهم بحكم الله في السماء غيري قالوا اللهم
لا قال نشدتكم بالله افيكم احد سئل عن شيء حلال او حرام فلم يكع عنه غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قتل سبعين رجلا من قريش
يعدون فارسا فارسا عن اينتهم تبلغ السماء قبل شفاههم غيري قالوا اللهم
لا قال نشدتكم بالله افيكم احد نزلت فيه السابقون السابقون اولئك المقربون
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد نزلت فيه لا يستوي منكم من



انفق من قبل الفتح وقاتل غيري الاية قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد
نزلت فيه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله الاية غيري قالوا
اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له النبي صلى الله عليه وآله منزلك
يواجه منزلي في الجنة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا اول من يرد على الحوض غدا اولهم اسلاما
علي بن ابي طالب غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد اسند رسول الله
صلى الله عليه وآله صدره في مرضه الذي توفي فيه فقال يا اخي الا ابشرك قلت
بلى قال قول الله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
انت وشيعتك ترد على الحوض غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اراد النصارى ملاعنته فبرزته
ونزلت قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
الاية فكنت من نفس النبي صلى الله عليه وآله قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
افيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع كيف كان تحجك
قلت اهلالك كاهلال رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطاني من هديه الثلث
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم افيكم احد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
ان فيكم يقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله
من هو قال خاصف النعل غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا كافر غيري قالوا
اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله من سره
ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة وعدنيها ربي فليتول علي بن ابي طالب
ي قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد نزلت فيه انما انت منذر ولكل قوم